

الشرح والتوضيح على الكافي

الملايكات السبع عشر الهدي

شرح الأصول الكافي

شرف الدين محمد بن محمد بن عبد البربري

(قرن ١١)

الجلد الرابع

بمطبعة

محمد حسين الدارابي، السيد محمود الطباطبائي

مطبعة دارالعلوم، كركوك، العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز بحوث دار الحديث : ۱۸۶

تبریزی، شرف الدین محمد مجذوب (قرن ۱۱ ق).
[الكافی شرح]

الهدایا لشیعة أنمة الهدی (شرح اصول الکافی): شرف الدین محمد مجذوب التبریزی: تحقیق: محمدحسین الدراینی،
السید محمود الطباطبائی. - قم: دار الحديث، ۱۴۳۱ق/۱۳۸۹
ج. - نمونه. - (مرکز بحوث دار الحديث: ۱۸۶).

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 401 - 8

ISBN: 978 - 964 - 493 - 558 - 9

کتابنامه: به صورت زیرنویس.

۱. احادیث شیعه - قرن ۴ق. ۲. کلینی، محمد بن یعقوب، - ۳۲۹ق. - الکافی. اصول - نقد و تفسیر. الف. دراینی،
محمدحسین، ۱۳۴۳ - ، محقق. ب. الطباطبائی، السید محمود، ۱۳۵۴ - محقق. ج. مؤسسه علمی فرهنگی
دار الحديث. د. عنوان. ه. عنوان: الکافی. اصول - شرح.

۱۳۸۷ ۲۲۰۲ ک/۱۲۹

السُّرُوحُ وَالْحَوَاشِي عَلَى الْكَافِي

الْمَلِكُ يَا شَيْخَ عِزِّهِ الْمَلِكُ

شَرْحُ أَصُولِ الْكَافِي

شَرَفَ الدِّينِ مُحَمَّدَ مَجْدُوبَ التَّبْرِيذِيِّ

(قرن ١١)



المجلد الرابع



تحقيق

محمد حسين الدرايتي، السيد محمود الطباطبائي

مجموعتنا البروقم الدردوي الذي الشيخ تقي الإسلام الكلبيني

الهدايا لشعبة أنمة الهدى / ج ٤

شرف الذّين محمّد مجذوب التبريزي

تحقيق: محمّد حسين الذّرايبي - السيّد محمود الطباطبائي

المقابلة المطبعية: علي نقي نگران، سيّد هاشم الشهرستاني

الإخراج الفني: محمّد كريم صالحی



الناشر: دارالحدیث للطباعة والنشر

الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ ق / ١٣٩٠ ش

المطبعة: دارالحدیث

الكمية: ١٠٠٠

الثمن: ٩٧٠٠ تومان

ایران: قم المقدسة، شارع معلم، الرقم ١٢٥. هاتف: ٠١٥١ ١٧٤٠٥٢٣ - ٧٧٤٠٥٤٥

<http://darolhadith.ir>

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 401 - 8

darolhadith.20@gmail.com

ISBN: 978 - 964 - 493 - 558 - 9

جميع الحقوق محفوظة للناشر *

تَمَّة كِتَابِ الْحِجَّةِ

الباب الحادي والثمانون

بَابُ مَا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ دَعْوَى الْمُحِقِّ وَ الْمُنْبِطِلِ فِي أَمْرِ الْإِمَامَةِ

وأحاديثه كما في الكافي تسعة عشر:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده، عن السرد،^١ عن سلام بن عبد الله؛ ومحمد بن الحسن وعلي بن محمد بن سهل؛ والقمي^٢، عن محمد بن حسان جميعاً، عن محمد بن علي، عن ابن أسباط^٣، عن سلام بن عبد الله الهاشمي - قال محمد بن علي: وقد سمعته منه - عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «بَعَثَ طَلْحَةَ وَ الرَّبِيعَ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ - يُقَالُ لَهُ: خِدَاشٌ - إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَ قَالَ لَهُ: إِنَّا نَبْعَثُكَ إِلَى رَجُلٍ طَالَ مَا كُنَّا نَعْرِفُهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ بِالسُّخْرِ وَ الْكِهَانَةِ، وَ أَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ بَحَضَرْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مِنْ أَنْ تُمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ، وَ أَنْ تُحَاجَّهُ لَنَا حَتَّى تَفْقَهُ عَلَى أَمْرٍ مَغْلُومٍ، وَ اعْلَمْ أَنَّهُ أَغْظَمُ النَّاسِ دَعْوَى، فَلَا يَكْبِرُونَكَ ذَلِكَ عَنْهُ؛ وَ مِنْ الْأَبْوَابِ الَّتِي يَخْدَعُ النَّاسَ بِهَا الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ وَ الْعَسَلُ وَ الدَّهْنُ، وَ أَنْ يُخَالِي الرَّجُلَ؛ فَلَا تَأْكُلْ لَهُ طَعَامًا، وَ لَا تَشْرَبْ لَهُ شَرَابًا، وَ لَا تَمَسَّ لَهُ عَسَلًا وَ لَا دُهْنًا، وَ لَا تَخُلْ مَعَهُ، وَ اخْذِرْ هَذَا كُلَّهُ مِنْهُ، وَ انْطَلِقْ عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ، فَاقْرَأْ آيَةَ السُّخْرَةِ، وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سلام بن عبد الله».

٢. في الكافي المطبوع: «سهل بن زياد؛ وأبي علي الأشعري» بدل «سهل» و «القمي».

٣. في الكافي المطبوع: «علي بن أسباط» بدل «ابن أسباط».

٤. في الكافي المطبوع: «تمنع».

٥. في الكافي المطبوع: «تفقته».

كَيْدِهِ وَكَيْدِ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِ ، فَلَا تُمَكِّنْهُ مِنْ بَصْرِكَ كُلِّهِ ، وَلَا تَسْتَأْنِسْ بِهِ .
 ثُمَّ قُلْ لَهُ : إِنَّ أَحْوَنَكَ فِي الدِّينِ ، وَابْنِي عَمَّكَ فِي الْقَرَابَةِ يُنَادِيكَ الْقَطِيعَةَ ، وَيَقُولَانِ لَكَ :
 أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ تَرَكْنَا النَّاسَ لَكَ ، وَخَالَفْنَا عَشَائِرَنَا فِيكَ مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مُحَمَّدًا ﷺ ،
 فَلَمَّا نَبَلْتَ أَدْنَى مَنَالٍ ، ضَيَّعْتَ حُومَتَنَا ، وَقَطَعْتَ رِجَاءَنَا ، ثُمَّ قَدْ رَأَيْتَ أفعالنا فِيكَ ، وَقَدَّرْتَنَا
 عَلَى النَّأْيِ عَنكَ ، وَسَعَةِ الْبِلَادِ دُونَكَ ، وَأَنْ مِنْ كَانَ يَصْرِفُكَ عَنَّا وَعَنْ صَلَاتِنَا ، كَانَ أَقْلَ لَكَ
 نَفْعًا ، وَأَضْعَفَ عَنكَ دَفْعًا مِنَّا ، وَقَدْ وَضَحَ الصَّبِيحُ لِيذِي عَيْنَيْنِ ، وَقَدْ بَلَّغْنَا عَنكَ انْتِهَاكَ لَنَا ،
 وَ دُعَاءَ عَلَيْنَا ، فَمَا الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ فَقَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ أَشْجَعُ فُوسَانِ الْعَرَبِ ، أَتَتَّخِذُ
 اللَّعْنَ لَنَا دِينًا ، وَ تَرَى أَنَّ ذَلِكَ يَكْسِرُنَا عَنكَ ؟

فَلَمَّا أَتَى خِدَاشَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ، صَنَعَ مَا أَمَرَاهُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ﷺ - وَهُوَ يُسَاجِي
 نَفْسَهُ - ضَحِكَ وَقَالَ : « هَاهُنَا يَا أَحَا عَبْدِ قَيْسٍ » وَأَشَارَ لَهُ إِلَى مَجْلِسٍ قَرِيبٍ مِنْهُ ؛ فَقَالَ : مَا
 أَوْسَعَ الْمَكَانَ ! أَرِيدُ أَنْ أُوَدِّيَ إِلَيْكَ رِسَالَةً ، قَالَ : « بَلْ تَطْعَمُ وَ تَشْرَبُ وَ تَحُلُّ نِيَابَكَ وَ تَدَّهِنُ ،
 ثُمَّ تُؤَدِّي رِسَالَتَكَ ، فَمَا يَا قَنْبِرُ ، فَأَنْزِلْهُ » .

قَالَ : مَا بِي إِلَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتَ حَاجَةً ، قَالَ : « فَأَخْلُو بِكَ ؟ » قَالَ : كُلُّ سِرٍّ لِي عَلَانِيَةً ، قَالَ :
 « فَأَنْشُدْكَ » بِاللَّهِ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ ، الْحَابِلِ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ قَلْبِكَ ، الَّذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ
 الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، أَتَقَدَّمَ إِلَيْكَ الرَّبِيُّ بِمَا عَرَضْتَ عَلَيْكَ ؟ » قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ :
 « لَوْ كَتَفْتَ بَعْدَ مَا سَأَلْتُكَ ، مَا انزَلْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ؛ فَأَنْشُدْكَ اللَّهَ ، هَلْ عَلَّمَكَ كَلَامًا تَقُولُهُ إِذَا
 أَتَيْتَنِي ؟ » قَالَ : نَعَمْ اللَّهُمَّ ١ ، قَالَ عَلِيٌّ ﷺ : « آيَةُ السُّخْرَةِ » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَاقْرَأْهَا » ،
 فَقَرَأَهَا ، وَ جَعَلَ عَلِيٌّ ﷺ يُكْرِرُهَا ، وَ يُرَدِّدُهَا ، وَ يَفْتَحُ عَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ ، حَتَّى إِذَا قَرَأَهَا سَبْعِينَ
 مَرَّةً ، قَالَ الرَّجُلُ : مَا يَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَهُ بِتَرَدُّدِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً ؟ قَالَ آلَهُ : « أَتَجِدُ قَلْبَكَ
 اطْمَأَنَّ ؟ » قَالَ : إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ .

١. في الكافي المطبوع: «اللهم نعم»

٢. في «الف»: «بترديدها».

٣. في الكافي المطبوع: «نعم قال».

قَالَ: «فَمَا قَالَا لَكَ؟» فَأُخْبِرُهُ، فَقَالَ: «قُلْ لهُمَا: كَفَى بِمَنْطِقِكُمَا حُجَّةً عَلَيْكُمَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ». زَعَمْتُمَا أَنَّكُمَا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ، وَابْنَا عَمِّي فِي النَّسَبِ؛ فَأَمَّا النَّسَبُ، فَلَا تُنْكِرُهُ، وَإِنْ كَانَ النَّسَبُ مَفْطُوعاً إِلَّا مَا وَصَلَهُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ.
وَأَمَّا قَوْلُكُمَا: إِنَّكُمَا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ، فَإِنْ كُنْتُمَا صَادِقَيْنِ، فَقَدْ فَارَقْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَصَيْتُمَا أَمْرَهُ بِأَفْعَالِكُمَا فِي أَخِيكُمَا فِي الدِّينِ، وَإِلَّا فَقَدْ كَذَبْتُمَا وَافْتَرَيْتُمَا بِأَدْعَائِكُمَا أَنَّكُمَا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ.

وَأَمَّا مَفَارِقَتِكُمَا النَّاسَ مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ مُحَمَّدًا ﷺ، فَإِنْ كُنْتُمَا فَارَقْتُمَاهُمْ بِحَقٍّ، فَقَدْ نَقَضْتُمَا ذَلِكَ الْحَقَّ بِفِرَاقِكُمَا إِيَّايَ أُخِيراً، وَإِنْ فَارَقْتُمَاهُمْ بِبَاطِلٍ، فَقَدْ وَقَعَ إِثْمٌ ذَلِكَ الْبَاطِلِ عَلَيْكُمَا مَعَ الْخَدَثِ الَّذِي أَخَذْتُمَا، مَعَ أَنَّ صِفَتِكُمَا بِمَفَارِقَتِكُمَا النَّاسَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِطَمَعِ الدُّنْيَا زَعَمْتُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُكُمَا: «فَقَطَعْتَ رَجَاءَنَا» لَا تَعِينَانِ بِحَدِّ اللَّهِ مِنْ دِينِي شَيْئاً.

وَأَمَّا الَّذِي صَرَفَنِي عَنْ صَلَاتِكُمَا، فَالَّذِي صَرَفَكُمَا عَنِ الْحَقِّ، وَحَمَلَكُمَا عَلَى خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِكُمَا، كَمَا يَخْلَعُ الْحَرُونَ لِجَامَةِ، وَهُوَ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، فَلَا تَقُولَا: أَقَلُّ نَفْعاً وَأَضْعَفُ دَفْعاً؛ فَتَسْتَحِقَّانِ إِثْمَ الشُّرْكِ مَعَ التَّفَاقِي.

وَأَمَّا قَوْلُكُمَا: إِنِّي أَشْجَعُ فُؤَادَانِ الْعَرَبِ، وَهَرَبِكُمَا مِنْ لَغْيِي وَدُعَائِي؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مَوْقِفٍ عَمَلًا إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَيْسَةُ، وَوَجِبَتْ لُبُودُ الْخَيْلِ، وَمَلَأَ سَحْرَاكُمَا أَجْوَاكُمَا، فَنَمَّ يَكْفِيئِي اللَّهُ بِكَمَالِ الْقَلْبِ؛ وَأَمَّا إِذَا أُبَيِّنْتُمَا بِأَنِّي أَدْعُو اللَّهَ، فَلَا تَجْزَعَا مِنْ أَنْ يَدْعُو عَلَيْكُمَا رَجُلٌ سَاحِرٌ مِنْ قَوْمِ سَحْرَةٍ زَعَمْتُمَا، اللَّهُمَّ أَقْبِسْ الرُّبُوبِيَّةَ بِشَرِّ قِتْلَةٍ، وَاسْفِكْ دَمَهُ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَعَرِّفْ طَلْحَةَ الْمَدَلَّةِ، وَادْخِرْ لهُمَا فِي الآخِرَةِ شَرًّا مِنْ ذَلِكَ إِنْ كَانَا ظَلَمَانِي، وَافْتَرَيَا عَلَيَّ، وَكُنْتُمَا شُهَادَتَهُمَا، وَعَصَيْتَاكَ وَعَصَيْتَا رَسُولَكَ فِيَّ، قُلْ: آمِينَ»، قَالَ خِدَاشٌ: آمِينَ!

ثُمَّ قَالَ خِدَاشٌ لِنَفْسِهِ: وَاللَّهُ، مَا رَأَيْتُ لِحَيَّةٍ قَطُّ أُبَيِّنَ خَطَأً مِنْكَ، حَامِلٌ حُجَّةٍ يَنْقُضُ بَعْضُهَا

١. في الكافي المطبوع: «لم تكن».

٢. في الكافي المطبوع: «اسم».

بَغْضًا، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمَا مَسَاكًا، أَنَا أَزْبَرُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمَا.

قَالَ عَلِيُّ ؑ: «ازِجِعْ إِلَيْهِمَا، وَاعْلِمُهُمَا مَا قُلْتُ».

قَالَ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْكَ عَاجِلًا، وَأَنْ يُؤَفِّقَنِي لِرِضَاهُ فَيْكَ؛ فَفَعَلَ. فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ انْصَرَفَ وَقِيلَ مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ: رَحِمَهُ اللَّهُ».

هدية:

(بعث طلحة والزبير) يعني بعد تصرّفهما البصرة بإخراجهما عامل أمير المؤمنين ؑ

منها وإفراطهما في الوقاحة بأفعالٍ آخر.

و(خداش) بالمعجمة، ثم المهملة، ضبطه برهان الفضلاء ككتاب، كما في الصحاح^٢،

وهو خداش بن زهير، وفي القاموس: وككتّان: ابن سلامة أو أبي سلامة صحابي، وابن

زهير وابن حميد وابن بشر شعراء^٣، ويمكن الجمع بتصحيح الكتاب الكتان في

القاموس، فكتب النون مكان الباء.

و(الكهانة) بالفتح.

(من أنفسنا) بيان ل(من بحضرتنا)، أي من أهلنا وأصحابنا من جهة منعك نفسك من

الغرور بسحره. وقرأ برهان الفضلاء: «من أنفسنا» بضم الميم والنون المشددة، مرفوعاً

بالابتداء مضافاً، جمع «منة» بالضم والتشديد بمعنى القوة، قال: يعني ومن أنفسنا

وتأبيداتها إنما هي من جهة امتناعك من الغرور بسحره وكهانتها، فضبط مكان (تمنع)

«تمنع».

(تحتاجه): تخاصمه.

(تفقه) أي تفهم، فقه -كعلم-: فهم و صار واقفاً.

وفي بعض النسخ «تفقه» بتقديم القاف على الفاء، من الوقف بمعنى الإيقاف، أي

١. في الكافي المطبوع: «لها».

٢. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٠٣ (خدش).

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٧١ (خدش)، وضبط فيه: ككتاب.

تقيمه على الإقرار بإمامتنا وعدوله عن دعوى إمامته.

في بعض النسخ: «ومن الأبواب» مكان (وعن الأبواب) فعلى الابتداء، دون العطف؛ ذ (الطعام) على العطف مجرور على البدل، أو مرفوع على الخبر. (وأن يخالي) ضبط برهان الفضلاء بفتح الهمزة والمضارع، والأولى كسر الهمزة والماضي، و«التخالي»: تفاعل من الخلوة بقرينة «ولا تخل»، خلوت إليه: إذا اجتمعت معه في خلوة. ويحتمل «ولا تحل» بالمهملة، أي ثيابك؛ أو نهى عن الانبساط كنايةً.

و(السُّخْرَة) بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة اسم المصدر، والمعنى جعل الشيء مسخراً منقاداً وصيرورته كذا، ومنه آية السُّخْرَة، قوله عز وجل في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^١.

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من بات بأرضٍ ففِر، فقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ إلى قوله - تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشياطين» الحديث.^٢ وسيجيء في باب فضل القرآن إن شاء الله تعالى.

(يناشدك القطيعة). المناشدة: طلب الشيء باليمين، يعني يقسمان عليك بقطيعة الرحم وعظم أمرها، بيان النسب: علي بن أبي طالب بن عبد المطلّب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة.

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، زبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة.

١. الأعراف (٧): ٥٤.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٦٢٥، باب فضل القرآن، ح ٢١. وفي الطبعة الجديدة، ج ٤، ص ٦٥٤، ح ٣٥٦٥؛ الفقيه، ج ٤،

ص ٣٧١، ح ٥٧٦٣؛ الجعفریات، ص ٨٤

(قد رأيت أفعالنا فيك) يعني عند إخراجهما عامله ﷺ من البصرة وسائر أنواع الرقاحة بالنهب والغارة، إظهاراً للكفر والعداوة.
(وهو يناجي نفسه)؛ لعلّه بقراءة آية السخرة.
(فأنزله) على الأمر من الإفعال، قيل: يعني فهياً له النزول بالضمّ، وهو ما يهياً للضيف.
وقال برهان الفضلاء: أي فأنزله المنزل الذي أعدّ للضيف.
نشدت فلاناً كنصر، إذا قلت له: نشدتك الله، أي سألتك بالله.
(خائنة الأعين) مسارقة النظر إلى ما لا يحلّ، يعني خيانة الأعين. ويُقال: رجلٌ خائن وخائنة، والتاء للمبالغة، كعلامة ونسابة.
(ما ارتدّ إليك طرفك) كنايةٌ عن الموت فجأةً.
(فما قال لك) على الاستخبار، أي فأني شيءٍ قال لك.
(فأخبره) يعني خدّاش عليّاً ﷺ بما قال له.
(مع أنّ صفتكما). في بعض النسخ: «صفتكما»، أي بيعتكما.
و(الحرون) بالفتح: غير المنقاد، والذي يقف إذا اشتدّ به الجري.
(وهو الله ربّي) أي والذي صرفني عن صلتكما هو الله ربّي.
(إثم الشرك) في بعض النسخ: «اسم الشرك» وهو أولى.
و(الأسنة): جمع سنان.
(ماجت): اضطربت، ويجمع اللَّبْد بالكسر للسَّرج على (لبود).
و«السحر» بالفتح والضمّ والتحرّك: الرية، وملاهما أجوافهما: انتفاخها من الخوف.
و«الاقعاص» بالقاف والمهملتين: القتل.
و(المضلة): مصدر ميميّ من الضلال، وفي بعض النسخ: «المذلة» بالذال المعجمة.
والعرب كثيراً ما يعبّرون عن الرجل باللّحية.
(حامل حبة) أي أنت.
و«المسك» كسحاب: ما يتمسك به، وما له مسك ككتاب، أي خير يرجع إليه.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده، عن رافع بن سلمة^١، قال: كنت مع علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - يوم الثوروان، فبينما علي بن أبي طالب عليه السلام جالس إذ جاء فارس، فقال: السلام عليك يا علي، فقال له علي عليه السلام: «و عليك السلام، ما لك - نكثتك أمك - لم تسلم علي بإمرة المؤمنين؟».

قال بلى سأخبرك عن ذلك، كنت إذ كنت على الحق بصفين، فلما حكمت الحكمين، برئت منك، و سئيتك مشركاً، فأضبحت لا أدري إلى أين أضرف ولايتي، والله لأن أعرف هذاك من ضلالتك أحب إلي من الدنيا وما فيها.

فقال له علي عليه السلام: «نكثتك أمك، قف مني قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة».

فوقف الرجل قريباً منه، فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يزكض حتى أتى علياً عليه السلام، فقال له^٢: يا أمير المؤمنين، أبتسر بالفتح أقر الله عينك، قد والله قيل القوم أجمعون، فقال له: «ومن دون الشهر أو من خلفه؟» قال: بل من دونه، فقال: «كذبت، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يغبرون أبداً حتى يقتلوا».

فقال الرجل: فازدت فيه بصيرة، فجاء آخر يزكض على فرس له، فقال له^٣ مثل ذلك، فردّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الذي ردّ على صاحبه.

قال الرجل الشاك: وهمت^٤ أن أحمل على علي عليه السلام، فأفلق هامته بالسيف، ثم جاء فارسان يزكضان قد أعرقا فرسبهما، فقالا: أقر الله عينك يا أمير المؤمنين، أبتسر بالفتح، قد والله،

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد؛ وأبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان جميعاً، عن محمد بن علي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن حجاج بن عبد الله، عن رافع بن سلمة».

٢. في الكافي المطبوع: - «له».

٣. في «د» - «فقال له».

٤. في «الف»: «فهمت».

قُتِلَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : «أَمِنْ خَلْفِ النَّهْرِ أَوْ مِنْ دُونِهِ؟» قَالَ : لَا ، بَلْ مِنْ خَلْفِهِ ؛
 إِنَّهُمْ لَمَّا افْتَحَمُوا خَيْلَهُمُ النَّهْرَ وَأَنَّ ، وَضَرَبَ الْمَاءَ لَبَاتٍ خِيُولِهِمْ ، وَجَعُوا فَأَصْبِيُوا ، فَقَالَ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : «صَدَقْتُمَا» فَزَلَّ الرَّجُلُ عَنْ فَرْسِهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَبَرَّجِلِهِ
 فَتَبَلَّهُمَا ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : «هَذِهِ لَكَ آيَةٌ» .

هدية:

(ثكلتك): كناية عن فقدتك.

و«الإمرة» بالكسر: الإمارة.

و«صفين» كسجين: موضع قرب الرقة^١ بشاطئ الفرات كانت به الوقعة العظمى بين
 علي عليه السلام ومعاوية غرة شهر صفر سنة سبع و ثلاثين، ومن ثم احترز الناس من السفر في
 صفر، قاله في القاموس^٢.

(فلمًا حكمت الحكمين) من التحكيم، أي رضيت بجعلك عمرو بن العاص وأبا
 موسى الأشعري حاكمين.

توهم الخوارج من مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ﴾^٣ أن الرضا بحكم غير الله
 والرسول شرك، ولم يتفطنوا^٤ للفرق بين معنيي الرضا بحكم غير الله، فإن الرضا بحكم
 غير الله موافقاً لحكم الله مرضي، كما في تحكيمه عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام وبينه وبين
 الأعرابي المدعي للناقة و ثمنها أيضاً، ولا منافاة بين هذا التحكيم وبين امتناع كون أحد
 حاكماً على النبي، والإمام والرضا بحكم غير الله مخالفاً لحكم الله شرك بلا شك، إلا أن
 يكون الغرض إلزام الخصم بما اعتقده، كرضا رسول الله عليه السلام بحكم القافة في إلحاق

١. في حاشية «الف»: الرقة بالكسر والتشديد: قرية على شاطئ الفرات، ينسب إليها داود الرقي من رجال
 الصادق عليه السلام (منه سلمه الله تعالى).

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٤٢ (صفين).

٣. الأنعام (٦): ٥٧.

٤. في حاشية «الف»: فطنه به وإليه وله، كفرح ونصر وكرم فطناً مثلثة الفاء، وبالتحريك. والاسم: الفطنة بالكسر (منه
 سلمة الله تعالى).

أسامة بن زيد بأبيه. (إلى أين أصرف ولايتي) أي لعلمي بانحصار أمثال فضائلك فيك. (قف منّي قريباً). لعلّ تقريبه لتبديد وسوسة قرينة لينظر علامات الهدى فارغاً قلبه عن وسوسة الشك.

«فلقه» كضرب: شقّه، هامته) بالتخفيف: الرأس أو رأس الرأس.

و«الاقترام»: الدخول في الشيء بتكلف.

و«اللبّة» بفتح اللام وتشديد المفردة: المنحر كمنصب، وموضع القلادة من الصدر.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي^١، عن حبابة الزبيبة، قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شُرطة الخميس ومعه دُرّة، له^٢ سبابتان، يضربُ بها بياعي الجروي والمازماهي والزمار، ويقول لهم: «يا بياعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مزوان».

فقام إليه فرأت بنُ أخنف، فقال: يا أمير المؤمنين، وما جند بني مزوان؟ قالت^٣: فقال له: «أقوام خلّوا اللحن، وقتلوا الشوارب، فمسحوا».

فلم أرَ ناطقاً أحسنَ نطقاً منه، ثم اتبعتُه، فلم أزلُ أقفُو أثره حتى قعدت في رَحبة المسجد، فقلتُ له: يا أمير المؤمنين، ما دلالة الإمام^٤ يزحكك الله؟

قالت: فقال: «اثنييني بتلك الحصة» وأشار بيده إلى حصة، فأثنته بها، فطبع لي فيها بخاتميه، ثم قال لي: «يا حبابة إذا ادّعى مدّح الإمامة، فقدر أن يطبع كما رأيت، فاغلمي أنه

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن يحيى المعروف بكر، عن محمد بن خداهي، عن عبد الله بن أيوب، عن عبد الله بن هاشم، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي».

٢. في الكافي المطبوع: «لها».

٣. في «د»: «قال».

٤. في الكافي المطبوع: «الإمامة».

إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ؛ وَ الْإِمَامُ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ».

قَالَتْ: ثُمَّ انصرفتُ حتَّى قبضَ أميرُ المؤمنين عليه السلام، فجئتُ إلى الحسن عليه السلام وَ هُوَ فِي مَجْلِسِ أميرِ المؤمنين عليه السلام وَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: «يَا حَبَابَةُ الْوَالِيَّةُ» فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ: «هَاتِي مَا مَعَكَ». قَالَتْ: فَأَعْطَيْتُهُ فَطَبَعَ فِيهَا كَمَا طَبَعَ أميرُ المؤمنين عليه السلام.

قَالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ هُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَحَبَّ وَ رَحَّبَ، ثُمَّ قَالَ لِي: «إِنَّ فِي الدَّلَالَةِ دَلِيلًا عَلَى مَا تُرِيدِينَ، أَفَتُرِيدِينَ دَلَالََةَ الْإِمَامِ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي، فَقَالَ: «هَاتِي مَا مَعَكَ» فَتَأَوَّتُهُ الْحِصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا.

قَالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ قَدْ بَلَغَ بِي الْكِبَرَ إِلَى أَنْ أُرْعِشْتُ - وَ أَنَا أَعْدُ يُؤْمِنِي بِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً - فَزَأَيْتُهُ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا وَ مَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ، فَيَبْسُتُ مِنَ الدَّلَالَةِ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالسَّبَابَةِ، فَعَادَ إِلَيَّ سَبَابِي، قَالَتْ: يَا سَيِّدِي، كَمْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا؟ وَ كَمْ مِنْهَا بَقِيَ؟ فَقَالَ: «أَمَّا مَا مَضَى، فَتَنَعَمُ؛ وَ أَمَّا مَا بَقِيَ، فَلَا». قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ لِي: «هَاتِي مَا مَعَكَ» فَأَعْطَيْتُهُ الْحِصَاةَ فَطَبَعَ فِيهَا.

ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، فَطَبَعَ لِي فِيهَا: ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَطَبَعَ لِي فِيهَا: ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام، فَطَبَعَ لِي فِيهَا: ثُمَّ أَتَيْتُ الرِّضَا عليه السلام، فَطَبَعَ لِي فِيهَا. وَ عَاشَتْ حَبَابَةُ بَعْدَ ذَلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى مَا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ.

هدية:

(حبابة) كفلانة وقيل بعض المعاصرين: بالتشديد كسبابة. ^٤ و«الوابة» بالمفردة كقافلة: اسم موضع قرب اليمن؛ قاله برهان الفضلاء موافقاً للقاموس. ^٥ وقال في

١. في الكافي المطبوع: «الإمامة».

٢. في الكافي المطبوع: - «منها».

٣. في الكافي المطبوع: + «لي».

٤. الوافي، ج ٢، ص ١٤٤، ذيل ح ٦١٤.

٥. أنظر: القاموس المحيط، ج ١، ص ١٣٧ (ولب).

الصحاح: والبة اسم رجل.^١

و«الشرطة» بالضم: خدم الوالي، الواحد: شرطي كتركبي. و(الخميس): الجيش؛ لانعقاده من الميمنة والميسرة والمقدّمة والقلب والجناح.
و«الدرّة» بالكسر والتشديد: التي يضرب بها المجرم.
و«السبابة» بالتخفيف كسحابة: الشّقة.
و«الجرّي» بالكسر والتشديد كالذمي: الذي اشتهر بطول الأنف من الحيتان.
و(الزّمّار) بكسر الزاي وتشديد الميم: ضرب من السمك.
و«المسوخ» بضمّتين: جمع مسخ ككلب بمعنى الممسوخ.
(فمسخوا)؛ على غير المعلوم. وضبط برهان الفضلاء على المعلوم، أي غيروا صورهم بذلك، فصاروا كالمسوخ.
و«الإثر» بالكسر والأثر بالتحريك بمعنى، وللأخير معنى آخر أي بقية رسم الشيء.
و«الرحبة» بالفتح: الفضاء الواسع.
في بعض النسخ: «ما دلالة الإمامة» بدل (ما دلالة الإمام).
(لا يعزب) بالزاي كحسن: لا يغيب. (فقرب): وأداني من مجلسه، (ورحب): وسع لي في المكان، أو قال مرحباً. والثاني أكثر.
(دليلاً على ما تريدن). قال برهان الفضلاء: على نهجيّة، لا صلة؛ لقوله «دليلاً»؛ قال: يعني أنّ في جملة «دلالة الإمامة» وهي كثيرة عندنا للدليلاً على النهج الذي تريدنه.
في بعض النسخ: «مشغولاً» بدون الواو.
(كم مضى من الدنيا) قيل لعلّ السؤال عن عمر نفسها، وقيل: بل عن عمر الدنيا؛ إظهاراً لاغتمامها من جهة يوم الحساب.
(فتنعم) أي لنا سبيل إلى معرفته.

١. الصحاح، ج ١، ص ٢٣٥ (ولب).

٢. في «د»: «لا».

(وعاشت) إلى آخر الحديث، كلام عبد الكريم.
و(محمد بن هشام) هو الخثعمي.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن إسحاق بن محمد النخعي^١، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: كنت عند أبي محمد^{عليه السلام}^٢، فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية، فرد عليه بالقبول، وأمره بالجلوس، فجلس ملاحظاً لي^٣، فقلت في نفسي: لبت شعري من هذا؟

فقال أبو محمد^{عليه السلام}: «هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصة التي طبع آباي^{عليهم السلام} فيها بخواتيمهم فانطبع، وقد جاء بها معه يريد أن أطلع فيها».

ثم قال: «هايتها» فأخرج حصة وفي جانب منها موضع أجلس، فأخذها أبو محمد^{عليه السلام}، ثم أخرج خاتمته، فطبع فيها، فانطبع، فكأنني أرى نفس خاتمة الساعة: «الحسن بن علي».

فقلت لليمانى: رأيت قبلاً هذا قط؟ قال: لا والله، وإني لمنذ دهر خريص على رؤيته حتى كآني^٤ الساعة أتاني شاب - لست أراه - فقال لي: قم، فادخل، فدخلت.

ثم نهض اليماني وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، ذرية نغضها من بغض، أشهد بالله إن حقاك لو أجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأنمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، ثم مضى فلم أراه بعد ذلك.

قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفري: وسألته عن اسمه، فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عتبة بن سمران بن غانم بن أم غانم، وهي الأعرابية اليمانية، صاحبة الحصة التي طبع فيها أمير المؤمنين^{عليه السلام}، والسبط إلى وقت أبي الحسن^{عليه السلام}.

١. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن أبي عبد الله وعلي بن محمد، عن إسحاق بن محمد النخعي».

٢. في «د»: «الحسن العسكري».

٣. في «الف»: «بي».

٤. في الكافي المطبوع: «كان».

هدية:

(رجل عَبَل) كضخم لفظاً ومعنى، بالمهملة المفتوحة قبل المفردة الساكنة. فلان عبل الذراعين، أي ضخمهما، وفرس عبل القوائم. وقرأ برهان الفضلاء: «عبل» كصعق، وقال: أي أبيض اللون، الجوهرى كما ذكرنا،^١ والقاموس كما ذكره.^٢
(فسلم عليه بالولاية) فقال: السلام عليك يا ولي الله.

(ليت شعري) بكسر الشين، أي ليتني علمت؛ قاله في الصحاح.^٣
(حتى كآني الساعة)؛ أتى بصورة الظنّ مع تيقنه ذلك إظهاراً لتعجبه وحيرته من طيه تلك المسافة من اليمن إلى سامراء بطي الأرض. وضبط برهان الفضلاء: «حتى كان» بالألف وتخفيف النون من الأفعال التامة.

(ومهجع) بالجيم كمنبر، أي كثير الأكل والنوم، و(الصلت) بالفتح: الجبين الواضح، و(عقبة) بالضم، بمعنى النوبة، و(سمعان) كعمران.

و(السيط): ولد الولد، يعني وسيط الرسول ﷺ واحداً بعد واحد.
(إلى وقت أبي الحسن) يعني الثاني ﷺ؛ للخبر السابق. وقال برهان الفضلاء: يعني الثالث ﷺ.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده، عن السزاد،^٤ عن ابن رناب، عن الحذاء، و زُرارة جميعاً، والأربعة عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ، قال: «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ، أُرْسِلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ فَخَلَا بِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أُخِي، قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، ثُمَّ إِلَى الْحَسَنِ، ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ ﷺ وَ قَدْ

١. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٥ (عبل).

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١١ (عبل).

٣. الصحاح، ج ٢، ص ٦٩٨ (شعري).

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رناب».

قِيلَ أَبُوكَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَ صَلَّى عَلَيَّ رُوحِهِ - وَ لَمْ يُوصِ، وَ أَنَا عَمُّكَ وَ صَنُو أَبِيكَ،
وَ وَ لَدَاتِي مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فِي سِنِّي وَ قُدِّمْتِي أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فِي حَدَائِكَ، فَلَا تُتَارِغْنِي فِي
الْوَصِيَّةِ وَ الْإِمَامَةِ، وَ لَا تُحَاجِّبِي.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَمُّ، اتَّقِ اللَّهَ، وَ لَا تَدَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقِّ «إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ
تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» إِنَّ أَبِي يَا عَمُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - أَوْصَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْجِبَ إِلَيَّ
الْعِرَاقَ، وَ عَهْدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةِ، وَ هَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي،
فَلَا تَتَغَرَّضْ لِهَذَا، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَفْضَ الْعُمُرِ وَ تَشْتُّتَ الْحَالِ؛ إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَ جَلَّ - جَعَلَ
الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَجَرِ
الْأَسْوَدِ حَتَّى تَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ^٢، وَ تَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ».

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ كَانَ الْكَلَامَ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ، فَانْطَلَقَا حَتَّى^٣ أَتَيَا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، فَقَالَ
عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ: ائِدْ أَنْتَ فَابْتَهَلْ إِلَيَّ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَ جَلَّ - وَ سَلْهُ أَنْ
يُنْطِقَ لَكَ الْحَجَرَ، ثُمَّ سَلْ؛ فَابْتَهَلْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فِي الدُّعَاءِ، وَ سَأَلَ اللَّهَ - عَزَّ وَ جَلَّ -،
ثُمَّ دَعَا الْحَجَرَ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَمُّ، لَوْ كُنْتُ وَصِيًّا وَ إِمَامًا،
لَأَجَابَكَ^٥.

قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: فَادْعِ اللَّهَ أَنْتَ يَا ابْنَ أُخِي، وَ سَلْهُ، فَدَعَا اللَّهَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ
قَالَ: أَشَأْلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مِيثَاقَ الْأَوْصِيَاءِ وَ مِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا
أَخْبَرْتَنَا مِنَ الْوَصِيِّ وَ الْإِمَامِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟^٦ قَالَ: «فَتَحَوَّرَ الْحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ

١. في الكافي المطبوع: «قديمي».

٢. في الكافي المطبوع: «عليه».

٣. في «د»: «إِذَا».

٤. في الكافي المطبوع: «بن الحنفية».

٥. في الكافي المطبوع: «الحجر».

٦. في الكافي المطبوع: «بن علي».

مِنْ مَوْضِعِهِ . ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِلِسَانِ عَزَبِيِّ مُسَبِّحٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ
وَالْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ^٢ ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ ^٣ .
قَالَ : «فَانصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ يَتَوَلَّى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ» .

هدية:

لعلّ منازعة ابن الحنفية عليه السلام في الأمر كانت بأمر أمير المؤمنين عليه السلام لمصالح وحكم
ككف عوام الناس أو أشقيائهم أنفسهم عن قولهم بإمامته مع كمال اهتمامه في الإيلاء
عنها جهاراً، وكظهور دلالة الإمامة لاطمينان طائفة من القلوب بعد الواقعة الهائلة،
وكتشرف جماعة بتشريف الإيمان بتلك المعجزة، وقبوله تكليف التحاكم إلى الحجر
سريعاً بلا مضائق ومعاصرة منه فيما ادّعه مؤيد.

وقول برهان الفضلاء -: إن الاعتذار بأن تلك المعارضة إنما كانت منه ليظهر الحق
للناس لا وجه له، بدلالة ارتكابه لها في الخلوة أيضاً - لا يمنع ما قلناه لابتنائه بكونه
مأموراً من حكيم واجب طاعته في كل ما أمر على الوجه الذي أمر.

في بعض النسخ: «صلى الله على روحه» بدون الواو و«رضى الله عنه» قبلها.
و«الصنو» بالكسر: الأخ الشقيق،^٤ إذا خرج نخلتان أو أكثر من أصل واحد صنو،
والاثنتان: صنوان، بكسر النون، والجمع: صنوانٌ بالتنوين. وفي الحديث: «عمّ الرجل
صنو أبيه».^٥

و«في» في (وفي سني) سببية، و«القدمة» بالضم: السبقة في الأمر، كحضوره مراراً
في خدمة أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - في غزواته. وضبط برهان الفضلاء - كما
في بعض النسخ -: «وقديمي» على فعيل. وقد روى أن ابن الحنفية سئل عن كثرة

١. في الكافي المطبوع: «عن».

٢. في الكافي المطبوع: «+» إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و.

٣. في الكافي المطبوع: - «لك».

٤. في «د»: «الشقيق».

٥. الأملاني للطوسي. ص ٢٧٣. المجلس ١٠، ح ٥١٨. عن النبي ﷺ: وعنه في البحار، ج ٢٢، ص ٢٨٦، ح ٥٤.

حضوره بأمر أبيه عليه السلام في الحروب دون السبطين عليهما السلام، فقال: إنهما عليهما السلام، بمنزلة العينين من أبي عليه السلام وأنا بمنزلة اليد، وباليد يحافظ العينان.

«استشهد فلان»، على ما لم يسم فاعله: صار شهيداً.

و«التشنت»: التفرق. وفي نسخة برهان الفضلاء على التفعيل، قال: يعني تشنت الله عز وجل في الآخرة أو في الدنيا بالفقر أو بالعجز عن الجواب عند دعوى الإمامة. و«الابتهاال»: التضرع.

(لما أخبرتنا) بفتح اللام وتشديد الميم، يعني أسألك أن لا تفعل شيئاً إلا أن تخبرنا، أو ما أسألك إلا إخبارك كذا.

الحديث السادس

روى في الكافي عن الاثنين،^١ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سَمَاعَةَ عَنِ الْكَلْبِيِّ النَّسَابَةِ^٢، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَ لَسْتُ أَعْرِفُ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقُلْتُ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَالِمِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ. فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ ظَنَنْتُ أَنَّهُ غُلَامٌ لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى مَوْلَاكَ، فَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِي: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ مُعْتَكِفٍ شَدِيدِ الْاجْتِهَادِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا الْكَلْبِيُّ النَّسَابَةُ، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ، فَقَالَ: أَمَرَزْتُ بِابْنِي مُحَمَّدٍ؟ قُلْتُ: بَدَأْتُ بِكَ، فَقَالَ: سَلْ، فَقُلْتُ: أَخْبِرُونِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ، فَقَالَ: تَبِينُ بِرَأْسِ الْجُوزَاءِ، وَ الْبَاقِي وَزُرْ عَلَيْهِ وَ عُقُوبَةُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاحِدَةٌ، فَقُلْتُ: فَمَا تَقُولُ أَيُّهَا الشَّيْخُ^٣ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَّيْنِ؟ فَقَالَ: قَدْ مَسَحَ قَوْمٌ صَالِحُونَ، وَ نَحْنُ - أَهْلُ الْبَيْتِ - لَا نَمْسَحُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي:

١. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «... عن محمد بن علي، قال: أخبرني سماعة بن مهران، قال، أخبرني الكلبِيُّ النَّسَابَةَ».

٣. في الكافي المطبوع: «ما يقول الشيخ» بدل «فما تقول أيها الشيخ».

نِبتانٍ . فقلتُ : ما تقولُ في أكلِ الجُرّيِّ ؟ أَحَلَّالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ ؟ فقالَ : حَلَالٌ . إلَّا أَنَا - أَهْلَ
الْبَيْتِ - نَعَافُهُ . فقلتُ في نفسي : ثَلَاثٌ . فقلتُ : فَمَا تقولُ في شُرْبِ النَّبِيذِ ؟ فقالَ : حَلَالٌ .
إِلَّا أَنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - لَا تَشْرَبُهُ . ففَعَمْتُ . فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا أَقُولُ : هَذِهِ الْعِصَابَةُ تَكْذِبُ
عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ .

فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَتَطَوَّرتُ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ
قُلْتُ لَهُمْ : مَنْ أَعْلَمُ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ ؟ فَقَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ . فقلتُ : قَدْ أَتَيْتُهُ . فَلَمْ أُجِدْ
عِنْدَهُ شَيْئاً ، فَزَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ . فقالَ : اثْبِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ؛ فَهُوَ أَعْلَمُ أَهْلَ هَذَا
الْبَيْتِ . فَلَامَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ بِالْحَضْرَةِ - فقلتُ : إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ إِزْشَادِي إِلَيْهِ أَوَّلَ
مَرَّةٍ الْحَسَدُ - فقلتُ لَهُ : وَيْحَكَ ، إِيَّاهُ أَرَدْتُ .

فَمَضَيْتُ حَتَّى صِرْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَفَرَعْتُ الْبَابَ ، فَخَرَجَ عَلَامٌ لَهُ ، فقالَ : ادْخُلْ يَا أَحَاكَلْبُ ؛
فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَذْهَشَنِي ، فَدَخَلْتُ وَ أَنَا مُضْطَرِبٌ . وَ نَظَرْتُ فَإِذَا شَيْخٌ عَلَى مُصَلًى بِسَلَامٍ رَافِقَةٍ وَ لَا
بِرُدْعَةٍ^١ ، فَاثْبَدْتُ بِي بَعْدَ أَنْ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فقالَ لي : « مَنْ أَنْتَ ؟ » فقلتُ في نفسي : يَا سُبْحَانَ
اللَّهِ ! عَلَامُهُ يَقُولُ لِي بِالْبَابِ : « ادْخُلْ يَا أَحَاكَلْبُ » وَ يَسْأَلُنِي الْمَوْلَى : « مَنْ أَنْتَ ؟ » فقلتُ لَهُ :
أَنَا الْكَلْبِيُّ النَّسَابَةُ ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِي ، وَ قَالَ : « كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ ، وَ ضَلُّوا ضَلَالاً
بَعِيداً ، وَ حَسِرُوا حُسْراناً مُبِيناً ؛ يَا أَحَاكَلْبُ . إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَ جَلَّ - يَقُولُ : « وَ عَادُوا وَ ثَمُودَ
وَ أَصْحَابَ الرِّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً » أَفَتُنْسِبُهَا أَنْتَ ؟ » فقلتُ : لَا ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فقالَ
لي : « أَفَتُنْسِبُ نَفْسَكَ ؟ » قلتُ : نَعَمْ . أَنَا فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ ، حَتَّى ازْتَفَعْتُ . فقالَ لي :
« قِفْ ؛ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَ يَحْكُ ، أَ تَدْرِي مَنْ فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ ؟ » قلتُ : نَعَمْ . فُلَانٌ بْنُ
فُلَانٍ . قَالَ : « إِنَّ فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ مِنْ فُلَانٍ الرَّاعِي الْكُرْدِيُّ إِنَّمَا كَانَ فُلَانُ الرَّاعِي الْكُرْدِيُّ
عَلَى جَبَلِ آلِ فُلَانٍ ، فَتَزَلَّ إِلَى فُلَانَةَ امْرَأَةٍ فُلَانٍ مِنْ جَبَلِهِ الَّذِي كَانَ يَزْعَى غَنَمَهُ عَلَيْهِ ،
فَأَطَعَمَهَا شَيْئاً وَ عَشِيهَا ، فَوَلَدَتْ فُلاناً ، وَ فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ مِنْ فُلَانَةَ وَ فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ . »

١ . في الكافي المطبوع : « بردعة » .

ثُمَّ قَالَ: «أَتَعْرِفُ هَذِهِ الْأَسَامِيَّ؟» قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ. فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتَفَ عَنْ هَذَا فَعَلْتُ. فَقَالَ: «إِنَّمَا قُلْتَ فَقُلْتُ». فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَعُودُ. قَالَ: «لَا تَعُودُ إِذَا. وَ سَلْ أَعْمَا جِئْتُ لَهُ».

فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ. فَقَالَ: «وَيَحَكَ. أَمَا تَقْرَأُ سُورَةَ الطَّلَاقِ؟» قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «فَأَقْرَأِي». فَقَرَأْتُ: «فَطَلَقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ» قَالَ: «أَتَرَى هَاهُنَا نُجُومَ السَّمَاءِ؟» قُلْتُ: لَا.

قُلْتُ: فَرَجُلٌ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا؟ قَالَ: «يُرَدُّ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ». ثُمَّ قَالَ: «لَا طَلَاقَ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ بِشَاهِدَيْنِ مَقْبُولَيْنِ». فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاجِدَةٌ. ثُمَّ قَالَ: «سَلْ». قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟ فَتَبَسَّمَ. ثُمَّ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَرَدَّ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى شَيْئِهِ. وَرَدَّ الْجِلْدَ إِلَى الْغَنَمِ. فَتَرَى أَصْحَابَ الْمَسْحِ أَيْسَنَ يَذْهَبُ وَضَوْوُهُمْ؟» فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: بِنِثَانٍ.

ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَيَّ. فَقَالَ: «سَلْ». فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَكْلِ الْجِرِّيِّ. فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - مَسَحَ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ فَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَخْرًا، فَهُوَ الْجِرِّيُّ وَالرُّمَارُ وَالْمَارْمَاهِي وَمَا سِوَى ذَلِكَ؛ وَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَرًّا، فَالْقِرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ وَالْوَبْرُ وَالْوَرْلُ وَمَا سِوَى ذَلِكَ». فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: ثَلَاثٌ.

ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَيَّ. وَقَالَ: «سَلْ وَ قُمْ» فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي النَّبِيدِ؟ فَقَالَ: «حَلَالٌ». فَقُلْتُ: إِنَّمَا نَبِيدٌ فَتَطْرَحُ فِيهِ الْعَكَزُ وَمَا سِوَى ذَلِكَ؟^٣ فَقَالَ: «شُهُ شُهُ. تِلْكَ الْخَمْرَةُ الْمُنَيَّبَةُ». فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَيُّ نَبِيدٍ تَعْنِي؟ فَقَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْيِيرَ الْمَاءِ وَفَسَادَ طَبَائِعِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْبِدُوا، فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْمُرُ خَادِمَهُ أَنْ يَنْبِدَ لَهُ، فَيَغْعِدُ إِلَى كَفِّ مِنْ

١. في الكافي المطبوع: «سل».

٢. في الكافي المطبوع: «ترد».

٣. في الكافي المطبوع: «+ ونشربه».

٤. في الكافي المطبوع: «تغيير».

التَّعْمِرِ، فَيَقْدَفُ بِهِ فِي الشَّنِّ، فَمِنْهُ شُرْبُهُ، وَمِنْهُ طَهْوَرُهُ».
 قُلْتُ: وَكَمْ كَانَ عَدَدُ التَّعْمِرِ الَّذِي فِي الكَفِّ؟ فَقَالَ: «مَا حَمَلَ الكَفُّ». قُلْتُ: وَاحِدَةٌ أَوْ
 بِيْتَانٍ؟ فَقَالَ: «رُبَّمَا كَانَتْ وَاحِدَةً، وَرُبَّمَا كَانَتْ بِيْتَيْنِ».
 قُلْتُ: وَكَمْ كَانَ يَسْعُ الشَّنُّ؟ فَقَالَ: «مَا بَيْنَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ إِلَى مَا فَوْقَ ذَلِكَ». قُلْتُ:
 بِالْأَرْطَالِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، أَرْطَالٌ بِمِثَالِ الْعِرَاقِ».
 قَالَ سَمَاعَةٌ: قَالَ الكَلْبِيُّ: ثُمَّ غَضَّ عنه، وَقَمْتُ، وَخَرَجْتُ^٣ وَأَنَا أَضْرِبُ بِيَدِي عَلَى
 الْأُخْرَى، وَأَنَا أَقُولُ: إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَهَذَا، فَلَمْ يَزَلِ الكَلْبِيُّ يَدِينُ اللَّهَ بِحُبِّ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ
 حَتَّى مَاتَ.

هدية:

سيذكر طائفة من هذا الخبر في كتاب المطاعم والمشارب بسند آخر أيضاً عن
 سماعة.^٥

«كلب»: أبو قبيلة، والتاء في (النسابة) لتأكيد المبالغة كالعلامة.

و(عبدالله بن الحسن) بن الحسن بن علي بن أبي طالب، يلقب ابنه محمد بالنفس
 الزكية مدعياً الإمامة لنفسه، خرج وقتل، وسيجيء قصته.
 (بشيخ معتكف) أي معتزل، فالمراد الاعتكاف اللغوي.

(برأس الجوزاء) بالمد أي بعدد النجوم التي يُقال لها: رأس الجوزاء، قصد أنه يقع
 ثلاث طلقات؛ لأن كل رأس من رأس الجوزاء متوهمة من ثلاثة كواكب من صغارها
 على شكل مثلث صغير.

١. في الكافي المطبوع: + «كان».

٢. في الكافي المطبوع: «نهض».

٣. في الكافي المطبوع: «وخرجت».

٤. في الكافي المطبوع: «أل».

٥. أنظر: الكافي، ج ٦، ص ٢٢١، باب آخر منه (صيد السمك)، ح ١٢؛ وص ٤١٦، باب النبذ، ح ٣.

(والباقى وزر عليه) يعنى لارتكابه البدعة فى الصيغة المشروعة على زعم المخالفين، وهى أنت طالق ثلاثاً.
(واحدة) أى علامة واحدة لهله.

(والنيذ) فعيل بمعنى المفعول، من باب نصر، وهو الماء الذى يطرح فيه شىء، إما لأجل أن يصير مسكراً، فالمطروح فيه إما تمر أو زبيب أو عسل أو شعير أو حنطة أو دخن أو غير ذلك، يغلى فيصير خمراً مسكراً، ويسمى بالفقاع أيضاً على وزن الرمان. وإما لأجل إصلاح ملحوظة الماء وتغيره، وهو النيذ الحلال، كما وصف فى آخر الحديث.

(نعافه): نكرهه.

فى بعض النسخ: «فعلمت أن القوم» مكان (فقلت).

و«المرفقة»: المخذة بكسر الميم فىهما. و«البردعة» بإهمال الدال المفتوحة وإعجامها، وفتح المفردة: البلاس، أى بلا بردعة تحت مصلحه.
(والعادلون بالله): المشركون بالله، يعنى لكسبهم مشكلات العلوم من غير الحجّة المعصوم.

(والكردي): نسبة إلى كرد، طائفة معروفة.

(واحدة) أى علامة واحدة لعلمه.

(والوير): دويبة كالسنور.

(والورل) محرّكة: دابة كالضّب، أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس.

(والعكر) محرّكة: الدردي من كل شىء، والمراد هنا دردي النيذ بمعنى الخمر.

(شهُ شُهُ) بالضم: كلمة تقييح.

(والشنّ) بالفتح والتشديد: القرية.

فى بعض النسخ: «ثم نهض» مكان (ثم غض).

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده، عن أبي يحيى الواسطي^١، عن هشام بن سالم، قال: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ
بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَصَاحِبُ الطَّاقِ، وَ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ
صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ أَبِيهِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ أَنَا وَصَاحِبُ الطَّاقِ، وَ النَّاسُ عِنْدَهُ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ رَوَوْا
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْأَمْرَ فِي الْكَبِيرِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهِ عَاهَةً». فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَسَأَلُهُ
عَمَّا كُنَّا نَسْأَلُ عَنْهُ أَبَاهُ ﷺ، فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الرَّكَاةِ فِي كَمْ تَجِبُ؟ فَقَالَ: فِي مَائَتَيْنِ خَمْسَةَ، فَقُلْنَا:
فِي مِائَةٍ؟ فَقَالَ: دِزْهَمَانٍ وَنِصْفٌ. فَقُلْنَا: وَ اللَّهُ مَا تَقُولُ الْمُرْجِيئَةُ هَذَا، قَالَ: فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى
السَّمَاءِ، فَقَالَ: وَ اللَّهُ، مَا أَذْرِي مَا تَقُولُ الْمُرْجِيئَةَ.

قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ضَلَالًا لَا نَدْرِي إِلَى أَيْنَ نَتَوَجَّهُ أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَخْوَلُ، فَقَعَدْنَا فِي
بَعْضِ أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ بَاكِينَ خَيْرَى لَا نَدْرِي إِلَى أَيْنَ نَتَوَجَّهُ، وَ لَا مَنْ نَقْصِدُ، نَقُولُ: إِلَى
الْمُرْجِيئَةِ؟ إِلَى الْقَدَرِيَّةِ؟ إِلَى الرَّيْدِيَّةِ؟ إِلَى الْمُعْتَزِلَةِ؟ إِلَى الْخَوَارِجِ؟

فَنَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ رَأَيْتُ رَجُلًا شَيْخًا لَا أَعْرِفُهُ، يُومِئُ إِلَيَّ بِيَدِهِ، فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ عَيْنًا مِنْ عِيُونِ
أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ جَوَائِيسٌ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنْ اتَّفَقَتْ شِيعَةُ
جَعْفَرٍ ﷺ عَلَيْهِ، فَيَضْرِبُونَ عُنُقَهُ، فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ، فَقُلْتُ لِلْأَخْوَلِ: تَنَحَّ؛ فَإِنِّي خَائِفٌ
عَلَى نَفْسِي وَ عَلَيْكَ، وَ إِنَّمَا يُرِيدُنِي لَا يُرِيدُكَ، فَتَنَحَّ عَنِّي لَا تَهْلِكَ، وَ تُعِينِ عَلَى نَفْسِكَ،
فَتَنَحَّ عَنِّي بَعِيدٍ، وَ تَبِعْتُ الشَّيْخَ - وَ ذَلِكَ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى التَّخْلِصِ مِنْهُ - فَمَا
زِلْتُ أَتْبَعُهُ، وَ قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْمُؤْتِ حَتَّى وَرَدَ بِي عَلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ، ثُمَّ خَلَانِي وَ
مَضَى.

فَإِذَا خَادِمٌ بِالْبَابِ، فَقَالَ لِي: ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَدَخَلْتُ، فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ﷺ، فَقَالَ
لِي - ابْتِدَاءً مِنْهُ -: «لَا إِلَى الْمُرْجِيئَةِ، وَ لَا إِلَى الْقَدَرِيَّةِ، وَ لَا إِلَى الرَّيْدِيَّةِ، وَ لَا إِلَى الْمُعْتَزِلَةِ،
وَ لَا إِلَى الْخَوَارِجِ، إِلَيَّ إِلَيَّ».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَضَى أَبُوكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: مَضَى مَوْتَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ؟ فَقَالَ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيكَ، هَذَاكَ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ أَبِيهِ؟ قَالَ: «يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ». قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيكَ، هَذَاكَ». قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: «لَا، مَا أَقُولُ ذَلِكَ». قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَمْ أُصِبْ طَرِيقَ الْمَسْأَلَةِ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، عَلَيْكَ إِمَامٌ؟ قَالَ: «لَا». فَدَاخَلَنِي شَيْءٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ إِعْظَامًا لَهُ وَهَيْبَةً أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحُلُّ بِي مِنْ أَبِيهِ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَشَأْلُكَ كَمَا كُنْتُ أَشَأْلُ أَبَاكَ؟ فَقَالَ: «سَلْ؛ تُخْبِرُ، وَ لَا تُدْعُ فَإِنْ أَدْعَتْ، فَهُوَ الذَّبِيحُ»: فَسَأَلْتُهُ، فَإِذَا هُوَ بِخُرٍّ لَا يُنْزَفُ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، شِيعَتُكَ وَ شِيعَةُ أَبِيكَ ضَلَالٌ، فَأَلْقِي إِلَيْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَيْكَ، فَقَدْ أَخَذْتُ عَلَيَّ الْكِتْمَانَ؟ قَالَ: «مَنْ آتَسَتْ مِنْهُ رُشْدًا فَأَلْقِي إِلَيْهِ، وَ خُذْ عَلَيْهِ الْكِتْمَانَ، فَإِنْ أَدَاعُوا فَهُوَ الذَّبِيحُ» وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

قَالَ^١: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَقِيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَخْوَلَ، فَقَالَ لِي: مَا وَرَأَيْكَ؟ قُلْتُ: الْهُدَى، فَخَدَّثْتُهُ بِالْقِصَّةِ، قَالَ: ثُمَّ لَقِينَا الْفُضَيْلَ وَ أَبَا بَصِيرٍ، فَدَخَلَا عَلَيَّ، وَ سَمِعَا كَلَامَهُ، وَ سَاءَ لَاهُ، وَ قَطَعَا عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ.

ثُمَّ لَقِينَا النَّاسَ أَفْوَاجًا، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَطَعَ إِلَّا طَائِفَةً عَمَّارٍ وَ أَصْحَابَهُ، وَ بَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ، قَالَ: مَا حَالُ النَّاسِ؟ فَأَخْبِرْ أَنْ هَسَامًا صَدَّ عَنْكَ النَّاسَ. قَالَ هَسَامٌ: فَأَقْعَدَ لِي بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ وَاحِدٍ لِيَضْرِبُونِي.

هدية:

(صاحب الطاق): مؤمن الطاق.

١. في حاشية «الف»: «فألق إليهم وادعهم» بدل «فألقي إليهم وادعهم».

٢. في «الف»: - «قال».

و(عبد الله بن جعفر) هو الملقّب بالأفطح، ينسب إليه الفطحيّة، كان أكبر إخوته بعد أبيه، لكن كان به عاهة في رجله، قيل: وفي أنفه أيضاً. وقد سبق بيانه.

(والله ما تقول المرجئة هذا) أي وجوب الزكاة في أقلّ من مأتي درهم، يعني أنت أجهل من المخالفين المؤخّرين خلافة أمير المؤمنين عليه السلام عن خلافة أئمّتهم. ويحتمل أن يكون كلمة «ما» في الأخير موصولة، بإقرار بعدم علمه ببعض الأحكام المعلوم لهم. و(المرجئة) من الإرجاء بمعنى التأخير، فقيل: لتأخيرهم الإمام الحقّ، وقيل: لتأخيرهم الأعمال عن الإيمان، فإنهم يقولون إنّ الإيمان هو مجرد العلم بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وليس عمل من الأعمال داخلاً فيه، سواء كان من أعمال القلب كالتصديق، أو من أعمال الجوارح كالصلاة، ويقولون: لا تفاوت بين أفراد الإيمان بالقوّة والضعف، مصرّحين بعدم الفرق بين إيمان أفسق الفساق وإيمان جبرئيل عليه السلام.^١

و(القدرية). قيل: هم المفوضة من المعتزلة؛ لنسبتهم أفعال العباد إلى قدرهم وتدبيرهم، بمعنى كونهم قادرين مختارين بالاستقلال. وقيل: بل هم الأشاعرة؛ لإنكارهم استقلال العبد في فعله أصلاً بنسبتهم ذلك إلى قدرة الله سبحانه بدون مدخلة العبد فيه بوجه. والأصحّ أنّ القدرية هم الصوفية؛ لتضييقهم على أنفسهم بالرياضات الشاقّة المبتدعة المحرّمة، من القدر بمعنى الضيق.

ومن معاني «العين»: الجاسوس.

(لا ينزف) أي لا ينفد ماؤه بالنزح.

في بعض النسخ: «ألق إليهم وادعهم».

(وساء لاه) من المسائلة للكثرة.

(إلا طائفة عمّار) يعني عمّار بن موسى الساباطي وأصحابه القائلين أولاً بإمامة الأفطح. وروي أنّ عبد الله عاش بعد أبيه أبي عبد الله عليه السلام سبعين يوماً، فرجع أكثر الفطحيّة

كعمّار وغيره، فقالوا بإمامة أبي الحسن الأول عليه السلام ووقفوا عليه. ^١ وروى الكشي - رحمه الله - في عمّار الساباطي بإسناده، عن الكاظم عليه السلام أنه قال: «إني استوهبت عمّار الساباطي من ربي» فوهبه له. ^٢

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن محمد بن فلان الواقفي، ^٣ قال: كان لي ابن عمّ يقال له: الحسن بن عبد الله، وكان زاهداً، وكان من أعبد أهل زمانه، وكان يتقيه السلطان؛ لجدّه في الدين واجتهاده، ورُبّما استقبل السلطان بكلام صعب يعطه، ويأمره بالمعروف، وينهاه عن المنكر، وكان السلطان يَحْتَمِلُهُ؛ لصلاحه، فلم يزل هذه حالته حتى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام - وهو في المسجد - فراه، فأومأ إليه، فأتاه، فقال له: «يا أبا علي، ما أحب إليّ ما أنت فيه وأسرّني، إلا أنه ليس لك معرفة، فاطلب المعرفة».

قال: جعلت فداك، وما المعرفة؟ قال: «أذهب فتفقه، واطلب الحديث». قال: عمن؟ قال: «عن فقهاء أهل المدينة، ثم اعرض عليّ الحديث». قال فذهب، فكتب، ثم جاءه، فقرأه عليه فأشغفه كلّه، ثم قال له: «أذهب فاغرف المعرفة».

وكان الرجل مغنياً بدينه، قال: فلم يزل يترصّد أبا الحسن عليه السلام حتى خرج إلى ضيعة له، فلقيه في الطريق، فقال له: جعلت فداك، إني أحتج عليك بين يدي الله، فدُلّني على المعرفة، قال: فأخبره بأمر المؤمنين عليهم السلام، وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخبره بأمر الرجلين قبل منه. ثم قال له: فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: «الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام». حتى انتهن إلى نفسه، ثم سكّت.

١. رجال الكشي، ص ٢٥٤، الرقم ٤٧٢.

٢. رجال الكشي، ص ٤٠٦، الرقم ٧٦٣.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد، عن محمد بن فلان الواقفي».

٤. في الكافي المطبوع: «فلم تزل».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَنْ هُوَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: «إِنْ أُخْبِرْتُكَ، تَقْبَلُ؟» قَالَ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: «أَنَا هُوَ». قَالَ: فَسَيِّءٌ أَسْتَدِلُّ بِهِ؟ قَالَ: «أَذْهَبُ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ - وَأَشَارَ إِلَى أُمِّ غَيْلَانَ - فَقُلْ لَهَا: يَقُولُ لَكَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ: أَقْبَلِي.»
 قَالَ: فَأَتَيْتُهَا، فَرَأَيْتُهَا وَ اللَّهِ تَخَذُ الْأَرْضَ حَدًّا حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهَا، فَرَجَعَتْ، قَالَ: فَأَقَرَّ بِهِ ثُمَّ لَزِمَ الصَّمْتِ وَالْعِبَادَةَ، فَكَانَ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ ذَلِكَ.
 هَدِيَّة:

(معنى بدينه) قيل اسم مفعول من العناية، يعني ذا عناية من الله تعالى بدينه. قال برهان الفضلاء: أي ملقى في الاهتمام بدينه. والأولى أي مقصوداً مشاراً إليه للأنتظار بسبب دينه حتى أن السلطان لا يسخط عليه في تكلمه بكلام صعب يعظه، بل دائماً يحتمله، أي يتحمّل عنه ذلك.

و«الضيعة» بالفتح: واحدة الضياع.

(ثم لزم الصمت) يعني التقيّة، فإن الصمت بلا ضرورة شرعية من طلوع يوم إلى غروبه، وهو المسمّى بصمت الوصال حرام شرعاً، خلافاً للصوفيّة القدرية.
 (أحد) لعلّ المعنى: أحد من المخالفين أو مع المخالفين؛ لمكانه من السلطان واهتمامه في التقيّة والحذر عن الإذاعة.
 (تخذ الأرض) كمد: تشقّها.

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْصُورٍ،^١ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ يُحْيَى بْنَ أَكْثَمَ قَاضِي سَامَرَاءَ - بَعْدَ مَا جَهَدْتُ بِهِ وَ نَاطَرْتُهُ وَ حَاوَرْتُهُ وَ وَاصَلْتُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ عُلُومِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ - فَقَالَ: بَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَطُوفَ بَقْعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الطيب، عن عبد الوهاب بن منصور».

فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام يَطُوفُ بِهِ ، فَتَاطَرَتْهُ فِي مَسَائِلَ عِنْدِي ، فَأَخْرَجَهَا إِلَيَّ ، فَقُلْتُ لَهُ^١ : وَاللَّهِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ مَسْأَلَةً ، وَإِنِّي وَاللَّهِ ، لِأَسْتَحْيِي مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِي : «أَنَا أَخْبِرُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي ، تَسْأَلَنِي عَنِ الْإِمَامِ» . فَقُلْتُ : هُوَ وَاللَّهِ هَذَا ، فَقَالَ : «أَنَا هُوَ» . فَقُلْتُ : عَلَامَةٌ ؟ فَكَانَ فِي يَدِهِ عَصَا ، فَتَنَطَّقْتُ ، وَقَالَتْ : إِنَّ مَوْلَايَ إِمَامٌ هَذَا الزَّمَانِ وَهُوَ الْحُجَّةُ .
هدية:

«الأكثم» بالمثلثة، أي واسع البطن.

و(سامراء) بفتح الميم وكسرهما: مخفف «سر» من رأى.

و(يحيى بن أكثم) معروف فيما بين المخالفين بالعلامة.

(جهدت به) كمنع: امتحنته في مقدار علمه بفضل أئمتنا عليهم السلام. و«المناظرة»: المباحثة.

«تحاوروا»: تراجعوا في الكلام. وقرأ برهان الفضلاء بالحجيم، من المجاورة بمعنى

المصاحبة. و«المواصلة»: المحابطة.

(فقلت: علامة) أي هذه دلالة، أو المعنى تلزم لقولك دلالة. ودلالات إمامتهم عليهم السلام

أكثر من أن يحصى.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ^٢، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : دَخَلْتُ

عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام - وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ وَاقِفٌ ، وَ قَدْ كَانَ أَبِي سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ سَبْعِ مَسَائِلَ .

فَأَجَابَهُ فِي سِتِّ وَ أَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَةِ - فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ، لِأَسْأَلْتَهُ عَمَّا سَأَلَ أَبِي أَبَاهُ ، فَإِنْ أَجَابَ

بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ ، كَانَتْ دَلَالَةً ، فَسَأَلْتُهُ ، فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ أَبِي^٣ فِي الْمَسَائِلِ السَّتِّ .

فَلَمْ يَرِدْ فِي الْجَوَابِ وَאוَأ وَ لَا يَاءَ ، وَ أَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَةِ .

وَ قَدْ كَانَ أَبِي قَالَ لِأَبِيهِ : إِنِّي أَخْتَجُّ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ رَعِمْتَ أَنْ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ

١. في «الف»: - «له».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو غيره، عن علي بن الحكم».

٣. في «الف»: «لأبي».

إماماً، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عُنُقِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «نَعَمْ احْتَجَّ عَلَيَّ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ إِثْمٍ، فَهُوَ فِي رَقَبَتِي».

فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا يُبْتَلَى بِبَيْلِيَّةٍ أَوْ يَسْتَكْبِي، فَيَضْرِبُ عَلَى ذَلِكَ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ».

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَ اللَّهِ، مَا كَانَ لِهَذَا ذِكْرٌ، فَلَمَّا مَضَيْتُ وَكُنْتُ فِي بَغْضِ الطَّرِيقِ، خَرَجَ بِي عِزُّ الْمَدِينِيِّ، فَلَقِيْتُ مِنْهُ شِدَّةً^١.

فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ، حَجَجْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قَدْ بَقِيَ مِنْ وَجْعِي بَقِيَّةٌ، فَسَكَوْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، عَوِّذُ رَجُلِي - وَبَسَطْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ - فَقَالَ لِي: «لَيْسَ عَلَى رَجُلِكَ هَذِهِ بَأْسٌ، وَلَكِنْ أَرِنِي رَجُلَكَ الصَّحِيحَةَ». فَبَسَطْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَوَّذَهَا، فَلَمَّا خَرَجْتُ، لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ بِي الْعِزُّ، وَكَانَ وَجَعُهُ يَسِيرًا.

هدية:

(واقف) أي على إمامة أبيه عليه السلام. واعتقاد الواقعة أن موسى بن جعفر عليه السلام حي غائب، وهو القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، لمثل ما روي عن الصادق عليه السلام: إن من ولده من هو كذلك.^٢ فحمله جماعة على الولد بلا واسطة.

(بمثل جواب أبيه لأبي) في بعض النسخ المعتبرة - كما ضبط برهان الفضلاء -: «أبي» بدون اللام. قيل: ولعل السابعة سؤال عن وقت ظهور القائم عليه السلام. ولعل المراد من قوله: «وقد كان أبي قال لأبيه» إنني أحتج إظهار إصراره في الوقف لحمله الولد في حديث أبي عبدالله عليه السلام على الولد بلا واسطة كسائر الواقفة.

(يبتلئ) على المجهول.

(يشتكي) على المعلوم، من الاشتكاء وهو حالة المرض.

١. في الكافي المطبوع: «وقلت».

٢. أنظر: الكافي، ج ١، ص ٣٤١، باب في الغيبة، ح ٢١؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٨٧، ح ٤؛ وج ٢، ص ٣٣٢، باب ما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من النص على القائم.

والإضافة في (عرق المديني) لامية؛ قاله برهان الفضلاء، وهو يخرج كثيراً في رجل الإنسان شبيهاً بالعرق، فيلفّ كلما يخرج حتى ينقطع بنفسه، ولو قطع قبل ذلك صار ذا رؤوس، فيخرج كل رأس منه من موضع آخر ويُقال له بالفارسية: «رشته».

و«مدين» على فعيل، بمعنى المديون، دنت الرجل: أقرضته، فهو مدين ومديون، والمدين يكون ذليلاً لكثرة أئنيه من الوجد، فسميت تلك العلة بالعرق المديني، أي العرق المنسوب إلى المدين نسبة الشخص إلى الجنس، كما يُقال: شخص الإنساني.

الحديث الحادي عشر

روى في الكافي بإسناده، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، ^١ عَنِ ابْنِ قِيَامَا الْوَاسِطِيِّ - وَكَانَ مِنَ الْوَاقِفَةِ - قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: يَكُونُ إِسْمَانِ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ».

فَقُلْتُ لَهُ: هُوَ ذَا أَنْتَ، لَيْسَ لَكَ صَامِتٌ - وَلَمْ يَكُنْ وُلْدُهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بَعْدُ - فَقَالَ لِي: «وَاللَّهِ، لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّي مَا يُثَبِّتُ بِهِ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ، وَ يَمْحَقُ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ». فَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ سَنَةِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام.

فَقِيلَ لِابْنِ قِيَامَا: أَلَا تَقْنَعُكَ هَذِهِ الْآيَةُ؟ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، إِنَّهَا لَايَةٌ عَظِيمَةٌ، وَ لَكِنْ كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي ابْنِهِ؟

هدية:

قد سبق مضمونه في الباب الثاني والسبعين.^٢

والمراد بـ (ما قال أبو عبدالله عليه السلام في ابنه) إمّا قوله عليه السلام: «أَنْ مُوسَى قَدْ لَبَسَ الدَّرْعَ وَسَاوَى عَلَيْهِ»، وقد بيّن في الحديث الثالث من الباب السبعين^٣، وإمّا ما رواه الكشي في

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن مهران، عن محمد بن علي».

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٢١، باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام، ح ٧.

٣. الكافي، ج ١، ص ٣٠٨، باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام، ح ٣.

ترجمة يحيى بن القاسم، أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «مئاً ثمانية محدثون، سابعهم القائم»^١ وقال برهان الفضلاء:

هذه الرواية - على تقدير صحتها - كانت في حياة الكاظم عليه السلام، فالمعنى أن من زمن الرسول صلى الله عليه وآله إلى الكاظم عليه السلام وجد ثمانية من المحدّثين، سابعهم وهو الصادق عليه السلام قائم بالأمر اليوم.

الحديث الثاني عشر

روى في الكافي عن الاثنين،^٢ عَنِ الْوَشَاءِ، قَالَ: أَتَيْتُ خُرَاسَانَ وَأَنَا وَأَقِيفُ، فَحَمَلْتُ مَعِيَ مَتَاعاً، وَكَانَ مَعِيَ ثَوْبٌ وَشِيءٌ فِي بَعْضِ الرُّزْمِ، وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ، وَلَمْ أَعْرِفْ مَكَانَهُ، فَلَمَّا قَدِمْتُ مَرَوْ، وَنَزَلْتُ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهَا، لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَرَجُلٌ مَدَنِيٌّ مِنْ بَعْضِ مُؤَلِّدِيهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام يَقُولُ لَكَ^٣: «ابْعَثْ إِلَيَّ الثَّوْبَ الْوَشِيءَ الَّذِي عِنْدَكَ». قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَنْ أَحْبَبَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام بِقُدُومِي وَأَنَا قَدِمْتُ أَنْفَأُ؟ وَمَا عِنْدِي ثَوْبٌ وَشِيءٌ، فَزَجَّعَ إِلَيْهِ، وَعَادَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ: «بَلَى هُوَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، وَرِزْمَتُهُ كَذَا وَكَذَا». فَطَلَبْتُهُ حَيْثُ قَالَ، فَوَجَدْتُهُ فِي أَسْفَلِ الرُّزْمَةِ، فَبَعَثْتُ بِهِ إِلَيْهِ.

هَدِيَّة:

«الوشيء»: معتل الفاء واللام من باب ضرب: نقش الثوب، و«الوشاء» بالمد: نقاشه، والوشيء فيعمل بمعنى المفعول.

و«الرّزّمة» بتقديم المهملة المكسورة: ما شدّ في ثوب واحد. الجوهري: «الرّزّمة»: الكارة من الثياب.^٤

والفتح لغة، والجمع رُزْم، كارم والكارة: ما يحمل على الظهر من الثياب، وتكوير

١. رجال الكشي، ص ٤٧٤، الرقم ٩٠١.

٢. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد».

٣. في «د» - «لك».

٤. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٣١ (رزم).

المتاع: جمعه وشده، ورزَم الثياب ترزيمًا: شدّها.

الحديث الثالث عشر

روى في الكافي بإسناده، عن ابنِ المُغيرة^١، قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا، وَحَجَجْتُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَلَمَّا صِرْتُ بِمَكَّةَ، خَلَجَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ، فَتَعَلَّقْتُ بِالْمَلْتَزِمِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتُ طَلِبِي وَإِرَادَتِي، فَأُرْسِدْنِي إِلَى خَيْرِ الْأَذْيَانِ.

فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ آتِيَ الرَّضَا عليه السلام، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَوَقَفْتُ بِبَابِهِ، وَقُلْتُ لِلْعَلَامِ: قُلْ لِمَوْلَاكَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْبَابِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ نِدَاءَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «ادْخُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، ادْخُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ». فَدَخَلْتُ، فَلَمَّا نَظَرُ إِلَيَّ، قَالَ لِي: «قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دُعَاكَ، وَهَذَا كِ لِدِينِهِ». فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ، وَأَمِينُهُ عَلَى خَلْقِهِ.

هدية:

(الملتزم) بفتح الزاي: موضع من الكعبة قرب الركن اليماني تجاه الباب. و«الطلبة»

بكسر اللام: ما طلبته من شيء.

ووجه تكرار نداءه عليه السلام ظاهر.

الحديث الرابع عشر

روى في الكافي عن الاثنين^٢، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُنَيْلٍ يَقُولُ بِعَبْدِ اللَّهِ، فَصَارَ إِلَى الْعَسْكَرِ، فَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ رُجُوعِهِ، فَقَالَ: إِنِّي عَرَّضْتُ لِأَيِّبِ الْحَسَنِ عليه السلام أَسْأَلُهُ^٣ عَنْ ذَلِكَ، فَوَاقَفَنِي فِي طَرِيقِ صَيْقِ، فَمَالَ نَحْوِي حَتَّى إِذَا خَادَانِي أَقْبَلَ نَحْوِي بِشَيْءٍ مِنْ فِيهِ، فَوَقَعَ عَلَى صَدْرِي، فَأَخَذْتُهُ فَإِذَا هُوَ رَقٌّ فِيهِ مَكْتُوبٌ: «مَا كَانَ هُنَالِكَ، وَلَا كَذَلِكَ».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «ابن فضال، عن عبد الله بن المغيرة».

٢. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد».

٣. في الكافي المطبوع: «أن أسأله».

هدية:

(هليل) كصغير: تصغير هلال.

و«التعريض»: البسط، والمراد بسط العزم أو الشخص للسؤال.

(بعبد الله) أي بإمامة عبد الله الأفتح.

و(العسكر): محلّة بسرّ من رأى.

ولعلّ المراد ب(أبي الحسن) هو الهادي عليه السلام.

و«الزرق» بالفتح ويكسر: ما يعدّ من جلد الطيبي للكتابة.

في بعض النسخ: «هناك» مكان (هنالك).

قال برهان الفضلاء: يعني ما كان عبد الله في مرتبة الإمامة، ولا مثل مرتبة الإمامة،

يعني ولا في مرتبة قريبة من مرتبة الإمامة.

الحديث الخامس عشر

روى في الكافي عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا - ذكر اسمه - قال: حدّثنا محمّد بن

إبراهيم، قال: حدّثنا موسى بن محمّد بن إسماعيل بن عبد الله بن العباس بن عليّ بن أبي

طالب، قال: حدّثني جعفر بن زبيد بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قالوا: «جاءت أمّ

أسلم^١ إلى النبي صلى الله عليه وآله - وهو في منزل أم سلمة - فسألته عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: خرج في

بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء صلى الله عليه وآله، فقالت أم أسلم: يا أبي

أنت وأمّي يا رسول الله، إنّي قد قرأت الكتاب، وعلمت كلّ نبيّ ووصي، فموسى كان له

وصي في حياته، ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيكم يا رسول الله؟ فقال لها:

يا أم أسلم، وصي في حياتي وبعد مماتي واحد.

ثمّ قال لها: يا أم أسلم، من فعل فعلي، فهو وصي.

١. في الكافي المطبوع: «أخبرنا».

٢. في الكافي المطبوع: «+ بن عبيد الله».

٣. في الكافي المطبوع: «+ يوماً».

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حِصَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَفَرَزَ كَهَا بِوَصِيِّهِ ، فَجَعَلَهَا شَيْبَةَ الدَّقِيقِ ، ثُمَّ عَجَنَهَا ، ثُمَّ طَبَعَهَا بِخَاتَمِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ فَعَلَ فِعْلِي هَذَا ، فَهُوَ وَصِيِّي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي .
فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، فَقُلْتُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، أَنْتَ وَصِيِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أُمَّ أُسْلَمَ .

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حِصَاةٍ ، فَفَرَزَ كَهَا ، فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ الدَّقِيقِ ، ثُمَّ عَجَنَهَا ، وَخَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أُمَّ أُسْلَمَ ، مَنْ فَعَلَ فِعْلِي هَذَا ، فَهُوَ وَصِيِّي .
فَأَتَيْتُ الْحَسَنَ عليه السلام - وَهُوَ غَلَامٌ - فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، أَنْتَ وَصِيِّي أَبِيكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ يَا أُمَّ أُسْلَمَ ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ ، وَأَخَذَ حِصَاةً ، فَفَعَلَ بِهَا كَفِعْلِهِمَا .

فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَأَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام - وَإِنِّي لَمُسْتَضْعِرَةٌ لِسِنِّهِ - فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، أَنْتَ وَصِيِّي أَخِيكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ يَا أُمَّ أُسْلَمَ ، اثْنَيْنِي بِحِصَاةٍ ، ثُمَّ فَعَلَ كَفِعْلِهِمْ عليهم السلام .
فَعَمَّرْتُ أُمَّ أُسْلَمَ حَتَّى لَجِحَتْ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي مُنْصَرَفِهِ ، فَسَأَلْتُهُ : أَنْتَ وَصِيِّي أَبِيكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . ثُمَّ فَعَلَ كَفِعْلِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» .
هَدِيَّة:

(وَصِيِّي فِي حَيَاتِهِ) يَعْنِي هَارُونَ، (وَوَصِيِّي بَعْدَ مَوْتِهِ) يَعْنِي يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ.
(فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ) أَوْ لِأَيِّ قَوْلِهِ: (فَعَمَّرْتُ) عَلَى الْمَجْهُولِ مِنَ التَّفْعِيلِ، لَيْسَ عَلَى نَسْقِ الْفِقْرَاتِ السَّابِقَةِ، بَلْ حِكَايَةِ كَلَامِ أُمَّ أُسْلَمَ بِتَقْدِيرِ الْقَوْلِ، فَلَا تَغْفَلِ.
(لَمُسْتَضْعِرَةٌ) بِالتَّاءِ أَوْ بِالضَّمِيرِ.
وَالضَّمِيرُ فِي (مُنْصَرَفِهِ) لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، (فَسَأَلْتُهُ) أَيُّ أُمَّ أُسْلَمَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

الحديث السادس عشر

رَوَى فِي الْكَافِي بِإِسْنَادِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَارُودِ،^١ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ، عَمَّنْ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الجارود».

حَدَّثَنَا^١: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَمَعَهُ كُتُبٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَدْعُوْنَ فِيهَا إِلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيُخْبِرُونَهُ بِاجْتِمَاعِهِمْ، وَيَأْمُرُونَهُ بِالْخُرُوجِ. فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «هَذِهِ الْكُتُبُ ابْتِدَاءٌ مِنْهُمْ، أَوْ جَوَابٌ مَا كَتَبْتَ بِهِ إِلَيْهِمْ وَدَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ؟» فَقَالَ: بَلِ ابْتِدَاءٌ مِنَ الْقَوْمِ؛ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِّنَا وَبِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَإِنَّمَا يَجِدُونَهُ^٢ فِي كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ وُجُوبِ مَوَدَّتِنَا وَفَرَضِ طَاعَتِنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الصَّيْقِ وَالضَّنَكِ وَالْبَلَاءِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «إِنَّ الطَّاعَةَ مَفْرُوضَةٌ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَسُنَّةٌ أَمْضَاهَا فِي الْأَوَّلِينَ، وَكَذَلِكَ يُجْرِيهَا فِي الْآخِرِينَ، وَالطَّاعَةُ لِوَاحِدٍ مِنَّا، وَالْمَوَدَّةُ لِجَمِيعٍ، وَأَمَرَ اللَّهُ بِسَجْرِي الْأَوْلِيَاءِ بِحُكْمِ مَوْصُولٍ، وَقَضَاءِ مَفْضُولٍ، وَحَتْمِ مَقْضِيٍّ، وَقَدَرِ مَقْدُورٍ، وَأَجَلِ مُسْمًى لَوْ قَتِ مَعْلُومٍ، فَلَا يَسْتَحْفَنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِفُونَ، إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، فَلَا تَعْجَلْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، وَلَا تَسْبِقَنَّ اللَّهَ؛ فَتُعْجِزَكَ الْبَلِيَّةُ فَتَضْرَعَكَ.»

قَالَ: فَغَضِبَ زَيْدٌ عِنْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ الْإِمَامُ مِنَّا مَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ، وَأَرْخَى سِتْرَهُ، وَتَبَطَّ عَنِ الْجِهَادِ، وَلَكِنَّ الْإِمَامَ مِنَّا مَنْ مَنَعَ حُوزَتَهُ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَدَفَعَ عَنِ رَعِيَّتِهِ، وَدَبَّ عَنْ حَرِيمِهِ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «هَلْ تَعْرِفُ يَا أَخِي مِنْ نَفْسِكَ شَيْئاً مِمَّا نَسَبْتَهَا إِلَيْهِ؛ فَتَجِيءَ عَلَيْهِ بِشَاهِدٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ حُجَّةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، أَوْ تَضْرِبَ بِهِ مَثَلاً؟ فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَحَلَّ حَلَالاً، وَحَرَّمَ حَرَاماً، وَفَرَضَ فَرَائِضَ، وَضَرَبَ أَمْثَالاً، وَسَنَّ سُنَناً، وَلَمْ يَجْعَلِ الْإِمَامَ الْقَائِمَ بِأَمْرِهِ فِي شُبُهَةِ فِيمَا فَرَضَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ أَنْ يَسْبِقَهُ بِأَمْرٍ قَبْلَ مَحَلِّهِ، أَوْ يُجَاهِدَ فِيهِ قَبْلَ حُلُولِهِ؛ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي الصَّيْدِ: «لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ» أَفَقْتُلُ الصَّيْدَ أَغْظَمُ، أَمْ قَتَلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ؟

١. في الكافي المطبوع: «عن أبي جعفر عليه السلام».

٢. في الكافي المطبوع: «يجدون».

وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَحَلًّا، وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ فَجَعَلَ الشُّهُورَ عِدَّةً مَعْلُومَةً، فَجَعَلَ مِنْهَا أَرْبَعَةَ حُرُمًا، وَ قَالَ: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُجْزِي اللَّهِ﴾.

ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ فَجَعَلَ لِذَلِكَ مَحَلًّا، وَ قَالَ: ﴿وَ لَا تَعَزَّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾ فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَحَلًّا، وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا.

فَإِنْ كُنْتَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَ يَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ، وَ تَبَيَّنَ مِنْ شَأْنِكَ، فَشَأْنُكَ، وَ إِلَّا فَلَا تَزُومَنَّ أَمْرًا أَنْتَ مِنْهُ فِي شَكٍّ وَ شُبْهَةٍ، وَ لَا تَتَّعَاطَ رِزْوَالَ مَلِكٍ لَمْ يَنْقُضْ أَكْلَهُ، وَ لَمْ يَنْقَطِعْ مَدَاهُ، وَ لَمْ يَبْلُغِ الْكِتَابَ أَجَلَهُ، فَلَوْ قَدْ بَلَغَ مَدَاهُ، وَ انْقَطَعَ أَكْلُهُ، وَ بَلَغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ، لَانْقَطَعَ النُّضْلُ، وَ تَتَابَعَ النِّظَامُ، وَ لَأَغَقَبَ اللَّهُ فِي التَّابِعِ وَ الْمَتَّبِعِ الدَّلَّ وَ الصَّغَارَ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِيحَامٍ ضَلَّ عَنْ وَفِيهِ، فَكَانَ التَّابِعُ فِيهِ أَعْلَمَ مِنَ الْمَتَّبِعِ، أُتْرِيدُ يَا أَخِي أَنْ تُخَيِّبَ مِلَّةَ قَوْمٍ قَدْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ، وَ عَصَوْا رِسُولَهُ، وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، وَ ادَّعَوْا الْخِلَافَةَ بِسَلَا بُرْهَانَ مِنَ اللَّهِ وَ لَا عَهْدٍ مِنْ رِسُولِهِ؟ أَعِيدُكَ يَا اللَّهِ يَا أَخِي أَنْ تَكُونَ عَدَا الْمُضْلُوبِ بِالْكَتْسَاةِ».

ثُمَّ ارْقَضَتْ عَيْنَاهُ، وَ سَأَلَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ هَتَكَ سِرَّتَنَا، وَ جَحَدَنَا حَقًّا، وَ أَفْشَى سِرَّتَنَا، وَ نَسَبَنَا إِلَى غَيْرِ جَدُّنَا، وَ قَالَ فِينَا مَا لَمْ تَقُلْهُ فِي أَنْفُسِنَا».

هدية:

(الضنك) بفتح المعجمة: شدة الضيق.

(بحكم موصول): متصل وارد لواحد بعد واحد.

(مفصول): غير مشته.

ووصف القدر بالمقدور للمبالغة.

(لا يستخفك): لا يحملتك على الخفة^١ في العقل والقلق في الخاطر.

﴿إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً﴾. أي لن يقدروا على إيصالهم فائدة إليك بالدفع عنك من عذاب الله شيئاً. و«العجل» بالتحريك، وكذا «العجلة»: خلاف البطؤ، وقد عجل كعلم وتعجل بمعنى، ومن التفعيل يتعدى ولا يتعدى.

«صرعه» كمنع: أسقطه بالغلبة عليه.

﴿بَطَّ عَنْ الْجِهَادِ﴾ كعلم: شغل عنه، وثَبَّطَ غيره عنه تثبيطاً.

﴿مِمَّا نَسَبْتَهَا إِلَيْهِ﴾ من خصائص الإمامة.

﴿أَوْ تَضْرِبَ بِهِ مِثْلًا﴾ بَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مِثْلَكَ الْمَعْرَى عَنْ خِصَائِصِ الْإِمَامَةِ إِمَاماً.

﴿أَنْ يَسْبِقَهُ﴾ بتقدير: من أن يسبقه، كما في قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾^١ فمتعلق بقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ﴾، باعتبار اشتماله على المنع، فحاصل المعنى - على ما صرح به برهان الفضلاء - أنه ممنوع من كذا ومن كذا، فاللفظ على التعداد والمعنى على العطف.

وآية ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ﴾^٢ في المائدة.

﴿أَفَقْتُلِ الصَّيْدَ أَعْظَمَ﴾ ناظرٌ إلى آية: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾^٣ في سورة بني إسرائيل.

وآية: ﴿لَا تُجْلُوا شِعَائِرَ اللَّهِ﴾^٤ في المائدة. و«الشعائر» إما جمع «شعار» بالكسر، يعني علامات الإسلام، أو جمع «شعير» على فعيل بمعنى المفعول، أي المعلومات للخلق حرمتها كمكة وحرمها، والصفة والمروة ونحو ذلك.

وآية: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾^٥ في سورة التوبة؛ سؤال وذو القعدة وذو

الحجّة والمحرم.

١. الأنبياء (٢١): ٣٦.

٢. المائدة (٥): ٩٥.

٣. الإسراء (١٧): ٧٠.

٤. المائدة (٥): ٢.

٥. التوبة (٩): ٢.

وكذا آية: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمُ﴾^١، وآية: ﴿وَلَا تَغْزُوا عُقْدَةَ الْبِكَاحِ﴾^٢ في سورة البقرة.

(فشأنك) أي فالزم شأنك وفعلك المراد لك.

«رامه»: قصده.

و«التعاطي»: التناول.

(زوال ملك) يعني ملك بني أمية.

(أكله) بالضم وبالضمتين: رزقه أو حظّه من الدنيا.

(مداه): غايته، (لانقطع الفصل) بين دولة الحقّ وصاحبها، أو بينها وبين دولة الباطل،

كما قيل. وقرأ برهان الفضلاء بالمعجمة، أي ما بقى أو فضل دنياهم.

(في التابع والمتبوع) من أهل الباطل.

(والكناسة) بالضم والتخفيف: موضع بالكوفة.

(غدا) يعني في زمن إمامة الصادق عليه السلام.

(ارفضت) بتشديد المعجمة: رشّت وترشّحت.

(الله بيننا) أي حكم بيننا؛ تعريض لمن عادى زيدا.

(سرّنا) أي إمامتنا عند السلطان.

(إلى غير جدّنا) قال برهان الفضلاء: أي إلى غير مرتبة عظمتنا. وسيأتي أخبار في علوّ

شأن زيد، وأنه وأصحابه الجاهدين معه يدخلون الجنة بغير حساب، وأنه إنّما كان يطلب

الأمر لرضا آل محمّد عليهم السلام وأنه كان يعرف حجة زمانه وكان مصدّقاً به صلوات الله عليه.

الحديث السابع عشر

روى في الكافي عن بعض أصحابنا، عن مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ رَنْجَوَيْهِ، عن عَبْدِ

اللّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَزْمَنِيِّ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: أَتَيْنَا خَدِيجَةَ

١. النوبة (٩): ٥.

٢. البقرة (٢): ٢٣٥.

بنت عمّر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب - تُعزّبها بإبن بنتها ، فَوَجَدْنَا عِنْدَهَا
مُوسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، فَإِذَا هِيَ فِي نَاحِيَةِ قَرِيباً مِنَ النِّسَاءِ ، فَعَزَّيْنَاهُمْ ، ثُمَّ أَقْبَلْنَا
عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ لِابْنَتِهِ أَبِي يَشْكُرُ الرَّائِيَةَ : قَوْلِي ، فَقَالَتْ :

أَعُدُّ رُسُولَ اللَّهِ وَ أَعُدُّ بَعْدَهُ أَسَدَ الْإِلَهِ وَ ثَالِثًا عَبَّاسًا
وَ أَعُدُّ عَلِيَّ الْخَيْرَ وَ أَعُدُّ جَعْفَرًا وَ أَعُدُّ عَقِيلًا بَعْدَهُ الرَّوَّاسًا^١ .

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَ أَطْرَبْتِنِي ، زَيْدِي نِي ، فَاذْفَعْتُ تَقُولُ :

وَ مَنَّا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ مُحَمَّدًا وَ حَمْرَةَ مَنَّا وَ الْمَهْدَبُ جَعْفَرُ
وَ مَنَّا عَلِيَّ صَهْرُهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ قَارِسُهُ ذَاكَ الْإِمَامَ الْمُطَهَّرُ

فَأَقْنَعْنَا عِنْدَهَا^٢ حَتَّى كَادَ اللَّيْلُ أَنْ يَجِيءَ .

ثُمَّ قَالَتْ خَدِيجَةُ : سَمِعْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ يَقُولُ : «إِنَّمَا تَخْتَانُ الْمَرْأَةَ فِي الْمَأْتَمِ
إِلَى النَّوْحِ لِتَسِيلَ دَمْعَتَهَا ، وَ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَقُولَ هُجْرًا ، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ ، فَلَا تُؤْذِي
الْمَلَائِكَةَ بِالنَّوْحِ» .

ثُمَّ خَرَجْنَا ، فَعَدَدْنَا إِلَيْهَا عُذْوَةً ، فَتَدَاكَرْنَا عِنْدَهَا اخْتِزَالَ مَنْزِلِهَا مِنْ دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ عليه السلام ، فَقَالَتْ^٣ : هَذِهِ دَارُ تُسَمَّى دَارَ السَّرْقَةِ ، فَقَالَتْ : هَذَا مَا اضْطَفَى مَهْدِيْنَا - يَعْنِي^٤
مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ تَمَازِحُهُ بِذَلِكَ - فَقَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : وَ اللَّهُ ، لَأُخْبِرَنَّكُمْ
بِالْعَجَبِ :

رَأَيْتُ أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمَّا أَخَذَ فِي أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَ أَجْمَعَ عَلَى لِقَاءِ أَصْحَابِهِ ،
فَقَالَ : لَا أَجِدُ هَذَا الْأَمْرَ يَسْتَقِيمُ إِلَّا أَنْ أَلْقَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، فَانْطَلَقَ - وَ هُوَ مَتَكٌ
عَلَيَّ - فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْتْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فَلَقِينَاهُ خَارِجًا يُرِيدُ الْمَسْجِدَ ، فَاسْتَوْقَفَهُ أَبِي

١. في الكافي المطبوع: «الرواسا».

٢. في «الف»: «عنده».

٣. في حاشية «الف و د» والكافي المطبوع: «فقال».

٤. في الكافي المطبوع: «تعني».

وَ كَلَّمَهُ . فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذَلِكَ . نَلْتَقِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ » فَ رَجَعَ أَبِي مَسْرُوراً .

ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ بَعْدَهُ بِبَيْتِهِ . انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبِي وَأَنَا مَعَهُ . فَأَبْتَدَأَ الْكَلَامَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ فِيمَا يَقُولُ : قَدْ عَلِمْتَ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أَنَّ السُّنَّ لِي عَلَيْكَ . وَأَنْ فِي قَوْمِكَ مِنْ هُوَ أَسْنُ مِنْكَ . وَلَكِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَدْ قَدَّمَ لَكَ فَضلاً لَيْسَ هُوَ لِأَخِي مِنْ قَوْمِكَ . وَ قَدْ جِئْتُكَ مُغْتَمِداً لِمَا أَعْلَمُ مِنْ بَرِّكَ . وَأَعْلَمُ - فَذَيْتُكَ - أَنَّكَ إِذَا أُجِبْتَنِي لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِّي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ . وَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيَّ اثْنَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَا غَيْرِهِمْ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « إِنَّكَ تَجِدُ غَيْرِي أَطْوَعَ لَكَ مِنِّي . وَ لَا حَاجَةَ لَكَ مِنِّي ؛ فَوَ اللَّهُ . إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أُرِيدُ الْبَادِيَةَ أَوْ أَهْمُ بِهَا . فَأَتَّقْ عُنْهَا . وَ أُرِيدُ الْحَجَّ فَمَا أُدْرِكُهُ إِلَّا بَعْدَ كَدٍّ وَ تَعَبٍ وَ مَشَقَّةٍ عَلَى نَفْسِي ؛ فَاطْلُبْ غَيْرِي . وَ سَلُهُ ذَلِكَ . وَ لَا تُغْلِبْهُمْ أَنَّكَ جِئْتَنِي » .

فَقَالَ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ مَا دُونَ أَعْنَاقِهِمْ إِلَيْكَ . وَ إِنْ أُجِبْتَنِي لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِّي أَحَدٌ . وَ لَكَ أَنْ لَا تُكَلِّفَ قِتَالاً وَ لَا مَكْرَهاً .

قَالَ : وَ هَجَمَ عَلَيْنَا نَاسٌ فَدَخَلُوا . وَ قَطَعُوا كَلَامَنَا . فَقَالَ أَبِي : جُعِلْتُ فِدَاكَ . مَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ : « نَلْتَقِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ » . فَقَالَ : أَلَيْسَ عَلَيَّ مَا أَحْبُّ ؟ فَقَالَ : « عَلَى مَا نَحْبُ ١ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنْ إِصْلَاحِكَ » .

ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ . فَبَعَثَ رَسُولاً إِلَى مُحَمَّدٍ فِي جَبَلٍ بِجُهَيْنَةَ - يُقَالُ لَهُ : الْأَشَقَرُ - عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ . فَبَشَّرَهُ . وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ لَهُ بِوَجْهِ حَاجَتِهِ وَ مَا طَلَبَ .

ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . فَوَقَفْنَا بِالْبَابِ - وَ لَمْ نَكُنْ نُحَجِّبُ إِذَا جِئْنَا - فَأَبْطَأَ الرَّسُولُ . ثُمَّ أَدْنَى لَنَا . فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ . فَجَلَسْنَا^٢ فِي نَاحِيَةِ الْحُجْرَةِ . وَ دَنَا أَبِي إِلَيْهِ . فَقَبَّلَ رَأْسَهُ . ثُمَّ قَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ . قَدْ عُدْتُ إِلَيْكَ رَاجِئاً . مُؤَمِّلاً . قَدْ انْبَسَطَ رَجَائِي وَ أَمَلِي . وَ رَجَوْتُ الذَّرَكَ لِحَاجَتِي .

١ . في الكافي المطبوع : « تحب » .

٢ . في حاشية « الف » و الكافي المطبوع : « فجلست » .

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: « يَا ابْنَ عَمِّ ، إِنِّي أُعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الْأَمْرِ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ ، وَإِنِّي لَخَائِفٌ عَلَيْكَ أَنْ يَكْسِبَكَ شَرٌّ » .

فَجَزَى الْكَلَامَ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ : يَا بَيَّ سُنِّي وَكَانَ الْحُسَيْنُ أَحَقَّ بِهَا مِنَ الْحَسَنِ ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « رَجِمَ اللَّهُ الْحَسَنَ وَرَجِمَ الْحُسَيْنَ ، وَكَيْفَ ذَكَرْتَ هَذَا ؟ » قَالَ : لِأَنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ - إِذَا عَدَلَ - أَنْ يَجْعَلَهَا فِي الْأَسَنِ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمَّا أَنْ أَوْحَى إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، أَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ ، وَ لَمْ يُؤْمِرْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ ، وَ أَمَرَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ ، فَفَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ ، وَ لَسْنَا نَقُولُ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ تَبَجُّلِهِ وَ تَضَدُّيقِهِ ، فَلَوْ كَانَ أَمَرَ الْحُسَيْنَ عليه السلام أَنْ يُصَيِّرَهَا فِي السَّنِّ ١ ، أَوْ يَنْقُلَهَا فِي وُلْدِهِمَا - يَعْنِي الْوَصِيَّةَ - لَفَعَلَ ذَلِكَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ، وَ مَا هُوَ بِالْمَتَّهِمِ عِنْدَنَا فِي الذَّخِيرَةِ لِنَفْسِهِ ، وَ لَقَدْ وُلِّيَ وَ تَرَكَ ذَلِكَ ، وَ لَكِنَّهُ مَضَى لِمَا أَمَرَ بِهِ ، وَ هُوَ جَدُّكَ وَ عَمُّكَ ؛ فَإِنْ قُلْتَ خَيْرًا ، فَمَا أَوْلَاكَ بِهِ ، وَ إِنْ قُلْتَ هُجْرًا ، فَتَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ، أُطِغِي يَا ابْنَ عَمِّ ، وَ اسْمَعْ كَلَامِي ، فَوَاللَّهِ - الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - لَا أَلُوكَ نُضْحًا وَ حِرْصًا ، فَكَيْفَ وَ لَا أَرَكَ تَفْعَلُ ، وَ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَرَدٍّ » .

فَسَرَّ أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « وَاللَّهِ ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ الْأَخْوَالَ الْأَكْثَفَ ، الْأَخْضَرُ الْمَقْتُولُ بِسُدِّهِ أَشْجَعُ عِنْدَ بَطْنِ مَسِيلِهَا » .

فَقَالَ أَبِي : لَيْسَ هُوَ ذَاكَ ٢ ، وَاللَّهِ ، لِيُخَارِبَنَّ بِالْيَوْمِ يَوْمًا ، وَ بِالسَّاعَةِ سَاعَةً ، وَ بِالسَّنَةِ سَنَةً ، وَ لَيَقُومَنَّ بِتَارِ بَنِي أَبِي طَالِبٍ جَمِيعًا .

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « تَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ، مَا أَخَوْقِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ يَلْحَقُ صَاحِبَنَا :

مَثَلُكَ نَشُكٌ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا

[.....]

١. في الكافي المطبوع: «الأسن».

٢. في الكافي المطبوع: «ذلك».

لَا وَاللَّهِ، لَا تَبْلُغُ أَكْثَرَ مِنْ حِطَّانِ الْمَدِينَةِ، وَلَا تَبْلُغُ عَمَلَةَ الطَّائِفِ إِذَا أَخْفَلَ - يَغْنِي إِذَا جَهَدَ^١ نَفْسَهُ - وَمَا لِلْأَمْرِ مِنْ بَدَأٍ أَنْ يَقَعَ، فَاتَّقِ اللَّهَ، وَارْحَمْ نَفْسَكَ وَبَنِي أَبِيكَ؛ فَوَاللَّهِ، إِنِّي لَأَرَاهُ أَشْأَمَ سَلْحَةٍ أَخْرَجَتْهَا أَضْلَابُ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ؛ وَاللَّهِ، إِنَّهُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّةٍ أَشْجَعَ بَيْنَ دُورِهَا؛ وَاللَّهِ، لِنَكَائِي بِهِ صَرِيحاً، مَسْلُوباً بِرَّتَهُ، بَيْنَ رِجْلَيْهِ لَيْتَهُ، وَلَا يَنْفَعُ هَذَا السَّلَامَ مَا يَسْمَعُ - قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: يَغْنِي - وَلَيَخْرُجَنَّ مَعَهُ فَيَهْزَمَ وَيُقْتَلَ صَاحِبُهُ، ثُمَّ يُنْضِي، فَيَخْرُجُ مَعَهُ رَايَةً أُخْرَى، فَيُقْتَلَ كَبْشُهَا، وَيُهْزَمَ^٢ جَيْشُهَا، فَإِنْ أَطَاعَنِي، فَلْيَطْلُبِ الْأَمَانَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ.

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ هَذَا^٣ الْأَمْرَ لَا يَنْجُو، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ وَتَعْلَمُ أَنَّ ابْنَكَ الْأَخْوَلَ الْأَخْضَرُ الْأَكْثَفُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّةٍ أَشْجَعَ بَيْنَ دُورِهَا عِنْدَ بَطْنِ مَسِيلِهَا».

فَقَامَ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ: بَلْ يَغْنِي اللَّهُ عَنكَ؛ وَلَتَعُودَنَّ، أَوْ لَيَفِيءَ^٥ اللَّهُ بِكَ وَبِعَيْرِكَ، وَمَا أَرَدْتُ بِهَذَا إِلَّا امْتِنَاعَ غَيْرِكَ، وَأَنْ يَكُونَ^٦ دَرِيْعَتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَرِيدُ إِلَّا نُضْحَكَ وَرُشْدَكَ، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْجَهْدُ».

فَقَامَ أَبِي بِجُرْئِ تَوْبِهِ مُغْضَباً، فَلَحِقَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: «أَخْبِرْكَ أَنِّي سَمِعْتُ عَمَّكَ - وَهُوَ خَالَكَ - يَذْكُرُ أَنَّكَ وَبَنِي أَبِيكَ سَتَقْتُلُونَ، فَإِنْ أَطَعْتَنِي وَرَأَيْتَ أَنْ تَدْفَعَ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَافْعَلْ؛ وَاللَّهِ^٧ - الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ تَعَالَى الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْكَبِيرُ الْمُنْتَعَالِ عَلَى خَلْقِهِ - لَوَدِدْتُ أَنِّي قَدَيْتُكَ بُولَدِي، وَبِأَحْبَبِهِمْ إِلَيَّ، وَبِأَحَبِّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ، وَمَا يَغْدُلُكَ عِنْدِي شَيْءٌ، فَلَا تَرَى أَنِّي غَشَشْتُكَ». فَخَرَجَ أَبِي مِنْ عِنْدِهِ مُغْضَباً أَيْفَاءً.

١. في الكافي المطبوع: «أجهد».

٢. في حاشية «الف» وفي الكافي المطبوع: «يتفرق».

٣. في «د»: «إن بهذا» بدل «بأن هذا».

٤. في «د»: «تعلم».

٥. في الكافي المطبوع: «وليقي».

٦. في الكافي المطبوع: «تكون».

٧. في الكافي المطبوع: «فو الله».

قَالَ: فَمَا أَقْنَعْنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا - عِشْرِينَ لَيْلَةً أَوْ نَحْوَهَا - حَتَّى قَدِمَتْ رُسُلُ أَبِي جَعْفَرٍ، فَأَخَذُوا أَبِي وَ عُمُومَتِي: سُلَيْمَانَ بْنَ حَسَنِ، وَ حَسَنَ بْنَ حَسَنِ، وَ إِبرَاهِيمَ بْنَ حَسَنِ، وَ دَاوُدَ بْنَ حَسَنِ، وَ عَلِيَّ بْنَ حَسَنِ، وَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ بْنَ حَسَنِ، وَ عَلِيَّ بْنَ إِبرَاهِيمَ بْنَ حَسَنِ، وَ حَسَنَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ حَسَنِ، وَ طَبَّاطَبَا إِبرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَسَنِ^١، وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ. قَالَ: فَضَفِدُوا فِي الْحَدِيدِ، ثُمَّ حَمَلُوا فِي مَحَامِلٍ أَغْرَاءَ لَا وِطَاءَ فِيهَا، وَ وَقَفُوا فِي الْمُصَلَّى^٢ لِكَيْ يَشْتِمَهُمُ النَّاسُ.

قَالَ: فَكَفَّتِ النَّاسُ عَنْهُمْ، وَ رَقُوا لَهُمْ لِلْحَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا، ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى وَقَفُوا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ: فَحَدَّثَنَا حَدِيثُهُ بِشَتْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّهُمْ لَمَّا أَوْقَفُوا عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ - الْبَابِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: بَابُ جَنْزِيَلٍ - أُطْلِعَ عَلَيْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ - وَ عَامَّةُ رِذَائِهِ مَطْرُوحٌ بِالْأَرْضِ - ثُمَّ أُطْلِعَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «لَعَنَكُمُ اللَّهُ يَا مَعْشِرَ الْأَنْصَارِ - ثَلَاثًا - مَا عَلَيَّ هَذَا عَاهَدْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَ لَا بَايَعْتُمُوهُ، أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ حَرِيصًا، وَ لِكُنِّي غُلْبْتُ، وَ لَيْسَ لِلْقَضَاءِ مَدْفَعٌ».

ثُمَّ قَامَ وَ أَحَدًا إِحْدَى ثَغْلِيهِ، فَأَدَخَلَهَا رِجْلَهُ، وَ الْأُخْرَى فِي يَدِهِ، وَ عَامَّةُ رِذَائِهِ يَجْرُهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ، فَحَمَّ عِشْرِينَ لَيْلَةً لَمْ يَزَلْ يَبْكِي فِيهَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ حَتَّى خَفِنَا عَلَيْهِ. فَهَذَا حَدِيثُ حَدِيثَةٍ.

● قَالَ الْجَعْفَرِيُّ: وَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ: أَنَّهُ لَمَّا طُلِعَ بِالْقَوْمِ فِي الْمَحَامِلِ، قَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْمَحْمِلِ الَّذِي فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ يُرِيدُ كَلَامَهُ، فَمُنِعَ أَشَدَّ الْمَنْعِ، وَ أَهْوَى إِلَيْهِ الْحَرِيصِيُّ، فَدَفَعَهُ، وَ قَالَ: تَنَعَّ عَنْ هَذَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكَ وَ يَكْفِي عَيْرَكَ، ثُمَّ دُخِلَ بِهِمُ الرُّفَاقُ، وَ رَجَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمْ يَبْلُغْ

١. في الكافي المطبوع: «حسن».

٢. في حاشية «الف» والكافي المطبوع: «بالمصلى».

بِهِمُ الْبَقِيعَ حَتَّى ابْتُلِيَ الْحَزِيصِيُّ بِسَلَاءٍ شَدِيداً، رَمَحَتْهُ نَاقَتُهُ، فَدَقَّتْ وَرِكَهَ، فَحَاتَ فِيهَا،
وَ مُضِيَ بِالْقَوْمِ.

فَأَقَمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ جِيناً، ثُمَّ أَتَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ^١، فَأَخْبَرَ أَنَّ أَبَاهُ وَ عُمَرَمَتَهُ قُتِلُوا
- قَتَلَهُمُ أَبُو جَعْفَرٍ - إِلَّا حَسَنَ بْنَ جَعْفَرٍ وَ طَبَاطَبَا وَ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ وَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ وَ دَاوُدَ
بْنَ الْحَسَنِ^٢ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ.

قَالَ: فَظَهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ، وَ دَعَا النَّاسَ لِبَيْعَتِهِ.

قَالَ: فَكُنْتُ نَائِلَ ثَلَاثَةِ بَايَعُوهُ، وَ اسْتَوْسَقَ^٣ النَّاسَ لِبَيْعَتِهِ، وَ لَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْهِ قُرَيْشِي وَ لَا
أَنْصَارِي وَ لَا عَرَبِي.

قَالَ: وَ شَاوَرَ عَيْسَى بْنَ زَيْدٍ - وَ كَانَ مِنْ بَقَايِهِ وَ كَانَ عَلَى شَرْطِهِ - فَشَاوَرَهُ فِي الْبَيْعَةِ إِلَى
وَجْهِ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُ عَيْسَى بْنُ زَيْدٍ: إِنْ دَعَوْتَهُمْ دُعَاءَ يَسِيرٍ، لَمْ يُجِيبُوكَ، أَوْ تَغْلُظَ عَلَيْهِمْ،
فَخَلَّيْنِي وَإِيَّاهُمْ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: امْضِ إِلَى مَنْ أَرَدْتَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: ابْعَثْ إِلَى رُئَسِيهِمْ
وَ كَبِيرِهِمْ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام - فَإِنَّكَ إِذَا غَلُظْتَ عَلَيْهِ، عَلِمُوا جَمِيعاً أَنَّكَ
سَتَمُرُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي أَمْرَزْتَ عَلَيْهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ: فَوَ اللَّهِ، مَا لَبِثْنَا إِذْهُ^٤ أَتَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى أَوْقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عَيْسَى بْنُ زَيْدٍ:
أَسْلِمَ: تَسَلَّمَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أُحَدِّثُ نُبُوَّةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟».

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: لَا، وَ لَكِنْ بَايِعْ: تَأْمَنُ عَلَى نَفْسِكَ وَ مَالِكَ وَ وُلْدِكَ، وَ لَا تُكَلِّفُ خَوْباً.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَا فِيَّ خَوْبٌ وَ لَا قِتَالٌ، وَ لَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَى أَبِيكَ، وَ حَذَرْتُهُ الَّذِي

١. في الكافي المطبوع: «حسن».

٢. في الكافي المطبوع: «حسن».

٣. في الكافي المطبوع: «استوتق».

٤. في الكافي المطبوع: «أغلظت».

٥. في حاشية «الف» والكافي المطبوع: «أن».

حَاقَ بِهِ ، وَ لَكِنَّ لَا يَنْفَعُ حَذْرٌ مِنْ قَدْرِ ، يَا ابْنَ أَخِي ، عَلَيْكَ بِالشَّبَابِ ، وَ دَعُ غُنْكَ الشُّيُوعَ .»

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : مَا أَقْرَبَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي السَّنِّ !

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَمْ أَغَادِكَ^١ ، وَ لَمْ أَجِئْ لِأَتَقَدَّمَ عَلَيْكَ فِي الَّذِي أَنْتَ فِيهِ» .

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : لَا وَ اللَّهِ ، لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُتَابِعَ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : «مَا فِيَّ يَا ابْنَ أَخِي طَلَبٌ وَ لَا هَرْبٌ^٢ ، وَ إِنِّي لِأُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى

الْبَادِيَةِ ، فَيَصُدُّنِي ذَلِكَ ، وَ يَنْقُلُ عَلَيَّ حَتَّى يُكَلِّمَنِي^٣ فِي ذَلِكَ الْأَهْلِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَ لَا يَمْتَنِعُنِي

مِنْهُ إِلَّا الضَّغْفُ ، وَ اللَّهِ وَ الرَّجْمُ أَنْ تُدْبِرَ عَنَّا ، وَ نَشْقَى بِكَ .»

فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، قَدْ وَ اللَّهِ مَا تَأْتِيكَ أَبُو الدَّوَانِيقِ يَغْنِي أَبَا جَعْفَرَ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : «وَ مَا تَصْنَعُ بِي وَ قَدْ مَاتَ ؟» .

قَالَ : أُرِيدُ الْجَمَالَ بِكَ .

قَالَ : «مَا لِي مَا تُرِيدُ سَبِيلُ ، لَا وَ اللَّهِ ، مَا مَاتَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَاتَ مَوْتَ النَّوْمِ» .

قَالَ : وَ اللَّهِ ، لَتُبَايَعُنِي طَائِعًا أَوْ مَكْرَهًا^٤ ، وَ لَا تُخَمِّدُ فِي بَيْعَتِكَ ، فَأَبَى عَلَيْهِ إِبَاءً شَدِيدًا ، فَأَمَرَ^٥

بِهِ إِلَى الْخَبَسِ .

فَقَالَ لَهُ عِيسَى بْنُ زَيْدٍ : أَمَا إِنْ طَرَحْنَاهُ فِي السَّجَنِ - وَ قَدْ خَرِبَ السَّجْنُ ، وَ لَيْسَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ^٦

عَلَقٌ - خِفْنَا أَنْ يَهْرَبَ مِنْهُ ، فَضَحِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : «لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ

الْعَظِيمِ ، أَوْ تَرَكَ تَسْجُنِي ؟» .

قَالَ : نَعَمْ ، وَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالنُّبُوَّةِ لِأَسْجِنْتِكَ ، وَ لِأَشُدُّدَنَّ عَلَيْكَ ، فَقَالَ عِيسَى بْنُ

١. في الكافي المطبوع: «لم أعازك» .

٢. في الكافي المطبوع: «حرب» .

٣. في الكافي المطبوع: «تكلمني» .

٤. في «د»: «مكروها» .

٥. في الكافي المطبوع: «وأمر» .

٦. في الكافي المطبوع: «عليه اليوم» بدل «اليوم عليه» .

زَيْدٍ : أَحْسَبُهُ فِي الْمُخْبَأِ - وَ ذَلِكَ إِذَارُ رِبْطَةَ الْيَوْمِ - فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : «أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّي سَأَقُولُ ، ثُمَّ أَصَدِّقُ» .

فَقَالَ لَهُ عَيْسَى بْنُ زَيْدٍ : لَوْ تَكَلَّمْتُ لَكَسَرْتُ فَمَكَ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : «أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَكْشَفُ يَا أَرْزُقُ ، لَكَأَنِّي بِكَ تَطَلَّبُ لِنَفْسِكَ جُجْرًا تَدْخُلُ فِيهِ ، وَ مَا أَنْتَ فِي الْمَذْكُورِينَ عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَ إِنِّي لِأَطْنُكَ - إِذَا صَفَّقَ خَلْفَكَ - طَرِوتَ مِثْلَ الْهَيْبِ النَّافِرِ» . فَتَفَرَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بِانْتِهَارٍ : أَحْبَسَهُ ، وَ شَدَّ عَلَيْهِ ، وَ اغْلُظَّ عَلَيْهِ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : «أَمَا وَ اللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ خَارِجًا مِنْ سُدَّةٍ أَشْجَعَ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي ، وَ قَدْ حَمَلَ عَلَيْكَ فَارِسٌ مُغْلِمٌ ، فِي يَدِهِ طِرَادَةٌ ، يَضْفُهَا أَبْيَضُ ، وَ يَضْفُهَا أَسْوَدُ ، عَلَى فَرَسٍ مُمَيَّبٍ أَقْرَحَ ، فَطَعَنَكَ ، فَلَمْ يَضْنَعْ فِيكَ شَيْئًا ، وَ ضَرَبَتْ حَيْشُومَ فَرَسِهِ ، فَطَرَحَتْهُ ، وَ حَمَلَ عَلَيْكَ آخِرُ خَارِجٍ مِنْ رُقَاقِ آلِ أَبِي عَمَّارٍ الدُّؤَلِيِّينَ ^٤ ، عَلَيْهِ عَدِيرَتَانِ مَضْفُورَتَانِ ، قَدْ خَرَجَتَا مِنْ تَحْتِ بَيْضَتِهِ كَثِيرٌ شَعْرِ الشَّارِبِينَ ، فَهُوَ وَ اللَّهِ صَاحِبُكَ ، فَلَا رَجِمَ اللَّهُ رِمْتَهُ» .

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، حَسِبْتُ فَأَخْطَأْتُ . وَ قَامَ إِلَيْهِ السَّرَاقِيُّ بْنُ سَلْعِ الْخَوْتِ ، فَدَفَعَ فِي ظَهْرِهِ حَتَّى أَذْخَلَ السَّجْنَ ، وَ اضْطَفِيَ مَا كَانَ لَهُ مِنْ مَالٍ ، وَ مَا كَانَ لِقَوْمِهِ مَعْنَى لَمْ يَخْرُجْ مَعَ مُحَمَّدٍ .

قَالَ : فَطَلَعَ بِإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ ، قَدْ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ، وَ ذَهَبَتْ رِجْلَاهُ وَ هُوَ يُحْمَلُ حَمَلًا ، فَدَعَاهُ إِلَى الْبَيْعَةِ . فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي ، إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ ، وَ أَنَا إِلَى بَرِّكَ وَ عَوْنِكَ أَخْوَجُ . فَقَالَ لَهُ : لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُتَابِعَ .

١. في «الف»: «ذاك».

٢. في الكافي المطبوع: «ربطة».

٣. في الكافي المطبوع: «+ له».

٤. في الكافي المطبوع: «الدؤلبيين».

٥. في الكافي المطبوع: «وقد».

فَقَالَ لَهُ: وَ أَيْ شَيْءٍ تَنْتَفِعُ؛ يَبْنِعْتَنِي؛ وَ اللهُ، إِنِّي لِأَضِيقُ عَلَيْكَ مَكَانَ اسْمِ رَجُلٍ إِنْ كَتَبْتَهُ.
قَالَ: لَا بَدَلَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ. وَ أَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ.

فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: ادْعُ لِي جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَلَعَلَّنَا تُبَايِعُ جَمِيعاً.

قَالَ: فَدَعَا جَعْفراً عليه السلام. فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُبَيِّنَ لَكَ أَفَاعْعَلُ، نَعْلُ
اللهُ يَكْفُهُ عَنَّا.

قَالَ: «قَدْ أَجْمَعْتُ أَلَا أَكَلِمُهُ، فَلْيَزِرْ فِيَّ رَأْيَهُ!».

فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: أَنْشُدَكَ اللهُ هَلْ تَذْكُرُ يَوْمَ أَتَيْتُ أَبَاكَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ عَلَيَّ
حُتَّتَانِ صَفْرَاوَانَ، فَأَدَامَ النَّظَرَ إِلَيَّ، فَبَكَى، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ لِي: «يُبْكِيَنِي أَنَّكَ
تُقْتَلُ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّكَ ضَيْعاً، لَا يَنْتَطِعُ فِي دِمِكَ عَنزَانٌ». قَالَ: فَقُلْتُ: مَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِذَا
دُعِيتَ إِلَى الْبَاطِلِ فَأَبَيْتَهُ؛ وَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْأَخْوَلِ مَسْجُومٍ قَوْمِهِ يَنْتَمِي مِنْ آلِ الْحَسَنِ عَلَى
مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ قَدْ تَسَمَّى بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَأَخَذْتَ عَهْدَكَ، وَ اكَتَبْتَ وَصِيَّتَكَ،
فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ فِي يَوْمِكَ أَوْ مِنْ غَدٍ!»؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «نَعَمْ، وَ هَذَا - وَ رَبِّ الْكَفْبَةِ - لَا يَصُومُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا أَقَلَّهُ،
فَأَسْتَوِدِعُكَ اللهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، وَ أَغْظَمَ اللهُ أَجْرَنَا فِيكَ، وَ أَحْسَنَ الْخِلَافَةَ عَلَيَّ مَنْ خَلَفْتَ، وَ
«إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

قَالَ: ثُمَّ اخْتَمِلَ إِسْمَاعِيلُ، وَ رَدَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَى الْحَبْسِ. قَالَ: فَوَ اللهُ، مَا أَمْسَيْنَا
حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ بَنُو أُخِيهِ: بَنُو مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَتَوَطَّؤُهُ حَتَّى قَتَلُوهُ، وَ بَعَثَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَى جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَخَلَى سَبِيلَهُ.

قَالَ: وَ أَقَمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَهْلَلْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ، فَبَلَّغْنَا خُرُوجَ عَيْسَى بْنِ مُوسَى يُرِيدُ
الْمَدِينَةَ.

قَالَ: فَتَقَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَ كَانَ عَلَى

١. في الكافي المطبوع: «له».

٢. في «الف»: «في».

مُقَدَّمَةَ عَيْسَى بْنِ مُوسَى: **وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، وَ قَاسِمُ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ، وَ عَلِيُّ وَ إِبْرَاهِيمُ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، فَهَرَمَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، وَ قَدِمَ عَيْسَى بْنُ مُوسَى الْمَدِينَةَ، وَ صَارَ الْقِتَالُ بِالْمَدِينَةِ، فَتَزَلَّ بِذُبَابٍ، وَ دَخَلَتْ عَلَيْنَا الْمَسْوَدَةُ مِنْ خَلْفِنَا، وَ خَرَجَ مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغَ السُّوقَ، فَأَوْصَلَهُمْ، وَ مَضَى، ثُمَّ تَبِعَهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَسْجِدِ الْخَوَّامِينَ، فَتَنَظَّرَ إِلَى مَا هُنَاكَ فَضَاءَ لَيْسَ فِيهِ مَسْوَدٌ وَ لَا مَبِيضٌ، فَاسْتَقَدَّمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى شِعْبِ فَرَازَةَ، ثُمَّ دَخَلَ هُدَيْلَ، ثُمَّ مَضَى إِلَى أَشْجَعٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْفَارِسُ - الَّذِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ - مِنْ خَلْفِهِ مِنْ سِكَّةٍ هُدَيْلَ، فَطَعَنَهُ، فَلَمْ يَصْنَعْ فِيهِ شَيْئاً، وَ حَمَلَ عَلَى الْفَارِسِ، فَضَرَبَ خَيْشُومَ فَرَسِهِ^١، فَطَعَنَهُ الْفَارِسُ، فَأَنْقَذَهُ فِي الدَّرْعِ، وَ انْتَنَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ، فَضَرَبَهُ، فَأَثَخَنَهُ، وَ خَرَجَ عَلَيْهِ حُمَيْدُ بْنُ قَحْطَبَةَ - وَ هُوَ مُدْبِرٌ عَلَى الْفَارِسِ يَضْرِبُهُ - مِنْ رُقَاقِ الْعَتَارِيِّينَ، فَطَعَنَهُ طَعْنَةً أَنْقَذَ السَّنَانَ فِيهِ، فَكَبِرَ الرُّمْحُ، وَ حَمَلَ عَلَى حُمَيْدٍ، فَطَعَنَهُ حُمَيْدٌ بِرُجِّ الرُّمْحِ، فَضَرَعَهُ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ، فَضَرَبَهُ حَتَّى أَثَخَنَهُ وَ قَتَلَهُ، وَ أَخَذَ رَأْسَهُ، وَ دَخَلَ الْجُنْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَ أُخِذَتِ الْمَدِينَةُ، وَ أُجْلِبِنَا هَرَباً فِي الْبِلَادِ.**

قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: **فَانْطَلَقْتُ حَتَّى لَحِقْتُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَوَجَدْتُ عَيْسَى بْنَ زَيْدٍ مُكْمِناً عِنْدَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِسُوءِ تَدْبِيرِهِ، وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أُصِيبَ^٢ ثُمَّ مَضَيْنَا^٣ مَعَ ابْنِ أُجَيِّ الْأَشْجَرِ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ^٤ حَتَّى أُصِيبَ بِالسُّنْدِ، ثُمَّ رَجَعْتُ شَرِيداً طَرِيداً تَضِيقُ عَلَيَّ الْبِلَادُ.**

فَلَمَّا صَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ، وَ اشْتَدَّ الْخَوْفُ، ذَكَرْتُ مَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ إِلَى الْمَهْدِيِّ - وَ قَدْ حَجَّ وَ هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ظِلِّ الْكُفَيْبَةِ، فَمَا شَعَرَ إِلَّا وَ أَنِّي قَدْ قُفْتُ مِنْ تَحْتِ

١. في الكافي المطبوع: + «بالسيف».

٢. في الكافي المطبوع: + «رحمه الله».

٣. في حاشية «الف» والكافي المطبوع: «مضيت».

٤. في الكافي المطبوع: «حسن».

٥. في الكافي المطبوع: + «بي».

المبتر - فقلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين، وأدلك على نصيحة لك عندي؟ فقال: نعم، ما هي؟ قلت: أدلك على موسى بن عبد الله بن الحسن^١، فقال لي: نعم، لك الأمان، فقلت له: أعطني ما أئتي به، فأخذت منه عهداً ومواثيق، وثقت لنفسي، ثم قلت: أنا موسى بن عبد الله، فقال لي: إذا تكرم وتخبى، فقلت له: أقطعي إلى بغض أهل بيتك يقوم بأمري عندك، فقال لي: انظر^٢ من أردت، فقلت: عمك العباس بن محمد، فقال العباس: لا حاجة لي فيك، فقلت: ولكن لي فيك الحاجة، أسألك بحق أمير المؤمنين إلا قبلتني، فقبلني شاء أو أبى.

وقال لي المهدي: من يعرفك؟ - وحوله أصحابنا أو أكثرهم - فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني، وهذا موسى بن جعفر يعرفني، وهذا الحسن بن عبد الله بن العباس يعرفني، فقالوا: نعم، يا أمير المؤمنين، كأنه لم يغب عنا.

ثم قلت للمهدي: يا أمير المؤمنين، لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل - وأشرت إلى موسى بن جعفر^{عليه السلام} - قال موسى بن عبد الله: وكذبت على جعفر بن محمد^{عليه السلام} كذبة، فقلت له: وأمرني أن أقرتك السلام، وقال: إنه إمام عدل وسخاء.

قال فأمر لموسى بن جعفر^{عليه السلام} بخمسة آلاف دينار، فأمر لي منها موسى بألفي دينار، وصل عامة أصحابه وصلبي، فأحسن صليتي، فحدث ما ذكر ولد محمد بن علي بن الحسين^{عليه السلام}، فقولوا: صلى الله عليهم وسلاكتهم وحملته عزيبه والكرام الكاتبون، وحضوا أبا عبد الله^{عليه السلام} بأطيب ذلك، وجزى موسى بن جعفر عني خيراً، فأنا والله مولاهم بغد الله.

هدية:

(موسى بن عبد الله بن الحسن) بن الحسن بن علي بن أبي طالب، هو أخو محمد

١. في الكافي المطبوع: «حسن».

٢. في الكافي المطبوع: «إلى».

وإبراهيم المذكورين في حديث الصحيفة الكاملة.

(قريباً من النساء) أي من البيوت المعدة للنساء.

(أسد الإله): حمزة بن عبد المطلب.

(عليّ الخير) بالإضافة، أي منسوباً بكلّ خير. و«الرؤس»: جمع رائس، كركع وراكع،

فنصب على البدل من المذكورين، وقال برهان الفضلاء: على المفعوليّة، والتقدير

أعدده بعده قواد الدين يعني الأئمة عليهم السلام.

(فاندمعت): أخذت.

(صهره) ختنه، أي زوج ابنته.

(فارسه): صاحب كلّ فتح له في غزواته.

و(المأتم) بالهمز كمجمع: المجمع في مصيبة الموت.

و(النوح) بالفتح: مصدر ويطلق كثيراً بمعنى المرأة النائحة.

(لتسلي) من المجرد أو من الإفعال.

(هجرأ) بالضم: ما لا ينبغي وما لا طائل تحته.

(اختزال منزلها): انقطاعه.

(فقال: هذه دار). في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «فقال».

(يعني) موسى بن عبدالله.

و(السرقة) إمّا ككلمة: اسم المصدر، أو كطلبة: جمع السارق.

(فقال: هذا ما اصطفي) أي فقلت في جواب مطايبه موسى، فالأنسب كما لا يخفى

ما ضبط برهان الفضلاء. كان محمد بن عبدالله بن الحسن عند خروجه بدعوى أنه

مهديّ هذه الأمة غضب دار جعفر بن محمد عليه السلام، وأعطاه خديجة بنت عمر بن عليّ

بن الحسين عليه السلام ثم أعطى أو أعار الصادق عليه السلام بعد زوال الغضب، والغاصب طائفة من

تلك الدار إلى خديجة، فتلك الطائفة المختزلة عنها كانت سكنها والاصطفاء اختيار

السلطان صفو المال من الغنيمة لنفسه.

قال برهان الفضلاء: «رأيت» أي رأيت، في محلّ الجرّ صفة للعجب وهو نكرة حكماً، فإنّ لأمه للعهد الذهني، و«أبي» مبتدأ، والخبر جملة «لَمَّا أَخَذَ» بتمامه. (وأجمع على لقاء أصحابه) أي وعزم على لقائهم لدعوته إيّاهم إلى البيعة لابنه محمّد أخي.

(متكّ) يكتب بالياء والهمز وبدونهما.

(واعلم) مفعوله (أنك) بتوسط (فديتك)، أي فديتك بنفسي تقديرٌ مطرّدٌ.

(أو أهمّ بها) ترديدٌ من الراوي، (فأثقل عنها) من باب حسن.

(قال: على ما نحبّ) على المتكلّم مع الغير، واحتمال الخطاب كما ترى.

«ظفرت بعدوي» كعلم.

(فوقفنا) على المجهول من التفعيل.

في بعض النسخ: «فجلست في ناحية الحجر» مكان (فجلسنا).

(أفضى) أي وصل، (إلى ما لم يكن يريد) أي إلى الغلظة التي لم يكن أبي يريد لها لمصلحة حاجته. ويحتمل المتكلّم مع الغير في الفعلين.

(أحقّ بها) أي بالإمامة.

(إذا عدل) على المعلوم إمّا من العدول، أي عن طلب الدنيا إلى طلب الآخرة، أو من

العدل. (وما هو بالمتهم عندنا) قرينة الثاني، وصرّح برهان الفضلاء بالأوّل.

(ولقد ولي): أدبر عن الدنيا، وقرأ برهان الفضلاء: «ولي» كعلم، ولكنّه استدراك لنفي

التهمة.

(فما أولاك به) أي بقول الخير فيه، ألا يألوا، أي قصر، يعني لا أقصر في نصحك وفي

الحرص عليه.

(ولا أراك تفعل) أي تسمع قولي، وتعمل بموعظتي.

ردّه عنه كمدّ رداً أو مردداً: صرفه.

(الأكشف): الذي تنبت له شعيرات في قصاص ناصيته دائرة لا يكاد يسترسل،
والعرب يتشأم به، و«الأكشف» أيضاً من هرب من الصف، فأنكشف مكانه فيه.
و(الأخضر) ربّما يقال للأسود.

و«السدة» بالفتح: للسيل بهيأ من الأحجار والصاروج، وبالضم: باب الدار.
(أشجع): أبو قبيلة.

(ليحارين) أي أعداؤنا. وفي بعض النسخ: - كما ضبط برهان الفضلاء -: «ليجازين»
بالجيم والزاي.

و«الثأر» بالفتح والهمز: طلب الدّم.

والبیت للأخطل، قال:

انعق بضأنك يا جرير فإنّما متّك نفسك في الخلاء ضلالا
قيل: لعلّ المراد ب(الطائف) الجبل الطائف بالمدينة المنورة أو دور المدينة أو اسم
قرية قربها.

و«الاحفال» بالفاء بعد المهملة: الجدّ في الأمر، والتفسير لموسى.

(جهد) كمنع: جدّ، ودابته: بلغ جهدها، أي طاقتها، فيتعدى ولا يتعدى، ولا يُقال:
أجهدها على الإفعال ويُقال: أجهد الطعام، أي اشتهاها، وأجهد الشيب: كثر وأسرع
والحقّ ظهرَ ووضح وفي الأمر احتاط.^١

و«السلحة» بالفتح: النجو، يعني أشأم فضلة، وقرأ برهان الفضلاء: «سلحة» بالضمّ
كهزمة، يعني ولد الحجل، قد يتشأم به العرب.

(بين دورها) بالضمّ: جمع الدار. وقرأ برهان الفضلاء: «بين دورها» بالفتح، وبعض
السدة لها دور وانعطاف.

(صريعاً): ساقطاً على الأرض مغلوباً.

١. في «الف»: - «جهد كمنع» - إلى قوله - «وفي الأمر احتاط».

و«البزة»: بالفتح والتشديد: اللباس، (بين رجله لبنة) ككلمة: كناية عن ستر عورته بها.

(وليخرجنّ معه) أي مع محمّد بن عبدالله بن الحسن أخيه موسى.

و«كيش القوم»: رئيسهم.

(ولتعودنّ) يعني إلينا اضطراراً.

(أو ليغي الله بك وبغيرك)، فأء: رجع، فاء به: أرجعه، وقرئ: «ليغي الله» بالقاف، أي

يحفظ الله إيانا بك وبغيرك من عساكرنا.

(عمك) وهو خالك، يعني الباقر عليه السلام.

(بالتي هي أحسن) أي خصلة الصبر وعدم الخروج.

(لوددت) كعلم.

(قديتك) كرمي.

(فصفدوا) على المجهول من باب ضرب، أي قيّدوا.

(أعرء) كأطبء: جمع عرى، وقرأ برهان الفضلاء: «اعراء» على إفعال، جمع عراء

كسحاب: مكان منكشف لا حجاب له من الشمس. (لا وطاء فيها) بالكسر والمدّ: لا

ستر عليها.

(يشتمهم)، من الشتم. وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «يشتمهم» من

الشماتة.

(ثم أطلع) من الإفعال، أي رأسه، أو من الافتعال، أي جاء.

(إن كنت حريصاً) مخففة عن المثقلة بحذف ضمير الشأن.

(لمّا طلع) على المجهول من المجزّد، والباء للتعدية، أي اخرجوا في المحامل من

منازلهم.

(والحرسى) بفتحيتين: نسبة إلى حرس جمع حارس، يعني وقصد إيذاء عبدالله بن

الحسن الحرسى الذي على المحامل.

(سيكفيك) سيقلب رأسك فيهلك؛ من الإكفاء، «أكفاه»: قلب رأسه موضع رجله.

(دخل) على ما لم يسم فاعله، والباء للتعديّة.

(رمحته): ضربته برجله.

(واستوسق الناس): استجمعهم. وفي بعض: «واستوثق» بالمثلثة، أي طلب الوثيقة

منهم بعد مجيئه من الأشقر.

(على شرطه) كصرد، أي حفظة عسكره.

(أو تغلظ) أي إلا أن تغلظ.

(امض): أمر من المجزّد، أو من الإفعال.

و (الطريق): يذكّر ويؤنّث.

(أسلم) من الإسلام بمعنى الانقياد.

(ولا قتال) يحتمل بالفتح كسحاب بمعنى القوّة.

(حاق به): أحاط به.

(بالشباب) كسحاب: جمع شاب، واسم مصدر أيضاً.

(لم أعادك) من المعادة. وفي بعض النسخ: «لم أغازك» من الغزاء بمعنى المحاربة.

وضبط برهان الفضلاء بالمهملة والزاي، من المعازة: امتحان القوّة من الجانبين.

(والله والرحم) للقسمة، أي أحذرك بالله وبالرحم التي بيني وبينك، أو أذكرك.

(أن تدبر عتاً) من الإدبار أي تهلك وتقتل.

(ونشقى بك) أي يلحقنا التعب والأذى بسببك، يعني تقع في التعب والعناء بسبب

مبايعتك.

(والمخبأ): البيت في داخل الأرض.

(دار ربطة) قيل: أي ربطة الخيل. وقال برهان الفضلاء: «ربطة» ككلمة، أي محكمة.

(ثم أصدق) بتخفيف الدال وتشديدها: صدق الحديث وصدق الحديث كنصر

فيهما.

(جحرأ) بضمّ الجيم والمهملة الساكنة وهو الهوام.

- (عند اللقاء)، أي لقاء العدو، أي من المذكورين بالشجاعة في الحروب.
- و«التصفيق»: ضرب إحدى اليدين بالأخرى.
- و«الهيق» بفتح الهاء وسكون الخاتمة والقاف: الذكر من النعامة. و«النافر»: الهارب.
- و«التنفير»: الرّجر والغلظة.
- و«الانتهار» بالراء المهملة: الزبر والخشونة.
- و«الطرادة» بالكسر: رمح قصير.
- و«الأقرح»: الفرس الذي في وجهه ما دون الغرّة.
- و«الدنل» بكسر الدال المهملة وفتح الهمزة: أبو قبيلة. وقيل: بضمّ الدال، وقيل: بفتحيتين.
- و«الغديرة» بالمعجمة، ثمّ المهملة قبل الخاتمة: الذّؤابة. و«المضفورة» بالمعجمة قبل الفاء: المنسوجة.
- و«الرمة» بالكسر والتشديد: العظام البالية.
- (حسبت) من الحساب، أو من الحسبان، أي من النجوم أو من القرآن أو من الجفر.
- و«السراقى» بالضمّ: علّم رجل، و(سلخ الحوت) بالمعجمة: لقب أبيه، أي جلد السمك. وقيل: بالمهملة، أي نجّوه. وضبط برهان الفضلاء بالمعجمة.
- (فطلع بإسماعيل) على غير المعلوم: جيء به.
- (أن تبين لك) أي تظهر البيعة لرفعك، أو ما سيكون من أمره. وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «له» مكان «لك».
- (لا يستطع في دمك عززان) كناية عن عدم وقوع التخاصم في طلب دمه.
- و«الانتطاح»: الإصابة بالقرن.
- (يتمى) من الانتماء، أي الانتساب، أي يعلو ويرتقى، وقرئ: «يتمنى»، أي السلطنة.
- (بغير اسمه) يعني المهدي.
- (في يومك) أي هذا اليوم.
- (حتى دخل عليه) أي على إسماعيل.

(بذباب) بضم المعجمة: جبل بالمدينة.

(المسودة) قيل: على اسم الفاعل من التفعيل، وقيل: على اسم الفاعل من الأسود، هم الذين يلبسون السود من الثياب، يعني جماعة بني العباس.

(فأوصلهم) أي أصحابه بعسكره.

و«الخوام» كعطار، من الخامة بمعنى الفجل.

و«فزاره» و«هذيل» و«أشجع»: قبائل.

و«السكة» بالكسر والتشديد: من الطرق المنسد.

(واثنى): انعطف ركباً عليه وهو راجل.

(أثخنه): بالغ الجراحة فيه وأتم أمره.

و«الزج» بالضم والتشديد: حديدة في أسفل الرمح.

(وأجلينا): تركنا بلادنا. و«الشريد»: كالطريد لفظاً ومعنى.

(تحبى): من الحباء بمعنى العطاء.

الحديث الثامن عشر

روى في الكافي بإسناده، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري^١، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُفَضَّلِ: مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الْمُقْتُولِ بِفَيْحٍ، وَاخْتَوَى عَلَى الْمَدِينَةِ، دَعَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَلَى الْبَيْعَةِ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ عَمِّ، لَا تُكَلِّفْنِي مَا كَلَّفَ ابْنُ عَمِّكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَيَخْرُجَ مِنِّي مَا لَا أُرِيدُ، كَمَا خَرَجَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ».

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: إِنَّمَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ أَمْرًا، فَإِنْ أَرَدْتَهُ دَخَلْتَ فِيهِ، وَإِنْ كَرِهْتَهُ لَمْ أَحْمِلْكَ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. ثُمَّ وَدَّعَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام حِينَ وَدَّعَهُ: «يَا ابْنَ عَمِّ، إِنَّكَ مُقْتَوْلٌ، فَأَجِدْ الضَّرَابَ؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ فُسَاقٌ يُظْهِرُونَ إِيمَانًا، وَيُسِرُّونَ شِرْكًَا، وَ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «وبهذا الإسناد عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري».

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ أَحْتَسِبُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عِصْيَانِي. ثُمَّ خَرَجَ الْحُسَيْنُ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قُتِلُوا كُلُّهُمْ كَمَا قَالَ ﷺ.

هدية:

في خلافة الهادي العباسي بعد وفاة أبيه المهدي في مكة خرج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالنفس الزكية كخروج زيد رضاء لآل محمد ﷺ سنة تسع وستين ومائة، فخرج في جماعة من الزيدية وكثير من العلويين من المدينة يريد فتح مكة، فلما انتهوا إلى فحّ - بفتح الفاء وتشديد المعجمة، وهو اسم بئر على فرسخ من مكة من طريق التنعيم - أدركهم المسودة وكان كبشهم عمّ المهدي، فأرسل إلى الحسين، وأظهر إعطائه الأمان له ولجنده مكرأ؛ ليغلب عليهم بتركهم القتال وكونهم مأمونين عنهم، فلم يقبل الحسين وأراد القتال وأجاد المحاربة حتى قتل ﷺ، فحمل رأسه ورؤوس كثير من العلويين إلى الهادي وبقي أجسادهم ثلاثة أيام غير مدفونة.

وفي الحديث عن أبي جعفر الثاني ﷺ أنه قال: «لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشدّ وأفجع من فحّ»^١.

(فأجد الضراب) أمرّ من الجودة. و«الضراب»: كالقتال لفظاً ومعنى.

(أحتسبكم): أطلب الأجر في مصيبتكم.

(من عصابة) بالتحريك، قيل: العصابة يُقال لقوم الرجل الذين يتعصبون له، و«من» بيان لضمير المفعول البارز في «أحتسبكم». الجوهرى: عصابة الرجل: بنوه وقرابته لأبيه، وإنما سموا عصابة لأنهم عصبوا به، أي أحاطوا به، فالأب طرف والابن طرف، والعمّ جانب والأخ جانب، والجمع: العصابات.^٢ و«العصابة» بالضمّ من الرجال ما بين العشرة إلى الأربعين.

١. بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ١٦٥، ذيل ح ٦، وفيه هكذا: «لم يكن لنا بعد الطفّ مصرع أعظم من فحّ».

٢. الصحاح، ج ١، ص ١٨٢ (عصب).

الحديث التاسع عشر

روى في الكافي بهذا الإسناد، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: كَتَبَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أوصي نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، وَبِهَا أَوْصِيكَ، فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ، وَوَصِيَّتُهُ فِي الْآخِرِينَ، خَيْرِي مَنْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ أَعْوَانِ اللَّهِ عَلَى دِينِهِ وَنَشَرَ طَاعِيَهُ بِمَا كَانَ مِنْ مَحَبَّتِكَ^١ مَعَ خِدْلَانِكَ، وَقَدْ سَاوَزْتُ فِي الدَّعْوَةِ لِلرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَقَدْ اخْتَجَبْتَهَا وَاخْتَجَبَهَا أَبُوكَ مِنْ قَبْلِكَ، وَقَدِيمًا أَدْعَيْتُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ، وَبَسَطْتُمْ أَمَالِكُمْ إِلَى مَا لَمْ يُعْطِكُمُ اللَّهُ، فَاسْتَهْوَيْتُمْ وَأَضَلَّكُمْ، وَأَنَا مُحَذِّرُكَ مَا حَذَّرَكَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: «مِنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ، وَعَلَيْكَ مُشْتَرِكِينَ فِي التَّدَلُّلِ لِلَّهِ وَطَاعِيَهُ، إِلَى يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ^٢: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أُحَذِّرُكَ اللَّهُ وَنَفْسِي، وَأُعَلِّمُكَ أَلِيمَ عَذَابِهِ وَشَدِيدَ عِقَابِهِ وَتَكَامُلَ نِقَمَاتِهِ، وَأَوْصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا زَيْنُ الْكَلَامِ وَتَثْبِيثُ النِّعَمِ، أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ أَنِّي مُدْعٍ وَأَبِي مِنْ قَبْلِ، وَمَا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنِّي وَ«سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ»^٣ وَلَمْ يَدْعُ جِزْءَ الدُّنْيَا وَمَطَالِبَهَا لِأَهْلِهَا مَطْلَبًا لِأَخْرَجْتَهُمْ حَتَّى يُفْسِدَ عَلَيْهِمْ مَطْلَبَ أَخْرَجْتَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ، وَذَكَرْتُ أَنِّي تَبَطَّطُ النَّاسَ عَنْكَ لِرَغْبَتِي فِيمَا فِي^٤ يَدَيْكَ، وَمَا مَنَعَنِي مِنْ مَذْخَلِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ - لَوْ كُنْتُ رَاغِبًا - ضَعُفٌ عَنْ سُنَّةِ، وَ لَا قَلَّةٌ بِصِيرَةٍ بِحُجَّةٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - خَلَقَ النَّاسَ أَهْسَاجًا وَغَرَائِبَ وَغَرَائِزَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ حَرْفَيْنِ أَسْأَلُكَ عَنْهُمَا: مَا الْعُتْرَفُ فِي بَدَنِكَ؟ وَمَا الصَّهْلُخُ فِي الْإِنْسَانِ؟ ثُمَّ اكْتُبْ إِلَيَّ بِخَبْرٍ ذَلِكَ، وَأَنَا مُتَّقِدٌ إِلَيْكَ، أُحَذِّرُكَ مَغْصِبَةَ الْخَلِيفَةِ، وَ

١. في الكافي المطبوع: «تحتك».

٢. في الكافي المطبوع: «أبي».

٣. في الكافي المطبوع: «حسن».

٤. الزخرف (٤٣): ١٩.

٥. في «٥» - «في».

أَحْتَكُ عَلَى بَرِّهِ وَطَاعَتِهِ، وَأَنْ تَطْلُبَ لِنَفْسِكَ أَمَانًا قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَكَ الْأَطْفَارُ، وَ يَلْزَمَكَ الْخِنَاقُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ؛ فَتَرْوِحَ إِلَى النَّفْسِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَلَا تَجِدُهُ حَتَّى يَمُنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ وَرِقَّةِ الْخَلِيفَةِ - أَبَقَاءَ اللَّهِ - فَيُؤَيِّمَكَ وَيَزَحَمَكَ، وَيَحْفَظُ فَيْكَ أَرْحَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ * إِنَّا قَدْ أُوجِئْنَا أَنْ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ﴿١﴾.

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ: فَبَلَّغْنِي أَنْ كِتَابَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَقَعَ فِي يَدَيَّ هَارُونَ، فَلَمَّا قَرَأَهُ، قَالَ: النَّاسُ يُحْمَلُونِي عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا يُزَمَى بِهِ.

هدية:

(يحيى بن عبدالله بن الحسن) المعروف بصاحب الديلم، خرج بعد خروج الحسين الملقب بالنفس الزكية المقتول بفتح، وخروج أخويه محمد وإبراهيم المذكورين في حديث الصحيفة الكاملة السجادية.

(فإنه وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين) ناظر إلى قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ٢.

(من أعوان الله) مراد ممن قال بإمامته.

في بعض النسخ: «من تحننك»، أي من اشتياقك إلى الإمامة، وفي الأكثر: «من محبتك» أي للإمامة.

(مع خذلانك) بالكسر، أي إيانا أو مع أنك مخذول ممنوع منها بفقدان أسبابها، (وقد شاورت) يعني الناس في دعوتهم لمن يرتضيه آل محمد منهم.

(وقد احتجبتها) يعني احتجبت عن مشاورتي ولم تحضرها.

(فاستهوتهم وأضللتهم)، قيل: يعني ذهبتم بأهواء الناس وأضللتموهم. وقرأ برهان الفضلاء: «وقد شاورت» على الخطاب، أي شاورت فيها سراً ولم تجترئ على إعلانها، كما لم يجترئ عليه أبوك من قبل، ولكل من القرائتين مؤيد، ولعل للثاني أكثر.

١. طه (٢٠): ٤٧ - ٤٨.

٢. النساء (٤): ١٣١.

(ما حذرَك اللهُ من نفسه) ناظرٌ إلى قوله عزَّ وجلَّ في سورة آل عمران: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^١.

(عبد الله جعفر) قبل التصريح بالاسم كُنِيَ عنه بالعبودية لما لا يخفى. وليس في بعض النسخ المعتبرة «عبدالله». و(عليّ) عطف على (موسى)، قيل: كأنه ﷺ أشرك أخاه عليّ بن جعفر معه في المكاتب؛ ليصرف بذلك عنه ما يصرّف عن نفسه من الدعوى. وقال برهان الفضلاء: بل المراد أبو الحسن الرضا ﷺ؛ ليشير إلى أنّه وصيّته بعده. في بعض النسخ: «وتكامل نعمائه» مكان (وتكامل نعماته) يعني زوالها بكمالها؛ لقوله بعد: (وتثبيت النعم). و«الثبيت»: المنع والتعويق.

(فيما في يديك) يعني دعوى الإمامة، أو تعريض لعدم ظفّره بالمراد.

(وما منعني) نافية.

(أمشاجاً): أخلاطاً شتى.

(وغرائز): طبائع مختلفة.

قيل: والظاهر أنّ (العترف) و(الصهلج) كليهما على وزن عنبر، وقيل: على وزن قنفذ، وقيل: على وزن زبرج. قال برهان الفضلاء: لم نجدهما في كتب اللغة، ويحتمل قريباً أن يكون «العترف» علامة في عضو من أعضاء الإنسان، كتفه أو رأسه أو غيرهما، دالة على الشقوة والشامة.

و«الصهلج» علامة دالة على السعادة والميمنة، كالشامة المغمورة في اللحم في كتف النبي ﷺ والأئمة ﷺ شبيهة بنقش الخاتم، وقد روي أنها رُئيت في كتف الكاظم ﷺ، وكانت من دلائل إمامة الأئمة ﷺ. وفي الحديث عن النبي ﷺ: «أَوْه لفراخ محمدٍ من خليفَةٍ يُستخلف عتريفٍ مُترفٍ»^٢. «أَوْه» مثلثة الهاء: كلمة التأسف، «من» بيانية، «يستخلف» على المجهول، أي بأمر الناس.

١. آل عمران (٣): ٢٨.

٢. كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص ٧٥، ح ١٧؛ بشارة المصطفى، ص ٢٠٢؛ إرشاد القلوب، ج ٢، ص ٣١٤.

قال في القاموس: «العتريف» كزنبيل وعصفور: الخبيث الجريء الماضي الغاشم المتغشم^١ بالعين المعجمة فيهما من «الغشم» بالفتح: الظلم والشجاعة والتهوّر، أي الظالم المتكلف في دعوى الشجاعة.

و(الخناق) بالكسر: الحبل يخنق به، وبالضم: موضعه من العنق، وعلّة الخناق أيضاً كغراب.

(فتروّح) قيل: بحذف إحدى التائين، أي تطلب الراحة بالتنفّس. وقرأ برهان الفضلاء: «تروّح» من المجزّد كتصون، أي تذهب إلى طلبها.
(يحملوني) من التفعيل أو الإفعال.

وكتب بعد هذا الحديث في بعض نسخ الكافي هكذا: تَمَّ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الكافي - بحمد الله وعونه -، وَيَتْلُوهُ - بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ - الْجُزْءُ الثَّلَاثُ، وَهُوَ بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّوْقِيَةِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.
أقول: هذا من تصرف نساخ الكافي، والكافي ثلاثون كتاباً، كتاب الحجّة ثالثها، وصلّى الله على محمد وآله.

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٧١ (العتريف).

الباب الثاني والثمانون باب كراهية التوقيف

وأحاديثه كما في الكافي سبعة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده، عن الثمالي^١، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «يَا تَابِتُ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَدْ كَانَ وَقَّتْ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ، فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَخَّرَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَدْعَتْكُمْ الْحَدِيثَ فَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السَّرِّ،^٢ وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتًا عِنْدَنَا، وَ «يَمْحُو اللَّهُ مِيشَاءً وَيُنْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ».

قَالَ أَبُو حَمْرَةَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: «قَدْ كَانَ كَذَلِكَ».

هدية:

في بعض النسخ: «قناع الستر» بالتاء، وهو بالفتح مصدر «ستره»، وبالكسر آتته، أي الغطاء. و«القناع» بالكسر: الحجاب، وقناع المرأة أوسع من المقنعة. في بعض النسخ: «ذلك» مكان (كذلك).

والشيخ ذكر في كتاب الغيبة هذا الحديث هكذا: عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي».

٢. في الكافي المطبوع: «الستر».

لأبي جعفر عليه السلام: **إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يَقُولُ: «إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءً»** وكان يقول: **«بعد البلاء رخاء»** وقد مضت سبعون ولم نَرَ رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: **«يا ثابت إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَدِيثُ. ١** وروى أيضاً في كتاب الغيبة عن عثمان النوا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **«كان هذا الأمر فيّ، فأخّره الله، ويفعل الله بعد في ذرّيتي ما يشاء».**^٢

و«الكراهية» بتخفيف الخاتمة: ضدّ العناية.

قال برهان الفضلاء:

والمراد: نهى الله عزّ وجلّ عن تعيين وقت الظهور، وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام والمصابة في رخاء ما في السبعين من الهجرة؛ لعدم استقلال الخلافة من عبد الله بن الزبير في مكّة ومروان بن الحكم في الشام؛ فتنوين التنكير في «رخاء» للتقليل. وكذا كان الصادق عليه السلام والمصابة في رخاء ما في الأربعين والمائة؛ لعدم استقلال الخلافة من المنصور الدوانيقي في أوائل خلافته، وكان واقعة كربلاء في إحدى وستين، ومضى الباقر عليه السلام في أربع عشر ومائة، والصادق عليه السلام في ثمان وأربعين ومائة، فهذا الحديث قبل أربعين ومائة.

قوله عليه السلام: **(فحدّثناكم فأذعتم)** الحديث، ليس المراد فحدّثناكم بالتوقيت، بل بأشياء آخر ممّا يجب التقيّة فيها.

(ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا) يعني لم يعلم لنا العلم بتعيين الوقت في الجملة أيضاً، كعلمنا قبل ذلك بأنّه لولا يكون قتل الحسين عليه السلام لكان هذا الأمر في السبعين. وقيل: قوله: **«في السبعين»** أي من الهجرة النبويّة أو الغيبة المهديّة، وكان طلب الحسين عليه السلام حقّه بحوالي السبعين من الهجرة، واستشرف ظهور أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام فيما بعد أربعين ومائة بقليل.^٣

١. الغيبة، ص ٤٢٨؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢١٨، ح ٦٩.

٢. الغيبة، ص ٤٢٨.

٣. الوافي، ج ٢، ص ٤٢٧، ذيل ح ٩٣٤.

الحديث الثاني

روى في الكافي عن مُحَمَّدٍ^١، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مَهْزَمٌ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي نَنْتَظِرُهُ مَتَى هُوَ؟

فَقَالَ: «يَا مَهْزَمُ، كَذَّبَ الْوَقَّاتُونَ، وَ هَلَكَ الْمُسْتَفْجِلُونَ، وَ نَجَا الْمُسْلِمُونَ».

هدية:

(مهزم) بالمعجمة كمنبر: الأسدي، ذكره الشيخ في رجاله في رجال الصادق عليه السلام^٢. (ونجا المسلمون) بالتشديد، يعني المصدقين الراضين بالقضاء، والصابرون في البأساء.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده، عَنْ عَلِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ^٣، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَقَالَ: «كَذَّبَ الْوَقَّاتُونَ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوَقَّتُ».

هدية:

يعني في أمر إلا فيما أذن الله لنا في الإخبار عنه.

الحديث الرابع

روى في الكافي وَقَالَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام^٤: «أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخَالِفَ وَوَقَّتَ الْمُؤَقَّتِينَ».

هدية:

ردّ كنتظايره على حكم أهل التنجيم ومدّعي المكاشفة لغير المعصوم العاقل عن الله

١. في الكافي المطبوع: «بن يحيى».

٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ١٤٧، رقم ١٦١٥.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد،

عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير».

٤. في الكافي المطبوع: - «أبو عبد الله عليه السلام».

تعالى، ونحوهما، يعني إنّما يصدر عنه تعالى «كُن» لَمَّا أراد في وقت لا يظنون ظهوره في ذلك الوقت.

الحديث الخامس

روى في الكافي عن الاثنين،^١ عن الوشاء، عن عبّيد الكريّم بن عمرو الخنفيّ، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال: «كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون؛ إنّ موسى عليه السلام لَمَّا خَرَجَ وإفدأ إلى ربه، وأعدّه ثلاثين يوماً، فلَمَّا رآه الله عزّ وجلّ على الثلاثين عَشراً، قال قومه: قد أخلفنا موسى، فصنّعوا ما صنّعوا؛ فإذا حدّثناكم الحديث فبجاء على ما حدّثناكم^٢، فقولوا: صدق الله؛ وإذا حدّثناكم الحديث فبجاء على خلاف ما حدّثناكم^٣، فقولوا: صدق الله؛ تؤجروا مرّتين».

هدية:

يعني الوقّاتون من غير الحجج المعصومين.
(أن موسى) بتمامه استئناف بياني.

قرأ برهان الفضلاء: «صدق الله» في الأول بالتشديد، وفي الثاني بالتخفيف، ففي الأول يعني فعل كما أخبر مع إمكان أن لا يفعل، كما أخبر لثبوت البداء، وفي الثاني صدق الله في قوله عزّ وجلّ: لا يعلم الغيب إلا الله.^٤ وقال: «مرّتين»، يعني بالإيمان بالغيب، والإيمان بأئمة الهدى.

أقول: أو المعنى: مرّة بالقبول عند السماع من المعصوم، ومرّة بعدم الشكّ والإنكار عند ظهور الخلاف. وقريب منه ما قيل: وذلك لامتناع الكذب على المعصوم وثبوت البداء في أفعاله تعالى، ولذا يؤجرون مرّتين.

١. يعني: «الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد».

٢. في الكافي المطبوع: «به».

٣. في «د» والكافي المطبوع: «به».

٤. الإشارة إلى آية ٦٥ من سورة النمل (٢٧): «قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله».

وبوجوب عصمة الحجّة وكونه معيناً منصوباً محصوراً في كل أمة من لدن آدم إلى المهدي - صلوات الله عليهما - يندفع كل ما خطر بالبال من الإشكال في هذا المقام ونظائره.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن السياري، عن ابن يقطين،^١ عن أخيه، عن أبيه، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: «الشيعَةُ تَرَبَّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتِي سَنَةٍ».

قَالَ: وَقَالَ يَقْطِينُ لِأَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ: مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ، وَقِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَنَا وَلَكُمْ كَانَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، غَيْرَ أَنْ أَمْرَكُمْ خَصَرَ، فَأَعْطَيْتُمْ مَخْضَةً، فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ، وَأَنْ أَمْرُنَا لَمْ يَخْضُرْ، فَعَلَلْنَا بِالْأَمَانِيِّ، فَلَوْ قِيلَ لَنَا: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى مِائَتِي سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ، لَقَسَسَ الْقُلُوبَ، وَلَرَجَعَ عَائَةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ قَالُوا: مَا أَسْرَعَهُ! وَمَا أَقْرَبَهُ! تَأَلَّفَا لِقُلُوبِ النَّاسِ، وَتَقَرَّبَا لِلْفَرَجِ.

هَدِيَّة:

قرئ: «تربى» بالمفردة من التربية، أي ينتظرون دولة الحق، ويسرون برجاء الفرج بوعده عن قريب. وقرأ برهان الفضلاء: «ترنى» بالنون على المجهول من الترنية، أي تسرون بالأمانى التي يتوقعون حصولها بمواعيد الفرج عن قريب؛ للجزم بتحقق الوقوع. رنا إليه يرنوا رنوا: أدام النظر، وأرناه غيره كرناه ترنية.

و«الأمية» بالضم وكسر النون وتشديد الياء: اسم من التمني، والجمع: أمانى.

(منذ مأتي سنة) أي من بعدها، وهي سنة إشخاص الرضا عليه السلام من المدينة إلى خراسان، وطلب المأمون الرضى من الرضا عليه السلام بقبول ولاية العهد وتحرك أمانى الشيعة عند ذلك بظهور الأمر. وقيل: يعني تسر الشيعة مأتي سنة قبل قيام القائم عليه السلام بسلاطنة رجال منهم.

١. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين».

(قيل لنا) يعني تعيين الوقت خصوصاً أو تقريباً لدولة بني العباس.

(وقيل لكم) يعني كذلك لدولة آل محمد ﷺ.

(فعللنا) بالمهملة على المجهول من باب مدّ أو فرّ أو التفعيل. «علّه»: سقاه شربة، بعد شربة وكذا علّله تعليلاً.

في بعض النسخ ليست كلمة الاستثناء بعد (لا يكون).

وقال الفاضل الاسترآبادي: «لنا» و«لكم» كناية عن مخاطب ببعض الأخبار، وآخر بآخر.

و(من مخرج واحد) أي من أهل العصمة ﷺ.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ،^١ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مُلُوكَ آلِ فُلَانٍ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنْ اسْتِغْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ؛ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ؛ إِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ غَايَةً يَنْتَهِي إِلَيْهَا، فَلَوْ قَدْ بَلَّغُوا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَةً، وَلَمْ يَسْتَأْخِرُوا».

هدية:

(فلان) يعني العباس بن عبد المطلب.

(فلو قد بلغوها) أي الغاية التي قضيت حتماً.

وقال برهان الفضلاء: «إِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ غَايَةً» يعني لفناء دولة الأعداء، فتعليل - كما في

سابقه - تأميراً بزوالها بقوله: «فلو قد بلغوها».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي».

الباب الثالث والثمانون بابُ التَّمْجِيسِ وَ الْإِمْتِحَانِ

وأحاديثه كما في الكافي ستة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده، عن السَّرادِ، عن يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ^١ وَ عَلِيَّ بْنِ رَبَاطٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - صلوات الله عليه - لَمَّا بُويعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ خَطَبَ بِخُطْبَةٍ - ذَكَرَهَا - يَقُولُ فِيهَا : أَلَا إِنَّ بَيْتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله ، وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ ، لَتُبْلَى لَنْ بَلْبَلَهُ ، وَ لَتَعْرَبَلَنَّ عَرَبَلَهُ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ ، وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ ، وَ لَيَسْبِقَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا قَدْ آقَصَرُوا ، وَ لَيَقْصُرَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا ؛ وَ اللَّهُ مَا كَتَفَتْ وَ شَمَّةٌ ، وَ لَا كَذَبَتْ كَذِبَةً ، وَ لَقَدْ نُبِئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ» .

هدية:

في العنوان (التمجيس): الابتلاء والاختبار؛ قاله في الصحاح.^٣ ومحصت الذهب بالنار من باب منع والتفعيل: إذا خلصته مما يشوبه.
و«المقتل» هنا مصدر ميمي أو اسم الزمان، ويجمع على «المقاتل» إذا كان اسم الزمان أو المكان.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج».

٢. في «د» والكافي المطبوع: - «قد».

٣. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٥٦ (محص).

(إِنْ بَلَيْتَكُمْ قَدْ عَادَتْ) يعني صرتم بعد النّبي ﷺ أهل جاهليّة حيارى في أمر دينكم ، كما كنتم حين بعث نبيكم ﷺ. وكما انتهت الحيرة الأولى إلى الهداية، كذلك الحيرة الثانية. و«البليلة»: اختلاط الألسن وتفريق الآراء وشدة الهمّ والوسواس واضطراب البال، ببله فتبليل.

و«الغربة»: نخل الدقيق ونحوه. وإنّما يغربلون ليميز الله الخبيث من الطيّب. وقيل: «الغربة» هنا مستعار لالتقاط أحادهم بالقتل والأذى كما فعلوا بكثير من الصحابة والتابعين. (حتّى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم) قيل: أشار به إلى ما يفعله بنو أميّة بهم من خلط بعضهم ببعض، ورفع أركانهم وخطأ أكابرهم كما يفعل بالقدّر سائطها، الجوهري: و«السوط» أيضاً بالفتح: خلط الشيء بالشيء بعضه ببعض^١ ساطه كصان. (وليسبقنّ سباقون كانوا قد قصروا) يعني أولاً، وهم العجم. وفي الحديث التالي: أن أكثر عسكري المهدي ﷺ من العجم، والمؤمن به من العرب قليل.

(وليقصرنّ سباقون كانوا سبقوا) يعني العرب. وقيل: «قد قصروا» يعني الذين كان حقهم سبق، فتأخروا ظلماً. «وليقصرنّ سباقون» لم يكن من حقهم سبق. و«الوشمة» بالمعجمة: الكلمة، يعني ما كنتم النّبي ﷺ عنّي كلمة. وقرأ برهان الفضلاء بالمهملة، وقال: التاء للوحدة، يعني واحدة من سلطنة السلاطين إلى قيام القائم ﷺ. قال: و«الوسم» يُقال للغلبة بالسلطة أيضاً.

وقال بعض المعاصرين: أراد أنه لم يكنتم كلمة ممّا أخبره به ﷺ وتعيّن عليه تبليغه.^٢

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن ابن أبي يَغْفُورٍ،^٣ قَالَ: سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَيْلٌ

١. الصحاح، ج ٣، ص ١١٣٥ (سوط).

٢. الوافي، ج ٢، ص ٤٣٢، ذيل ح ٩٤٣.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمّد بن يحيى والحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن عليّ، عن أبي المغراء، عن ابن أبي يَغْفُورٍ».

لِطَغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرِ قَدْ اقْتَرَبَ».

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِذَاكَ ، كَمْ مَعَ الْقَائِمِ ﷺ مِنَ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : «نَفَرٌ يَسِيرٌ».

قُلْتُ : وَ اللَّهُ ، إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ . قَالَ : «لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا ، وَ يُمَيَّرُوا ، وَ يُعْرَبَلُوا ، وَ يُسْتَخْرَجَ فِي الْغُرَبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ» .

هَدِيَّة:

«الطغاة»: جمع الطاغى.

وفي ذكر العرب إيماء إلى أن قاتلهم من عسكر المهدي ﷺ إنما هو العجم.

(قد اقترب) تعليل من العلل بالتحريك على ما ذكر في أواخر الباب السابق.

(يصف) أي يعرف كما ينبغي.

و«التمحيص»: الاختبار. وقد عرفت أنفاً أن معناه في الأصل جعل الشيء خالصاً

مما لا يناسبه.

(والغربال) بالكسر: معروف. قال برهان الفضلاء: يعني ويستخرج من الإيمان

كثيرون، باقون في الغربال كالنخالة.

أقول: أي من الغربال كما من أرض كربلاء يوم القيامة.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن جعفر بن محمد الصيقل^١، عن أبيه، عن منصور، قال: قال لي

أبو عبد الله ﷺ: «يَا مَنْصُورُ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَابِيسَ، وَلَا وَ اللَّهِ، حَتَّى تُمَيَّرُوا؛

وَلَا وَ اللَّهِ، حَتَّى تُمَحَّصُوا؛ وَلَا وَ اللَّهِ، حَتَّى يُشَقَى مَنْ يُشَقَى، وَ يُسَعَّدَ مَنْ يُسَعَّدُ».

هَدِيَّة:

أيس عدوي كسمع، أياساً بالفتح: قنط. وكذا «يئس» بتقديم الياء. والمراد هنا

الإشراف على القنوط.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن

محمد الصيرفي، عن جعفر بن محمد الصيقل».

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن معمر بن خلاد^١، قال: سمعتُ أبا الحسن^{عليه السلام} يقول: «وَالَمْ * أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»^٢. ثُمَّ قَالَ لِي: «مَا الْفِتْنَةُ؟» قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، الَّذِي^٣ عِنْدَنَا الْفِتْنَةُ فِي الدِّينِ، فَقَالَ: «يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ». ثُمَّ قَالَ: «يُخْلَصُونَ كَمَا يُخْلَصُ الذَّهَبُ».

هدية:

يعني أبا الحسن الثاني الرضا^{عليه السلام}.

ومن بطون (الم) هنا أنّ «الألف» إشارة إلى فتنة أبي بكر في عام أول بعدما مضى النبي^{صلى الله عليه وآله}، و«اللام» إلى فتنة معاوية في الثلاثين بعد ذلك و«الميم» إلى فتنة ولاية العهد ليزيد عن معاوية عليهما اللعنة في الأربعين بعد ذلك. (الفتنة في الدين) إما خبر أو عطف بيان.

خلص الشيء كنصر: صار خالصاً، وأخلصته أنا وكذا خلصته تخليصاً فتحلّص.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن سليمان بن صالح^٣ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^{عليه السلام}، قَالَ: قَالَ: «إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمِزُ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ، فَمَنْ أَقْرَبَ بِهِ فَرِيدُوهُ؛ وَمَنْ أُنْكَرَهُ فَدَرُوهُ؛ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةٍ، حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُدُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ، حَتَّى لَا يَبْقَى^٥ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا».

هدية:

«الاشمزاز»: التنفّر والتجافي.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد».

٢. في «الف»: «التي».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح».

٤. في «الف»: «عن».

٥. في «الف»: «+»: «فيها».

(يسقط) أي عن درجة الإيمان.

وبطانة الرجل - بكسر المفردة - ووليجهته: خاصته وأولى بتصرفه ومولاه.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الصَّيْقَلِ، ^١ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَالْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جُلُوسًا وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَسْمَعُ كَلَامَنَا، فَقَالَ لَنَا: «فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ؛ لَا وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أُعْيِنَكُمْ حَتَّى تُغْرَبُوا؛ لَا وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أُعْيِنَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا؛ لَا وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أُعْيِنَكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا؛ لَا وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أُعْيِنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَابِسٍ؛ لَا وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أُعْيِنَكُمْ حَتَّى يَشْفَى مَنْ يَشْفَى، وَ يَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ».

هدية:

كأن كلامهم في دولة الحق وقرب ظهورها.

(ففي أي شيء أنتم) على الاستفهام الإنكاري.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ،

عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الصَّيْقَلِ».

الباب الرابع والثمانون

بَابُ أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ

وأحاديثه كما في الكافي سبعة:

الحديث الأول

روى في الكافي عن الأربعة،^١ عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «اعْرِفْ إِمَامَكَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ، لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ».

هدية:

يعني ظهور القائم ﷺ، ولا ضرر مع سلامة الدين، بل الخير كله معها.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن الفضيل بن يسار،^٢ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ». فَقَالَ: «يَا فَضِيلُ، اعْرِفْ إِمَامَكَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ، لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ؛ وَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، كَانَ يَمْتَنِرُ لَهُ مَنْ كَانَ قَاعِدًا

١. يعني: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار».

في عسكره؛ لا، بل بمنزلة من قعد تحت لوائه». قال: وقال: بغض أصحابه بمنزلة من استشهد مع رسول الله ﷺ. هدية:

(أناس): لغة في «ناس». والآية في سورة بني إسرائيل.^١ (قال: وقال) يعني قال الفضيل بن يسار: وقال أبو عبدالله عليه السلام: بعض أصحاب القائم عليه السلام بمنزلة من استشهد مع رسول الله ﷺ. واحتمال قال الراوي عن الفضيل: وقال بعض أصحاب الفضيل: إن الفضيل روى هكذا، يعني قال: قال عليه السلام: لا، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله ﷺ، كما ترى. وكذا احتمال بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن علي بن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، متى الفرج؟ فقال: «يا أبا بصير، وأنت ممن يريد الدنيا، من عرف هذا الأمر، فقد فرج عنه؛ لا ينتظروه». هدية:

(فرج) على ما لم يسم فاعله من التفعيل، يعني الغم الذي أعظم الغموم، وهو الغم حقيقة، وأي فرج أعظم من سلامة الدين وثواب انتظار ظهور دولة الحق.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن إسماعيل بن محمد الخزازي، قال: سألت أبا بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع، فقال: تراني أذكرك القائم عليه السلام؟ فقال: «يا أبا بصير، ألكست تعرف إمامك؟» فقال: إي والله، وأنت هو - وتناول يده -

١. الإسراء (١٧): ٧١.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد رفعه، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير».

٣. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسماعيل بن

محمد الخزازي».

فَقَالَ: «وَاللَّهِ، مَا تُبَالِي يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَّا تَكُونَ مُحْتَبِيًّا بِسَيِّفِكَ فِي ظِلِّ رِوَاكِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

هدية:

وتناول أبو بصير يد الإمام عليه السلام. والاحتباء بالمهملة والمدّ: جمع الظهر والساقين بعمامة ونحوها. والمحتبي بسيفه: المتقلّد به.

و(رواق) ككتاب و غلام: سقف في مقدّم البيت وضرب من الفسطاط. الجوهري: الأرواق: الفساطيط.^١

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن الفضيل بن يسار،^٢ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ، فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ؛ وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ، لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُ؛ وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ، كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فَسْطَاطِهِ».

هدية:

«الميتة» بالكسر للنوع. (ميتة جاهلية) بالإضافة.

قيل: «وهو عارف لإمامه» أي بعلامة العصمة، وأن الإمام الحق لا يكون إلا معصوماً. أقول: الأولى: وهو عارف لإمامه كما هو حقّه عند الإماميّة.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن عليّ بن هاشم،^٣ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا ضَرَّ مَنْ مَاتَ مُنْتَظِرًا لِأَمْرِنَا أَلَّا يَمُوتَ فِي وَسْطِ فَسْطَاطِ الْمَهْدِيِّ أَوْ عَشْكَرِهِ».

١. الصحيح. ج ٤، ص ١٤٨٥ (روق).

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن عليّ العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن الحسن بن الحسين العرنبي، عن عليّ بن هاشم».

هدية:

(ألا يموت) فاعل (ما ضر) أي عدم موته. والترديد يحتمل أن يكون من الراوي.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن عمر بن أبان،^١ قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اعرف العلامة: فإذا عرفته لم يضرَّكَ تقدّم هذا الأمرُ أو تأخّر؛ إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ، كَانَ كَمَنْ كَانَ^٢ فِي فُسْطَاطِ الْمُنْتَظَرِ عليه السلام».

هدية:

في نسخة الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي - عامله الله بلطفه - : «اعرف الغلام» يعني المهدي عليه السلام، وفي بعض النسخ: «المهدي كان المنتظر»، وفي بعض آخر: «فسطاطه» بالإضمار. والمراد بالعلامة هنا - على نسختها - أبين علامات الربوبية، وهو الحجة المعصوم العاقل عن الله تعالى، وقد ورد عنهم عليهم السلام في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^٣ أَنَّ العَلَامَاتِ هُمُ الأئمة عليهم السلام والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله.^٤ وهذا مراد من قال في وجه التعبير عن الإمام بالعلامة أنه علامة حقية الدين بعلامة العصمة الواجبة له.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان».

٢. في «د» - «كان».

٣. النحل (١٦): ١٦.

٤. راجع: الكافي، ج ١، ص ٢٠٦، باب أن الأئمة هم العلامات التي ذكر الله عز وجل في كتابه، ح ١ و ٢ و ٣.

الباب الخامس والثمانون

بَابُ مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَ مَنْ جَحَدَ الْأَئِمَّةَ أَوْ بَغَضَهُمْ ، وَ
مَنْ أَثْبَتَ الْإِمَامَةَ لِمَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ

وأحاديثه كما في الكافي اثني عشر:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن أبي سلام^١، عن سوزة بن كليب، عن أبي جعفر^{عليه السلام}، قال:

قُلْتُ^٢: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ﴾؟

قَالَ: «مَنْ قَالَ: إِنِّي إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ».

قَالَ: قُلْتُ: وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا؟ قَالَ: «وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا».

قُلْتُ: وَ إِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «وَ إِنْ كَانَ».

هدية:

الآية في سورة الزمر^٣.

تكرار السؤال مبالغه في التعجب.

ولعل المراد في الجواب إلا من نشفع فيه، وقد ورد عن الصاحب^{عليه السلام} في عمه جعفر

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام».

٢. في الكافي المطبوع: «+ له».

٣. الزمر (٣٩): ٦٠.

الملقَّب بالكذَّاب أن سبيله سبيل إخوة يوسف عليه السلام.^١ وظاهر أن الخروج لرضا آل محمد عليهم السلام لا يستلزم دعوى الإمامة، فلا إشكال بزید بن علي بن الحسين عليهم السلام وهو مرضي عند أئمتنا عليهم السلام.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن أبان،^٢ عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «مَنْ ادَّعى الإمامةَ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا، فَهُوَ كَافِرٌ».

هدية:

ليست الإمامة إلا من عند الله كالنبوة، خلافاً للصوفية القدرية القائلين بأن النبوة والإمامة كسببتان. ولا بُد في تخصيص الموصول في مثل الحديث بغير العلويين، فلا إشكال بمثل جعفر الكذاب المرتجى له الشفاعة.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن الحسين بن المختار،^٣ قال: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ؟ قَالَ: «كُلُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ».

قُلْتُ: وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيًّا عَلَوِيًّا؟ قَالَ: «وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيًّا عَلَوِيًّا».

هدية:

(زعم): ادَّعى. وقد سبق نظير الخبر ببيانه.

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٨٣، باب ٤٥، ح ٤؛ الغيبة للطوسي، ص ٢٩٠؛ الاحتجاج للطبرسي، ج ٢، ص ٤٦٩؛

الخرائج والجرائج، ج ٣، ص ١١١٣؛ أعلام الوري، ص ٤٥٣.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان».

٣. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار».

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده بطريقتين عن ابن أبي يعفور^١، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «سَلَاةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: مَنْ ادَّعَى إِمَامَةً مِنْ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ، وَمَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً».

هدية:

نص في كفر غير الإمامي.

(لهما) أي للمدعي والجاحد، وبيان رفع الإشكال كما مرّ آنفاً.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن يحيى أخي أديم^٢، عن الوليد بن صبيح، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُ صَاحِبِهِ إِلَّا بَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ».

هدية:

«البت» - بتقديم المفردة - بترت الشيء كنصر بترأ: قطعته قبل الإتمام؛ وشدد للمبالغة، ومنه:

الأبتر للمقطوع الذنب والذي لا عقب له، وكل أمر انقطع من الخير أثره. وقراءة: «بتر الله عمره» - بتقديم المشناة الفوقانية - من التبار بمعنى الهلاك، تصحيف تبره تبيراً: كسره وأهلكه؛ قال الله تعالى: «إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرُّوْنَ مَا هُمْ فِيهِ»^٣ أي مكسر مهلك.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ^٤، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام،

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمّار، عن ابن أبي يعفور». فقول المصنّف في السند. بطريقتين سهو منه.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن يحيى أخي أديم».

٣. الأعراف (٧): ١٣٩.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان».

قَالَ: «مَنْ أَشْرَكَ مَعَ إِمَامٍ - إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - مَنْ لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ، كَانَ مُشْرِكًا بِاللَّهِ».

هدية:

جماعة من المخالفين يقولون: كان أمير المؤمنين عليه السلام في زمن الثلاثة أيضاً كالثلاثة، وكان تدبير المملكة معهم، والأمر الشرعية معه، وكذلك جمع من بني العباس كهارون ومأمون كانوا قائلين في وجه الناس: إن الخلافة عن الرسول صلى الله عليه وآله مشتركة بيننا وبين بني أبي طالب، لنا السيف وتدبير المملكة، ولهم العلم والفتوى في الأمور الشرعية. (من ليست) مفعول الشرك.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن بزرج، عن محمد بن مسلم، ^١ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: رَجُلٌ قَالَ لِي: اغْرِفِ الْآخِرَ مِنَ الْأَيْمَةِ، وَلَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَعْرِفَ الْأَوَّلَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ هَذَا، فَإِنِّي أَنْغِضُهُ، وَلَا أَعْرِفُهُ، وَهَلْ عَرَفَ الْآخِرَ إِلَّا بِالْأَوَّلِ؟».

هدية:

وذلك لأن الآخر لا يكون إلا وصي الأول بأمر الله سبحانه. (ولا أعرفه) يعني ليس اسمه في صحيفة أسماء شيعتنا.

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن صفوان، ^٢ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ الشَّيْخَ عليه السلام عَنِ الْأَيْمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، قَالَ: «مَنْ أَنْكَرَ وَاجِدًا مِنَ الْأَخْيَاءِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ».

هدية:

«عبدالله بن مسكان»: أبو محمد فقيه معظّم، من الستة الذين أجمعت العصابة على

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مسلم».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان».

تصدقهم وثقتهم؛ ذكره الكشي في رجال الصادق عليه السلام^١، والنجاشي في رجال الكاظم عليه السلام^٢، وقال ابن داود: وقيل: هو من رجال الباقر والصادق عليهما السلام ولم يثبت، مات في أيام أبي الحسن الأول عليه السلام^٣، والمعنى: من اعتقد خلوق زمان من المعصوم العاقل عن الله، فقد أنكر حجج الله جميعاً، وهو إنكار لتقدير العزيز العليم وتدبير الحكيم الخبير في مثل هذا النظام العظيم المنحصر علمه في مدبره قطعاً.

وقال بعض المعاصرين: يعني إذا أدرك غير واحد من الاثني عشر^٤ وهو كما ترى.

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلُوبُنَا﴾ قَالَ: لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

قَالَ: فَقَالَ: «هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزُّنَى وَشُرْبِ الْخَمْرِ، أَوْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟» فَقُلْتُ: لَا.

فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الْفَاجِسَةُ الَّتِي يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِهَا؟» قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَوَيْتُهُ، فَقَالَ: «فَإِنَّ هَذَا فِي أُيْمَةِ الْجُورِ، ادَّعَا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالْإِثْمِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرَهُمُ اللَّهُ بِالْإِثْمِ بِهِمْ، فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكُذِبَ، وَسَمَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاجِسَةً».

هدية

الآية في سورة الأعراف.^٦

١. رجال الكشي، ص ٣٨٢، الرقم ٧١٦.

٢. رجال النجاشي، ص ٢١٤، الرقم ٥٥٩.

٣. رجال ابن داود، ص ٢١٣، الرقم ٨٨٨، وفيه هكذا: «وقيل: عن ق ولم يثبت، مات في أيام أبي الحسن عليه السلام قبل الحادثة»، ويكون القاف رمزاً عن الصادق عليه السلام، فنقل المصنف غير صحيح.

٤. لم نثر عليه.

٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور».

٦. الأعراف (٧): ٢٨.

و «الزنى» يمدّ ويقصر.

(ادعوا) يعني تابعي أئمة الجور، ومن تابعي أئمة الظلم معظم مشايخ الصوفية القدرية كالبصري والثوري وابن العربي وصاحب التأويلات والرومي والبسطامي. وقد وقعت مشاجرة في عصرنا بين اثنين وحال الرومي، فاضطراً إلى التفأل بالقرآن، فجاءت هذه الآية، فأخذ مادح الرومي في لعنه وهدى.

وذكر لي بعض أصحابنا من أهل النجف أنه ناظر في سفره إلى مكة جماعة من رفقة الطريق، وكانوا من الصوفية القدرية عند زيارتهم بالشام مقبرة ابن العربي، فانتهى كلامهم إلى التفأل في بيان حاله بالقرآن الذي على صندوق، فجاء قوله عز وجل في سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^١ الآية. ومن كلام ذلك اللعين. رقص ورقصني.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ،^٢ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ صَالِحٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾^٣ قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الظَّاهِرُ؛ وَالبَّاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أئمةُ الجورِ، وَجَمِيعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ؛ وَالبَّاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أئمةُ الحقِّ».

هدية:

(أئمة الجور) يعني ولايتهم والايتمام بهم والأخذ منهم علمهم وأدبهم، والعلم المأخوذ عن المعصوم العاقل عن الله هو الطعام الحلال الباطني، والطعام الحرام الباطني ما هو المأخوذ من أئمة الضلال والطغيان الآخذين مقالاتهم من وساوس الشيطان.

١. التوبة (٩): ٢٨.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب،

عن محمد بن منصور».

٣. الأعراف (٧): ٣٣.

الحديث الحادي عشر

روى في الكافي بإسناده عن عمرو بن ثابت^١، عن جابر، قال: سألت أبا جعفر^{عليه السلام} عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^٢؟

قال: «هُمَ وَ اللَّهِ، أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، اتَّخَذُوهُمْ أَيْمَةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَلَوْ بَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيدُهُمُ اللَّهُ أَعْمَالُهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ»^٣.

ثمّ قال أبو جعفر^{عليه السلام}: «هُم - وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ - أَيْمَةُ الظُّلْمِ^٤ وَ أَشْيَاءُهُمْ».

هدية:

«الكر»: الرجوع، والواحدة: الكرّة. والكرّة: المرّة أيضاً من الرجوع أو غيره، كرّ كفر: رجع وكره غيره؛ يتعدّى ولا يتعدّى.

«من» في (من دون الله) للظرفيّة، و«دون» بمعنى القدام. والآيات في سورة البقرة.^٤

الحديث الثاني عشر

روى في الكافي بإسناده عن عليّ بن ميمون^٥، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت».

٢. في الكافي المطبوع: - «والذين آمنوا أشد حبا لله».

٣. في الكافي المطبوع: «الظلمة».

٤. البقرة (٢): ١٦٥ - ١٦٧.

٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن عليّ بن ميمون».

الله ﷻ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: مَنْ
 ادَّعَى إِمَامَةً مِنْ اللَّهِ كَيْسَتْ لَهُ، وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنْ اللَّهِ، وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ
 نَصِيباً».

هدية:

بيانه كالحديث الرابع.

الباب السادس والثمانون

بَابُ فِيْمَنْ دَانَ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَ اللّٰهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وأحاديثه كما في الكافي خمسة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن البرنطي، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزَّ وَّجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ قَالَ: «يَغْنِي مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أُتَيْتِ الْهُدَى».

هدية:

الآية في سورة القصص،^٢ ردُّ على جميع طوائف الكفر والضلال، وأرداهم الصوفية القدرية الأخذين طريقهم عن مردة الشياطين الموسوسين في صدور المتبعين لهم بالرأي واتباع الهوى المردي، ويقين أن لا يقين في دلالة أحد على أمر مختلف فيه في مثل هذا النظام العظيم إلا بقول المعصوم العاقل عن مدبره العليم الحكيم.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن صفوان، عن العلاء،^٣ عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام».

٢. القصص (٢٨): ٥٠.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن

جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهَ بِعِبَادَةٍ يُجَاهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ، فَسَعِيَّهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَ هُوَ ضَالٌّ مُتَّخِيزٌ، وَ اللَّهُ شَانِيٌّ لِأَعْمَالِهِ، وَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَ قَطِيعِهَا، فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَ جَانِيَةً يَوْمَهَا، فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ، بَصُرَتْ بِقَطِيعٍ مَعَ غَيْرِ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَ اغْتَرَّتْ بِهَا، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رَبَضِيَّتِهَا، فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ، أَنْكَرَتْ رَاعِيَتَهَا وَ قَطِيعَهَا، فَهَجَمَتْ مُتَّخِيزَةً تَطْلُبُ رَاعِيَتَهَا وَ قَطِيعَهَا، فَبَصُرَتْ بِعَنَمٍ مَعَ رَاعِيَتِهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَ اغْتَرَّتْ بِهَا، فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي: الْحَقِي بِرَاعِيكَ وَ قَطِيعِكَ؛ فَإِنَّكَ تَائِبَةٌ مُتَّخِيزَةٌ عَنْ رَاعِيكَ وَ قَطِيعِكَ، فَهَجَمَتْ ذَعْرَةً مُتَّخِيزَةً نَادَةً، لَا رَاعِي لَهَا يُرِيدُهَا إِلَى مَرَاعَا، أَوْ يَرُدُّهَا، فَبَيَّنَّا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذُّئْبُ ضَيْعَتَهَا، فَأَكَلَهَا.

وَ كَذَلِكَ - وَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ - مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ - جَلَّ وَ عَزَّ - ظَاهِرًا عَادِلًا، أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِبًا، وَ إِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، مَاتَ مَيِّتَةً كُفْرٍ وَ نِفَاقٍ. وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ، أَنَّ أُمَّةَ الْجَوْرِ وَ اتِّبَاعَهُمْ لَمَغْرُوُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ، قَدْ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا، فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا «كَرَمًا» اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ».

هدية:

بيانه كالحديث الثامن في الباب السابع.

«جهد نفسه» كمنع، و«أجهدها» بمعنى.

«شاني المرء»: عدوه و مبعضه. «هجمت»: اضطربت. «جنه»: ستره.

(مع غير راعيها) أي مع راع غير راعيها. في بعض النسخ: «من» بدل «مع».

(حنَّت): اشتاقت.

و«الربض» محرّكة، و«المربض» كمجلس بمعنى.

(ذعرة): «خائفة».

(نادة): شاردة نافرة.

(ضيعتها): ضياعها، ضاع الشيء يضيع ضيعة و ضياعاً - بالفتح فيهما -: هلك و تلف.

(ظاهراً) حسبه ونسبه. وقرئ: «ظاهراً» أي من الرجس، وفسّر بالشكّ وقد سبق.
 (مات ميتة كفر ونفاق) ناظرٌ إلى حديث النبي ﷺ: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة»^١.
 (يوم عاصف): اشتدّت فيه الرياح، في سورة إبراهيم هكذا: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ﴾^٢ الآية.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن السّراد، عن عبد العزيز العبديّ^٣، عن ابن أبي يعفور^٤، قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إني أخالطُ النَّاسَ، فيكثُرُ عَجْبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْنَكُمْ، وَ يَتَوَلَّوْنَ فُلَانًا وَ فُلَانًا، لَهُمْ أَمَانَةٌ وَ صِدْقٌ وَ وِفَاءٌ، وَ أَقْوَامٌ يَتَوَلَّوْنَكُمْ، لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَ لَا الْوِفَاءُ وَ الصِّدْقُ؟

قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام، فأقبل عليّ كالقضباني، ثم قال: «لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان الله بولاية إمام عادل من الله».
 قلتُ: لا دين لأولئك، ولا عتب على هؤلاء؟!

قال: «نعم، لا دين لأولئك، ولا عتب على هؤلاء» ثم قال: «ألا تسمع لقول الله عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يعني ظلّمات الدُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ: لِوَلَايَتِهِمْ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ، وَ قَالَ: ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُهُمْ

١. راجع: الكافي، ج ١، ص ٣٧٦، باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى... ح ١ - ٣. وفي الطبعة الجديدة، ج ٢، ص ٢٦٤، ح ٩٧٨ - ٩٨٠.

٢. إبراهيم (١٤): ١٨.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي».

٤. في الكافي المطبوع: «عبد الله بن أبي يعفور».

٥. في الكافي المطبوع: - «الله».

الطَّاعُونَ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ» إِنَّمَا عَنِي بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ
الإِسْلَامِ ، فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلُّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِتْيَاهُ مِنْ نُورِ الإِسْلَامِ
إِلَى ظُلُمَاتِ الكُفْرِ ، فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الكُفَّارِ «فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ» .

هدية:

«العتب» بالتحريك: الأمر الكريه، والشدة والعقوبة والعتاب. وقيل: الظاهر - كما في
بعض النسخ -: «ولا عطب» بالطاء المهملة في المواضع كلها، أي لا هلاك.
أقول: أو الظاهر بدليل نصوص كثيرة مستفيضة ما هو في الأكثر، إذ المراد لا عتاب
عليهم بالخطأ في الدين وإن عوقبوا بالمعصية في الدنيا أو عقبات البرزخ، فالمنقوطة
أنسب، والنصوص الآتية شواهد.

هل الآيتان تمام آية الكرسي؟ قيل: لا، وهو الصحيح،^١ وقيل: نعم.
والخبر نص في كفر غير الإمامي.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن حبيب السجستاني^٢ ،^١ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَ تَعَالَى : لَأَعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَتْ
الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بِرَّةً تَقِيَّةً ؛ وَ لَأَغْفُونَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ
عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَنْفُسِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً» .

هدية:

في بعض النسخ: «نقيته» بالنون، مكان التاء.
والعدالة والاتصاف بالتقوى الظاهري متلازمان ظاهراً.

١. في «د» - «وهو الصحيح».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «وعنه، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني».

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده، عَنْ صَفْوَانَ،^١ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ،^٢ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً؛ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً».

هَدِيَّة:

بيانه كسابقه.

و(يستحيى): استفعال من الحياء. قال الأخفش: «استحيى» بياء واحدة لغة بني تميم، وبيائين لغة أهل الحجاز، وهو الأصل.^٣ وقرئ بهما قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا»^٤.

(أَنْ يُعَذِّبَ) أي بالنار؛ إذ النار حرام على الشيعة. وادّعى الصدوق في اعتقاداته الإجماع عليه،^٥ فاستحياؤه تعالى يوجب على لطفه توفيق التوبة وعذاب العاصي من الشيعة - كما ورد في النصّ - إنّما هو في الدنيا بالفقر والمرض وغير ذلك من الآلام، وفي عقبات البرزخ في حجب مانعة من اطلاع الملائكة عليه؛ فطوبى لنا ثم طوبى لنا، وويلّ فويلّ لأعدائنا؛ والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن صفوان».

٢. في الكافي المطبوع: «عن عبد الله بن سنان».

٣. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٢٤ (حيا).

٤. البقرة (٢): ٢٦.

٥. راجع: الاعتقادات، ص ٥٨، باب الاعتقاد في المسألة والقبر.

الباب السابع والثمانون

بَابُ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى هُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ

وأحاديثه كما في الكافي أربعة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن الفضيل بن يسار^١، قَالَ: ابْتَدَأْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام^٢، وَقَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ، فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ». فَقُلْتُ: قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقَالَ: «إِي وَ اللَّهِ قَدْ قَالَ». قُلْتُ: فَكُلُّ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ، فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

هدية:

(وهو من الباب الأول) في العنوان أسوة بثقة الإسلام، والمراد بيان كثرة التناسب بين أحاديث البابين.

و«الميتة» بالكسر للنوع، و(ميتة جاهلية) على الإضافة، واحتمال التوصيف لا مانع له. كثير من الصوفية القدرية في عصرنا يدعون أن دينهم - وهو الكفر - الذي هم عليه

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن أذينة، عن الفضيل بن يسار».

٢. في الكافي المطبوع: «يوماً».

٣. في الكافي المطبوع: «عليه».

مأخوذٌ من الإمام، فيلزمهم أن يقولوا ويقولون إن معنى قول الإمام إن القائل بكلمة الكفر كفرعون والحلاج والبسطامي والرومي وغيرهم من رؤسائهم وطواغيتهم مرتد نجس واجب القتل مخلّد في النار إنّه وليّ الله عارف كامل واصل، نعم واصل لكن إلى جهنّم وبئس المصير، ليس والله العظيم مذهب أسخف من مذهبهم، ولا كفر أفحش من كفرهم، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن ابن أبي يعفور^١، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات وليس له إمام، فميته ميتة جاهليّة». قال: فقلت: ميتة كفر؟ قال: «ميتة ضلال». قلت: فمن مات اليوم وليس له إمام، فميته ميتة جاهليّة؟ فقال: «نعم».

هدية:

«الضال» كما يستفاد من أحاديثهم عليهم السلام هو الكافر من هذه الأمة، والكافر أعم من غير طالب طريق الإسلام ومن طالب يطلبه فيضلاً. وهذا مراد برهان الفضلاء في بيانه أن الضال كفره غير صريح، والكافر أعم.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن الحارث بن المغيرة^٢، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهليّة؟ قال: «نعم». قلت: جاهليّة جهلاء، أو جاهليّة لا يعرف إمامه؟ قال: «جاهليّة كفرٍ ونفاقٍ و ضلالٍ».

هدية:

(لا يعرف إمامه)، في بعض النسخ: «ولم يعرف إمامه».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الرشاء، قال: حدّثني عبد الكريم

بن عمرو، عن ابن أبي يعفور».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن الفضيل، عن

الحارث بن المغيرة».

الجوهري: قولهم: كان ذلك في الجاهلية الجهلاء - بالفتح والمد - هو توكيد للأول، كليلة ليلاء ويوم أيوم.^١

(جاهلية كفر) عبارة عن نفي إسلام الكافر من هذه الأمة أصلاً، أي من كان ممن لا إمام له من الله، وكذا «جاهلية نفاق» مع الإشارة إلى أن دعواهم الإسلام لا ينفعهم أصلاً، وكذا «جاهلية ضلال» مع الإشارة إلى الفرق بين الكافر والضال. وقال برهان الفضلاء: «جاهلية كفر» لمن لا إمام له من الله أي من كان، و«جاهلية نفاق» للصوفية المدعين للتشيع، و«جاهلية ضلال» للمخالفين.

الحديث الرابع

روى في الكافي عن بعض أصحابنا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن مالك بن عامر، عن الفضل بن زائدة، عن الفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من دان الله بغير سماع عن صديق، ألزمته الله ألبيته إلى العناء، ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله، فهو مشرك، وذلك الباب المأمون على سائر المكثون».

هدية:

في بعض النسخ: «التيه» بالكسر بمعنى الحيرة مكان (البته) بمعنى قطعاً، ويقدر بالتضمين على التقديرين ما يتعدى بالي كالوصول في الأول والموصل في الثاني. (ومن ادعى سماعاً) أي سماع أحاديث الدين. وقال بعض المعاصرين: أي وجدان سماع.^٢ وقال برهان الفضلاء:

في هذا الحديث بيان أربعة أصناف من هذه الأمة: الأول والثاني: مشايخ الصوفية والمجتهدون من المخالفين. والثالث والرابع: توابع مشايخ الصوفية والمقلدون من العامة.

و(العناء) بالفتح والمد: التعب والمشقة، ففي الدنيا من جعلته الرياضة المخترعة

١. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٦٤ (جهل).

٢. لم نعر عليه.

في طريقة التصوّف، وفي الآخرة تعبها مخلّداً، لقوله ﷺ: (ألزّمه الله). وقرأ برهان الفضلاء: «آلى العناء» على أفعل التفضيل من الألاء بهمزيّن ككتاب وسحاب: شجر مرّ خُضِرْتُهُ معجبة. واحتمل «إلى» من الحروف الجازة.

(وذلك الباب المأمون) إمّا مبتدأ وخبر موصوف، أي هو المعصوم، فإنّه المأمون قطعاً في دين الله وأسرار حكمه، أو الخبر «المأمون» أي هو من يكون كذا قطعاً، ولا قطع في غير المعصوم.

وذلك لاجتماع التشيع^١ والسيادة، وكثرة نفع اقرارهم في هداية غيرهم ومن ثمّ ما يوجب الثواب يوجب لهم الثوابين؛ صرّح بذلك برهان الفضلاء أيضاً، والأحاديث الآتية شواهد.

وقال بعض المعاصرين:

وذلك لأنّ أسباب البغض والحسد في ذوي القربى أكثر وأحكم وأشدّ، فمن نفى عن نفسه ذلك منهم، فقد أكمل القوّة والفتوّة. انتهى.^٢

لا وجه لوجهه؛ لعدم الفائدة في نفي البعض بدون التشيع، على أنّ قصده - كما هو دأبه - الإيماء إلى أنّ كمال الإنسان عند الصوفيّة إنّما هو بالرياضة، وإن كانت ممنوعة شرعاً، وإن كان المرتاض كافراً جوكياً.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال،^٣ قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبّرني عمّن عانده، ولم يعرف حقك من ولد فاطمة عليها السلام، هو وسائر الناس سواء في العقاب؟

قال^٤: «كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: عليهم ضعفا العذاب^٥».

هدية:

«الضعف»: المثل، ووجه المثيلين القرابة وكثرة ضرر إنكارهم في ضلال غيرهم. في بعض النسخ: «ضعفا العقاب».

١. في «د»: «وذلك للتشيع» بدل «قالو وذلك لاجتماع التشيع».

٢. الوافي ج ٢، ص ١٢٥، ذيل ح ٥٨٩.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، قال: حدّثني الوشاء، قال: حدّثنا أحمد بن عمر بن حلال».

٤. في الكافي المطبوع: «فقال».

٥. في الكافي المطبوع: «العقاب».

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن ربيعٍ، عن البصري^١ قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: الْمُنْكَرُ لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ سَوَاءٌ؟ فَقَالَ لِي: «لَا تَقُلْ: الْمُنْكَرُ، وَ لَكِنْ قُلْ: الْجَاهِدُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ سَوَاءٌ»^٢.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: فَتَفَكَّرْتُ فِيهِ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي إِخْوَةِ يُوسُفَ: «فَعَزَّوهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ»^٣.

هدية:

«عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري» يكنى أبا الحسن.

(لا تغفل: المنكر) وذلك لأن الإنكار قد يُطلق على عدم المعرفة صورة كما في سورة يوسف.

و«الجدد» جحد الحق، لا غير. واكتفى السائل عن سماع الجواب بما سمع، بما فهم من أن أمرهم يحال على مشيئة الله فيهم، كما سيذكر في حديث البنيتين: إحداهما زوجة الزارع والأخرى زوجة الفخار.^٤ وفي توقيعات صاحب الزمان ﷺ: «أَنَّ مَثَلَنَا وَمِثْلَ عَمِّهِ جَعْفَرٍ كَمِثْلِ يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ»^٥. أو أنه سمع الجواب كما في الحديثين السابق وتاليه، ولم يذكر هنا لأن غرضه بيان الفرق بين الإنكار والجدد.

وقال بعض المعاصرين:

الجدد: الإنكار مع العلم، والإنكار يقابل المعرفة. ولما كانت بنو هاشم عالمين

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن راشد، قال: حدثنا علي بن إسماعيل الميشي، قال، حدثني ربيع بن عبد الله، قال: قال لي عبد الرحمن بن أبي عبد الله: قلت لأبي عبد الله ﷺ:».

٢. في الكافي المطبوع: - «سواء».

٣. يوسف (١٢): ٥٨.

٤. الكافي ج ٨، ص ٨٤، ح ٤٥؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ١٥، ص ٢١٢، ح ١٤٨٦٠.

٥. مرّ تخريجه في شرح الحديث الأول من باب من ادعى الإمامة وليس له بأهل.

بأمرهم ﷺ ماناسب إطلاق الإنكار على فعلهم، بل كان إطلاق الجحد عليه أوفق. وإنّما
 اكتفى ﷺ في جواب السائل بهذا الاعتراض؛ لأنّ السائل نفسه اكتفى به وبفهم جوابه
 بنفسه عن إعادة السؤال ثانياً، فاعتنم ﷺ الفرصة بالسكوت عنه. انتهى.^١
 وجهه الأوّل ليس بوجه، والثاني مجمل مهممل.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عنّ الزينبي،^٢ قال: سألتُ الرضا ﷺ، قلتُ له: الجاحِدُ مِنْكُمْ وَ
 مِنْ غَيْرِكُمْ سَوَاءٌ؟
 فقال: «الجاحِدُ مِثْلُ دُثْبَانٍ، وَالْمُخْسِنُ لَهُ حَسَنَتَانِ».
 هديّة:

قد عرفت أنّها وجه المثليين من الثواب والعقاب.
 و«الذنب» هنا عبارة عن الكفر.

١. الوافي، ج ٢، ص ١٢٦، ذيل ح ٥٩١.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصير».

الباب التاسع والثمانون بَابُ مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ مُضِيِّ الْإِمَامِ

وأحاديثه كما في الكافي ثلاثة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن يعقوب بن شعيب^١، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا حَدَّثَ عَلَى الْإِمَامِ حَدَّثْتُ، كَيْفَ يَضَعُ النَّاسُ؟
قَالَ: «أَيُّنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾» قَالَ: «هُمْ فِي عُذْرٍ مَا دَامُوا فِي الطَّلَبِ، وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُمْ فِي عُذْرٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ».
هدية:

(نفر): ذهب؛ قاله ابن الأثير أيضاً في نهايته.^٢

(أصحابهم) أي أصحابهم الطالبين للإمام الظاهر نسبه إلى آدم، والظاهر حسبه من الرّجس، والبيّن كونه أعلم الناس بالقرآن ووصياً بالوصية الظاهرة في البلد. والآية في سورة التوبة.^٣

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب».

٢. النهاية، ج ٥، ص ٩٢ (نفر).

٣. التوبة (٩): ١٢٢.

والإشكال الوارد بطلب صاحب الزمان في الغيبة الطولى يندفع بالعمل بما عليه إجماع العصابة، والتوقّف بما هو الأحوط في غيره.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن حماد^١، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العاقبة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من مات و ليس له إمام، مات ميتة جاهليّة» فقال: «الحقّ والله».

قلت: فإن إماماً هلك و رجلٌ بخراًسان لا يعلم من وصيّته لم يسعه ذلك؟ قال: «لا يسعه؛ إن الإمام إذا هلك، وقعت حجّة وصيّته على من هو معه في البلد، وحقّ الثفر على من ليس بخضريّه إذا بلغهم؛ إن الله - عزّ و جلّ - يقول: «فلو لا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتنقّهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يخذرون».

قلت: فنفر قوم، فهل يكفّ بعضهم قبل أن يصل، فيعلم؟ قال: «إن الله - جلّ و عزّ - يقول: «و من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثم يدرّكه الموت فقد وقع أجره على الله».

قلت: فبلغ البلد بعضهم، فوجدك مغلقاً عليك بابك، و مرخى عليك سترك لا تدعوهم إلى نفسك، و لا يكون من يدلّهم عليك، فيما يعرفون ذلك؟ قال: «بكتاب الله المنزل».

قلت: فيقول الله جلّ و عزّ، كيف؟ قال: «أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم». قلت: أجل، قال: «فذكر ما أنزل الله في عليّ عليه السلام، و ما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن و حسين عليهما السلام، و ما خصّ الله به عليّاً عليه السلام، و ما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: من وصيّته إليه، و نصّبه إياه، و ما يصيبهم، و إقرار الحسن و الحسين عليهما السلام بذلك، و وصيّته إلى الحسن عليه السلام، و تسليم الحسين عليه السلام له؛ يقول الله: «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله»^٢.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا حماد».

٢. الأحراب (٣٣): ٦.

قُلْتُ: فَإِنَّ النَّاسَ تَكَلَّمُوا فِي أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، وَ يَقُولُونَ: كَيْفَ تَخَطَّتْ مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ مَنْ لَهُ مِثْلُ قَرَابَتِهِ وَ مَنْ هُوَ أَسْنُ مِنْهُ، وَ قَصْرَتْ عَمَّنْ هُوَ أَقْصَرُ مِنْهُ؟

فَقَالَ: «يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بِسَلَاةٍ خِصَالٍ لَا يَكُونُ^٢ فِي غَيْرِهِ: هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالَّذِي قَبْلَهُ وَ هُوَ وَصِيُّهُ، وَ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَ وَصِيَّتُهُ، وَ ذَلِكَ عِنْدِي لَا أَنْزَاعُ فِيهِ». قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ مَشْتَرُوحٌ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ؟

قَالَ: «لَا يَكُونُ فِي سِتْرِ إِلَّا وَ لَهُ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ: إِنَّ أَبِي عليه السلام اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ، فَلَمَّا حَضَرْتُهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: ادْعُ لِي شُهُودًا، فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: اكْتُبْ: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ: «يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»، وَ أَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَ أَمَرَهُ أَنْ يَكْتَفِيَنِي فِي بُرُودِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ الْجَمْعَ، وَ أَنْ يُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِيهِ، وَ أَنْ يُزَيِّعَ قَبْرَهُ، وَ يَسْرِقَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، ثُمَّ يَخْلُفِي عَنْهُ»، فَقَالَ: «اطْوُوهُ»، ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ: «انصِرِفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ».

فَقُلْتُ بَعْدَ مَا انصَرَفُوا: «مَا كَانَ فِي هَذَا يَا أَبْتَ، أَنْ يُشْهِدَ^٣ عَلَيَّ؟»

فَقَالَ: «إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ، وَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوصَ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ حُجَّةٌ، فَهُوَ الَّذِي إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ الْبَلَدَ، قَالَ: مَنْ وَصِيَّ فُلَانٍ؟ قِيلَ: فُلَانٌ». قُلْتُ: فَإِنَّ أَشْرَكَ فِي الْوَصِيَّةِ؟ قَالَ: «تَسْأَلُونَهُ: فَإِنَّهُ سَيَبِينُ لَكُمْ».

هدية:

(الحق والله) يعني هذا الحديث.

(لم يسهه ذلك) على الاستفهام، يعني أليس هو معذوراً في عدم معرفته بالإمام.

(حجة وصيه)، في بعض النسخ: «حجة وصيته» أي الوصية الظاهرة لأهل البلد.

(وحق النفر) أي وجب.

١. في الكافي المطبوع: «أصغر».

٢. في الكافي المطبوع: «تكون».

٣. في الكافي المطبوع: «تشهد».

وآية: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ» في سورة النساء.^١

(ولا يكون من يدلّهم عليك) بفتح الميم وفعل المضارع من الدلالة، وقرئ: «من يد لهم عليك» بكسر الميم، ظروف ثلاثة، كناية عن عدم الوصول.

«فبما» أو «فبم» بمعنى.

«فيقول الله» على المصدر أو «فيقول الله» على الفعل.

(أراك قد تكلمت في هذا) أي مع المخالف أو مع المؤلف في الاستدلال على الإمامة من الكتاب والسنة.

(قبل اليوم) في زمن الإمام السابق.

(فذكر) على الأمر من التذكير، أي نفسك. وقيل: الظاهر. «فاذكر» على الأمر من المجرد، وقراءته على الماضي المعلوم لا يستقيم سياقاً، سيّما لقوله: «يقول الله».

(تخطت) يعني تجاوزت الإمامة ممّن له مثله (من ولد أبيه).

(وقصرت) يعني لم تنل إلى من هو أقصر سنّاً، وفي بعض النسخ: «أصغر» مكان

(أقصر).

(هو أولى الناس بالذي قبله) أي باعتبار كونه أعلم الناس بالقرآن والسنة مثله، (وهو وصيه) يعني سرّاً وعلانيةً، بحيث يعلم المؤلف والمخالف أنّه وصيه عند الموت، وصاحب الوصية الظاهرة لأهل البلد، وإن لم يعرفوه جميعاً بالإمامة. قيل: وهذا هو المراد بقوله: «وله حجّة ظاهرة».

في بعض النسخ: «إلى ابنه جعفر بن محمّد»، قيل: والظاهر «إلى جعفر بن محمّد» أو «إلى ابنه جعفر».

(حجّة) يحتمل الرفع والنصب.

(وسيين) المعلوم وخلافه. وقد سبق مضمون طائفة من هذا الخبر في الحديث الثامن في الباب التاسع والستين.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن العجلي، عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ^١، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَضَلَّكَ اللَّهُ، بَلَّغْنَا شَكْوَاكَ وَأَشْفَقْنَا، فَلَوْ أَعْلَمْتَنَا أَوْ عَلَّمْنَا^٢ مَنْ؟ فَقَالَ: «إِنَّ عَلَيْنَا عليه السلام كَانَ عَالِمًا، وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، فَلَا يَهْلِكُ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ».

قُلْتُ: أَفَيَسَعُ النَّاسُ إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ إِلَّا يَعْرِفُوا الَّذِي بَعْدَهُ؟ فَقَالَ: «أَمَّا أَهْلُ هَذِهِ الْبُلْدَةِ، فَلَا - يَغْنِي الْمَدِينَةَ - وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الْبُلْدَانِ، فَيَقْدِرُ مَسِيرِهِمْ؛ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»».

قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ».

قَالَ: قُلْتُ: فَإِذَا قَدِمُوا بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْرِفُونَ صَاحِبَهُمْ؟ قَالَ: «يُعْطَى السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ وَالْهَيْبَةَ».

هدية:

(شكواك) أي صبر ورتك عليلاً. و«الشكوى» بالقصر: الوجد والمرض.

«أشفق عليه»: خاف ومنه حذر. وقال ابن دريد: شفقت كضرب وأشفقت بمعنى:

وأنكره أهل اللغة.

في بعض النسخ: «أو علمتنا» على التردد بين الإفعال والتفعيل، كالترديد بين المجرد والمزيد على الأكثر: أو المعنى على الأكثر، أو لو علمنا بطريق آخر، قال: يعطى اقتصار على طائفة من الدلالات المقارنة بالنسب والحسب الظاهرين، ووجه الاقتصار

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن

النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم».

٢. في الكافي المطبوع: «علمتنا».

يفهم من مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^١. وفي مثل الخبر أنّه لا يجب على الإمام التبليغ كما يجب على النبي ﷺ، بل على الرعيّة - بعد تبليغ النبي - السعي إلى الإمام. فمثله كمثل العَلَم المنصوب للعسكر ليس عليه النداء، ومثل الكعبة علماً للحجّ ليس عليها أن ترفع صوتها بقول: «هلمّوا إلى الحجّ» ولم يُعلمه بالاسم ونحوه، خوفاً من الإذاعة أو لأمرٍ آخر.

الباب التسعون

بَابُ فِي أَنْ الْإِمَامَ مَتَى يَغْلَمُ أَنْ الْأَمْرَ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ

وأحاديثه كما في الكافي ستة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن صفوان^١، عن أبي جرير القمي، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ عَرَفْتُ انْقِطَاعِي إِلَى أَبِيكَ، ثُمَّ إِلَيْكَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: - وَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ، وَحَقُّ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ - بِأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنِّي مَا تُخْبِرُنِي بِهِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَبِيهِ: أَحْيَى هُوَ أَوْ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «قَدْ وَ اللَّهُ مَاتَ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ شِيعَتَكَ يَزُودُونَ أَنْ فِيهِ سُنَّةٌ أَرْبَعَةٌ أَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: «قَدْ وَ اللَّهُ - الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - هَلَكَ».

قُلْتُ: هَلَكَ^٣ هَلَكَ غَيْبِيَّةً، أَوْ هَلَكَ مَوْتٍ؟ قَالَ: «هَلَكَ مَوْتٍ». فَقُلْتُ: لَعَلَّكَ مِنِّي فِي تَقِيَّةٍ؟ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ!». قُلْتُ: فَأَوْصِنِي إِلَيْكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَأَشْرَكَ مَعَكَ أَحَدًا؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَعَلَيْكَ مِنْ إِخْوَتِكَ إِمَامٌ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَأَنْتَ الْإِمَامُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى».

٢. في الكافي المطبوع: «حلفت».

٣. في الكافي المطبوع: - «هلك».

٤. في حاشية النسخة: + «فيها».

هدية:

(متى يعلم) في العنوان يعني أعند موت السابق أو عند وصول الخبر.

(لأبي الحسن عليه السلام) يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام.

(بأنه) متعلّق بالحلف، والضمير الشأن.

وقيل: إيراد ثقة الإسلام هذا الخبر في هذا الباب لعله باعتبار كون هذا السؤال قبل

تواتر خبر الموت، بعد مجيء سعيد الخادم المذكور في التالي للتالي.

(سنة أربعة أنبياء) لعل المراد حياة إدريس وعيسى والخضر وإلياس عليهم السلام.

وقال برهان الفضلاء:

«يروون أنّ فيه» أي في أبيك، «سنة أربعة أنبياء» يعني يغيب مثل يوسف عليه السلام، ثم يظهر

للسلطنة، والرواية على فرض صحته وعدم إنكاره عليه السلام من أمانة الصحة في القائم عليه السلام،

يعني المهدي، وكلّ إمام هو القائم في زمانه.

وقال بعض المعاصرين: يعني إحداها الغيبة. ^١ ولم يذكر البواقي وما قلناه أنسب سياقاً.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده، عن ابن أسباط، ^٢ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا عَنَى ^٣ أَحَاكَ

إِبْرَاهِيمَ، فَذَكَرَ لُهُ أَنَّ أَبَاكَ عليه السلام فِي الْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ تَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا نَعْلَمُ ^٤؟

فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! يَمُوتُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَا يَمُوتُ مُوسَى؟! قَدْ وَ اللَّهِ مَضَى كَمَا مَضَى

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَلَكِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - لَمْ يَزَلْ مُنْذُ قَبْضِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله - هَلَمْ جَزَأَ - يَمُنُّ

بِهَذَا الدِّينِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ، وَ يَضْرِفُهُ عَنْ قَرَابَةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله - هَلَمْ جَزَأَ - فَيُعْطِي هُوَ لَا، وَ

يَنْعَمُ هُوَ لَا، لَقَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ فِي هَلَالِ ذِي الْحِجَّةِ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ أَنْ أَشْفَى عَلَيَّ طَلَاقٍ

١. الوافي، ج ٣، ص ٦٧٤، ذيل ح ١٢٧٩.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط».

٣. في الكافي المطبوع: «عنى» بدون التشديد.

٤. في الكافي المطبوع: «يعلم» بدل «لا نعلم».

بِنَسَائِهِ وَ عَتَقَ مَمَالِيكِهِ . وَ لَكِنَّ قَدْ سَمِعْتُ مَا لَقِيَ يُوسُفُ مِنْ إِخْوَتِهِ» .

هدية:

(رجلاً) يعني من الواقعة، أو المراد العباس أخيه عليه السلام وقد مر ذكره.

(عتى أخاك) على التفعلة، أي أوقعه في العناء والتعب بتبليسه الأمر عليه في إمامة

أخيه ووفات أبيه. وفي بعض النسخ: «غَرَّ أَخَاكَ» من الغرور، أي خدعه. وهو أوضح.

(وإنك) بكسر الهمزة حالية، والمراد تحقيق الحال.

(ما لا نعلم) على المتكلم مع الغير أو الغائب.

(هلم) من أسماء الأفعال، و(جرأ) نصب على المفعولية، أي ايت وانظر انجراره إلى

آخره.

قيل: «ويصرفه عن قرابة نبيه» إشارة إلى أن القائل بغير ما هو الحق كالوقف خارج

عن الدين. وقال برهان الفضلاء: إشارة إلى مدح سعيد الخادم القزويني ومثله، وذم

أخيه ومثله، وإيمان سلمان ومثله.

وقيل: في هذا الحديث دلالة على فضل العجم على العرب.

وروى علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ

بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾^١ عن الصادق عليه السلام أنه قال: «لو نزل القرآن

على العجم ما آمنت به العرب، وقد نزل على العرب فأمنت به العجم»^٢.

وفي كتاب الغيبة للشيخ عليه السلام بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أتق العرب، فإن لهم جبر

سوء، أما أنه لم يخرج مع القائم عليه السلام منهم واحد»^٣.

ومن طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله: «لو كان الدين بالثريا لنالته رجال من فارس»^٤.

وفي رواية أخرى: لَمَا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾^٥، قيل: مَنْ هُمْ

١. الشعراء (٢٦): ١٩٨ - ١٩٩.

٢. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٢٤؛ وعنه في البحار، ج ٩، ص ٢٢٨، ح ١١٦.

٣. الغيبة للطوسي، ص ٤٧٦؛ وعنه في البحار، ج ٥٢، ص ٣٣٣، ح ٦٢، وفيها ورد: «خبر سوء» بدل «جبر سوء».

٤. جامع البيان للطبري، ج ٢٦، ص ٨٦؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٠، ح ٣٣١٤.

٥. الجمعة (٦٢): ٣.

يا رسول الله؟ فلم يجب حتى سُئِلَ ثلاثاً، ثمّ وضع يده على كتف سلمان وقال: «لو كان الإيمان عند الثريّا لناله رجالٌ أو رجلٌ من هؤلاء»^١.

(قضيت عنه) الظاهر عن إبراهيم، وقيل: عن العباس من إخوته عليه السلام، وقيل: عن الرجل الواقفي.

(أشفي): أشرف. والقصد من الطلاق والعتق أن لا يختم الغرماء بيوت نساته، ولا يأخذوا ممالिकه.

الحديث الثالث

روى في الكافي عن الاثنين،^٢ عن الوشاء، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: إِنَّهُمْ رَوَّزَا عَنكَ فِي مَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَنْ رَجُلًا قَالَ لَكَ^٣: عَلِمْتَ ذَلِكَ يَقُولُ سَعِيدٌ؟ فَقَالَ: «جَاءَ سَعِيدٌ بَعْدَ مَا عَلِمْتُ بِهِ قَبْلَ مَجِيئِهِ».

قال: وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «طَلَّقْتُ أُمَّ فَرْوَةَ بِنْتَ إِسْحَاقَ فِي رَجَبٍ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِيَوْمٍ». قُلْتُ: طَلَّقْتَهَا وَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: قَبِلَ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْكَ سَعِيدٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

هدية:

المراد بأبي الحسن الأول أبو الحسن الثاني، وبالثاني الأول.

(رجلاً) يعني من الواقعة معترضاً عليك بأنّ علمك ذلك إنّما هو بقول سعيد، فيلزم خلوّ الدنيا في الفاصلة بين علمك ومضيه عن المعصوم، والجاهل بإمامة نفسه ليس بإمام، وأيضاً العلم بسبب إخبار سعيد الخادم الوالي وأهل المدينة ليس معتبراً في علم الإمامة، وسعيد الخادم هو الناعي من بغداد إلى المدينة.

١. مسند أحمد، ج ٢، ص ٤١٧؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٩٢، وفيهما مع اختلاف يسير.

٢. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد».

٣. في «د» + «إِنَّكَ».

قال بعض المعاصرين في كتابه:

وأُم فروة من أزواج أبي الحسن الأول عليه السلام، وقد مضى أنه عليه السلام فَوَّضَ أمر نساته أيضاً إلى الرضا عليه السلام، فلعلّه كان وكيلاً في طلاقها من قبل أبيه عليه السلام، وجواز طلاقها بعد موت الموكل إمّا هو لكون أحكام الشريعة جارية على ظاهر الأمر دون باطنه، وكان الموت لم يتحقّق بعد للناس ظاهراً، قال: وأورد هنا إشكال بأنّ الفائدة في الطلاق الذي يجيء بعده الكاشف عن عدم صحّته ماذا؟ فيجيب بأنّ أمرهم عليهم السلام أرفع من أن يناله عقولنا، فلعلّه لمصلحة لا نعلمها. انتهى^١.

أقول: ليس ببعيد أن يكون معنى قوله عليه السلام: (طلّقتها) على هذه النسخة: أمرتها بعدة الوفاة، والله أعلم.

وقرأ برهان الفضلاء: «طلّعت» من التطليع بمعنى الإخبار والإعلام على وجه أكمل، ثمّ قال:

وسعيد هو سعيد بن حاتم القزويني الخادم، وقد مرّ ذكره في حديث يزيد بن سليط في باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام، وإسحاق هو إسحاق بن جعفر بن محمّد عليه السلام، ومضى موسى بن جعفر عليه السلام في سادس رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة. انتهى.

لو كان في أزواج الكاظم عليه السلام من اسمه أو كنيته أمّ فروة وكان إسحاق شخص آخر، فثلاثة: أمّ فروة بنت جعفر بن محمّد عليه السلام، وأمّ فروة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، وأمّ فروة هذه على ما ذكره بعض المعاصرين أيضاً.

وقال المفيد في إرشاده: «وكان لأبي عبد الله عليه السلام عشرة أولاد: إسماعيل وعبدالله وأمّ فروة» إلى آخره.^٢ ثمّ ذكر في بنات موسى عليه السلام بعد ذكر البنين: خديجة وأمّ فروة وأسماء إلى ثمان عشر من البنات.^٣

١. الوافي، ج ٣، ص ٦٦٣، ذيل ح ١٢٦٥.

٢. الإرشاد، ج ٢، ص ٢٠٩.

٣. الإرشاد، ج ٢، ص ٢٤٤، وفيه هكذا: «وكان لأبي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى... وفاطمة

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ^١، عَنْ صَفْوَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِإِلْرَضَاءِ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِمَامِ، مَتَى يَعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ، حِينَ يَبْلُغُهُ أَنْ صَاحِبَهُ قَدْ مَضَى، أَوْ حِينَ يَنْغْضِي، مِثْلَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبْضَ بِنَغْدَاذَ وَأَنْتَ هَاهُنَا؟
قَالَ: «يَعْلَمُ ذَلِكَ حِينَ يَنْغْضِي صَاحِبَهُ». قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: «يُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى».

هدية:

قال برهان الفضلاء: «مثل» مرفوع، خبرٌ عن مبتدأ محذوف، أي موضع سؤاله هاهنا، يعني في المدينة المنورة.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن أَبِي الْفَضْلِ الشَّهْبَانِيِّ^٢، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ». فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ عَرَفْتَ؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ تَدَاخَلَنِي ذَلَّةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهَا».

هدية:

يعني أبا الحسن الثالث الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأبا جعفر الثاني الجواد عَلَيْهِ السَّلَامُ، كان الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ في المدينة حين مضى الجواد عَلَيْهِ السَّلَامُ في بغداد.

(لأنه تداخلني ذلة لله عز وجل لم أكن أعرفها) نص في أن نهاية كمال العبد بكمال العبودية، لا بدعوى الربوبية.

١. الكبرى، وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وأم أبيها ورقية الصغرى، وكلمم وأم جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعليّة وأمة وحسنة وبريهة وعائشة وأم سلمة وميمونة وأم كلثوم لامتهات الأولاد.
٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين».
٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي الفضل الشهباني».

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن علي بن محمد بن عيسى، عن مساور،^١ قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام - حين أخرج به - أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره، قال: فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن عليه السلام في الدهليز، ثم يأتي بغد العشاء فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قال: فمكثت على هذه الحال أربع سنين، فلما كان ليلة من الليالي، أبطأ عتاً و فرس له، فلم يأت كما كان يأتي، فاستوحش العيال و دُعُوا، و دخلنا أمر عظيم من إبطائه.

فلما كان من الغد، أتى الدار، و دخل إلى العيال، و قصد إلى أم أحمد، فقال لها: «يأتي الذي^٢ أو ذك أبي»، فصرخت، و لطمت وجهها، و شقت جيبها، و قالت: مات والله سيدي، فكفها، و قال لها: «لا تكلمي بشيء، و لا تظهريه حتى يجيء الخبر إلى الوالي»، فأخرجت إليه سقياً، و ألقي دينار، أو أربعة آلاف دينار، فدعت ذلك أجمع إليه دون غيره، و قالت: إنه قال لي فيما بيني و بينه - و كانت أئيرة عنده - : «احتفظي بهذه الودعة عندك، لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت، فإذا مضيت، فمن أتاك من ولدي فطلبها منك، فادفعها إليه، و اعلمي أنني قد مت». و قد جاء ثني^٣ و الله علامة سيدي.

فقبض ذلك منها، و أمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر، و انصرف فلم يعد لشيء من الميبت، كما كان يفعل، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الحرطة بنعيه، فعددنا الأيام، و تنقذنا الوقت، فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل من تخليفه عن الميبت و قبضه لما قبض.

هدية:

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء - : «مسافر» بالفاء بدل الواو.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن مسافر».

٢. في الكافي المطبوع: «هات التي» بدل «هاتي الذي».

٣. في الكافي المطبوع: «جاءني».

و(العشاء) بالكسر والمدّ: ظلمة أوّل الليل، وبالفتح والمدّ: طعام الليل، وكلاهما صحيح هنا.

(ذعروا): خافوا.

«سقط»: معرّب.^١

(أثيرة) أي مصطفاة معرّزة.

و(الخريطة): وعاء من أدم وغيره يُشرّج على ما فيها من الكتاب وغيره؛ كذا في كتب اللغة.^٢ وقال بعض المعاصرين في بيان هذا الحديث في كتابه: و«الخريطة»: شدة البكاء،^٣ ومأخذه غير معلوم، فلعلّه غلط الكاتب.

١. «سقط» معرّب سبّد. انظر الوافي، ج ٣، ص ٦٦٤، ذيل ح ١٢٦٦.

٢. الصحاح، ج ٣، ص ١١٢٣ (خرط).

٣. الوافي، ج ٣، ص ٦٦٤، ذيل ح ١٢٦٦.

الباب الحادي والتسعون بَابُ حَالَاتِ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي السَّنِّ

وأحاديثه كما في الكافي ثمانية:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن أبي خالد الكنايبي^١، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكَانَ عِيسَى
بُنُ مَرْيَمَ - جِئِن تَكَلَّم فِي الْمَهْدِ - حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ؟
فَقَالَ: «كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيًّا حُجَّةً لِلَّهِ^٢ غَيْرَ مُرْسَلٍ؛ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ جِئِن قَالَ: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي
الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْضَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا
دُمْتُ حَيًّا»^٣.

قُلْتُ: فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَى زَكْرِيَّا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَ هُوَ فِي الْمَهْدِ؟
فَقَالَ: «كَانَ عِيسَى فِي تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ، وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ جِئِن تَكَلَّمَ، فَعَبَّرَ عَنْهَا،
وَ كَانَ نَبِيًّا حُجَّةً عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ، ثُمَّ صَمَّتْ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ
سَنَّتَانِ، وَ كَانَ زَكْرِيَّا الْحُجَّةَ لِلَّهِ - عَزَّ وَ جَلَّ - عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صَمِّ عِيسَى بِسَنَّتَيْنِ، ثُمَّ مَاتَ
زَكْرِيَّا، فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ هُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ؛ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

١. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام

بن سالم، عن يزيد الكناسي».

٢. في الكافي المطبوع: «حجة الله».

٣. مريم (١٩): ٣٠ - ٣١.

﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾^١.

فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى سِنِينَ ، تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ وَ الرَّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ . فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَ لَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ - يَا أَبَا خَالِدٍ - يَوْمًا وَاجِدًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَهُ عَلَى النَّاسِ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ﷺ ، وَ أَسْكَنَهُ الْأَرْضَ .
فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَكَانَ عَلِيُّ ﷺ حُجَّةً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟

فَقَالَ : «نَعَمْ ، يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ ، وَ نَصَبَهُ عَلَمًا ، وَ دَعَاهُمْ إِلَى وَلايَتِهِ ، وَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ» .
قُلْتُ : فَكَانَتْ طَاعَةُ عَلِيِّ ﷺ وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ؟
فَقَالَ : «نَعَمْ ، وَ لِكَيْتَهُ صَمْتُ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَ كَانَتْ الطَّاعَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ وَ عَلَى عَلِيِّ ﷺ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَ كَانَتْ الطَّاعَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعَلِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَ كَانَ عَلِيُّ ﷺ حَكِيمًا عَلِيمًا^٢» .
هَدِيَّة :

في التفسير: (إني عبد الله) في سورة مريم، يعني لا ابن الله كقول النصارى فيه، واليهود في عزيز، ولا عين الله، كقول الصوفيّة القدريّة في كل موجود.
(وأسكنه الأرض) يؤيد ما في الحديث أن خطبة آدم ﷺ كانت قبل قيامه حجّة في الأرض.

(ولكنه صمت) كناية عن عدم القيام بالأمر.

(بقوة) في آية سورة مريم فسر بعلم من الله، لا برأي من عندك.

(حكيمًا عليمًا) ناظرًا إلى قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ

حَكِيمٌ﴾^٣، في التفسير عنهم ﷺ: «وأنه - أي الصراط المستقيم في سورة فاتحة الكتاب -

١. مريم (١٩): ١٢.

٢. في الكافي المطبوع: «وكانت».

٣. في الكافي المطبوع: «عالمًا».

٤. الزخرف (٤٣): ٤.

عندنا علي بن أبي طالب».

و«الحكيم» دلالة على أن المراد بعلي في الآية الشخص المسمى بعلي، وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء سلمه الله تعالى -: «حليماً عالماً»، قال: يعني عاقلاً غير متجاوز عن أدبه في خدمة رسول الله ﷺ بالتكلم معه والقيام بالأمر في حياته ﷺ. قد تكررت في أبواب الكافي طائفة من أحاديث هذا الباب بمضمونها.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن ابن عيسى، عن صفوان بن يحيى،^١ قال: قُلْتُ لِلرَّضَاءِ ﷺ: قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ، فَكُنْتَ تَقُولُ: «يَهَبُ اللَّهُ لِي غَلَامًا» فَقَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ لَكَ، فَأَقَرَّ^٢ عِيُونَنَا، فَلَا أَرَانَا اللَّهَ يُؤْمَكُ، فَإِنْ كَانَ كَوْنُ قَالِي مَنْ؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ؟! فَقَالَ^٣: «وَمَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ^٤؛ فَقَدْ قَامَ عِيسَى ﷺ بِالْحِجَّةِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ».

هدية:

يعني لا يضر سنه حجيته مع الصمت. وأما الحجّة الناطق، فلا يكون بعد الحسينين ﷺ في أقل من خمس سنين، كما مضى في حديث زياد بن أبي الحلال في باب الإشارة والنص على الحسن بن علي ﷺ، فلا إشكال. وكان الجواد ﷺ حجّة ناطقاً بعد الخمس، وهو ابن ست سنين على قول، وابن سبع سنين بزيادة خمسة أشهر على

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى».

٢. في الكافي المطبوع: «وهب».

٣. في الكافي المطبوع: «فقر».

٤. في الكافي المطبوع: «قال».

٥. في الكافي المطبوع: «شيء».

٦. في الكافي المطبوع: «قد».

الأشهر، كما يستفاد من الأخبار الآتية في أبواب التاريخ، ومن الحديث السادس من الباب. وقيل: بعد الستّ وهو ابن سبع سنين.

والمراد بالتمثيل بعيسى عليه السلام أن الله تعالى حكى عنه في سورة مريم أنه قال: «إِنِّي عَبْدٌ لِلَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ»^١ يعني علم التوراة وجميع الأحكام، فإذا كان كذلك في أوائل الولادة، ففي سنّ ثلاث سنين بطريقي أولى.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن سيف^٢، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي حَدَاثَةِ سِتِّكَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَزْعَى الْعَنَمَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَبْدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعُلَمَاؤُهُمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ خُذْ عَصَا الْمُنْتَكَلِمِينَ وَعَصَا سُلَيْمَانَ، وَاجْعَلْهُمَا فِي بَيْتٍ، وَاخْتِمْ عَلَيْهِمَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ، فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أُورِقَتْ وَاتَّمَرَتْ، فَهُوَ الْخَلِيفَةُ، فَأَخْتَرَهُمْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالُوا: قَدْ رَضِينَا وَسَلَّمْنَا».

هدية:

إجماله لاشتهاره، و«الحدائث» بالفتح.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن مسعدة^٦، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال أبو بصير:

١. مريم (١٩): ٣٠.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف».

٣. في الطبعة الجديدة من الكافي مستنداً ببعض النسخ: «عصي» وهو الأنسب.

٤. في «الف»: «- واجعلهما». وفي الكافي المطبوع: «واجعلها».

٥. في «الف»: «عليه».

٦. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن مصعب،

عن مسعدة».

ذَخَلْتُ^١ - وَ مَعِيَ غُلَامٌ يَقُودُنِي خُمَاسِي لَمْ يَبْلُغْ - فَقَالَ لِي: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا اخْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ سِنِّهِ - أَوْ قَالَ - سِنِّيَّاتِي^٢ عَلَيْكُمْ زَمَانٌ، بِهِ يَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ^٣ بِمِثْلِ سِنِّهِ؟^٤».

هدية:

(خماسي) أي ابن خمس سنين، وأيضاً «خماسي» أي قامته خمسة أشبار، وقد مرّ.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن سهل^٥ عن علي بن مهزيار، عن ابن بزيع، قال: سألتُه - يعني أبا جعفر عليه السلام - عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام أقل من سبع سنين؟ فقال: «نعم، وأقل من خمس سنين».

فقال سهل: فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين.

هدية:

يعني الجواد عليه السلام.

(وأقل من خمس سنين) يعني حجة صامتاً، فلا إشكال على ما عرفت آنفاً.

الحديث السادس

روى في الكافي عن الحسين بن محمد، عن الخيزاني، عن أبيه، قال: كنتُ واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان، فقال له قائل: يا سيدي، إن كان كون، فإلى من؟ قال: «إلى أبي جعفر إني». فكان القائل استصغراً من أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: «إن الله - تبارك

١. في الكافي المطبوع: + «إليه».

٢. في الكافي المطبوع: «سيلي».

٣. في الكافي المطبوع: «- زماناً به يحتج عليكم».

٤. في «الف»: - «أو قال - إلى قوله - بمثل سنه».

٥. السند في الكافي المطبوع يبدأ بـ «سهل بن زياد» ولكنه معلق على سابقه، ويروي عن سهل بن زياد، علي بن

محمد وغيره.

٦. في الكافي المطبوع: + «ابن».

وَتَعَالَى - بَعَثَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ رَسُولًا نَبِيًّا ، صَاحِبَ شَرِيعَةٍ مُبْتَدَأُ ، فِي أَضْعَفِ مِنَ السَّنِّ
الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ .»

هدية:

(رسولاً نبياً) أي صاحب الرسالة بعد النبوة. وقد مرّ أنّ عيسى ﷺ صار رسولاً وهو ابن سبع سنين، وأنه كان حجّة صامتاً حتى بلغ سبع سنين، وحجّة على الخصوص قبل ذلك، وناطقاً على العموم بعد ذلك. وهذا الحديث شاهد للقول الأشهر في حجّة الجواد ﷺ ناطقاً،^١ وقد عرفت آنفاً.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن عليّ بن أسباط^٢ ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ - وَقَدْ خَرَجَ عَلَيَّ - فَأَخَذْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، وَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ، لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا اخْتَجَّ بِهِ فِي النَّبُوءَةِ ، فَقَالَ: «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» ؛ «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ» ؛ «وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً» فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ^٣ وَهُوَ صَبِيٌّ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُؤْتَاهَا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً» .

هدية:

(وقد خرج عليّ). لعل المعنى: وقد خرج من خيمته قاصداً لقائي. وقال برهان الفضلاء: يعني من بيته عند وصولي إلى بابه قاصداً لقائه. (حتى قعد) مؤيداً لما قلنا.

الحديث الثامن

روى في الكافي عن عليّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ : يَا سَيِّدِي ، إِنَّ النَّاسَ يُنْكِرُونَ عَلَيْكَ حَدَاثَةَ سِنِّكَ ، فَقَالَ: «وَمَا يُنْكِرُونَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ لَقَدْ

١. في «د»: - «ناطقاً».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط».

٣. في «الف»: «الحكم».

قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» ﴿فَوَاللَّهِ مَا تَبِعَهُ إِلَّا عَلِيُّ ﷺ وَ لَهُ تِسْعُ سِنِينَ ، وَأَنَا ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ﴾ .

هدية:

قال الغضائري: علي بن حسان الواسطي ثقة ثقة^١.

(وما ينكرون) على الموصول، أو الاستفهام التعجبي.

(من ذلك) أي من جملة ما ينكرونه عليهما قول الله عز وجل في سورة يوسف^٢.

في بعض النسخ: «سبع سنين» مكان (تسع سنين) في الموضعين، وفي بعض آخر

في الأخير، فالمراد سنّ الصبا قبل البلوغ. وقال برهان الفضلاء:

لعلّ في هذا الحديث سهواً من نساخ الكافي؛ لمنافاته مع ما يجيء في أبواب التاريخ أنّ

عليّاً ﷺ كان في مبدأ البعثة ابن عشر سنين، وأنّ الجواد ﷺ قام حجّة ناطقاً وهو متجاوز

عن سبع سنين.

أقول: يمكن التوجيه من دون الحمل على السهو بناءً على نسخة التسع في

الموضعين أو في الأول، ومن له تسع كامل داخل في العشر لا يبعد أن يُقال: إنّه ابن

عشر سنين، مع ما عرفت من حمل السبع في الأخير على سنّ الصبا قبل البلوغ.

١. رجال ابن الغضائري، ج ١، ص ٧٧، الرقم ٨٩

٢. يوسف (١٢): ١٠٨.

الباب الثاني والتسعون بَابُ أَنْ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِنَ الْأَيْمَةِ عليه السلام

وأحاديثه كما في الكافي ثلاثة:

الحديث الأول

روى في الكافي عن الاثنين،^١ عَنْ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ أَوْ غَيْرِهِ، عَنِ الرِّضَاءِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يُحَاجُّونَا يَقُولُونَ: إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا الْإِمَامُ؟ قَالَ: فَقَالَ: «مَا يُدْرِيهِمْ مَنْ غَسَلَهُ؟ فَمَا قُلْتَ لَهُمْ؟» قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ^٢: إِنْ قَالَ مَوْلَايَ: إِنَّهُ غَسَلَهُ تَحْتَ عَرْشِ رَبِّي، فَقَدْ صَدَقَ، وَإِنْ قَالَ: غَسَلَهُ فِي تَحْوِمِ الْأَرْضِ، فَقَدْ صَدَقَ. قَالَ: «لَا هَكَذَا^٣».

فَقُلْتُ: فَمَا أَقُولُ لَهُمْ؟ قَالَ: «قُلْ لَهُمْ: إِنْ غَسَلْتَهُ». فَقُلْتُ: أَقُولُ لَهُمْ: إِنَّكَ غَسَلْتَهُ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ».

هدية:

(إنهم يحاجونا) يعني الواقفية، وتقرير إيرادهم على الإمامية أن الثابت عندكم أن الإمام لا يغسله إلا الإمام، فلو لم يكن أبو الحسن عليه السلام حياً فمن غسله وهو في بغداد والرضا إمامكم في المدينة؟

١. يعني «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد».

٢. في الكافي المطبوع: + «قلت لهم».

٣. في الكافي المطبوع: + «قال».

قيل: قوله: «أقول لهم: أنا غسّلته» يعني بدون ذكر المكان، «قال: نعم» يعني قل: إمامي غسّله بدون ذكر المكان.

ليس في عدّة نسخ معتبرة - منها نسخة برهان الفضلاء -: (لا هكذا) بين (قال) و(فقلت).

و(قال) حاصل جواب الإمام عليه السلام أنّه قل: غسّله إمامي في المدينة في حياته قبل أن أسّخّص إلى العراق، كما مرّ في باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فإنّه كاف للجواب. وقيل: يعني قل لهم: مولاي غسّله بطي الأرض، كما هو الحقّ. و«التخّم» بالفتح: منتهى كلّ قرية أو أرض، والجمع: تخوم، كفلس وفلوس.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ،^١ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الرُّضَا عليه السلامَ عَنِ الإِمَامِ يُغْبِسلُهُ الإِمَامُ؟ قَالَ: «سُنَّةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام».

هدية:

في بعض النسخ بزيادة «ما تدرون من حضر» بين (قال) و(سنة موسى بن عمران عليه السلام).

حاصل السؤال: أنّ هذا حقّ أم لا؟. وحاصل الجواب: أنّ يوشع بن نون حضر بطي الأرض البادية بإذن الله، فغسّل موسى عليه السلام. وقال برهان الفضلاء: حاصل الجواب: أنّ ذلك حقّ وكان في شريعة موسى ولم ينسخ بعد. قال: أو المراد أنّ جبرئيل عليه السلام غسّل أبي عليه السلام كما غسّل موسى عليه السلام. وقال بعض المعاصرين: يظهر من هذا الخبر أنّ يوشع غسّل موسى في حياته.^٢ فلعلّ الرضا عليه السلام غسّل أباه عليه السلام في حياته.

أقول: والذي ظهر لي من الأخبار أنّ الرضا عليه السلام غسّل أباه عليه السلام مرّة في حياته كما مرّ،

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور».

٢. الوافي، ج ٣، ص ٦٦٦، ذيل الحديث ١٢٧٠.

وأخرى بعد مماته بحضوره بطي الأرض، وكذا يوشع غسّل موسى بحضوره التّيه بطي الأرض وقد كان أوصى إليه من قبل.

وقد روى الصدوق عليه السلام في كتاب عرض المجالس بإسناده عن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني ب وفاة موسى بن عمران، فقال له: «إنه لما أتاه أجله واستوفى مدّته وانقطع أكله أتاه ملك الموت، فقال له: السلام عليك يا كليم الله، فقال موسى: وعليك السلام، من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: ما الذي جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك، فقال له موسى عليه السلام: من أين تقبض روحي؟ قال: من فمك، قال له موسى: كيف وقد كلمت به ربّي جلّ جلاله؟ قال: فمن يديك، قال: كيف وقد حملت بهما التوراة؟ قال: فمن رجلك، قال: كيف وقد وطئت بهما إلى طور سيناء؟ قال: فمن عينيك، قال: كيف ولم تزل إلى ربّي بالرجاء ممدودة؟ قال: فمن أذنيك، قال: كيف وقد سمعت بهما كلام ربّي جلّ وعزّ؟ قال: فأوحى الله إلى ملك الموت أن لا يقبض روحه حتّى يكون هو الذي يريد ذلك، وخرج ملك الموت، فمكث موسى عليه السلام ما شاء الله أن يمكث بعد ذلك، ودعى يوشع بن نون، فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره، وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر، وغاب موسى عن قومه، فمّر في غيبته برجل يحفر قبراً، فقال له: ألا أعينك على حفر هذا القبر، فقال له الرجل: بلى، فأعانه حتّى حفر القبر وسوّى اللحد، ثم اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو، فكشف له عن الغطاء، فرأى مكانه من الجنّة، فقال: ياربّ اقبضني إليك، فقبض ملك الموت روحه مكانه، ودفنه في القبر وسوّى عليه التراب، وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة بشر وكان ذلك في التيه، فصاح صائح من السماء: مات موسى بن عمران كليم الله فأبى^١ نفس لا تموت^٢».

١. في «ده»: «وأبى».

٢. الأملالي للصدوق، ص ٢٣٢، المجلس ٤١، ح ٢.

قوله ﷺ: «لَمَّا آتَاهُ أَجَلُهُ» أَي المعلق، دون المسمى المحتوم.
«ودفنه في القبر» لعلّ المعنى بدليل قوله: «ودعى يوشع بن نون، فأوصى إليه» أنه
دفنه مع يوشع بعد حضوره بطي الأرض وتغسيله إياه.
«وأمره بكتمان أمره» أي أمر يوشع عند افتراق الأمة بعد موسى ﷺ على
إحدى وسبعين فرقة، كافتراق النصارى بعد عيسى ﷺ على اثنتين وسبعين فرقة: وهذه
الأمة على ثلاث وسبعين فرقة إحداها ناجية والباقية باغية هالكة، وأسوأهم كفرة
الصوفية القدرية.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ،^١ عَنْ يُونُسَ، عَنْ طَلْحَةَ، قَالَ: قُلْتُ
لِلرَّضَا ﷺ: إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا الْإِمَامُ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَدْرُونَ مَنْ حَضَرَ؟ لَعَلَّهُ قَدْ حَضَرَ خَيْرٌ
مِمَّنْ غَابَ عَنْهُ، الَّذِينَ حَضَرُوا يُوسُفَ فِي الْجُبِّ جِئَ غَابَ عَنْهُ آبَاؤُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ».
هدية:

(من حضر) على المعلوم أو خلافه، فإن «حضر» كنصر وعلم، يتعدى ولا يتعدى؛
قاله في القاموس.^٢ وضمير (لعله) للشأن أو للمفهوم من السياق، يعني الكاظم ﷺ،
كالبارز في (حضره).

(ممن غاب عنه) أي من هو خيرٌ من الملائكة الذين حضروا يوسف ﷺ في الجب.
وقال برهان الفضلاء:

يعني أما تدررون معنى «من حضر» على ما لم يسم فاعله بمعنى من احتضر، فإنّ المعنى
حضور ملائكة الرحمة عنده إذا كان مؤمناً وملائكة العذاب إذا كان كافراً، فلعله حضره
خير ممن غاب عنه من الفريقين، وخيرهما ملائكة الرحمة الذين حضروا يوسف ﷺ في
الجب، ثم قال لهم: غسّلوه مرّة أخرى بعد تغسيله في حياته ﷺ في المدينة.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «وعنه، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور».

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠ (حضر).

وقال بعض المعاصرين: يظهر من هذا الحديث أن غاسله ﷺ كان جبرئيل مع الملائكة؛ لما ورد أنه الذي حضر يوسف في الجبّ، ثم قال: ولا ينافي هذا الخبرُ الخبرُ السابق؛ لإمكان وقوع الغسل مرّتين في الحياة وبعد الممات.^١

أقول: الظاهر ما قلناه أنفاً من أن «الذين» وصف لـ «من» في «ممن»، و«خير» إشارة إلى نفسه ﷺ، يعني لعله قد حضره من هو خيرٌ من الملائكة الذين حضروا يوسف ﷺ في الجبّ، والنصوص بما عرفت شهادتها لنا أظهر.

١. الوافي، ج ٣، ص ٦٦٦، ذيل الحديث ١٢٦٩.

الباب الثالث والتسعون

بَابُ مَوَالِيدِ الْأَنْمَةِ عَلَيْهِ

وأحاديثه كما في الكافي ثمانية:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده بطريقين عن عليّ، عن أبي بصير،^١ قال: حججنا مع أبي عبد الله عليه في السنّة التي وُلِدَ فيها ابنه موسى عليه، فلَمَّا نَزَلْنَا الْأَبْوَاءَ، وَضَعْنَا لَنَا الْعَدَاءَ، وَكَانَ إِذَا وَضَعَ الطَّعَامَ لِأَصْحَابِهِ أَكْثَرَ وَأَطَابَ، قَالَ: فَبَيْنَا نَخْنُ نَأْكُلُ إِذْ أَنَا رَسُولُ حَمِيدَةَ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ حَمِيدَةَ تَقُولُ: قَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي، وَقَدْ وَجَدْتُ مَا كُنْتُ أُجِدُّ إِذَا حَضَرْتُ وَلَا ذِي، وَقَدْ أَمَرْتَنِي أَنْ لَا أُسْبِقَكَ^٢ يَا بَيْنَكَ هَذَا، فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه، فَاذْطَلَقَ مَعَ الرَّسُولِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ لَهَا أَصْحَابُهُ: سَرَكَ اللَّهُ، وَجَعَلْنَا فِدَاكَ، فَمَا أَنْتَ صَنَعْتَ مِنْ حَمِيدَةَ؟ قَالَ: «سَلَّمَهَا اللَّهُ، وَقَدْ وَهَبَ لِي غُلَامًا وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ بَرِّ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَلَقَدْ أَخْبَرَ تَنِي حَمِيدَةَ عَنْهُ بِأَمْرِ ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَعْرِفُهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهَا».

فَقُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، فَمَا^٣ الَّذِي أَخْبَرَ تَكَ بِهِ حَمِيدَةُ عَنْهُ؟ قَالَ: «ذَكَرْتُ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ بَطْنِهَا

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عليّ بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق العلولي، عن محمد بن زيد الزاري،

عن محمد بن سليمان الديلمي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير»؛ وبسند آخر في ذيل الحديث هكذا:

«محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار بن زياد، عن

محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير».

٢. في الكافي المطبوع: «أستبقك».

٣. في الكافي المطبوع: «وما».

– حين سَقَطَ – وَاضِعَا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، رَافِعَا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ ذَلِكَ أَمَارَةٌ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَارَةٌ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا هَذَا مِنْ أَمَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَارَةِ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ؟ فَقَالَ لِي:
«إِنَّهُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُلقَ فِيهَا بِجَدِّي، أَتَى آتٍ جَدَّ أَبِي بَكَاسٍ فِيهِ شَرِبَةٌ أَرْقُ مِنْ الْمَاءِ،
وَالْيُنُ مِنَ الزُّبْدِ، وَأَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الشَّلْحِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، فَسَقَاهُ إِيَّاهُ، وَأَمَرَهُ
بِالْجَمَاعِ، فَقَامَ، فَجَامَعَ، فَعَلِقَ بِجَدِّي.

وَلَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُلقَ فِيهَا بِأَبِي، أَتَى آتٍ جَدِّي، فَسَقَاهُ كَمَا سَقَى جَدَّ أَبِي، وَأَمَرَهُ
بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرَهُ، فَقَامَ، فَجَامَعَ، فَعَلِقَ بِأَبِي.

وَلَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُلقَ فِيهَا بِي، أَتَى آتٍ أَبِي، فَسَقَاهُ بِمَا سَقَاهُمْ، وَأَمَرَهُ بِالَّذِي أَمَرَهُمْ
بِهِ، فَقَامَ، فَجَامَعَ، فَعَلِقَ بِي.

وَلَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُلقَ فِيهَا بِابْنِي،^٢ أَتَانِي آتٍ كَمَا أَتَاهُمْ، فَفَعَلَ بِي كَمَا فَعَلَ بِهِمْ،
فَقُمْتُ بِعِلْمِ اللَّهِ، وَإِنِّي مُسْرُورٌ بِمَا يَهَبُ اللَّهُ لِي، فَجَامَعْتُ، فَعَلِقَ بِابْنِي هَذَا السَّمُودِ،
فَدُونَكُمْ، فَهُوَ – وَاللَّهِ – صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي؛ إِنَّ نُطْقَةَ الْإِمَامِ مِمَّا أُخْبِرْتُكَ، وَإِذَا سَكَنَتِ
النُّطْقَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأُنشِئَ فِيهَا الرُّوحُ، بَعَثَ اللَّهُ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – مَلَكًا، يُقَالُ
لَهُ: حَيَّوَانٌ، فَكَتَبَ عَلَى غَضِيهِ الْأَيْمَنِ: «وَمَتَّ كَلِمَةَ رَبِّكَ صِدْقًا وَغَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»؛ وَإِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَقَعَ وَاضِعَا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، رَافِعَا رَأْسَهُ
إِلَى السَّمَاءِ، فَأَمَّا وَضَعُهُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ يَقْبِضُ كُلَّ عِلْمٍ لِلَّهِ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى
الْأَرْضِ، وَأَمَّا رَفَعُهُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِنَّ مُتَادِيًا يُتَادِي بِهِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَوْسِ مِنْ قَبْلِ رَبِّ
الْعِزَّةِ مِنَ الْأَفْقِ الْأَعْلَى بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ يَقُولُ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، اثْبُثْ ثَنْبُثَ، فَلِعَظِيمِ مَا
خَلَقْتِكَ، أَنْتَ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، وَمَوْضِعُ سِرِّي، وَغَيْبَةُ عَلَمِي، وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي، وَ

١. في الطبعة الجديدة من الكافي مستنداً بأكثر النسخ: «يده». وأريد بها الجنس.

٢. في «الف»: «+ ههنا».

خَلِيفَتِي فِي أَرْضِي ، لَكَ وَ لِمَنْ تَوَلَّاهُ أَوْ جَبْتُ رَحْمَتِي ، وَ مَنْحْتُ جَنَابِي ، وَ أَخَلَلْتُ جَوَارِي ،
 ثُمَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي ، لِأَضْلِيَنَّ مِنْ عَادَاكَ أَشَدَّ عَذَابِي وَ إِنِّ وَ سَعْتُ عَلَيْهِ فِي دُنْيَايَ مِنْ سَعَةِ
 رِذْيِي .

فَإِذَا انْقَضَى الصَّوْتُ - صَوْتُ المُنَادِي - أَجَابَهُ هُوَ ، وَ اضْعَأْ يَدَيْهِ ، وَ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ،
 يَقُولُ : «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» .

قَالَ : «فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ، أَعْطَاهُ اللهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَ الْعِلْمَ الْآخِرَ ، وَ اسْتَحَقَّ زِيَارَةَ الرُّوحِ فِي نَيْلَةِ
 الْقَدْرِ» .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، الرُّوحُ لَيْسَ هُوَ جَبْرئيلٌ ﷺ ؟ قَالَ : «الرُّوحُ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرئيلَ ؛ إِنَّ
 جَبْرئيلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَ إِنَّ الرُّوحَ هُوَ خَلْقُ أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ؛ أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَ
 تَعَالَى : «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ» ؟» .

هدية:

(الأبواء) بالفتح والمد والمفردة الساكنة بينهما: موضع في طريق مكة.

و(الغداء) بفتح المعجمة قبل المهملة ممدود، وهو طعام الضحى.

في بعض النسخ: «إذ» مكان «إذا» في (إذا أتاه). الجوهرى: وأما «إذ»، فهي لما مضى
 من الزمان، وقد تكون للمفاجأة مثل «إذا»، ولا يليها إلا الفعل الواجب وذلك قولك:
 بينما أنا كذا إذ جاء زيد.^٣

«أنكر نفسه»: وجد تغير حالٍ فيها.

(علق) على ما لم يسم فاعله من باب نصر.

(بجدى): بعلي بن الحسين ﷺ. ويحتمل اسم الجنس الشامل للإمام الأول والثالث

١. في الكافي المطبوع: «قال».

٢. القدر (٩٧): ٤.

٣. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٤٣ (إذا).

أيضاً. ويؤيده ضمير الجمع في (سقامهم) و(أمرهم) في فقرة: (ولمّا أن كانت الليلة التي) الآتية في الثالثة؛ فظهر وجه القول بأنّ الظاهر فيها: «سقامهما» و«أمرهما». (أرق): أطف.

واستعمال (أبيض) في أفعال التفضيل من النوادر. (فسقامه إياه) يعني جدّ أبي، وعلى قراءة: «أباه» يعني أبا أبي. وهو كما ترى. و«أن» في (لمّا أن) بالفتح وسكون النون: زائدة. وضمير الجمع في (سقامهم) و(أمرهم) ثلاثة باعتبار إرادة الاثنين وأمثالهما. (دونكم): من أسماء الأفعال، والمفعول محذوف؛ أي الزموا إياه واحفظوا ما سمعتم. و(أنشئ) على المجهول من الإفعال.

و(حيوان) بالتحريك. قال برهان الفضلاء: المراد هنا الباعث لحياة الخلائق.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ﴾ الآية في سورة الأنعام.^١

و«البطنان» بالضم: جمع الباطن.

(أثبت تثبت). الأوّل إمّا من الثبوت أو الإثبات أو التثبيت، والثاني إمّا من الثاني أو من الثالث. والمعنى على أحد التقادير: أثبت نفسك على الصراط المستقيم تثبت غيرك عليه. وقرأ برهان الفضلاء: «أثبت» على الأمر من المجرد، و«تثبت» على المجهول من الإفعال خطاباً.

و«الأصلاء»: إدخال الشيء على النار، فعلى التجريد.

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية في سورة آل عمران.^٢

(العلم الأوّل) الذي أوحى إليّ الأولين، و(الآخر) الذي أوحى إليّ نبيّنا ﷺ من علم الله الغير المتناهي، وبهذا نصّ ﷺ من قبل بقوله في هذا الحديث: (كَلِّمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ).

١. الأنعام (٦): ١١٥.

٢. آل عمران (٣): ١٨.

(زيارة الروح) من إضافة المصدر إلى الفاعل. وفي بعض النسخ: «زيادة الروح» بالدال. وهو تصحيف.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ،^١ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ، أَمَرَ مَلَكَاً، فَأَخَذَ شَوْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَسْقِيهَا أَبَاهُ، فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ، فَيَمُكُّهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ لَيْلَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ، ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ، فَإِذَا وُلِدَ، بَعَثَ ذَلِكَ الْمَلَكَ، فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: «وَو تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلاً لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» فَإِذَا مَضَى الْإِمَامَ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ، رُفِعَ لَهُذَا مَنَارٌ مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ؛ فَيَهْدِيهَا يَخْتِجُ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ».

هدية:

(من ماء تحت العرش) يحتمل الإضافة.

في بعض النسخ: «له» بدل (لهذا). والمراد بـ(الخلائق) الذين في البلاد وإن كانوا غائبين بدليل الأخبار الآتية. (فبهذا) أي بمثل هذا الخلق من خلائقه. وأحاديث الباب رد على الصوفية القدرية المصريحين في كتبهم بأن البشر لا يمكن وصوله في عوده إلى درجة الكمال في بدوه إلا بالكسب بالرياضات الشاقة، وعدم السماع في الأربعين يوماً إنما هو لحجاب عليه من الله لحكمة في علم الله. وقال بعض المعاصرين:

وإنما لم يسمع الصوت قبل كمال الأربعين ليلة؛ لأنه بعد في مقام النبات لم يلج له روح الحياة، ثم قال: ولعل الماء إشارة إلى أن مادة الغذاء الذي يكون منه النطفة، ثم قال: ومنار النور عبارة عن حدسه و فراسته.^٢

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم».

٢. الوافي، ج ٣، ص ٦٨٧، ذيل ح ١٢٩١.

أقول: قوله الأوّل ليس بشيء، فإنّ إيلاج الروح إنّما هو بعد أربعة أشهر، وقد مرّ في الخبر السابق. وكذا قوله الثاني؛ لما مرّ من أنّه ماء أرقّ من الماء، وألين من الزبد، وأحلى من الشهد، وأبرد من الثلج، وأبيض من اللبن. وقوله الثالث بعيد جداً، فكأنه رأى أنّ الحسين عليه السلام لم يكن له حدس وفساسة قبل مضيّ الحسن عليه السلام. وله مفساد آخر ظاهرة لمن ألقى السمع وهو شهيد.

وفي الخبر الآتي أنّ ذلك النور ملك موكل بكلّ بلدة.

وقال برهان الفضلاء: المراد بالمنار أي محلّ النور هو القرآن، فرفعه عبارة عن رفع الحجاب عن علم القرآن له عليه السلام.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن بزرج، عن يونس بن ظبيان،^١ قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ الله - جلّ وعزّ - إذا أراد أن يخلُق الإمام من الإمام بعث ملكاً، فأخذ شربة من^٢ تحت العرش، ثمّ أوقفها^٣ أو دفعها إلى الإمام فشرّبها، فيمكث في الرّحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام، ثمّ يسمع الكلام بعد ذلك، فإذا وضعته أمّه، بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة، فكتب على عضده الأيمن: «وتمتّ كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته» فإذا قام بهذا الأمر، رفع الله له في كلّ بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد».

هدية:

فيه دلالة على أنّ أبا طالب كان من الأوصياء كما ورد في النصوص.

(أوقفها) أي عنده ليتناولها. والشكّ من الراوي.

ولا مانع من الكتابة بين العينين والعضد الأيمن أيضاً، أو بين الكتفين أيضاً؛ فلا منافاة.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن

يونس، عن يونس بن ظبيان».

٢. في الكافي المطبوع: «+ ماء».

٣. في الكافي المطبوع: «أوقفها».

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ^١ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَسْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، فَإِذَا وُلِدَ خُطْبَيْنَيْنِ كَيْفِيهِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فَإِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عُمُودًا مِنْ نُورٍ يُبْصِرُ بِهَا مَا يَغْمَلُ أَهْلُ كُلِّ بَلَدَةٍ».

هدية:

(ليسمع في بطن أمه) أي بعد الأربعين يوماً.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ^٢ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ: «الْأَوْصِيَاءُ إِذَا حَمَلَتْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ، أَصَابَهَا فِتْرَةٌ شَبَهُ الْعَشِيَّةِ، فَأَقَامَتْ فِي ذَلِكَ يَوْمَهَا^٣ إِنْ كَانَ نَهَارًا، أَوْ لَيْلَتَهَا إِنْ كَانَ لَيْلًا، ثُمَّ تَرَى فِي مَسَامِهَا رَجُلًا يُبَشِّرُهَا بِغُلَامٍ عَلِيمٍ خَلِيمٍ، فَتَفْرَحُ لِذَلِكَ، ثُمَّ تَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهَا، فَتَسْمَعُ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ صَوْتًا يَقُولُ: حَمَلْتِ بِخَيْرٍ، وَ تَصِيرِينَ إِلَى خَيْرٍ، وَ جِئْتِ بِخَيْرٍ، أُنْبِشِرِي بِغُلَامٍ خَلِيمٍ عَلِيمٍ، وَ تَجِدُ خَفَّةً فِي بَدَنِهَا، ثُمَّ تَجِدُ بَعْدَ ذَلِكَ اتِّسَاعًا مِنْ جَنْبَيْهَا وَ بَطْنِهَا، فَإِذَا كَانَ لِتِسْعٍ مِنْ شَهْرِهَا، سَمِعَتْ فِي الْبَيْتِ جَسًا شَدِيدًا، فَإِذَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَلِدُ فِيهَا، ظَهَرَ لَهَا فِي الْبَيْتِ نُورٌ تَرَاهُ، لَا يَرَاهُ غَيْرُهَا إِلَّا آبُوهُ، فَإِذَا وَ لَدَتْهُ، وَ لَدَتْهُ قَاعِدًا، وَ تَفْسَحَتْ لَهُ حَتَّى

١. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الربيع بن محمد المصلي، عن محمد بن مروان».

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن ابن مسعود، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري».

٣. في الكافي المطبوع: + «ذلك».

٤. في الكافي المطبوع: «لم تجد».

٥. في الكافي المطبوع: «تفتحت».

يَخْرُجُ مُتْرَبِعاً، ثُمَّ يَسْتَدِيرُ بَعْدَ وَقُوعِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يُخْطِئُ الْقِبْلَةَ حَتَّىٰ كَانَتْ بِوَجْهِهِ،
 ثُمَّ يَغْطِسُ ثَلَاثًا، يُسِيرُ بِإِصْبَعِهِ بِالتَّخْمِيدِ، وَ يَقَعُ مَسْرُورًا، مَخْتُونًا، وَ رَبَاعِيَتَاهُ مِنْ فَوْقِ
 وَأَسْفَلِ وَ نَابَاهُ وَ ضَاحِكَاهُ، وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِثْلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ نُورٌ، وَ يَقِيمُ يَوْمَهُ وَ لَيْلَتَهُ
 تَسِيلُ يَدَاهُ ذَهَبًا، وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا وُلِدُوا، وَ إِنَّمَا الْأَوْصِيَاءُ أَغْلَاقُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ».

هدية:

(عليم حليم) ضبط أولاً بتقديم ذي العين، وثانياً بتقديم ذي الحاء.
 في بعض النسخ: «لم تجد بعد ذلك امتناعاً» مكان (ثم تجد بعد ذلك اتساعاً). وهو
 كما ترى. ومجيء «لم» بمعنى «لا» شاذ، لكن غير ممنوع.
 و«الحسن»: يُطلق على الصوت، وصوت الحركة، والحركة.
 و«التفسيح»: الاتساع.
 (متربّعاً): على اسم الفاعل من التفعّل، أي غير منكوس، مجتمع الرّجلين.
 وقرئ: «يستدير» بالمفردة مكان (يستدير) بالخاتمة وهو تصحيف سوء، صرح به
 برهان الفضلاء، وقال: صحّف وأخطأ.

(فلا يخطئ القبلة) على الإفعال، أي فلا يتجاوز.
 في بعض النسخ: «حيث كانت» مكان (حتى كانت).
 «عطس» كضرب.
 و«المسرور»: المقطوع سرّته.
 و«رباعيته» بالتخفيف كثمانية.
 (من فوق) خبر، و(أسفل) عطّف عليه، و(ناباه) مبتدأ آخر، أي وناباه وضاحكاه من
 فوق وأسفل.
 وسيلان الذهب عن يديه لعلمه للتصدّق على فقراء الشيعة في أوّل وروده قبل كلّ

فعلٍ بيده. وقال بعض المعاصرين: لعلّه كناية عن إضاءتهما ولَمَعَانِيهما وبَرِيقهما.^١ والصوفية لا يبتناء أكثر مقالاتهم على أصول الفلاسفة المنكرين لجسمية الملائكة، لو لم يقولوا بسيلان الذهب من يد المعصوم بإذن من هو على كل شيء قدير، فلا تعجب. و«الاعلاق»: جمع علقمة، والمراد السلالة. وقال برهان الفضلاء: و«الاعلاق»: جمع علق بالتحريك، أي النفيس الذي يعقد عليه القلب.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن جميل بن درّاج،^٢ قَالَ: رَوَى غَيْرِي وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَتَكَلَّمُوا فِي الْإِمَامِ؛ فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، فَإِذَا وَضَعْتَهُ، كَتَبَ الْمَلَكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ، رُفِعَ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَنَارٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ».

هدية:

(إنه قال) يعني الصادق عليه السلام؛ صرح به برهان الفضلاء.

(لا تتكلموا في الإمام) يعني في عظم شأنه وقدر معرفته، وشأنه أرفع من أن تناله عقول الرعية وهو صفة الله عز وجل.

الحديث السابع

روى في الكافي عن عليّ، عن العبيدي، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ فَضَالٍ جُلُوسًا إِذْ أَقْبَلَ يُونُسُ، فَقَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْعُمُودِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «بَا يُونُسُ، مَا تَرَاهُ؟ أَمْ تَرَاهُ عُمُودًا مِنْ حديدٍ يُزْفَعُ لِصَاحِبِكَ؟».

قَالَ: قُلْتُ: مَا أَذْرِي، قَالَ: «لِكِنَّهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِكُلِّ بَلَدَةٍ، يُزْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالُ بِلَدِكَ الْبَلَدَةِ».

١. الوافي، ج ٣، ص ٦٩٠، ذيل ح ١٢٩٦.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن درّاج».

قَالَ: فَقَامَ ابْنُ فَضَّالٍ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، لَا تَزَالُ تَجِيءُ بِالْحَدِيثِ
الْحَقِّ الَّذِي يُفْرَجُ اللَّهُ بِهِ عَنَّا.
هدية:

(جلوساً): جمع جالس، واستعماله في اثنين مستقيم، وفي الحديث - كما سيجيء
في أبواب الحيض -: «سَنَ لَهَا الْأَقْرَاءُ وَأَدْنَاهُ حَيْضَتَانِ»^٢، ويحتمل أن يكون هنا للإيماء
إلى حضور غيرهما معهما.
وفي بعض النسخ - كما ضبط بعض المعاصرين -: «بالحديث الذي يفرج الله به
الحقَّ عنَّا»، فقال في بيانه: ضمّن «التفريج» معنى التحقيق، تقديره: يفرج الله به عنَّا
بتحقيقه الحقَّ بالحديث. وقيل: والأولى على هذه النسخة أن يُقال: يعني يكشف الله به
ما يحجب الحقَّ عنَّا.

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن حريز، عن زُرارة^٣، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لِلْإِمَامِ عَشْرُ
عَلَامَاتٍ: يُوَلَّدُ مُطَهَّرًا مَخْتُونًا؛ وَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، وَقَعَ عَلَى رَاحَتَيْهِ، رَافِعًا صَوْتَهُ
بِالشَّهَادَتَيْنِ؛ وَلَا يُجْنِبُ؛ وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؛ وَلَا يَتَنَاءَبُ وَلَا يَتَمَطَّى؛ وَ يَرَى مِنْ
خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ؛ وَنَجْوَاهُ كَرَاهِيَةِ الْمِسْكِ؛ وَالْأَرْضُ مَوْكَلَةٌ بِسُتْرِهِ وَابْتِئَاعِهِ؛ وَإِذَا
لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَتْ عَلَيْهِ وَقْفًا، وَإِذَا لَبَسَهَا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ - طَوِيلِيهِمْ وَ
قَصِيرِيهِمْ - زَادَتْ عَلَيْهِ شِبْرًا؛ وَهُوَ مُخَدَّتٌ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ أَيَّامَهُ».
هدية:

(مطهراً) من الأخبث، أو المراد أنه معصوم من حين الولادة. وقال برهان الفضلاء:

١. في الكافي المطبوع: «+ يا».

٢. الكافي، ج ٣، ص ٨٨، باب جامع في الحائض والمستحاضة، ح ١؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ٥، ص ٢٤٨،
ح ٤١٨٠.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة».

يعني لا يجيء معه الذي يجيء مع سائر الأطفال، ويسقط بقطع السرّة، يُقال له بالفارسيّة: «جُفت».

أقول: عدم العطف في «مطهراً مختوناً» دليل الاتّحاد في التعداد.

و«التثأب» بالفم، و«التمطّي» باليدين. الجوهرى: تثأبت على تفاعلت، ولا تقل:

تثاوبت بالواو.^١

(ولا يجنب) أي ولا يحتلم.

والمراد هنا من «الدرع» غير ذات الفضول، وقد مرّ بيانه في الحديث الثالث في

الباب السبعين.^٢

١. الصحاح، ج ١، ص ٩٢ (ثأب).

٢. أي باب ما عند الأنمة من سلاح رسول الله ﷺ و مناعه.

الباب الرابع والتسعون بَابُ خَلْقِ أُنْدَانِ الْأَنْمَةِ وَ أَرْوَاحِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ ﷺ

وأحاديثه كما في الكافي أربعة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن أبي يحيى الواسطي^١، عن بغض أصحابنا، عن أبي عبید الله ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عَلِيِّينَ، وَ خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ، وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِنْ عَلِيِّينَ، وَ خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ، وَ قُلُوبُهُمْ تَحْنُ إِلَيْنَا».

هدية:

(خلقنا) يعني الأنمة ﷺ، أو المعصومين في هذا الدّين.

قال الأزهري في التصريح إنّ العليّين اسم لأعالي الجنة^٢ وقال برهان الفضلاء: هي مواضع في الفلك السابع لأرواح المؤمنين، والواحد: «عَلِيّ» بالكسر والتشديد، فعيل للمبالغة في العالي، ويقال للغرفة: عَلِيّة.

(القرابة) بالرفع، أي حصلت القرابة أو ثبتت، أو الخبر محذوف، أي ثابتة.

و«الحنين» على فعيل: الشوق وتوقان النفس، حنّ إليه كفرّ، وحنين الناقه: صوتها.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي».

٢. أنظر: النهاية، ج ٣، ص ٢٩٣ (علي).

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن عمران بن إسحاق الرعفراني^١، عن محمد بن مزوان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورٍ عَظَمْتِيهِ، ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْرُوجَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَوْشِ، فَأَسْكَنَ ذَلِكَ التُّورَ فِيهِ، فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقًا وَبَشَرًا نُورَانِيَيْنِ، لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقْنَا مِنْهُ نَصِيبًا، وَخَلَقَ أَزْوَاجَ شِيعَتِنَا مِنْ طِينَتِنَا، وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْرُوجَةٍ مَكْنُونَةٍ أَشْفَلَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِيبًا إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ، وَ لِذَلِكَ صَوَّرْنَا نَحْنُ وَ هُمُ النَّاسُ، وَ صَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجًا لِلنَّارِ وَ إِلَى النَّارِ».

هدية:

(وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا) لعل المراد طينة أبدانهم المثالية المخلوقة قبل أجسادهم الجسمانية. وقد ذكرت فيما سبق أن ظني أن أفاعيل أمير المؤمنين عليه السلام قبل تولده - كما وردت به النصوص المستفيضة - إنما هي ببدنه المثالي، وأن إفطاره عليه السلام في ليلة واحدة في عدة مواضع بتعدد ذلك البدن وكشف الغطاء عنها.

و«الهمج» محرّكة: ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الدواب. قيل: والتشبيه لازدحامهم وهجومهم دفعة على كل ناعق وسقوطهم دفعة في النار. وقرأ برهان الفضلاء: «همجاً» بضمّتين، جمع هامج، بمعنى المتروك الساقط عن درجة الاعتبار.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن علي بن عطية^٢، عن علي بن رئاب رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ: قَالَ^٣: «إِنَّ لِلَّهِ نَهْرًا دُونَ عَرْشِهِ، وَ دُونَ النَّهْرِ الَّذِي دُونَ عَرْشِهِ نُورٌ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن شعيب، عن عمران بن إسحاق الرعفراني».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن علي بن حسان، ومحمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب وغيره، عن علي بن الحسن، عن علي بن عطية».

٣. في الكافي المطبوع: «+ أمير المؤمنين عليه السلام».

تَوْرَهُ؛ وَإِنَّ فِي حَافَتِي النَّهْرِ رُوحَيْنِ مَخْلُوقَيْنِ: رُوحُ الْقُدُسِ، وَ رُوحٌ مِنْ أَمْرِهِ؛ وَإِنَّ لِيْلَهُ
عَشْرَ طِينَاتٍ: خَمْسَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ، وَ خَمْسَةٌ مِنَ الْأَرْضِ، فَفَسَّرَ الْجِنَانَ، وَ فَسَّرَ الْأَرْضَ.
ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا مَلِكٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلَهُ إِلَّا نَفَعَ فِيهِ مِنْ إِخْدَى الرُّوحَيْنِ، وَ جَعَلَ النَّبِيَّ
مِنْ إِخْدَى الطَّيْنَتَيْنِ».

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام: مَا الْجَبَلُ؟

قَالَ: «الْخَلْقُ غَيْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَ جَلَّ - خَلَقَنَا مِنَ الْعَشْرِ طِينَاتٍ، وَ نَفَعَ فِينَا
مِنَ الرُّوحَيْنِ جَمِيعاً، فَأَطِيبَ بِهَا طَيْباً».

● وَ رَوَى غَيْرُهُ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ، قَالَ: طِينُ الْجِنَانَ: جَنَّةُ عَدْنٍ، وَ جَنَّةُ الْمَأْوَى، وَ النَّعِيمِ، وَ
الْفَزْدُوسِ، وَ الْخُلْدِ؛ وَ طِينُ الْأَرْضِ: مَكَّةُ، وَ الْمَدِينَةُ، وَ الْكُوفَةُ، وَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ، وَ
الْحَائِزِ.

هدية:

(نور نوره) خير موصوف بجملة فعلها على المعلوم من التفعيل، ودلالة على جعل
البيسط. وأرجع برهان الفضلاء البارز إلى (النهر)، أي صيره مضيئاً. وقرأ بعض
المعاصرين: «نور نوره» بإضافة النور إلى النور، فقال:

كأنه شبه العلم وهو مادة حياة الروح بالنهر، وهو مادة حياة الجسم، فعبر عن علم
المعصوم بالنور، وعن علم شيعته بنور النور؛ لأنه من شعاعه، وكما أن حافتي النهر
يحفظان الماء ويحيطان به ليجري به إلى مستقره، كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان
به ليجري به إلى مستقره. انتهى.^٢

و«الحافة» بالتخفيف: جانب الوادي والنهر. وضبط برهان الفضلاء بتشديد الفاء،
ولم يوقف على مأخذه.

واللام في (الله) للاختصاص شرفاً.

١. في الكافي المطبوع: «فقال».

٢. الوافي، ج ٣، ص ٦٨٦، ذيل ح ١٢٩٠.

(ففسّر) كلام عليّ بن رثاب، والمستتر لأمر المؤمنين ﷺ كما في (قال).

(ما من نبي ولا ملك) الظاهر ملك بفتحتين. وقرأ برهان الفضلاء: «ملك» بكسر اللام، قال: يعني ولا إمام وقد مرّ تفسير «الملك العظيم» في قوله تعالى: «آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»^١ بالإمامة وافترض الطاعة. ثم قال: والبارز في «جبله» - على المعلوم من باب نصر وضرب للملك أي خلقه الله.

(إلّا نفخ فيه من إحدى الروحين) يعني روح القدس، والروح من أمره وقد مرّ فرقهما بالاشتراك والاختصاص، ولم يذكر الملك بعد.

(وجعل النبي) إشارة إلى أن أوصياء غير نبينا ﷺ كانوا أنبياء أيضاً.

والمراد بـ (إحدى الطيبتين) طينة الجنة إن كان المراد بالجعل خلق أرواح الأنبياء، وطينة الأرض إن كان المراد به خلق أبدانهم.

(قلت لأبي الحسن الأول ﷺ - إلى قوله: - طيباً) كلام عليّ بن رثاب.

(ما الجبل) على المصدر.

(فأطيب بها طيباً) على صيغة فعل التعجب للمبالغة في الطيب، كما قرأ برهان الفضلاء على الأمر من الإفعال، وقال: «أطيب» على صيغة الأمر من باب الإفعال، صيغة للتعجب بها، أي بروح أهل البيت ﷺ، «طيباً» نصب على المفعول المطلق للنوع.

(وروى غيره) قيل: كلام ثقة الإسلام أو ابن عطية، وقال برهان الفضلاء: هو كلام عليّ بن عطية، والبارز لعليّ بن رثاب وأبو الصامت الحلواني من رجال الباقر والصادق ﷺ.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن أبي حمزة الثمالي^٢، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَىٰ عَلَيِّينَ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا، وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ:

١. النساء (٤): ٥٤.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي نهشل، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي جعفر الثمالي».

فَقَلُّوْبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا؛ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا». ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي
عَلْيَيْنَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلْيُونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾.
«وَ خَلَقَ عَدُوْنَا مِنْ سِجِّينَ، وَ خَلَقَ قُلُوبَ شَيْعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ، وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ؛
فَقَلُّوْبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ». ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ
لَفِي سِجِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينُ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * وَ يُلَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾.
هدية:

الآيتان في سورة المطففين.^١

و(كتاب الأبرار) فسر بصحائف أعمالهم، ومن الاعتقادات اللازمة في الدين
الإيمان بتطابق الكتب المحسوسة بحاسة العين يوم القيامة، قال الله تعالى في سورة
التكوير: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِيرَتْ﴾^٢ وقال سبحانه في سورة بني إسرائيل: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ
أَلَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾^٣، وقال بعض
المعاصرين:

الأفعال المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس هي بمنزلة النقوش الكتابية في
الألواح، وهذه الألواح النفسية يقال لها: صحائف الأعمال، ثم قال: فقد أوتي كتابه
بيمينه، يعني من جانبه الأقوى الروحاني. وفقد أوتي كتابه بشماله، يعني من جانبه
الأضعف الجسماني.^٤

١. المطففين (٨٣): ٧ - ١٠.

٢. التكوير (٨١): ١٠.

٣. الإسراء (١٧): ١٣.

٤. الوافي، ج ٤، ص ٣٠، ذيل ح ١٦٤٧.

الباب الخامس والتسعون باب التسليم وَ فَضْلِ الْمُسْلِمِينَ

وأحاديثه كما في الكافي ثمانية:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن ابن سنان^١، عن ابن مسكان^٢، عن سدير^٣، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنِّي تَرَكْتُ مَوَالِيكَ مُخْتَلِفِينَ، يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ قَالَ: فَقَالَ: «وَمَا أَنْتَ وَذَلِكَ، إِنَّمَا كَلَّفَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ: مَعْرِفَةَ الْأَيْمَةِ، وَ التَّسْلِيمَ لَهُمْ فِيمَا وَرَدَ عَنْهُمْ^٤، وَ الرَّدَّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ».

هدية:

(التسليم) في العنوان، يعني باب بيان التسليم - المأمور به في قوله عز وجل في سورة الأحزاب: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾^٥، وقوله فيها أيضاً: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٦، وفي سورة النساء: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٧ أنه أي شيء.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان».

٢. في الكافي المطبوع: «عليهم».

٣. الأحزاب (٣٣): ٢٢.

٤. الأحزاب (٣٣): ٥٦.

٥. النساء (٤): ٦٥.

(مختلفين) أي في المسائل الأصولية والكلامية منتهين في المجادلة إلى تبرأ بعضهم من بعض.

(وما أنت وذاك) أي لا يصلح لك ولهم ذلك؛ لأنكم مكلّفون ثلاثة، فكلمة «أنت» من قبيل خطاب العام، يعني لا يصلح لكم يا معشر الشيعة المناظرات على المجادلات في الدّين، بل عليكم سؤال أهل الدّكر إن كنتم لا تعلمون. «عليهم» كما في بعض النسخ، أي على الناس.

و(لهم) و(إلهم) للأئمة عليهم السلام.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن البرزطي، عن حماد بن عثمان،^١ عن الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ، وَحَجَّوْا الْبَيْتَ، وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَالُوا لِسَيِّءِ صَنَعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ صَنَعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَلَا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ، أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ، لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ». ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «عَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ».

هدية:

الآية في سورة النساء. و«تحكيم الحاكم»: جعله حكماً.

(فيما شجر بينهم): فيما تنازعوا فيه، «شجر الأمر بينهم» على المعلوم: إذا اختلفوا فيه.

(حرجاً): ضيقاً.

(ويسلموا تسليماً) في القيامة، ولن ينفعهم.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان».

(عليكم بالتسليم) قبل أن تسلموا في القيامة ولن ينفعكم. وسيجيء في هذا الباب حديث تفسير هذه الآية إن شاء الله تعالى.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن الحسين بن المختار،^١ عن الشَّحَامِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: كَلَيْبٌ، فَلَا يَجِيءُ عَنْكُمْ شَيْءٌ إِلَّا قَالَ: أَنَا أَسْلَمْتُ؛ فَسَمَّيْنَاهُ «كَلَيْبَ تَسْلِيمٍ»، قَالَ: فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ؟» فَسَكَّنْنَا، فَقَالَ: «هُوَ وَاللَّهِ الْإِخْبَاتُ، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ»».

هدية:

(كليب): بضم الكاف وفتح اللام.

(فترحم عليه) قال: رحمه الله.

و(الإخبات) لغة: التواضع والخشوع، وفي عرفهم عليهم السلام: تسليم قول المعصوم؛ لأنه العاقل عن الله سبحانه. ويظهر من ذكره عليه السلام هذه الآية من سورة هود للإستشهاد أن «وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ»^٢ عطفت تفسيراً للإيمان والعمل الصالح، وأن «المخبتين» في قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ»^٣ بمعنى المسلمين لما جاء به الحجَّة المعصوم.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن الوشاء،^٤ عن أبيان، عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» قَالَ: «الْإِقْتِرَافُ: التَّسْلِيمُ لَنَا، وَ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى. عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن

عيسى، عن الحسين بن المختار».

٢. هود (١١): ٢٣.

٣. الحج (٢٢): ٣٤.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء».

الصّدقُ عَلَيْنَا ، وَ أَلَّا يَكْذِبَ عَلَيْنَا .

هدية:

الآية في سورة الشورى.^١

و«الافتراق» لغة: الاكتساب، والتنوين في (حسنة) للتعظيم.

و«كذب عليه» كضرب: افتري، ولعل إطلاق الافتراق على تسليم المعصوم إطلاق

اسم السبب على المسبب؛ إذ لا حسنة بدون التسليم.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن بشير الدّهان،^٢ عن كامل التّمّار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

«قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» أَتَدْرِي مَنْ هُمْ؟. قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ. قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»:

المُسْلِمُونَ؛ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَبَاءُ، فَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

هدية:

(هم النّجباء) إفادتان، فإنّ النجباء بين الناس خيرهم وقليلون فيهم، فالفاء للتفريع.

قال الفرزدق:

وللناس فيما يعشقون مذاهبٌ ولي مذهبٌ فردٌ أعيش به وحدي^٣

إلّا أن في البضع والسبعين من هذه الأمة الناجية واحدة، وهذا مضبوط في جميع

الأمم من لدن آدم عليه السلام، وقد حقّ عدم خلوّ الدنيا من مذهب الحقّ أنا واحداً.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن ربيع المسلّي^٤، عن يحيى بن زكريّا الأنصاري، عن أبي عبد

١. الشورى (٤٢): ٢٣.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدهان».

٣. لم نثر عليه في ديوانه.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الخشاب، عن العباس بن عامر، عن ربيع المسلّي».

اللَّهُ ﷻ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ، فَلْيَقْبَلِ: الْقَوْلُ مِنِّي فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ قَوْلُ آلِ مُحَمَّدٍ فِيمَا أَسْرُوا وَأَعْلَنُوا،^١ وَفِيمَا بَلَّغَنِي عَنْهُمْ، وَفِيمَا لَمْ يَبْلُغْنِي».

هدية:

ربيع بن محمد بن عمر - بضم العين - ابن حسان الأصم المسلي كصلي نسبة إلى مسلية بن عامر بن عمرو - بفتح العين - ابن علة، بضم [العين]^٢ المهملة و[فتح]^٣ اللام المخففة؛ قاله في الإيضاح،^٤ ثم قال: وقيل: مسلية على اسم الفاعل من الإفعال. في بعض النسخ - كما ضبط بعض المعاصرين - : «فليقبل القول» بالمفردة من القبول،^٥ وقال: «قول آل محمد» بدل من «القول مني في جميع الأشياء»، ثم قال: وفي الكلام حذف وهو على تقدير القول، أي قانلاً قبلت قولهم فيما أسروا إلى آخره، وهو كما ترى.

الحديث السابع

روى في الكافي عن الثلاثة،^٦ عن ابن أذينة، عن زُرارة أو العجلي، عن أبي جعفر ﷻ، قال: قَالَ: «لَقَدْ حَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷻ فِي كِتَابِهِ». قَالَ: قُلْتُ: فِي أَيِّ مَوْضِعٍ؟ قَالَ: «فِي قَوْلِي: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ فَلَا رَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فِيمَا تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ؛ لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَلَّا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْعُقُوبِ ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾»^٧.

١. في الكافي المطبوع: «ما أعلنوا».

٢. ما بين المعقوفين أضفناه من المصدر.

٣. ما بين المعقوفين أضفناه من المصدر.

٤. إيضاح الاشتباه، ص ١٨٣، الرقم ٢٧٧.

٥. الوافي، ج ٢، ص ١١٢، ذيل ح ٥٧٢.

٦. يعني: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير».

٧. النساء (٤): ٦٤ - ٦٥.

هدية:

(فيما تعاقدوا): فيما تحالفوا على أصنامهم في جوف الكعبة وفي خلواتهم، وهم خمسة: الأول، والثاني، وأبو عبيدة، وعبد الرحمن بن عوف، وسالم مولى حذيفة. (واستغفر لهم الرسول) نصّ شاهد للنصّ في أنّ خطاب الله في الآية إنّما هو لأمير المؤمنين صلوات الله عليه.

الحديث الثامن

روى في الكافي عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني، عن ابن أَسْبَاطٍ، عن علي بن عُبَيْدَةَ، عن الحكم بن أُيْمَنَ، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^١ إلى آخر الآية، قال: «هُمُ الْمُسْلِمُونَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا.

الْحَدِيثِ، لَمْ يَزِيدُوا فِيهِ، وَ لَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ، جَاؤُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ»

هدية:

يعني الزيادة والنقصان بحيث يختلف المعنى. وقد مضى في أبواب العلم كما هو المستفاد من أخبارهم عليهم السلام رخصتهم فيهما لو لم يخلأ بالمعنى.

الباب السادس والتسعون

بَابُ أَنْ الْوَاجِبَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ مَا يَقْضُونَ مَنَاسِكَهُمْ أَنْ يَأْتُوا الْإِمَامَ
فَيَسْأَلُونَهُ عَنِ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَ يُعَلِّمُونَهُ وَلَا يَتَّهَمُوا وَلَا يَتَّهَمُوا لَهُمْ

وأحاديثه كما في الكافي ثلاثة:

الحديث الأول

روى في الكافي عن الثلاثة،^١ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْفَضِيلِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: نَظَرَ إِلَى
النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِنَّمَا أَمَرُوا أَنْ
يَطُوفُوا بِهَا، ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا، فَيُعَلِّمُونَا وَلَا يَتَّهَمُونَ وَلَا يَتَّهَمُونَ لَهُمْ، وَ يُعَرِّضُوا عَلَيْنَا نُضَرَّتْ لَهُمْ» ثُمَّ قَرَأَ
هَذِهِ الْآيَةَ: «فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ»^٢.

هدية:

في العنوان: «ما» في (بعدهما يقضون) مصدرية.

(فيسألونه) عطفت على (يأتوا)، وفي الفعل المضارع بتقدير «أن» يجوز الإعمال
والإهمال كسمع بالمعيدي خير من أن تراه، وكذا (ويعلمونه) على الأفعال.
(هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية) يعني بدون طاعة من طاعته واجبة على الجميع
من الله سبحانه.

١. يعني: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير».

٢. إبراهيم (١٤): ٣٧.

و(ثم ينفروا) ناظر إلى آية سورة التوبة: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ^١ آيَةٌ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ.

قال برهان الفضلاء: لا يطلق الفواد إلا في الإنسان، فإشارة إلى أن غير شيعتهم عليهم السلام ننسأس، لا نأس.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن داود بن النعمان^٢، قال: سمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام - وَرَأَى النَّاسَ بِمَكَّةَ وَمَا يَعْمَلُونَ - قَالَ: فَقَالَ: «فَعَالَ كَفَعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَمَا وَاللَّهِ، مَا أَمُرُوا بِهَذَا، وَمَا أَمُرُوا إِلَّا أَنْ يَقْضُوا تَفْتَهُمْ، وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ، فَيَمُرُوا بِنَا، وَيُخَيِّرُونَا^٣ بِوَلَايَتِهِمْ، وَ يَقْرِضُوا عَلَيْنَا نُضْرَتَهُمْ».

هدية:

«التفت» محرّكة: الشعث، وقضاؤه: إذهابه وإذهاب مطلق الوسخ، وما كان من نحو قصّ الأظفار والشارب وحلق العانة، وغير ذلك من المناسك، وسيأتي في الحديث في كتاب الحجّ أن تأويل قضا التفت لقاء الإمام^٤، فإنّ به التطهير الباطني الذي هو الأصل للتطهير الظاهري على الوجه المأمور به شرعاً، وكلامه عليه السلام ناظر إلى آية سورة الحجّ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ^٥».

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن خالد بن عمّار^٦، عن سدير^٦، قال: سمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام، وَهُوَ

١. التوبة (٩): ١٢٢.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان».

٣. في الكافي المطبوع: «فيخبرونا».

٤. الكافي، ج ٤، ص ٥٤٩، باب إتياع الحجّ بالزيارة، ح ٤؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ٩، ص ٢٤٧، ح ٨٠٩٧.

٥. الحج (٢٢): ٢٩.

٦. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالد بن عمّار».

دَاخِلٌ وَأَنَا خَارِجٌ، وَأَخَذَ بِيَدِي، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ، فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ، إِنَّمَا أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَخْجَارَ، فَيَطُوفُوا بِهَا، ثُمَّ يَأْتُونَا فَيُعَلِّمُونَا وَلَا يَتَّهَمُونَ لَنَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ - ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - إِلَى وَلَايَتِنَا». ثُمَّ قَالَ: «يَا سَدِيرُ، أَفَأَرِيكَ الصَّادِقِينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ؟». ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ هُمْ حَلَقٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «هُؤُلَاءِ الصَّادِقُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ لَا كِتَابٍ مُبِينٍ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخَابِثَ لَوْ جَلَسُوا فِي بُيُوتِهِمْ، فَجَالَ النَّاسُ، فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يُخْبِرُهُمْ عَنِ اللَّهِ وَ عَنِ رَسُولِهِ ﷺ حَتَّى يَأْتُونَا، فَنُخْبِرَهُمْ عَنِ اللَّهِ وَ عَنِ رَسُولِهِ ﷺ».

هدية:

(وهو داخل) على مسجد الحرام.

(وهو قول الله عز وجل) في سورة طه.^١

في بعض النسخ - كما ضبط بعض المعاصرين -: «ولايتنا» بدون كلمة «إلى»، فعلى الأكثر يعني بسببها، أو إلى ما هو الحق وهو ولايتنا، وعلى البعض يعني وهي، أي الهداية ولايتنا. وقال بعض المعاصرين: الظاهر: «وقال ولايتنا»، فسقط «قال» من قلم الناسخ.

(إلى أبي حنيفة) أي إليه بجماعته، (وسفيان الثوري) الذي من مشاهير ذلك الزمان بجماعته، وكان رئيساً من رؤساء الصوفية القدرية.

(وهم حلق) بفتحيتين: جمع الحلقة للباب ومن القوم وغير ذلك على غير قياس؛ قاله الجوهري.^٢ وقال الأصمعي: جمع الحلقة، «حلق» بكسر الحاء وفتح اللام كبدرة وبدر وقصعة وقصع. وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء «حلقة» في الواحد

١. طه (٢٠): ٨٢.

٢. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٦٢ (حلق).

بالتحريك، وفي الجمع حلق وحلقات.^١ وهم إمّا لجماعة الحلقتين بأجمعهما، أو التعبير بالجمع لكثرة صنوفهما أو للحاضرين في المسجد الحرام. والأوّل أنسب بقوله: (هؤلاء).

«جال» من الجولان بالجيم.

الباب السابع والتسعون

بَابُ أَنْ الْأُيْمَةَ عليه السلام تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بُيُوتَهُمْ وَ تَطَأُ بُسْطَهُمْ وَ تَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ

وأحاديثه كما في الكافي أربعة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن ابن سنان¹، عَنْ مَسْمَعٍ كُرْدِيٍّ الْبُضْرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ لَا أَزِيدُ عَلَى أَكْلِي بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، فَرَبَّمَا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - وَ أَجِدُ الْمَائِدَةَ قَدْ رُفِعَتْ، لَعَلِّي لَا أَرَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ - فَإِذَا دَخَلْتُ دَعَا بِهَا، فَأَصْبَتْ مَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ، وَ لَا أَتَأَذَى بِذَلِكَ، وَ إِذَا عَقَبْتُ بِالطَّعَامِ عِنْدَ غَيْرِهِ، لَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ أَقْرَأَ، وَ لَمْ أَنْمَ مِنَ التَّفَحُّةِ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي إِذَا أَكَلْتُ عِنْدَهُ لَمْ أَتَأَذَّ بِهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا سَيَّارٍ، إِنَّكَ تَأْكُلُ طَعَامَ قَوْمٍ صَالِحِينَ، تُصَافِحُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِهِمْ».

قَالَ: قُلْتُ: وَ يَطْهَرُونَ لَكُمْ؟ قَالَ: فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى بَعْضِ صِتْيَانِيهِ، فَقَالَ: «هُمُ الْأَطْفُافُ بِصِتْيَانِنَا مِنَّا بِهِمْ».

هدية:

قيل: لعل منظوره عليه السلام في صنيعه ذلك شيثان: طلب الفاصلة بين أكلتي الراوي لدفع التضرر بالتعاقب، وطلب العزة للضيف. وقال برهان الفضلاء: «وأجد» حالية، يعني

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان».

والحال أنني أتعمّد الاستيذان بعد رفع المائدة في ظني لثلا أتضرّر.
وأنت خبير بأنّ المنظور الثاني بعلم الإمام بعدم التضرّر أصلاً يمنع الأول. وقيل:
يعني وكنت أظنّ بإبطائي في الدخول بعد الاستيذان أن المائدة قد رفعت، فلست أراها
ليلزمني الأكل، فأتضرّر به.
(هم ألطف بصيانتنا) يعني لا يظهرون ولا يخفون.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ،^١ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ
الله عليه السلام، قَالَ: «يَا حُسَيْنُ - وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسَاوِرِ فِي الْبَيْتِ - مَسَاوِرُ طَالَ مَا أَتَيْتُ
عَلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ، وَرُبَّمَا التَّقَطْنَا مِنْ رَغَبِهَا».
هدية:

«المسورة» بكسر الميم: الوسادة من الجلد.
و«الزغب» بالمعجمتين المفتوحتين: شعيرات صفر تكون في الفراخ، ويطلق على
فتات الشعر.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةِ الْأَحْمَسِيِّ،^٢ عَنِ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَأَحْبَسْتُ فِي الدَّارِ سَاعَةً، ثُمَّ دَخَلْتُ الْبَيْتَ - وَهُوَ يَلْتَقِطُ شَيْئاً،
وَأَدْخَلَ يَدَهُ مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ، فَتَنَاوَلَهُ مِنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ - فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا الَّذِي أَرَاكَ
تَلْتَقِطُهُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَقَالَ: «فَضْلَةٌ مِنْ رَغَبِ الْمَلَائِكَةِ، نَجْمَعُهُ إِذَا خَلَوْنَا، فَتَجْعَلُهُ سُبْحاً»^٣

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن
القاسم».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، قال: حدّثني مالك بن عطية
الأحمسي».

٣. في الكافي المطبوع: «نجمه».

لَاؤَلَادِنَا».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَإِنَّهُمْ لَيَأْتُونَكَمْ؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا حَفْزَةَ، إِنَّهُمْ لَيُزَاجِمُونَنَا عَلَى تُكَاثِنَاتِنَا».

هدية:

قري: «إذا خلونا» بالتشديد، من التخلية بمعنى الترك، يعني إذا تركونا وانصرفوا عنا. وقرأ برهان الفضلاء بالتخفيف بهذا المعنى أيضاً.

و«السبح» بالضم، والواحد سبحة: ما يسبح به من الخرزات، فلعل المراد جعله منظوماً في خيط كالسبحة للذكر أو للعوذة بمنزلة التسمية للصبيان. وقرأ برهان الفضلاء: «سبحا» بالفتح، قال: وهو الفراغة والسكون والنوم، قال: والكل هنا مناسب. و«التكأة» بالضم والهمزة كهزمة: ما يتكأ عليه من الوسادة وغيرها. وفي بعض النسخ: «على تكأتنا» على الجمع.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ،^٤ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَفْزَةَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا مِنْ مَلِكٍ يُهْبِطُهُ اللَّهُ فِي أَمْرٍ مَا يُهْبِطُهُ إِلَّا بَدَأَ بِالْإِمَامِ، فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَإِنْ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ».

هدية:

يعني كل ملك يهبطه الله في أمر من الأمور لا يهبطه إلا كذا. وقرأ برهان الفضلاء بإضافة «الأمر» إلى «ما»، قال: والتقدير: ما يهبطه له. (فعرض) أي على التحديث. (إلى صاحب هذا أمر) يعني إمام الزمان.

٤. في الكافي المطبوع: «سبحا».

٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أسلم».

الباب الثامن والتسعون

بَابُ أَنْ الْجِنَّ يَأْتِيهِمْ فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَ يَتَوَجَّهُونَ فِي

أُمُورِهِمْ بِهِمْ

وأحاديثه كما في الكافي سبعة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن يحيى بن مساور^١، عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فِي بَعْضِ مَا أَتَيْتُهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «لَا تَعْجَلْ» حَتَّى حَمَيْتِ الشَّمْسُ عَلَيَّ، وَ جَعَلْتُ أَتَّبِعُ الْأَفْيَاءَ، فَمَا لَبِثْتُ^٣ أَنْ حَرَجَ عَلَيَّ قَوْمٌ كَانَتْهُمْ الْجِرَادُ الصُّفْرُ، عَلَيْهِمُ الْبُتُوتُ قَدْ انْتَهَكْتَهُمْ الْعِبَادَةَ، قَالَ: فَوَ اللَّهُ، لِأُنْسَانِي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ حُسْنِ هَيْئَةِ الْقَوْمِ.

فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ قَدْ شَقَقْتُ عَلَيْهِ؟». قُلْتُ: أَجَلٌ وَ اللَّهُ، لَقَدْ أَنْسَانِي مَا كُنْتُ فِيهِ قَوْمٌ مَرُّوا بِبِي لَمْ أَرِ قَوْمًا أَحْسَنَ هَيْئَةً مِنْهُمْ فِي زِيٍّ رَجُلٍ وَاحِدٍ، كَأَنَّ الْأَوَانَهُمُ الْجِرَادُ الصُّفْرُ قَدْ انْتَهَكْتَهُمُ الْعِبَادَةَ فَقَالَ: «يَا سَعْدُ، رَأَيْتَهُمْ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَوْلَيْتِكَ إِخْوَانُكَ مِنْ الْجِنِّ». قَالَ: فَقُلْتُ: يَأْتُونَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَأْتُونَنَا يَسْأَلُونَنَا عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «بعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن يحيى بن مساور».

٢. في الكافي المطبوع: «حميت».

٣. في الكافي المطبوع: «لبث».

٤. في الكافي المطبوع: «عليك».

هدية:

يعني كلما استأذنت في ذلك الإتيان.

(يقول: لا تعجل).

(حمت الشمس) كعلم: اشتد حرها.

في بعض النسخ: «فما لبث» على الغائب.

و«البت» بتقديم المفردة المفتوحة وتشديد المثناة من فوق: الطيلسان من حرز، ونحوه من النفائس.

(انتهكتهم): هزلتهم.

(ما كنت فيه) من مشقة الحرز والانتظار، ذ (من) لبيان الفاعل، يعني ملاحظة حسن

هياتهم، أو المفعول محذوف كمشقتي وانتظاري، ذ «ما» فاعل، و«من» بيانه.

(أراني): أجدني.

(شقت عليه) كمد، يعني عليك، كما يقال في الخطاب بزيد: فعلت كذا على زيد.

«شق عليه»: أوقعه في المشقة.

(أجل): كلمة تصديقي.

(في زي رجل واحد) أي كانوا على شكل واحد.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن علي بن حسان^١، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن ابن جبيل، عن

أبي عبد الله عليه السلام، قال: كُتِبَ بابه، فخرج علينا قوم أشباه الرط، عليهم أزر وأكسية، فسألت^٢

أبا عبد الله عليه السلام عنهم، فقال: «هؤلاء إخوانكم من الجن».

هدية:

(الرط) بالضم والتشديد: جيل من الناس في بلاد الهند، الواحد: رطي كالزنج

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان».

٢. في الكافي المطبوع: «فسالنا».

والزنجي، والروم والرومي.

ويجمع «الإزار» على «أزر» بضمّتين و«الكساء» على «أكسية».

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «عنهم» مكان (عنه) بمعنى عن ذلك.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن ابن فضال^١، عن بغض أصحابنا، عن سعد الأيسكاف، قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام أريد الإذن عليه، فإذا رجل إيل على الباب مضفوفة، وإذا الأصوات قد ارتفعت، ثم خرج قوم مغمّمين بالعناب يشبهون الرط، قال: قد دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، أبطأ إبتك عليّ اليوم، و رأيت قوماً خرجوا عليّ مغمّمين بالعناب فأنكرتوهم؟ فقال: «أو تدري من أولئك يا سعد؟» قال: قلت: لا، فقال: «أولئك إخوانكم من الجن يأتوننا، فيسألوننا عن حلّهم و حرامهم و معالم دينهم».

هدية:

«الراحلة»: الإيل المعدة للركوب، والجمع: رحال ورحائل.

(مغمّمين) نصب على الحال. وفي بعض النسخ: «مغمّون» بالرفع على الوصف، كما ضبط برهان الفضلاء.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن إبراهيم بن أبي البلاد^٢، عن سدير الصيرفي، قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بخواج له بالمدينة، فخرجت، فبينما أنا بين فجّ الرّوخاء على رجلي إذا إنسان يلوي بئويه، قال: قبلت إليه، و ظننت أنه عطشان، فتأولت الإداوة، فقال لي: لا حاجة لي بها، و ناوتني كتاباً طينه رطب، قال: قلماً نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت:

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن ابن فضال».

٢. في الكافي المطبوع: + «قال».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد».

مَتَى عَهْدُكَ بِصَاحِبِ الْكِتَابِ؟ قَالَ: السَّاعَةَ، وَإِذَا فِي الْكِتَابِ أَشْيَاءُ يَأْمُرُنِي بِهَا، ثُمَّ التَّفَتُّ،
فَإِذَا لَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ.

قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، فَلَقِيْتُهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رَجُلٌ أَتَانِي بِكِتَابِكَ وَطِينُهُ زَطْبٌ؟
فَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، إِنَّ لَنَا خُدَامًا^١ مِنَ الْجِنِّ، فَإِذَا أَرَدْنَا السُّرْعَةَ، بَعَثْنَاهُمْ».

● وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَ: «إِنَّ لَنَا أَتْبَاعًا مِنَ الْجِنِّ، كَمَا أَنَّ لَنَا أَتْبَاعًا مِنَ الْإِنْسِ، فَإِذَا أَرَدْنَا
أَمْرًا بَعَثْنَاهُمْ».

هدية:

كَأَنَّهُ كَانَ عليه السلام بِمَكَّةَ، وَ«الْفَجَّ»: الطَّرِيقَ الْوَاسِعَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ.

و(الروحاء) بالفتح والمد - كما ضبط برهان الفضلاء -، وقيل: بالضم والقصر: موضع

بين الحرمين.

(يلوى بثوبه) من لويت الحبل كرمى: فتلته، وشدد للمبالغة، كلوا رؤوسهم. والباء

في «بثوبه» للتقوية، يعني يدور ذيل ثوبه أو كَمَّه كما يفعل من بعيد من له حاجة؛ ليشعر

من يريد لها.

والمراد بـ«طين الكتاب» ما يختم به من صمغ وغيره.

في بعض النسخ: «خدماً» بفتحيتين مكان (خدماً) والجميع جمع.

(وفي رواية أخرى) كلام ثقة الإسلام.

الحديث الخامس

رَوَى فِي الْكَافِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْرَشٍ،^٢ عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُوسَى، قَالَتْ: رَأَيْتُ

الرِّضَا عليه السلام وَقَفًّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْحَطَبِ وَهُوَ يُتَاجَى وَنَسْتُ أَرَى أَحَدًا، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي،

١. في الكافي المطبوع: «خدماً».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ذكره، عن محمد

بن جعرش».

بِمَنْ تُتَاجِي؟ فَقَالَ: «هَذَا عَامِرُ الزُّهْرَانِيِّ أَتَانِي يَسْأَلُنِي، وَ يَشْكُرُو إِلَيَّ». فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، أَجِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُ، فَقَالَ لِي: «إِنَّكَ إِنْ سَمِعْتَ كَلَامَهُ أُحْمِئْتِ سَنَةً». فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، أَجِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ، فَقَالَ لِي: «اسْمَعِي» فَاسْتَمَعْتُ، فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّفِيرِ، وَ رَكِبْتِنِي الْحُمَى، فَحُمِئْتُ سَنَةً.

هدية:

(عامر): اسم للحية التي تكون في البيوت، قيل: يُقال لها عامر لطول عمرها، وقيل: بل من العِمران و عامر البيوت على التّفأل.

في بعض النسخ: «لمن» باللام مكان (بمن) بالمفردة.

و«زهرا» بالفتح، وَ زَهْرَةٌ وَ زَهْرَةٌ كَهَمْزَةٍ وَ هَمْزَةٍ وَ زُهَيْرٌ: أسماء، وَ زهراء بالفتح والمد: بلدة في المغرب، والنسبة بزيادة النون، كصنعاني في صنعاء قصبه اليمن.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن عمرو بن شِعْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ إِذْ أُقْبِلَ ثُعْبَانٌ مِنْ نَاحِيَةِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَهَمَّ النَّاسُ أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَأَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنْ كُفُّوا، فَكُفُّوا، وَأَقْبَلَ الثُّعْبَانُ يَنْسَابُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمِنْبَرِ، فَتَطَاوَلَ، فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَأَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَيْهِ أَنْ يَقِفَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حُطْبَتِهِ.

وَلَمَّا فَرَعَ مِنْ حُطْبَتِهِ، أُقْبِلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ خَلِيفَتِكَ عَلَى الْجَنِّ، وَإِنْ أَبِي مَاتَ، وَ أَوْصَانِي أَنْ آتِيكَ، فَاسْتَطَلِعَ رَأْيَتِكَ، وَ قَدْ أَتَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

١. في الكافي المطبوع: «لمن».

٢. في الكافي المطبوع: «الزهراني».

٣. في الكافي المطبوع: «به» بدل «كلامه».

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر».

فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ وَمَا تَرَى؟

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَنْ تَنْصَرِفَ، فَتَقُومَ مَقَامَ أَبِيكَ فِي الْجَنِّ؛ فَإِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ».

فَوَدَّعَ عُمَرُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَانْصَرَفَ، فَهُوَ خَلِيفَتُهُ عَلَى الْجَنِّ. فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَيَأْتِيكَ عُمَرُو؟ وَذَلِكَ الْوَأَجِبُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

هدية:

انساب فلان نحو كم: رجوع، والانسباب: ضرب من الجزى، منه مشي الحية.

(إلى المنبر)، منبر مسجد الكوفة، وباب الثعبان فيه مشهور.

(فتناول) أي انتصب.

(خليفتك) بالجزء.

(فودَّع) من التوديع. فأخر الحديث سؤال عن افتراض طاعتهم عليهم السلام على الجن كما

على الإنس.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن أحمد بن النضر^١، عن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ مُزَامِلًا لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، فَلَمَّا أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ، دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَوَدَّعَهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ مَسْرُورٌ، حَتَّى وَرَدْنَا الْأَخْيَرَةَ - أَوَّلَ مَنْزِلٍ نَعْدِلُ مِنْ فَيْدٍ إِلَى الْمَدِينَةِ - يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَصَلَّيْنَا الرَّوَالَ، فَلَمَّا نَهَضَ بِنَا الْبَعِيرُ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ طَوَالٍ، أَدَمَ، مَعَهُ كِتَابٌ، فَسَأَلْتُهُ جَابِرًا، فَتَنَاولَهُ، وَقَبَّلَهُ^٢ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَإِذَا هُوَ «مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ» وَ عَلَيْهِ طِينٌ أَسْوَدٌ، رَطْبٌ، فَقَالَ لَهُ: مَتَى عَهْدُكَ بِسَيِّدِي؟ فَقَالَ: السَّاعَةَ، فَقَالَ لَهُ:

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد. عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن

النضر».

٢. في الكافي المطبوع: «وقبله».

أَقْبَلَ الصَّلَاةَ ، أَوْ بَعْدَ الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : بَعْدَ الصَّلَاةِ . قَالَ : فَفَكَ الْخَاتَمَ . وَ أَقْبَلَ يَقْرُؤُهُ وَ يَقْبِضُ وَ جَهَهُ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ أَمْسَكَ الْكِتَابَ ، فَمَارَ أَيْتُهُ ضَاحِكًا وَ لَا مَشْهُورًا حَتَّى وَافَى الْكُوفَةَ .

فَلَمَّا وَافَيْنَا الْكُوفَةَ لَيْلًا بَتُّ لَيْلَتِي ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُهُ إِعْظَامًا لَهُ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ خَرَجَ عَلَيَّ وَ فِي عُنُقِهِ كِعَابٌ قَدْ عَقَلَهَا ، وَ قَدْ رَكِبَ قَصَبَةً وَ هُوَ يَقُولُ : أَجِدُ مَنْصُورَ بَنِ جُنْهُورٍ أَمِيرًا غَيْرَ مَأْمُورٍ ، وَ أَيْنَاتًا مِنْ نَحْوِ هَذَا ، فَتَنَظَّرْتُ فِي وَجْهِهِ ، وَ نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ ، فَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا ، وَ لَمْ أَقُلْ لَهُ ، وَ أَقْبَلْتُ أَبْكِي لِمَا رَأَيْتُهُ ، وَ اجْتَمَعَ عَلَيَّ وَ عَلَيْهِ الصَّبِيَانُ وَ النَّاسُ ، وَ جَاءَ حَتَّى دَخَلَ الرَّحْبَةَ ، وَ أَقْبَلَ يَدُورٌ مَعَ الصَّبِيَانِ وَ النَّاسِ يَقُولُونَ : جُنُّ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ ، جُنُّ جَابِرُ^٢ .

فَوَ اللَّهُ ، مَا مَضَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى وَرَدَ كِتَابَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى وَالِيهِ : أَنْ انْظُرْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجَعْفِيُّ ، فَاضْرِبْ عُنُقَهُ ، وَ ابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ . فَالْتَفَتَ إِلَى جُلَسَائِهِ ، قَالَ^٣ لَهُمْ : مَنْ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجَعْفِيُّ ؟ فَقَالُوا^٤ : أَضْلَحَكَ اللَّهُ ، كَانَ رَجُلًا ، لَهُ فَضْلٌ وَ عِلْمٌ^٥ وَ حَدِيثٌ ، وَ حَجٌّ ، فَجُنُّ وَ هُوَ ذَا فِي الرَّحْبَةِ مَعَ الصَّبِيَانِ عَلَى الْقَصَبِ يَلْعَبُ مَعَهُمْ .

قَالَ : فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ مَعَ الصَّبِيَانِ يَلْعَبُ عَلَى الْقَصَبِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَبَنِي مِنْ قَتْلِهِ . قَالَ : وَ لَمْ تَمُضِ الْأَيَّامُ حَتَّى دَخَلَ مَنْصُورُ بْنُ جُنْهُورٍ الْكُوفَةَ ، وَ صَنَعَ مَا كَانَ يَقُولُ جَابِرٌ .

هَدِيَّة:

«الزميل» كأمير: الرديف على اليهودج.

و(الأخيرة) و(فيد): موضعان، قال برهان الفضلاء سلمه الله تعالى:

١. في الكافي المطبوع: «قبل» بدون الهمة.
٢. في الكافي المطبوع: - «جابر».
٣. في الكافي المطبوع: «فقال».
٤. في الكافي المطبوع: «قالوا».
٥. في الكافي المطبوع: «علم وفضل» بدل «فضل وعلم».

«الأخرجة» تصغير الأخرجة - بفتح الأخرجة والراء أيضاً، وتاء التانيث -: بئر في سفح جبل في خارج منزل بين المدينة والكوفة. ثم قال: و«أول» مرفوع بتقدير: وهو أول منزل يعدل بعده من المدينة بعد الفيد منها. و«الفيد» بفتح الفاء وسكون الخاتمة: منزل بين مكة والمدينة، فجملة «أول منزل يعدل من فيد إلى المدينة» معترضة.

وقال بعض المعاصرين - بعد ضبطه الأخرجة مكسرة -: يعني أن المسافة بين الأخرجة وبين المدينة كالمسافة بين فيد والمدينة.^١

و«الطوال» كغراب: الطويل، فإذا أفرط في الطول يُقال: طَوَّلَ كَرْمَانَ، فمحتمل هنا. و«الطويل» يجمع على طوال كرجال.

ويمكن أن يكون أسودية الطين كناية عن شدة رطوبته.

وكان (منصور بن جمهور) من قواد عبدالله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب، صار والي الكوفة من قبل عبد الله بعد خروجه على بني أمية وغلته عليهم وقتل كثيرين منهم.

وقرأ برهان الفضلاء: «أجد» على الأمر، من الجودة بحذف المفعول، يعني أجد يا منصور بن جمهور المحاربة حال كونك أميراً في الكوفة غير مأمور من قبل بني أمية. ثم قال: ولعل الابن من زيادة الكتاب؛ لإخلاله بالوزن.

(لما رأيت) يحتمل كسر اللام، وفتحها بتشديد الميم.

و«رحبة الدار» محرّكة ويسكن: ساحتها.

وليس في بعض النسخ: (جنّ جابر) بعد قوله: (جنّ جابر بن يزيد).

(ما كان يقول جابر) أي في الأبيات.

الباب التاسع والتسعون

بَاب فِي الْأَيْمَةِ عليه السلام أَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَكَمُوا بِحُكْمِ دَاوُدَ وَ آلِ دَاوُدَ وَ لَا
يَسْأَلُونَ الْبَيِّنَةَ^١

وأحاديثه كما في الكافي خمسة:

الحديث الأول

روى في الكافي عن الثلاثة،^٢ عن منصور، عن فضل الأغر، عن الحدّاء، قال: كُنَّا زَمَانَ
أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام حِينَ قُبِضَ نَتَرَدُّدًا كَالْقَنَمِ لَا زَاعِي لَهَا، فَلَقِينَا سَالِمَ بْنِ أَبِي خَفْصَةَ، فَقَالَ لِي: يَا بَا
عُبَيْدَةَ^٣، مَنْ إِمَامُكَ؟ فَقُلْتُ: أُتَمِّي آلُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ: هَلَكْتَ وَ أَهْلَكَتَ، أَمَا سَمِعْتَ أَنَا وَ
أَنْتَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ، مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً»؟ فَقُلْتُ: بَلَى
لَعَمْرِي، وَ قَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بِسَلَاتٍ أَوْ نَحْوِهَا، دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَسَرَّقَ اللَّهُ
الصَّغِيرَةَ، فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ سَأَلِمَا قَالَ لِي كَذَا وَ كَذَا.

قَالَ: فَقَالَ: «يَا بَا عُبَيْدَةَ، إِنَّهُ لَا يَمُوتُ مِثْلًا مِثَّتْ حَتَّى يُخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ، وَ
يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ، وَ يَدْعُو إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ. يَا بَا عُبَيْدَةَ، إِنَّهُ لَمْ يُضْنَعْ مَا أُعْطِيَ دَاوُدَ أَنْ أُعْطِيَ
سُلَيْمَانَ». ثُمَّ قَالَ: «يَا بَا عُبَيْدَةَ، إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ، لَا
يَسْأَلُ بَيِّنَةً».

١. في الكافي المطبوع: «+ عليهم السلام والرحمة والرضوان».

٢. يعني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير.

٣. في الكافي المطبوع: «يا أبا عبيدة» وكذا فيما بعد.

هدية:

قيل: «دخلنا» كلام مستأنف، ويحتمل إسقاط كلمة عن صدره مثل «فلماً». وقال برهان الفضلاء: «وقد كان» إلى قوله: «المعرفة» ليس في تحت المكالمة مع سالم، بل ذكره أبو عبيدة في مجلس الرواية، ففاعل «كان» إمّا ضمير الشأن المستتر فيه، أو «دخلنا» بتقدير «أن» المصدرية.

وقال الفاضل الاسترآبادي: المناسب «ثم دخلنا» أو «فدخلنا»^١ (بثلاث) أي بثلاث سنين.

(لم يمنع) على المعلوم، أو خلافه كما ضبط برهان الفضلاء. والمآل واحد، سواء كانت كلمة (ما) مصدرية أو موصولة. قيل: والمراد حكم القائم عليه السلام دائماً بحكم داود وآل داود، يعني سليمان مرة أو مراراً لم يسأل داود عليه السلام بيّنة في قضية النعجة وسليمان عليه السلام في نفس الغنم، كما مرّ في الحديث الثالث في الباب الستين.^٢

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ،^٣ عَنْ أَبَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنِّي، يَخُكُّمُ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ، وَلَا يَسْأَلُ بَيِّنَةً، يُعْطِي كُلَّ نَفْسٍ حَقَّهَا».

هدية:

(رجلٌ منِّي) يعني قائمهم عليه السلام.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ،^٤ عَنْ السَّابِطِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

١. نقل عنه في مرآة العقول، ج ٤، ص ٢٩٩.

٢. أي باب أن الإمامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود من واحد إلى واحد.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان».

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم».

بِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ؟ قَالَ: «بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّيْءُ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَنَا، تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُّوسِ».

هدية:

(إذا حكمتم): إذا ظهر أمركم وصار إليكم الحكم والباء في (به) للتعدية، يعني على نهج التحديث.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن عمران بن أعين^١، عن جعید السهمداني، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: سألته: بأي حكم تحكّمون؟ قال: «بحكم آل داود، فإن أغنانا شيء، تلقّاناه به روح القدس».

هدية:

(جعيد) مصغراً: همداني من اليمن كوفي؛ ذكره الشيخ في رجاله في رجال علي بن

الحسين عليه السلام.

«أعياء»: أعجزه.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن هشام بن سالم^٢، عن الساباطي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلة الأئمة عليهم السلام؟ قال: «كمنزلة ذي القرنين، وكمنزلة يوشع، وكمنزلة آصف صاحب سليمان».

قال: قلت: فبمّا تحكّمون؟ قال: «بحكم الله، وحكم آل داود، وحكم محمد عليه السلام».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن أحمد، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي عن عمران بن أعين».

٢. في الكافي المطبوع: «حكم».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن مهران عليه السلام، عن محمد بن علي عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم».

٤. في الكافي المطبوع: - «قلت».

وَيُنْقَلَبُ بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ».

هدية:

بيانه كالحديث الأول في الباب الثالث والخمسين.^١

١. أي باب في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوّة.

الباب المائة

بَابُ أَنْ مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام

وفيه كما في الكافي حديثان:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن السراة،^١ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبُ الدَّيْلَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ - وَعِنْدَهُ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ -: «عَجَباً لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ أَخَذُوا عِلْمَهُمْ كُلَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَعَلِمُوا بِهِ وَاهْتَدَوْا، وَيَزُورُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمْ يَأْخُذُوا عِلْمَهُ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتُهُ، فِي مَنَازِلِنَا نَزَلَ الْوَحْيُ، وَمِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ الْعِلْمُ إِلَيْهِمْ، أَفَيَزُورُونَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا وَاهْتَدَوْا، وَجَهَلْنَا نَحْنُ وَضَلَلْنَا؟! إِنَّ هَذَا لَمُحَالٌ».

هدية:

استقيت من البشر، واستقيت في القرية، والموضع: مستقى. وقال برهان الفضلاء في شرح العنوان: «المستقى» مصدر ميمي من الافتعال، قال: طلب الماء الكافي للعطشان. في بعض النسخ: «فعملوا به» مكان (فعلموا به)، والأكثر أنسب سياقاً.

«ضلّ» كضرب وعلم لغتان.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب».

٢. في الكافي المطبوع: «فعملوا».

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن الحَكَمِ بْنِ عَتِيْبَةَ،^١ قَالَ: لَقِيَ رَجُلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ - وَهُوَ يُرِيدُ كَرْبَلَاءَ - فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: «مَنْ أَبِي الْبِلَادِ أَنْتَ؟» قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ، يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ، لَوْ لَقَيْتَكَ بِالْمَدِينَةِ، لَأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرَيْلَ عليه السلام مِنْ ذَارِنَا وَنُزُولِهِ بِالْوَحْيِ عَلَى جَدِّي، يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ، أَفَمُسْتَقَى النَّاسِ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا، فَعَلِمُوا، وَجَهَلْنَا؟! هَذَا مَا لَا يَكُونُ».

هدية:

(ونزوله) بالرفع على الابتداء، والجملة حالية أو استثنائية لبيان الحصر.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن عبد الله بن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن المغيرة، عن الحكم بن عتيبة».

الباب الحادي والمائة

بَابُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي أَيْدِي النَّاسِ إِلَّا مَا خَرَجَ
مِنْ عِنْدِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ بَاطِلٌ
وأحاديثه كما في الكافي ستة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن ابن مسكان^١، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَلَا صَوَابٌ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِقَضَاءِ حَقٍّ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَإِذَا تَشَعَّبَتْ بِهِمُ الْأُمُورُ، كَانَ الْخَطَأُ مِنْهُمْ، وَالصَّوَابُ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

هدية:

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء - : «وليس أحد» مكان و (لا أحد). والاستثناء من كل واحد من الحق والصواب في الجملة الأولى، ومن القضاء الحق في الثانية. و«التشعب»: التفرق، يعني إذا التبست عليهم الأمور. والباء في (بهم) للتعدي، وضمير الجمع للصحابة أو للأمة، و(من علي عليه السلام) يعني من الحجة المعصوم.

١. في الكافي المطبوع: «يد».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان».

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن البرزطي،^١ عن مثنى، عن زرارة، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ، فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا تَبَأْتُكُمْ بِهِ».

قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمٌ إِلَّا شَيْءٌ^٢ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَلْيَذْهَبِ النَّاسُ حَيْثُ شَاؤُوا؛ فَوَاللَّهِ، لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا» وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِهِ.

هدية:

في بعض النسخ: «علم شيء إلا خرج».

(ليس الأمر) أي العلم الحق الذي لا يكون مستقاه ومخرجه إلا صدر الحجة المعصوم العاقل عن الله سبحانه. وهذا مراد برهان الفضلاء من قوله: أي أمر الإسلام.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن ثعلبة بن ميمون،^٣ عن أبي مريم، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لِسَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ وَ الْحَكَمِ بْنِ عُنْتَبَةَ: «شَرِّقَا وَ غَرِّبَا، فَلَا تَجِدَانِ عِلْمًا صَحِيحًا إِلَّا شَيْئًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

هدية:

(سلمة) و (الحكم) هذان بترينان من الزيدية مذمومان جداً.

قال الكشي: قال علي بن الحسن: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُنْتَبَةَ وَ سَلْمَةَ وَ كَثِيرَ النَّوَا وَ أَبَا الْمَقْدَامِ وَ التَّمَّارَ - يَعْنِي سَالِمًا - أَضَلُّوا كَثِيرًا مِمَّنْ ضَلَّ مِنْ هَؤُلَاءِ،

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن مثنى».

٢. في الكافي المطبوع: «شيء إلا بدل «إلا شيء».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الرشاء، عن ثعلبة بن ميمون».

وَأَنَّهُمْ مَمَّنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ»^١.

شَرَقَ تَشْرِيقًا: قَصَدَ جَانِبَ الشَّرْقِ وَسَعَى إِلَيْهِ.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عَنْ مُعَلَّى بْنِ عُمَانَ^٢، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْحَكَمَ بِنِ عُنْتَبَةَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» فَلْيَسْرِقِ الْحَكَمَ وَلْيَغْرَبْ، أَمَا وَاللَّهِ، لَا يُصِيبُ الْعِلْمَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرئِيلُ ﷺ».

هدية:

قد علم بيانه، والآية في سورة البقرة.^٣

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عَنْ أَبَانَ^٤، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ شَهَادَةِ وَدِ الرُّنَى: تَجُوزُ؟ فَقَالَ: «لَا». فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَكَمَ بِنِ عُنْتَبَةَ يَزْعُمُ أَنَّهَا تَجُوزُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَغْفِرْ ذَنْبَهُ، مَا قَالَ اللَّهُ لِلْحَكَمِ: «إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ» فَلْيَذْهَبِ الْحَكَمُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَوَ اللَّهُ لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرئِيلُ ﷺ».

هدية:

«ما» في (ما قال) نافية، لا على الاستفهام الإنكاري كما يتوهم.

١. رجال الكشي، ص ٢٤١، الرقم ٤٣٩.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معلّى بن عثمان».

٣. البقرة (٢): ٨.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان».

والآية في سورة الزخرف.^١

وفسر «الذكر» هنا بالعلم، و«القوم» بأهل البيت عليهم السلام.

(إلا من أهل بيت) يعني إلا من حجة معصوم عاقل عن الله سبحانه.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن سلام بن سعيد المخزومي^٢، قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ عَابِدُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَابْنُ شُرَيْحٍ فَيَقِيهِ أَهْلُ مَكَّةَ - وَعِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَيْمُونُ الْقَدَّاحُ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - فَسَأَلَهُ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فِي كَمْ ثَوْبٍ كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقَالَ^٣: «فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ: ثَوْبَيْنِ صَحَارِيِّينِ، وَثَوْبٍ حَبْرَةٍ، وَكَانَ فِي الْبُرْدِ قَلَّةٌ».

فَكَانَتْما اِرْوَرَ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ نَخْلَةَ مَرِيَمَ إِنَّمَا كَانَتْ عَجْوَةً، وَنَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، فَمَا نَبَتْ مِنْ أَضْلَاهَا كَانَ عَجْوَةً، وَمَا كَانَ مِنْ لِقَاطٍ فَهُوَ لَوْ».

فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ لِابْنِ شُرَيْحٍ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا هَذَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَهُ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام؟ فَقَالَ ابْنُ شُرَيْحٍ: هَذَا الْعَلَامُ يُخْبِرُكَ: فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - يَعْنِي مَيْمُونٌ - فَسَأَلَهُ، فَقَالَ مَيْمُونٌ: أَمَا تَعْلَمُ مَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، قَالَ: إِنَّهُ ضَرَبَ لَكَ مَثَلَ نَفْسِهِ، فَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ وَكَذَلِكَ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَعِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِنْدَهُمْ، فَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِمْ، فَهُوَ صَوَابٌ، وَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِمْ، فَهُوَ لِقَاطٌ.

هدية:

«صحار» بلا نقطة كغراب: اسم قصبه عمان أيضاً كغراب، والنسبة: صحاري.

و«الحبرة» كعنبه: ضرب من البرد اليماني، وهو أنفُسُ ضروب البرد، يُقال: ثوب

١. الزخرف (٤٣): ٤٤.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن الحسين بن الحسن بن يزيد، عن بدر، عن أبيه، قال: حدثني سلام أبو علي الخراساني، عن سلام بن سعيد المخزومي».

٣. في الكافي المطبوع: «قال».

حبرة ، و(ثوب حبرة) على الوصف والإضافة.

(قَلَّة): كان يومئذٍ عزيزاً.

(ازورّ): عدل وأبى وانحرف؛ من الإزورار بالزاي والمهملتين.

و«العجوة» بالفتح: أجودُ تمرٍ بالمدينة، وفي الحديث: «العجوة من الجنة»؛ قاله ابن

الأثير.^١

و«اللقاط» كغراب: ما كان ساقطاً ممّا لا قيمة له. و«اللون»: أردأ التمر. وقرأ برهان

الفضلاء «لقاط» كسحاب، على المصدر، بمعنى التقاط النواة للغرس. وقال: والمراد

باللون هنا ما أصله رديء، ولونه شبيه بالجيد، ثمّ قال: و«ميمون» هنا لفظ عجمي باعتبار

ملاحظة شباهته بالقرد، فلا ينصرف.

(وعلم رسول الله ﷺ) نصب للعطف، ويحتمل الرفع، فالجملة حالية.

الباب الثاني والمائة

بَابُ فِيْمَا جَاءَ أَنْ حَدِيثُهُمْ ﷺ صَغْبٌ مُسْتَضْعَبٌ

وأحاديثه كما في الكافي خمسة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ،¹ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَغْبٌ مُسْتَضْعَبٌ، لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَا تَلْتَهُ قُلُوبُكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ، فَاقْبَلُوهُ؛ وَمَا اشْتَأَزَتْ مِنْهُ قُلُوبُكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ، فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدَّثَ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا، وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا؛ وَالْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ».

هدية:

(مستصعب) على اسم الفاعل للمبالغة، استصعب الشيء عليه - على المعلوم -: صار صعباً جداً. والمراد بدليل الحديث الرابع والخامس أن احتمال حديث الحجة المعصوم العاقل عن الله من دون إظهاره إلى أهله من أهل الحق صعب جداً، وذلك

1. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن

لطغيان حرارة الشوق بالاهتداء إلى الحقّ، كالمحتاج الواجد كنزاً لا يفنى.

(فما ورد) كلام الباقر عليه السلام أو كلام الرسول صلى الله عليه وآله.

(اشمأزت): كرهت ونفرت.

(فردوه) ناظرٌ إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^١، وقوله

عز وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^٢.

الحديث الثاني

روى في الكافي عن القمي، عن عمران بن موسى، عن الأئمة^٣، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«ذُكِرَتِ التَّقِيَّةُ يَوْمًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَوْ عَلِمَ أَبُو دَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ

لَقَتَلَهُ - وَ لَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَيْنَهُمَا - فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ؟ إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَعْبٌ

مُسْتَضْعَبٌ، لَا يَخْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ

لِلْإِيمَانِ».

فَقَالَ: «وَإِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِمَّا أَهَلَ الْبَيْتِ، فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ».

هدية:

(ذكرت) على المتكلم وحده أو المجهول. و(التقية): ضد الإذاعة، يعني بين قوم من

الفرق الهالكة إذا ظنَّ ضررهم. وسيجيء في باب الإذاعة عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ما

قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ، ولكن قتلنا قتل عمدا»^٤ قال الكشي في رجاله: وفي

رواية أخرى: «لكفره» مكان «لقتله»^٥. وفي حديث آخر: «لو علم سلمان ما في قلب أبي

دَرٍّ لقتله أو لكفره».

١. النساء (٤): ٥٩.

٢. النساء (٤): ٨٣.

٣. أي «هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة».

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٠، باب الإذاعة، ح ٤؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ٤، ص ١١٢، ح ٢٨٠٩.

٥. رجال الكشي، ص ١٧، ح ٤٠، وفيه كما في الكافي: «لقتله».

فلا يذهب عليك كما فهم الصوفي القدري من هذا الحديث وجعله أصلاً صريحاً في مذهبه أن ما في قلب سلمان أو أبي ذر إنما هو الكفر الذي إذا نطق به أحد كالحلاج وفرعون والبسطامي والرومي لوجب قتله شرعاً؛ لارتداده بحكم الله سبحانه، هل ترى الحكيم العدل العظيم بذلك الحكمة والعدالة والعظمة تعالى شأنه أن يأمر رسوله بذلك الشأن والعظمة الظاهرة بتلك الآيات والمعجزات الباهرة بتكفير مثل الحلاج وقتله، والحكم بأنه نحس نجس مخلد في النار وكان هو في السرّ ولياً من أوليائه أو قطرة واصله من بحره إلى بحره أو هو هو.

فهل ترى أسخف في الفرق الهالكة من طريقة الصوفية القدرية، فلا تغتر بمصاندهم ولا تنخدع بمكاندهم، فإنها من تدقيقات صنائع إبليس في أواخر عمره كي يخدع الفرقة الناجية بباطلٍ محفوفٍ أولاً بالقرآن والحديث والأمثال والأشعار والصوم والصلاة والسهر والرياضة ومعظم مكارم الأخلاق، مع علمه بأنهم لا يميلون بسعيه إلى مذهب من مذاهب البضع والسبعين، وأن من وراء ذنوبهم الشفاعات، فوضع التصوف المنتهي طريقه إلى أفحش صنوف الكفر.

أيها القدري، إنما المنافق من أخفى الكفر وأظهر الإيمان، فما ظنك بمثل سلمان وهو محدث كالإمام وله خصوصية ممتازة بأهل البيت عليهم السلام، أظهرتم أنتم أسراركم من وحدة الوجود والموجود والتنزلات والتشكلات في سلسلتي البدو والعود باصطلاحكم لكل خفاف وعلاف، فلم يظهر سلمان سرّه لأخيه أبي ذر الذي تتذاكر الملائكة ما أملاه من الدعاء المشهور في السماء، هل خفافكم أوسع حوصلة من أبي ذر، أو سلمان نافق مع أخيه، أو هما - رضي الله عنهما - من المنافقين بكتمان الكفر وإظهار الإيمان، أو علّم الإمام ما في قلب سلمان ممّا هو كفرٌ شرعاً لو نطق به، فلم يحكم بنفاقه، أو تقرّون بكفركم وكفر من قال بمقاتلكم.

فلم غفلتم عن حكاية موسى والخضر عليهم السلام في سورة الكهف مع أن موسى من أولي العزم وعالم بما يحتاج إليه الناس غير محتاج فيه إلى مثل صاحبه، ولم تفهموا أن سرّ الله

سبحانه محال أن يكون ممّا هو كُفّر في شرعه، وأنّ السرّ الذي أظهرتم لكلّ قلندر وفهمه كلُّ من سمع لا يكون هو سرّ الله، وأنّ العارف بأسرار الله لا يكون إلاّ المعصومون المحصورون المعيّنون عدداً الممتازون حسباً ونسباً من لدن آدم إلى القائم عليه السلام، وأنّ سلمان كان معه علمٌ من العلوم دون أبي ذرّ بذلك الشأن، كما للخضر عليه السلام دون موسى عليه السلام من أولي العزم، أليس حقاً حكم موسى قبل المعرفة بوجه قتل الطفل بقتل قاتله؟ أليس علم الله لا نهاية له؟ أليس لما لا نهاية له لا نهاية لعجائباته؟ أليس لو أعطي ممّا لا يتناهى كلّ ذرّة من ذرّات العالم ما لا يحصى كان الجميع مالك قطرة من البحر الذي لا ساحل له متحيراً في عجائباته ومتولّهاً في غرائبها؟ أليس سرّكم ذائعا شائعا في الأسواق؟

سبحان الله هل بقي سرٌّ أعظم من سرّكم المسموع المفهوم لكلّ أحد من الناس، فتدعون أنّ عندنا سرّاً أو أسراراً، سبحان الله هو الله الذي لا إله إلا هو، دَبَّرَ قبل تدبير الخواطر وأحكم، ومكّرَ قبل مكر الماكرين وأبرم، وبمقتضى عظمته جلّت عظمته أخبر بتوسط المعصوم، وهو الذي لا يشكّ في إخباره بضروريات الدّين بحيث يكون اعتقاد الجميع بها على السواء كالشمس بالنظر إلى جميع الأنظار.

سمعتم في سنّ الصبا من آبائكم ومعلّمكم أنّ جهنّم مثلاً وهدّة وسبعة عظيمة مملوءة من نار كذا وحيّات كذا وعقارب كذا، فويلٌ للذي لم يعتقد في أراذل العمر كما تصوّره واعتقد به في سنّ الصبا أيّ من كان، وهكذا في جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من المغيبات كتكبير ومنكر وتسوية الأرض بالزلزلة للحشر والنشر الجسماني وانشقاق السماء وطيّها والميزان والصراط وتطائر الكتب وتجسيم الأعمال، إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشرّاً، والله العظيم لن يسمع في سلطان عظمته تعالى إخبار عباده بضروريات دينه إلا هكذا. فهل عرفت سرّ الاهتمام في القرآن بكون ذكر الإيمان بالله قريناً لذكر الإيمان باليوم الآخر على ما أخبر به المعصوم العاقل هو في البشر عن الله تبارك وتعالى، فتعوذ بالله من عدوك المبين المخفي الطامع بقوّة وساوسه في الأنبياء عليهم السلام.

وقال بعض المعاصرين في كتابه في بيان هذا الحديث: ونعمًا قيل: لمأ رأيت الحديدية الحامية تشبّه بالنار فتفعل فعلها، فلا تتعجب من نفس استشرقت بنور الله واستضاءت واستنارت فأطاعها الأكوان. انتهى^١.

من معظم براهين الشيعة على حقيقة أنهم هم الفرقة الناجية من البضع والسبعين وامتيازهم بتلك الحقيقة قولهم بوجوب وجود المعصوم في هذا النظام العظيم من أوله إلى آخره، وأن إطاعة الأكوان لا يكون لأحد إلا بإذن الله ولا يأذن في ذلك في حكمته إلا للمعصوم المحصور عدده من لدن آدم إلى القائم عليه السلام، هل رأيت أحداً من الشيعة يقول بإمكان الوصول إلى تلك المرتبة لكل أحدٍ من الجواكي وغيرهم بالرياضة؟ والشيعة لا تتعجب من الحق، بل تتعجب من صرف العمر تسعين سنة في ملاحظة أحاديث الأئمة عليهم السلام، ثم التكلم في بياناتها بما هو مكروه ممنوع - وهلم جراً - عند شيعتهم بالكتاب والسنة، يهدي من يشاء ويضل من يشاء، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن البرقي^٢، عن ابن فضال، أو غيره، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إِنَّ حَدِيثَنَا صَغْبٌ مُسْتَضْعَبٌ، لَا يَخْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُسَيَّرَةٌ، أَوْ قُلُوبٌ سَلِيمَةٌ، أَوْ أُخْلَاقٌ حَسَنَةٌ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ مِنْ شِيَعَتِنَا الْبَيْتَانَ كَمَا أَخَذَ عَلِيٌّ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فَمَنْ وَفَى لَنَا، وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ؛ وَمَنْ أَبْغَضَنَا وَكَمْ يُؤَدُّ إِلَيْنَا حَقَّنَا، فَبِئْسَ النَّارِ خَالِدًا مُخَلَّدًا».

هدية:

قال برهان الفضلاء: «حديثنا» عبارة عن السر الذي ينقل ثانياً في الحديث الخامس في هذا الباب.

١. الوافي، ج ٣، ص ٦٤٤، ذيل ح ١٢٣٦.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي».

قيل: الظاهر أن تعدّد الترديد من الإمام عليه السلام، فإشارة إلى تفاوت مراتب الشيعة. وقيل: بل الظاهر أن الترديد من الراوي.

والمراد من «الأخلاق الحسنة» صاحبها.

(أخذ من شيعتنا الميثاق) يعني بولايتنا كما أخذ من الجميع بالربوبية، وحاصل المعنى أن الشيعة أقرّوا بولايتنا يوم الميثاق، دون غيرهم.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ^١ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي

الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام: «حَدِيثُنَا لَا يَحْتَمِلُهُ

مَلِكٌ مَقْرَبٌ، وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَ لَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبُهُ لِلْإِيمَانِ»؟

فَجَاءَ الْجَوَابُ: «إِنَّ^٢ مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام: - أَيْ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلِكٌ وَ لَا نَبِيٌّ وَ لَا مُؤْمِنٌ - أَنَّ

الْمَلِكَ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مَلِكٍ غَيْرِهِ، وَ النَّبِيَّ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى نَبِيٍّ غَيْرِهِ،

وَ الْمُؤْمِنَ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مُؤْمِنٍ غَيْرِهِ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ جَدِّي عليه السلام».

هدية:

يعني أبا الحسن الثالث الهادي عليه السلام.

ولعلّ الباعث على السؤال المنافاة ظاهراً بين المسؤول عنه هاهنا وأخبار هذا

الباب.

(أن معنى) بكسر الهمزة، وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «إنما»

مكان «إن».

(أي) بيان لـ ((القول)).

(أن الملك) بفتح الهمزة.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى و غيره، عن محمد بن أحمد».

٢. في الكافي المطبوع: «إنما».

قال برهان الفضلاء: وحاصل الجواب: أن عدم الاحتمال هنا متعلق بترك الإظهار، وفي الأخبار السابقة بتصديق المستصعب من حديثهم عليه السلام.

أقول: ومحصل حاصل الجواب - كما بيّناه في بيان الحديث الأول -: أن عدم الاحتمال في الجميع متعلق بأمر واحد، وهو طغيان حرارة الشوق بالاهتداء إلى ما هو الحقّ اليقين والصراط المستقيم، كالمحتاج الواحد كنزاً لا يفنى؛ على أنه يدفع المنافاة أيضاً - كما يظهر من الخبر التالي - أن المراد بالعلم والسرّ هنا أجزاء الاسم الأعظم المخصوصة بهم عليه السلام، فالمعنى لا يحتمله على فرض الاحتمال وعدم القول بالاختصاص إلا أن يخرجهم.

وفي الأخبار السابقة علم أصول التشيع المعلوم من المعصوم حسب، من القول بوجود وجود المعصوم العاقل عن الله تعالى لهذا النظام العظيم دائماً، ووجوب طاعته على من سواه، وكونه أفضلهم حسباً ونسباً، وكونه مخصوصاً بالنص، محصوراً عدده، معيناً زمانه، وأمثال ذلك من أصول التشيع.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن ابن مسكان^١، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ وَ أَبِي بصيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «يَا بَا مُحَمَّدٍ،^٢ إِنَّ عِنْدَنَا - وَاللَّهِ - سِرّاً مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَ اللَّهُ مَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مَقْرُبٌ، وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَ لَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَ اللَّهُ مَا كَلَّفَ اللَّهُ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا، وَ لَا اسْتَعْبَدَ بِذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا، وَ إِنَّ عِنْدَنَا سِرّاً مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، أَمَرْنَا اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ، فَبَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ - عَزَّ وَ جَلَّ - مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ، فَلَمْ نَسْجُدْ لَهُ مَوْضِعاً وَ لَا أَهْلاً وَ لَا حَمَالَةً يَحْتَمِلُونَهُ، حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ لِدَيْكَ أَقْوَاماً خَلَقُوا مِنْ طِينَةِ خُلُقٍ مِنْهَا مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ وَ ذُرِّيَّتُهُ عليه السلام، وَ مِنْ نُورِ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ مُحَمَّدٌ وَ ذُرِّيَّتُهُ، وَ صَنَعَهُمْ بِفَضْلِ صُنْعِ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان

بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان».

٢. في الكافي المطبوع: «يا أبا محمد».

رَحْمَتِي الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّدًا وَدُرِّيَّتَهُ ، فَبَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ ، فَقَبِلُوهُ وَ اخْتَمَلُوا ذَلِكَ ، فَبَلَّغَهُمْ ذَلِكَ عَنَّا ، فَقَبِلُوهُ وَ اخْتَمَلُوهُ ، وَ بَلَّغَهُمْ ذِكْرَنَا ، فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَسْغِرِ قَتْنَا وَ حَدِيثِنَا ، فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ هَذَا لَمَا كَانُوا كَذَلِكَ ؛ لَا وَ اللَّهِ ، مَا اخْتَمَلُوهُ» .

ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَقْوَامًا لِيَجْهَنَّمَ وَ النَّارِ ، فَأَمَرْنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ ، فَاشْمَأَزُوا مِنْ ذَلِكَ ، وَ نَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَ رَدُّوهُ عَلَيْنَا وَ لَمْ يَخْتَمَلُوهُ ، وَ كَذَّبُوا بِهِ ، وَ قَالُوا : سَاجِرٌ كَذَّابٌ ؛ فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وَ أَنْسَاهُمْ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُمْ بِبَغْضِ الْحَقِّ ، فَهَمْ يَنْطِقُونَ بِهِ وَ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ دَفْعًا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ ؛ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا عَبَدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ ، فَأَمَرْنَا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ السَّتْرِ وَ الْكَيْثَانِ ، فَانْكُتُمُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْكَفِّ عَنْهُ ، وَ اشْتُرُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالسَّتْرِ وَ الْكَيْثَانِ عَنْهُ» .

قَالَ : ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَ بَكَى ، وَ قَالَ : «اللَّهُمَّ ، إِنَّ هَذَا هُوَ لِشِرْذِمَةٍ قَلِيلُونَ ، فَاجْعَلْ مَخِيئَانَا مَخِيئَهُمْ ، وَ مَمَاتِنَا مَمَاتَهُمْ ، وَ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوَّكَ ؛ فَتُفْجِعَنَا بِهِمْ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَنْجَعْتَنَا بِهِمْ لَمْ تُعْبِدْ أَبَدًا فِي أَرْضِكَ ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا» .

هدية:

الفاء في (فلم نجد) بيانية.

و«الحمالة» كسحابة: الدابة يحملها قوم، وما تتحمله عن القوم من الدية والغرامة. وقرأ برهان الفضلاء بالتشديد، قال: على صيغة المبالغة، والتأنيث باعتبار الجماعة.

(ونفرت قلوبهم) عطف تفسير لاشمأزوا.

و«الشرذمة»: الجماعة.

و«الإفجاع»: الإيجاج.

قل للصوفي القدرى: فهل سرّ هنا مع الإمام سوى أجزاء الاسم الأعظم الخاصّ بهم ﷺ والإمامة والأمر بطاعة الإمام وعلم أصول التشيع وخصائصه على ما مرّ آنفاً؟

ألم تسمع قوله ﷺ: (والله ما كلف الله ذلك أحداً غيرنا) وقوله فقرة فقرة إلى آخر الحديث، سيما قوله ﷺ: (ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق)؟ أليس المراد قطعاً قول غير الناصب من الفرق الباطلة بخلافة أمير المؤمنين ﷺ وفضائله ومناقبه، كالمدعين للتشيع من الصوفيّة القدرية، وهم كثير في عصرنا هذا. قال بعض المعاصرين: وهذا مثل طائفة من أهل الخلاف الناطقين ببعض الأسرار الإلهية، المنكرين لفضل أهل البيت، الجاهلين لعلومهم ورتبتهم، وربما يوجد فيهم من يظنّ بنفسه أنّه خيرٌ منهم وأعلم وأكمل. انتهى.^١

الباب الثالث والمائة

بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّصِيحَةِ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَاللُّزُومِ لِجَمَاعَتِهِمْ، وَ مَنْ هُمْ؟

وأحاديثه كما في الكافي خمسة:

الحديث الأول

روى في الكافي عن العدة، عن ابن عيسى، عن البرزطي، عن أبان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، فَقَالَ: نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالِي، فَوَعَاها وَحَفِظَهَا، وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ فِقْهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغْلَى عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَ النَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَ اللَّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ، الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ».

● وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ، عَنْ أَبَانَ،^١ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، مِثْلَهُ. وَزَادَ فِيهِ «وَهُمْ

١. في الطبعة الجديدة من الكافي، ج ٢، ص ٣٣٧، ح ١٠٥٨ مستنداً ببعض النسخ: - «عن أبان»، والظاهر زيادة «عن أبان» فإننا لم نجد رواية حماد بن عثمان عن أبان، - وهو ابن عثمان - في غير هذا المورد. يؤيد ذلك أن الخبر رواه الصدوق في الأمالي، ص ٢٨٧، المجلس ٥٦، ح ٣ والخصال، ص ١٤٩، ح ١٨٢، بسنديه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن أبي يعفور، أضف إلى ذلك ما ورد في الأسناد من رواية حماد بن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور مباشرة؛ وأن طريق الشيخ الصدوق إلى عبد الله بن أبي يعفور ينتهي إلى حماد بن عثمان. راجع: الفقيه، ج ٤، ص ٤٢٧؛ معجم رجال الحديث، ج ٦، ص ٤٠٦ و ٤١٢.

يُدُّ عَلَيَّ مَنْ سِوَاهُمْ» وَ ذَكَرَ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَطَبَهُ^١ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ بِمَعْنَى فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ .

هدية:

(الخيف) بالفتح ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي «مسجد الخيف».

قري «نصر الله» من النصره، و«نصر الله» بالمعجمة من التفعيل، والأكثر الثاني. نصر وجهه ونصر الله وجهه، يتعدى ولا يتعدى، ونصره تنضيراً كأنصره إنظاراً.
(فرب حامل فقه) دلالة على بطلان العمل بالرأي والقياس، وأن الحاكم في الناس إنما هو العاقل عن الله ومن حكم بحكمه.

و (قلب امرىء مسلم) نص في كفر غير الإمامي.

(لا يغفل) على المعلوم، من الغلوم أو الأغلال، والفاعل «قلب امرىء مسلم»، أي لا يخون، غل من المغنم غلواً كمد: خان، وأغل إغلالاً مثله.

فسر (إخلاص العمل لله) بالإتيان على العمل من الفعل والترك على الوجه المأمور به، وخير العمل - كما ورد في النص - تولي من افترض الله طاعته بالكتاب والسنة، والتبري عن خلفه وعدل عن طريقه، والنصيحة لأئمة المسلمين بقبول وجوب طاعتهم عن الله سبحانه وطلب رضاهم، واللزوم لجماعة الأئمة بالإقرار بإمامة جميع الاثنى عشر، فإن دعوتهم غيرهم بالإقرار بافتراض طاعتهم عامة كطاعة رسول الله ﷺ. وقال برهان الفضلاء: أو المراد جماعة الشيعة.

و«الذمة» بالكسر، و«الذمام» بالفتح والتخفيف: العهد والأمان والضمان والحرمة والحق، وسمي أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم.

قال ابن الأثير في نهايته: ومنه في الحديث: «ويسعى بذمتهم أدناهم» إذا أعطى واحد من عسكر المسلمين العدو أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين، وليس لهم أن

١. في الكافي المطبوع: «خطب».

يخفروه. ولا أن ينقضوا عليه عهده.^١

و (أئمة المسلمين): الأئمة الاثني عشر المعصومون.

(ورواه أيضاً) كلام صاحب الكافي، يعني أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد إلى

آخره.

(وهم يدّ على من سواهم)، قال ابن الأثير: أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم

التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل، كأنه جعل أيديهم يداً

واحدة، وفعلهم فعلاً واحداً.^٢

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن الحكم بن مسكين،^٣ عن رجل من قريش من أهل مكة، قال:

قال سفيان الثوري: اذهب بنا إلى جعفر بن محمد، قال: فذهبت معه إليه، فوجدناه قد ركب

دائته، فقال له سفيان: يا با عبد الله^٤، حدثنا بحديث خطبة رسول الله ﷺ في مسجد

الخييف، قال: «دعني حتى أذهب في حاجتي؛ فإني قد ركبت، فإذا جئت حدثتك».

فقال: أسألك بقرايتك من رسول الله ﷺ لما حدثتني، قال: فنزل، فقال له سفيان: مره^٥ لي

بداوة و قزطاس حتى أثبتته، فدعا به، ثم قال: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، خطبة

رسول الله ﷺ في مسجد الخييف:

نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وبلغها من لم تبلغه، يا أيها الناس، ليبلغ الشاهد

الغائب؛ فرب حامل فقه ليس بفقيه، و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل

عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، و النصيحة لأئمة المسلمين، و اللزوم

١. النهاية، ج ٢، ص ١٦٨ (ذم).

٢. النهاية، ج ٥، ص ٢٩٣ (يد).

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن الحكم بن

مسكين».

٤. في الكافي المطبوع: «يا أبا عبد الله».

٥. في الكافي المطبوع: «مره».

لِجَمَاعَتِهِمْ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ. الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، تَنَكَّافُوا دِمَاؤَهُمْ، وَهُمْ يَسُدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ».

فَكَتَبَهُ سُفْيَانُ، ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَيْهِ، وَرَكِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَجِئْتُ أَنَا وَسُفْيَانُ.

فَلَمَّا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ لِي: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَنْظُرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ وَ اللَّهِ أَلَزَمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَقَبَتَكَ شَيْئاً لَا يَذْهَبُ مِنْ رَقَبَتِكَ أَبَداً فَقَالَ: وَ أَيُّ شَيْءٍ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: «إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ» قَدْ عَرَفْنَاهُ، وَ «النَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ» مَنْ هُوَ لِأَيِّمَةِ الَّذِينَ يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتَهُمْ؟ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَ كُلُّ مَنْ لَا تَجُورُ شَهَادَتُهُ عِنْدَنَا، وَ لَا تَجُورُ الصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ؟! وَ قَوْلُهُ: «وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ» فَأَيُّ الْجَمَاعَةِ؟ مُرَجِيُّ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يُصَلِّ، وَ لَمْ يَصُمْ، وَ لَمْ يَغْتَسِلْ مِنْ جَنَابَتِهِ، وَ هَذَمَ الكَعْبَةَ، وَ نَكَحَ أُمَّهُ، فَهُوَ عَلَى إِسْمَانَ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ، أَوْ قَدْرِي يَقُولُ: لَا يَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ يَكُونُ مَا شَاءَ إِبْلِيسَ، أَوْ حُورِي يَتَّبِرُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ يَشْهَدُ^٢ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ، أَوْ جَهْمِي يَقُولُ: إِنَّمَا هِيَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ وَ خَدَهُ، لَيْسَ الْإِيْمَانُ شَيْئاً^٣ غَيْرَهَا؟!!

قَالَ: وَ يَحْكَ، وَ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ؟ فَقُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ اللَّهِ الْإِمَامُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتَهُ؛ وَ لَزُومُ جَمَاعَتِهِمْ أَهْلُ بَيْتِهِ. قَالَ: فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَخَرَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُخَيِّرْ بِهَا أَحَداً.

هدية:

«سفيان» مثلثة السين، و «ثور» بالفتح: أبو قبيلة من مضر، رهط. (سفيان الثوري) من مشايخ الصوفية القدرية.

(لَمَّا حَدَّثْتَنِي) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، أَي لَا أَسْأَلُكَ إِلَّا تَحْدِيثَكَ.

١. في الكافي المطبوع: «+ له».

٢. في الكافي المطبوع: «شهد».

٣. في الكافي المطبوع: «شيء».

قال في القاموس :

«لَمَّا» يكون بمعنى «لم» الجازمة و«حين» و«إلّا»، يقال: سألتك لَمَّا فعلت، أي لم أسألك
إلّا فعلك كذا، ومنه: «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ»^١، «وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا
مُخَضَّرُونَ»^٢، قال: و إنكار الجوهري كونه بمعنى «إلّا» غير جيد.^٣

و«الدواة» بالفتح: ما يُكتب منه.

(معاوية بن أبي سفيان) يعني هل هم أمثالهم على الإنكار؟

والمرجىء يقول: إن الإيمان لا يضرّ معه معصية أصلاً، وأنه هو مجرد التصديق بما
جاء به النبي ﷺ، ولذا لا تفاوت بين إيمان مثل جبرئيل وأفسق الفساق، إلّا أن قوله الأول
-بمعنى عدم خلود المؤمن في النار- حق، بل الحق كما ذكر الصدوق ﷺ في بيان عقائده
في كتاب الاعتقادات: أن النار حرام على الشيعة، وإنما عقوباتهم المكفّرة لذنوبهم في
الدنيا بأنواع الأذى والمكروهات وفي عقبات البرزخ.^٤

والقدرى يقول بالتفويض، بمعنى أنه قد يغلب مقدرة الخلق على مقدرة الله
سبحانه، وبأن ذات إبليس وذات الملك والإنس وكلّ شيء شيء واحد، وإنما الفرق
بالأوصاف الاعتبارية من الأكوان والشؤونات؛ فقليل: وجه التسمية إنكار القدر، أو قوله
بثبوت الأقدار والمنازل والأشكال لذات واجب الوجود في سلسلتي بدوه وعوده.
وقد مرّ أن الأصحّ فيه تضييقه على نفسه بالرياضات الشاقّة. وسفيان الثوري بعد
الحسن البصري من سلف الصوفيّة القدرية.

و«الحروري» بالفتح وضمّ المهملة الأولى: نسبة إلى قرية بالكوفة كانت مجتمع

١. الطارق (٨٦): ٤.

٢. يس (٣٦): ٣٢.

٣. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٧٧ (لم).

٤. لم نثر عليه، والموجود في مظلّته هكذا: «وأشدّ ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين أو شرطة
حجام، ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي لم تكفرها الهموم والغموم والأمراض وشدة النزاع عند
الموت». الاعتقادات، ص ٥٨، باب الاعتقاد في المسألة في القبر.

الخوارج في بدو النصب، تسمى بـ«الحروراء» بالمد.
و«الجهمي»: أصحاب جهم بن صفوان الترمذي معاصر مروان الحمار، آخر خلفاء بني أمية، كان يقول لرهطه: الإيمان هو مجرد العلم بوجود الصانع، سواء كان هو الرب أو الرسول. والجهمية صنف من صنوف الصوفية وشعوب الكفر والضلالة كعكاشة العنكبوت، منشعب بعضها عن بعض.

في بعض النسخ: «ولزوم جماعتهم وأهل بيته» بواو العطف.
و«حرق الثوب» كنصر وضرب، وشدد للكثرة.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن حماد^١، عن حريز، عن العجلي، عن أبي جعفر^{عليه السلام}، قال: «قال رسول الله^{صلى الله عليه وسلم}: ما نظر الله - عز وجل - إلى ولي له يُجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلا كان معناه في الرفيق الأعلى».

هدية:

جهد دابته كمنع، وأجهدها أيضاً: إذا حمل عليها فوق طاقتها، ونفسه: أتعبها، وفي الأمر: جد فيه وبالغ.

(والنصيحة) عطف على الطاعة.

و(الرفيق) واحد وجمع كالصديق، قال الله تعالى: «وَحَسِّنْ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا»^٢، و(الرفيق الأعلى): الجنة، و«الملا الأعلى» مجتمع الملائكة.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن ابن فضال^٣، عن أبي جميلة، عن محمد الحلي، عن أبي عبد

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن حماد بن عيسى».

٢. النساء (٤): ٦٩.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال».

الله ﷺ ، قَالَ : «مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قَيْدَ شَيْبَرٍ ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ» .
هدية:

(جماعة المسلمين) على حذف المضاف كالطريق والإمام. وفيه ردّ على اعتزال
المرتااض من الصوفيّة.
و«القيد» بالكسر: المقدار.

الحديث الخامس

روى في الكافي بهذا الإسناد ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَ
نَكَثَ صَفْقَةَ الْإِمَامِ ، جَاءَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أُجْذَمًا» .
هدية:

«النكث»: النقض، و«الصفقة»: البيعة، وصفقة العباد مع الإمام يوم الميثاق أن لا
يبتدعوا ويخترعوا في الدين، كالعبادات العنديّة في طريقة التصوف.
و«الأجذم»: المقطوع اليد أو الذاهب الأنامل، يعني منقطعاً محروماً من التمسك
بالعروة الوثقى التي يمتنع النجاة بدون الاعتصام بكلتا اليدين بها؛ الحمد لله ربّ
العالمين.

الباب الرابع والمائة
بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ
وَ حَقِّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ

وأحاديثه كما في الكافي ثمانية أو تسعة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ^١، عَنْ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا حَقُّ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ؟ قَالَ: «حَقُّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيَطِيعُوهُ»^٢. قُلْتُ: فَمَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «يُقَسِّمُ^٣ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَيَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ، فَلَا يُبَالِي مَنْ أَخَذَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا».

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُوْنُسَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «هَكَذَا وَ هَكَذَا وَ هَكَذَا»^٤. يُغْنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ خَلْفِهِ، وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عثمان».

٢. في الكافي المطبوع: «يطيعوا».

٣. في الكافي المطبوع: «أن يقسم».

٤. في الكافي المطبوع: «+ من».

هدية:

(عن أبي جعفر عليه السلام مثله) إلى قوله: (وعن شماله) كلام صاحب الكافي، وبهذا صارت أحاديث الباب تسعة.

(ذلك) أي قيامه بالعدل، فلا يبالي الإمام من اغترار الناس بالمذاهب المختلفة؛ لعودهم بالآخرة إليه لظهور الحقّ والعدل. ومضمون الإشارة في الروایتين واحد، وسيجيء بيان قسمة الغنائم ونحوها بالسوية مفصلاً إن شاء الله تعالى.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي الشريف والوضيع سواء، على عدد الرؤوس، فقَبِرَ بعده صلى الله عليه وآله من غيرٍ، معللاً بأنّه كيف يسوّى الوضيع بالشريف، فجَدَّدَ أمير المؤمنين عليه السلام تلك السُنَّةَ أيضاً، وقام فيها على سيرته صلى الله عليه وآله، فشنعوا عليه، فاعتذر بأنّ الشرف إنّما هو بحسب الدّين، ولا شَرَفَ أعلى من الإسلام، فالشريف بحسب الدّين، والتقوى يعطى أجره في الآخرة على حسب التقوى وسائر الأعمال الصالحة، والمحتاج في الدنيا سواء كان وضعياً نسباً أو شريفاً محتاجاً.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن مسعدة بن صدقة^١ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا تختانوا ولا تكتم، ولا تغشوا هذاكم^٢، ولا تصدّعوا عن خيلكم؛ فتفسّلوا وتذهب ربحكم، وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم، والزّموا هذه الطريقة؛ فإنكم لو غايتهم ما غاين من قد مات منكم بمن خالف ما قد تدعون إليه، لبدزتم وخرجتم، ولستم غنم، ولكن مخجوب عنكم ما قد غاينوا، وقريباً ما يطرح الحجاب».

هدية:

«غشّه» كمدّ: خانه، وهو خلاف نصّحه، كاستغشّه، خلاف استنصحه.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى العطار، عن بعض أصحابنا، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة».

٢. في الكافي المطبوع: «+ ولا تجهلوا أئمتكم».

ما صدعك عن كذا كمنع: ما صرفك، والصدع: الشق، والتصديق: التفريق، (لا تصدعوا): لا تفرقوا، بحذف إحدى التائين، (عن جلكم) المتين وعروتكم الوثقى. وقد «فشل» كعلم فشلاً بالتحريك: ضعف وجبن، (فتفشلوا): فتضعفوا وتكسلوا وتجنبوا، و«الفشل» كالنجم: الرجل الضعيف الجبان، والجمع: أفشال. (وتذهب ريحكم) أي قوتكم ونصرتكم ودولتكم وحياتكم.

(ما قد تدعون إليه) على ما لم يسم فاعله من المجرد. (لبدرتم): لأسرعتم إلى ما تدعون إليه (وخرجتم) مما ذهبتم إليه، أو إلى ما تدعون إليه. قال الفاضل الاسترآبادي بالأول،^١ وبرهان الفضلاء «إلى الجهاد»، والسيد النائيني ميرزا رفيعا «الثاني»^٢ (ولسمعتم) سماع إجابة وطاعة.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن حنان بن سدير الصيرفي،^٣ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «نُعِيَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم نَفْسُهُ وَهُوَ صَاحِبُ لَيْسَ بِهِ وَجَعٌ» قَالَ: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ» قَالَ: «فَنَادَى صلى الله عليه وآله وسلم: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، وَأَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ بِالسَّلَاحِ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم الْمِنْبَرَ، فَتَعَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَدْكُرُ اللَّهُ الْوَالِيَّ مِنْ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي إِلَّا تَرَحَّمْتُ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَجَلَ كَبِيرَهُمْ، وَرَجِمَ ضَعِيفَهُمْ، وَوَقَرَ عَالِمَهُمْ، وَلَمْ يُصِرَّ بِهِمْ؛ فَيَذِلُّهُمْ، وَلَمْ يُفْقِرْهُمْ؛ فَيَكْفُرْهُمْ، وَلَمْ يُغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ؛ فَيَأْكُلَ قُوِيَهُمْ ضَعِيفَهُمْ، وَلَمْ يُخَيِّرْهُمْ فِي بُعُوِيَهُمْ؛ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِي، ثُمَّ قَالَ: قَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ، فَاشْهَدُوا».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «هَذَا آخِرُ كَلَامٍ تَكَلَّمْتُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ».

١. لم نثر عليه.

٢. لم نثر عليه فيما هو المطبوع منه، وهو إلى صفحة ٢١٨ من المجلد الأول من الكافي من الطبعة القديمة.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن حمار وغيره. عن

حنان بن سدير الصيرفي».

٤. في الكافي المطبوع: «يرحم».

هدية:

(الصلاة جامعة) نصب على الإغراء، أي الزموا الصلاة.

قيل: لعلّ الأمر بالسلاح تمهيد لتجهيز جيش أسامة.

(اذكّر الله) من التذكير، أي استحلفه به تعالى.

(إلا ترحم) استثناء من مقدّر، فعلى المثبت مثل: اذكّره في كلّ ما يصنع أنّ الأمر إليه

إلا في الترحم كذا، فإنّه لا يجوز له تركه، وعلى المنفي مثل: ولا اذكّره إلا فيما أذكّره.

«أفقره»: جعله فقيراً بترك الإعطاء، ونسخة: «ولم يفزّ قههم» من التفريق، كما ترى.

(فيكفرهم) على الإفعال، وقد قال النبي ﷺ: «كاد الفقر أن يكون كفراً»^١.

«خبزه» بالمعجمة والمفردة والزاي كضرب: ساقه سواقاً شديداً. (في يعوئهم) يعني

في إفراط البعث إلى الجهاد وقرئ «يجبرهم» بالجيم من الإجبار. وقرأ برهان الفضلاء:

«ولم يجتزهم» من الاجتزاز بالجيم والمعجمتين، بمعنى القطع من الأصل، قال: أي لم

يستأصلهم بسبب كثرة بعوئهم إلى الجهاد. الجوهري: «البعوث»: جمع البعث،

والبعث: الجيوش.^٢

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن عليّ بن الحَكَمِ^٣، عن رجلٍ، عن حَسِبِ بْنِ أَبِي نَسَابِ،

قَالَ: جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَسَلٌ وَ تَيْسٌ مِنْ هَنْدَانَ وَ حُلْوَانَ، فَأَمَرَ الْعُرْفَاءَ أَنْ

يَأْتُوا بِالْيَتَامَى، فَأَخَذْتَهُمْ مِنْ رُؤُوسِ الْأُرْقَاقِ يَلْعَقُونَهَا وَ هُوَ يَقْسِمُهَا لِلنَّاسِ قَدْحًا قَدْحًا،

فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا لَهُمْ يَلْعَقُونَهَا؟ فَقَالَ: «إِنَّ الْإِمَامَ أَبُو الْيَتَامَى، وَإِنَّمَا أَلْعَقْتُهُمْ

١. الكافي ج ٢، ص ٣٠٧، باب الحسد، ح ٤؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ٣، ص ٧٤٨، ح ٢٥٤٩؛ الخصال، ص ١١.

ح ٤٠: الأمالي للصدوق، ص ٢٩٥، المجلس ٤٩، ح ٦؛ مسند الشهاب، ج ١، ص ٣٤٢، ح ٥٨٦؛ الجامع الصغير

للسيوطي، ج ٢، ص ٢٦٦، ح ٦١٩٩؛ تفسير الرازي، ج ١٦، ص ١٠٨.

٢. الصحاح، ج ١، ص ٢٧٤ (بعث).

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمّد بن عليّ وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم».

هَذَا بِرِعَايَةِ الْآبَاءِ» .

هدية:

(همذان) هنا بالمعجمة وفتح الميم: بلد معروف. (وحلوان) بالضمّ وسكون اللام: موضع من بلاد الكرد.

و«الزق» بالكسر والتشديد: السقاء بالكسر والمدّ، وجمع القلّة: أزقاق، والكثير: زقاق ككتاب وغراب، «لعقه» كعلم: لحسه، لحس القصة كعلم أيضاً.
و«العريف» على فعيل: رئيس المحلّة.

(برعاية الآباء) قيل: يعني نيابة عنهم، وقيل: يعني بطريق رعايتهم أطفالهم، وقرأ برهان الفضلاء: «الاباء» بالكسر والمدّ، مصدر أو اسم المصدر، قال في شرحه بالفارسيّة: «يعني پدري».

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن المُنْقَرِيّ،^١ عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، وَ عَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَغْدِي» .
فَقِيلَ لَهُ: مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: مَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَّاعًا، فَعَلَيَّْ؛ وَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِرِوَاتِيهِ، فَالزُّجُلُ لَيْسَتْ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَايَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، وَ لَيْسَ لَهُ عَلَى عِيَالِهِ أَمْرٌ وَ لَا نَهْيٌ إِذَا لَمْ يُجْرَ عَلَيْهِمُ النَّفَقَةُ، وَ النَّبِيُّ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ بَغَدَهُمَا عليهما السلام أَلَزَمَهُمْ هَذَا، فَمَنْ هُنَاكَ صَارَ وَأَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَ مَا كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ إِلَّا مِنْ بَغْدِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَإِنَّهُمْ^٢ أَمِنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ عَلَى عِيَالِهِمْ» .

١. الصحيح أن يكون «الآباء» بالفتح والمدّ، قال المجلسي: «و ربما يقرأ «الآباء» بالفتح والمدّ: الأبوة، وفي القاموس: «الآباء» لغة في الأب». مرآة العقول، ج ٤، ص ٣٤٠.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي و عليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المقرئ».

٣. في الكافي المطبوع: «و إنهم».

هدية:

«الضياح» بالفتح: العيال بالكسر، وبالكسر: جمع الضايح، و«الضيعة» بالفتح، يعني المزرعة.

قال سيبويه: «الولاية» بالفتح: المصدر، وبالكسر: الاسم،^١ وقال غيره: مصدر بهما. (ألزهم هذا) أي ألزهم الله هذا، أو ألزم كل واحد منهم على أنفسهم هذا، على الحذف والإيصال. وقال برهان الفضلاء: «ألزهم» على الماضي المعلوم من باب الإفعال، والمستتر لكل واحد من «النبّي» و«أمير المؤمنين» و«من بعدهما ﷺ»، والبارز للمؤمنين الذين عبارة عن مجموع الرجل والعيال أو للخلائق. (أمنوا) على المعلوم من باب علم.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن أبان،^٢ عن صباح بن سنيابة، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ مَاتَ وَ تَرَكَ ذَنْبًا لَمْ يَكُنْ فِي فَسَادٍ وَ لَا إِشْرَافٍ، فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْضِيَهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ، فَعَلَيْهِ إِثْمُ ذَلِكَ؛ إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - يَقُولُ: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسْكِينِ» الْآيَةَ، فَهُوَ مِنَ الْغَارِمِينَ، وَ لَهُ سَهْمٌ عِنْدَ الْإِمَامِ، فَإِنْ حَبَسَهُ فَأِثْمُهُ عَلَيْهِ».

هدية:

(فإن لم يقضه) بيان للوجوب، وكذا (فإن حبسه).
الآية في سورة التوبة،^٣ (الآية) يعني إلى آخرها، قال برهان الفضلاء: نصب بتقدير «أعني».

١. نقل عنه الجوهري في الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٣٠ (ولي).

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان».

٣. التوبة (٩): ٦٠.

في بعض النسخ: «فهو إثم عليه» مكان (فأثمه عليه).

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن حنان،^١ عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَصْلُحُ الْإِمَامَةُ إِلَّا لِرَجُلٍ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: وَرَعٌ يَخْرِجُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَجَلْمٌ يَهْلِكُ بِهِ غَضَبُهُ، وَحُسْنُ الْوِلَايَةِ عَلَى مَنْ يَلِي، حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ الرَّجِيمِ».

● وفي رواية أخرى: «حَتَّى يَكُونَ لِلرَّعِيَّةِ كَالْأَبِ الرَّجِيمِ».

هدية:

«حجزه» كنصر: منعه.

«ولي عليه» كعلم: صار والياً عليه.

(وفي رواية أخرى) كلام ثقة الإسلام.

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن سهل بن زياد،^٢ عن معاوية بن حكيم، عن محمد بن أسلم، عن رجلٍ من طبرستان - يُقال له: محمد - قال: قال معاوية: «وَلَقِيتُ الطَّبْرِيَّ مُحَمَّدًا بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَنِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ: «الْمُعْرَمُ إِذَا تَدَيَّنَ أَوْ اسْتَدَانَ فِي حَقِّ - الْوَهْمِ مِنْ مُعَاوِيَةَ - أَجَلَ سَنَةٍ، فَإِنْ اتَّسَعَ، وَإِلَّا قَضَى عَنْهُ الْإِمَامُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ».

هدية:

(المعرم) كمفلس: من عليه الدَّين.

(تدين) على المعلوم من التَّعَلُّق، أي استقرض و صار عليه دين كاستدان، ويجيء

تدين من الديانة أيضاً، فهو متدين ذو ديانة. والحديث بيان لمثل الحديث الخامس.

(الوهم) هنا بمعنى الشك، والبيان من ثقة الإسلام أو سهل.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن حنان».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد».

الباب الخامس والمائة

بَابُ أَنْ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِلْإِمَامِ عليه السلام

وأحاديثه كما في الكافي تسعة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن هشام بن سالم^١، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْزَنَّا اللَّهُ الْأَرْضَ، وَنَحْنُ الْمُتَّقُونَ، وَالْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلْيَغْمُزْهَا وَلْيُؤَدِّ خَرَايجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا؛ فَإِنْ تَرَكَهَا أَوْ أَخْرَبَهَا وَأَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمَرَهَا وَأَحْيَاهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا، يُؤَدِّي خَرَايجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ، فَيُخَوِّبَهَا وَيَمْنَعَهَا وَيُخْرِجَهُمْ مِنْهَا، كَمَا حَوَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنَعَهَا، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا؛ فَإِنَّهُ يِقَاطِعُهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَ يَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ».

هدية:

(كتاب علي عليه السلام) عبارة عن الجامعة، وقد مرَّ ذكرها في الباب الأربعين^٢ والآية في

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم».

٢. الكافي، ج ١، ص ٢٣٨، باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام.

سورة الأعراف.^١

و«الخراج» كسحاب و غراب: ما يأخذ السلطان من مال الأرض ومنالها وجزية أهل الذمة ونحو ذلك.

و«المقاطعة» من أقطعت قطيعة على كذا، أي طائفة من أرض الخراج.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن أُخْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَمَّنْ رَوَاهُ، قَالَ: «الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَرِيسُولِهِ وَنَا، فَمَنْ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَ لِيُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَ لِيُبَيِّرَ إِخْوَانَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، فَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَنَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهُ».

هدية:

(عمَّن رواه) أي عن الإمام الذي قال.

(وليؤدِّ حقَّ الله) إشارة إلى الخمس ونحوه.

(وليبيِّر) من باب عَضَّ إلى الزكاة ونحوها.

(فإن لم يفعل ذلك) أي إنكاراً أو إقراراً من دون أن يتوب.

يُقال: «أنا براء منه» بالفتح والمد، و«نحن براء منه» أيضاً لا يشئ ولا يجمع؛ لأنَّه مصدر في الأصل، فإذا قلت: «أنا بريء منه» على فاعيل، ثنَّيت وجمعت وأنثت، وقلت في الجمع: نحن منه براء، كفقيهه وفقهاء، و«براء» أيضاً مثل كريم وكرام، و«أبراء» كشريف وأشراف، و«أبرياء» كنصيب وأنصاء، وبريثون وهي بريثة، وهما بريثان وبريثان، وهنَّ بريثات وبرايا، ويُقال: رجلٌ برئ وبراء، كعجيب وعجاب.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: رَأَيْتُ مِسْمَعاً بِالْمَدِينَةِ - وَ قَدْ كَانَ حَمَلٌ

١. الأعراف (٧): ١٢٨.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد».

إلى أبي عبد الله ﷺ تلك السنة مالا، فردّه أبو عبد الله ﷺ - فقُلْتُ له: لِمَ ردَّ عليك أبو عبد الله ﷺ المال الذي حملته إليه؟

قال: فقال لي: إني قلتُ له - حين حملتُ إليه المال -: إني كنتُ وليتُ البحرَين الغَوص، فأصبتُ أربعَ مائة ألفِ درهمٍ، وقد جئتُك بخُمسِها بِثمانين ألفِ درهمٍ، وكرهتُ أن أخبسَها عنك، وأن أغرضَ لها وهى حَقُّك الذي جعله الله - تبارك و تعالي - في أموالنا. فقال: «أ و ما لنا مِنَ الأرضِ و ما أخرجَ اللهُ مِنها إلا الخُمسُ؟ يا با سَيّارِ، إنَّ الأرضَ كُلَّها لنا؛ فما أخرجَ اللهُ مِنها مِن شَيْءٍ فَهُوَ لنا».

فقُلْتُ له: و أنا أحملُ إليك المالَ كُلَّهُ، فقال: «يا با سَيّارِ، قد طَيَّبناهُ لك، و أخلَلناكَ مِنهُ، فضمُّمُ إليك مالِك، و كُلُّ ما في أيدي سِبعينا مِنَ الأرضِ فَهُم فيه مُحلَّلونَ حتّى يَقومَ قائمتنا ﷺ، فيُحجِّبُهُم طسوقَ ما كانَ في أيديهم، و يتركُ الأرضَ في أيديهم، و أمّا ما كانَ في أيدي غيرِهِم، فإنَّ كسبَهُم مِنَ الأرضِ حرامٌ عليهم حتّى يَقومَ قائمتنا، فتأخذُ الأرضَ مِن أيديهم، و يُخرِجَهُم صَغَرَةً».

قالَ عَمْرُؤُ بنُ يَزِيدَ: فقالَ لي أبو سَيّارِ: ما أرى أحداً مِنَ أصحابِ الضِّياعِ و لا مِنِّي يَلي الأعمالَ يَأكلُ خلافاً غَيري إلا من طَيَّبوا له ذلكَ.
هدية:

(عمر بن يزيد) أبو الأسود يتاع السابري، مولى ثقيف، كوفي ثقة جليل، أحد من كان يفيد في كل سنة، وأثنى عليه الصادق ﷺ شفاهاً.^٢
و«مسمع» كمنبر: ابن مالك، وقيل: ابن عبد الملك أبو سيار، الملقب بكردين - بكسر الكاف وسكون الراء - شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها، روى عن الباقر ﷺ رواية يسيرة وعن الصادق ﷺ وأكثر واختص به.

١. في الكافي المطبوع: «فيحجيبهم».

٢. راجع: الخلاصة، ص ١١٩.

(وإن أعرض لها) من باب علم وضرب، أي أتعرض، يُقال: عرض له، أي أخذ عليه طريقه.

(فيحييهم) من الحبوّة: العطاء من غير عوض، من الإفعال أو التفعيل، والثاني أكثر. و«الحبوة» مثلثة الحاء.

و«الطسق» بالفتح: أجرة أرض الخراج.
(إلا من طيبوا له ذلك) يعني الفرقة الإمامية.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن أبي بصير^١، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلتُ له: أَمَا عَلَيَّ
الإِمَامِ زَكَاةٌ؟ فَقَالَ: «أَخَلَّتْ يَا بَا مُحَمَّدٍ،^٢ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لِلْإِمَامِ يَضَعُهَا حَيْثُ
يَشَاءُ، وَ يَذْفَعُهَا إِلَى مَنْ يَشَاءُ، جَائِزٌ لَهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى. إِنَّ الإِمَامَ يَا بَا مُحَمَّدٍ، لَا
يَبِيتُ لَيْلَةً أَبَدًا وَ لِلَّهِ فِي غُنْبِهِ حَقٌّ يَسْأَلُهُ عَنْهُ».

هدية:

سيجيء إن شاء الله تعالى في الحديث الرابع في الباب الثامن والعشرين والمائة أنه ليس على مال الإمام خمس وزكاة؛^٣ لأن جميع المستحقين عياله تجب نفقتهم عليه، وأن الفاضل من الخمس والزكاة له والنقصان عليه، فلا يبقى مستحق بلا قوت السنة على ما شرع الله عز وجل.

(أحلت): أتيت بأمرٍ محال.

(أبدأ) يعني قط.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن

علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير».

٢. في الكافي المطبوع: «يا أبا محمد» في المورد.

٣. الكافي، ج ١، ص ٥٣٨، باب الفداء والأفقال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ٢،

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن أبان بن مُصعب^١، عن يونس بن ظبيان، أو المعلّى بن خنيس، قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسّم، ثم قال: «إن الله - تبارك و تعالي - بعث جبرئيل عليه السلام، وأمره أن يحرق بإنهامه ثمانية أنهارٍ في الأرض: منها سيحان، و جيحان - وهو نهرٌ بُلغ - و الخشوع - وهو نهرٌ الشائس - و مهزان - وهو نهرٌ الهندي - و نيل مصر، و دجلة، و الفرات، فما سقت أو اشتقت فهو لنا، و ما كان لنا فهو لشيعةنا، و ليس بعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه، و إنَّ و لينا لفي أوسع ما بين ذه إلى ذه» يغني بسنن السماء و الأرض، ثم تلا هذه الآية: «قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا» المغضوبين عليها خالصة لهم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: بلا غضبٍ.

هدية:

(فتبسّم) لإتيانه في السؤال بكلمة التبعية.

وذكر الثمانية للاكتفاء بما هو العمدة من المياه على وجه الأرض، وكذا ذكر السبعة من الثمانية كما اكتفى في الحديث الثامن بذكر الخمسة، والمراد جميع المياه حتى الأمطار والآبار وجميع الأرض وما يخرج منها.

و(سيحان): نهر في بلاد المغرب، كجيحان في بلاد المشرق. وقال برهان الفضلاء: ويمكن أن يكون «سيحان» تثنية السيح بالفتح، وهو الماء الجاري على وجه الأرض، واسم لثلاثة أنهار باليمامة يصير اثنان منها واحداً، فالمعدود ثمانية.

وقيل: (جيحان) معرب «جهان».

و(الخشوع) على فعول: مبالغة في الخاشع.

و(الشاش) بالمعجمتين كعاج: بلد من بلاد الروس، يُنسب إليه القوس الشاشي

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن

علي بن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب».

٢. في الكافي المطبوع: «فيما».

معرب «چاچي». ولعل نهر الشاش هو المشهور في العجم «باتل» بالمشناة من فوق على وزن ساحل في الإقليم السابع. و(مهران) بكسر الميم: هو المشتهر في الهند بـ «كنك» يتيمَن به الهنود.

(فما سقت) للبيان، يعني فما سقت تلك الأنهار، أي بنفسها بلا تعمل، (أو استقت) أي بتعمل.

قال برهان الفضلاء: الاستثناء في «إلا ما غصب» منقطع، فمن قبيل ما أحسن زيد إلا ما أساء، لا من قبيل ما جاء القوم إلا حماراً. (غصب) على المعلوم من باب ضرب، والمفعول محذوف، والتقدير: إلا ما غصب شيعتنا عليه.

والإضافة في (أوسع ما بين) كما في زيد أفضل البلد، أو كما في زيد أفضل الناس، و(ذه) بكسرتين بإشباع الثانية، من أسماء الإشارة للتأنيث.

والآية في سورة الأعراف.^١

وذكر (المغصوبين عليها) على الوصف للمؤمنين.

و(لهم) و(بلا غصب) للتفسير.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى،^٢ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رُوِيَ لَنَا أَنَّ لَيْسَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا الخُمْسُ؟ فَجَاءَ الْجَوَابُ: «إِنَّ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم».

هدية:

يعني أبا الحسن الثالث الهادي علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام. والمراد أن الدنيا وما فيها ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه، وورثتهما ذريتهما المعصومان.

١. الأعراف (٧): ٣٢.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى».

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن عمرو بن شمر^١، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: خلق الله آدم، وأقطعته الدنيا قطيعة، فما كان لآدم عليه السلام، فلرسول الله ﷺ، وما كان لرسول الله ﷺ، فهو للأئمة من آل محمد عليه السلام».

هدية:

الظاهر أن (فما كان) إلى آخر الحديث كلام الباقر عليه السلام.

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن ابن أبي عمير^٢، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن جبرئيل عليه السلام كرى برجليه خمسة أنهار - ولسان الماء يتبعه - الفرات، ودجلة، ونيل مضر، ومهران، ونهر بلخ، فما سقت أو سقي منها فللإمام، والبحر المطيف بالدنيا».

هدية:

(كرى) على المعلوم كعلم: حفر وأحدث.

(والبحر المطيف بالدنيا) يعني بل المحيط بها بالمحاط به للإمام.

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده عن السري بن الربيع^٣، قال: لم يكن ابن أبي عمير يغيث بهشام بن الحكم شيئاً، وكان لا يغيث إتيانته، ثم انقطع عنه وخالفه، وكان سبب ذلك أن أبا مالك الحضرمي كان أحد رجال هشام^٤ وقَعَ بينه وبين ابن أبي عمير ملاحاة في شئ من الإمامة، قال ابن أبي عمير: الدنيا كلّها للإمام على جهة الملك، وإنه أولى بها من الذين

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد رفعه عن عمرو بن شمر».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان و علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن أبي عمير».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن السري بن الربيع».

٤. في الكافي المطبوع: «و».

هِيَ فِي أَيْدِيهِمْ . وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : كَذَلِكَ أَمْلاكُ النَّاسِ لَهُمْ إِلَّا مَا حَكَّمَ اللَّهُ بِهِ لِلْإِمَامِ مِنْ
الْفَيْءِ وَالْخُمْسِ وَالْمَغْنَمِ ، فَذَلِكَ لَهُ ، وَذَلِكَ أَيْضاً قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لِلْإِمَامِ أَيْنَ يَضَعُهُ ، وَكَيْفَ
يَضَعُهُ بِهِ ، فَتَرَضِيًا بِهَيْشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، وَصَارَ إِِلَيْهِ ، فَحَكَّمَ هَيْشَامٌ لِأَبِي مَالِكٍ عَلَى ابْنِ أَبِي
عُمَيْرٍ ، فَغَضِبَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ ، وَهَجَرَ هَيْشَاماً بَعْدَ ذَلِكَ .

هدية:

(السري) كالسخي لفظاً ومعنى.

(بهشام بن الحكم) أي بصحبته. «غبه» كمد، و«أغبه» بمعنى، يعني لم يكن أن يأتيه
يوماً ويوماً لا، بل كان يأتيه كل يوم.
و«الملاحاة» بالمهملة: المنازعة.
و(الملك) مثلثة الميم: المالكية، وبكسرها: ما للمالك أيضاً، وبضمها: السلطنة
أيضاً.

(كذاك) مفعول (قال)، والمشار إليه ما ذكر بعد.

والمراد ب(الفية) هنا ما عاد إلى الإمام مما في أيدي الكفار بلا خيل ولا ركاب. قال
برهان الفضلاء: والمراد بالخمسة كله، وإشارة إلى أن عدم تكرار اللام في (اليتامى
والمساكين وابن السبيل) في آية الخمس للإشعار بأنهم ليسوا مستحقين لبعض
الخمسة أيضاً على الاشتراك، بل على الإمام أن يجري عليهم نفقتهم من ماله، ولذا لو لم
يَفِ نصف الخمس لقوت سنتهم، فعلى الإمام إنفاقهم تماماً من ماله، ولو فضل
فالفاضل للإمام. (لهم) أي للناس.

قال: والمراد ب(المغنم) هنا الأنفال إلا ما حاكم الله به للإمام كالفية في آية سورة
الحشر: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ﴾^١، والخمس في آية سورة الأنفال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ

خُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴿١﴾، والأنفال في آية:
 ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^٢.

ولعل ابن أبي عمير غضب ظناً منه أن هشاماً حكم عمداً لرجل من رجاله، وظنّه لا
 يقدر في عدالة هشام لسهوه.

١. الأنفال (٨): ٤١.

٢. الأنفال (٨): ١.

الباب السادس والمائة

بَابُ سِيَرَةِ الْإِمَامِ فِي نَفْسِهِ وَ فِي الْمَطْعَمِ وَ الْمَلْبَسِ إِذَا وَلِيَ الْأَمْرَ

وأحاديثه كما في الكافي أربعة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن السَّراد، عَنْ حَمَّادٍ^١، عَنْ حُمَيْدٍ وَ جَابِرِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي إِمَامًا لِيَخْلُقَهُ، فَفَوَّضَ^٢ عَلَيَّ التَّقْدِيرَ فِي نَفْسِي وَ مَطْعَمِي وَ مَشْرَبِي وَ مَلْبَسِي كَضَعَاءِ النَّاسِ؛ كَيْ يَقْتَدِيَ الْفَقِيرُ بِفَقْرِي، وَ لَا يُطْعَمِي الْغَنِيُّ غَنَاهُ».

هَدِيَّة:

(ففوض علي) يعني فأذن لي بقرينة (كضعفاء الناس)، وتناسب أجزاء الكلام سياقاً، وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «ففرض» من الفرض بمعنى الوجوب. و(التقدير) هنا لعله بمعنى التضييق من القدر بمعنى الضيق؛ قال الله تعالى: «اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ»^٣، يعني في نفسي بالتعب، أو في سلوك نفسي مع رعيتي، وفي مطعمي ومشربي وملبسي بالتقليل والتخفيف، أو بمعنى التدبير في قدر السلوك والمذكورات، والجواب جواب عن إيراد الصوفيّة القدرية على الإمامية في حال أمير المؤمنين عليه السلام مع الغفلة عن الكتاب والسنة وحال سائر الأئمة بعد أمير المؤمنين عليه السلام في

١. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن حماد».

٢. في الكافي المطبوع: «ففرض».

٣. الرعد (١٣): ٢٦.

المذكورات، وعدّهم الفقر في جنود الكفر، والفرق بين الفقر المأذون فيه وغير المأذون فيه؛ قال الله تعالى في سورة الأعراف: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ الآية.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن حماد بن عثمان^٢، عن المعلّى بن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً: جعلت فداك، ذكرت آل فلان وما هم فيه من التعمير، فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم.

فقال: «هيهات هيهات يا معلّى، أما والله أن لو كان ذلك، ما كان إلا سياسة الليل، و سياحة النهار، و لبس الخشن، و أكل الجشيب، فزوي ذلك عنّا، فهل رأيت ظلاماً قط صيرها الله نعمة إلا هذه؟».

هدية:

(آل فلان) يعني بني العباس.

(هذا) أي الأمر.

و«أن» في (أن لو كان) بفتح الهمزة وسكون النون زائدة لربط جواب القسم بالقسم. و(الجشيب) بالجيـم والمعجمة كصعق: الغليظ أو بلا أدام، يعني على سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في أيام ظهور سلطنته للباعث السابق في السابق، لا على قصد الرياضة والرهابية لتكميل النفس واتصالها إلى المبادي العالية وانعكاس العلوم عنها فيها، كما هو دأب الصوفي والجوكي، وتمثيل الصوفي في كشف الجوكي بأنه انعكاس في الماء النجس من أمثال الشيطان لابتنائه على المزج بين عقايد الفلاسفة والاعتقادات الحقّة ولاستلزامه وصول الجوكي بنجاسته إلى مرتبة المعراج وكشف خصوصيات المعراج وحالاتها له. (فزوي) على المجهول، أي منع.

١. الأعراف (٧): ٣٢.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان».

و«الظلامه» بالضمّ وتخفيف اللام: ما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أخذ منك كالظليمة على فعيلة، والمظلمة بالميم المفتوحة وكسر اللام.

قيل: «فهل رأيت» تعجبٌ منه ﷺ في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم. وقال برهان الفضلاء: يعني فهل رأيت ظلماً على المظلوم صيره الله نعمة عليه إلا ظلم أعدائنا علينا، قال: بمعنى أن نعمتنا هذه أفضل نعم جميع الخلق.

أقول: ولعلّ المعنى إلا نعم أعدائنا التي هي حقنا.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن صالح بن أبي حماد^١، والعدّة، عن أحمد، وغيرهما، بأسانيدٍ مختلفةٍ: في احتجاج أمير المؤمنين ﷺ على عاصم بن زياد حين لبس العباء، وترك الصلاة، وشكاؤه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين ﷺ أنه قد غم أهله، وأخزنت ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين ﷺ: «عليّ عاصم بن زياد». فجيء به، فلما رآه عبس في وجهه، فقال له: «أما استخينت من أهلك؟ أما رجعت ولذك؟ أتزى الله أخلّ لك الطيبات وهو يكره أخذك منها؟ أنت أهنّ على الله من ذلك، أو ليس الله يقول: ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾ فيها فأكهة والنخل ذات الأكنام؟ أو ليس الله يقول: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ إلى قوله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾؟ فبإله، لا يتبدل نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتدائها بالمقال، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

فقال عاصم: يا أمير المؤمنين، فعلى ما اقتضت في مطعمك على الجشوبة، وفي ملبسك على الخشونة؟ فقال: «وَيْحَكَ، إِنَّ اللّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَرَضَ عَلَيَّ أُنْبِيَّةَ العَدْلِ أَنْ يُقَدَّرُوا أَنفُسُهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَّبِعُ بِالفَقِيرِ قَرُّهُ». فألقى عاصم بن زياد العباء، ولبس الصلاة.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد».

هدية:

(وغيرهما) بالجرّ، عطّف على كلّ واحد من (صالح) و(أحمد). والضمير لهما.
 (حين) ظرف للاحتجاج مضاف إلى جملة (لبس) إلى (ولدك). ومضمون الاحتجاج قوله ﷺ: (أترى الله) إلى آخره، وإشارة إلى الآيات، منها: قوله تعالى في المائدة: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُجِّلَ لَهُمْ قُلْ أُجِّلَ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾^١، وقوله عزّ وجلّ في الأعراف: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^٢ الآية.
 (والملاء) بالضمّ والمدّ والتخفيف: جمع ملاء كذلك بعلامة الوحدة: الناعم اللين من الأثواب.

«عليّ به» من أسماء الأفعال، يعني جيء أو جيئوا به.

(يلتقيان) فسر بشطّ العرب وعمان.

(لا يبغيان) أي لا يغلب أحدهما على الآخر.

(فبالله) قرئ بباء القسم. وقرأ برهان الفضلاء بحرف النداء، يعني فيا قوم تفكروا أو افهموا الله سبحانه.

و«ابتدال النعم بالفعال»: صرفها في مصارفها متوسّعاً، و«بالمقال»: إظهار الغنى بها باللسان، وهو شكرها. وقال برهان الفضلاء: و«ابتدالها بالمقال» عبارة عن مذمتها ومنع الناس منها.

«فعلى ما» و«فعلى م» بمعنى.

(يقدّروا أنفسهم): يقيسوها، أو المعنى أن يضيّقوا على أنفسهم في المطعم والملبس بحسب حال ضعفه الناس.

و«التبيخ» بالمفردة والغين المعجمة: الهيجان والغلبة وشدة الهلاك والباء للتعدية، أي كيلا يهلك الفقر الفقير.

١. المائدة (٥): ٤.

٢. الأعراف (٧): ٣٢.

أَيُّهَا الصَّوْفِيُّ الْمَدْعَى لِلتَّشْبِيعِ مَعَ الْارْتِيَاضِ الْمَمْنُوعِ شَرْعاً مَنْ تَرَكَ أَكْلَ اللَّحْمِ عَمْداً وَلَبَسَ الدِّكْنَ الْبَالِيَّ مِنَ الثِّيَابِ قَصْداً، اسْمِعْ هَذَا الْحَدِيثَ وَتَدَبَّرْ يَرْشِدُكَ إِلَى أَنْ التَّصَوُّفَ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ التَّشْبِيعِ قَطُّ، وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - كَمَا سَيَذْكَرُ فِي كِتَابِ الْمَعِيشَةِ - فِي حَدِيثٍ مَعَ الصَّادِقِ عليه السلام سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ مِنْ طَرِيقَتِهِ، وَهُوَ مِنْ سَلَفِ مَشَايخِ الصَّوْفِيَّةِ الْقَدْرِيَّةِ: «إِنَّمَا الزُّهْدُ هُوَ الْاجْتِنَابُ عَنِ الْحَرَامِ دُونَ الْحَلَالِ».^١ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُمْ عليهم السلام: «مَنْ لَمْ يَأْكُلِ اللَّحْمَ عَمْداً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَايْمَانُهُ ضَعِيفٌ، فَإِذَا مَضَى كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَأَذْنُوا فِي أُذُنِهِ»^٢، يَعْنِي لِيُخْرِجَ عَنِ جَسَدِهِ وَيَفْرِّقَ الشَّيْطَانَ النَّافِذَ فِيهِ.

الحديث الرابع

رَوَى فِي الْكَافِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَرَّازِ،^٣ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ، ذَكَرْتَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَلْبَسُ الْخَشِينَ، يَلْبَسُ الْقَمِيصَ بِأَرْبَعَةِ ذَرَاهِمٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَتَرَى عَلَيْكَ اللَّبَاسَ الْجَدِيدَ.

فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لَا يُنْكَرُ عليه السلام، وَ لَوْ لَبَسَ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَهْرَ بِهِ، فَخَيْرٌ لِبَاسٍ كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسِ أَهْلِهِ، غَيْرَ أَنْ قَائِمًا أَهْلَ النَّبِيِّ عليه السلام إِذَا قَامَ، لَبَسَ ثِيَابَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَ سَارَ بِسِمَةِ عَلِيٍّ عليه السلام».

١. إن حديث سفيان الثوري ذكر في الكافي، ج ٥، ص ٦٥، باب دخول الصوفية على أبي عبد الله عليه السلام واحتجاجهم عليه فيما يهنون الناس عنه من طلب الرزق، ح ١، ولكن هذه العبارة أو قريب منها ليست موجودة فيه، بل لم نعثر عليه أيضاً في مظانّه من سائر كتب الحديث وما وجدنا عليه عن أمير المؤمنين عليه السلام هكذا: «الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله عز وجل». الكافي ج ٥، ص ٧١، باب معنى الزهد، ح ٣؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ٩، ص ٥٢٢، ح ٨٣٥٥.
٢. ما وجدناه هكذا: «من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه فأذنوا في أذنه». الكافي، ج ٦، ص ٣٠٩، ح ١؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ١٢، ص ٤١٩، ح ١١٧٧١.
٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، محمد بن يحيى الخزاز».
٤. في الكافي المطبوع: «+ عليه».

هدية:

(في زمان لا ينكر) قيل: إِمّا في زمان الرسول ﷺ، فتبعاً له، وهو ﷺ سلطانُ مأمور
 بالتقدير في نفسه كضعفة الأمة، كما عرفت ممّا مرَّ آنفاً؛ وإمّا في زمان الثلاثة، فللتقيّة
 وقلّة المؤونة أيضاً؛ وإمّا في زمان إِياب الأمر إليه ﷺ، فلَمّا مرَّ في الحديث الثالث.
 (شهر به) يعني للمخالفة مع زيّ الخليفة.

الباب السابع والمائة

بَابُ نَادِرٍ

وأحاديثه كما في الكافي أربعة أو خمسة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن أيوب بن نوح^١، قَالَ: عَطَسَ يَوْمًا وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا يُقَالُ لِلْإِمَامِ إِذَا عَطَسَ؟ قَالَ: «يَقُولُونَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ».

هدية:

(أيوب بن نوح) صحب الرضا والجواد عليهما السلام، وصار وكيلاً أيضاً للعسكريين عليهم السلام.
في بعض النسخ: «ما يقولون» بدل (ما يقال).
(عطس) كضرب، يعني الإمام عليه السلام.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم الدينوري^٢، عَنْ عُمَرَ بْنِ زَاهِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُ رَجُلًا عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام: يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ^٣: «ذَلِكَ اسْمُ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري».

٣. في الكافي المطبوع: «+» لا.

سَمَى اللَّهُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ، لَمْ يُتَّسَمَ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، وَ لَا يَتَّسَمَى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ .
 قُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « يَقُولُونَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ » . ثُمَّ قَرَأَ :
 « بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » .

هدية:

الآية في سورة هود^١ ، وفسرت ببقيّة خلفاء الله تبارك وتعالى .

الحديث الثالث

روى في الكافي عن الاثنين^٢ ، عَنْ الْوَشَاءِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ :
 لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : « لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمُ ؛ أَمَا سَمِعْتَ كِتَابَ اللَّهِ : ﴿ وَ نَمِيرُهُ
 أَهْلُنَا ﴾ ؟^٣ » .

● وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ، قَالَ : « لِأَنَّ مِيرَةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِنْدِهِ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمُ » .

هدية:

(لِمَ سُمِّيَ أمير المؤمنين) يعني دون سائر الأئمة ﷺ . وقيل: لعل وجه السؤال تحقيق ما سمع نقلاً عنهم ﷺ في وجه التسمية .

و«المير» بكسر الميم وسكون الياء: الطعام يمتاره الإنسان لأهله وعباله، أي يجلبه وينقله. والتاء في «الميرة» للتأنيث باعتبار الأئمة أو الأغذية؛ صرح به برهان الفضلاء . وقد مار أهله يميروهم ميراً بالفتح، وامتار أهله أيضاً، أي نقل المير لأهله فهو ماير، والجمع: ميار، ككاتب وكتاب، وميارة أيضاً كسيارة، يُقال: نحن ننتظر سيارنا وميارنا أيضاً. قال برهان الفضلاء:

وهنا احتمالات: الأول: أن يكون أصل الأمير «يعير»، فإن الكلمة التي تكون في الأصل

١. في الكافي المطبوع: «لم يسم» .

٢. هود (١١): ٨٦ .

٣. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد» .

٤. يوسف (١٢): ٦٥ .

فعلاً قد ينقلب هاؤها همزة، كالأزلي في النسبة إلى لم يزل، والأزنى في النسبة إلى ذي وزن، فالمراد بالأمير الماير كتغلب اسم بإرادة معنى الغالب.

والثاني: أن يكون أصله «مير» فزيدت الهمزة على المصدر المستعمل في معنى اسم الفاعل وكسرت الميم للياء.

والثالث: أن يكون بين الأمير والمير مصدرين الاشتقاق الكبير، وهو الموافقة في أكثر الحروف كالختم والكنم. قال الزمخشري في كشافه في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^١: إِنَّ الختم والكنم أخوان، فالمراعى هو التناسب في المعنى كما سميت حياة الروح بغذاء العلم «تامورا» على تفعلول بفتح التاء الزائدة، واشتقاقه من الأمر للمبالغة.

الرابع: أن يكون المقصود بيان وجه الاختصاص ببيان أنه ﷺ إنما هو الباعث لحياة الأرواح بغذاء العلم المنقول من مدينة العلم.

وقيل: لعل المعنى أن أمير المؤمنين ﷺ لَمَا كَانَ مايراً لجميع المؤمنين سَمَى اللهُ أمير المؤمنين؛ فَإِنَّ الأمير له الأمر على جميع رعيته؛ فالاستشهاد بأية سورة يوسف لبيان (يميرهم العلم) لا لما أخذ الاشتقاق.

(وفي رواية أخرى) كلام ثقة الإسلام، وبهذا أحاديث الباب خمسة.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن أَبِي الرَّبِيعِ الْقَرَّازِ،^٢ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لِمَ سَمِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «اللَّهُ سَمَّاهُ، وَهَكَذَا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^٣ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولِي، وَأَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ».

١. البقرة (٢): ٧.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القرزاز».

٣. الأعراف (٧): ١٧٢.

هدية:

يعني وهكذا شرح جبرئيل عليه السلام هذه الآية من سورة الأعراف للنبي صلى الله عليه وآله عند نزوله بها، كما شرح قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»^١ بقوله: «في علي». وقد سبق بيان معنى التحريف في القرآن مفصلاً.

وقال بعض المعاصرين: إنما كان الإشهاد بالنبوة والإمامة منزلاً في كتاب الله مع الإشهاد بالربوبية؛ لأنهما مندرجتان في الربوبية؛ إذ هما من ضروراتها اللازمة.^٢

١. المائدة (٥): ٦٧.

٢. الوافي، ج ٣، ص ٦٦٨، ذيل ح ١٢٧١.

الباب الثامن والمائة

بَابُ فِيهِ نُكْتُ وَ نَتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ

وأحاديثه كما في الكافي اثنان وتسعون:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ،^١ عَنْ سَالِمِ الْحَنَاطِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ قَالَ: «هِيَ الْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام».

هدية:

«النكت» كصرد: جمع «النكته» بالضم، وكذا «التنف» جمع التنفة، يعني علامات وآثار من التنزيل في الولاية.

والآية في سورة الشعراء.^٢ فسر عليه السلام الأمر وهو المرجع بالإمامة.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ،^٣ عَنْ رَجُلٍ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير».

٢. الشعراء (٢٦): ١٩٣ - ١٩٥.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمار».

أَشْفَقْنَا مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ قَالَ : « هِيَ وَ لِيَاةُ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ ۝ » .

هدية:

الآية في سورة الأحزاب^١.

وفسر الإنسان - كما سيذكر حديثه - بالأول ومن يحذو حذوه من الجاهلين
الظالمين. وقال بعض المعاصرين: إنما أبو من حملها وأشفقوا منها لعدم قابليتهم لها.^٢

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن الخُشَّابِ^٣، عن عليّ، عن عمه، عن أبي عبد الله ۝ في قول
الله عزّ و جلّ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» قَالَ: «بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنَ
الْوَلَايَةِ، وَ لَمْ يَخْلُطُوهَا بِوَلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، فَهُوَ الْمَلْبَسُ بِالظُّلْمِ» .

هدية:

الآية في سورة الأنعام^٤.

«خلط» كنصر.

(فهو) أي الإيمان المخلوط كذلك، (الملبس) على اسم المفعول من التفعيل، أي
المخلوط. واحتمل برهان الفضلاء على اسم المفعول من الإفعال، بمعنى المستور
بالظلم، «لبسه به» كضرب: خلطه به، ولبس الثوب كعلم، وألبسه غيره.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن السرداد، عن الصحّاف^٥، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ۝ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

١. الأحزاب (٣٣): ٧٢.

٢. الوافي، ج ٣، ص ٨٨٣، ذيل ح ١٥١٣.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى الخشاب».

٤. الأنعام (٦): ٨٩.

٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نجيم

الصحّاف».

عَزَّ وَجَلَّ: فَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ مِنْكُمْ كَافِرٌ، فَقَالَ: «عَرَفَ اللَّهُ إِيمَانَهُمْ بِوَلَايَتِنَا، وَ كَفَرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي صُلْبِ آدَمَ ﷺ وَ هُمْ ذُرٌّ».

هدية:

في سورة التغابن هكذا: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^١، والمضبوط هنا في نسخ الكافي على خلاف المضبوط في الحديث الرابع والسبعين في هذا الباب تقديم «المؤمن»، فإما نقل بالمعنى أو سهو من النسخ. قرأ برهان الفضلاء «عَرَفَ الله» بالتشديد، وقال في شرحه بالفارسية: «يعني بويانيد». و(في صلب آدم) ظرف «عرف» على القرائتين، والمراد ظرف وجود الأرواح قبل الأبدان، أو كزر التكليف.

و«الذرة»: صغار النمل، واحدها: ذرة. وقد سبق نظير الحديث بيانه في كتاب التوحيد.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن السراد، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ^٢، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَايَتِنَا».

هدية:

عن أبي الحسن الأول أو الثاني ﷺ.

في سورة الدهر،^٣ أي العهد الذي أخذ عليهم من ولايتنا يوم الميثاق.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن رُبَيْعِي^٤، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ

١. التغابن (٦٤): ٢.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل».

٣. الإنسان (٧٦): ٧.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله».

أَنْهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ ﴿ قَالَ : « الْوَلَايَةُ » .
هدية:

الآية في سورة المائدة.^١

وتفسير (ما أنزل) بالإمامة إشارة إلى أن الغرض الأصلي من تنزيل القرآن هو معرفة الإمام وتسلیم الإمامة.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن زُرَّارَةَ ،^٢ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قَالَ : « هُمْ الْأَيْمَةُ عليهم السلام » .

هدية:

(القريب): تأنيث «الأقرب» للتفضيل، والتأنيث باعتبار القرابة. و(في) ظرف للمودة، أو للتعليل وقد مرّ في الحديث العاشر من الباب الرابع والستين.^٣
والآية في سورة الشورى.^٤

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن الاثنين،^٥ عَنْ ابْنِ أُسْبَاطٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ : ﴿ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ﴾ فِي وَ لَايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ « فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ هَكَذَا نَزَلَتْ .

١. المائدة (٥): ٦٦.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن زرارة».

٣. أي «باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام».

٤. الشورى (٤٢): ٢٣.

٥. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد».

هدية:

الآية في سورة الأحزاب.^١

(هكذا نزلت) على المعلوم من باب ضرب، يعني بشرحها من جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقرأ برهان الفضلاء على ما لم يسم فاعله من التفعيل بإرادة تنزيل اللفظ على معناه.

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ،^٢ رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ» فِي عَلِيِّ وَ الْأَتَمَّةِ «كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا».

هدية:

الآية في سورة الأحزاب،^٣ وفسرت بتفسيرها آية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ» بعدها في سورتها.

قال برهان الفضلاء: «فبرأه الله» بيان التنزيل، لبيان التعيير، واتهموا موسى بعبادة العجل بدعواهم أن هذا إلهكم وإله موسى كتهمة أمير المؤمنين عليه السلام ببيعة الأول وتبرئة الله تعالى إياهم عليه السلام في آيات، منها: آية سورة النجم وآية التطهير وغير ذلك.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده عن الاتنين،^٤ عَنِ السَّيَّارِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَجُلًا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى» قَالَ: «مَنْ قَالَ بِالْأَتَمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ

١. الأحزاب (٣٣): ٧١.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان».

٣. الأحزاب (٣٣): ٥٣.

٤. الأحزاب (٣٣): ٦٩.

٥. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد».

اتَّبِعْ أَمْرَهُمْ ، وَ لَمْ يَجْزُ طَاعَتَهُمْ» .

هدية:

الآية في سورة طه .^١

جازه و عنه بمعنى كتجاوز .

الحديث الحادي عشر

روى في الكافي بإسناده عن أحمد بن محمد بن عبد الله ،^٢ رَفَعَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ جَلُّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَ الْوَالِدِ وَ مَا وَ لَدَ»^٣ قَالَ : «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ، وَ مَا وَ لَدَ مِنْ الْأَيْمَةِ ﷺ» .

هدية:

كلمة «لا» في (لا أقسم) زائدة لتأكيد القسم، وقيل: يعني لا أقسم بشيء كقسمي بهذا البلد، يعني المدينة المنورة، وقيل: مكة المعظمة، وسورة البلد مكية. وأجيب بأنه لا يقدر؛ إذ المراد وأنت تحل كما أن المراد وما يلد.

(ووالد) عطف على (البلد)، والتنكير للتفخيم، والتونين للتعظيم.

الحديث الثاني عشر

روى في الكافي بإسناده عن محمد بن أورمة^٤ و محمد بن عبد الله ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «وَ اعْلَمُوا أَنْمَّا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ» قَالَ : «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَيْمَةَ ﷺ» .

١. طه (٢٠): ١٢٣.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله».

٣. البلد (٩٠): ١ - ٣.

٤. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أورمة».

هدية:

الآية في سورة الأنفال.^١وسيبين هذا الحديث في الباب الثامن والعشرين والمائة إن شاء الله تعالى.^٢

الحديث الثالث عشر

روى في الكافي بإسناده عن عبد الله بن سنان،^٣ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال: «هم الأئمة عليهم السلام».

هدية:

الآية في سورة الأعراف.^٤ ووجه التعبير عن الأئمة عليهم السلام بالأئمة ظاهر.

الحديث الرابع عشر

روى في الكافي بإسناده عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال: «أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام». ﴿وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ قال: «فُلَانٌ وَفُلَانٌ». ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾: «أَصْحَابُهُمْ وَأَهْلُ وَلَايَتِهِمْ». ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾: «أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام».

هدية:

الآية في سورة آل عمران.^٥ وقد مر الكلام فيها في الحديث الثاني في الباب

١. الأنفال (٨): ٤١.

٢. أي «باب النفي» والأنفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان».

٤. الأعراف (٧): ١٨١.

٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن

حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٦. آل عمران (٣): ٧.

الثامن والعشرين.^١

و (آخر) إمّا مبتدأ معدول من الآخر، أو معطوف على الآيات.

الحديث الخامس عشر

روى في الكافي بإسناده عن الميثمي، عن عبد الله بن عجلان،^٢ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾: «يَغْنِي بِالْمُؤْمِنِينَ الْأُئِمَّةَ عليهم السلام لَمْ يَسْتَخِذُوا الْوَلَايَةَ مِنْ دُونِهِمْ».

هدية:

الآية في سورة التوبة.^٣

و «وليجة الرجل»: بطانته وخاصته ومعتمده وولي أمره.

(لم يتخذوا الولاية) أي الذين جاهدوا منكم من دونهم، أي من دون الله ورسوله والأئمة المعبر عنهم بالمؤمنين من الإيمان، فوجهه ظاهر؛ أو من الأمان؛ لإعطائهم شيعتهم الأمان من الهلاك.

الحديث السادس عشر

روى في الكافي بإسناده عن ابن مسكان،^٤ عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ قُلْتُ: مَا السَّلْمُ؟ قَالَ: «الدُّخُولُ فِي أَمْرِنَا».

١. أي «باب أن الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن عبد الله بن عجلان».

٣. التوبة (٩): ١٦.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان».

هدية:

الآية في سورة الأنفال.^١

و«السلم»: الإسلام، «جنح» كمنع: مال. وتأنيث الضمير باعتبار المسالمة والمعاهدة. وفي لفظ (الدخول) إشارة إلى قوله تعالى في البقرة: «انْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً»^٢ على قراءة الفتح.

الحديث السابع عشر

روى في الكافي بإسناده عن زُرارة،^٣ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ» قَالَ: «يَا زُرَّارَةُ، أَوْ لَمْ تَرَ كَبْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ فِي أَمْرِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ؟».

هدية:

الآية في سورة الانشقاق.^٤

و«الطبق»: كناية عما يستر به الشيء، أو ما يستر بالشيء؛ فالمراد حالة الكفر الناشئ من كفر سابق أو النفاق كذلك، ظلمات ثلاث بعضها فوق بعض. و(عن طبق) وصف ل(طبقة).

الحديث الثامن عشر

روى في الكافي بإسناده عن حماد بن عثمان،^٥ عن عبد الله بن جندب، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا

١. الأنفال (٨): ٦١.

٢. البقرة (٢): ٢٠٨.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زرارة».

٤. الانشقاق (٨٤): ١٩.

٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد بن محمد عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى».

الْحَسَنُ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قَالَ: «إِمَامٌ إِلَى
إِمَامٍ» .
هَدِيَّة:

يعني أبا الحسن الأول أو الثاني عليه السلام.

والآية في سورة القصص،^١ فسرت بوصلنا للمؤمنين أو للناس كلمة الله إلى كلمة
الله، أو المصدر بمعنى الفاعل كما في سورة مريم: ﴿ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي
فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾^٢.

والحديث دلالة على دلالة الكتاب على امتناع خلق الدنيا عن المعصوم.

الحديث التاسع عشر

روى في الكافي بإسناده عن مؤمن الطاق، عن سلام،^٣ عن أبي جعفر عليه السلام في قَوْلِهِ عَزَّ وَ
جَلَّ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ قَالَ: «إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ
الْحُسَيْنَ عليهم السلام، وَ جَرَتْ بَعْدَهُمْ فِي الْأَيْمَةِ عليهم السلام، ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: ﴿فَإِنْ
آمَنُوا﴾ يَغْنِي النَّاسَ، «بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ» يَغْنِي عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ
الْأَيْمَةَ عليهم السلام «فَقَدْ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ» .
هَدِيَّة:

الآية في سورة البقرة.^٤ يعني أن الخطاب في قوله: (قولوا) إنما هو أولاً لعلّي و فاطمة
والحسن والحسين، ثم لسائر الأئمة عليهم السلام، وثانياً للناس، وفي (أمتهم) للمخاطبين
بالخطاب الأول أولاً ومن جرى فيه بعدهم.

١. القصص (٢٨): ٥١.

٢. مريم (١٩): ٣٤.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن
النعمان، عن سلام».

٤. في الكافي المطبوع: «يرجع».

٥. البقرة (٢): ١٣٦ و ١٣٧.

و«الشقاق»: العداوة والكفر والنفاق.

الحديث العشرون

روى في الكافي بإسناده عن عبد الله بن عجلان^١، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِذْهَابِهِمِ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» قَالَ: «هُمُ الْأَيْمَةُ وَ مَنْ اتَّبَعَهُمْ».

هدية:

الآية في سورة آل عمران^٢.

وفسر «الأولى» بالأقرب الذي يرث إسلامه.

(اتبعوه) يعني في الأمم السابقة.

الحديث الحادي والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن ابن أذينة^٣، عن مالك الجهني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى: «وَ أَوْجَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ؟» قَالَ: «مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَهُوَ يُنذَرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أُنذَرُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

هدية:

الآية في سورة الأنعام: «قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ الْآيَةُ»^٤.

وفي تفسيره عليه السلام إشارة إلى أن (ومن بلغ) عطف على المستتر في (أنذركم) لا على البارز فيها، وأن الكامل الهادي إلى الحق إنما هو الحجة المعصوم، المحصور عدده في

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن عبد الله بن عجلان».

٢. آل عمران (٣): ٦٨.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن أذينة».

٤. الأنعام (٦): ١٩.

تقديره تعالى: ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^١ لا من يخالفه في رسم الدّين وطريقته، وإن بلغ بالرياضة حيث يطير من جبل إلى جبل كالجوكي الخفيف الطائر بطيران الشيطان النافذ فيه وقوة جناحه.

الحديث الثاني والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ^٢، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ قَالَ: «عَاهَدْنَا إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ عليه السلام، فَتَرَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ أَنَّهُمْ هَكَذَا، وَ إِنَّمَا سُمِّيَ أَوْلُو الْعَزْمِ أَوْلِي الْعَزْمِ إِنَّهُ ^٣عَاهَدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْمُهَدِّيِّ وَ سِيرَتِهِ، وَ أَجْمَعَ عَزْمُهُمْ عَلَىٰ أَنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَ الْإِفْرَارِ بِهِ».

هدية:

الآية في سورة طه.^٤

وتعدية العهد هنا بكلمة «إلى» على تضمين معنى الإعلام والإيحاء. قال برهان الفضلاء: ليس المضاف إليه المقدر لكلمة (قبل) «هذا الزمان»؛ لدلالة (عاهدنا) على الماضي على هذا، فيصير زائداً، بل هو تلقى الكلمات وقبول التوبة كما في سورة البقرة: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^٥. وفسرت «الكلمات» بالتشعق باسم نبيّنا وآله عليهم السلام وحرمتهم أنهم هكذا، يعني أفضل الأنبياء والأوصياء. وفي بعض كتب التفاسير: أن أولي العزم أقروا بولايتهم وفضلهم عليهم السلام بلا تأمل وتوقف، وغيرهم من الأنبياء بعد تأمل ما وأكثر آدم عليه السلام.

١. النساء (٤): ١٦٥.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مفضل بن صالح».

٣. في الكافي المطبوع: «لأنه».

٤. طه (٢٠): ١١٥.

٥. البقرة (٢): ٣٧.

الحديث الثالث والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ،^١ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾: «كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَيْمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ» فَنَسِيَهُمْ، هَكَذَا وَاللَّهِ أَنْزَلْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عليه السلام هَدِيَّةً:

يعني أنزلت بهذا الشرح من جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الحديث الرابع والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ،^٢ عَنِ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَىٰ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قَالَ: إِنَّكَ عَلَىٰ وَلايَةِ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ».

هدية:

الآية في سورة الزخرف،^٣ وفيها: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾، فُتَسَّرَ بِأَنَّ «الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» الْمَذْكُورَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيٌّ حَكِيمٌ، وَأَمَّا عِنْدَ غَيْرِهِ فَكَانَ مِنْ كَانٍ. وَ«حَكِيمٌ» دَلَالَةٌ عَلَىٰ أَنَّ الْمُرَادَ الشَّخْصَ الْمَسْمُوعِ بِعَلِيٍّ.

الحديث الخامس والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن مُتَخَلِّجٍ،^٤ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عليه السلام

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلي بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماذن، عن محمد بن الفضل». وفي الطبعة الجديدة من الكافي: «محمد بن الفضل».

٣. الزخرف (٤٣): ٤٣.

٤. الزخرف (٤٣): ٤.

٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل».

بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ^١: «بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ» فِي عَلِيٍّ ﷺ «بَغِيًّا».

هدية:

منخل بن جميل الأسدي يَبِيعُ الجواهر؛ ضبطه في الإيضاح^٢ على اسم المفعول من التفعيل وغيره بسكون النون بين ضمّتين كمدهن ومكحل. والآية في سورة البقرة^٣.

(اشتروا به أنفسهم) أي من نار جهنم بزعمهم أن عدم إطاعتهم لما أنزل الله في عليٍّ ﷺ سبب نجاتهم. و«البغي»: الظلم والتجاوز عن الطريق.

الحديث السادس والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن جابر^٤، قَالَ: «نَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ هَكَذَا: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ فِي عَلِيٍّ ﷺ «فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ».

هدية:

الآية في سورة البقرة^٥.

(هكذا) يعني بشرحها من جبرئيل ﷺ للنبي ﷺ.

وضمير (مثلته) للقرآن، يعني فإن إتيانكم دليل على أن إخباره من عنده كعجزكم على أنها من عند الله.

١. في الكافي المطبوع: + «هكذا».

٢. إيضاح الاشتباه، ص ٣٠١، الرقم ٧٠٧.

٣. البقرة (٢): ٩٠.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «وبهذا الإسناد عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر».

٥. البقرة (٢): ٢٣.

الحديث السابع والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن مُنْخَلٍ^١، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾ فِي عَلَيٍّ عليه السلام نُورًا مُبِينًا».

هدية:

الآية في سورة النساء.^٢

(هكذا) يعني بهذا الشرح والتفسير.

الحديث الثامن والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن جَابِرٍ^٣، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ، فِي عَلَيٍّ عليه السلام لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ».

هدية:

الآية في سورة النساء.^٤

(في علي) شرح جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله يدل عليه قوله تعالى في الآية السابقة: «حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ»^٥. وقد مر في الحديث السابع في الباب الرابع والسبعين^٦ أَنَّ الْمُخَاطَبَ فِي (يُحَكِّمُوكَ) أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

الحديث التاسع والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ^٧، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «و بهذا الإسناد عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل».

٢. النساء (٤): ١٧٤.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس بن بكار، عن أبيه، عن جابر».

٥. النساء (٤): ٦٥.

٤. النساء (٤): ٦٦.

٦. أي «باب التسليم وفضل المسلمين».

٧. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن مثنى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان».

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١﴾
 قَالَ: «فِي وَلَايَتِنَا».

هدية:

الآية في سورة البقرة.^١

فسر (في السّلم) بفي ولايتنا، فنصّ في أنه لا إسلام لمن لا ولاية له.

الحديث الثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾؟ قَالَ: «وَلَا يَتَّهِمُ». ﴿وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾؟ قَالَ: «وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام». ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى﴾.

هدية:

الآية في سورة الأعلى.^٣

و (الآخرة) في تقدير: «قلت: والآخرة»، و (إن هذا) في تقدير: «قال: إن هذا».

وفي بعض النسخ: «ولاية شبوية» مكان (ولايتهم).

قال برهان الفضلاء:

وفيه احتمالات على أن يكون الولاية مضافاً:

الأول: فتح الشين المعجمة وسكون المفردة وكسر الواو وياء النسبة وتاء التأنيت، في

النسبة إلى «شبو» بفتح الشين وسكون المفردة، بمعنى قيام الدابة على رجلها مع رفعها

اليدين جداً، أو في النسبة إلى «شبو» بمعنى العقرب.

الثاني: فتح المفردة أيضاً في النسبة إلى «شباة» بفتح الشين والمفردة والألف وتاء

الوحدة بمعنى ولد العقرب.

١. البقرة (٢): ٢٠٨.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن

سنان، عن المفصل بن عمر».

٣. الأعلى (٨٧): ١٦ - ١٩.

الثالث: فتح الشين المعجمة وضَمَّ النون وسكون الواو وكسر الهمزة وياء النسبة، في النسبة إلى «شهوة» بمعنى التكبر أو المتكبر.
 الرابع: ضمَّ الشين أيضاً، في النسبة إلى «شوء» بمعنى العداوة.
 قال: والتأنيث في هذه الاحتمالات الأربعة باعتبار الموصوف وهو جماعة. ويمكن أن لا يكون الولاية مضافاً، فتأنيث «شيوية» باعتبار الولاية الموصوفة، فالاحتمالات ثمانية، والمعنى في الجميع واحد، وقطع جماعة على «شَبَوِيَّة» نسبة إلى «شبو» كعقرب لفظاً ومعنى.

الحديث الحادي والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن مَنْحَلٍ،^١ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «أَفْكَلَّمَا جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ بِمُؤَالَاةِ عَلِيٍّ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ».

هدية:

الآية في سورة البقرة: «أَفْكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ»^٢.

الحديث الثاني والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ،^٣ عَنْ الرُّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ» بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ «مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» يَا مُحَمَّدُ مِنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ؛ هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةٌ.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان، عن منحل».

٢. البقرة (٢): ٨٧.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان».

هدية:

الآية في سورة الشورى.^١

قال برهان الفضلاء: «هكذا في الكتاب مخطوطة» أي في الجامعة بخط أمير

المؤمنين عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

الحديث الثالث والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن أبي السّفاتج، ^٢ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» فَقَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دُعِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ عليه السلام، فَيُنْصَبُونَ لِلنَّاسِ، فَإِذَا رَأَتْهُمْ شَبِعَتْهُمْ قَالُوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» يَغْنِي هَدَانَا اللَّهُ فِي وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ عليه السلام».

هدية:

الآية في سورة الأعراف ^٣ يعني (هدانا الله) تفسير لقوله: «هدانا لهذا».
(في ولاية) أي في قبول ولايتهم عليهم السلام.

الحديث الرابع والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن علي، عن عمه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ» قَالَ: «النَّبَأُ الْعَظِيمُ: الْوِلَايَةُ». وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: «هَذَا لِكِ الْوِلَايَةِ لِلَّهِ الْحَقِّ» قَالَ: «وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام».

هدية:

قد سبق بيان صدر الحديث ببيان الحديث الثالث في الباب الثامن عشر.^٤

١. الشورى (٤٢): ١٣.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن هلال، عن أبيه، عن أبي السفاتج».

٣. الأعراف (٧): ٤٣.

٤. أي «باب أن الآيات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه هم الأنمة عليهم السلام».

والآية الثانية في سورة الكهف.^١
 الجوهري: «هنالك» للتبعيد، واللام المكسورة زائدة، والكاف للخطاب، تفتح
 للمذكر وتكسر للمؤنث.^٢
 في التفسير: أي حين لا يجد المشركون بالولاية ولياً ولا نصيراً، فالولاية الحق
 لأمير المؤمنين عليه السلام وهو الله عز وجل.
 وواو (الولاية) تكسر وتفتح.

الحديث الخامس والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن عليّ، عن أبي بصير،^٣ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى:
 ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ قَالَ: «هِيَ الْوَلَايَةُ».
 هدية:

الآية في سورة الروم.^٤
 و(هي) للإقامة المفهومه، أو للدِّين؛ فالتأنيث باعتبار الخبر.

الحديث السادس والثلاثون

روى في الكافي عن العدة، عن أحمد، عن إبراهيم الهمداني،^٥ يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام
 في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ وَ
 الْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام».
 هدية:

الآية في سورة الأنبياء.^٦ وبالميزان العدل يعرف الأقدار، كما أن بالأنبياء والأوصياء.

١. الكهف (١٨): ٤٤.

٢. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٦١ (هنا).

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير».

٤. الروم (٣٠): ٣٠.

٦. الأنبياء (٢١): ٤٧.

٥. في الكافي المطبوع: «الهمداني».

ولا تخلو الدنيا عنهم ما دام التكليف يعرف يوم القيامة عند انبساط كفتي الميزان
المجسم المنصوب أقدار الناس بحسب الأعمال المعروضة عليهم كل صباح ومساء
في الدنيا.

الحديث السابع والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمَرَ^١ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ
تَعَالَى: ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلُهُ﴾ قَالَ: «قَالُوا: أَوْ يَدُلُّ عَلَيْنَا عليه السلام»
هدية:

الآية في سورة يونس: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ
بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلُهُ﴾^٢.

فسر ﴿آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ في الولاية.

﴿لِقَاءَنَا﴾: لقاء ولينا ورحمتنا.

في إرجاع الضمير إلى علي عليه السلام - والمرجع القرآن - إشارة إلى أنه عليه السلام القرآن الناطق
وقيم القرآن.

الحديث الثامن والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن إِدْرِيسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^٣، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ
تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مَنْ سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ قَالَ: «عَنِي بِهَا لَمْ نَكُ
مِنَ اتِّبَاعِ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِيهِمْ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ
الْمُقَرَّبُونَ﴾ أَمَا تَرَى النَّاسَ يُسْمُونَ الَّذِي يَلِي السَّابِقَ فِي الْحَلْبَةِ مُصَلِّيً، فَذَلِكَ الَّذِي عَنِي؛

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد،
عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر».

٢. يونس (١٠): ١٥.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن
القمي، عن إدريس بن عبد الله».

خَيْثُ قَالَ: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾: لَمْ نَكُ مِنْ أَتْبَاعِ السَّابِقِينَ».

هدية:

الآية الأولى في سورة المدثر،^١ والثانية في سورة الواقعة.^٢

و(الحلبة) بسكون اللام بين الحاء المهملة والمفردة المفتوحتين: خيل تجمع للسباق من كل أوب، والمصلّي منها: التالي للسابق، صلى الفرس تصلية: جاء مصلياً، وهو الذي يتلوا السابق؛ لأن رأسه عند صلاه، و«الصلاح» بالفتح والقصر والتخفيف: ما عن يمين الذنب وشماله، وهما صلوان. قال أبو الغوث: أول الحلبة السابق، ثم المصلّي، ثم المسلي، ثم التالي، ثم العاطف، ثم المرتاح، ثم المؤمل، ثم الخطي، ثم اللطيم، ثم السكيت، وهو الفسكل كزبرج يجيء في الحلبة آخر الخيل، ويسمى به «القاشور» أيضاً، والتالي لتالي السابق هو «المسلي» بالسين المهملة على اسم الفاعل من باب التفعيل كأنه يسلي صاحبها للتقدم في الجملة، وتاليه هو «التالي» يتلوه في التسلية المذكورة، وتالي التالي هو «العاطف»، أي على صاحبه، وتاليه «المرتاح» من الارتياح بمعنى النشاط، ونشاطه لعدم التأخر عن أربعة في عقبه، ثم «المؤمل»، أي المرجى صاحبه بتقدمه على ثلاثة، وتاليه «الخطي» على فاعل، أي ذا خطوة بالنظر إلى اثنتين في عقبه، ثم «اللطيم» لأنه ممدوح من جهة ومذموم من أخرى، الجوهرى: و«اللطيم» من الخيل الذي أحد شقي وجهه أبيض، يقال: لطم الفرس على ما لم يسمّ فاعله، فهو لطيم.^٣

و«السكيت» ككमित: مصغّر السكيت بالكسر والتشديد كشرير، وساكوت للمبالغة فيهما للساكت آخر ما يجيء في الخيل في الحلبة من العشر المعدودات، وقد يشدّد فيقال: السكيت وهو القاشور ومعناه الشوم، سنة قاشورة، أي مجدبة.

و«الفسكل» أيضاً رجل فسكل: رذل دنّي، وما جاء بعد ذلك لا يعتدّ به.

١. المدثر (٧٤): ٤٢ - ٤٣.

٢. الواقعة (٥٦): ١٠ - ١١.

٣. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٣ (لطم).

الحديث التاسع والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن يونس بن يعقوب ،^١ عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا» يَقُولُ : «لَأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الْإِيمَانَ ، وَ الطَّرِيقَةُ هِيَ وَلايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام» .
هدية:

الآية في سورة الجن .^٢

و«الغدق»: الماء الكثير .

ومضمون هذا الخبر كالحديث الأول في الباب الثلاثين ببيانه.^٣

الحديث الأربعون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ،^٤ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ : «الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : «اسْتَقَامُوا عَلَى الْإِيْمَةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ» تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» .
هدية:

«استقام عليه»: استقر .

والآية في سورة فصلت.^٥

وذكرت في الحديث الثاني في الباب الثلاثين ببيانه.^٦

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب.»

٢. الجن (٧٢): ١٦.

٣. أي «باب أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام».

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم.»

٥. فصلت (٤١): ٣٠.

٦. أي «باب أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام».

الحديث الحادي والأربعون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ^١، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ^٢ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ فَقَالَ: «إِنَّمَا أُعِظُكُمْ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ^٣، هِيَ الْوَاحِدَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أُعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾».

هدية:

الآية في سورة السبأ^٤، يعني خصلة واحدة^٥ متفردة، ممتازة بتفردها.

الحديث الثاني والأربعون

روى في الكافي بإسناده عن إِدْرِيسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^٦ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا﴾، «لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ» قَالَ: «نَزَلَتْ فِي فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ، آمَنُوا بِالنَّبِيِّ^٧ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، وَكَفَرُوا حَيْثُ عَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ^٨: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، ثُمَّ آمَنُوا بِالنَّبِيِّعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^٩، ثُمَّ كَفَرُوا حَيْثُ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ^{١٠}، فَلَمْ يَقْرُوا بِالنَّبِيِّعَةِ، ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا بِأَخِيهِمْ مَنْ بَايَعَهُ بِالنَّبِيِّعَةِ لَهُمْ، فَهُؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ».

هدية:

في قول الله عز وجل في مضمون آية سورة النساء^٥ وآية سورة آل عمران^٦.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل».
٢. سبأ (٣٤): ٤٦.
٣. في «د» - «واحدة».
٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله^٦»، فالاستاد إلى إدريس بعد المراجعة إلى سائر نسخ الكافي سهو من الكاتب أو المصنف.
٥. النساء (٤): ١٣٧. والآية هكذا: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا».
٦. قوله تعالى: «لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ» جزء من الآية ٩٠ من سورة آل عمران (٣): والآية هكذا: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ».

(آمَنُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ) يعني ظاهر النصوص مستفيضة.
 (ثم كفروا) أظهروا كفرهم ونفاقهم؛ وهكذا في التتمة.
 وتأكيده نفي قبول التوبة بالتأييد إشارة إلى نفي إيمانهم أصلاً دائماً، وارتدادهم
 ظاهراً مراراً، وكناية عن لزوم هلاكهم ودخولهم في النار.
 والبارز في (من بايعه) لأمير المؤمنين صلوات الله عليه.

الحديث الثالث والأربعون

روى في الكافي بإسناده عن عليّ، عن عمه،^١ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ:
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾: «فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ،
 ارْتَدُّوا عَنِ الْإِيمَانِ فِي تَزَكٍ وَ لَآيَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ».

قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنَطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ
 الْأَمْرِ﴾؟ قَالَ: «نَزَلَتْ وَ اللَّهُ فِيهِمَا وَ فِي أَتْبَاعِهِمَا، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ - تَعَالَى - الَّذِي نَزَلَ بِهِ
 جَبْرَيْلُ ﷺ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ فِي عَلِيٍّ
 ﴿سَنَطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾». قَالَ: «دَعَا بَنِي أُمَيَّةَ إِلَىٰ مِيثَاقِهِمْ أَلَّا يُصَيِّرُوا الْأَمْرَ فِينَا بَعْدَ
 النَّبِيِّ ﷺ، وَ لَا يُعْطُونَا مِنَ الْخُمْسِ شَيْئاً، وَ قَالُوا: إِنَّ أَعْظَمَنَا هُمْ إِثَاءُ لَمْ يَخْتَا جَا إِلَىٰ شَيْءٍ، وَ
 لَمْ يُبَالُوا أَلَّا يَكُونَ الْأَمْرُ فِيهِمْ، فَقَالُوا: سَنَطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ الَّذِي دَعَوْتُمُونَا إِلَيْهِ وَ هُوَ
 الْخُمْسُ أَلَّا نُعْطِيَهُمْ مِنْهُ شَيْئاً».

وَ قَوْلُهُ: ﴿كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ وَ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ مَا اقْتَرَضَ عَلَىٰ خَلْقِهِ مِنْ وَ لَآيَةِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَ كَانَ مَعَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ كَانَ كَاتِبَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً فإِنَّا
 مُبْرِمُونَ﴾ أَمْ يَخْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ؟» الْآيَةَ.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام والمراد منه السند السابق عليه وهو ما ذكرناه في التعليقة في السند السابق. فالمراد من «عن عليّ، عن عمه» عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير».

هدية:

الآية في سورة محمد.^١

و«الارتداد على الأديار» عبارة عن ذهابهم القهقري إلى جهنم للارتداد، ووجههم إلى المسلمين بإظهار الإسلام نفاقاً.

قال برهان الفضلاء:

«فلان وفلان وفلان» هنا عبارة عن عثمان وأبي سفيان ومعاوية، وهم من بني أمية؛ لرواية ذكرها علي بن إبراهيم في تفسير الآية السابقة على أن الذين ارتدوا في سورة محمد، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن الخطّاب: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ؟^٢ وهي نزلت في بني أمية.^٣ ثم قال: ثم لا يخفى أن حدوث هذا النوع من الارتداد في عثمان لا ينافي نوعاً آخر من ارتداده سابقاً، فلا ينافي ما يجيء في كتاب الإيمان والكفر في الحديث الثاني في باب الضلال، باب الحادي والسبعين والمائة في بيان: «وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فلاناً» بأن نفاقه كان معلوماً عند ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله، فإن نفاقه ذلك نوع آخر من النفاق، وكذا الكلام في النفاق المذكور في بيان: «إلا أنه يأتيه عن يمينه، ثم يأتيه عن يساره» ويجيء في كتاب الجناز في الحديث من باب النوادر.^٤

وضمير (فيها) للأول والثاني.

والسين في (ستطيعكم) لمحض التأكيد أو للاستقبال القريب.

و«في» في (في بعض الأمر) للسببية. و«قال» في (قال دعوا) كلام الراوي، والقائل الإمام عليه السلام.

(وقوله: كرهوا) عطف على (قول الله عز وجل).

والواو في (والذي) حالية.

١. محمد (٤٧): ٢٥-٢٦.

٢. محمد (٤٧): ٢٢.

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٠٨.

٤. الكافي، ج ٣، ص ٢٥٢، باب النوادر، ح ٨.

﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الزَّخْرَفِ، وَالآيَةِ هَكَذَا: «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَبِئْسَ مَا لَكُمْ مَكْرُومًا* أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ»^١، و«إبرام الأمر»: إحكامه.

الحديث الرابع والأربعون

روى في الكافي بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلَمٍ﴾ قَالَ: «نَزَلَتْ فِيهِمْ: حَيْثُ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ، فَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا عَلَىٰ كُفْرِهِمْ وَجُحُودِهِمْ بِمَا أَنْزَلَ^٢ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَأَلْحَدُوا فِي النِّبْتِ بِظَلْمِهِمُ الرَّسُولَ وَوَلِيِّهِ: فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

هدية:

الآية في سورة الحج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلَمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^٣.
والباء في (بما أنزل) وفي (بالحاد) للتقوية إشارة إلى جدهم في تعاهدتهم وتعاقدهم على كفرهم بذلك في جوف الكعبة في حجة الوداع. وفي بعض النسخ: «بما نزل» على ما لم يسم فاعله من التفعيل مكان «أنزل» كذلك من الإفعال.
والباء في (بظلم) للسببية.

فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) اقتباس من سورة المؤمنون.^٤

الحديث الخامس والأربعون

روى في الكافي بإسناده ابن أشباط، عن علي، عن أبي بصير،^٥ عن أبي عبد الله عليه السلام في

١. الزخرف (٤٣): ٧٩ - ٨٠.

٢. في الكافي المطبوع: «نزل».

٣. الحج (٢٢): ٢٥.

٤. المؤمنون (٢٣): ٤١. والآية هكذا: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَعَلَّغْنَاَهُمْ عِثَابًا فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي

حمزة، عن أبي بصير».

قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : «فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» : «يَا مَعْشَرَ الْمُكْذِبِينَ حَيْثُ أَنْتَابُكُمْ رَسُولَ رَبِّي فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» كَذَا أَنْزَلَتْ.

وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرِضُوا» فَقَالَ : «إِنْ تَلَوْا الْأَمْرَ وَ تُعْرِضُوا عَمَّا أَمَرْتُمْ بِهِ» «فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا».

وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» «بِتَوَكُّهِمْ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» «عَذَابًا شَدِيدًا» فِي الدُّنْيَا «وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ».

هَدِيَّة:

الآية الأولى في سورة الملك.^١

(يا معشر المكذبين) بيان المخاطبين في (فستعلمون).

(كذا أنزلت) أي بهذا الشرح.

والآية الثانية في سورة النساء.^٢ و(فقال) كلام الراوي.

وفي (تلووا) قراءة ثان سكون: اللام بواوين، من اللي بمعنى الفتل والطي، يعني النقل

من موضعه؛ وضم اللام بواو واحدة، من الولاية بمعنى الإمارة.

والآية الثالثة في سورة فصلت.^٣

(ولنجزيهم) في الآخرة؛ للتناظر والسياق.

الحديث السادس والأربعون

روى في الكافي بإسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد،^٤ عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد

١. الملك (٦٧): ٢٩.

٢. النساء (٤): ١٣٥.

٣. فصلت (٤١): ٢٧.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن

منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد».

الله ﷻ: «ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخَذَهُ وَ أَهْلُ الْوَلَايَةِ كَفَرْتُمْ».

هدية:

في سورة المؤمن هكذا: «ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ»^١ والمضبوط في نسخ الكافي: «ذلك»، فقل لعله قراءتهم ﷻ.

(وأهل الولاية) عطف، يعني الأئمة ﷻ. وقال برهان الفضلاء: والواو في «وأهل» لعطف التفسير، و«أهل» على الماضي المجهول من باب التفعيل، ونائب الفاعل المستتر الراجع إلى الله، و«التأهيل»: عدّ الشيء أهلاً ومستحقاً لشيء، و«الولاية»: مفعول ثانٍ لأهل. قال: يعني ذلك الغضب والخلود في النار إنما هو بسبب ترك توحيد بالإشراك في ولايته، وهي ولاية أمير المؤمنين ﷻ والأئمة من ولده ﷻ، كما مرّ في بيان آية سورة الكهف «هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ»^٢ في الحديث الرابع والثلاثين من هذا الباب.

الحديث السابع والأربعون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ،^٤ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷻ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ * يُولَايَةَ عَلِيِّ * أَلَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» قَالَ^٥: «هُكَذَا وَ اللَّهُ نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ ﷻ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

هدية:

الآية في سورة المعارج^٦ والباء في (بعذاب) للتقوية، يعني جدّ في سؤال العذاب وطلبه على أن لو كان إنكاره الولاية الحقّ على غير حقّ.

١. هكذا في القرآن وفي كلتا النسختين: «ذلك».

٢. غافر (٤٠): ١٢.

٣. الكهف (١٨): ٤٤.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان».

٥. في الكافي المطبوع: «ثم قال» بدل «قال».

٦. المعارج (٧٠): ١ - ٢.

(هكذا والله نزل بها) أي بها مشروحة على ما عرفت مراراً.

الحديث الثامن والأربعون

روى في الكافي بإسناده عن الحسن بن سيف^١، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر^{عليه السلام} في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾^٢ «في أمر الولاية» ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ قَالَ: «مَنْ أُفِكَ عَنِ الْوَلَايَةِ، أُفِكَ عَنِ الْجَنَّةِ».

هدية:

الآية في سورة والذاريات.^٣

قال برهان الفضلاء: «في أمر الولاية» متعلق بقوله: «يؤفك عنه» قدم لإفادة الحصر. و«الإفك» بالكسر: الكذب، وبالفتح: مصدر قولك: أفكه كضرب: لفته عن الشيء وصرفه، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾^٤. (عن الجنة) تعبير عن الملزوم باللازم، أي عن الخلاص والنجاة؛ فنص في خلود المخالفين في النار.

الحديث التاسع والأربعون

روى في الكافي عن الاثنين^٥، عن محمد بن جمهور، عن يونس، قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله^{عليه السلام} في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةٍ * : «يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَكُ رَقَبَةٍ﴾ * وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^{عليه السلام}؛ فَإِنَّ ذَلِكَ فَكُ رَقَبَةٍ».

هدية:

في سورة البلد هكذا: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ * فَلَا

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن سيف».

٢. في الكافي المطبوع: + «قال».

٣. الذاريات (٥١): ٨.

٤. يونس (١٠): ٧٨.

٥. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد».

اقتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكَّرَ رَقَبَةً ١.

فَسَّرَ (له) بذلك المنافق، وأنّ الواو في (وهديناه) حالية بمعنى «قد» وأنّ (النجدين) معرفة الإمام الحقّ ومعرفة الإمام الباطل.

و«اقتحم»: رمى نفسه في أمر بلا تأمل. و(العقبة): المرقى الصعب من الجبال.

(فإنّ ذلك فكّر رقبة) يعني لا تفكّر رقبة من النار إلّا بذلك، أي بالافتحاح فيما صعب

على المنافقين دخوله.

وقال برهان الفضلاء: يمكن أن يكون الواو في «وهديناه» عاطفة على «ألم نجعل»

وهو استفهام إنكار بمعنى جعلنا، و«لا» النافية إذا دخلت على الماضي يجب تكرارها

إذا كانت في جملة خبرية، وقيل: إذا لم تكن في جملة دعائية؛ لأنها في معنى الاستقبال؛

فلا تكرر على كلّ تقدير في «لا» في «فلا اقتحم»؛ لأنها جملة إنشائية دعائية، فإنّ

وجوب ولاية أمير المؤمنين ﷺ إنّما هو بعد هذه الآية. وللآية تفسير آخر لبطن من

بطونها، أولها يجيء في كتاب الصدقة في باب فضل الصدقة إن شاء الله تعالى. ٢.

الحديث الخمسون

روى في الكافي بإسناده عن يونس ٣ قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ في قوله

تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قَالَ: «بِوَلَايَةِ ٤ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ ﷺ».

هدية:

الآية في سورة يونس. ٥.

١. البلد (٩٠): ٨-١٣.

٢. الكافي، ج ٤، ص ٤، باب فضل الصدقة، ح ١٠؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ٧، ص ٢١٣، ح ٦٠٠٩.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله ﷺ» والمراد منه: «الحسين بن محمد، عن معلّى

بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس».

٤. في الكافي المطبوع: «ولاية».

٥. يونس (١٠): ٢.

(بولاية) بيانٌ لمتملّق (آمنوا). وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «ولاية أمير المؤمنين ﷺ» بدون الباء، قال: «وقدم صدق» عبارة عن الإمام الحقّ، فإنّ القدم يقال لمن له مرتبة عالية في الخصال الحسنة ومكارم الأخلاق، والمعنى: هو - أي تحقّق الإمام - الحقّ لهم؛ تحقّق ولاية أمير المؤمنين ﷺ لهم.

الحديث الحادي والخمسون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ ابْنِ أَبِي خُزَافَةَ،^١ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَانِ حَصْنَانِ اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾^٢ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ ﷺ ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾.

هدية:

الآية في سورة الحجّ.^٣

(قُطِعَتْ) على ما لم يسمّ فاعله من التفعيل للكثرة؛ كثرة المشركين بالولاية، أو كثرة العذاب.

الحديث الثاني والخمسون

روى في الكافي بإسناده عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمزة،^٤ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾^٥ قَالَ: «وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ».

هدية:

قد مرّ بيانه في الحديث الرابع والثلاثين في هذا الباب.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة».

٢. وفي الطبعة الجديدة من الكافي مستنداً ببعض النسخ: «قال».

٣. الحجّ (٢٢): ١٩.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أورمة، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير».

٥. الكهف (١٨): ٤٤.

الحديث الثالث والخمسون

روى في الكافي بإسناده عن عليّ، عن عمه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ و جلّ: «صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً» قَالَ: «صَبَغَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَلَايَةِ فِي الْمِيثَاقِ».

هدية:

الآية في سورة البقرة.^٢ وفسّرت «الصبغة» بالزينة. (ومن أحسن من الله صبغة) أي تزييناً بنور الإيمان بالولاية، وهو السعادة الأزليّة ونور العقل.

ولقوله عليه السلام: (بالولاية في الميثاق) باعتبار المتعلّق إفادتان.

الحديث الرابع والخمسون

روى في الكافي بإسناده عن الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، ^٣ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «رَبِّ اغْزُلِي وَ لِيُوَدِّعِي وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا»: «يَعْنِي الْوَلَايَةَ، مَنْ دَخَلَ فِي الْوَلَايَةِ، دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ».

وَقَوْلِهِ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»: «يَعْنِي الْأَيْمَةَ وَوَلَايَتَهُمْ، مَنْ دَخَلَ فِيهَا، دَخَلَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله».

هدية:

الآية الأولى في سورة نوح.^٤

(يعني الولاية، من دخل في الولاية) بيان (ببיתי)، يعني أراد بالبيت بيت الولاية الذي من دخله دخل بيت الأنبياء.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كبير، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٢. البقرة (٢): ١٣٨.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفصل بن صالح».

٤. نوح (٧١): ٢٨.

والآية الثانية في سورة الأحزاب.^١

(الأئمة) مطهرون من مطلق الرجس، وشيعتهم من رجس الكفر والضلال، ولذا فسر هنا أهل البيت بمن دخل في بيت النبي ﷺ في الولاية أصالة وهم الأئمة ﷺ، أو تبعاً وهم شيعتهم.

الحديث الخامس والخمسون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ،^٢ عَنِ الرَّضَائِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾؟ قَالَ: «بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ مِنْ دُنْيَاهُمْ».

هدية:

الآية في سورة يونس.^٣

والباء في (بفضل الله) متعلق بسابقها، وهو قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبِشْفَاءٍ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^٤، والفاء في (فبذلك) للتفريع، والمشار إليه لذلك كل واحد من الفضل والرحمة، والفاء في (فليفرحوا) زائدة للتأكيد، ومرجع (هو) المشار إليه لذلك (بفضل الله وبرحمته).

(بولاية محمد وآل محمد) لف ونشر على الترتيب، يعني لف ونشر على ترتيب اللف، ففضل الله هو ولاية محمد ﷺ، ورحمته هو ولاية آل ﷺ. وقد روى في قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^٥، إن

١. الأحزاب (٣٣): ٣٣.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل».

٣. يونس (١٠): ٥٨.

٤. يونس (١٠): ٥٧.

٥. النساء (٤): ٨٣.

المعنى بفضل الله هو النبي ﷺ، وبرحمته عليّ ﷺ.^١

الحديث السادس والخمسون

روى في الكافي بإسناده عن الشّحّام،^٢ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ - وَنَحْنُ فِي الطَّرِيقِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ -: «اقْرَأْ؛ فَإِنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ قُوَانًا» فَقَرَأْتُ: «إِنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمٌ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ»^٣ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ وَاللَّهِ الَّذِي يَرْحَمُ اللَّهُ، وَنَحْنُ وَاللَّهِ الَّذِي اسْتَنْتَى اللَّهُ، لَكِنَّا نُغْنِي عَنْهُمْ».

هدية:

يعني فقرات سورة الدخان حتّى قرأت هذه الآية.

(فإنها ليلة الجمعة) معترضة بين الجملة ومفعولها.

(لكننا) على المتكلم مع الغير، واللام للتأكيد عنهم، أي عن شيعتنا.

وقال برهان الفضلاء: «لكننا» إشارة إلى أن الاستثناء منقطع، فضمير «ميقاتهم» للمشركين.

وقال في شرحه بالفارسيّة: وليكن ما دفع ضرر مي كنيم از شيعه خود.

الحديث السابع والخمسون

روى في الكافي بإسناده عن يحيى بن سالم،^٤ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ وَوَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ».

هدية:

الآية في سورة الحاقة: «إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ * لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً

١. تفسر القمي، ج ١، ص ١٤٥.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحّام».

٣. الدخان (٤٤): ٤٠ - ٤٢.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم».

وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ^١ فسر بمكانكم في السفينة لنجعلها لكم تذكرة بحدِيث: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجي، ومن تخلّف غرق»^٢.
و«عاه»: حفظه، فلعلّ المعنى خطاب الجمع هي الأذن المنسوبة إليك، وهي آذان الشيعة الإمامية.

الحديث الثامن والخمسون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ^٣، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^٤، قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَائِيلُ^٥ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ^٦ هَكَذَا: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾».

هدية:

الآية في سورة البقرة.^٤

(هكذا) يعني بهذا الشرح.

و«الرجز»: العذاب.

و«الفسق» في الأصل الظلم.

قيل: والمراد أن ظالمي حق آل محمد^٦ كاليهود الذين هذه الآية نزلت فيهم.

وهو كما ترى؛ إذ لا عالم ينسق القرآن وشأن نزوله وجميع خصاله سوى المعصوم

العاقل عن الله عز وجل.

١. الحاقفة (٦٩): ١٢.

٢. حديث مشهور بين الفريقين، على سبيل المثال راجع: بصائر الدرجات، ص ٢٩٧، ح ٤؛ عيون أخبار الرضا^٧.

ج ٢، ص ٢٧، ح ١٠؛ الغيبة للنعماني، ص ٤٤؛ رجال الكشي، ص ٢٦، ح ٥٢؛ الأمالي للطوسي، ص ٣٤٩.

المجلس ١٢، ح ٦١؛ الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٨٠؛ المعجم الأوسط للطبراني، ج ٥، ص ٣٥٥، وج ٦، ص ٨٥؛

المعجم الصغير، ج ١، ص ١٣٩.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل».

٤. البقرة (٢): ٥٩.

الحديث التاسع والخمسون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ،^١ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا، ثُمَّ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِي وَلايَةِ عَلِيِّ ﴿فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بِوَلايَةِ عَلِيِّ ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.»

هدية:

(هكذا) أي بهذا الشرح.

في سورة النساء هكذا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾^٢.
(ثم قال) كلام الإمام عليه السلام.

﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فسر: فإلى أين تفرّون من غضبه، وبمن تلجأون من عذابه؟!

الحديث الستون

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ الْعَظِيمِ،^٣ عَنْ بَكَّارٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «هَكَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾ فِي عَلِيِّ ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾.»

هدية:

قد سبق مضمونه في الحديث الثامن والعشرين في هذا الباب.

الحديث الحادي والستون

روى في الكافي بإسناده عن ابْنِ أُذَيْنَةَ،^٤ عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «وبهذا الإسناد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن محمد بن الفضيل».

٢. النساء (٤): ١٦٨.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن مهران عليه السلام، عن عبد العظيم».

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد، عن عبد العظيم، عن ابن أذينة».

﴿وَأَوْجِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾^١ قَالَ: «مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يُنذِرُ بِالْقُرْآنِ، كَمَا يُنذِرُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

هدية:

قد ذكر بيانه في الحديث الحادي والعشرين من هذا الباب.

الحديث الثاني والستون

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ الْعَظِيمِ^٢، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِثَاحٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» فَقَالَ: «لَيْسَ هَكَذَا هِيَ، إِنَّمَا هِيَ: «وَالْمُؤْمِنُونَ» فَتَحْنُ الْمَأْمُونُونَ».

هدية:

الآية في سورة التوبة.^٣

والسين في (فسرى الله) للتأكيد. قيل: قراءة أهل البيت ﷺ «والمؤمنون» كما صرح به ﷺ. وقال برهان الفضلاء: لما كان مراد القاري سؤاله عن رؤية المؤمنين أعمال غيرهم أنها هل هي في الدنيا أو في الآخرة، فقال ﷺ: ليس المؤمنون هنا بالمعنى الأعم، بل بمعنى الأنمة المؤمنون المؤمنين، بمعنى المعطين الأمان للشيعتنا من الهلاك.

الحديث الثالث والستون

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ الْعَظِيمِ^٤، عَنِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ».

هدية:

الآية في سورة الحجر،^٥ يعني قرأ ﷺ بإضافة «الصراط» إلي «علي» علماً. قال برهان

١. الأنعام (٦): ١٩.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد، عن عبد العظيم».

٣. التوبة (٩): ١٠٥.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد، عن عبد العظيم».

٥. الحجر (١٥): ٤١.

الفضلاء: يمكن أن يكون قراءة غير مشهورة، ويمكن أن يكون بياناً لمعنى القراءة المشهورة.

الحديث الرابع والستون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلٍ،^١ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَيْلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام ﴿إِلَّا كُفُوراً﴾» قَالَ: «وَنَزَلَ جَبْرَيْلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آلَ مُحَمَّدٍ عليه السلام ﴿نَاراً﴾».

هدية:

الآية الأولى في السورتين: بني إسرائيل، والفرقان.^٢

قال برهان الفضلاء: «بولاية علي» متعلق بالكفور، وهو الإنكار أو شديده؛ يعني لم يفعلوا بعد التبليغ إلا إنكار ولاية علي عليه السلام.

والآية الثانية في سورة الكهف.^٣

والمعنى بهكذا في الموضوعين: بهذا الشرح للنبي صلى الله عليه وآله.

الحديث الخامس والستون

روى في الكافي عن العِدَّة، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ الْمُحَمَّدِ بْنِ،^٤ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قَالَ: «هُمُ الْأَوْصِيَاءُ».

هدية:

عن أبي الحسن الأول أو الثاني عليه السلام.

والآية في سورة الجن،^٥ يعني أن طاعة الله إنما هي بطاعة الأوصياء، وهم المواضع

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل».

٢. الإسراء (١٧): ٨٩؛ الفرقان (٢٥): ٥٠.

٣. الكهف (١٨): ٢٩.

٤. يعني: «محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل».

٥. الجن (٧٢): ١٨.

المقررة للعبادة، فلا تطيعوا غيرهم فتشركوا بالله.

الحديث السادس والستون

روى في الكافي بإسناده عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير،^١ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^٢ قَالَ: «ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

هدية:

قد سبق مضمونه في الحديث الثامن في الباب التسعين.^٣

الحديث السابع والستون

روى في الكافي بإسناده عن سالم الحنّاط،^٤ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَلْ مُحَمَّدٌ لَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُهُمْ».

هدية:

الآية في سورة والذاريات في حكاية لوط عليه السلام.^٥

قال برهان الفضلاء:

«من» في «من المؤمنين» للتبويض، وفي «من المسلمين» للاختصاص، بقرينة التغيير في مدخولهما، يعني غير بيت من المسلمين ليتهدي الناس بهداهم إلى ما هو الحق من

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير».

٢. يوسف (١٢): ١٠٨.

٣. الكافي، ج ١، ص ٣٨٤، باب حالات الأئمة في السنن، ح ٨

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحنّاط».

٥. الذاريات (٥١): ٣٥ - ٣٦.

الأديان. قال: ونظير ذلك البيت في هذه الأمة آل محمد ﷺ؛ إذ ليس في الأرض هداة غيرهم ﷺ.

وقال بعض المعاصرين: يعني أنّ الناجين من قوم لوط المخرجين معه من القرية لئلا يصيبهم العذاب النازل هم آل محمد؛ لقوله ﷺ: «كُلُّ تَقِيٍّ وَنَقِيٍّ آلِي».^١

الحديث الثامن والستون

روى في الكافي بإسناده عن أبي السّفاتج،^٢ عن زُرّارة، عن أبي جعفر ﷺ في قوله عزّ و جلّ: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» قال: «هذه نزلت في أمير المؤمنين ﷺ وأصحابه الذين عملوا ما عملوا، يزؤون أمير المؤمنين ﷺ في أغبط الأماكن لهم فيسيء ووجههم، ويقال لهم: «هذا الذي كنتم به تدعون» الذي انتحلتم اسمه».

هدية:

الآية في سورة الملك.^٣

وضمير الجمع في (أروه) لمن يمشي مكباً على وجهه، وضمير المفرد لمن يمشي سوياً على صراط مستقيم.
و«الزلفة»: القرية.

(سيئت): قبحت بالعبوس، من ساء؛ يتعدى ولا يتعدى، ولذا صرح برهان الفضلاء بضبط «فيسيئ ووجههم» على المضارع المعلوم من التفعيل، قال: أو من الإفعال.
والمراد ب(أصحابه) فلان وفلان وفلان تعريضاً.
و«الغبطة»: حسن الحال والمسرة.

١. الوافي، ج ٣، ص ٨٩٦، ذيل ح ١٥٥٥.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبي السفاتج».

٣. الملك (١٢): ١٠٨.

و«الانتحال»: ادعاء الرجل ما ليس له، «انتحله»: ادعى لنفسه ما لغيره كقلب أمير المؤمنين، وهو الذي سمى الله به علياً عليه السلام حسب.

الحديث التاسع والستون

روى في الكافي بإسناده عن علي، عن عمه،^١ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «وَشَاهِدْ وَمَسْهُودٌ» قَالَ: «النَّبِيُّ عليه السلام وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام».

هدية:

الآية في سورة البروج.^٢

والواوان للقسم.

شهد النبي عليه السلام أن علياً أمير المؤمنين من الله تعالى، وهذه الشهادة من قبيل الشهادة في قوله تعالى: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^٣ الآية.

الحديث السابعون

روى في الكافي بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال،^٤ قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: «فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» قَالَ: «المُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام».

هدية:

(الحلال) بالمهمله: بياع الشيرج، وهو دهن السمسم؛ يعني سألت الرضا عليه السلام عن قوله تعالى في سورة الأعراف.^٥

(بينهم) أي بين أصحاب الجنة وأصحاب النار.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير».

٢. البروج (٨٥): ٣.

٣. آل عمران (٣): ١٨.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الرشاء، عن أحمد بن عمر الحلال».

٥. الأعراف (٧): ٤٤.

الحديث الحادي والسبعون

روى في الكافي بإسناده عن عليّ، عن عمه،^١ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ قَالَ: «ذَلِكَ حُزْرَةُ وَجَعْفَرُ وَعُبَيْدَةُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْعِفْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارٌ هُدُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام». وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ «يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام» وَ كَرَّةٌ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ: «الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي وَ الثَّلَاثُ».

هدية:

(عبيدة) بن الزبير بن عبد المطلب، وقيل: ابن الحارث بن عبد المطلب، قُتل يوم بدر عليه السلام. والآية الأولى في سورة الحجّ.^٢

و(الحميد) بمعنى المحمود؛ يعني إلى صراط الله المحمود في فعله.

والآية الثانية في سورة الحجرات.^٣ وقد سبق ذكرها ببيانها في عدّة مواضع.

الحديث الثاني والسبعون

روى في الكافي بإسناده عن جميل بن صالح،^٤ عن أبي عبّيدة، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةً مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» قَالَ: «عَنِّي بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ، وَ أَمَا أَثَارَةُ الْعِلْمِ فَإِنَّمَا عَنِّي بِذَلِكَ عِلْمٌ أَوْ صِيَاءُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام».

هدية:

الآية في سورة الأحقاف.^٦

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير».

٢. الحجّ (٢٢): ٢٤.

٣. الحجرات (٤٩): ٧.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح».

٥. في الكافي المطبوع: «وأثارة من علم» بدل «وأما أثارة العلم».

٦. الأحقاف (٤٦): ٤.

«الأثارة» وكذا «الأثرة» بفتحيتين: البقية.

الحديث الثالث والسبعون

روى في الكافي بإسناده عن علي بن جعفر^١، قال: سمعتُ أبا الحسن عليه السلام يقول: «لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَيْمًا وَعَدِيًّا وَبَنِي أُمِّيَّةَ يَزْكَبُونَ مِنْبِرَهُ، أَفْرَعَهُ^٢ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُرْآنًا يَتَأَسَى بِهِ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَمَرْتُ فَلَمْ أَطِعْ، فَلَا تَجْرَعُ أَنْتَ إِذَا أَمَرْتُ فَلَا تَطْعَا^٣ فِي وَصِيكَ».

هدية:

لفظة (أبى) ثابتة في البقرة وطه،^٤ وأما في بني إسرائيل فهكذا: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا * وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا؟^٥

«تيم» و«عدي» قبيلتان من قريش؛ الأولى رهط الأول، والثانية رهط الثاني؛ والمراد منهما ومن بني أمية الأول والثاني والثالث.

(أفزعه): أخافه من الفزع محرّكة بمعنى الخوف. وفي بعض النسخ المعتمدة: أفظعه» بالعظيم؛ الجوهرى: أفظع الرجل على ما لم يسم فاعله، أي نزل به أمرٌ عظيم. أفظعه الأمر: اشتدّت عليه فظاعته.^٦

(يتأسى به): يأنس ويتسلّى.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «فلم تطع» مكان (فلا تطع).

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أخبره، عن علي بن جعفر».

٢. في الكافي المطبوع: «أفظعه».

٣. في الكافي المطبوع: «فلم تطع».

٤. البقرة (٢): ٣٤؛ طه (٢٠): ١١٦.

٥. الإسراء (١٧): ٦٠ - ٦١.

٦. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٥٩ (فظع).

الحديث الرابع والسبعون

روى في الكافي بإسناده عن ابن محبوب^١، عن الحسين بن نعيم الصحافي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^٢ فقال: «عَرَفَ اللَّهُ إِسْمَانَهُمْ بِمَوَالاتِنَا وَكُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَهُمْ ذُرِّي فِي صُلْبِ آدَمَ». وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ فقال: «أَمَا وَاللَّهِ مَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَمَا هَلَكَ مِنْ هَلَكَ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا إِلَّا فِي تَرْكِ وَ لَا تَيْنَا وَ جُحُودِ حَقَّنَا، وَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَلَزَمَ رِقَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ حَقَّنَا، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

هدية:

قد سبق حديث السؤال الأول ببيانه في الحديث الرابع في هذا الباب.
والآية الثانية في سورة التغابن.^٣
والآية في آخر الحديث اقتباس من سورة البقرة وسورة النور.^٤

الحديث الخامس والسبعون

روى في الكافي بإسناده بطريقين، عن علي بن جعفر^٥، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تبارك و تعالى: ﴿وَ يَذُرُ مُعَظَلَةً وَ قَصْرٍ مُشِيدٍ﴾ قال: «الْبَيْتُ الْمُعَظَلَةُ: الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ: الْإِمَامُ النَّاطِقُ».

هدية:

الآية في سورة الحج.^٦

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب».

٢. التغابن (٦٤): ٢.

٣. التغابن (٦٤): ١٢.

٤. البقرة (٢): ٢١٣؛ النور (٢٤): ٤٦.

٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن الحسن و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم

الجبلي، عن علي بن جعفر و أيضاً «محمد بن يحيى، عن العمري، عن علي بن جعفر».

٦. الحج (٢٢): ٤٥.

كما أن الماء سبب حياة الأبدان كذلك علم الإمام الناطق سبب حياة الأرواح.

الحديث السادس والسبعون

روى في الكافي بإسناده عن الحكم بن بهلول^١، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَبَنَّ عَمَلُكَ﴾ قال: «يعني أن أشرك^٢ في الولائية غيره». «بل الله فأعبد وكن من الشاكرين» بل الله فأعبد بالطاعة، وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك».

هدية:

الآية في سورة الزمر^٣.

(قال: يعني أن أشرك)، أي المخاطب بقوله: (لئن أشركت). (في الولائية) يعني في طاعة مفترض الطاعة الذي وجب في حكمته تعالى وجوده في كل زمان من لدن آدم إلى زمان صاحب الزمان عليه السلام.

(بالطاعة) يعني بطاعة من افترضت طاعته.

الحديث السابع والسبعون

روى في الكافي بإسناده عن أحمد بن عيسى^٤، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُوهَا﴾ قال: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرتنا بهذه الآية، نكفر بسائرها؛ وإن

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول».

٢. في الكافي المطبوع: «إن أشركت» بدل «أن أشرك».

٣. الزمر (٣٩): ٦٥.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن

محمد الهاشمي، قال: حدثني أبي عن أحمد بن عيسى».

أَمَّا . فَإِنَّ هَذَا دُلٌّ جِئِنَ تَسَلَطُ ١ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالُوا : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ . وَلَكِنَّ ٢ تَتَوَلَّاهُ . وَلَا نُطِيعُ عَلِيًّا فِيمَا أَمَرَنَا . قَالَ : «فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ يَعْرِفُونَ : يَعْغِي وَآيَةَ عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ٣ ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ بِالْوَلَايَةِ» .

هدية:

الآية الأولى في سورة النحل، ٣ والثانية آية الولاية في المائدة. ٤
قال برهان الفضلاء: ظاهر هذا الحديث أن سورة النحل بأجمعها أو ببعضها مدنية إلا أن يقرأ: «فنزلت» على ما لم يسم فاعله من التفعيل، بمعنى فسرت من التفسير بمعنى تنزيل اللفظ على معناه.

الحديث الثامن والسبعون

روى في الكافي بإسناده عن مؤمن الطاق، عن سلام، ٥ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ٦ : «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ» قَالَ : «هُمُ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ مَخَافَةِ عَدُوِّهِمْ» .

هدية:

الآية في سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ﴾ ٧
و«الهُون» بالفتح مصدر يصح للمفرد والجمع، يعني سهلاً محتاطين في نظر الأعداء.

١. في الكافي المطبوع: «يسلط».

٢. في الكافي المطبوع: «لكن».

٣. النحل (١٦): ٨٣.

٤. المائدة (٥): ٥٥.

٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام».

٦. في الكافي المطبوع: «+ عن قوله تعالى».

٧. الفرقان (٢٥): ٦٣.

الحديث التاسع والسبعون

روى في الكافي بإسناده عن سعدِ الإنكافي^١، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ: أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^٢: «أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ» فَقَالَ: «الْوَالِدَانِ - اللَّذَانِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا الشُّكْرَ - هُمَا اللَّذَانِ وَلَدَا الْعِلْمَ، وَوَرثَا الْحُكْمَ، وَ أَمَرَ النَّاسَ بِطَاعَتِهِمَا، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: «إِلَيَّ الْمَصِيرُ» فَمَصِيرُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الْوَالِدَانِ.

ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى ابْنِ حُثَمَةَ وَ صَاحِبِهِ، فَقَالَ فِي الْخَاصِّ وَالْعَامِّ: «وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي» تَقُولُ فِي الْوَصِيَّةِ، وَ تَعْدِلُ عَمَّنْ أَمَرَتْ بِطَاعَتِهِ «فَلَا تُطِعْهُمَا» وَ لَا تَسْمَعُ قَوْلَهُمَا.

ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ فَقَالَ: «وَ صَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا» يَقُولُ: عَرَفَ النَّاسَ فَضْلَهُمَا، وَ اذْعُ إِلَى سَبِيلِهِمَا، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ» فَقَالَ: إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْنَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَغْضُوا الْوَالِدَيْنِ: فَإِنَّ رِضَاهُمَا رِضَى اللَّهِ، وَ سَخَطُهُمَا سَخَطُ اللَّهِ».

هدية:

في سورة لقمان هكذا: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا نَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^٣.

فسر «وهنا على وهن» بذات وهن على ذات وهن الأول على الثاني، وعامين بمدة زمان طغيان الأول.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن

حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبيدي، عن سعد الإسكافي».

٣. لقمان (٣١): ١٤ - ١٥.

٢. في الكافي المطبوع: «عن قوله تعالى».

قوله: (وَلَدًا الْعِلْم) من المجزّد، (وَوَرَثًا الْحَكْم) أي الحكمة من التورث. قيل: والودان هنا النبيّ والوصيّ؛ للحديث الثامن الآتي في الباب الرابع والعشرين والمائة، وفيه: «ورسول الله وعليّ هما الودان»^١.

وقال برهان الفضلاء: الودان هنا عبارة عن محكمات القرآن والإمام، نبياً كان أو وصياً، فالكتاب بمنزلة الأمّ للعلم كأّم الكتاب للكتاب. والدليل على ذلك، أي على طريق المصير إلى الله سبحانه.

و(ابن حنّمة) بفتح المهملة وسكون النون وفتح المثناة من فوق قبل الميم، هو الثاني، و«حنّمة» اسم أمّه. القاموس: حنّمة بنت ذي الرمحين، أمّ عمر بن الخطّاب، وليست بأخت أبي جهل كما وهموا، بل بنت عمّه^٢. وقد صحّ في بيان نسبته أنّها كانت أمّه وأخته وعمّته وخالته. وقال برهان الفضلاء:

والمرفوع في «جاهدك» لباعت الوهنيين في محكمات القرآن في زمان الأوّل وزمان الثاني، ثمّ قال: وظاهر الحديث الآتي في باب برّ الوالدين في كتاب الإيمان والكفر دلالة على أنّ «إن» في «وإن جاهدك» وصلّيّة، لا شرطيّة، وأنّ الفاء في «فلا تطعهما» للتفريع ليست جزائيّة، وتوهم المفسّرون من المخالفين أنّ «إن» شرطية والفاء جزائية، ففعلوا عن أنّ مفهوم الشرط يوهّم جواز الإشراف إن كانت الدعوة على الملازمة دون المجاهدة، قال: «تقول في الوصية» على الخطاب والنصب تفسيراً لـ «أنّ تشرك بي»، يعني أنّ تتصرّف وتغيّر فيها، و«يقول» في «يقول عزّف الناس» على الغيبة، يعني يقول الله تبارك وتعالى.

الحديث الثمانون

روى في الكافي بإسناده عن عمرو بن حُرَيْثٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

١. أي «باب ما جاء في الإثني عشر والنص عليهم عليهم السلام».

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٠٢ (حتّم).

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن عمرو

تَعَالَى: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» قَالَ: فَقَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْلُهَا، وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَوْعُهَا، وَ الْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتَيْهَا أَغْصَانُهَا، وَعِلْمُ الْأَيْمَةِ ثَمَرُهَا،^١ وَشِعْثُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَرَوْعُهَا، هَلْ فِيهَا فَضْلٌ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، قَالَ: «وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُولَدُ، فَتَوَرَّقَ وَرَقَةً فِيهَا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ، فَتَسْقُطُ وَرَقَةً مِنْهَا».

هدية:

الآية في سورة إبراهيم: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ»^٢. فسرت كلمة الله بالإمام الحق.

في بعض النسخ: «قال: فقال رسول الله ﷺ: أنا أصلها» بزيادة «أنا»، فقوله: (وأمير المؤمنين ﷺ) كلام الإمام، والأنسب على هذا «فقال: قال».

(فرعها) أي جسدها، وهو فرع الأصل، كما أن الغصن فرع الجسد.

(هل فيها فضل) يعني هل بقي شيء في الشجرة غير ما ذكر.

وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «شوب» مكان (فضل) يعني هل في هذه الكلمات شك وشبهة أو شائبة من الشك والشبهة أو خلط من غيرهم.

(فتورق) على ما لم يسم فاعله من باب ضرب، أو الإفعال، أو التفعيل، و(ورقة)

نائب الفاعل.

الحديث الحادي والثمانون

روى في الكافي بإسناده عن يونس^٣، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى^٤: «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» «يُعْيِي فِي الْيَمِينِ». «أَوْ

١. في الكافي المطبوع: «ثمرتها».

٢. إبراهيم (١٤): ٢٤ - ٢٥.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن

منيع بن الحجاج، عن يونس».

٤. في الكافي المطبوع: «في قول الله عز وجل».

كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» قَالَ: «الْإِقْرَارُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ حَاصَةً .
قَالَ: لَا يَنْفَعُ إِيمَانُهَا لِأَنَّهَا سُلِبَتْ» .

هدية:

الآية في سورة الأنعام: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا»^١. فسر «بعض الآيات» بالقائم ﷺ، والترديد للتخيير في التكلم، يعني أَنَّ المعطوف والمعطوف عليه متلازمان، فبأيهما شئت تكلم في بيان المرام، ولا يخفى لطف قوله ﷺ: (لأنها سلبت) مكان «لأنه سلب عنها».

الحديث الثاني والثمانون

روى في الكافي بهذا الإسناد عَنْ يُونُسَ ، عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَيَّنِيِّ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ^٢ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَةُ» قَالَ: «إِذَا جَدَّ إِمَامَةً أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ» «فَأَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^٣.

هدية:

في بعض النسخ: «عن أبي حمزة، عن أحدهما ﷺ».

الآية في سورة البقرة.^٣

والتعبير عن الكفر بإحاطة الخبيثة للتلازم.

الحديث الثالث والثمانون

روى في الكافي بإسناده عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ ،^٤ عَنْ الْحَدَّاءِ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ ، وَقَوْلِ النَّاسِ ، فَقَالَ - وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» - «بَا بَا عُبَيْدَةَ ،^٥ النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي إِصَابَةِ الْقَوْلِ ، وَ كَلْمُهُمْ هَالِكٌ» .

١. الأنعام (٦): ١٥٨.

٢. في الكافي المطبوع: «عن أحدهما ﷺ» بدل «عن أبي عبد الله ﷺ».

٣. البقرة (٢): ٨١.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان».

٥. في الكافي المطبوع: «يا أبا عبيدة».

قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: «إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ»؟ قَالَ: «هُمُ شِيعَتُنَا، وَإِرْخَمَتِيه خَلَقَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يَقُولُ: لِطَاعَةِ الْإِمَامِ: الرَّخْمَةُ الَّتِي يَقُولُ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يَقُولُ: عِلْمُ الْإِمَامِ، وَسِعَ عِلْمُهُ - الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ - كُلُّ شَيْءٍ هُمْ شِيعَتُنَا، ثُمَّ قَالَ: «فَسَاكُنْتُمْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ» يَعْنِي وَلَايَةَ غَيْرِ الْإِمَامِ وَطَاعَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ» يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ وَالْوَصِيَّ وَالْقَائِمَ «بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ» إِذَا قَامَ «وَوَيْتَنَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ» وَالْمُنْكَرُ مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ الْإِمَامِ وَجَحَدَهُ «وَوَيْحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ»: أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ «وَوَيْحَرَّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ» وَالْخَبَائِثُ قَوْلٌ مَنْ خَالَفَ «وَوَيْضَعُ عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ» وَهِيَ الذُّنُوبُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ «وَوَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» وَالْأَغْلَالُ مَا كَانُوا يَقُولُونَ مِمَّا لَمْ يَكُونُوا أُمُورًا بِهِ مِنْ تَرْكِ فَضْلِ الْإِمَامِ، فَلَمَّا عَرَفُوا فَضْلَ الْإِمَامِ وَضَعَّ عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ؛ وَالْإِضْرُ: الذَّنْبُ، وَهِيَ الْآصَارُ. ثُمَّ نَسَبَهُمْ، فَقَالَ: «فَالَّذِينَ آمَنُوا» يَعْنِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ» وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةَ ﷺ «أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» يَعْنِي الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ أَنْ يَعْبُدُوهَا؛ وَالْجِبْتُ وَالطَّاغُوتُ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَالْعِبَادَةُ: طَاعَةُ النَّاسِ لَهُمْ. ثُمَّ قَالَ: «أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ» ثُمَّ جَزَاهُمْ، فَقَالَ: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» وَالْإِمَامُ يُبَشِّرُهُمْ بِقِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ،^٥ وَبِقَتْلِ أَعْدَائِهِمْ، وَبِالنَّجَاةِ فِي الْآخِرَةِ، وَ الْوُرُودِ عَلَى مُحَمَّدٍ^٦ وَآلِهِ الصَّادِقِينَ عَلَى الْحَوْضِ».

١. في الكافي المطبوع: «ووسع».

٢. هكذا في القرآن، وفي «الف» و«هـ» «الذين» بدون الفاء.

٣. في الكافي المطبوع: «بالإمام» بدل «النبي ﷺ».

٤. في الكافي المطبوع: - «و هو أمير المؤمنين والأئمة ﷺ».

٥. في الكافي المطبوع: + «و بظهوره».

٦. في الكافي المطبوع: + «صلى الله عليه».

هدية:

(قول الناس) يعني اختلافهم في مسألة استطاعة العبد بالاستقلال في الأفعال على أقوال شتى، أو المراد بالناس القدرية الذين قالوا: إن العبد قادر بالاستقلال على المكلف به، وأن الكافر قادر على الإيمان وتعلق مشيئة الله تعالى بإيمانه ومشيئة الشيطان بكفره، فقد لا يؤثر مشيئة الله ويؤثر مشيئة الشيطان، وأمثال قوله تعالى «لا رادَ لمشيئته» و﴿يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^١ رد عليهم.

(فقال:): يعني الإمام عليه السلام، (وتلا) حالية، فالتقدير: وقد تلا هذه الآية من سورة هود، وهي هكذا: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأُمَّلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^٢.

(يقول) في المواضع الثلاثة على الغيبة، يعني يقول الله تعالى، واللام في (لطاعة) مكسورة، ويحتمل الفتح. و(الرحمة) على الأول بالجر نعت الإمام، وعلى الثاني خبر، ويحتمل أن يكون بدلاً عن «رحمته» في (لرحمته)، في سورة الأعراف هكذا: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُنِبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٣.

قوله عليه السلام: (يقول: علم الإمام، وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا)، «علمه الذي» بدل عن «علم الإمام»، «هو من علمه» أي من علم الله تعالى، «هم شيعتنا» يعني كل شيء عبارة عن ذنوب شيعتنا، وضمير الجمع باعتبار الخبر، أو للإشارة إلى أن

١. إبراهيم (١٤): ٢٧.

٢. هود (١١): ١١٨ و ١١٩.

٣. الأعراف (٧): ١٥٦ - ١٥٧.

كُلَّ شَيْءٍ عبارة عن الشيعة بذنوبهم.

وقرأ برهان الفضلاء: «يقول: علم الإمام» على الماضي المعلوم من التفعيل، وضبط «ووسع» بزيادة الواو، كما في بعض النسخ المعتمدة، وقال:

اللام في «طاعة» بالكسر، و«الإمام» بالجرّ للإضافة، و«الرحمة» نعت لـ «الإمام»، قال: وهذه الفقرة لتفسير «لذلك خلقهم»، وقوله، «التي» بتقدير «التي» يقول فيها، وهذه الفقرة استشهاد للتفسير المذكور، وأيضاً ضبط «هو سعتنا» بمعنى وسعتنا مكان (هم شيعتنا)، و«بم قال» بالمفردة مكان (ثم قال) بالمثلثة، وقال: يعني يقول الله خلقهم لطاعة الإمام الذي هو الرحمة التي يقول الله في شأنها: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، يقول الله علم الله الإمام، ووسع علم الإمام الذي من علم الله تعالى كل شيء في السماوات والأرض، وكل أمر وحكم من أول الدنيا إلى آخرها وذلك المذكور من الوسع وسع علمنا بأي سبب، قال الله تعالى متصلاً بالسابق «فسأكتبها» يعني البتة، فالسين للتأكيد. انتهى.

(للذين يتقون) يعني للذين لهم التبري من ولاية أئمة الضلالة، ولا فائدة للتقوى الظاهري بدون التقوى الباطني.

(والمنكر من أنكر فضل الإمام) يحتمل كسر الكاف، والمراد بالإمام الحجة المعصوم، نبياً كان أو وصياً.

(والاغلال ما كانوا يقولون) لأن أقوالهم حبستهم عن الاهتداء إلى الحق.

و«الإصار» ككتاب: حبل صغير يشد به أسفل الخباء، وبالذنب يشد رجل المذنب عن المشي إلى طريق الحق، وهو طاعة المفترض الطاعة.

(وعزروه) أي وعظموه ظاهراً وباطناً. وقيل: يعني عدوه عظيماً في قلوبهم وخواطرهم.

(يعني الذين اجتنبوا) إلى قوله: (وأسلموا له) ناظرٌ إلى قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾^١، وضمير

التأنيث باعتبار الجماعة، ولذا قال ﷺ: (والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان) الأول والثاني والثالث وأتباعهم من أئمة الضلالة.
 (ثم جزاهم) أي أظهر جزاءهم ومكافأتهم، أو ثم بشرهم بمكافأة حسن العقائد والأعمال. وقرأ برهان الفضلاء بالحاء المهملة والتشديد، قال: التحرية جعل الشيء حرياً بشيء.

(فقال: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ يعني في سورة يونس.^١
 (على الحوض) أي في شاطئ الكوثر.

الحديث الرابع والثمانون

روى في الكافي بإسناده عن عَمَّارِ السَّابِاطِيِّ،^٢ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا زَاةُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ فَقَالَ: «الَّذِينَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ هُمُ الْأَيْمَةُ، وَهُمْ - وَاللَّهُ يَا عَمَّارُ - دَرَجَاتُ الْمُؤْمِنِينَ»^٣، وَبِوَلَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ إِنَّا نَا يُضَاعِفُ اللَّهُ لَهُمُ أَعْمَالَهُمْ، وَيَرْفَعُ اللَّهُ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى».

هدية:

الآية في سورة آل عمران.^٤

(باء) أي رجع عن طاعة الإمام بغضب كثير عظيم.

الحديث الخامس والثمانون

روى في الكافي بإسناده عن زِيَادِ الْقَنْدِيِّ،^٥ عَنْ عَمَّارِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي

١. يونس (١٠): ٦٤.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار السباطي».

٣. في الكافي المطبوع: «درجات للمؤمنين» بدل «درجات المؤمنين».

٤. آل عمران (٣): ١٦٣.

٥. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي».

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» «وَلَا يَتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ - وَ أَوْمًا^١ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - فَمَنْ لَمْ يَتَوَلَّنَا لَمْ يَزِفَعْ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا».

هدية:

الآية في سورة الفاطر.^٢

(عملاً) يعني وإن كان قول لا إله إلا الله.

الحديث السادس والثمانون

روى في الكافي بإسناده عن القاسم بن سليمان^٣، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» قَالَ: «الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام»، «وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قَالَ: «إِمَامًا تَأْتُمُونَ بِهِ».

هدية:

الآية في سورة الحديد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ»^٥، قد مر لها تفسير آخر في الحديث الثالث في الباب الثالث عشر.^٦

الحديث السابع والثمانون

روى في الكافي بإسناده عن علي^٧، عن أبيه، عن الجوهري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقَّ هُوَ» قَالَ: «مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ

١. في الكافي المطبوع: «أهوى».

٢. فاطر (٣٥): ١٠.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان».

٤. في الكافي المطبوع: «إمام».

٥. الحديد (٥٧): ٢٨.

٦. أي: «باب أن الأنمة عليه السلام نور الله عز و جل».

٧. روي الكليني هذا الحديث مباشرة عن علي بن إبراهيم الذي هو من مشايخه فالتعبير بـ «إسناده» سهو.

﴿قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^١.

هدية:

الآية في سورة يونس^١.

و«الاستنباء»: الاستفسار. وضمير الجمع للمنافقين.

(بمعجزين): بغالبين على الحق، «وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ»^٢. وقيل: يعني بل المعجزة مع

الرسول ﷺ فيما قال في عليّ ﷺ

الحديث الثامن والثمانون

روى في الكافي بإسناده عن أبان بن تغلب^٣ عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَا افْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾؟ فَقَالَ: «مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ جَارَ الْعَقَبَةَ، وَ نَحْنُ بِلِكَ الْعَقَبَةِ الَّتِي مَنِ افْتَحَمَهَا نَجَا».

قال: فَسَكَتَ، فَقَالَ لِي: «فَهَلَّا أُفِيدُكَ خَوْفًا خَيْرَ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا؟» قُلْتُ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: «قَوْلُهُ: ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾». ثُمَّ قَالَ: «النَّاسُ كُلُّهُمْ عِبِيدُ النَّارِ غَيْرِكَ وَ أَصْحَابِكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ فَكَ رِقَابِكُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

هدية:

الآية في سورة البلد،^٤ وقد ذكرت في الحديث التاسع والأربعين في هذا الباب.

الحديث التاسع والثمانون

روى في الكافي عن الثلاثة،^٥ عن سماعة، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عزَّ وَ جَلَّ: ﴿وَ

١. يونس (١٠): ٥٣.

٢. يوسف (١٢): ٢١.

٣. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الدلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب».

٤. البلد (٩٠): ١١.

٥. يعني: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير».

أَوْفُوا بِعَهْدِي ﴿ قَالَ : «بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ» ، «أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ» : «أَوْفِ لَكُمْ بِالْحِجَّةِ» .
هدية:

الآية في سورة البقرة.^١

(بعهدكم) أي في الميثاق أو عام.

الحديث التسعون

روى في الكافي بإسناده عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَ إِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشًا إِلَىٰ وَلايَتِنَا ، فَتَفَرَّوْا وَ أَنْكَرُوا ، فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قُرَيْشٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا - الَّذِينَ أَقْرَبُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ - : «أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا» : تَغْيِيرًا مِنْهُمْ . فَقَالَ اللَّهُ رَدًّا عَلَيْهِمْ : ﴿وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴿ مِنْ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَ رِيَاءًا﴾» .
قُلْتُ : قَوْلُهُ : ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا﴾ ؟ قَالَ : «كُلُّهُمْ كَانُوا فِي الضَّلَالَةِ لَا يُؤْمِنُونَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَ لَا بِوَلَايَتِنَا ، فَكَانُوا ضَالِّينَ مُضِلِّينَ ، فَيَمْدُدُ لَهُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ وَ طَغْيَانِهِمْ حَتَّى يَمُوتُوا ، فَيُصَيِّرُهُمُ اللَّهُ شَرًّا مَكَانًا وَ أضعفُ جُنْدًا» .
قُلْتُ : قَوْلُهُ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ * فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَ أضعفُ جُنْدًا﴾ ؟ قَالَ : «أَمَّا قَوْلُهُ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ ﷺ وَ هُوَ السَّاعَةُ ، فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَىٰ يَدَيِّ قَائِمِهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا﴾ يَغْيِي عِنْدَ الْقَائِمِ ﴿وَ أضعفُ جُنْدًا﴾» .
قُلْتُ : قَوْلُهُ : ﴿وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ ؟ قَالَ : «يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ هُدًى عَلَىٰ هُدًى بِاتِّبَاعِهِمُ الْقَائِمَ ﷺ حَيْثُ لَا يَجْحَدُونَهُ وَ لَا يُنْكِرُونَهُ» .

١. البقرة (٢) : ٤٠ .

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا : «محمد بن يحيى . عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسن بن عبد الرحمن . عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير» .

قُلْتُ : قَوْلُهُ : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ ؟ قَالَ : «إِلَّا مَنْ دَانَ اللَّهُ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَيْمَةِ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ ، فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ» .

قُلْتُ : قَوْلُهُ : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» ؟ قَالَ : «وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هِيَ الْوُدُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ» .

قُلْتُ : «فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» ؟ قَالَ : «إِنَّمَا يَسْرُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ حِينَ أَقَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلِمًا ، فَبَشِّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَ أَنْذَرَ بِهِ الْكَافِرِينَ ، وَ هُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لُدًّا أَيْ كُفَّارًا» .

قَالَ : وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ» قَالَ : «لِيُنذِرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَنْتَ فِيهِمْ كَمَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ ، فَهُمْ غَافِلُونَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنِ رَسُولِهِ وَ عَنِ وَعِيدِهِ «لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ» مِمَّنْ لَا يُؤْرُونَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ عليه السلام «فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ عليه السلام ، فَلَمَّا لَمْ يَتَّقُوا ، كَانَتْ عُقُوبَتُهُمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ : «إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ» فِي نَارِ جَهَنَّمَ» .
 ثُمَّ قَالَ : «وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» عُقُوبَةٌ مِنْهُ لَهُمْ ؛ حَيْثُ أَنْكَرُوا وَ لَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ ؛ هَذَا فِي الدُّنْيَا ، وَ فِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مُقْمَحُونَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، «وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» يَا اللَّهِ وَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ وَ مِنْ بَعْدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ» يَعْنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام «وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشَّرَهُ» يَا مُحَمَّدُ «بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ» .

هدية:

الآيات في هذا الحديث في سورة مريم إلى قوله: «وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا»^٢، ثم في سورة

يس إلى قوله: «بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ»^٣، قيل: «من» في (من قريش) للتبعيض، وقال برهان

١. في الكافي المطبوع: «بإمامة».

٢. مريم (١٩): ٩٧.

٣. يس (٣٦): ١١.

الفضلاء: للسببية.

(الذين أقرّوا) بدل أو عطف بيان.

والفاء في (فقال الله) للتفريع.

و«الندى» على فعيل بمعنى النادي مجلس القوم ما داموا فيه.

و«الأثاث»: المتاع ومتاع البيت، و«الرئى»: المرأى والمنظر.

و(كلّهم) في مكان «أكثرهم» للمبالغة في قلّة المستثنى بعد «إلا» بعد في قوله: «إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا»^١.

قال برهان الفضلاء: «الساعة» يقال للإبل لا راعي لها، فالمراد من لا أحد له من

القريب والمعاون.

(مقمحون): رافعون رؤوسهم لثقل الأغلال غاضون أبصارهم.

الحديث الحادي والتسعون

روى في الكافي بإسناده عن السّراد، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ^٢، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي^٣.

قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يُرِيدُونَ لِيُطْفَؤُنَا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ» قَالَ: «يُرِيدُونَ

لِيُطْفَؤُنَا وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^٤ بِأَفْوَهِهِمْ».

قُلْتُ: «وَ اللَّهُ مُنِّمٌ نُورِهِ؟» قَالَ: «وَ اللَّهُ مُنِّمٌ لِلْإِمَامَةِ^٥؛ لِقَوْلِهِ: «الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَ

رَسُولِهِ وَ النَّوْرِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» فَالنُّورُ هُوَ الْإِمَامُ».

قُلْتُ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ؟» قَالَ: «هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ

بِالْوَلَايَةِ لِوَصِيِّهِ، وَ الْوَلَايَةُ هِيَ دِينِ الْحَقِّ».

قُلْتُ: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟» قَالَ: «يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَذْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ^٦».

١. مريم (١٩): ٨٧.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل».

٣. في الكافي المطبوع: «الإمامة».

قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾: وَلايَةِ الْقَائِمِ ﷺ ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بِوِلايَةِ عَلِيِّ ﷺ».

قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَمَّا هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِيلٌ؛ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ».

قُلْتُ: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا؟» قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَى مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رِسْوَلَهُ فِي وَلايَةِ وَصِيهِ مُنَافِقِينَ، وَجَعَلَ مَنْ جَحَدَ وَصِيَّهُ إِمَامَتَهُ كَمَنْ جَحَدَ مُحَمَّدًا ﷺ، وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ» بِوِلايَةِ وَصِيكَ «فَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ» بِوِلايَةِ عَلِيِّ ﷺ «لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» وَالسَّبِيلُ هُوَ الْوَصِيُّ «إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وَكَفَرُوا بِوِلايَةِ وَصِيكَ فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ».

قُلْتُ: مَا مَعْنَى «لَا يَفْقَهُونَ»؟ قَالَ: «يَقُولُ: لَا يَقُولُونَ^١ بِبَيِّنَاتِكَ».

قُلْتُ: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالَ: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: ازْجِعُوا إِلَيَّ وَلايَةِ عَلِيِّ ﷺ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ النَّبِيُّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ «لَوْ وَارَوْا وَسْهُمْ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ» عَنْ وَلايَةِ عَلِيِّ ﷺ «وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ» عَلَيْهِ.

ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ، فَقَالَ: «سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» يَقُولُ: الظَّالِمِينَ لِوِصِيكَ».

قُلْتُ: «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ؟» قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا^٢ مَنْ حَادَ عَنْ وَلايَةِ عَلِيِّ ﷺ كَمَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ، وَجَعَلَ مَنْ تَبِعَهُ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ».

١. في الكافي المطبوع: «لا يعقلون».

٢. في الكافي المطبوع: «مثل».

قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ»؟ قَالَ: «يَعْنِي جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي وَلايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قُلْتُ^١: «وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ»؟ قَالَ: «قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا كَذَبٌ^٢ عَلَى رَبِّهِ، وَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهَذَا فِي عَلِيِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآنًا، فَقَالَ: إِنَّ وَلايَةَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَ لَوْ تَقَوْلُ عَلَيْنَا * مُحَمَّدٌ * بَعْضُ الْأَقْوَابِ * لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ».

ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ، فَقَالَ: إِنَّ الْوَلايَةَ^٣ لَتَنْذِيرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ * لِلْعَالَمِينَ * وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ * وَ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْخِشْرَةَ عَلَى الْكَافِرِينَ * وَ إِنَّ وَلايَتَهُ * لِحَقِّ الْبَقِيَّةِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ * يَقُولُ: اشْكُرْ رَبَّكَ الْعَظِيمَ الَّذِي أُعْطَاكَ هَذَا الْفَضْلَ».

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ»؟ قَالَ: «الْهُدَى: الْوَلايَةُ، آمَنَّا بِمَوْلَانَا، فَمَنْ آمَنَ بِوَلايَةِ مَوْلَاهُ * فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا».

قُلْتُ: تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «لَا، تَأْوِيلٌ».

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرْأً وَ لَا رَشْدًا»؟ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا النَّاسَ إِلَى وَلايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاجْتَمَعَتْ^٥ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أُعْغِنَا مِنْ هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا إِلَى اللَّهِ لَيْسَ إِلَيَّ، فَاتَّهَمُوهُ وَ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرْأً وَ لَا رَشْدًا * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ * إِنْ عَصَيْتُهُ * أَحَدٌ وَ لَنْ أُجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا * إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ» فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». ثُمَّ قَالَ تَوْكِيدًا: «وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ * فِي وَلايَةِ

١. في الكافي المطبوع: «قال: قلت: بدل «قلت».

٢. في الكافي المطبوع: «كذاب».

٣. في الكافي المطبوع: «ولاية علي».

٤. في الكافي المطبوع: «+ يا محمد».

٥. في الكافي المطبوع: «+ إليه».

عَلَيَّْ ﷺ ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.

قُلْتُ: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً و أقلُّ عدداً؟» «يغني بذلك القائم ﷺ و أنصاره».

قُلْتُ: «و اصبِرْ^١ على ما يقولون؟» قَالَ: «يَقُولُونَ فِيكَ: ﴿و اَجْرُهُمْ فَجْرًا جَمِيلًا * وَ ذُرِّيَّ يَا مُحَمَّدٌ ﴿و الْمُكذِبِينَ﴾ بِوَصِيكَ ﴿أولى النعمة و مهلهم قليلاً﴾».

قُلْتُ: «إِنَّ هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «نعم».

قُلْتُ: «لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ؟» قَالَ: «يَسْتَيْقِنُونَ أَنَّ اللَّهَ وَ رِسُولَهُ وَ وصِيَّهُ حَقٌّ».

قُلْتُ: «و يَزِدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا؟» قَالَ: «يَزِدَادُونَ^٢ بِوَلَايَةِ الْوَصِيِّ إِيمَانًا».

قُلْتُ: «و لَا يَزِنَابُ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ؟» قَالَ: «بِوَلَايَةِ عَلِيِّ ﷺ».

قُلْتُ: مَا هَذَا الْإِزْتِيَابُ؟ قَالَ: «يَغْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ، فَقَالَ: وَ لَا يَزْتَابُونَ فِي الْوَلَايَةِ».

قُلْتُ: «و مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ؟» قَالَ: «نعم، و لآيَةُ عَلِيِّ ﷺ».

قُلْتُ: «إِنَّهَا لِأَحْدَى الْكُبَرَى؟» قَالَ: «الْوَلَايَةُ».

قُلْتُ: «لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ؟» قَالَ: «مَنْ تَقَدَّمَ إِلَى و لآيَتِنَا، أُخِّرَ عَنِ سَقَرٍ، وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا، تَقَدَّمَ إِلَى سَقَرٍ».

﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ؟﴾ «هُمُ^٣ وَ اللَّهُ شِيعَتُنَا».

قُلْتُ: «لَمْ نَكْ مِنَ الْمُصَلِّينَ؟» قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَتَوَلَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لَا يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ».

قُلْتُ: «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ؟» قَالَ: «عَنِ الْوَلَايَةِ^٤».

١. هكذا في القرآن و المطبوع و في «الف» و «د»: «فاصبر».

٢. في الكافي المطبوع: «و يزدادون».

٣. في الكافي المطبوع: «قال: هم» بدل «هم».

٤. في الكافي المطبوع: «+ معرضين».

قُلْتُ : «كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ؟» قَالَ : «الْوَلَايَةُ».

قُلْتُ : قَوْلُهُ : «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ؟» قَالَ : «يُوفُونَ لِلَّهِ بِالنَّذْرِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ مِنْ وَلايَتِنَا».

قُلْتُ : «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا؟» قَالَ : «بِوَلَايَةِ عَلِيِّ تَنْزِيلًا».

قُلْتُ : هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، ذَا تَأْوِيلٍ».

قُلْتُ : «إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ؟» قَالَ : «الْوَلَايَةُ».

قُلْتُ : «يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ؟» قَالَ : «فِي وَلايَتِنَا. قَالَ : «وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : «وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»؟ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَزُّ وَ أَمْتَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ أَوْ يَنْسَبَ نَفْسُهُ إِلَى ظُلْمٍ ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَ ظَلَمْنَا ظَلْمَهُ ، وَ وَلايَتِنَا وَلايَتَهُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ . فَقَالَ : «وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»».

قُلْتُ : هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ : «نَعَمْ».

قُلْتُ : «وَإِلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ؟» قَالَ : «يَقُولُ : وَإِلَّ لِلْمُكَذِّبِينَ يَا مُحَمَّدُ ، بِمَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ وَلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ».

قلت : ^١ «أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ * ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ؟» قَالَ : «الْأُولِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرُّسُلَ فِي طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ».

«كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ؟» قَالَ : «مَنْ أَجْزَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ رَكِبَ مِنْ وَصِيهِ مَا رَكِبَ».

قُلْتُ : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ؟» قَالَ : «نعم ، آنحنُ - وَ الله - وَ شِيعَتُنَا ، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرَنَا ، وَ سَائِرِ النَّاسِ مِنْهَا بُرْءٌ».

قُلْتُ : «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ» الْآيَةِ؟ قَالَ : «نَحْنُ - وَ الله -

١. في «د» و الكافي المطبوع : - «قلت».

٢. في الكافي المطبوع : - «نعم».

الْمَأْذُونُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْقَائِلُونَ صَوَابًا».

قُلْتُ: مَا تَعْمَلُونَ إِذَا تَكَلَّمْتُمْ؟ قَالَ: «نُحَمِّدُ رَبَّنَا، وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا، وَنَشْفَعُ شِيعَتَنَا^١، وَلَا يَرُدُّنَا^٢ رَبَّنَا».

قُلْتُ: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِّينٍ؟» قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ فَجَرُوا فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ، وَاعْتَدُوا عَلَيْهِمْ».

قُلْتُ: «ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ؟» قَالَ: «يُعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام».

قُلْتُ: تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

هدية:

(قال سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾) الآية في سورة

الصف^٣.

(قلت: ﴿وَاللَّهُ مَثْبُتٌ نُورِهِ﴾^٤) يعني ما تفسيره وفيه قراءتان: نصب «نوره» ف«متم»

بالتنوين، وجزءه بالإضافة.

(لقوله تعالى: الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا) نقل بالمعنى، فإن في سورة

التغابن «فأمنوا» مكان «الذين آمنوا»،^٥ وفي سورة النور: «ثم لم يرتابوا»^٦ مكان «والنور الذي أنزلنا». قال برهان الفضلاء: إنما نقل عليه السلام بالمعنى إشارة إلى أن الآيتين بمعنى.

(قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾^٧) إلى قوله: (وأما غيره فتأويل)

١. في الكافي المطبوع: «الشيعتنا».

٢. في الكافي المطبوع: «فلا يرُدُّنا».

٣ و ٤. الصف (٦١): ٨.

٥. التغابن (٦٤): ٨، والآية هكذا: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ».

٦. النور (٢٤): ٦٢، والآية هكذا: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ».

٧. فمراد المصنف الآية ١٥ من سورة الحجرات (٤٩): ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا».

٧. التوبة (٩): ٣٣.

الآية في سورة الفتح،^١ فسر دين الحقّ بالإضافة بدين الله، قيل: قلت: هذا تنزيل يعني تنزيل من الله في الإمام في هذا الدّين وتأويل من الله في الحجج في الأديان السالفة أو بالعكس.

(أمّا هذا الحرف) أي الذي قلته، والتذكير باعتبار القول، (فتنزيل) يعني في الحجّة في هذا الدّين ذو تأويل للحجج السالفة.

(وأمّا غيره فتأويل) يعني تنزيل في السلف ذو تأويل في الآخرين.

وقال برهان الفضلاء:

«التنزيل» بيان المعنى المستعمل فيه اللفظ و«الحرف» بيان معنى اللفظ، و«التأويل»

بيان إشارة تكون مقصودة للمتكلّم وخارجة عن المستعمل فيه اللفظ غير منافية له.

فقوله: «أمّا هذا الحرف» يعني هذا البيان الذي هو بيان المعنى المستعمل فيه اللفظ.

و«أمّا غيره» فبيان المعنى الخارج من المستعمل فيه اللفظ غير مناف له.

(قلت: ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا) إلى قوله: (يقول الظالمين لو صيكت) الآيات في

سورة المنافقين.^٢

(أيمانهم) بفتح الهمزة أي اتخذوا ما يحلفون به جنة من النار، أو من العذاب في

الدنيا عن المؤمنين، أو من فضيحة شهرتهم بين الناس بالنفاق.

قال الشيخ الطبرسي^٣ في مجمع البيان: وفي الشواذ قراءة الحسن «إيمانهم» بكسر

الهمزة.^٣

والمعنى في القراءتين واحد، يعني الحسن البصري من الصوفيّة القدريّة.

والباء في (بنبوتك) للتقوية، في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «لا

يعقلون بنبوتك» مكان (لا يقولون بنبوتك) يعني على النسختين، لعدم صحّة الإقرار

بالنبوة بدون الإقرار بالإمامة. و«الفسق» لغة الظلم.

١. الفتح (٤٨): ٤٨؛ وكذلك الآية مذكورة في التوبة (٩): ٣٣؛ والصف (٦١): ٩.

٢. المنافقون (٦٣): ٣.

٣. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٣٨.

(قلت: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾) إلى قوله: (والصراط المستقيم: أمير المؤمنين عليه السلام) والآية في سورة الملك.^١ «أهدى» أفعال التفضيل للمهتدي على اسم الفاعل يقال: «هداه الله فاهتدى». قيل: وقع بيني وبين رجل من المخالفين كلام في ظلم الثاني ونفاقه وخصاله الآخر من مكارمه الذميمة، فقال الرجل: ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، فأين في الكتاب ما اشتهر بينكم من قصّة الأفلح مولى الثاني، فقرأت: أفمن يمشي مكباً على وجهه إلى آخر الآية.
(حاد): مأل.

(قال: قلت: قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾) إلى قوله: (أعطاك هذا الفضل) الآيات وبعضها نقل بالمعنى في سورة الحاقة.^٢

(كذب على ربّه) على الماضي المعلوم. وفي بعض النسخ المعبّرة - كما ضبط برهان الفضلاء -: «كذّاب على ربّه» على صيغة المبالغة، قال: وكذّاب اسم شاعر في العرب كان مشهوراً بالإفراط في المبالغة في الأشعار، فاستعير هنا للمفرط في المبالغة في فضل وصيته كالحاتم للجواد.

و«التقول»: تكلف القول. و(الأقاويل): جمع الأقوال جمع القول، فللمبالغة في الكثرة، (لأخذنا منه) أي الرسالة، (باليمين) أي بقوتنا وقدرتنا، و(الوتين): العرق التي علّق عليها القلب إذا قطعت مات صاحبه.

(للعالمين) عطف بيان للمتقين، فعلى فتح اللام إشارة إلى أن غير أهل التبرّي بالنظر إلى أهل التبرّي فيما سوى الله كأنه معدوم، وعلى كسر اللام - كما ضبط برهان الفضلاء - وجهه ظاهر.

(وَأَنْ عَلِيًّا) بيان لمرجع الضمير في ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.^٣

١. الملك (٦٧): ٢٢.

٢. الحاقة (٦٩): ٤٠.

٣. الحاقة (٦٩): ٥٠.

(قلت: قوله: لَمَا سَمِعْنَا الْهَدَى) إلى قوله: (القائم وأنصاره) الآيات وبعضها نقل بالمعنى في سورة الجن^١.

و«البخس»: النقص، و«الرهق»: الضلالة.

و«الرشد»: الهدى.

«أعفاه»: جعله معافاً.

و«الملتحد»: الملجأ والمعتمد.

(قلت: «لَيْسْتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» إلى قوله: «كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ»، قال: الولاية)، الآيات في سورة المدثر، سوى «كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ» وهي في سورة عبس^٢، وفي سورة المدثر «إِنَّهُ» مكان «إِنَّهَا»^٣. قال برهان الفضلاء: فلعل ذكرها هنا لطلب التفسير لكليهما، ففي الجواب إشارة إلى أَنَّ المعنى فيهما واحد، والمرجع^٤ الولاية وصاحب الولاية. «وَلَا يَرْتَابِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ» فسر «الذين أوتوا الكتاب» بالأنمة بضم النون و«الكتاب» بالقرآن.

«لِإِخْدَى الْكُبْرِ» أي العظام التي لله سبحانه فيها عظام من الحكيم. (من أن يُظلم) على مالم وأن ينسب، أي من أن يظلم على المعلوم.

(قلت: قوله: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ») إلى قوله: «وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» الآيات في سورة الدهر^٥ سوى آية «وَمَا ظَلَمُونَا» إلى آخرها، وهي في سورة البقرة وسورة الأعراف^٦ للمظلومية، وسوى آية «وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ» إلى آخرها، وهي في سورة النحل^٧ للظالمية.

١. الجن (٧٢): ١٣ و ٢١.

٢. عبس (٨٠): ١١.

٣. المدثر (٧٤): ٥٤.

٤. في «د»: «+ واحد».

٥. الإنسان (٧٦): ٧.

٦. البقرة (٢): ٥٧؛ الأعراف (٧): ١٦٠.

٧. النحل (١٦): ١١٨.

(نعم، ذا تأويل) بإضافة «ذا» إلى «تأويل»، ونصب «ذا» كما قال برهان الفضلاء على الحالّيّة من «هذا»، والتقدير: «نعم هذا تنزيل ذا تأويل»، وفي كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: «لا تأويل»^١ مكان «ذا تأويل»، والحديث هناك منقول أيضاً عن ثقة الإسلام طاب ثراه.

(قلت: ﴿وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ إلى قوله: (وسائر الناس منها براء) الآيات في سورة المرسلات.^٢

﴿أَلَمْ نُهِنِكْ﴾ في تقدير: «قلت: ألم نهلك».

(قلت: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ يعني آية ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ضَلَالٍ وَعُيُونٍ﴾.^٣

(قلت: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ الآية في سورة النبا،^٤ فسر الروح هنا بالأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

(قلت: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾) الآية والتي بعدها في سورة المطففين.^٥ والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

الحديث الثاني والتسعون

روى في الكافي بإسناده عن عليّ بن أبي حمزة،^٦ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال: «يغني به ولايّة أمير المؤمنين عليه السلام».

قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾؟ قال: «يغني أعمى البصر في الآخرة، أعمى القلب»

١. تأويل الآيات، ص ٧٠٥.

٢. المرسلات (٧٧) : ٤٠.

٣. المرسلات (٧٧) : ٤١.

٤. النبا (٧٨) : ٣٨.

٥. المطففين (٨٣) : ٧.

٦. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة».

في الدنيا، عَنْ وَلايَةِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام».

قَالَ: «وَهُوَ مُتَّحِيِرٌ فِي الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: «لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بِصَبْرٍ * قَالَ كَذَلِكَ أَتَيْتُكَ آيَاتُنَا فَتَسْبِيْتَهَا». قَالَ: «الآيَاتُ: الْأَيْمَةُ عليها السلام، فَتَسْبِيْتَهَا * وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى» يَعْنِي تَرَكْتَهَا، وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُتْرَكُ فِي النَّارِ، كَمَا تَرَكْتَ الْأَيْمَةَ عليها السلام، فَلَمْ تُطْعِ أَمْرَهُمْ، وَكَمْ تَسْمَعُ قَوْلَهُمْ».

قُلْتُ: «وَكَذَلِكَ نَجَزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى؟ قَالَ: «يَعْنِي مَنْ أَشْرَكَ بِوَلايَةِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام غَيْرَهُ، وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ، وَ تَرَكَ الْأَيْمَةَ مُعَانِدَةً، فَلَمْ يَتَّبِعِ أَمْرَهُمْ، وَ كَمْ يَتَّبِعُونَ».

قُلْتُ: «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ؟ قَالَ: «وَلايَةِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام».

قُلْتُ: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزَنَ الْآخِرَةِ؟ قَالَ: «مَعْرِفَةَ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَيْمَةَ عليها السلام».

«نَزِدْ لَهُ فِي حَزَنِهِ؟ قَالَ: «نَزِيدُهُ مِنْهَا».

قَالَ: «يُسْتَوْفَى نَصِيْبُهُ مِنْ ذَوَلَتِهِمْ».

«وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزَنَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيْبٍ؟ قَالَ: «لَيْسَ لَهُ

فِي ذَوَلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام نَصِيْبٌ».

هدية:

الآيات في سورة طه،^١ وآية «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ» وما ذكرت بعدها في سورة الشورى.^٢ (ضنكاً) أي ضيقاً وغير مهتئ، قيل: لعل حشرهم في القيامة أعمى خاص ببعضهم. وقال برهان الفضلاء: يعني بعد تمام الحساب، حساب الناس يوم الحساب، وإغباطهم بما ينظرون من منازل أهل الولاية، وأفضل أنواع لطفه تعالى إرسال الرُّسُل وبعث الحجج. (نستوفي)^٣ على المتكلم مع الغير، أو الغائب على ما لم يسم فاعله.

١. طه (٢٠): ١٢٤.

٢. الشورى (٤٢): ١٩ - ٢٠.

٣. ضبطه في المتن سابقاً «يستوفي» على الغائب.

الباب التاسع والمائة

بَاب فِيهِ تُتَفَّ وَ جَوَامِعُ مِنَ الرِّوَايَةِ فِي الْوَلَايَةِ

وأحاديثه كما في الكافي تسعة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن ابنِ رِثَابٍ^١، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شَيْعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ - وَهُمْ ذُرٌّ - يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذُّرِّ، وَ الْإِفْرَازَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام بِالنُّبُوَّةِ».

هدية:

(والإقرار) عطف على «الولاية». وبيانه كظايره، وقد سبقت في عدة مواضع.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن صالحِ بنِ عَقْبَةَ^٢، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ^٣، عَنْ أَبِي

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن الحسن و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة».

٣. في الكافي المطبوع جديداً مستنداً ببعض النسخ: «الجعفي». وقد روى صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي في بعض الأسناد. والجعفي هو المذكور في كتب الرجال. راجع: رجال البرقي، ص ١٠؛ رجال الطوسي،

جَعْفَرٍ عليه السلام : وَ عَنْ عُنُقَبَةَ . عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام . قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَخَلَقَ مَا أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ . وَ كَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ ، وَ خَلَقَ مِنْ أَنْبَعُضٍ مِمَّا أَنْبَعُضَ ، وَ كَانَ مَا أَنْبَعُضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظَّلَالِ » .

فَقُلْتُ : وَ أَيُّ شَيْءٍ الظَّلَالُ ؟

قَالَ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى ظُلْمِكَ فِي الشَّمْسِ شَيْءٌ ، وَ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ يَدْعُوهُمْ ^١ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ ، وَ هُوَ قَوْلُهُ : « وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ » ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ ، فَأَقَرَّ بَعْضُهُمْ ، وَ أَنْكَرَ بَعْضٌ ^٢ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى وَلايَتِنَا ، فَأَقَرَّ بِهَا مَنْ أَحَبَّ ، وَ أَنْكَرَهَا مَنْ أَنْبَعُضَ ، وَ هُوَ قَوْلُهُ : « فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا ^٣ مِنْ قَبْلُ » . ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : « كَانَ التَّكْذِيبُ ثُمَّ » .

هدية:

بيان العنوان: يعني فيه لطائف الآثار والعلامات وجوامع للأنبياء والملائكة والمؤمنين من روايات أهل البيت في ولايتهم عليهم السلام.
 قيل: «الظل» هنا وفي نظائره عبارة عن عالم المجردات، والعلاقة التجرد عن كثافة المادة، وهو مع ابتناؤه على أصول الفلاسفة ليس بشيء.

١١٨ رقم ١١٩٨ ، ص ١٣٩ ، رقم ١٤٧٣ ، وص ٢٣١ ، رقم ٣١٣٣ : معجم رجال الحديث ، ج ١٠ ، ص ٤٩٧ .
 ثم إن الخبر يأتي في الكافي (ج ٢ ، ص ١٠ ، باب آخر منه ، ح ٣ ، وفي الطبعة الجديد ، ج ٣ ، ص ٢٨ ، ح ١٤٦١) بنفس الإسناد عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي . وورد الخبر في بصائر الدرجات ، ص ٨٠ ، ح ١ : و علل الشرائع ، ص ١١٨ ، ح ٣ ؛ و تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، ح ٣٧ ، وفي الجمع : « عبد الله بن محمد الجعفي » .

١ . في الكافي المطبوع : « ما » .

٢ . في الكافي المطبوع : « يدعونهم » .

٣ . في الكافي المطبوع : « بعضهم » .

٤ . في الكافي المطبوع : « و الله » .

٥ . في الكافي المطبوع : « به » عليه تكون مطابقاً لسورة يونس (١٠) : ٧٤ . وأما بدون « به » كما في « الف » و « د »

تكون مطابقاً لسورة الأعراف (٧) : ١٠١ .

وقال برهان الفضلاء سلّمه الله:

«الظّل» هنا وفي نظائره أُسْتَعِيرَ لَأَنْمُودِجِ شَيْءٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ، بمعنى لا يعتدّ به؛ لأنّه مجرّد نموذج ليس بعد بمنشأً للأثار ومبدأً لأحكام الثواب والعقاب. قال: ونظيره تسميتهم الوجود الذهني بالوجود الظليّ.

(بعث الله فيهم النبيّين يدعوهم) أي يدعوهم الله بواسطة النبيّين عليهم السلام. وقرأ برهان الفضلاء: «البيّنين» على تشبيه البيّن كسيد، قال: يعني أظهر لهم طريقي الخير والشر؛ قال الله تعالى في سورة البلد: «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ»^١، قال: وفاعل «يدعوهم» البعث المفهوم من بعث الله.

وآية: «وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ» في سورة الزخرف،^٢ والأخيرة في سورة الأعراف.^٣ وسيذكر هذا الحديث بتفاوت قليل في الباب الثالث في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.^٤

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،^٥ عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قال: «وَلَا يَتَنَا وَوَلَا يَهُ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا بِهَا».

هدية:

يعني اتّصافنا بأننا أولى بالمؤمنين من أنفسهم اتّصافه تعالى بذلك. (لم يبعث) للمبتدأ أو للخبر، والكلّ مستقيم. ولعلّ المراد الأوّل لمثل التالي.

١. البلد (٩٠): ١٠.

٢. الزخرف (٤٣): ٨٧.

٣. الأعراف (٧): ١٠١.

٤. الكافي ج ٢، ص ١٠، باب آخر منه، ح ٣؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ٣، ص ٢٨، ح ١٤٦١.

٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق العمشاني، عن محمد بن عبد الرحمن».

٦. في الكافي المطبوع: «نبيّاً».

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ الْأَعْلَى،^١ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ جَاءَ قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ حَقًّا، وَ تَفْضِيلِنَا عَلَى مَنْ سِوَانَا».

هَدِيَّة:

(وتفضيلنا) إِمَّا عَطَفَ عَلَى (حَقَّنَا) بعطف التفسير، أو عَلَى «المعرفة»، ففاعل التفضيل عَلَى الْأَوَّلِ هو الله تعالى، وَعَلَى الثَّانِي الْأُمَّة.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن الْكِنَانِيِّ،^٢ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنْ فِي السَّمَاءِ لَسَبْعِينَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ يُخْضِرُونَ عَدَدَ كُلِّ صِنْفٍ^٣ مِنْهُمْ، مَا أَخْضَوْهُمْ، وَإِنَّهُمْ لَيَدِينُونَ بِوَلَايَتِنَا».

هَدِيَّة:

قيل: (لسبعين) كناية عن الجميع. وقال برهان الفضلاء: «الكل» في «كلهم» كل المجموعي، لا الافرادي. والمراد من «السبعين» الملائكة الذين ذكرهم إنما هو الصلاة على النبي وآله عليهم السلام، وهو المعنى بقوله: «ليدينون بولايتنا» أي ليطيعون الله بها، «دانه»: أطاعه.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ،^٤ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، قَالَ: «وَلَايَةُ عَلِيِّ عليه السلام مَكْتُوبَةٌ فِي جَمِيعِ صُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا بِنُبُوءَةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَ وَصِيَّةِ عَلِيِّ عليه السلام».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني».

٣. في الكافي المطبوع: «صف».

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل».

هدية:

قيل: الظاهر «ولم» مكان (ولن).

أقول: والأولى كما ضبط، والمعنى: ولن يبعث الله من أول الدنيا إلى آخرها.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن الفضيل بن يسار^١، عن أبي جعفر^{عليه السلام}، قال: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - نَصَبَ عَلِيًّا^{عليه السلام} عَلَمًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ؛ فَمَنْ عَرَفَهُ، كَانَ مُؤْمِنًا؛ وَمَنْ أَنْكَرَهُ، كَانَ كَافِرًا؛ وَمَنْ جَهِلَهُ، كَانَ ضَالًّا؛ وَمَنْ نَصَبَ مَعَهُ شَيْئًا، كَانَ مُشْرِكًا؛ وَمَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ».

هدية:

(فمن عرفه) بأنه^{عليه السلام} صدر الأئمة الاثني عشر المعصومين من آل طه ويس.(ومن جهله) ولم يعلم أنه^{عليه السلام} مفترض الطاعة عن الله ورسوله، أو اعتقد أنه أفضل

هذه الأمة بعد الرسول بوصوله إلى درجة الكمال بالرياضة والاكتساب.

(ومن نصب معه شيئاً) كما كان يقول بنو العباس: السيف ونظام الملك معنا،

والفتاوى في الأمور الشرعية لولد أبي طالب.

(ومن جاء بولايته): بمعرفته على ما ذكر أولاً.

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن عبد الله بن سنان^٢، عن أبي حمزة^{عليه السلام}، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ^{عليه السلام} يَقُولُ: «إِنَّ عَلِيًّا^{عليه السلام} بَابُ فَتْحِهِ اللَّهُ؛ فَمَنْ دَخَلَهُ، كَانَ مُؤْمِنًا؛ وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ، كَانَ كَافِرًا؛ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ، كَانَ فِي الطَّبَقَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لِي فِيهِمُ الْمَشِيئَةُ^٣».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، قال: حدثنا يونس، عن حماد بن عثمان، عن الفضيل بن يسار».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الرشاء، عن عبد الله بن سنان».

٣. في الكافي المطبوع: «المشيئة».

هدية:

(ومن لم يدخل فيه) بالمعرفة الواجبة، (ولم يخرج منه) بالإنكار الحرام، فمن المستضعفين (فيهم المشية). و(الطبقة) عبارة عن الطائفة.

وقال برهان الفضلاء: يعني ومن لم يدخل فيه بمعرفته بأن معرفته ﷺ واجبة؛ لأنها مصداق لمعرفة الله تعالى، ولم يخرج منه بالإنكار أصلاً، فمعرفته مجرد تصديق الإمامة مجرداً عن الكيفية المذكورة.

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده عن ابن رثاب^١، ^١عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ لَنَا - وَهُمْ ذُرٌّ - يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ بِالْإِقْرَارِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَلِمُحَمَّدٍ ﷺ بِالثَّبُوتِ، وَعَرَضَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أُمَّتَهُ فِي الطَّيْنِ وَهُمْ أَظْلَمُ، وَخَلَقَهُمْ مِنَ الطَّيْنَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا آدَمُ، وَخَلَقَ اللَّهُ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا قَبْلَ أَنْدَانِهِمْ بِالْفَنِيِّ عَامٍ، وَعَرَضَهُمْ عَلَيْهِ، وَعَرَفَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعَرَفَهُمْ عَلَيْنَا ﷺ، وَنَحْنُ نَعْرِفُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ».

هدية:

(وعرضهم عليه) يعني رسول الله ﷺ أو على آدم، كما قال برهان الفضلاء.

(وعرفهم رسول الله ﷺ) يعني عرفهم للرسول ﷺ أو عرف لهم الرسول ﷺ، وكذا (وعرفهم علينا ﷺ). ولعل الثاني أولى.

(ونحن نعرفهم في لحن القول) ناظر إلى قوله تعالى في سورة محمد: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^٢. الجوهرى: قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ أي في فحواه ومعناه.^٣

وقيل: يعني في طرز القول أولاً في الميثاق؛ والله أعلم.

١. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب».

٢. محمد (٤٧): ٣٠.

٣. الصحاح، ج ٦، ص ٢١٩٤ (لحن).

الباب العاشر والمائة

بَابُ فِي مَعْرِفَتِهِمْ عليه السلام أَوْلِيَاءَهُمْ وَ التَّفْوِيضِ إِلَيْهِمْ

وأحاديثه كما في الكافي ثلاثة أو أربعة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن صالح بن سهل^١، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - وَهُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِ - ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنَا وَ اللَّهِ أُحِبُّكَ وَ أَتَوَلَّاكَ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَذَبْتَ، قَالَ: بَلَى وَ اللَّهِ، إِنِّي أُحِبُّكَ وَ أَتَوَلَّاكَ^٢. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَذَبْتَ، مَا أَنْتَ كَمَا قُلْتَ؛ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفَنِيِّ عَامٍ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْنَا الْمُحِبِّ لَنَا، فَوَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ رُوحَكَ فِيمَنْ عَرِضَ، فَأَيْنَ كُنْتَ، فَسَكَتَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَ لَمْ يُرَاجِعْهُ».

● وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «كَانَ فِي النَّارِ».

هَدِيَّة:

في العنوان: (والتفويض إليهم) يعني كما يجيء في الحديث السادس في الباب التالي في الجواب على أنحاء شتى عن سؤال الخلق والسكوت بإذن الله تعالى؛ لمعرفته عن الله بكيفية الجواب، وسيفصل.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل».

٢. في الكافي المطبوع: «+ فكرر ثلاثاً».

(إن رجلاً) يعني من المنافقين.

(وأوتوا لك) يعني وأقر بولايتك إنك إمام مفترض الطاعة.

(وفي رواية أخرى) كلام ثقة الإسلام.

قوله عليه السلام: (في النار) توبيخ على التمليح، يعني كان في أهل النار الذين لم يقروا

بولايتنا في الميثاق.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن عمار بن مروان،^١ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إننا

لنعرف الرجل - إذا رأيناه - بحقيقة الإيمان وحققة النفاق».

هدية:

يعني بالإيمان الأزلي وخير العاقبة، والنفاق الأزلي وسر العاقبة.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن عبد الله بن سليمان،^٢ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن

الإمام: فَوَضَّ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا فَوَضَّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». وَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا

سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَهُ فِيهَا، وَ سَأَلَهُ آخَرَ عَنْ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ، فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ

سَأَلَهُ آخَرَ، فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَاْمَنْتُمْ أَوْ (أَعْطِ)^٣ بِغَيْرِ

حِسَابٍ» وَ هَكَذَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيِّ عليه السلام.

قَالَ: قُلْتُ: أَضَلَّكَ اللَّهُ، فَحِينَ أَجَابَهُمْ بِهَذَا الْجَوَابِ يَعْرِفُهُمُ الْإِمَامُ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ!

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن ميمون، عن عمار بن مروان».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان».

٣. كذا في «د» و حاشية «الف»، وفي «الف» والقرآن: «أملك».

أ مَا تَسْمَعُ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُنْتَوِسِّمِينَ﴾ وَ هُمْ الْأَيْمَةُ ﴿وَ إِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾
لَا يَخْرُجُ مَنَّا أَبَدًا».

ثُمَّ قَالَ لِي: «نَعَمْ، إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَبْصَرَ إِلَى الرَّجُلِ، عَرَفَهُ وَ عَرَفَ لَوْثَهُ، وَ إِذْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ
خَلْفِ حَائِطٍ، عَرَفَهُ وَ عَرَفَ مَا هُوَ؛ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ
وَ اخْتِلَافَ السُّبُتِيكُمْ وَ الْوَاكِنُكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ وَ هُمْ الْعُلَمَاءُ، فَلَيْسَ يَسْمَعُ شَيْئاً
مِنْ أَمْرِي^٢ يَنْطِقُ بِهِ إِلَّا عَرَفَهُ نَاجٍ أَوْ هَالِكٌ، فَلِذَلِكَ يُجِيبُهُمْ بِالَّذِي يُجِيبُهُمْ».

هدية:

(فوض الله إليه) في الجواب عن المسائل بالتنزيل والتأويل والتقوية والسكوت وغير ذلك من الأنحاء.

(وذلك أن رجلاً) معترضةً بين سابقها.

وقوله: (ثم قال: هذا عطاؤنا) يعني وكان الباعث لسؤالي عنه ﷺ مشاهدتي رجلاً كذا وكذا، «ثم قال:» يعني تلا هذه الآية من سورة ص بمضمونها، فقرأ مكان ﴿أَوْ أَمْسِكْ﴾ (أو اعط).

(وهكذا هي في قراءة عليّ ﷺ) يعني بهذا المعنى قرأها عليّ ﷺ.

قال برهان الفضلاء: يعني وهكذا فسرت هذه الآية عند قراءة عليّ ﷺ إيّاها على رسول الله ﷺ ليكتب بخطه في الجامعة.

قيل: في وجه تفسير الإمساك بالإعطاء إنه إشارة إلى أنه ليس المراد مطلق الإمساك، بل عن بعض والإعطاء لبعض. وقيل: للإشارة إلى أن الإعطاء للمؤمن نعمة له، ولغيره ليس كذلك؛ فإمساك بغير حساب.

(أما تسمع الله يقول) في سورة الحجر^٣. و«التوسم»: التفرّس.

١. في الكافي المطبوع: «منها».

٢. في الكافي المطبوع: «من الأمر».

٣. الحجر (١٥): ٧٥.

(لا يخرج منا أبداً) بياناً لـ (مقيم).

(وعرف لونه) قيل: يعني صبغة الله هو، أو صبغة الشيطان.

والآية الأخيرة في سورة الروم.^١

في بعض النسخ: «من المرء»، وفي بعض آخر: «من الأمر»، وفي آخر: «من أمر»

مكان (من امرئ).

الباب الحادي عشر والمائة

أبواب التاريخ

باب مولد النبي ﷺ ووفاته

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه مصنفه على نهج نقل التاريخ أحد وأربعون، أو

اثنا وأربعون:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج نقل التاريخ، وقال: **وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ**

شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي عَامِ الْفِيلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ .

وَرُويَ أَيْضاً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً .

وَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى ، وَ كَانَتْ فِي مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ

الْمُطَّلِبِ ، وَ لَدَتْهُ فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ فِي دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ فِي الزَّوَايَةِ الْقُصْوَى عَنْ

بِسَارِكٍ وَ أَنْتَ دَاخِلُ الدَّارِ ، وَ قَدْ أَخْرَجَتِ الْخَيْرُزَانُ ذَلِكَ الْبَيْتَ ، فَصَيَّرَتْهُ مَسْجِداً يُصَلِّي

النَّاسُ فِيهِ .

وَ بَقِيَ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَبْعِثِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَ مَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ

قَبِضَ ﷺ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً .

وَ تُوفِّيَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ أَحْوَالِهِ وَ هُوَ ابْنُ شَهْرَيْنِ .

١. لا يخفى أن ما ذكر على نهج التاريخ من كلام ثقة الإسلام الكليني، وليس نص الحديث ولم ينقله عن الأئمة عليهم السلام.

وَمَاتَتْ أُمُّهُ أَمِينَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُؤَدَّةِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ
غَالِبٍ وَهُوَ ﷺ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ .

وَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَوَلَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ ثَمَانِ سِنِينَ .

وَتَزَوَّجَ خَدِيجَةَ وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ ﷺ: الْقَاسِمُ، وَ
رُقَيْةُ، وَزَيْنَبُ، وَأُمُّ كُلثُومٍ؛ وَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ: الطَّيِّبُ، وَالتَّاهِرُ، وَفَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهَا .

وَرُويَ أَيْضاً: أَنَّهُ لَمْ يُولَدْ لَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ إِلَّا فَاطِمَةُ ﷺ، وَأَنَّ الطَّيِّبَ وَالتَّاهِرَ وُلِدَا قَبْلَ
مَبْعَثِهِ .

وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ ﷺ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّعْبِ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ .
وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بِسَنَةٍ، فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ الْمُقَامَ بِمَكَّةَ، وَ
دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ، وَشَكَاَ ذَلِكَ إِلَى جَبْرِئِيلَ ﷺ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَخْرِجْ مِنَ الْقَرْيَةِ
الظَّالِمِ أَهْلَهَا؛ فَلَيْسَ لَكَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ، وَآمَرَةُ ﷺ بِالْهِجْرَةِ .
هدية:

اللام في (لا اثنتي عشرة) بمعنى «عند».

لا خلاف في أنه ﷺ ولد بمكة في زمن انوشيروان كسرى عام الفيل، وأما ما ذكره ثقة
الإسلام من أنه ﷺ ولد لاثنتا عشرة ليلة مضت من ربيع الأول في عام الفيل فهو ما عليه
العامة وأكثر أهل مكة والمدينة وهو خلاف ما صحَّ عند أصحابنا. والمشهور عندنا، بل
ما عليه جميع أصحابنا عدا ثقة الإسلام أنه ﷺ ولد بمكة يوم الجمعة السابع عشر من
شهر ربيع الأول في عام الفيل، وروي أيضاً في الموضوعين كلام ثقة الإسلام.

والمشهور في وجه تسمية أيام التشريق بمعنى ثلاثة أيام بعد يوم النحر أن لحوم
الأضاحي تشرَّق فيها، أي تقدَّد في الشمس. تشريق الشمس اللحم: تقديدها إياه.
وقيل: «التشريق»: الذهاب من الفيء إلى الشمس، يعني من البلد إلى الصحراء، ولذا
سمي مسجد الخيف بمنى بـ«المشرق» على اسم المفعول من التفعيل.

فالمراد هنا بأيّام التشريق إن كان تلك الأيام من ذي الحجّة، فمدّة حملته ﷺ ثلاثة أشهر أو خمسة عشر شهراً، فقليل فيه: إنّه لم يعدّ من خصائصه ﷺ. وأجيب بعدم النّص في حصر أيّام التشريق فيما هو المتعارف من أنّها ثلاثة. وعدم الدّكر ليس بدليل الانحصار، فلعلّها كانت قد تطلق على ما قبل النفر ثلاثة كانت أو أكثر. وإن كانت أيّاماً آخر في غير الموسم كأيّام إصحارهم من خوف أبرهة صاحب الفيل، أو لأجل النّسك وعبادتهم في منى، أو لغرض آخر، كقيام سوق في غير الموسم فلا إشكال.

وقيل: بل المراد الثلاثة من غير ذي الحجّة في حجّ المشركين، فإنّهم كانوا يحجّون في غير ذي الحجّة أيضاً، كما قال الله تعالى في سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾^١ و«النسيء»: فعيل بمعنى المفعول من نساء: أخره، فقليل بعد ذلك من مثل عبد الله بن عبد المطّلب وإن كان تقيّة أو لضرورة أخرى سيّما في سنة علوق الحمل بمثله ﷺ.

و«الشّعب» بالكسر: الطريق في الجبل والفضاء فيما بين الجبلين والمنزل بينهما، وبالفتح: القبيلة العظيمة، والصّدع^٢ في الشّيء جبلاً كان أو غيره، وكان ﷺ محفوظاً عن المشركين مدّة في شعب أبي طالب عنده في إقامته في شعبه.

و(الخيزران) بفتح المعجمة وسكون الياء وضّم الزاي وفتح الراء: القصب، و«الخيزرانة»: سكّان السفينة، وكان اسم أم المهدي العبّاسي زوجة المنصور الدوانيقي «خيزران»، قاله برهان الفضلاء أيضاً. وقال بعض المعاصرين: «الخيزران» اسم جارية الخليفة.^٣ (أخرجت) أي وضعت عن سائر البيوت، وفتحت بابه إلى خارجها للزّوار.

(ثمّ قبض ﷺ لاثنتا عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل): الكلام هنا كما في تاريخ الولادة، والمشهور عند أصحابنا أنّه ﷺ قبض يوم الاثنين، الثامن والعشرين من صفر.

١. التوبة (٩): ٣٧.

٢. الصّدع: الشقّ في الشّيء الصّلب. كتاب العين، ج ١، ص ٢٩١ (صدع).

٣. الوافي، ج ٣، ص ٧٢٣، ذيل ح ١٣٣٥.

(لوي بن غالب) بضم اللام وفتح اللام وتشديد الخاتمة: تصغير «اللوي» على فعيل بمعنى الفاعل أو المفعول، لويت الحبل: فتلته، ورأسه: عطفته.

و«البضع» بالكسر في العدد: ما بين العقدين. الجوهري وبعض العرب يفتح الباء، قال: وهو ما بين الثلاث إلى التسع، ثم قال: تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلاً وبضع عشرة امرأة، فإذا تجاوزت لفظ العشر ذهب البضع، لا تقول: بضع وعشرون،^١ وأنت خبير بأن أهل الأخبار من العرف أعرف بلغتهم.

وإنما لم يذكر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ هنا لأن المراد ذكر من ولد في مكة من خديجة، وولد إبراهيم من مارية القبطية.

«سام المقام بكذا» كعلم: مله. وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «شنا المقام» كمنع، أي أبغضه.

وروى الشيخ في التهذيب أيضاً على نهج نقل التاريخ، وقال:

كنيته ﷺ أبو القاسم، ولد بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول في عام الفيل، وصدع بالرسالة في يوم السابع والعشرين من رجب، وله ﷺ أربعون سنة، وقبض بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتين من صفر سنة عشر من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وأمه أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب، وقبره بالمدينة في حجرته التي توفي فيها، وكان قد أسكنها في حياته عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة. فلما قبض النبي ﷺ اختلف أهل بيته ومن حضر من أصحابه في الموضع الذي ينبغي أن يُدفن فيه، فقال بعضهم: يُدفن بالبيع، وقال آخرون: يُدفن في صحن المسجد، وقال أمير المؤمنين ﷺ: «إن الله تعالى لم يقبض نبيه إلا في أظهر البقاع، فينبغي أن يُدفن في البقعة التي قبض فيها»، فاتفقت الجماعة على قوله ﷺ، ودُفن في حجرته على ما ذكرناه.^٢

قوله: «وصدع بالرسالة»، أي وأظهرها، صدعت الشيء وبالشياء كمنع: أظهرته، قال

١. الصحاح، ج ٣، ص ١١٨٦ (بضع).

٢. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢.

الفراء في قوله تعالى: ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^١ أراد فاصدع بالأمر، أي أظهر دينك.^٢
 وروى سعد بن عبدالله في مختصر البصائر بإسناده عن الجوهري، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «سَمَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْرِ فَتَكَلَّمَ لِلْحَمِّ، فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَسْمُومٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ: الْيَوْمَ قَطَعْتَ مَطَايِ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتَهَا بِخَيْرٍ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ إِلَّا مَاتَ شَهِيداً».^٣
 قيل في دفع الإشكال في هذا الحديث: لعلة ﷺ قد أوحى إليه بعد تكلّم اللحم أنك ميت وأنهم ميتون، ولا بد لك من الموت والشهادة فكلّه، وهو لا يضرّك اليوم وكنت الذي اختار الشهادة عند تخييرك بين البقاء والذهاب شهيداً. «قطعه»: كمنع، وشدّد للكثرة، و«المطا» بالفتح والقصر: الظهر، والظاهر أن «وما من نبي ولا وصي» كلام أبي عبدالله عليه السلام.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن عبد الله بن محمد أخي حماد الكاتب،^٤ عن الحسين بن عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدَ وُلْدِ آدَمَ؟ فَقَالَ: «كَانَ وَاللَّهِ سَيِّدَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ؛ وَمَا بَرَأَ اللَّهُ بَرِيَّةً خَيْرٌ^٥ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ».

هدية:

لا يخفى مناسبة أحاديث هذا الباب ولو بالتفاوت لما ذكر ثقة الإسلام في العنوان كما نقلناه.

١. الحجر (١٥): ٩٤.

٢. حكى عنه في الصحاح، ج ٣، ص ١٢٤٢ (صدع).

٣. مختصر بصائر الدرجات، ص ١٥.

٤. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن محمد بن ابن أخي حماد الكاتب».

٥. في الكافي المطبوع: «خيراً».

(وما برأ الله) ابتدائية، ولا يبعد أن يكون عاطفة (برية) رفع، والجمله استفهامية.
«براه»: خلقه ومنه البارئ تعالى.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن الحجاج،^١ عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام و ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله».

هدية:

(خيراً) يحتمل الرفع - كما في بعض النسخ - على الخبر من المحذوف.
قيل لي: أية آية في القرآن تدل على أنه صلى الله عليه وآله سيد الكائنات؟ قلت: لا شك أن وصفه صلى الله عليه وآله بأنه رحمة للعالمين وبأنه خاتم النبيين إنما هو في مقام المدح والتفضيل، وأفضل الأنبياء والمرسلين سيد الكائنات قطعاً.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن علي بن حديد،^٢ عن مزارم، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: «قال الله تبارك وتعالى: يا محمد، إني خلقتك وعلينا نوراً - يعني روحاً بلا بدن - قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعزشي وبحري، فلم تزل تهللي وتمجدي، ثم جمعت روحيكما، فجعلتهما واحدة، فكانت تمجدي وتقدسي وتهللي، ثم قسمتها ثنتين، وقسمت الثنتين ثنتين، فصارت أربعة: محمد واحد، وعلي واحد، والحسن والحسين اثنتان؛ ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه، فأفضى نوره فينا».

هدية:

(يعني روحاً بلا بدن)، الظاهر أنه كلام الإمام عليه السلام وتفسير النور، ولا يلزم منه أن يكون روح الكفار من جنس النور بخلق أرواحهم قبل أبدانهم، يظهر من أحاديثهم صلى الله عليه وآله أن

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عيسى ومحمد بن

عبد الله، عن علي بن حديد».

خلق الأرواح سعداء أو أشقياء قبل خلق الأبدان المثاليّة - المعبر عنها بالأظلمة -
المخلوقة قبل الأبدان الجسمانيّة.

وقال برهان الفضلاء بعد قوله:

إنّ هذا الحديث صريح في عدم تجرّد النفس الناطقة «ويعني روحاً بلا بدن» كلام
الصادق عليه السلام وليس بتفسير النور، وإلاّ لزم أن يكون روح الكفّار أيضاً نوراً؛ لأنّ أرواحهم
أيضاً مخلوقة قبل أبدانهم، والمعنى بالنور هنا مصداق ربوبيّة ربّ العالمين. قال: ونصبه
على الحاليّة عن المفعول الأوّل «لخلقك».

و«العرش» عبارة عن العلم الموحى إلى الأنبياء عليهم السلام، و«البحر» عن الماء الكثير الذي
منه كلّ شيء حيّ، خلقت منه الأجرام العلويّة والسفليّة. و«التهليل»: قول: لا إله إلاّ الله،
و«التمجيد»: قول: الله أكبر، و«التقديس»: قول: سبحان الله، وهو المبالغة في التسبيح.
(ثمّ قسمتها) من باب ضرب أو التفعيل، وقد يفرّق بين القسم والتقسيم بأنّ الأوّل قد
يخصّ، فيقال للتخصيص على ما ينبغي؛ قسمه كذا: أعطى حصّته المخصوصة به.

قال برهان الفضلاء:

«فصارت» إلى آخر الحديث، أو «ثمّ خلق» كلام الإمام عليه السلام، ثمّ قال: «ثمّ قسمتها ننتين»
بمعنى فصل كلّ منهما عن الأخرى، وكانتا واحدة بالمزج جدّاً كفصل الماءين
الممزوجين عن موضع الاتّصال وهو السطح الوهميّ فيهما وإن كانا مخلوطين جدّاً،
دلالة بيّنة على عدم تجرّد النفس الناطقة وإمكان إعادة المعدوم بعينه، خلافاً للفلاسفة:
فإنّ ذينك الماءين بعد الفصل يعود وجود كلّ منهما بشخصه بديهية.

(ثمّ خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن) يعني: ليس نورها من تقسيم تلك
الأرواح الأربعة.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ،^١ عَنْ أَبِي خَفْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد، عن الحسين، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل».

يَقُولُ: «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ لَمْ تَكُ شَيْئاً، وَ نَفَخْتُ فِيكَ مِنْ رُوحِي كَرَامَةً مِنِّي، أَكْرَمْتُكَ بِهَا جِئِنَ أَوْجِبْتُ لَكَ الطَّاعَةَ عَلَى خَلْقِي جَمِيعاً، فَمَنْ أَطَاعَكَ، فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي، وَ أَوْجِبْتُ ذَلِكَ فِي عَلِيٍّ وَ فِي نَسْلِهِ مِنْ^١ اِخْتِصَّصْتُهُ مِنْهُمْ لِنَفْسِي».

هدية:

الإضافة في (روحي) تسمى بإضافة التخصيص والتشريف والتكريم، كما في سمائي وأرضي وعرشي وجنتي وناري. قال برهان الفضلاء: ليس المراد بالروح هنا التي ذكرت في الحديث السابق، فإنها هناك بمعنى النفس الناطقة وهنا الروح التي ذكرت في الباب الخامس والخمسين، والسادس والخمسين. و (كرامة) إما مفعول به (نفخت)، و «من» من الجارة للتبويض، أو مفعول له، و «من» اسم بمعنى البعض، والمفعول به «من روعي».

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن أبي الفضل عبد الله بن إدريس^٢، عن محمد بن سنان، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ النَّائِبِ ﷺ، فَأَجْرَيْتُ اخْتِلَافَ الشَّيْعَةِ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - لَمْ يَزَلْ مُتَّفَرِّدًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ، فَمَكَّنُوا أَلْفَ دَهْرٍ، ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا، وَ أَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا، وَ قَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ، فَهَمَّ يُجَلِّوْنَ مَا يَشَاؤُونَ، وَ يَخْرَمُونَ مَا يَشَاؤُونَ، وَ لَنْ يَشَاؤُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى».

ثُمَّ قَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، هَذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مِنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقٌ، وَ مِنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُجَقٌ، وَ مَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ؛ حُذِّهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ».

١. في الكافي المطبوع: «ممن».

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي الفضل عبد الله بن

هدية:

(اختلاف الشيعة) أي في الفتاوى والأحكام استناداً إلى اخبارهم عليهم السلام.
 (ألف دهر) قيل: ألف سنة، ولعل المراد المدة المديدة والسنون الكثيرة.
 (فهم يحلون) أي حقيقة أو تقيّة؛ لعلمهم بأحوال الخلائق عن الله تعالى.
 (هذه) أي طاعتنا المفترضة هي العبادة التي (من تقدّمها مرق) يعني بالرأي والقياس
 من دون إذن من الله وحبجته عليه السلام خرج من الدين، (ومن تخلف [عنها] محق) على ما لم
 يسمّ فاعله.

و«المحق»: المضمحلّ والهالك.

(يا محمد) يعني ابن سنان.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن صالح بن سهل^١، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَخَاتَمَهُمْ؟
 قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّي، وَأَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾^٢، فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ نَبِيِّ قَالَ: بَلَى، فَسَبَقْتُهُمْ
 بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ».

هدية:

(حين أخذ الله ميثاق النبيين) ناظرٌ إلى قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ
 مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾^٥، وفي سورة الأحزاب: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾^٦.

١. ما بين المعقوفين أضفناه من متن الحديث.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل».

٣. الأعراف (٧): ١٧٢.

٤. في «ه» - «أنا».

٥. آل عمران (٣): ٨١.

٦. الأحزاب (٣٣): ٧.

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن الْمُفَضَّل، ^١ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ كُنْتُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ فِي الْأُظْلَمَةِ؟ فَقَالَ: «يَا مُفَضَّلُ، كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا - لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُنَا - فِي ظِلَّةِ خَضِرَاءَ، نُسَبِّحُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُهَلِّلُهُ وَنُجَدِّدُهُ، وَ مَا مِنْ مَلِكٍ مَقْرَبٍ وَ لَا ذِي رُوحٍ غَيْرُنَا حَتَّى يَبْدَأَ لَهُ فِي خَلْقِ الْأَشْيَاءِ، فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ غَيْرِهِمْ، ثُمَّ أَنْهَى عِلْمَ ذَلِكَ إِلَيْنَا».

هدية:

(في ظلمة)، التاء للوحدة. (خضراء) كناية عن كمال السرور والانبساط بنور الإيمان الكامل وشوق الأذكار وتفريج الأنوار.

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده عن يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، ^٢ عَنْ سَيَّانِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِ نَوْهَ اللَّهِ بِأَسْمَائِنَا، إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَمَرَ مُنَادِيًا، فَتَدَاى ^٤: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - ثَلَاثًا - أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - ثَلَاثًا - أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا - ثَلَاثًا -».

هدية:

نوه باسمه تنويهاً: رفع ذكره، يعني أعطى أسماءنا الرفعة قبل كل شيء.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، ^٥ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن علي بن حماد، عن المفصل».
٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، قال: سمعت يونس بن يعقوب».
٣. في الكافي المطبوع: + «يقول».
٤. في «د»: «ينادي».
٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله الصغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفري».

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام . قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ ، فَخَلَقَ الْكَانَ وَ الْمَكَانَ ، وَ خَلَقَ الْأَنْوَارَ ،^١ وَ خَلَقَ نُورَ الْأَنْوَارِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ ، وَ أَجْرَى فِيهِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ ، وَ هُوَ النُّورُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا عليهما السلام ، فَلَمْ يَزَلَا نُورَيْنِ أَوْلَيْنِ إِذْ لَا شَيْءَ كُؤُنَ قَبْلَهُمَا ، فَلَمْ يَزَلَا يَجْرِيَانِ طَاهِرَيْنِ مُطَهَّرَيْنِ فِي الْأَضْلَابِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى افْتَرَقَا فِي أَطْهَرِ طَاهِرَيْنِ : فِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام . » .

هدية:

(إذ لا كان) يعني شيء مما سوى الله، أو كان كناية عن وجود الممكنات. وقال برهان الفضلاء: «الكان» بفتح الكاف وسكون الهمزة مصدر «كأن» كعلم، بمعنى اجتمع وانعقد واشتد، قال: يعني إذ لا حدوث لموجود والمكان محل الوجود الإمكانى. وقرأ (في أظهر طاهرين) على أفعل التفضيل بلا نقطة، وقرأ غيره «في أظهر» على الجمع بنقطة باعتبار التعدد. وفي بعض النسخ: «في ظهريين» على التثنية بنقطة.

والبارز في (أجرى فيه) قيل: (نور الأنوار)، كما قال برهان الفضلاء، وقال: يعني جعله مصداقاً لربوبيته تعالى، وقيل: (المكان).

(يجريان) على ما لم يسم فاعله أولى.

الحديث الحادي عشر

روى في الكافي بإسناده عن الْمُفَضَّلِ .^٢ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ . قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : « يَا جَابِرُ ، إِنَّ اللَّهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَ عَثْرَتَهُ الْهُدَاةَ الْمُهْتَدِينَ ، فَكَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ بَشِيرٍ يَدِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ . » .

قُلْتُ : وَ مَا الْأَشْبَاحُ ؟ قَالَ : « ظِلُّ النُّورِ ، أَبْدَانُ نُورَانِيَّةٍ بِلَا أَرْوَاحٍ ، وَ كَانَ مُؤَيِّدًا بِرُوحٍ

٦. في الكافي المطبوع جديداً: «عن محمد» بدل «بن محمد» مستنداً على بعض النسخ المخطوطة للكافي. وللزيد

راجع الكافي المطبوع جديداً، ج ٢، ص ٤٤٢، ح ١٢٠٠.

١. في الكافي المطبوع: - «وخلق الأنوار».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان، عن المفصل».

وَإِدْعَى، وَهِيَ رُوحُ الْقُدُسِ، فِيهِ كَأَن يَعْْبُدُ اللَّهَ وَعِثْرَتُهُ، وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ حُلَمَاءَ، عُلَمَاءَ، بَرَزَةً، أَصْفِيَاءَ، يَعْْبُدُونَ اللَّهَ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالسُّجُودِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ، وَيُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ، وَيُحْجُونَ وَيُصُومُونَ».

هدية:

(أول) نصب على أنه ظرف زمان، والمراد الزمان الذي قبل حدوث الإمامة، والعامل «خلق» في (خلق محمداً)، و(ما) مصدرية، و(الهداة) المفعول ثانٍ لـ«خلق».

و«الظل» قد يُطلق على الشخص. والباعث على السؤال اشتراك الشبح بين معاني: النموذج، والشخص، وما له طول وعرض. ف(أبدان نورانية) يعني أبدان مثالية لهم ﷺ. وقد عرفت أنفاً أن خلق عالم الأرواح قبل خلق عالم المثال وهو عالم الأظلة المخلوق قبل عالم الأجسام، وأن التعبير بالنور إنما هو عن الروح السعيد، دون الروح الشقي.

وقال برهان الفضلاء: المراد من الروح في «بلا أرواح» الروح المخصوصة بالنبي وآله ﷺ، المعبر عنها بروح من أمرنا، كما ذكرت في الباب السادس والخمسين، وذكر في الباب الخامس والخمسين أن روح القدس مشتركة بين جميع الأنبياء والأوصياء ﷺ، وقيل: في «بلا أرواح» فإن تلك الأبدان هي الأرواح.

(ولذلك خلقهم حلما علماء، بررة، أصفياء) إلى آخره دلالة صريحة على أنهم ﷺ معصومون من أول العمر إلى آخره. «حلما» يعني عاقلين عن الله تعالى، «علماء» بعلم الله عز وجل.

الحديث الثاني عشر

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَارِثٍ،^١ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ: لَمْ يَكُنْ لَهُ قِيٌّ، وَكَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَمُرُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ؛ لِطَيْبِ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن مالك بن إسماعيل النهدي، عن عبد السلام بن حارث».

عَزُوفِهِ، وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا بِشَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ».

هدية:

(في أحد) يعني في أحد غير المعصومين في هذه الأمة، فلا ينافي في الأخبار السابقة في اتّصاف الأئمة عليهم السلام بأكثر خصائص النبي صلى الله عليه وآله من هذه الثلاثة وغيرها. و«غير» نصب على الاستثناء، أو مجرور على النعت للنكرة، و«غير» لا يكسب التعريف بالإضافة قطّ.

(فيمرّ فيه) على ما لم يسم فاعله.

و«العرف» بالفتح: الريح الطيبة.

الحديث الثالث عشر

روى في الكافي بإسناده عن البرنطي، عن حماد بن عثمان،^١ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لَمَّا عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، انْتَهَى بِهِ جَبْرَيْلُ عليه السلام إِلَى مَكَانٍ، فَخَلَى عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا جَبْرَيْلُ، أَتَخْلِينِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ؟ فَقَالَ: امْضِ؛ فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَطِئْتُ مَكَانًا مَا وَطِئَهُ بَشَرٌ، وَمَا مَشَى فِيهِ بَشَرٌ قَبْلَكَ».

هدية:

خلاه تخلية، وكذا خلى عنه على المعلوم أيضاً، وطنه كعلم. والهاء في (أمضه) للسكت.

الحديث الرابع عشر

روى في الكافي بإسناده عن الجوهري،^٢ عن علي بن أبي حمزة، قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر، فقال: جعلت فداك، كم عرج رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: «مَرَّتَيْنِ،

١. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان».

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري».

٣. في الكافي المطبوع: «فقال».

فَأَوْفَقَهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام مَوْفِقاً ، فَقَالَ لَهُ : مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدُ ، فَلَقَدْ وَفَّقْتَ مَوْفِقاً مَا وَفَّقَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَ لَا نَبِيٌّ ؛ إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي ، فَقَالَ : يَا جَبْرِئِيلُ ، وَ كَيْفَ يُصَلِّي ؟ قَالَ : يَقُولُ : سُبُّوحٌ ، قُدُّوسٌ ، أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي . فَقَالَ : اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ . قَالَ : « وَ كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ » .

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَا ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ؟ قَالَ : « مَا بَيْنَ سَيِّئَتِهَا إِلَى رَأْسِهَا » . قَالَ ١ : « فَكَانَ ٢ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ يَتَأَلَّأُ يَخْفِقُ ٣ - وَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَ قَدْ قَالَ : رَبِّزَجْدٌ - فَتَنَظَّرَ فِي مِثْلِ سَمِّ الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْعِظْمَةِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : لَبَّيْكَ رَبِّي ، قَالَ : مَنْ لِأَمْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، ٤ وَ قَائِدُ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ » .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَبِي بَصِيرٍ : « يَا بَا مُحَمَّدٍ ٥ ، وَ اللَّهُ ، مَا جَاءَتْ وَ لَا يَأْتِي عَلِيُّ عليه السلام مِنْ الْأَرْضِ ، وَ لَكِنْ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ مُشَافَهَةً » .

هدية:

(مكانك) أي الزم مكانك.

(وكيف يصلي) إما بمعنى ما معنى يصلي، أو سؤال عن كيفية صلاته تعالى، أو مجرد

تعجب، يعني كيف يصلي وهو معبود لا معبود سواه؟

(قال: يقول) كذا، يعني يرحم عباده بتمجيده وتقديسه عن خطرات الأوهام

والأفهام، وحياسة العقول والأحلام، وتحقق ربوبيته لما سواه، وسبق رحمته غضبه وشمولها أزله وأبده.

١. في الكافي المطبوع: «فقال».

٢. في الكافي المطبوع: «فكان».

٣. في الطبعة الجديدة من الكافي مستنداً بكثير من النسخ: «بخفق».

٤. في الكافي المطبوع: «+ و سيد المرسلين».

٥. في الكافي المطبوع: «يا أبا محمد».

والصلاة من الله: رحمته. وقال برهان الفضلاء:

«يصلّي» هنا من الصلاة - بالفتح وسكون اللام - بمعنى جعل الشيء متصلاً بشيء، يعني الوصيّ بالنبيّ، فيصلّي بمعنى يجعل لك وصياً ويعينه، قال: ذ «قال يقول» ليس جواباً عن السؤال، بل الجواب ما هو المفهوم من قوله «من لأمتك»، فالمراد - قبل الجواب الذي سيفهم - بيان أنّ الصلاة هنا ليست بمعنى العبادة وهو سبّوح قدّوس ربّ لما سواه، بل بمعنى الرحمة رحمته سبقت غضبه، ذ «عفوك عفوك» نصبا بتقدير «أسال»، أو رفعاً على الابتداء، أمّا اعتذار عن السؤال عن معنى يصلّي، أو عن التعجيل في السؤال عن كيفية تعيين الوصيّ ليعلم أنّه أمير المؤمنين ﷺ مطابقاً لمراده أو غيره.

(أنا) مبتدأ، خبره (سبّوح)، و(قدّوس) خبر بعد الخبر، وعلى مذهب الأخفش والكوفيّين «سبّوح» مبتدأ، و«أنا» فاعل «راج»، «أنا» في تأويل «أرجو أنا ربّ الملائكة والروح».

قرأ برهان الفضلاء: «ربّ الملائكة» بالنصب على الاختصاص، وقال: «رحمتي» يعني خلقي الحجّة المعصوم لخلقي.

والمستتر في (وكان) للوصيّ المفهوم من «يصلّي»، يعني وكان ﷺ في النسبة إليه ﷺ والقرب كنسبة مقدار طرفي القوس في عدم التفاوت في القدر والقرب بالاتصال، أو أقرب من ذلك القرب.

و«القاب»: المقدار، وسية القوس على وزن الدية: ما عطف من طرفيها. في بعض النسخ: «إلى رأسهما» على ضمير التثنية، والمآل واحد، يعني رأسي القوس أو رأسي طرفيها.

قيل: فسّر الإمام ﷺ مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحدة الحلقة كأنّه جعل كلّاً منهما قوساً على حدة.

وبعض المعاصرين قائلون بسلسلتي البدو والعود. قال:

وفي التعبير عن كمال القرب بهذه العبارة إشارة لطيفة إلى أنّ السائر بهذا السير نزل في الله وصعد إلى الله، وأنّ الحركة الصعوديّة كانت انعطافيّة، وأنّها لم يقع على نفس المسافة

النزولية، فسيره كان من الله وإلى الله وفي الله وبالله ومع الله. انتهى.^١
 أقول: والله الذي بكل شيء محيط بعلمه أن حركة كل ذرة من ذرات العالم سير من الله.
 خفق قلبه كضرب: اضطرب، وخفقان البرق: لمعانه.
 (زبرجد) بالرفع على البدل من «الحجاب» على الفرض، أو مجرور كخاتم فضة؛
 فلعل الزبرجد كناية عن الخضرة. وقال برهان الفضلاء: لعل الحجاب كان قصراً من
 زبرجد.

و (الإبرة) بالكسر وسكون المفردة: مسلة الحديد، وسمها بالفتح والتشديد: ثقبها.
 قد سبق بيان (١٥١). الغر المحجلين) مراراً.
 (من الأرض) أي من أهل الأرض.

الحديث الخامس عشر

روى في الكافي بإسناده عن عمرو بن شمر،^٢ عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: صف لي نبي الله صلى الله عليه وآله، قال: «كان نبي الله صلى الله عليه وآله أبيض، مشرب حمرة، أذع العينين، مقرون الحاجبين، شق الأطراف، كان الذهب أفرغ على برائنه، عظيم مشاشة الحنكبين، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله، سوبه^٣ سائلة من لثته إلى سرتيه كأنها وسط الفضة المصفاة، وكان عنقه إلى كاهله إبريق فضة، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء، وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صيب، لم ير مثل نبي الله صلى الله عليه وآله قبله ولا بعده».

هدية:

(مشرب حمرة) على الإضافة، واسم المفعول من الافعال والتفعيل، أي مشوب بياضه بالحمرة، وقرئ: «مشرب بالحمرة» على الرفع بالمدح، أو بتقدير «هو». وفي

١. الوافي، ج ٣، ص ٧١٦، ذيل ح ١٣٣١.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا. عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر».

٣. في الكافي المطبوع: «سرتيه».

بعض النسخ: «مشرّباً بالحمرة» بالنصب. وضبط برهان الفضلاء على الأول، وهو الأكثر. (أدعج العينين): أسودهما مع سعة؛ من الدعج محرّكة، وهو سواد العين في سعتها. (شثن الأطراف) بفتح المعجمة وسكون المثناة كالضخم لفظاً ومعنى: خشنها وغلظها، وهو مدح الرجال، كالنعومة للنساء.

و«البرثن» بضمّ المفردة وسكون المهملة وضمّ المثناة: كفّ الأسد بأظافيره.

(أفرغ على برائته) أي صبّ على كفّه مع الأصابع.

«المشاش» بالضمّ والمعجمتين كعجاب: العظم الممكن المضغ، وعظم الكتف.

و«الاسترسال»: إظهار هيئة المتواضع في المشي، استرسل إليه: انبسط واستأنس وتأتى في المشي ولم يعجل. و«السرب» بالضمّ، جمع السربة: شعر وسط الصدر إلى البطن، كالمسربة بالفتح وضمّ الرّاء؛ قاله في القاموس.^١

وقال ابن الأثير في نهايته: وفي الحديث في صفته ﷺ «أنه كان ذا مسربة»، والمسربة بضمّ الرّاء: ما دقّ من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف. آ وقرئ: «سابلة» بالمفردة، أي ممتدة. وقرأ برهان الفضلاء وضبط: «من شدة استرساء له سربة سائلة» قال: «الاسترساء» بالهمز على الاستفعال: تمكين البدن.

و«اللّبة» بالفتح وتشديد المفردة: المنحران.

(يرد الماء) من الورود؛ لكونه بحيث يستر المنخرين، واختفائهما أحسن من ظهورهما.

(تكفأ) بالهمز على الماضي المعلوم من التفعّل: تمايل إلى القدام.

(في صيب) بالتحريك في انحدار من الأرض. وقريب من معنى هذا الحديث ما روى الصدوق ﷺ في كتاب معاني الأخبار بإسناده عن أبي هالة التميمي في وصفه ﷺ.^٣

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ٨١ (سرب).

٢. النهاية، ج ٢، ص ٣٥٦ (سرب).

٣. معاني الأخبار، ص ٧٩، ح ١.

الحديث السادس عشر

روى في الكافي بإسناده عن ابن فضال^١، عن أبي جميلة، عن مُحَمَّدِ الْحَلْبِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرِّايَاتِ، فَاسْتَفْقَرْتُ لِعَلِّيَّ وَشِيعَتِهِ، إِنَّ رَبِّي وَعَدَّيْنِي فِي شِيعَةِ عَلِيِّ خُضَلَاءُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الْمَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ، وَأَنْ لَا يَغَادِرَ مِنْهُمْ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، وَلَهُمْ يُبَدَّلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ».

هدية:

«التمثيل»: التصوير.

والمراد بـ(الرايات) ذو الرايات بالحق أو بالباطل.

وقد روى الصدوق عليه السلام في كتاب الخصال: إن الرايات خمس: أمير المؤمنين عليه السلام، وأبي الأعور السلمي، وأبي موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان.^٣ وقال برهان الفضلاء - بعد نقل رواية الخصال بناءً على ما التزمه من رد الاجتهاد بالرأي^٤ والعمل بالظن -:

صحّ الرايات بالهمزة أيضاً، جمع الرأي بمعنى الظنّ. ثمّ قال: «لمن آمن منهم» إشارة إلى أنّ الشيعة على قسمين: الإمامية المؤمنين بربوبية ربّ العالمين، بمعنى أنّهم مؤمنون بأنّ ولاية الإمام مصداق لربوبية ربّ العالمين، فلا يختلفون ولا يعملون بالظنون؛ وغيرهم من فرق الشيعة القائلون بجواز الاجتهاد في المسائل والأحكام كالزيدية ونحوهم. أقول: (لمن آمن منهم) يعني بولاية الاثنى عشر المعصومين، العاقلين عن الله، الممتازين حساباً ونسباً من آل أبي طالب، وثبت على إيمانه بولايتهم وبما جاؤوا به من عند الله تبارك وتعالى.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال».

٢. في الكافي المطبوع: «تبدل».

٣. الخصال، ج ٢، ص ٥٧٥، ح ١، ضمن رواية طويلة فيها سبعون متعبة لأمير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها أحد من الأئمة، والمصنّف نقله بالمضمون، فراجع.

٤. في «د» - «بالرأي».

و«الغدر»: ترك الوفاء، والمغادرة: الترك؛ قاله الجوهرى^١.
 (ولم يبدل) على الغائب المعلوم من التفعيل، أي الله تعالى؛ أو على التأنيث منه على ما لم يسم فاعله.

الحديث السابع عشر

روى في الكافي بإسناده عن الحسن بن سيف^٢، عن أبيه^٣، عن أبي عبد الله^٤، قال: «خطب رسول الله ﷺ، ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه، ثم قال: أتدرون ما فيها الناس ما في كفي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: فيها أسماء أهل الجنة وأسماء آباؤهم وقبائلهم إلى يوم القيامة.

ثم رفع يده الشمال، فقال: أتدرون ما في كفي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: أسماء أهل النار وأسماء آباؤهم وقبائلهم إلى يوم القيامة.
 ثم قال: حكّم الله وعدل، حكّم الله وعدل^٥، فريقي في الجنة، وفريقي في السعير».

هدية:

(فيها أسماء أهل الجنة) عبارة عن العلم بأصحاب اليمين، وكذا فيها (أسماء أهل النار) عن العلم بأصحاب الشمال.
 (حكّم الله وعدل) على التكرار جملة فعلية، أو كذلك في المعطوف عليه والمعطوف على الاسمية. وقرأ برهان الفضلاء على الثاني.

الحديث الثامن عشر

روى في الكافي بإسناده عن السراد، عن إسحاق بن غالب^٦، عن أبي عبد الله^٧ في خطبة

١. الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٦ (غدر).

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن سيف».

٣. في «٥»: «ذكرهم».

٤. في الكافي المطبوع: «+ الناس».

٥. في الكافي المطبوع: «+ حكّم الله وعدل».

٦. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن

إسحاق بن غالب».

لَهُ خَاصَّةٌ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِفَاتِهِمْ: «فَلَمْ يَنْعَنْ رِثْنَا - لِحَلِيمِهِ وَأَنَايِهِ وَ عَطْفِهِ - مَا كَانَ مِنْ عَظِيمِ جُزْمِهِمْ وَ قَبِيحِ أَفْعَالِهِمْ أَنْ انْتَجَبَ لَهُمْ أَحَبُّ أَنْبِيَائِهِ إِلَيْهِ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فِي حَوْمَةِ الْعِرْزِ مَوْلَدُهُ، وَ فِي دَوْمَةِ الْكَرَمِ مَحْتَدُهُ، غَيْرَ مَشُوبٍ حَسْبُهُ، وَ لَا مَعْرُوجٍ نَسْبُهُ، وَ لَا مَجْهُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ صِفَتُهُ، بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهَا، وَ نَطَقَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ بِغَيْبِهَا، وَ تَأَمَّلْتُهُ الْحُكَمَاءُ بِوَضْفِهَا، مَهْدَبٌ لَا يَدَانِي، هَاشِمِيٌّ لَا يُوَازِي، أَبْطُحِيٌّ لَا يُسَامِي، شَيْعَتُهُ الْحَيَاءُ، وَ طَبِيعَتُهُ السَّخَاءُ، مَجْبُولٌ عَلَى أَوْقَارِ التُّبُورَةِ وَ أَخْلَاقِهَا، مَطْبُوعٌ عَلَى أَوْصَافِ الرِّسَالَةِ وَ أَخْلَامِهَا، إِلَى أَنْ انْتَهَتْ بِهِ أَشْبَابُ مَقَادِيرِ اللَّهِ إِلَى أَوْقَاتِهَا، وَ جَرَى بِأَمْرِ اللَّهِ الْقَضَاءُ فِيهِ إِلَى نَهَائِيَّتِهَا، أَدَاهُ مَحْتَرُومٌ قَضَاءُ اللَّهِ إِلَى غَايَاتِهَا، تَبَشَّرَ بِهِ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا، وَ تَدَقَّعَهُ أَكُلُّ أَبِي إِلَى أَبِي مِنْ ظَهْرِ إِلَى ظَهْرِ، لَمْ يَخْلُطْهُ فِي غُنْصِرِهِ سِفَاحٌ، وَ لَمْ يُنْجَسْهُ فِي وِلَادَتِهِ نِكَاحٌ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، وَ أَكْرَمِ سَبْطٍ، وَ أَمْنَعِ رَهْطٍ، وَ أَكْلَأَ حَمْلٍ، وَ أَوْدَعَ جَجْرٍ، اضْطَفَاهُ اللَّهُ وَ ارْتَضَاهُ وَ اجْتَبَاهُ، وَ آتَاهُ مِنَ الْعِلْمِ مَفَاتِيحَهُ، وَ مِنَ الْحُكْمِ بِنَائِبِعَهُ، ابْتَعَنَتْهُ رَحْمَةٌ لِلْعِبَادِ، وَ رَبَّيعاً لِلْبِلَادِ، وَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ، فِيهِ الْبَيَانُ وَ التَّبْيَانُ «قُرْآنًا عَزِيزًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ»، قَدْ بَيَّنَّهُ لِلنَّاسِ، وَ نَهَجَهُ بِعِلْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ، وَ دِينَ قَدْ أَوْضَحَهُ، وَ فَرَائِضَ قَدْ أَوْجَبَهَا، وَ حُدُودَ حَدَّهَا لِلنَّاسِ وَ بَيَّنَّهَا، وَ أُمُورَ قَدْ كَشَفَهَا لِخَلْقِهِ وَ أَعْلَنَهَا، فِيهَا دَلَالَةٌ إِلَى النَّجَاةِ، وَ مَعَالِمٌ تَدْعُو إِلَى هُدَاةِ، فَبَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أُرْسِلَ بِهِ، وَ صَدَعَ بِمَا أُمِرَ، وَ أَدَّى مَا حُمِّلَ مِنْ أَثْقَالِ التُّبُورَةِ، وَ صَبَرَ لِزُبَيْهِ، وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَ دَعَاهُمْ إِلَى النَّجَاةِ، وَ حَثَّهُمْ عَلَى الذِّكْرِ، وَ دَلَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى، بِمَنَاهِجٍ وَ دَوَاعٍ أُسِّسَ لِلْعِبَادِ أُسَاسُهَا، وَ مَنَازِلٌ رَفَعَ لَهُمْ أَعْلَامَهَا، كَيْسَلًا يَضِلُّوا مِنْ بَعْدِهِ، وَ كَانَ بِهِمْ رُؤُوفًا رَجِيمًا».

هدية:

(خاصة) يعني من أمالي نفسه ﷺ غير منقولة من أجداده ﷺ.

١. في الكافي المطبوع: «يدفعه».

٢. في الكافي المطبوع: «منار».

(فلم يمنع) على المعلوم، والموصول فاعله.
 (أن انتجب) بالجيم مصدرية، والتقدير: «من أن انتجب».
 «حومة الشيء» بلا نقطة: معظمه، و«دومته»: أصله.
 و«المحتد» كمجلس: المسكن.
 (بشّرت) على المعلوم من التفعيل، أو خلافه منه.
 (لا يداني) على ما لم يسمّ فاعله، أي لا يدانيه أحد، وكذا (لا يوازي) بالمعجمة،
 وقرئ بالمهملة.

و«المساماة»: العلوّ والارتفاع، أي لا يطلب الرفع عليه.
 و«الشيمة» بكسر المعجمة: الطبيعة، ويهمز.
 و«الوقر» بالكسر: الحمل الثقيل، بالكسر أيضاً، والجمع: أوقار.
 (مطبوع): مختوم ختم به.
 و«الحلم»: العقل، يعني عقول الرسالة.
 و«المقادير»: جمع المقدور، بمعنى المقدّر والمدبّر. قيل: محتوم قضاء الله يعني
 الموت، والبارز في (أذاه) له ﷺ.

(تبشّر) على الماضي المعلوم من التفعّل للمبالغة والتأكيد، وكذا «تدفع».
 في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «من طهر إلى طهر» بالضمّ بلا نقطة،
 على المصدر بمعنى الفاعل، قال: والمراد الأمّ الطاهرة.
 و«السيب» بالكسر: ولد الولد. (وأمنع رهط): أعزّهم. (وأكلاً حمل): أحفظه.
 وقد يكتى بـ«الحجر» عن الأصل. وفي الحديث: «تزوّجوا في الحجر الصالح، فإنّ
 العرق دسّاس»^١. أي مختفي، يُقال: فلان من حجر صدق وسنخ صدق.
 و(الحكم) بالضمّ: الحكمة بالكسر.
 (نهجه) كمنع: أبانه وأوضحه، وأنهج الطريق من الإفعال للصيرورة.

«صدع به» كمنع: أظهره.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «منائر» مكان (منازل) جمع منار، وعلى هذه المراد ب(أعلامها): أبنيتها.

الحديث التاسع عشر

روى في الكافي بإسناده عن أمية بن علي القيسي^١ عن دُرُشْت: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ عليه السلام: «أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَخْجُوجاً بِأَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ: «لَا، وَ لِكَيْتَهُ كَانَ مُسْتَوْدِعاً لِرُوصَايَا، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ صلى الله عليه وآله».

قَالَ: قُلْتُ: فَدَفَعَ إِلَيْهِ الرُوصَايَا عَلَى أَنَّهُ مَخْجُوجٌ بِهِ؟ فَقَالَ: «لَوْ كَانَ مَخْجُوجاً بِهِ، مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الرُوصِيَّةَ».

قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا كَانَ خَالَ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: «أَقْرَبَ النَّبِيِّ وَبِعَا جَاءَ بِهِ، وَ دَفَعَ إِلَيْهِ الرُوصَايَا، وَ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ».

هدية:

المراد ب«الوصايا» هنا ميراث الأنبياء من الكتب وغيرها، كالجفر الأبيض، وعصا موسى، وخاتم سليمان.

(كان مستودعاً) يعني بإيداع حجة معصوم من أوصياء عيسى صلى الله عليه وآله وهو بردة كما في حديث مقاتل بن سليمان عن الصادق عليه السلام، رواه في الفقيه أيضاً في باب الوصية من لدن آدم عليه السلام^٢.

(على أنه محجوج به) يعني مع أن أبا طالب محجوج والنبي صلى الله عليه وآله حجة عليه، فقال بناءً على أن الوصية تلتزمها أن تدفعها الحجة إلى الحجة بواسطة، كأُم سلمة وفاطمة بنت الحسين عليهما السلام، أو بغير واسطة لو كان أبو طالب محجوباً به صلى الله عليه وآله ما دفع إليه الوصية.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن

هلال، عن أمية بن علي القيسي».

٢. الفقيه، ج ٤، ص ١٧٤، ح ٥٤٠٢.

وقال بعض المعاصرين: وذلك لأنّ الوصية إنّما ينتقل ممّن له التقدّم.^١

وقال برهان الفضلاء سلّمه الله تعالى:

«ولكنّه كان مستودعاً للوصايا» يعني بإيداع رسول الله ﷺ إيّاها عنده قبل البعثة. فدفعها إليه عند الإشراف على البعثة، ثمّ قال: ومعنى «على أنّه محجوج به» على أنّ النبيّ ﷺ محجوج بأبي طالب ظلّاً من السائل أنّ من كان عنده وصية الأنبياء، فبمجرد ذلك يصير حجّة حاكماً وإن كانت عنده عارية، فقال الإمام عليه السلام ما قال، يعني لو كان يصير النبيّ ﷺ بمجرّد دفع أبي طالب الوصية إليه محجوجاً بأبي طالب، ما دفع النبيّ ﷺ الوصية قبل البعثة إلى أبي طالب ودبعة. قال: وحاصله أنّ صيرورة الرجل مستودعاً للوصية لا ينافي كونه محجوجاً محكوماً بمن أودعه عنده، كما أنّ الحسين عليه السلام أودعها عند أمّ سلمة.

أقول: لا ينحلّ هذا الحديث كما ينبغي إلّا بأن يُقال: لعلّ من خصائص خاتم الأنبياء ﷺ أنّه مستثنى من كلياته ما ثبت عند الإمامية أنّ كلّ أحد من لدن آدم عليه السلام إلى شهادة القائم - صلوات الله عليه - إمّا حجّة معصوم، أو محجوج معصوم، أو غيره؛ فكان ﷺ قبل البعثة غير محجوج بمن دفع إليه الوصية من أوصياء عيسى عليه السلام بواسطة أبي طالب أو بوسائط وكان هو بردة كان بعد رفع الوصية إلى الوسائط حجّة ناطقاً حياً غائباً كالمهدي عليه السلام إلى زمان البعثة، وكان غيره من الوسائط حجّة صامتاً مستودعاً للوصية. وقد ثبت عندنا أنّ سلمان وعبد المطلب وأبا طالب كلّهم من الأوصياء. وفي حديث مقاتل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وقال رسول الله ﷺ: «وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريّا، ودفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم، وأوصى عيسى بن مريم إلى شمعون بن حمّون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا، وأوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة، وأوصى سليمة إلى بردة، ثمّ قال رسول الله ﷺ: ودفعها إليّ بردة وأنا أدفعها إليك يا عليّ»، الحديث.^٢

١. الوافي، ج ٣، ص ٧٠٢، ذيل ح ١٣١١.

٢. الفقيه، ج ٤، ص ١٧٦، ح ٥٤٠٢؛ الأمالي للصدوق، ص ٤٠٢، المجلس ٦٣، ح ٣؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٢.

باب ٢٢، ح ١.

«ودفعها إليّ بردة» يعني بواسطة الأوصياء المستودعين الصّامتين عن الحكم؛ والله أعلم بالصواب، ومنه يرجى الثواب.

الحديث العشرون

روى في الكافي بإسناده عن ابن أسباط^١، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا سَمَاءَ تُظِلُّهُمْ؛ وَلَا أَرْضَ تُقِلُّهُمْ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَتَرَ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِي اللَّهِ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَنَاهُمْ آتٍ - لَا يَرُونَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ - فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّ فِي اللَّهِ عِزًّا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَنَجَاةً مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، وَدَرَكًا لِمَا فَاتَ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُخِّعَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ وَقَضَلَكُمْ وَطَهَّرَكُمْ، وَجَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ، وَاسْتَوَدَعَكُمْ عِلْمَهُ، وَأَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ، وَجَعَلَكُمْ تَابُوتَ عَلَيْهِ وَعِضَاءَ عِزِّهِ، وَضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ نُورِهِ، وَعَصَمَكُمْ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، فَتَعَزَّوْا بِعِزِّهِ وَاللَّهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزِعْ مِنْكُمْ رَحْمَتَهُ^٢، فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّهِ - عِزٌّ وَجَلٌّ - الَّذِينَ بِهِمْ تَمَّتِ النُّعْمَةُ، وَاجْتَمَعَتِ الْفُرْقَةُ، وَاتَّكَلَتِ الْكَلِمَةُ، وَأَنْتُمْ أَوْلِيَاؤُهُ؛ فَمَنْ تَوَلَّاهُمْ فَازَ؛ وَمَنْ ظَلَمَ حَقَّكُمْ زَهَقَ؛ مَوَدَّتْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاجِبَةٌ فِي كِتَابِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ اللَّهُ عَلَى نَصْرِكُمْ - إِذَا يَشَاءُ - قَدِيرٌ؛ فَاصْبِرُوا لِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّهَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ، قَدْ قَبِلَكُمْ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ وَدِيْعَةً، وَاسْتَوَدَعَكُمْ أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ^٣، فَمَنْ أَدَّى أَمَانَتَهُ، آتَاهُ اللَّهُ صِدْقَهُ، فَأَنْتُمْ الْأَمَانَةُ الْمُسْتَوَدَعَةُ، وَلكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ، وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَكْمَلَ لَكُمْ الدِّينَ، وَبَيَّنَّ لَكُمْ سَبِيلَ الْمَخْرَجِ، فَلَمْ يَثْرِكْ لِجَاهِلٍ حُجَّةً، فَمَنْ جَهِلَ أَوْ تَجَاهَلَ أَوْ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن منصور بن العباس، عن علي بن أسباط».

٢. في الكافي المطبوع: + «ولن يزيل عنكم نعمته».

٣. في الكافي المطبوع: + «في الأرض».

أُنكِرَ أَوْ نَسِيَ أَوْ تَنَاسَى . فَعَلَى اللَّهِ حِسَابِكُمْ^١ . وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِكُمْ . وَأَسْتَوِدُّكُمْ اللَّهُ .
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ» .

فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام : مِمَّنْ أَتَاهُمُ التَّعْزِيَةُ ؟ فَقَالَ : «مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» .

هدية:

(بأطول ليلة) لحزن أعظم مصيبة، (حتى ظنوا) على المعلوم، مبالغة في كثرة الحزن وعظم المصيبة، يعني حتى كأن نظام العالم رأى عليهم مفزقاً مشتتاً. وقرأ برهان الفضلاء: «حتى ظنوا» على ما لم يسم فاعله، قال: يعني أوهمت خواطر الناس.
«أظله»: ألقى ظله عليه، «أقله»: أطاق حمله وثقله.

و«الوتر» بفتح الواو وكسرها: الفرد والدخل والحق، ومصدرٌ وتره كوعد، فعلى قراءته على غير الفعل، يعني أنه عليه السلام كان متفرداً وحيداً ممتازاً لا نظير له عند الصديق والعدو في ظهور أن حبه في الله وبغضه في الله، فوالى في الله الأبعدين، وعادى في الله الأقربين. وعلى قراءته على الفعل - كما ضبط برهان الفضلاء - يعني أعاظهم وأسخطهم على نفسه وأهله، وجعلهم ذوي حقد وضغينة عليهم في طلب رضاء الله.
(أهل البيت) نصب على الاختصاص أو النداء.

(ورحمة الله) عطف على (السلام). واحتمل برهان الفضلاء نصبها عطفاً على «أهل البيت».

و«العزاء» بالفتح والمد: الصبر على المصيبة، والتعزية: التصبير عليها.
و«الهلك» وكذا «الهلكة»: مصدر هلك كضرب، والهلكة محرّكة: الهلاك، و(دركاً لما فات) لما كان موهماً عدم مناسبتها للمقام لانتفاء التدارك لمثل القوت، فاتبع به ما يفيد حكماً شتى ووجوهاً لما سنع من أمر القضاء، منها أن اللقاء في دار السلام والبقاء بذلك الشأن تدارك لذلك قطعاً.

١. في الكافي المطبوع: «حسابكم».

(كَلَّ نَفْسَ ذَائِقَةِ الْمَوْتِ) ناظرٌ إلى آية سورة آل عمران.^١

و(الغرور) مصدر، وجمع الغاز أيضاً.

(وطهركم) ناظرٌ إلى آية التطهير في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.^٢

وتابوت العلم وصندوقه وعيبته متقاربة المعنى.

(وعصا عزه) ناظرٌ إلى آية سورة المنافقين: ﴿وَبِئْسَ الْغُرَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.^٣

(وضرب لكم مثلاً) ناظرٌ إلى آية النور في سورة النور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ

نُورِهِ كَمِثْلَ شَكَاتٍ﴾^٤ الآية، وذكرت بتفسيرها في الباب الثالث عشر.

(وآمنكم من الفتن) ناظرٌ إلى قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾.^٥

(فتعزوا بعزاء الله) أي تصبروا على التفعّل للمبالغة، وناظرٌ إلى قوله عز وجل في

سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ﴾.^٦

(مودتكم من الله واجبة) ناظرٌ إلى قوله عز وجل في سورة الشورى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ

عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.^٧

(ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير) إشارة إلى قيام القائم عجته.

(قد قبلكم الله) من باب علم.

(آتاه الله صدقه) أعطاه الله أجر وفاته.

١. آل عمران (٣): ١٨٥.

٢. الأحزاب (٣٣): ٣٣.

٣. المنافقون (٦٣): ٨.

٤. النور (٢٤): ٣٥.

٥. البقرة (٢): ٢١٧.

٦. آل عمران (٣): ٢٠٠.

٧. الشورى (٤٢): ٢٣.

(والطاعة المفروضة) ناظر إلى قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^١.
 (وقد أكمل لكم الدين) ناظر إلى قوله عز وجل في سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^٢ الآية.

قال برهان الفضلاء: والترديدات في «فمن جهل» للتخبير في المكالمة.
 ولعلّ الآتي هو الخضر أو الياس عليه السلام بدلالة روايات آخر في هذا المضمون.

الحديث الحادي والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن ابن مسكان^٣، عن إسماعيل بن عمّار^٤، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رُبِّي فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ، رُبِّي لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ شِقَّةٌ قَمَرٍ».

هدية:

«الشِّقَّة» بالضمّ: من الثياب، يعني كأنه قماش القمر. و«الشِّقَّة» بالكسر: القطعة من شيء واحدة «الشق»: نصف الشيء وحصته منه. والمراد في التعارف من التشبيه بشقّة قمر التشبيه بالقمر ليلة البدر. وقيل: شبهه عليه السلام بالبدر لأن القمر كروي، يعني لأنّ المضيء منه دائماً إنّما هو نصفه.

الحديث الثاني والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ^٥، عن أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نَزَلَ جِبْرِئِيلُ ﷺ عَلَى

١. النساء (٤): ٥٩.

٢. المائدة (٥): ٣.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان».

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الحسين الصغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفري».

النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ، وَ يَقُولُ: إِنِّي قَدْ حَوَّضْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبِ أَنْزَلْتُكَ، وَ بَطْنِ حَمَلِكَ، وَ حَجَرِ كَفْلِكَ؛ فَالْصُّلْبُ صُلْبُ أَبِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ الْبَطْنُ الَّذِي حَمَلَكَ فَأَمْتُهُ بِنْتُ وَهْبٍ، وَ أَمَّا حَجَرُ كَفْلِكَ، فَحَجَرُ أَبِي طَالِبٍ».

● وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ فَضَّالٍ: «وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ».

هدية:

«أقرأه السلام» من الإفعال، وقرأ عليه السلام كمنع.

(فالصلب صلب أبيه) كلام الإمام ﷺ، ذ(حملك) و(كفلك) بعده على الحكاية، والمراد ذكر المتعدّ به على رغم من تكلم في هؤلاء، لا الحصر؛ فإن ذلك إلى آدم ﷺ، والفاء في (فالصلب) للبيان، وفي (فأمنة) للجزاء، والتقدير: «وأما البطن الذي حملك». و«كفله» كنصر وبالتشديد بمعنى.

(وفي رواية ابن فضال) كلام ثقة الإسلام، يعني فحجر أبي طالب وحجر أم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

الحديث الثالث والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن جميل بن درّاج^١، عن زرارة^٢، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: «بُحْشِرُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَحَدُهُ، عَلَيْهِ سِمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَ هَيْبَةُ الْمُلُوكِ».

هدية:

«السِّمَا» بالقصر: العلامة كالسِّيمة بالكسر، وحسن المنظر؛ قال الله تعالى: «سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ»^٣.

قال برهان الفضلاء: «أمة وحده» أي جنساً خاصاً من أجناس البشر ممتازاً عن سائر

١. في الكافي المطبوع: «أبيك».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن

جميل بن درّاج».

٣. الفتح (٤٨): ٢٩.

أجناسه، يعني صنفاً خاصاً.

قيل: «عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك»، يعني معها في الدنيا والآخرة.

الحديث الرابع والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن الهيثم بن واقد^١، عن مقرن^٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْبَدَاءِ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَخَدَهُ، عَلَيْهِ نَهَاءُ الْمُلُوكِ وَ سِيْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ».

هدية:

(مقرن) ضبطه في الإيضاح على اسم الفاعل من التفعيل^٢.

يعني أوّل من قال بعد ظهور خاتم الأنبياء عليه السلام بالولادة. وقال برهان الفضلاء:

لما كان البداء لغة التأسّف على الفعل، وكان إطلاقه في أفعاله تعالى - ولو بمعنى ظهور حكم آخر بعد حكم ومحو حكم وإثبات آخر كما قال الله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْشِئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^٣ - من الأمور العظيمة المحتاجة إلى الجراءة والإقدام، فاجترأ عبد المطلب وصدر هذا الإطلاق منه عند الخوف على النبي عليه السلام واضطرابه له كما في الحديث التالي، والخائف المضطرّ معذور، فاستعاروا بعده كما استعار هو عند الاضطرار، ثم جرى بعده وشاع؛ فلا منافاة بين مثل هذا الحديث والذي يدلّ على أنّه لم يبعث نبيّ إلّا وهو قاتل بالبداء، وقد سبق.

ومن براهين عقل الإيمان على ثبوت البداء في أفعاله تعالى بالمعنى المذكور أمره تعالى بالدعاء والتصدّق، فلو كانت الأمور مقدّرات أزليّة بحيث لا يتخلف تحقّقها كما زعمت اليهود وزنادقة الفلاسفة لما كانت فائدة لذلك الأمر.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن ابراهيم، عن أبيه. عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم. عن الهيثم بن واقد».

٢. إيضاح الإشتباه. ص ٣٠٤. الرقم ٧١٩.

٣. الرعد (١٣): ٣٩.

الحديث الخامس والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن ابن رناب^١، عن البجلي، ومحمد بن سنان، عن المفضل بن عمر جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «يُبْعَثُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أُمَّةً وَخَدَهُ، عَلَيْهِ بِهَاءِ الْمُلُوكِ وَ سِيَمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْبِدَاءِ».

قال: «وَ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَرْسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى رِعَائِهِ فِي الْإِبِلِ^٢ قَدْ نَدَّتْ لَهُ، يَجْمَعُهَا^٣، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ بِخَلْفَةِ بَابِ الْكُعْبِيَّةِ، وَ جَعَلَ يَقُولُ: يَا رَبُّ أَ تُهْلِكُ أَلَكْ؟ إِنْ تَفَعَّلَ، فَأَمْرُ مَا بَدَأَ لَكَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالْإِبِلِ وَ قَدْ وَجَّهَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَ فِي كُلِّ شَعْبٍ فِي طَلْبِهِ، وَ جَعَلَ يَصِيحُ: يَا رَبُّ، أَ تُهْلِكُ أَلَكْ؟ إِنْ تَفَعَّلَ فَأَمْرُ مَا بَدَأَ لَكَ، وَ لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، أَخَذَهُ فَجَبَلَهُ، وَ قَالَ: يَا بَنِيَّ، لَا وَجْهَ لَكَ بِغَدِّ هَذَا فِي شَيْءٍ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تُغْتَالَ فُتُقْتَلَ».

هدية:

«الرعاء» بكسر الراء و تضم ممدود: جمع الراعي كالرعاة بالضم؛ قاله الجوهرى^٤ أيضاً، قال الله تعالى: «حَتَّى يُضْذِرَ الرِّعَاءَ»^٥، في بعض النسخ: «رعائه» على الثاني، و«في إبل» مكان (في الإبل)، و«فجمعها» مكان (يجمعها) بتقدير «أن».

(قد نددت) بالتشديد من الند بالفتح بمعنى الشرد والنفور، نذ البعير كفر: إذا شرد ونفر، وقرئ بالتخفيف من الندو بالفتح، أو الندى كذلك بمعنى تفرق الشيء و خروج الإبل من مرعاها. وقرئ: «ألك» على الاستفهام التعجبي لما ثبت عنده أنه سيصير نبياً يملك المشارق والمغرب، و«أن تفعل» بفتح الهمز مكان ألك بمعنى أهلك، يعني آل

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رناب».

٢. في الكافي المطبوع: «رعائه في إبل» بدل «رعائه في الإبل».

٣. في الكافي المطبوع: «فجمعها».

٤. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٨ (رعى).

٥. القصص (٢٨): ٢٣.

بيتك الحرام كما ضبطه برهان الفضلاء، ولطفه ظاهر مسجّع، قال: «الآل» بمعنى المحبّ جدّاً.

(فأمر) على الأمر من الأمر، أي «إن» بكسر الهمزة، وقرئ: «فأمر»، أي فأمر عظيم ما بدلك من أمر إهلاكه، وقرئ أيضاً: «فأمر ما» يعني أمر ما من الأمور بدلك من الإهلاك.

«إغتاله»: أخذه من حيث لم يدر، وخدعه ليقته بغتةً.

الحديث السادس والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ،^١ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «لَمَّا أَنْ وَجَّهَ صَاحِبُ الْحَبَشَةِ بِالْخَيْلِ - وَمَعَهُمُ الْفَيْلُ - لِهَدْمِ^٢ الْبَيْتِ، مَرُّوا بِإِبِلٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَاقَوْهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، فَأَتَى صَاحِبَ الْحَبَشَةِ، فَدَخَلَ الْإِذْنَ، فَقَالَ: هَذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: وَ مَا يَشَاءُ؟ قَالَ التَّرْجُمَانُ: جَاءَ فِي إِبِلٍ لَهُ سَاقُوهَا يَسْأَلُكَ رَدَّهَا، فَقَالَ مَلِكُ الْحَبَشَةِ لِأَصْحَابِهِ: هَذَا رَيْسُ قَوْمٍ وَرَعِيمُهُمْ جِئْتُ إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي يَعْْبُدُهُ لِأَهْدِمَهُ وَهُوَ يَسْأَلُنِي إِطْلَاقَ إِبِلِهِ! أَمَا لَوْ سَأَلْتَنِي الْإِمْسَاكَ عَنْ هَدْمِهِ لَفَعَلْتُ، رُدُّوْا عَلَيْهِ إِبِلَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِتَرْجُمَانِهِ: مَا قَالَ^٣ الْمَلِكُ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ، وَ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبٌّ يَمْنَعُهُ، فَرُدَّتْ عَلَيْهِ^٤ إِبِلُهُ، وَ انصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَحْوَ مَنْزِلِهِ، فَمَرَّ بِالْفَيْلِ فِي مَنْصَرَفِهِ، فَقَالَ لِلْفَيْلِ: يَا مَحْمُودُ، فَحَرَّكَ الْفَيْلُ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَ تَدْرِي لِمَ جَاؤُوا بِكَ؟ فَقَالَ الْفَيْلُ بِرَأْسِهِ: لَا، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: جَاؤُوا بِكَ لِهَدْمِ^٥ بَيْتِ رَبِّكَ، أَ فَتَرَكَ فَاعِلَ ذَلِكَ؟

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران».

٢. في الكافي المطبوع: «ليهدم».

٣. في الكافي المطبوع: «لك».

٤. في الكافي المطبوع: «إليه».

٥. في الكافي المطبوع: «لتهدم».

فَقَالَ بِرَأْسِهِ: لَا، فَاَنْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا، غَدَا بِهِ لِذُحُولِ الْحَزْمِ، فَأَبَى وَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِبَعْضِ مَوَالِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ: اغْلُ الْجَبَلِ، فَاَنْظُرْ تَرَى شَيْئًا؟ فَصَعِدَ^١ فَقَالَ: أَرَى سَوَادًا مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ: يُصِيبُهُ بَصْرُكَ أَجْمَعُ؟ فَقَالَ لَهُ: لَا، وَلَا وَشَكَ أَنْ يُصِيبَ، فَلَمَّا أَنْ قَرَّبَ، قَالَ: هُوَ طَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا أَغْرِفُهُ، يَحْمِلُ كُلُّ طَيْرٍ فِي مِثْقَالِهِ حَصَاةً مِثْلَ حَصَاةِ الْخَذْفِ، أَوْ دُونَ حَصَاةِ الْخَذْفِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: وَرَبُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا يُرِيدُ^٢ إِلَّا الْقَوْمَ حَتَّى لَمَّا صَارُوا^٣ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ أَجْمَعِ، أَلْقَتِ الْحَصَاةَ^٤، فَوَقَعَتْ كُلُّ حَصَاةٍ عَلَى هَامَةِ رَجُلٍ، فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ، فَتَقَاتَلَتْ، فَمَا انْفَتَلَ^٥ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُخَيِّرُ النَّاسَ [فَأَخْبَرَهُمْ]^٦، فَلَمَّا أَنْ أَخْبَرَهُمْ، أَلْقَتْ عَلَيْهِ حَصَاةً فَتَقَاتَلَتْ».

هدية:

في بعض النسخ: «ليهدم بيت ربك» مكان (لهدم بيت ربك)، و«لتهدم» بعده مكان (لهدم)، و«صار» مكان (صاروا)، و«انفلت» مكان (انفتل)، و«الانفلات»: الفرار والهزيمة، و«الانفتال»: الانصراف. والظاهر «ألقيت» على المجهول مكان (ألقت) على المعلوم، وإفراد الضماير للطير باعتبار الجنس، وجمعها باعتبار الجماعة.

و(الأذن) من له الإذن في طلب الإذن لمن طلبه.

و(الترجمان) فيه لغات ثلاث: فتح الأول والجيم، وضمها وفتح الأول وضم الجيم، و«في» في (جاء في إبل له) للسببية.

و«زعيم القوم»: سيدهم.

(يمنعه): يحفظه.

١. في الكافي المطبوع: - «فصعد».

٢. في الكافي المطبوع: «ما تريد».

٣. في الكافي المطبوع: «صارت».

٤. في الكافي المطبوع: «الحصاة».

٥. في الكافي المطبوع: «انفلت».

٦. ما بين المعقوفين أضفناه من كلام الشارح في آخر شرح هذا الحديث.

و«المنصرف»: مصدر ميميّ أو اسم مكان.

(فقال الفيل) أي أشار، وهذا أحد معاني «قال».

(اجمع) رفع أو نصب تأكيد الفاعل أو المفعول.

و(الخذف) بفتح المعجمة الأولى وسكون الثانية والفاء: الرمي بحصاة أو نواة تُؤخذ

بين السبابتين يرمى بها.

و«الهامة» بالتخفيف: الرأس، أو أمه، أو رأس الرأس.

ليس في بعض النسخ (فأخبرهم).

الحديث السابع والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن البرزطي، عن رفاعَةَ،^١ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يُفْرَشُ لَهُ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ لَا يُفْرَشُ لِأَخِيهِ غَيْرِهِ، وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ يَقُومُونَ عَلَى رَأْسِهِ، فَيَمْنَعُونَ مَنْ دَنَا مِنْهُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم - وَهُوَ طِفْلٌ يَدْرُجُ - حَتَّى جَلَسَ عَلَى فَخْدَيْهِ، فَأَهْوَى بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ لِيَنْجِيَهُ،^٢ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: دَعِ ابْنِي؛ فَإِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَتَاهُ».

هدية:

«الفناء» بالكسر والمدّ: ما امتدّ من جوانب الدار.

(يدرج) على المعلوم من باب نصر: يمشي، يعني كان كان طفلاً حديث المشي.

(قد أتاه) قيل: من الإيتاء لا بمعنى الإعطاء، بل المتعدّي من أتى بمعنى جاء، يعني

لم يأت إليّ بنفسه، بل الملك أتى به. والظاهر أنه من الإيتان، فلعله أشار بإتيان الملك

إليه إلى مثل حديث فقدان ظئره حليلة إياه صلى الله عليه وآله وسلم.^٣

وإخبار الأخبار والقسيسين إياها بعد الاستخبار عن اسمه صلى الله عليه وآله وسلم بأن الملك قد ذهب

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن رفاعَةَ».

٢. في الكافي المطبوع: «+ عنه».

٣. المناقب، ج ١، ص ٣٤؛ وعنه في البحار، ج ١٥، ص ٣٣٣، ح ٣.

به، وسيبعث نبياً يملك المشارق والمغارب، وهو خاتم الأنبياء الموعود في الكتب السماوية جميعاً.

وقرأ برهان الفضلاء: «أتاه» بالتحديد، وقال: «التأتية» تخلية المرء بينه وبين سيبله الذي أراد، وفلان أتى الماء: سهل سيبله ليجري إلى ما يريد، ثم احتمل «أتاه» من باب ضرب، وقال: فالماضي لتحقق الوقوع في المستقبل أو للوقوع، فإنه ﷺ نبوته قبل رسالته، فلعله نبى في ذلك الوقت.

وروي من طرق العامة عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «قد فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبرئيل ﷺ ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فخرج بنا إلى السماء»^١.

الحديث الثامن والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن ذرٍّ،^٢ عن عليٍّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: «لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ، مَكَتَ أَيَّاماً لَيْسَ لَهُ لَبَنٌ، فَأَلْقَاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلَى تَدْيٍ نَفْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ لَبَنًا، فَرَضَعَ مِنْهُ أَيَّاماً حَتَّى وَقَعَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى حَلِيمَةَ السَّعِيدِيَّةِ^٣، فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا».

هدية:

(فرضع منه) على المعلوم من باب ضرب وعلم.

و(حليمة) مكبرة كسعديّة بكسر العين: قبيلة من اليمن، وبرود السعديّة مشهورة. وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «السعديّة» بسكون العين: نسبة إلى أحد

١. صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٠٧؛ صحيح مسلم، ج ١، ص ١٠٢؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ١٢٢؛ السنن الكبرى

للنسائي، ج ١، ص ١٤٠، ح ٣١٤.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلّى، عن أخيه محمد، عن درست بن أبي منصور».

٣. في الكافي المطبوع: «السعديّة».

السعود، قبائل ذكرها الجوهري^١ وغيره مفصلة.

وهنا إشكال بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله على أنها بنت أخيه من الرضاعة.

ف قيل: لعل ذلك قبل حكم الرضاع، فينشر الحرمة إلا فيما قد سلف، وليس بشيء.

وقيل: لعل دفعه صلى الله عليه وآله إلى حليلة بعد الانفصال عن اللبن.

وفيه: أنه خلاف الظاهر، وبأباه «أباماً».

وقيل: كأن هنا إسقاط، مثل «فوقف، فأشرف» فقرأ: «حتّى وقّع» كعلم، يُقال: وقع

فلان: اشتكى لحم قدّمه من غلظ الأرض والحجارة.

وقال برهان الفضلاء: يحتمل أن يكون المراد بثدي نفسه ثدي زوجته فاطمة بنت

أسد. ولا يشكل على هذا بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنّ المجمع عليه هو تحريم الأمّ من الرضاعة والأخت من الرضاعة.

وأيضاً روى الصدوق عليه السلام في كتاب معاني الأخبار في معنى قول الصادق عليه السلام: «لا يحرم

من الرضاع إلا ما كان مجبوراً» أنّ من شروط نشر الحرمة بالرضاع أن يكون بالاستيجار ونحوه، انتهى.^٢

وفيه: أنّ الاحتمال المذكور يمنعه: (فأنزل الله فيه لبناً).

أقول: يرد الإشكال لو لم يمكن تخلف كونه صلى الله عليه وآله ابناً رضاعياً لأبي طالب عن كون

ظنّه أماً رضاعياً له، فلعلّها أرضعته لا من لبن هذا الفعل.

الحديث التاسع والعشرون

روى في الكافي عن الثلاثة،^٣ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ مَثَلُ أَبِي

طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، أَسْرُوا وَالْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشُّرْكَ، فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ».

١. الصحاح، ج ٢، ص ٤٨٧ (سعد).

٢. معاني الأخبار، ص ٢١٤، ح ١.

٣. يعني: «علي بن إبراهيم، عن أبيه. عن ابن أبي عمير».

هدية:

(مثل أصحاب الكهف) يحتمل الرفع، والنصب على نزع الخافض وإن كان مزيداً.
 (مرتين): مرة للإيمان، وأخرى للتقية. وإنما أسرّ الإيمان وأظهر الشرك ليكون أقدر
 على إعانة النبي ﷺ أيضاً.

الحديث الثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن بكر بن محمد الأزدي^١، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام،
 قال: قيل له: إنهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً؟ فقال: «كذبوا! كيف يكون كافراً وهو
 يقول:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كُمُوسَى خَطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ؟!»
 ● وفي حديث آخر: «كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مَكْدُبُ لَدَيْنَا وَلَا يَغْبَأُ بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
 وَأَبْيَضُ يُسْتَشْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ نِمَالُ النَّيَامَى، عِصْمَةٌ لِلْأَزَامِلِ?!».

هدية:

(ألم تعلموا) يحتمل الخطاب والغيبة.

(خط في أول الكتب) على ما لم يسم فاعله، قيل: يعني أنّ هذا مثبت في الكتاب
 الأول يعني اللوح المحفوظ، وقيل: يعني في أول كل كتاب تشرفاً وتيمناً باسمه، وقيل:
 يعني في كتب الأوائل. وقرأ برهان الفضلاء: «في أول الكتب» بضم الهمزة وفتح الواو
 المشددة، جمع «أولى» تأنيث «الأول» يعني الصحف الأولية التي كانت قبل سائر
 الكتب، قال: أو بفتح الهمزة، يعني كتاب آدم عليه السلام أو عمدة كل كتاب، يعني محكمه.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد الأزدي».

٢. في الكافي المطبوع: «لقد».

٣. في الكافي المطبوع: «بقيل».

(وفي حديث آخر) كلامٌ ثقة الإسلام، وبهذا أحاديث الباب اثنان وأربعون. في بعض النسخ: «لقد علموا» مكان (وقد علموا)، «ولا يعني» - كما ضبط برهان الفضلاء على المضارع الغائب المعلوم من باب علم، من العناء بالفتح والمدّ، بمعنى التقيّد والخضوع مكان (ولا يعبأ) بمعنى لا يهتمّ، قال: يعني لا يفتنّ في أمر دينه. و(الأباطل) جمع «الأبطل» أفعال التفضيل للباطل.

و«الأبيض»: الرجل التقيّ النقيّ العرض والسيره. (يستسقى الغمام) على ما لم يسمّ فاعله، أي يطلب الغيث بالاستعانة من بركة ماء وجهه، أو الوجه عبارة عن الجاه والمنزلة. و(ثمال) ككتاب: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

و«الأرملة»: تأنيث «الأرمل» على أفعال. قال في القاموس: رجلٌ أرمل وامرأة أرملة: محتاجة أو مسكينة، والجمع: أرامل وأرامله، والأرمل: العزب وهي بهاء ولا يقال للعزبة الموسرة: أرملة، والأرملة: الرجال المحتاجون الضعفاء، انتهى^١. في بعض النسخ: «عصمة الأرامل» بالإضافة.

الحديث الحادي والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن الثلاثة^٢ عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «بينما النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام، وعليه ثياب له جُدُدٌ، فألقى المشركون عليه سلى ناقة، فملأوا^٣ ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب، فقال له: يا عمّ، كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك يا ابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزة، وأخذ السيف، وقال لحمزة: خذ السلى، ثم توجه إلى القوم والنبي صلى الله عليه وآله معه، فأتى قريشاً - وهم حول الكعبة - فلما رأوه، عرفوا الشرّ في وجهه، ثم قال لحمزة: أمر السلى على سبيلهم، ففعل ذلك حتى أتى على آخريهم، ثم التفت أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال:

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٨٧ (رمل).

٢. يعني: «علي بن إبراهيم»، عن أبيه، عن ابن أبي عمير.

٣. في الكافي المطبوع: «فملأوا».

يَا ابْنَ أُخِي ، هَذَا حَسْبُكَ فِينَا .

هدية:

«الجُدُد» بضمّتين: جمع الجديد وصفٌ للثياب، واللام في (له) للاختصاص.
و«السَّلا» بفتح المهملة والقصر والتخفيف: الجلدة التي يكون فيها الولد من الحيوان. «ملّه» كعصّ: أدرنه وأوسخه، من الملمّة بالفتح والتشديد بمعنى الرماد. وقرأ برهان الفضلاء: «فملئوا» من المألأ كالمع مصدر قولك: ملأت الإبناء كمنع.
و«سبلة» بالتحريك يجمع على سبال وأسبلة، وهي ما على الشارب من الشعر، أو مجتمع الشاربين، أو ما على الذقن على طرف اللحية كلها. في بعض النسخ: «أسبلتهم» مكان (سبالهم)، وفي بعض آخر: «خذ للسلاح» مكان (خذ السلا)، وكأنه مصنوع. و«الحسب»: شرف المجد والمكرمة والعزّة.

الحديث الثاني والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن عبيد بن زُرارة^١، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لَمَّا تُوفِّي أَبُو طَالِبٍ، نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ، فَلَيْسَ لَكَ بِهَا^٢ نَاصِرٌ. وَتَارَتْ قُرَيْشٌ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، فَخَرَجَ هَارِبًا حَتَّى جَاءَ إِلَى جَبَلٍ بِمَكَّةَ - يُقَالُ لَهُ: الْحَجُّونُ - فَصَارَ إِلَيْهِ».

هدية:

(توفّي) على ما لم يسم فاعله من التفعّل. وقال برهان الفضلاء: ويحتمل المعلوم من التفعّل، أي أتمّ عمره ورزقه.
في بعض النسخ: «فيها» مكان (بها).

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن

زرارة».

٢. في الكافي المطبوع: «فيها».

(ثارت): هاجت، من الثور وهو الهيجان والوثوب. و(الحجون) بالفتح وتقديم المهملة على الجيم.

الحديث الثالث والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^١ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^٢، قَالَ: «إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجَمَلِ»، قَالَ: «بِكُلِّ لِسَانٍ».

هدية:

يجمع «الجملة» على «جمل» كصرد، و«جمل» بالضمّ والتشديد كركع، ويُقال للقلس بالفتح - وهو مجموع حبال السفينة مربوطة على سكرانها - : جمل أيضاً كركع، شبه حساب أوجد بذلك لجمعها كالقلس مرتبة مرتبة مرّة في العشرة وأخرى في المائة، ثم في الألف، (بحساب الجمل) متعلّق ب(قال)، وتكرار «قال» للفاصلة، يعني بإشارة من إشارات عقود الأنامل كما سيذكر في الحديث التالي.

(ويكلّ لسان) متعلّق ب(أسلم)، أي بكلّ حجّة لله على الناس في الأرض بأنهم قائلون حقاً أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً الذي خلقه رحمةً للعالمين بفضل جوده ومحض لطفه عبده ورسوله. أو المعنى أنّ أبا طالب أسلم بطريق إسلام كلّ حجّة لله بما ذكر، وهذا بدليل الحديث التالي.

وقال بعض المعاصرين: لعلّ المراد أنّه أظهر إسلامه بكلمات كانت عددها بحساب الجمل ثلاثة وستين،^٣ وهي إله أحد جواد، يعني كما روى الصدوق في معاني الأخبار عن ابن روح، وقال:

سئل أبو القاسم الحسين بن روح عن معنى هذا الخبر، يعني الحديث التالي، فقال: عنى بذلك إله أحد جواد، قال: وتفسير ذلك أنّ الألف واحد، واللام ثلاثون، والهاء خمسة، والألف واحد، والحاء ثمانية، والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستة، والألف واحد،

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عليّ بن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الله».

٢. الوافي، ج ٣، ص ٧٠١، ذيل ح ١٣١٠.

والدال أربعة، فذلك ثلاثة وثلاثون.^١

وقال بعض الأفاضل عبّر ﷺ عن إسلام أبي طالب بكلّ لسان، يعني البتّة بإسلامه بحساب الجمل؛ لأنّه حساب جاز في كلّ لسان.

وقال برهان الفضلاء:

الحساب هنا بمعنى الكافي، قال الله تعالى: ﴿عَطَاءٌ حِسَاباً﴾^١. و«الجمل» كصرد: جمع الجملة، وكذا الجملّ بالتشديد، قال: أو بضمّتين جمع الجميل، يعني الحسان والأبرار، يعني بطريق كافٍ لمعرفة الجميع أو المحسنين أنّه أسلم، ف«بكلّ لسان» للتوضيح؛ إذ المعنى أنّ كلّ أحد حتّى الأجنبي عن لسانه عرف إسلامه، انتهى.

مثل الحديث من مصاديق قولهم ﷺ: «إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ»^٢ الحديث.

الحديث الرابع والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ،^٤ عَنْ السَّكُونِيِّ،^٥ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجُمْلِ، وَعَقَدَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ».

هدية:

بيانه على بيان سابقه، أنّه ﷺ قال بإشارة عقود الأنامل أنّ أبا طالب أسلم بأنّه إله أحد جواد، يعني بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً الذي خلقه بفضل جوده ومحض لطفه عبده ورسوله.

وقال برهان الفضلاء:

كان المقرّر في السلف ثلاثاً وستين صورة من صور عقود الأنامل لضبط الإشارة إلى

١. معاني الأخبار، ص ٢٨٦، ح ٢.

٢. النبا (٧٨): ٣٦.

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٠١، باب فيما جاء أنّ حديثهم صعب مستصعب، ح ٣؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ٢، ص ٣٣٣، ح ١٠٥٥؛ بصائر الدرجات، ص ٢٥، ح ٢٠.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمّد بن يحيى، عن أحمد و عبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن أبيهما، عن عبد الله بن المغيرة».

الحساب من واحد إلى عشرة آلاف، منها للستين: وضع ظفر الإبهام اليمنى على العقد الأوسط من العقود الثلاثة في السبابة كما يفعل الرامي عند الرمي، فبوضعها على عقود الثلاثة واحداً بعد واحد يفهم ثلاثة وستين، فالمعنى أن أبا طالب رمى قلب المشركين بسهام وهي ثلاثة وستون بيتاً في إظهار الإسلام بمدح النبي ﷺ، انتهى.

وذكر الفاضل الاسترآبادي في بيان هذين الحديثين: الحديث رواه الصدوق في هذا المعنى. واكتفى، إلا أنه نقله عن كتاب كمال الدين وتمام النعمة هكذا: عن أبي الحسن محمد بن أحمد، قال: كنت عند أبي القاسم بن روح فسأله رجل: ما معنى قول العباس للنبي ﷺ: **إِنْ عَمَّكَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ أَسْلَمَ بِحَسَابِ الْجَمَلِ وَعَقْدَ يَدَيْهِ ثَلَاثَةَ وَسِتِّينَ؟** فقال: عنى بذلك إله أحد جواد، وتفسير ذلك أن الألف واحد،^١ الحديث كما ذكر آنفاً.

الحديث الخامس والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن الأصبغ بن نباتة الحنظلي،^٢ قال: **رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَوْمَ افْتَتَحَ الْبَصْرَةَ، وَرَكِبَ بَعْلَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «أُيُّهَا النَّاسُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ؟».**

فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدَّثْنَا؛ فَإِنَّكَ كُنْتَ تَشْهَدُ وَتَغِيبُ.^٣ فَقَالَ: **«إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا يُنْكَرُ فَضْلَهُمْ إِلَّا الْكَافِرُ، وَلَا يَجْحَدُ بِهِ إِلَّا الْجَاهِدُ».**

فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ نَاسِرٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُمْ لَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^٤ لِتَعْرِفَهُمْ، فَقَالَ: **«إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ الرَّسُولُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَإِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيُّ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيُّ، أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ**

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٥١٩، ح ٤٨.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الخرزور الغنوي، عن الأصبغ بن نباتة الحنظلي».

٣. في الكافي المطبوع: «غيب».

٤. في الكافي المطبوع: «يا أمير المؤمنين سمعهم لنا».

الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب، له جناحان خضيان، يطير بهما في الجنة، لم يجعل لأحد^١ من هذه الأمة جناحان غيره، شيء كرم الله به محمداً وآله شرفهم ﷺ^٢، والسبطان - الحسن والحسين - والمهدي ﷺ يجعله الله من شاء من أهل البيت».

ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾.

هدية:

(افتتح) على المعلوم من الافتعال للمبالغة، أو على خلافه منه؛ ذ(البصرة) رفع نيابة عن الفاعل.

(كنت تشهد وتغيب) كناية عن كثرة صحبتته ﷺ واختصاصه برسول الله ﷺ كأنه ما غاب عن خدمته قط.

قال برهان الفضلاء: «جحد» كعلم: قصر، خلاف طال، و«جحده» كمنع: أنكره، وهنا من الأول، فالباء في (به) للتعدية، أي ولا يظن به نقصاً في الدين إلا جاحد. في بعض النسخ: «لم ينحل أحد» مكان (لم يجعل لأحد) أي لم يعط. قيل: والظاهر «جناحين» مكان (جناحان).

وضبط برهان الفضلاء: «وشرفه» مكان (وشرفهم) كما في بعض النسخ.

و(السبطان) مبتدأ، خبره (الحسن والحسين ﷺ).

(والمهدي) نصب بتقدير فعل يفسره (يجمله).

والآية في سورة النساء.^٣

١. في الكافي المطبوع: «لم يغل أحد» بدل «لم يجعل لأحد».

٢. في الكافي المطبوع: «محمداً ﷺ وشرفه» بدل «محمداً وآله وشرفهم ﷺ».

٣. النساء (٤): ٦٩ - ٧٠.

الحديث السادس والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن أبي مريم الأنصاري^١، عن أبي جعفر^{عليه السلام}، قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبي^{صلى الله عليه وآله}؟ قال: «لَمَّا عَسَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^{عليه السلام} وَكَفَّنَهُ، سَجَّاهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ، فَدَارُوا حَوْلَهُ، ثُمَّ وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^{عليه السلام} فِي وَسْطِهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^٢ فَيَقُولُ الْقَوْمُ كَمَا يَقُولُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلُ الْعَوَالِي».

هدية:

(سجّاه): غطّاه، و«التسجية»: التغطية.

في (فداروا حوله) أقوال:

قيل: يعني بحيث صاروا حلقة.

وقيل: ذلك لمكان الصلاة عليه^{صلى الله عليه وآله} في حجرته ولم تسع الصفّ المستوي.

وقيل: وذلك لقول أمير المؤمنين^{عليه السلام}: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ^{صلى الله عليه وآله} إِمَامَنَا حَيًّا وَمَيِّتًا» كما في

الحديث التالي للتالي.

وقال برهان الفضلاء: يعني فوقفوا خارج الحجرة حيث كان بعضهم داخل بعض

البيوت.

(ثم وقف أمير المؤمنين^{عليه السلام}) يعني مستقبل القبلة قولاً واحداً.

وكذا أقوال في قراءة هذه الآية من سورة الأحزاب^٣:

فقيل: ظاهر هذا الحديث والآتي - وهو الحديث الأربعون - أن الصلاة على النبي^{صلى الله عليه وآله}

كانت مجرد قراءة هذه الآية فلعلها من الخصائص.

وقيل: يعني فقرأ هذه الآية قبل الصلاة.

١. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن الحسين، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن النعمان، عن أبي مريم الأنصاري».

٢. الأحزاب (٣٣): ٥٦.

وقيل: يحتمل «فصلّى فقال».

(فيقول القوم) يعني فكان يقول القوم كما يقول أهل المدينة، يعني على الظاهر جميعهم عشرة عشرة.

و(العوالي): قرى ومواقع حوالى المدينة، يعني أهل قراها القريبة.

الحديث السابع والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ^١، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^٢، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ^٣ يَا عَلِيُّ، اذْفَنْ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَارْزُقْ قَبْرِي مِنَ الْأَرْضِ أَرْبَعِ أَصَابِعَ، وَرُشَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ».

هدية:

دفنه يدفنه كنصر - قيل: وضرب أيضاً - ستره وواراه، كاذفنه على افتعله، فاندفن وتدقن؛ قاله في القاموس.^٢

(في هذا المكان) يعني حجرته ﷺ.

(رش عليه) من باب مدّ، والألف واللام في (الماء) للعهد الخارجي، يعني ماء بئر غرس، وقد ذكر في الحديث الرابع^٣ في الباب الرابع والسّتين^٤.

الحديث الثامن والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن حَمَادٍ^٥، عَنِ الْحَلْبِيِّ^٦، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^٧، قَالَ: «أَتَى الْعَبَّاسُ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن أبي المغراء، عن عقبة بن بشير».

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٢٢ (دفن).

٣. في «الف»: + «عشر».

٤. الكافي، ج ١، ص ٢٩٧، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين ﷺ، ح ٧؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ٢، ص ٣١، ح ٧٧٢.

٥. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد».

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، ^١ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا أَنْ يَذْفِنُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي بَقِيعِ الْمُصَلَّى ، وَ أَنْ يُؤَمَّهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِمَامَنَا حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَقَالَ : إِنِّي أُذْفِنُ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أُقْبِضُ فِيهَا ، ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ يَصْلُونَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ .

هدية:

«البقيع»: يُقال للموضع الذي فيه أشجار مختلفة، واسم خمسة مواضع في المدينة المنورة؛ والامتياز بالمضاف إليه، أحدها: (بقيع المصلّى) على اسم المفعول: لصلاته صلى الله عليه وآله فيه لعيد الأضحى، وهو المسمّى بـ«بقيع الخيل» أيضاً؛ لكونه مجتمع السرايا. والثاني: «بقيع بطحان» بضمّ المفردة وسكون المهمله، نسبةً إلى مسيل في المدينة. والثالث: «بقيع الغرقد» بالغين المعجمة المفتوحة، ثمّ المهمله الساكنة، فالقاف المفتوحة فالدال المهمله، نسبةً إلى ضرب من الشجر، وهو البقيع المشهور الآن عند الإطلاق. الرابع: بقيع الزبير، نسبةً إلى زبير بن العوام كان أقطعه إياه رسول الله صلى الله عليه وآله. الخامس: «بقيع الخبيجة» بفتح المعجمة وسكون المفردة وفتح الجيم والمفردة، نسبةً إلى ضرب من الشجر.

الحديث التاسع والثلاثون

روى في الكافي بإسناده عن عمرو بن شمر، ^٣ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: «لَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَوْجاً فَوْجاً» .
قال: «وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ فِي صَحَّتِهِ وَ سَلَامَتِهِ : إِنَّمَا أَنْزَلْتُ هَذِهِ آيَةَ عَلِيٍّ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ بَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ لِي : «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ

١. في «د» + «إلى الناس».

٢. في الكافي المطبوع: «إمام».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر».

النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^١.

هدية:

لعل المراد بصلاة المهاجرين والأنصار فوجاً فوجاً صلواتهم عشرة عشرة لما ذكر آنفاً.

الحديث الأربعون

روى في الكافي بإسناده عن داود بن كثير الرقي^٢، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول الله ﷺ؟

فقال: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنَتَهُ وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَلَقَ شِيعَتَهُمْ، أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ، وَأَنْ يَصْبِرُوا وَيُصَابِرُوا وَيُرَابِطُوا، وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ؛ وَعَدَّهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمُ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ وَالْحَزَمَ الْأَمِينَ، وَأَنْ يُنَزِّلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، وَيُظَهِّرَ لَهُمُ السَّقْفَ الْمَرْفُوعَ، وَيُرِيحَهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَالْأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُهَا اللَّهُ مِنَ السَّلَامِ وَيُسَلِّمَ مَا فِيهَا لَهُمْ، لَا شَيْئَةَ فِيهَا - قَالَ: لَا خُصُومَةَ فِيهَا لِعَدُوِّهِمْ - وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهَا مَا يُحِبُّونَ؛ وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَشِيعَتِهِمِ الْمِيثَاقَ بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَذَكُّرَةٌ نَفْسِ الْمِيثَاقِ، وَتَجْدِيدٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَيُعَجِّلَ السَّلَامَ لَكُمْ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ».

هدية:

الأولى جز (السلام) وتعلق الظرف بالسلام من رفعه بالابتداء وخبرية الظرف.
(وأن يصبروا) ناظرٌ إلى قوله تعالى في سورة آل عمران: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^٣.

١. الأحزاب (٣٣): ٥٦.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «بعض أصحابنا رفعه عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي».

٣. في الكافي المطبوع: «السلام عليه» بدل «عليه السلام».

٤. آل عمران (٣): ٢٠٠.

و(الأرض المباركة) هنا قيل: عبارة عن حرم المدينة المنورة، وقيل: عن جميع المشاهد المقدّسة، وقيل: - كما ذهب إليه برهان الفضلاء - إنها عبارة عن جميع الأرض وما فيها في زمان القائم عليه السلام، وفي الحديث أنّ ظهور بركات الأرض عند ظهوره عليه السلام. قال: و«الحرم الأمّ» أيضاً عبارة عنه بذلك الاعتبار، وفي الحديث أنّه صار حمى للشيعة لا مدخل لغيره فيه أصلاً، فناظرٌ إلى قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَنَحَّطَفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْنَى إِلَيْهِ فَمَرَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَكَيْنَ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^١، فسّر «أولم نمكّن لهم» بالوعد للشيعة عند ظهور الصاحب عليه السلام.

وفي إنزال البيت المعمور لهم أقوال. قال برهان الفضلاء: و«البيت المعمور» هنا عبارة عن اللوح المحفوظ وهو المسمّى بأَمّ الكتاب، وهو كتاب من كتب المحو والإثبات التي تنزل على الأنمة عليه السلام في ليالي القدر للتحديث ولم ينزل ذلك الكتاب بعد، وسينزل على الصاحب عليه السلام، قال الله تعالى في سورة الرعد: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^٢، و«السقف المرفوع» عبارة عن سرادق الصاحب عليه السلام، أو كناية عن رفعة شأن سلطنته، فالعبارتان إشارة إلى تفسير آيتي سورة الطور.^٣

(يريجهم) على المعلوم من الإفعال.

(والأرض) إمّا نصب عطفاً على السقف.

(ويبدلها) بالبدال المهملة من التبديل.

(ومن السلام) يعني من البركة والتميم.

(ويسلم) بالنصب عطفاً على (يظهر) أو رفع على الابتداء.

١. القصص (٢٨): ٥٧.

٢. الرعد (١٣): ٣٨ - ٣٩.

٣. الطور (٥٢): ٤ - ٥.

و«يبدلها» كما في بعض النسخ. وضبط برهان الفضلاء بالذال المعجمة من البذل مصدر باب ضرب.

و«من السلام» يعني من صاحب ﷺ وشيعته.

و(لاشية فيها) خبر المبتدأ، فالجملة معترضة، و«الشية» بالكسر والتخفيف أصلها الوشى بالفتح وسكون المعجمة، وهو اللون الذي في الثوب يخالف سائره، وقد يكتنى بها عن الأثر والعلامة، والظرف «في».

(وإنما عليه السلام) أي على النبي ﷺ متعلق بالسلام وهو مبتدأ متأخر عن متعلقه، والخبر (تذكرة) مضافة إلى (نفس)، و(الميثاق) نصب مفعول به للتذكرة، و(تجديد له) عطف على المبتدأ. أي للسلام على الله، أي على ما وعد الله أو الموعد على الله. (لعله): لعل الله أن يعجل تسليم السلام إليهم بجمع ما في السلام، يعني الأرض المباركة والحرم الآمن.

الحديث الحادي والأربعون

روى في الكافي بإسناده عن ابن محبوب^١، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: سمعته يقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَفِيكَ^٢ وَنَجِيكَ، الْمُدَبِّرِ لِأَمْرِكَ».

هدية:

الصفى والصفوة والمصطفى والمرضى والمجتبى كله بمعنى. و«النجي»: المناجي، يعني صاحب السرّ بالوحي، و(المدبر) على اسم المفعول من التدبير، (لأمرك): لحجتك أو لدينك، والمعنى على اسم الفاعل منه المدبر بأمرك لأمرك، على ما سبق في باب التفويض إلى النبي وإلى الأئمة ﷺ في أمر الدين.

١. السند في الكافي المطبوع مصدر باين محبوب وهو الحسن وليس هو من مشايخ الكليني وأما كون السند معلقاً

على الأسناد السابقة، فليس له وجه مبرر.

٢. في الكافي المطبوع: «+ وخليلك».

الباب الثاني عشر والمائة

بَابُ التَّهْيِ عَنِ الْإِشْرَافِ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وفيه كما في الكافي حديث واحد:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن جعفر بن المثنى الخطيب^١، قال: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَسَقَفُ الْمَسْجِدِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى الْقَبْرِ قَدْ سَقَطَ، وَالْفَعْلَةُ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ، فَقُلْنَا^٢ لِأَصْحَابِنَا: مَنْ مِنْكُمْ لَهُ مَوْعِدٌ يَدْخُلُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَةَ؟ فَقَالَ مَهْرَانُ بْنُ أَبِي نَصْرِ: أَنَا، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارِ الصَّيرَفِيِّ: أَنَا، فَقُلْنَا لَهُمَا: سَأَلْنَا لَنَا عَنِ الصُّعُودِ لِتُشْرِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ لَقِينَاهُمَا، فَاجْتَمَعْنَا جَمِيعاً، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: قَدْ سَأَلْنَاكُمْ عَمَّا ذَكَرْتُمْ، فَقَالَ: «مَا أَحَبُّ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَغْلُو فَوْقَهُ، وَلَا آمَنُهُ أَنْ يَرَى شَيْئاً يَذْهَبُ مِنْهُ بَصْرُهُ، أَوْ يَرَاهُ قَائِماً يُصَلِّي، أَوْ يَرَاهُ مَعَ بَعْضِ أَرْوَاجِهِ ﷺ».

هدية:

في بعض نسخ الكافي ليس لفظة (باب) قبل العنوان، والأكثر كما نقلنا؛ فأحاديث الباب على البعض اثنان وأربعون، أو ثلاثة وأربعون.

١. في الكافي المطبوع: «النبية بدل «رسول الله».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن جعفر بن المثنى الخطيب».

٣. في الكافي المطبوع: «فقلت».

(لشرف) على المتكلم مع الغير من الأفعال.

(ولا آمنه) على المتكلم وحده من باب علم. وقرأ برهان الفضلاء: «أَوْ يراه» على الاستفهام الإنكاري وفتح الواو، يعني هل يعلو فوقه رجاء أن يراه قائماً يصلي، فيتشرف بذلك ويفتخر به عند الناس، قال: ويحتمل «أَوْ يراه» في الثانية للعطف. والمأل واحد.

الباب الثالث عشر والمائة بَابُ مَوْلِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ اثني عشر:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ، وقال: **وُلِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً، وَقُتِلَ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعِ بَقِيَّةِ مِنْهُ لَيْلَةَ الْأَخْدِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. بَقِيَ بَعْدَ قُبُضِ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَهُوَ أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وَلَدَهُ هَاشِمٌ مَرْتَيْنِ.**
هدية:

(ولد أمير المؤمنين ﷺ) في زمن شهر يار بن شيرويه بن كسرى ابرويز بن هرمز بن نوشيروان.

(ولده هاشم) كوعد (مرتين)، يعني أول من كان هاشمي الأب والأم.

وروى الشيخ أيضاً في التهذيب على نهج التاريخ وقال:

ولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقبض قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وله ﷺ يومئذ ثلاث وستون سنة، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أول هاشمي ولد في الإسلام من هاشميين، وقبره بالغري من نجف الكوفة.¹

1. تهذيب الأحكام، ج 6، ص 19، باب نسب مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ و....

أقول: بعد الاختلاف في ليلة الرحلة لا كلام في أن المراد بالليلة آخرها عند طلوع الفجر، ذلك تقدير العزيز الحكيم، وما أبين حكمة التقدير في موافقته ﷺ النبي ﷺ في مدة العمر أيضاً - بعد التولد في جوف الكعبة و صرف العمر في خدمته ﷺ على ما هو غني عن البيان - في باب كل أمر وشأن، سيما المجاهدات وقمع أهل الكفر والطغيان، ثم الشهادة بالسيف في أفضل أفضل أفضل الأزمنة، في أفضل أفضل أفضل أفضل الأمكنة، في أفضل أفضل أفضل الفعّال، انتخاب على الانتخاب، نور على نور من الله العلي العظيم الحكيم المتعال، في شهر الله الأعظم، في العشر الأواخر، في ليالي الإفراء، في وقت الصبح، في حرم الله، في جانب القبلة، في موقف الإمامة، في مسجد المحراب، في عبادة المعبود، في الصلاة، في صلاة الصبح، في السجود، فطوبى لنا، ثم طوبى لنا.

و«الغري» بفتح المعجمة وكسر الراء بلا نقطة وتشديد الخاتمة كالزكي: اسم لأرض مقبرة من نجف أمير المؤمنين ﷺ. وإنما سميت بالغري لأن الغري يُقال لحجارة متلطّخة بالدم، كان ذو الضفيرتين النعمان بن المنذر بعد إتمام عمارة خورنق و قتل سنمار بناء الخورنق بإلقائه عن فوق العمارة؛ لئلا يصنع مثلها في ملك آخر لملك آخر، جعل أيامه يومين يومين، فسَمِيَ كل يومين من أيامه بيوم البؤس ويوم النعيم، وألزم على نفسه أن يجلس كل يوم ساعة أو ساعتين أو أزيد في غرفة من غرف الخورنق ويشاهد، فإن شاهد في بلده رجلاً غريباً أي من كان وكان يوم النعيم، فينعم عليه من حطام الدنيا قدرأ معتدأ به في نظر أهل الدنيا، وإن كان يوم البؤس فيأمر بقتل ذلك الغريب من دون جناية عليه، ونهب ما معه من ماله، ولطّخ حجارة قبره بدمه بعد الدفن في الأرض المعدة لهؤلاء الغرباء المقتولين شهادة، ثم اشترى أمير المؤمنين ﷺ تلك الأرض من أهل الكوفة، ووقف على عامّة المسلمين، وأوصى أن يُدفن ﷺ هناك، ويشاهد عظم شأنها يوم المحشر للأولين والآخرين كشأن السماء في الدنيا إن شاء الله تعالى.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ،^١ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ جَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ لِتُبَشِّرَهُ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: اضْبِرِّي سِنْتاً أَيْتِكَ^٢ بِمِثْلِهِ إِلَّا النَّبُوءَةَ».

وَقَالَ: «السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَةً، وَكَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ثَلَاثُونَ سَنَةً».

هدية:

في بعض النسخ: «لتسره» من السرور مكان (لتبشّره) من البشارة، سرّه كمدّ وأسرّه بمعنى. وفي بعض آخر - كما ضبط برهان الفضلاء -: «أبشرك» مكان (آتيك)، قال: يحتمل الرفع والجزم.

و«السبت»: الدهر والبرهة من الزمان، قيل: وخصّ في الحديث بثلاثين سنة.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن السَّيَّارِيِّ،^٣ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ بَغِيضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أُمُّ آمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ كَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى قَدَمَيْهَا، وَكَانَتْ مِنْ أَبْرِّ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ يُخْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاهُ كَمَا وُلِدُوا، فَقَالَتْ: وَاسْوَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ اللهُ أَنْ يَبْعَثَكَ كَأَسِيَّةَ؛ وَسَمِعْتَهُ يَذْكُرُ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ: وَاصْغَفَاهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِنِّي أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَكْفِيكَ ذَلِكَ.

وَقَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْتِقَ جَارِيَتِي هَذِهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنْ فَعَلْتَ أُعْتِقَ اللهُ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان».

٢. في الكافي المطبوع: «أبشرك».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد بن عبد الله، عن السياري».

٤. في الكافي المطبوع: «أسأل».

بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْكَ مِنَ النَّارِ؛ فَلَمَّا مَرِضَتْ أَوْصَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَتْ أَنْ يُعْتَقَ خَادِمَهَا، وَاسْتَقِيلَ لِسَانَهَا، فَجَعَلَتْ تُؤَمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيمَاءً، فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصِيَّتَهَا.

فَبَيْنَمَا هُوَ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدٌ إِذْ أَتَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يَبْكِيكَ؟ فَقَالَ: مَاتَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُمِّي وَ اللَّهِ، فَقَامَ ﷺ مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَبَكَى، ثُمَّ أَمَرَ النِّسَاءَ أَنْ يَغْسِلْنَهَا، وَقَالَ ﷺ: إِذَا فَرَعْتُنَّ فَلَا تُخَدِّنَنَّ شَيْئًا حَتَّى تُغْلِمَنِي، فَلَمَّا فَرَعْنَ أَغْلَمْتَهُ ذَلِكَ^٢، فَأَعْطَاهُنَّ إِحْدَى^٣ قَمِيصِيهِ، الَّذِي يَلِي جِلْدَهُ^٤، وَ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُكْفِنَهَا فِيهِ.

وَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ فَعَلْتُمْ شَيْئًا لَمْ أَفْعَلْهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَسَلُونِي: لِمَ فَعَلْتُهُ؟ فَلَمَّا فَرَعْنَ مِنْ غُسْلِهَا وَكَفْنِهَا، دَخَلَ ﷺ، فَحَمَلَ جَنَازَتَهَا عَلَى عَاتِقِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ جَنَازَتِهَا حَتَّى أُوْرَدَهَا قَبْرِهَا، ثُمَّ وَضَعَهَا، وَدَخَلَ الْقَبْرَ، فَاضْطَجَعَ فِيهِ، ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَهَا عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى وَضَعَهَا فِي الْقَبْرِ، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَيْهَا طَوِيلًا يَتَأَجَّجُهَا، وَ يَقُولُ لَهَا: ابْنُكَ، ابْنُكَ^٥، ثُمَّ خَرَجَ، فَسَوَى^٦ عَلَيْهَا، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى قَبْرِهَا، فَسَمِعُوهُ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدِعُكَ إِيَّاهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ.

فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ: إِنَّا رَأَيْنَاكَ فَعَلْتَ أَسْيَاءَ لَمْ تَفْعَلْهَا قَبْلَ الْيَوْمِ؟ فَقَالَ: الْيَوْمَ فَقَدْتُ أُمَّ ابْنِ^٧ أَبِي طَالِبٍ، إِنْ كَانَتْ لِيَكُونُ عِنْدَهَا الشَّيْءُ، فَتُؤَيِّرُنِي بِهِ عَلَى نَفْسِهَا وَوَلَدِهَا، وَإِنِّي ذَكَرْتُ الْقِيَامَةَ، وَ أَنَّ النَّاسَ يُخَشِرُونَ عُرَاةً، فَقَالَتْ: وَ أَسْوَأُهَا، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يَبْعَثَهَا اللَّهُ تَعَالَى

١. في الكافي المطبوع: «وقام عليه السلام» بدل «فقام عليه السلام».

٢. في الكافي المطبوع: «بذلك».

٣. في الكافي المطبوع: «إحدى».

٤. في الكافي المطبوع: «جسده».

٥. في الكافي المطبوع: «+ ابنك».

٦. في الكافي المطبوع: «وسوى».

٧. في الكافي المطبوع: «بر» بدل «أم ابن».

كأبيّة، وَ ذَكَرْتُ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ: وَ اصْغَفَاهُ، فَضَمَّنْتُ لَهَا أَنْ يَكْفِيَهَا اللَّهُ ذَلِكَ، فَكَفَّنْتُهَا بِقَمِيصِي، وَ اضْطَجَعْتُ فِي قَبْرِهَا لِذَلِكَ، وَ انْكَبَبْتُ عَلَيْهَا، فَلَقَّنْتُهَا مَا سُئِلَ عَنْهُ؛ فَإِنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ رَبِّهَا، فَقَالَتْ: وَ سُئِلْتُ عَنْ رَسُولِهَا، فَأَجَابَتْ: وَ سُئِلْتُ عَنْ وَلِيِّهَا وَ إِسَامِيهَا، فَأُزِيحُ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: ابْنُكَ، ابْنُكَ^١».

هدية:

«السواة» بالفتح: الخلة القبيحة، يعني وافضاحتاه.

(خادمها) يمكن أن تكون غير الجارية المذكورة من قبل.

(تؤمي) دلالة إلى صحّة قبول الوصية بالإشارة.

(أعلمنه ذلك) أو «بذلك» كما في بعض النسخ.

(إحدى قميصه) بتأنيث المضاف الأوّل وتثنية الثاني. قال في القاموس: القميص قد

يؤنث^٢.

وضبط برهان الفضلاء: «أجدي قميصه» على أفعل التفضيل، من الجدوى بالجيم

والقصر، يعني النفع في الأوّل والافراد في الثاني، قال: «قميصه» نصب عطف بيان

للأجدي. وضبط «جسده» مكان (جلده).

و«الجنّازة» مكسورة الجيم.

و«العائق»: موضع الرداء من الكتف.

(ثم وضعها) يعني على شفير القبر.

(فسوى عليها) أي التراب.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء - : «استودعها إِيَّاكَ» مكان (استودعك

إِيَّاها)، و«بزّ أبي طالب» مكان (أمّ ابن أبي طالب) وهذا أولى، أو كما في الأكثر أولى.

١. في الكافي المطبوع: + «ابنك».

٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣١٦ (قمص).

(إن كانت) مخففة عن المثقلة بحذف ضمير الشان، واللام في (ليكون) مفتوحة، واحتمال كسر الهمزة على الشرطية لا بأس به.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «فأجابت» في الموضعين. و«أرتج» على الماضي المجهول إما من الإفعال، و«الارتاج»: إغلاق الباب، أو من الافتعال، و«الارتجاج»: الاضطراب، ارتج عليها: استغلق عليها الكلام.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن عمر بن أبان الكلبى،^١ عن الفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لما ولد رسول الله ﷺ، ففتح لآمنة بياض فارس، وقصور الشام، فجاءت فاطمة - بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام - إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة، فأغلمته ما قالت آمنة، فقال لها أبو طالب: وتتعجبين من هذا؟ إنك تحبلين وتلدين بوضيئه ووزيره».

هدية:

في بعض النسخ: «فتح لآمه» مكان (فتح لآمنة) يعني كشف الحجاب بإذن الله تعالى، فرأت ما رأت.

قيل: «بياض فارس» عبارة عن خزائن الفضة فيها، كما أن خزائن الشامات تكون أكثرها من الذهب. وقال برهان الفضلاء: أو عبارة عن قصر كسرى في المدائن، وكانت تلك العمارة تسمى بالبيضاء. وقيل: يعني مدينتها، كما أن سوادها عبارة عن قراها. في بعض النسخ: «وتعجبين» من باب علم مكان. (وتتعجبين) على التفاعل، عجب وتعجب بمعنى.

ويقال: «فارس» لقب ملوك الفرس، فسميت به، وفارس ينصرف ولا ينصرف للبلد والبلدة، وكذا سائر أسماء البلاد إلا مع العجمة أو غيرها من الأسباب، فلا ينصرف كماء وجور.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «بعض أصحابنا، عن ذكره، عن ابن محبوب، عن عمر بن أبان الكلبى».

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمَرَ^١، عَنْ أَبِي سَيِّدِ بْنِ صَفْوَانَ - صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، اِزْتَجَّ الْمَوْضِعُ بِالْبُكَاءِ، وَ دَهَشَ النَّاسُ كَيَوْمِ قُبُضِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ - بَاكِيًا - وَهُوَ مُسْرِعٌ مُسْتَرْجِعٌ وَهُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النَّبُوَّةِ - حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَ أَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا، وَ أَشَدَّهُمْ يَقِينًا^٢، وَ أَعْظَمَهُمْ عَنَاءً، وَ أَخْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَ آمَنَهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَ أَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ، وَ أَكْرَمَهُمْ سَوَابِقَ، وَ أَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَ أَشَبَّهُهُمْ بِهِ هَدْيًا وَ خَلْقًا وَ سُنْتًا وَ فِعْلًا، وَ أَشْرَفَهُمْ مَنَزَلَةً، وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ عَنِ رَسُولِهِ وَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، قَوِيَتْ جِوْنُ ضَعْفِ أَصْحَابِهِ، وَ بَرَزَتْ جِوْنُ اسْتِكَانُوا، وَ نَهَضَتْ جِوْنُ وَهْنُوا، وَ لَزِمَتْ مِنْهَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ هُمْ أَصْحَابُهُ، كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا، لَمْ تَنَارَعْ وَ لَمْ تَتَضَرَّعْ بِرِغْمِ الْمَنَاقِبِينَ وَ غَيْظِ الْكَافِرِينَ وَ كُزُوهِ الْخَاسِدِينَ وَ ضَعْفِ الْفَاسِقِينَ، فَكُنْتَ بِالْأَمْرِ جِوْنًا فَيْسَلُوا، وَ نَطَقْتَ جِوْنًا تَتَعْتَعُوا، وَ مَضَيْتَ بِبُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا، وَ اتَّبَعُوكَ^٥ فَهَدُوا، وَ كُنْتَ أَخْضَعَهُمْ صَوْتًا، وَ أَعْلَاهُمْ قُنُوتًا، وَ أَقْلَهُمْ كَلَامًا، وَ أَضَوْبَهُمْ نُطْقًا، وَ أَكْثَرَهُمْ رَأْيًا، وَ أَشَجَعَهُمْ قَلْبًا، وَ أَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَ أَحْسَنَهُمْ عَمَلًا، وَ أَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ، كُنْتَ - وَ اللَّهُ - يَغُضُّوهُ لِلَّذِينَ أَوْلَا وَ آخِرًا، أَوْلَا^٧ جِوْنًا تَفَرَّقَ النَّاسُ، وَ آخِرًا^٨ جِوْنًا فَيْسَلُوا،

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن

زيد النيسابوري، قال: حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمر».

٢. في الكافي المطبوع: «وجاء».

٣. في الكافي المطبوع: «+ و أخوفهم لله».

٤. في الكافي المطبوع: «صغر».

٥. في الكافي المطبوع: «فاتبعوك».

٦. في الكافي المطبوع: «أخفضهم».

٧. في الكافي المطبوع: «الأول».

٨. في الكافي المطبوع: «الأخر».

كُنْتُ بِالْمُؤْمِنِينَ^١ أَبَارِجِيماً إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالاً، فَحَمَلْتُ أَنْفَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا، وَحَفِظْتُ مَا أَضَاعُوا، وَرَعَيْتُ مَا أَهْمَلُوا، وَشَعَرْتُ إِذَا اجْتَمَعُوا، وَعَلَوْتُ إِذْ هَلَعُوا، وَصَبَرْتُ إِذْ أَسْرَعُوا، وَأَذْرَكْتُ أَوْ تَارَ مَا طَلَبُوا، وَتَأَلَوُا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا، كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ غَدَاباً صَباً وَنَهَباً، وَ لِلْمُؤْمِنِينَ غَيْثاً وَ حَضْباً^٢، فَطُورْتُ - وَاللَّهِ - بِسَنَعَمَائِهَا، وَفَزْتُ بِحِبَابِهَا، وَأُخْرَزْتُ سَوَابِقَهَا^٣، وَذَهَبْتُ بِفَضَائِلِهَا، لَمْ تُفْلَلْ حُجَّتُكَ، وَ لَمْ يَزَعْ قَلْبُكَ، وَ لَمْ تَضْعَفْ بَصِيرَتُكَ، وَ لَمْ تَخْبُنْ نَفْسُكَ وَ لَمْ تَخْرُ^٤، كُنْتُ كَالجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ، وَ كُنْتُ - كَمَا قَالَ ﷺ - آمِنَ النَّاسِ فِي صُحْبَتِكَ وَ ذَاتِ يَدِكَ، وَ كُنْتُ - كَمَا قَالَ ﷺ - ضَعِيفاً فِي بَدَنِكَ، قَوِيّاً فِي أَمْرِ اللَّهِ، مَتَوَاضِعاً فِي نَفْسِكَ، عَظِيماً عِنْدَ اللَّهِ، كَبِيراً فِي الْأَرْضِ، جَلِيلاً عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَ لَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ، وَ لَا لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ، وَ لَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ.

الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ غَزِيرٌ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ دَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ، وَ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، سَأَلْتُكَ الْحَقُّ وَ الصَّدَقُ وَ الرَّفْقُ، وَ قَوْلُكَ حُكْمٌ وَ حَثْمٌ، وَ أَمْرُكَ جَلْمٌ وَ حَزْمٌ، وَ رَأْيُكَ عِلْمٌ وَ عَزْمٌ فِيمَا فَعَلْتَ، وَ قَدْ نَهَجَ السَّبِيلُ، وَ سَهَّلَ الْعَسِيرُ، وَ أَطْفَمَتِ النَّيْرَانُ، وَ اعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَ قَوِيَ بِكَ الْإِسْلَامُ، فَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، وَ ثَبَّتَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ سَبَقَتْ سَبْقاً بَعِيداً، وَ أَتَعَبَتْ مَنْ بَعْدَكَ تَعَباً شَدِيداً، فَجَلَلَتْ عَنِ الْبُكَاءِ، وَ عَظُمَتْ رَزِيئَتُكَ فِي السَّمَاءِ، وَ هَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنْامَ؛ فَإِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ^٥، وَ سَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ، فَوَاللَّهِ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا.

كُنْتُ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفًا وَ حِصْنًا وَ قِنَّةً رَاسِيًا، وَ عَلَى الْكَافِرِينَ غِلْظَةً وَ غَيْظًا، فَالْحَقَّكَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ ﷺ، وَ لَا أُخْرِمَتَا أَجْرَكَ، وَ لَا أَضَلَّنَا بَعْدَكَ.

١. في الكافي المطبوع: «للمؤمنين».

٢. في الكافي المطبوع: «عمداً وحصناً».

٣. في الكافي المطبوع: «سوابقها».

٤. في الكافي المطبوع: «لم تخر».

٥. في الكافي المطبوع: «قضاه».

وَسَكَتَ الْقَوْمُ حَتَّى انْقَضَى كَلَامُهُ. وَبَكَى، وَبَكَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ طَلَبُوهُ، فَلَمْ يُضَادِفُوهُ.

هدية:

(أسيد بن صفوان) كأمير، وقيل: على التصغير، قال في القاموس: وكأمير: سبعة صحابييون، وخمسة تابعيون، وكزبير: وابن فلان.^١ ولم يذكر ابن صفوان، يُقال: أسيد كأمير لمن يشبه الأسد.

(ارتج) على المعلوم من الافتعال: اضطرب وتحرك.

(دهش) كعلم، والدهشة: زوال الشعور من فرط الحيرة أو الخوف.

«الاسترجاع»: قول: إننا لله وإنا إليه راجعون.

قرأ برهان الفضلاء: «خلافه النبوة» بالهمزة المفتوحة بعد الواو الساكنة بمعنى وضوح الطريق، قال: يعني الخلافة بالعلم الذي لا اختلاف فيه.
«العناء» بالفتح والمدّ: شدة التعب أو التعب الشديد.

و«السوابق»: جمع سابقة، قيل: كرم الآباء ملحوظ في المناقب، وشرف الأمهات في السوابق، ومكارم الأخلاق والأعمال الصالحة في كليهما. وقال برهان الفضلاء: أو جمع «سابق» بفتح المفردة كخاتم وخواتم، يعني ما أمر الناس بالمسابقة إليه، كما في قوله تعالى في سورة الحديد: «سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ»^٢ الآية.

و«الهدى» بالفتح وسكون الهاء: السيرة، وفي الحديث: «عليكم بهدى عمّار».^٣

و«السمت» بالفتح: الطريق وحسن القصد وهيئة أهل الخير.

(ضعف أصحابه) كنصر وحسن، يعني بحسب الاعتقاد.

(استكانوا) استفعال أو افتعال، فالألف من إشباع الفتحة، و«الاستكانة»: الذلّ.

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٧٤ (أسد).

٢. الحديد (٥٧): ٢١.

٣. الصراط المستقيم، ج ٣، ص ١٤٦، وفيه هكذا: «امتدوا بهدى عمّار».

(وهنوا) كضرب وحسب وحسن، و«الوهن» بالفتح: ضدّ القوّة.

(إذ همّ أصحابه) كمدّ، قيل: يعني قصدوا مخالفته وترك منهاجه، وقيل: «الهمّ»

بالفتح: كالهمة بالكسر يطلق في مقام الذمّ على متابعة هوى النفس.

(لم تنازع) إما على ما لم يسمّ فاعله، يعني بالحقّ، وعلى المعلوم - كما ضبط برهان

الفضلاء - يعني مع غاصبيها.

(لم تضرع) كمنع وعلم وحسن، من الضراعة بمعنى الذلّ والضعف، يعني لم تظهر

الذلّ والعجز. واحتمل برهان الفضلاء «لم تضرع» على المضارع المعلوم من التفعّل

بحذف إحدى التاءين.

و«المراغمة»: الهجران والمغاضبة، راغمهم: نابذهم وعاداهم، فالباة للسببية.

و«الكره» بالضمّ ويفتح: الكراهة والمشقة.

و«الضغن»: الحقد. وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «وصغر

الفاسقين» يعني ذلهم.

(فشلوا) على المعلوم من باب علم: جنبوا وخافوا وكسلوا.

و«التتبع» بثلاث تاءات منقوبات من فوق والمهملتين: التردّد في الكلام. وضبط

برهان الفضلاء: «تبغّبوا» بتاء ومفردتين ومعجمتين، قال: يعني قرّبوا من الحقّ.

في بعض النسخ: «أخفضهم» مكان (أخضعهم).

و«القنوت»: الطاعة.

و«اليعسوب»: أمير النحل، وهو بني يعسوب الدّين، فكما يجتمع النحل على رأس

يعسوبها حيث كان ويحفّوا حولها مشتغلين بزمرمتها وذكرها، كذلك الملائكة حيث

كان بني. وهذا أولى ممّا اشتهر أنّ وجه الشبه إتيان التدبير وإحكام السياسة.

(وشمرت) يعني عمّا اجتمعوا عليه.

و«الهلع» بالتحريك: شدة الحرص وإفراط الجزع، هلع كنصر.

و«الأوتار» جمع الوتر بالكسر ويفتح: الدماء والضغائن. والضمير في (طلبوا)

للمؤمنين، يعني أدرکت من عثمان وطالبي دمه ومعاوية وتابعيه. وقيل: جمع الوتره بالتحريك: خيار كل شيء.

والباء في (بك) للمصاحبة أو للسببية.

(صبأً) بالضمّ ويفتح، أي مصبواً، أو صابأً كلّ عذاب عذاباً آخر.

(ونها) كَنَهَر ونَهَر عطف على «العذاب»، و«الغيث»: المطر، و«الخصب» بالكسر: ضدّ القحط. وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «عمداً» مكان (غيثاً)، و«حصناً» مكان (خصباً)، قال: و«العمد» بفتح المهملة وسكون الميم قبل المهملة: محافظة الحائظ المشرف على السقوط بعمود ونحوه، أو المصدر بمعنى الفاعل، كزيد عدل. ويغمّ ما قال:

چه غم دیوار امت راکه دارد چون تو پشתיبان

چه پاک از موج بحر آن راکه باشد نوح کشتی بان

(فطرت) من الطيران.

والباء في (بنعمائها) للتعدية والضمير للإمامة.

وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «بعمائها»، قال: أبعدت وأبطلت ضلالة الإمامة.

و«الحباء»: كالعطاء لفظاً ومعنى.

(سوابغها) أي كمالاتها. وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «سوابقها» بالقاف، قال: يعني ما أمر بالسبقة إليه من الخيرات.

(لم تقلل) بالفاء على المجهول من باب مدّ، فله وفلله تغليلاً فانقلّ وتقلّل: أبطل حدّته ونفوذ، وفلول السيف ثلمه.

و«الزيغ»: الميل.

(ولم تجبن) بالجيم من باب حسن.

(ولم تخن) من الخيانة، وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «ولم تخز»

من باب فرّ، قال: يعني ولم تسقط من العدو في الحروب.

عصفت الريح كضرب: هبّت بالشدة.

(آمن الناس) على أفعل التفضيل للأمين، يعني في صحبتك مع رسول الله ﷺ.

وفي (ذات يدك) يعني ما في يدك، والمراد الإمامة.

و«المهمز» مصدر ميمي، وكذا «المغمز».

و«المطمع» يعني العيب والظعن والطمع ليخدعك.

و«الهُوَادَة»: الميل والسكون والرخصة والمحابة، يعني رخصته فيما لا ينبغي

بسبب منة له عليك.

(وقد نهج السبيل) على المجهول من باب منع، (وسهّل) على المجهول من التفعيل،

وكذا (أطفنت) على التأنيث من الإفعال، (واعتدل) على المعلوم، وكذا (قوى).

(سبقاً بعيداً) أي كثيراً سبق السابق عن المصلي، أو المصلي عن التالي.

(فجللت) على المخاطب المعلوم من المجرد، وجلالته عن البكاء كناية عن أن

البكاء لا يمكن على قدر عزائه.

و«الرزية» بالفتح والتشديد يهمز ولا يهمز: المصيبة.

و«الهدّ»: الهدم.

و«القنّة» بضمّ القاف وتشديد النون: الجبل الشامخ أو رأسه. و«الرّاسي»: الثابت.

و«الإحرام»: المنع، يتعدّى بنفسه إلى مفعولين.

«صادفه»: وجده ولقيه.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن صفوان الجمال^١، قال: كُنْتُ أَنَا وَغَامِرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدَاعَةَ

الْأَزْدِيُّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: فَقَالَ لَهُ غَامِرٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَمِيرَ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال».

٢. في الكافي المطبوع جديداً: «وعامر بن عبد الله» بدل «وعامر و عبد الله».

المؤمنين ﷺ دُفِنَ بِالرَّحِيَةِ؟ قَالَ: «لَا». قَالَ: فَأَيْنَ دُفِنَ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ، اخْتَمَلَهُ الْحَسَنُ ﷺ، فَأَتَى بِهِ ظَهَرَ الْكُوفَةِ قَرِيباً مِنَ النَّجْفِ يَسْرَةً عَنِ الْعَرَبِيِّ، يَفْتَنُهُ عَنِ الْحِيرَةِ، فَدَفَنَهُ بَيْنَ ذُكُوتٍ بَيْضٍ».

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ، ذَهَبْتُ إِلَى الْمَوَاضِعِ^١، فَتَوَهَّمْتُ مَوْضِعاً مِنْهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لِي: «أَصَبْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

هدية:

(جذاعة) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة بالألف قبل المهملة.

و«الرحبة» بالفتح: موضع متصل بمسجد الكوفة، وقيل: المراد هنا فضاء صحن المسجد، وقيل: محلة بالكوفة.

وظهر كل مدينة: أرض علت في خارجها المتصل بها. و(النجف) في الأصل اسم البحر المتصل بمدينة النجف الأشرف، و(يسرة) بفتح الياء وسكون الثاني وكذا (يمنة)، و(الحيرة) بكسر الحاء بلا نقطة: بلد قرب الكوفة.

و«الذكوات» جمع الذكوة بالفتح والكاف والألف وتاء التأنيث، ويكتب بالواو: الطهارة والكمال والحجارة الطاهرة المنتظمة للعلامة.

قال في المغرب: وأصل تركيب الذكوة يدل على التمام، ومنه ذكاء السن بالمد لنهاية الشباب، وذكا النار بالقصر لتمام اشتعالها.^٢

و«البيض» بالكسر: جمع الأبيض.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن القاسم بن محمد^٣، عن عبد الله بن سنان، قال: أتاني عمر بن يزيد، فقال لي: اركب، فركبت معه، فمضينا حتى أتينا منزلاً حفص الكناسي،

١. في الكافي المطبوع: «الموضع».

٢. المغرب، ص ١٧٥ (ذكو).

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن محمد».

يخاطبه ﷺ هكذا لمكان بنت أخته ﷺ فيما بينهم.

والتاء في «البردة» للوحدة.

والإتزار بالثوب: لبسه فوق الثوب.

(تلملمت): تحركت بغير نسق.

(وهو يقول) يتكلم، وقد ورد عنهم ﷺ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ جَمِيعاً يَتَكَلَّمُونَ فِيهَا بِالْعَرَبِيَّةِ،

وَأَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ بِالْمَجُوسِيَّةِ.^١

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده عن السّراد، عن الثمالي،^٢ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ مَاسِبَةٌ الْأَوْلُونَ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ. إِنْ كَانَ لَصَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَمِينِهِ جَبْرِئِيلُ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ، لَا يَثْنِي^٣ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ؛ وَاللَّهِ، مَا تَرَكَ بَيْضَاءَ وَلَا خَفْرَاءَ إِلَّا سَبْعِمِائَةَ دَرَاهِمٍ فَضَلَّتْ عَنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا خَادِماً لِأَهْلِهِ؛ وَاللَّهِ، لَقَدْ قُبِضَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي فِيهَا قُبِضَ وَصِيُّ مُوسَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي عُرِجَ فِيهَا بَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ».

هدية:

(ما سبقه الأولون) يعني كما أن رسول الله ﷺ سبق الجميع والجميع مصلية في

مضمار المعرفة والتقرب، كذلك أمير المؤمنين ﷺ بعينه.

١. علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٩٦، ح ٤٤؛ وعيون أخبار الرضا ﷺ، ج ١، ص ٢٤٥، ح ١؛ وعنهما في البحار، ج ١٠، ص ٨٠، ح ١، والرواية عن أمير المؤمنين ﷺ هكذا: «وسأله عن كلام أهل الجنة، فقال: كلام أهل الجنة بالعربية، وسأله عن كلام أهل النار، فقال: بالمجوسية».

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و علي بن محمد، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة».

٣. في الكافي المطبوع: «لا يثنى».

(إن كان) بكسر الهمزة مخففة عن المثقلة بحذف ضمير الشأن، واللام المفتوحة في الخبر للتأكيد.

(لا يثنى): لا ينصرف.

(فتح الله له) كمنع، وشدد للكثرة والمبالغة.

(فضلت) على المعلوم من باب نصر وعلم، وكحسن لغة ثالثة، (عن عطائه) إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول، يعني من نصيبه من الفيء أو الأنفال.
قال برهان الفضلاء: «نزل فيها القرآن» يعني في بيان فضيلة تلك الليلة، قال: وقيل فيها متعلق بـ«نزل»، يعني ابتداء نزول القرآن، فعلى هذا يكون ليلة القدر ليلة إحدى وعشرين.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده عن علي بن محمد^١ رفته، قال: قال أبو عبد الله^{عليه السلام}: «لَمَّا غُسِّلَ أمير المؤمنين^{عليه السلام}، نُودُوا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ: إِنْ أَخَذْتُمْ مَقْدَمَ السَّرِيرِ، كُفَيْتُمْ مَوْخَرَهُ، وَإِنْ أَخَذْتُمْ مَوْخَرَهُ، كُفَيْتُمْ مَقْدَمَهُ».

هدية:

(كفيتم مؤخره) على ما لم يسم فاعله، يعني لحمل الملائكة إيّاه، فكان ذلك من الدلالات ذلك اليوم.

الحديث الحادي عشر

روى في الكافي عن عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله^٢ مُسْنَدًا عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَوُلِدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ^{عليها السلام} بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ^{صلى الله عليه وآله وسلم} بِخَمْسِ سِنِينَ؛ وَ

١. في الكافي المطبوع: «يبدأ بعلي بن محمد».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب الجستانی، قال: سمعت أبا جعفر^{عليه السلام}».

تُوْفِيَتْ وَلَهَا ثَمَانُ عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ يَوْمًا^١.

هدية:

لا يخفى مناسبة ذكر هذا الحديث أحاديث الباب، وقيل: ذكره هنا زيادة من النسخ.

الحديث الثاني عشر

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ،^٢ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «لَمَّا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام وَرَجُلَانِ آخَرَانِ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ تَرَكُوهَا عَنْ أَيْمَانِهِمْ، ثُمَّ أَخَذُوا فِي الْجَبَانَةِ حَتَّى مَرُّوا بِهِ إِلَى الْغُرِيِّ، فَدَفَنُوهُ وَسَوَّوْا قَبْرَهُ وَأَنْصَرَفُوا».

هدية:

(رجلان آخران) عبارة عن جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، أو عن الخضر والياس عليهما السلام.
و(الجبانة) بفتح الجيم وتشديد المفردة والنون قبل التاء: الصحراء.

١. ورد هذا الحديث في الكافي المطبوع وأكثر نسخه هنا. لكن في الكافي المطبوع جديداً جاء هذا الحديث في أول باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام، وهو المناسب. ولعل ذكره في هذا الباب من اشتباه النسخ، كما أشار إليه المازندراني في شرحه، ج ٧، ص ٢١١. والمجلسي في مرآة العقول، ج ٥، ص ٣١١.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير».

الباب الرابع عشر والمائة

بَابُ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ أحد عشر:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ وقال: **وُلِدَتِ الزَّهْرَاءُ^١ فَاطِمَةَ^٢ بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَتُوَفِّيَتْ وَلَهَا ثَمَانُ عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةَ وَسَبْعُونَ يَوْمًا وَبَقِيَتْ بَعْدَ أَبِيهَا ﷺ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْمًا.**

هدية:

(ولدت) ﷺ في زمن يزيد جرد بن شهر يار بن شيرويه كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشيروان. و (الزهراء) تأنيث الأزهر، لقبها ﷺ.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن ابن رثاب، **عَنِ الْحَدَّاءِ^٣، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ^٤ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ يَوْمًا، وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا، وَكَانَ يَأْتِيهَا جَبْرَيْلُ ﷺ، فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا، وَيَطِيبُ نَفْسَهَا، وَيُخَبِّرُهَا عَنْ**

١. في الكافي المطبوع: - «الزهراء».

٢. في الكافي المطبوع: «عليها و على بعلها السلام».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن

أبي عبيدة».

أبيها و مكانه ، و يُخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، و كان عليّ ﷺ يكتب ذلك .»

هدية:

قد سبق بيان مصحف فاطمة ﷺ في الحديث الخامس من الباب الأربعين^١.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن العُمريّ^٢ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن ﷺ ، قال :

«إنّ فاطمة ﷺ صديقة شهيدة ، وإنّ بنات الأنبياء ﷺ لا يطمئن» .

هدية:

و(صديقة): معصومة ، «الصدّيق» بالتشديد كسكيت: كثير الصدق، مبالغة في الصادق، وفي عرف حجج الله عزّ وجلّ من له ملكة العصمة من أوّل العمر إلى آخره على وجه الأرض، فلا نقض بآدم ﷺ.

(شهيدة) بظلم الثاني. وقال برهان الفضلاء في بيانها: «الشهيد» الشاهد والأمين في الشهادة والعالم بجميع الأحكام.

(لا يطمئن) كنصر وعلم: لا يحضن. في بعض النسخ: «لم» مكان (لا) وكثير.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن عليّ بن محمّد الهرمزيّ^٣ ، عن أبي عبد الله الحسين بن

عليّ ﷺ ، قال : «لَمَّا قُبِضَتْ فَاطِمَةُ ﷺ ، دَفَنَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ سِرًّا ، وَ عَفَا عَلَى مَوْضِعِ

قَبْرِهَا ، ثُمَّ قَامَ ، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

عَنِّي ؛ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ عَنِ ابْنَتِكَ وَ زَائِرَتِكَ وَ النَّبَاتَةِ فِي الثَّرَى بِبُقْعَتِكَ وَ الْمُخْتَارِ اللَّهُ لَهَا

سُرْعَةَ اللَّحَاقِ بِكَ ، قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي ، وَ عَفَا عَنْ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

١. أي «باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة و مصحف فاطمة ﷺ».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمّد بن يحيى، عن العمري بن علي».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن مهران ﷺ رفعه و أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبار

الشياني، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد الرّازي، قال: حدّثنا علي بن محمّد الهرمزيّ».

تَجَلَّدِي إِلَّا أَنْ فِي النَّاسِي لِي بِسُنَّتِكَ فِي فُوقَتِكَ مَوْضِعَ تَعْرُ، فَلَقَدْ وَدَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةٍ
 قَبْرِكَ، وَفَاضَتْ نَفْسُكَ بَيْنَ نَخْرِي وَصَدْرِي، بَلَى وَفِي كِتَابِ اللَّهِ لِي أَنْعَمُ الْقَبُولِ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَ
 إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، قَدْ اسْتَرْجَعْتَ الْوَدِيعَةَ، وَأَخَذْتَ الرَّهِيْنَةَ، وَأَخْتَلَسْتَ الرَّهْءَاءَ، فَمَا
 أَقْبَحَ الْخَضْرَاءَ وَالْعَبْرَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا حُزْنِي فَسَرَمَدٌ؛ وَأَمَا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ، وَهَمْ لَا يَبْرُحُ
 مِنْ قَلْبِي أَوْ يَخْتَارُ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مُقِيمٌ، كَمَدَّ مَقْيِئِ، وَهَمْ مَهْيِئِ، سَرَعَانَ مَا فَرَّقَ
 بَيْنَنَا، وَإِلَى اللَّهِ أَشْكُو، وَسَتُنْبُئُكَ ابْنَتُكَ بِتَطَاْفُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا، فَأَخْفِهَا السُّؤَالَ، وَ
 اسْتَحْزِبِهَا الْحَالَ، فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُغْتَلِجٍ بِضَدْرَهَا لَمْ تَجِدْ إِلَى بَنِي سَبِيلًا، وَسَتَقُولُ، وَيَخْكُمُ
 اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

سَلَامٌ مُودِعٍ لَا قَالٍ وَلَا سَمِيمٍ، فَإِنْ أَنْصَرِفَ فَلَا عَنْ سَلَالَةٍ، وَإِنْ أُقِمَ فَلَا عَنْ سُوءٍ ظَنٍّ بِمَا
 وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ، وَاهِ وَاهَا، وَالصَّبْرُ أَيْمَنُ وَأَجْمَلُ، وَلَوْ لَا غَلْبَةُ الْمُسْتَوْلِينَ لَجَعَلْتُ الْمَقَامَ
 وَاللَّبَثَ لِزَامًا مَعْكَوْفًا، وَلَا غَوْلْتُ إِغْوَالَ التَّكْلِئِ عَلَى جَلِيلِ الرَّزِيَّةِ، فَبِعَيْنِ اللَّهِ تَذَقَّنْ ابْنَتُكَ
 سِرًّا، وَيُهْضَمُ حَقَّهَا، وَيُعْنَعُ إِزْنُهَا، وَلَمْ يَتَّبَعِدِ الدَّهْرُ، وَلَمْ يَخْلُقْ مِنْكَ الذُّكْرُ، وَإِلَى اللَّهِ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُشْتَكَى، وَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسَنُ الْعَزَاءِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْهَا
 السَّلَامُ وَالرُّضْوَانُ».

هدية:

(الهرمزاني) بالخاتمة أو الهمز: نسبة إلى هرماء قرية. وقيل: «الهرمزاني» بزيادة

النون كصنعاني في النسبة إلى صنعاء قصبه اليمن.

«العفو»: المحو، عفا على الأرض: غطّاها بالنبات: يعني محى أثر قبرها.

(والبائنة) من البيوتة؛ يعني نائمة مضطجعة. وفي الحديث دلالة على أن فاطمة عليها السلام

١. في الكافي المطبوع: «أخلست».

٢. في الكافي المطبوع: «تهضم».

٣. في الكافي المطبوع: «يمنع».

٤. في الكافي المطبوع: «المعهد».

مدفونة عند أبيها ﷺ لا في موضع آخر من البقيع وغيره.

قال برهان الفضلاء: «المختار» على اسم الفاعل مرفوع خبر مقدّم، و«الله» مبتدأ، و«لها» متعلّق بـ«المختار». و«سرعة اللحاق» بالنصب مفعول به لـ«المختار»، ويمكن جرّ «المختار» عطفاً على «ابنتك» فاسم مفعول. و«الله» مرفوع بفعل مقدّر، أي اختار الله كما في «لَيْتُنْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ»، فالجملة معترضة بين اسم المفعول ومعموله، و«لها» متعلّق بالمختار، و«سرعة اللحاق» مرفوع نيابة عن الفاعل للمختار على اسم المفعول، وكون «لها» نائباً عن الفاعل، ونصب «السرعة» ضعيف؛ لأنّ مع المفعول به المذكور في الكلام ضعيف أن يكون نائب الفاعل غيره. و«عفا» الثانية أيضاً على المعلوم، لكن بمعنى «محي» على ما لم يسمّ فاعله. و«محي» كدعا يدعوا يتعدّى ولا يتعدّى.

و«التجلّد» بالجيم: استعمال القوّة بتمامها، وهو علامة النشاط الكامل، يعني عن جهة وفاتها نشاطي بتمامه.

وقال بعض المعاصرين: و«التجلّد»: تكلف الجلد بالتحريك، وهو القوّة^١ فعلى التجريد ولا حاجة إليه؛ لأنّ التفعّل للمبالغة كثير. بِسُنَّتِكَ قيل: أي التي أخذت منك عند فراقك، وقيل: يعني بصبرك في المصائب. وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتيه بي فإنّها من أعظم المصائب»^٢.

و«الفرقة» بالضمّ: الاسم من فارقته مفارقة وفراقاً.

(فاضت نفسك) بسكون الفاء، أي سعدت روحك عند محاذاة نحري وصدري فمك وقربهما منه، وفيض النفس: خروج الروح. و«التعزي» كالتسلي لفظاً ومعنى.

و(أنعم القبول) على أفعال التفضيل، أي الأسهل، فإمّا مجرور وصفاً للكتاب، فالخبر الآية، أو مرفوع خبر، وكلمة (بلى) تأكيد لمضمون الاستثناء، يعني وفي كتاب الله ما هو الباعث الأسهل لسهولة القبول والصبر والرضا، وهو قوله تعالى في سورة البقرة: «إِنَّا لِلّهِ

١. الوافي، ج ٣، ص ٧٤٩، ذيل ح ١٣٦٦.

٢. المناقب لابن شهر آشوب، ج ١، ص ٢٢٨؛ مسكن الفؤاد، ص ١١٩؛ وعنه في البحار، ج ٧٩، ص ٨٤، ح ٢٦.

وَأِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^١. واحتمال «أنعم القبول» على الجمع لا ضير فيه.

(قد استرجعت) على التأنيث على ما لم يسم فاعله كـ (أخذت) و (اختلست).
و «الاختلاس»: الانتزاع. (سرمد): دائم.

(مسهد) على اسم المفعول من التفعيل، سهد كعلم، وسهده غيره تسهيداً، والسهاد كغراب الأرق.

(أو يختار) بمعنى إلا أن يختار، أو إلى أن يختار.

و «الكمد»: بالضمّ والفتح والتحريك: الحزن الشديد، و «القيح» بفتح القاف وسكون الخاتمة قبل المهملة: المدّة - بالكسر والتشديد - لا يخالطها دم، أي حزن موجه كدمل مقّيح موجه.

وقال برهان الفضلاء: الكاف للتشبيه، و «المدّ»: القيح مجرور مضاف إلى «مقّيح» يعني أما حزني فكقيح موجه لدمل مقّيح، وكهمّ مهيج للاضطراب وقلة الصبر.
و (سرعان) مثلثة السين من أسماء الأفعال بمعنى أسرع على الماضي المعلوم، واستعمل للتعجب من سرعة الفراق، و (ما) مصدرية، و (فرّق) على المجهول من التفعيل، والمصدر فاعل «سرعان» أي ما أسرع التفريق بيننا. (وستبتك) من الإفعال أو التفعيل.
«احفاء السؤال» بالمهملة والفاء: استقصائه.

و «الغليل» على فاعيل: حرارة الحزن، و «الاعتلاج»: الاضطراب الكثير المتوالي.
و «البثّ»: النشر.

(سلام مودّع) على اسم الفاعل من التفعيل، والمضاف نصب مفعول مطلق لعامل مقدر. وفي نهج البلاغة هكذا: «والسلام عليكما سلامٌ مودّع لا قال»^٢، و «القالى»: المُبغض، من القلى بالكسر والقصر: البغض. و «السّامة» بسكون الهمزة ويمدّ: الملال. (واه) بفتح الهاء من أسماء الأفعال بمعنى أتعجب على المتكلم وحده، وقد يكون

١. البقرة (٢): ١٥٦.

٢. نهج البلاغة، ص ٣١٩، الخطبة ٢٠٢.

بمعنى أتحرّس كذلك كلمة تعجّب وتلهّف وتكرّر، فتشيع الفتحة في الثانية أو تنون بالنصب، وقيل: قد تنون الأولى بالثلث.

و«الإعوال» فعل البكاء.

و«الرزية» بالتشديد وقد يهمز: المصيبة.

في بعض النسخ: «العهد» مكان (الدهر).

و«الخلق» بفتحيتين ويسكن اللام: البلى بالكسر والقصر، ثوب خلق وخلقان، والفعل كنصر وحسن وعلم، أي ولم يندرس ذكرك في الناس.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن المُفضّل بن عمر،^١ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ غَسَلَ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ قَالَ: «ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام». وَكَأَنِّي اسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ: «كَأَنَّكَ ضَمْتِ بِمَا أُخْبِرْتُكَ بِهِ؟»، قَالَ: فَقُلْتُ: فَذَكَانَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: فَقَالَ: «لَا تَضِيقَنَّ؛ فَإِنَّهَا صِدِّيقَةٌ، وَ لَمْ يَكُنْ يُغَسَّلُهَا إِلَّا صِدِّيقٌ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرْيَمَ لَمْ يُغَسَّلْهَا إِلَّا عَيْسَى؟». هَدِيَّة:

لا خلاف عندنا في أنّ الزوج أولى بالمرأة من كلّ أحد في أحكامه كلّها، إلا أنّ المشهور أنّ كلّ واحد من الزوجين إنّما يغسل صاحبه من وراء الثياب.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ،^٢ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام، قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام لَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ، أَخَذَتْ بِسَلَابِيبِ عُمَرَ، فَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ^٣: أَمَا وَاللَّهِ، يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ الْبِلَاءُ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، لَعَلِمْتُ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المُفضّل».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي».

٣. هكذا في الكافي المطبوع وهو الصحيح، وفي «الف و د»: «قال».

أَنْبِي سَأْفِسِم عَلَى اللَّهِ . ثُمَّ أَجِدُهُ سَرِيحَ الْإِجَابَةِ .»

هدية:

(من أمرهم) أي من أمر المنافقين، ويحتمل أمر أهل البيت عليهم السلام.

قال برهان الفضلاء: «أخذت» بمعنى أمرت بالأخذ كما في قتل الأمير اللص، و«التليب»: جزبان القميص.

والسين في (سأقسم) لتأكيد القسم وسرعة الإجابة، والإقسام يتعدى ولا يتعدى، ويسمى الأول بالقسم الاستعطافي، وهو المراد هنا.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن صالح بن عتبة، عن يزيد بن عبد الملك،^١ عن أبي جعفر عليه السلام.

قَالَ: «لَمَّا وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلِكٍ، فَأَنْطَقَ بِهِ لِسَانَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَسَمَّاها

فَاطِمَةَ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي فَطَّمْتُكَ بِالْعِلْمِ، وَفَطَّمْتُكَ مِنَ الطَّمْثِ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَاللَّهِ، لَقَدْ فَطَّمَهَا اللَّهُ بِالْعِلْمِ وَ عَنِ الطَّمْثِ فِي الْمِيثَاقِ».

هدية:

(فأنطق به) أي بالملك، فسماها بإذن الله كما أخبر به الملك. وقال برهان الفضلاء:

«به» أي بلفظ فاطمة على الاستخدام.

فظام الصبي فصاله عن اللبن، فظمه بالطعام من اللبن كضرب: قطعه، يعني هنا من

رجس الجهل بالعلم فإنها عليها السلام كانت صديقة، وكان الصديقون بعد الصديق الأول

والفاروق الأعظم لهذه الأمة منها ومنه عليه السلام.

الحديث الثامن

روى في الكافي بهذا الإسناد عن عمرو بن شمر،^٢ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام. قَالَ: «قَالَ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «وبهذا الإسناد، عن صالح بن عتبة، عن يزيد بن عبد الملك».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «وبهذا الإسناد، عن صالح بن عتبة، عن عمرو بن شمر».

النَّبِيُّ ﷺ لِفاطمةَ: يَا فاطمةُ، قَوْمِي فَأَخْرَجِي تِلْكَ الصَّحْفَةَ، فَقَامَتْ فَأَخْرَجَتْ صَحْفَةً فِيهَا تَرِيدُ وَ عَرَأقُ بَعُورُ، فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَ عَلِيٌّ وَ فاطمةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ﷺ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا، ثُمَّ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ رَأَتْ الْحُسَيْنَ ﷺ مَعَهُ شَيْءٌ، فَقَالَتْ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّا لَنَأْكُلُهُ مِنْذُ أَيَّامٍ، فَأَتَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فاطمةَ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا فاطمةُ، إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمَّ أَيْمَنَ شَيْءٌ، فَإِنَّمَا هُوَ لِفاطمةَ وَ وَلَدِهَا، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ فاطمةَ شَيْءٌ، فَلَيْسَ لِأُمَّ أَيْمَنَ مِنْهُ شَيْءٌ؟ فَأَخْرَجَتْ لَهَا مِنْهُ، فَأَكَلَتْ مِنْهُ أُمَّ أَيْمَنَ وَ نَفَدَتِ الصَّحْفَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا لَوْ لَا أَنْكَ أَطَعَمْتِهَا، لِأَكَلْتِ مِنْهَا أَنْتِ وَ ذُرِّيَّتُكَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: «وَ الصَّحْفَةُ عِنْدَنَا، يَخْرُجُ بِهَا قَائِمًا فِي زَمَانِهِ».

هدية:

في بعض النسخ: «فاخرجي تلك الصحيفة» مصغرة في المواضع كلها. و(الصحفة) بالفتح: ما هو من الخشب، وهو أصغر من القصعة بالفتح أيضاً. قال الكسائي: أعظم القصاص الجفنة، ثم القصعة تليها تشيع العشرة، ثم الصحيفة تشيع الخمسة، ثم المأكلة بكسر الميم وسكون الهمزة تشيع الرّجلين والثلاثة، ثم الصحيفة تشيع الرجل.^٢ وعلى نسخة «الصحفة» مكتبة لا يخفى لطف المناسبة، فجاء من الجنة ما يشيع الخمسة، وهم ﷺ آل العباء خمسة.

و«الثريد»: الخبز المفتت في المرق. و«العراق» بالضم كعجاب، جمع العرق بالفتح: العظم الذي أخذ عنه اللحم؛ قاله الجوهري وصاحب القاموس^٣ وغيرهما. وقيل: و«العراق» بالضم: اللحم، ولم أقف على مأخذه. وقرأ برهان الفضلاء: «وعراق» ككتاب، جمع عرق بالفتح، قال: وهو قطعة من اللحم يكون معها عظم، يعني قطع من

١. في الكافي المطبوع: «+ لها».

٢. حكى عنه في الصحاح، ج ٤، ص ١٣٨٤ (صحف).

٣. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٢٣؛ القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٦٣ (عرق).

اللحم يكون مع كلِّ منها عظم، يُقال لها «القلية» أيضاً.
 (يفور) على التأنيث أو التذكير، أي يظهر حرَّها أو حرَّه.
 وقال النبي ﷺ في أم أيمن: «إنها امرأة من أهل الجنة»^١ الجوهري: أم أيمن امرأة
 أعتقها رسول الله ﷺ وهي حاضنة أولاده، فزوجه من زيد، فولدت منها أسامة.^٢ وقال
 برهان الفضلاء: كانت أم أيمن أمة ورثها النبي ﷺ من أبيه عبدالله بن عبد المطلب،
 وكانت حاضنة له ﷺ، فأعتقها وزوجه من زيد، فولد منها أسامة، وأيمن بن عبيد كان
 أخا زيد لأمه أم أيمن.

(ونفذت) على المعلوم من باب علم.

قوله ﷺ: (و الصحفة عندنا)، إن قيل: ما الفائدة بعد ذهاب خصلتها كما أخبر به ﷺ؟
 قلنا: لعل معنى قوله ﷺ: (لأكلت منها): لأكلت من غير حاجة إلى تحديد ذكر اسم الله
 الأعظم.

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده عن الاثنين،^٣ عن أحمد بن محمد بن علي بن جعفر^٤، قال: سمعتُ
 أبا الحسن عليه السلام يقول: «بيننا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون
 وجهاً، فقال له رسول الله ﷺ: حبيبي جبرئيل، لم أرك في مثل هذه الصورة؟ فقال^٥ الملك:
 لستُ بجبرئيل يا محمد، بعثني الله - عزَّ وجلَّ - أن أزوج الثور من الثور، قال: من مَن؟
 قال: فاطمة من عليٍّ عليه السلام».

قال: «فلما ولى الملك، إذا بين كَيْفِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيٌّ وَصِيُّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١. الاختصاص، ص ١٨٣؛ وعنه في البحار، ج ٢٩، ص ١٨٩.

٢. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٢١ (يمن).

٣. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد».

٤. في الكافي المطبوع: «أحمد بن محمد بن عليٍّ، عن عليٍّ بن جعفر» بدل «أحمد بن محمد بن عليٍّ بن جعفر».

٥. في الكافي المطبوع: «قال».

مُنْذُكُمْ كُتِبَ هَذَا بَيْنَ كِتْفَيْكَ؟ فَقَالَ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِاَثْنَيْ عَشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ».

هدية:

لعلّ ذلك كلّ اثنين من وجوهه لإمام وشيعة زمانه، وشغله الصلاة على الإمام والاستغفار للشيعة.

(جبرئيل) بعد (حبيبي) يحتمل النصب والرفع.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده عن سهل بن زياد^١، عن البرزني، قال: سألت الرضا^{عليه السلام} عن قبر فاطمة^{عليها السلام}، فقال: «دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا، فَلَمَّا زَادَتْ بَنُو أُمِّيَّةَ فِي الْمَسْجِدِ، صَارَتْ فِي الْمَسْجِدِ».

هدية:

زاد عمر بن عبد العزيز في خلافة وليد بن عبد الملك بأمره إياه في مسجد النبي^{صلى الله عليه وآله}.

الحديث الحادي عشر

روى في الكافي بإسناده عن الخيبري^٢، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله^{عليه السلام}، قال: سَمِعْتُهُ^٣ يَقُولُ: «لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - خَلَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^{عليه السلام} لِفَاطِمَةَ^{عليها السلام}، مَا كَانَ لَهَا كُفُوٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ آدَمَ فَمَنْ^٤ دُونَهُ».

هدية:

يعني فمن بعده من الأنبياء والأوصياء فضلاً عما سواهم، وقيل: يعني من آدم إلى آخر جميع بنيه.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد وغيره». عن سهل بن زياد.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن الخيبري».

٣. في «د» - «قال: سمعته».

٤. في الكافي المطبوع: «و من».

الباب الخامس عشر والمائة

بَابُ مَوْلِدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ سبعة:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ وقال:

وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَةِ بَدْرٍ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ. وَرُوِيَ: أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ؛ وَ مَضَى عليه السلام فِي شَهْرِ صَفَرٍ فِي آخِرِهِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ؛ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرٍ. وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.
هدية:

(ولد الحسن بن علي عليه السلام) في زمن يزدجرد في شهر رمضان سنة غزوة بدر السنة

الثانية بعد الهجرة.

و(روى) كلام ثقة الإسلام.

والشيخ عليه السلام اقتصر في التهذيب على التاريخ الأول في الولادة ولم يذكر «الأشهر» في

السنن، ووافق الكافي في الباقي وزاد: وقبض عليه السلام بالمدينة مسموماً ودفن بالبقيع من

مدينة الرسول صلى الله عليه وآله.¹

وقال برهان الفضلاء:

يخطر ببالي أنّ هنا سهواً من نسّاخ الكافي والظاهر: «إلا أشهراً» مكان «وأشهر»؛ لأنّ الولادة إذا كانت في آخر شهر رمضان في السنة الثانية مثلاً، وكان المضيّ في آخر الصفر سنة تسع وأربعين، فعمره ﷺ ستّ وأربعون سنة وخمسة أشهر، قال: فإن قيل في الجواب: إنّ ولادة الرسول ﷺ وبعثته وهجرته ووفاته لما كان جميعها في شهر ربيع كان مبدأ التاريخ الهجري عند أهل الإسلام ربيع الأول، ثمّ أحرّ عمر باستصواب عثمان مبدأ ذلك التاريخ بعد سبع عشر سنة من الهجرة من ربيع الأول إلى المحرم الحرام - كما ذكره ابن الجوزي في كتاب التفتيح، وكأنّ الباعث على ذلك اطلاعهما من الأخبار على فتنة بني أمية في المحرم الحرام -، ف شهر رمضان للسنة الثانية على الاصطلاح السابق؛ وأمّا على الاصطلاح اللاحق الذي تاريخ الوفاة مبنيّ عليه فللسنة الأولى. قلنا: هذا التدقيق جيّد وبه يتلائم التاريخان للولادة يعني سنة اثنتين وسنة ثلاث، إلّا أنّ فيه أنّ فاطمة ﷺ كان لها سبع سنة عند الهجرة، فيبعد ولادة الحسن بن عليّ ﷺ في السنة الأولى، مع أنّ المشهور أنّ تزويج فاطمة ﷺ كان في السنة الثانية الهجرية، فالحمل على الإسقاط، والسهو أولى.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن النضر^١، عن عبّد الله بن سنان، عمّن سمع أبا جعفر ﷺ يقول: «لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ ﷺ الْوُفَاةُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، تَبْكِي وَ مَكَائِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي أَنْتَ بِهِ، وَقَدْ قَالَ فِيكَ مَا قَالَ، وَقَدْ حَجَّجْتَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَا شِئْنَا، وَقَدْ قَاسَمْتَ مَا لَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى التَّغَلَّ بِالتَّغَلِّ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَبْكِي لِخَصَلَتَيْنِ: لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ، وَفِرَاقِ الْأَحَبَّةِ».

هدية:

(وقد قاسمت مالك) يعني مع الفقراء بالمناصفة، حتّى أنّ فرد نعل من زوجيه لهم

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسين

بن سعيد، عن النضر بن سويد».

وأخر لك.

و (المطلع) على اسم المفعول من الافتعال: المأتي وموضع الاطلاع من إشراف إلى انحذار.

(وفراق الأحبّة) من أهل البيت وغيرهم من شيعتهم عليهم السلام، كأنه عليه السلام اغتم من خلاصه من سجن الدنيا قبلهم. وقال برهان الفضلاء: يعني وفراق بعض الشيعة وارتداده عن الإمام عليه السلام بحيل معاوية وخدعه لعنه الله.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن ابن مُسكَانَ،^١ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «قَبِضَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، فِي عَامِ خَمْسِينَ؛ عَاشَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

هدية:

(خمسین) الهجرية.

في بعض النسخ: «وعاش» بالواو.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن سيف بن عميرة،^٢ عَنْ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: إِنَّ جَفْدَةَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ سَمَّتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَسَمَّتْ مَوْلَاةً لَهُ، فَأَمَّا مَوْلَاةُ فَقَاءَتِ السَّمَّ؛ وَأَمَّا الْحَسَنُ عليه السلام فَاسْتَمْسَكَ فِي بَطْنِهِ، ثُمَّ انْتَقَطَ بِهِ، فَمَاتَ.

هدية:

(جعدة) بفتح الجيم من أزواج الحسن عليه السلام، وكانت بنت أخت أبي بكر كاخوته محمد

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة».

بن أشعث وقيس بن أشعث وعبد الرحمن بن أشعث لعنهم الله، وهم - لعنهم الله - من قَتَلَةَ الحسين عليه السلام.

و«الانتفاط» بالفاء: الغليان والانتشار، والباء في (به) للسببية، يعني ثم تقطع الأحشاء بالسم، فاستشهد صلوات الله عليه.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن إسماعيل بن مهران^١، عن الكُنَاسِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي بَعْضِ عُمُرِهِ - وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الزُّبَيْرِ كَأَنَّ يَقُولُ بِإِمَامَتِهِ - فَتَزَلُّوا فِي مَنَهَلٍ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاهِلِ تَحْتَ نَخْلِ يَابِسٍ قَدْ يَبَسَ مِنَ الْعَطَشِ، فَفَرَسَ لِلْحَسَنِ عليه السلام تَحْتَ نَخْلَةٍ، وَفَرَسَ لِلزُّبَيْرِيِّ بِجِذَائِهِ^٢ تَحْتَ نَخْلَةٍ أُخْرَى».

قَالَ: «فَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ - وَرَفَعَ رَأْسَهُ -: لَوْ كَانَ فِي هَذِهِ النَّخْلَةِ^٣ رُطْبٌ لَأَكَلْنَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام: وَإِنَّكَ لَتَنْتَهِي الرُّطْبَ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ: نَعَمْ».

قَالَ: «فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَدَعَا بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمُهُ، فَاحْضَرَّتِ النَّخْلَةُ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى حَالِهَا، فَأُورِقَتْ، وَحَمَلَتْ رُطْبًا، فَقَالَ الْجَمَالُ الَّذِي اكْتَرَا مِنْهُ: سِخْرُ وَاللَّهِ».

قَالَ: «فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام: وَبِئْسَ بَسِخْرٍ، وَلَكِنْ دَعَا ابْنِ نَبِيِّ مُسْتَجَابَةً».

قَالَ: «فَصَعِدُوا إِلَى النَّخْلَةِ، فَصَرَمُوا مَا كَانَ فِيهَا فَكَفَّاهُمْ».

هدية:

«المنهل» كمنصب: المورد، وهو عين ماء تردها الإبل في المراعي. وتسمى المنازل التي في المفاوز «مناهل» لأن فيها ماء.

و«النخل»: اسم جمع، والواحدة: نخلة.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن القاسم النهدي، عن إسماعيل بن مهران».

٢. في الكافي المطبوع: «بحذاه».

٣. في الكافي المطبوع: «هذا النخل» بدل «هذه النخلة».

في بعض النسخ: «لم يفهم» مكان (لم أفهمه) فعلى المجهول أو المعلوم، يعني الزبيري.

(فاخضرت النخلة) يعني ضرب لونها بالخرصة.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن ابن أبي عمير^١، عن رجله، عن أبي عبد الله^{عليه السلام}، قال: «إنَّ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ^٢ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا بِالمَشْرِقِ، وَ الأُخْرَى بِالمَغْرِبِ، عَلَيَّهِمَا سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْفٌ مِصْرَاعٍ، وَ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ لُغَةٍ، يَتَكَلَّمُ كُلُّ لُغَةٍ بِخِلَافِ لُغَةٍ صَاحِبِهَا، وَ أَنَا أَعْرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ وَ مَا فِيهِمَا وَ مَا بَيْنَهُمَا؛ وَ مَا عَلَيَّهِمَا حَبَّةٌ غَيْرِي وَ غَيْرِ الحُسَيْنِ أَخِي».

هدية:

في القاموس: «جابلص» بفتح الباء واللام أو سكون اللام: بلد بالمغرب.^٣

و«جابلق» كذلك: بلد في المشرق ليس ورائهما إنسي.^٤

والمراد بـ«المصراع» الباب الأكبر للمدينة، فلعل تلك الأبواب من مصراع واحد.

(وفيها) أي في كل واحد من المدينتين.

(كل لغة) أي أهل كل لغة، نحو: ﴿وَسئَلِ الْقُرْآنَةَ﴾. و«ما» في (ما فيهما) و(ما بينهما)

موصولة، وفي (ما عليهما) نافية.

(حبة غيري وغير الحسين أخى) يعني أنهم يقولون بوجوب وجود الإمام

المفترض الطاعة في كل زمان، وبأن الإمام بعدي من دون فاصلة أخى^{عليه السلام}.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن محمد و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير».

٢. في الكافي المطبوع: - «بن علي».

٣. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٩٧ (جابلص).

٤. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢١٧ (جابلق).

وقال بعض المعاصرين:

المدينتان كنياتان عن عالمي المثال المشرقي والمغربي، وكون سورهما من حديد كناية عن صلاته وعدم إمكان الدخول فيهما إلا عن أبوابهما، وكثرة اللغات كناية عن اختلاف الخلائق في السلائق والألسن.^١

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الثُّعْمَانِ^٢، عَنْ صَنْدَلٍ، عَنْ الشَّحَامِ^٣، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^٤، قَالَ: «خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ^٥ إِلَى مَكَّةَ سَنَةً مَا شَيْباً، فَوَرِمَتْ قَدَمَاهُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَوَالِيهِ: لَوْ رَكِبْتَ لَسَكَنْتَ عِنْدَكَ هَذَا الْوَرَمَ، فَقَالَ: كَلَّا، إِذَا أَتَيْتْنَا هَذَا الْمَنْزِلَ قَبْلَهُ يَسْتَقْبِلُكَ أَشْوَدٌ وَمَعَهُ دُهْنٌ، فَاشْتَرِ مِنْهُ، وَلَا تَمَّاكِسْهُ.

فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ: يَا بَيْتُ أُمَّيْ، مَا قَدِمْنَا مَنْزِلاً فِيهِ أَحَدٌ يَبِيعُ هَذَا الدَّوَاءَ، فَقَالَ: بَلَى إِنَّهُ أَمَامَكَ دُونَ الْمَنْزِلِ، فَسَارَا مِيلاً، فَإِذَا هُوَ بِالْأَشْوَدِ، فَقَالَ الْحَسَنُ^٦ لِمَوْلَاهُ: دُونَكَ الرَّجُلُ، فَخَذُ مِنْهُ الدَّهْنَ، وَاعْطَاهُ الثَّمَنَ، فَقَالَ الْأَشْوَدُ: يَا غُلَامُ، لِمَنْ أَرَدْتَ هَذَا الدَّهْنَ؟ فَقَالَ: لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^٧، فَقَالَ: انْطَلِقْ بِي إِلَيْهِ، فَاَنْطَلَقَ فَأَدْخَلَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي^٨: يَا بَيْتُ أُمَّيْ وَأُمَّيْ، لِمَ أَغْلَمَ أَنْتَ تَحْتَاجُ إِلَى هَذَا، أَوْ تَرَى ذَلِكَ، وَ لَسْتَ آخِذٌ لَهُ ثَمَنًا، إِنَّمَا أَنَا مَوْلَاكَ، وَ لَكِنْ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَزُوقَنِي ذِكْرَ سَوِيَّاتٍ يُحِبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؛ فَإِنِّي خَلَفْتُ أَهْلِي تَفَخَّصُ، فَقَالَ^٩: انْطَلِقْ إِلَيَّ مَنْزِلَكَ، فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ ذِكْرَ سَوِيَّاتٍ، وَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِنَا».

هدية:

«ورمت» على المعلوم من باب حسب.

١. الرافي، ج ٣، ص ٧٥٣، ذيل ح ١٣٧٠.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي بن الثعمان».

٣. في الكافي المطبوع: «أبي أسامة» و هو كنية زيد الشحام».

٤. في الكافي المطبوع: «له».

مكس في البيع كضرب، وماكس فيه مماكسة: شاح، تماكسا: تشاحًا وتضايقا.
 (ما قدمنا) من باب علم، والقدم: الرجوع من السفر؛ أي في الأسفار السابقة،
 (منزلاً) أي من المنازل التي قدامنا، دون المنزل قبل الوصول إليه.
 (دونك) من أسماء الأفعال، أي أدرك، ذ(الرجل) مفعول به، أو «دونك» خبر مقدم، ذ
 «الرجل» مبتدأ.

(أو ترى ذلك) على الاستفهام، أو بسكون الواو عطفًا على (تحتاج)، أو بمعنى «إلا
 أن» أي لحكمة ومصلحة. واحتمال الترديد من الراوي كما ترى. وضبط برهان
 الفضلاء: «وترى ذلك» بدون الهمزة، قال: والمشار إليه ل«ذلك» ورم القدم، أي لم أعلم
 احتياجك إلى هذا الدواء وأنتك يدركك هذا الورم، فأخذت الثمن، ثم علمت، فاعف
 عني وتقبل عذري.

(سويًا): مستوي الخلقة من دون نقص في جوارحه أو زيادة.
 (تمخض) إما على المعلوم من باب التفعيل وعلم ومنع، أو المجهول من الأخيرين.

الباب السادس عشر والمائة

بَابُ مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ عشرة أو أحد عشر:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ وقال: وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ؛ وَ قَبِضَ عليه السلام فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَ سِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَ لَهُ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ أَشْهُرٌ؛ فَتَلَّهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - فِي خِلَافَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ - لَعَنَهُمَا اللَّهُ - وَ هُوَ عَلَى الْكُوفَةِ؛ وَ كَانَ عَلَى الْخَيْلِ الَّتِي حَارَبَتْهُ وَ قَتَلَتْهُ عليه السلام عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - بِكَرْبَلَاءَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ. وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

هدية:

(ولد الحسين بن علي عليه السلام) في زمن يزدجرد في سنة ثلاث هجرية، والشيخ أيضاً

روى في التهذيب على نهج التاريخ وقال:

ولد الحسين بن علي عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وقبض

قتيلاً بكربلاء من أرض العراق يوم الاثنين، وقيل: يوم الجمعة، وقيل: يوم السبت،

العاشر من المحرم قبل الزوال سنة إحدى وستين من الهجرة، وله عليه السلام يومئذ ثمان

وخمسون سنة، وقبره بطف كربلاء بين نينوى والعاضرية في قرى النهرين.¹

وقال المفيد رحمه الله في المقنعة: ولد عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة.^١ وفي إرشاده: لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.^٢ وقال برهان الفضلاء في شرح ما رواه في الكافي على نهج التاريخ:

لا يخفى أن بناءً أعلى ما يأتي في الحديث الثالث كانت ولادته عليه السلام في ربيع الأول أو ربيع الآخر، وكان ذلك على كلا الاصطلاحين المذكورين في بيان الحديث الأول في الباب السابق في سنة ثلاث هجرية.

الجوهري: و«الطف» أيضاً اسم موضع بناحية الكوفة.^٣

القاموس: و«الطف» بالفتح والتشديد، ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، والجانب، والشاطئ، موضع قرب الكوفة.^٤

وضبط الصدوق رحمه الله في أماليه «نينوى» بكسر النون الأولى وفتح الثانية بعد الخاتمة والقصر، قال: اسم شطّ الفرات.^٥

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن ابن مسكان،^٦ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«قُبِضَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَفْسَيْنِ سَنَةً».

هدية:

(عاشوراء) ممدود، وكذا «عشوراء» لغة فيه، ويقصران كما صرح به في القاموس، ثم قال: و«العاشور» عاشر المحرم أو تاسعه.^٧

١. المقنعة، ص ٤٦٧.

٢. الإرشاد، ج ٢، ص ٢٧.

٣. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٩٥ (طف).

٤. القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٦٩ (طف).

٥. الأمالي للصدوق، ص ٥٩٧، المجلس ٨٧، ح ٥.

٦. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سعد وأحمد بن محمد جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن

مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان».

٧. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٠ (عشر).

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن علي بن الحكم^١، عن العزّمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام طُهُرٌ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا فِي الْمِيلَادِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

هدية:

المراد بـ«الطهر» هنا مقدار أقلّ الطهر وهو عشرة أيام، فإنّ الطمّ متنفّ هنا، فطهرٌ بين ميلاد الحسن وعلوق الحسين عليهما السلام، وستّة أشهر وعشرة أيام بين الميلادين، و(الميلاد) وقت الولادة، وقد يستعمل للمكان. والواو في (وعشراً) بمعنى «مع» لنصب عشراً كما هو المضبوط في أكثر النسخ. وفي بعض النسخ: «وعشر» بالرفع للعطف.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن أحمد بن عايند،^٢ عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام بِالْحُسَيْنِ عليه السلام، جَاءَ جَبْرَيْلُ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام سَتَلِدُ غُلَامًا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام بِالْحُسَيْنِ عليه السلام كَرِهَتْ حَمْلَهُ، وَجِئَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضَعَهُ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «لَمْ تَرِي فِي الدُّنْيَا أُمَّ تَلِدُ غُلَامًا تَكْرَهُهُ، وَلَكِنَّهَا كَرِهَتْهُ؛ لِمَا عَلِمَتْ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ».

قال: «و فِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَصَبَّأْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَوَضَعُوهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾».

هدية:

كان حمله عليه السلام ستّة أشهر، وفصّاله عن الرضاع أربعة وعشرين شهراً. وكون الألف

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء والحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن العائذ».

واللام للجنس أو الاستغراق - كما في تفاسير العامة^١ - بأباه التناسب بين فقرات الآية في سورة الأحقاف.^٢

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزِّيَّاتِ^٣، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ جَبْرِئِيلَ عليه السلام نَزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِمَوْلُودٍ يُوَلِّدُ مِنْ فَاطِمَةَ عليها السلام يَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ.

فَقَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ، وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ، لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ يُوَلِّدُ مِنْ فَاطِمَةَ يَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي.

فَعَرَّجَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام^٥، ثُمَّ هَبَطَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ، وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ، لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ يَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَعَرَّجَ جَبْرِئِيلُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ هَبَطَ وَقَالَ^٦: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَ يُبَشِّرُكَ بِأَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوَلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ، فَقَالَ عليه السلام: قَدْ رَضِيتُ.

ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى فَاطِمَةَ عليها السلام: أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُنِي بِمَوْلُودٍ يُوَلِّدُ لِكَ يَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي؛ فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ: أَنَّ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ مِنِّي يَقْتُلُهُ أُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ؛ فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا: أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوَلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ؛ فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ: أَنِّي قَدْ رَضِيتُ فَحَمَلَتْهُ^٨ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا^٧ وَحَمَلَتْهُ وَفِضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبُّ

١. راجع: المحرر الوجيز، ج ٥، ص ٩٨؛ تفسير الثعالبي، ج ٥، ص ٢١٦ و ٢١٨.

٢. الأحقاف (٤٦): ١٥.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات».

٤. في الكافي المطبوع: «تقلته» وكذا فيما بعد.

٥. في الكافي المطبوع: - «جبرئيل عليه السلام».

٦. في الكافي المطبوع: «فقال».

٧. في الكافي المطبوع: - «أن».

٨. في الكافي المطبوع: + «أمه».

أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ ضَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴿ فَلَوْ أَنَّهُ قَالَ: أَصْلِحْ لِي ذُرِّيَّتِي ^١، لَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ كُلُّهُمْ أِنْعَمًا. وَلَمْ يَرْضَعْ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْ فَاطِمَةَ عليها السلام وَلَا مِنْ أَنثَى، كَانَ يُؤْتَى بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ فِي فِيهِ، فَيَمُصُّ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَ، فَتَبَّتْ لَحْمُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَدَمِهِ؛ وَلَمْ يُؤَلِّدْ لِسِنَّةِ أَشْهُرٍ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام». ● وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كَانَ يُؤْتَى بِهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَيَلْقِمُهُ لِسَانَهُ، فَيَمُصُّهُ، فَيَجْتَرِي بِهِ، وَلَمْ يَرْضَعْ مِنْ أَنثَى».

هدية:

السلام من العبد على الربّ التمجيد والتقدّيس، وقيل: يعني وواجب على ربّي الرحمة على عباده المؤمنين، وهو عزّ وجلّ كتب على نفسه الرّحمة. وقيل: «وعلى ربّي السلام» يعني وعليه التعجيل في ظهور دولة الحقّ وسلامة المؤمنين وأمّيتهم، كما مرّ في الحديث الأربعين في الباب العاشر والمائة. (لَا حَاجَةَ لِي) ليس ردّاً للبطارة، بل تعجّب واستكشاف لسرّ ذلك. و«فقد رضيت» إظهار الشكر للعلم بسره واطمئنان النفس لفهم حكمته. (فحملته كرهاً) بالفاء بيان بالمعنى.

قال في الصحاح: «أشدّه» أي قوته، وهو ما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين، وهو واحد على بناء الجمع، مثل «أنك» ^٢ وهو الأسرّب، ولا نظير لهما. وفيه أقوال أخر ذكرها في الصحاح. ^٣ «أوزعني»: ألهمني. «صالحاً» من الجهاد وغيره.

١. في الكافي المطبوع: «فلولا أنه قال: أصلح لي في ذرّيتي».

٢. قال في مصباح المنير، ص ٢٦: «الأنك» وزان أفلس هو الرصاص الخالص، ويقال: الرصاص الأسود، ومنهم من يقول: «الأنك فاعلٌ، قال: وليس في العربي فاعلٌ بضم العين، وأما الأنك بضم العين، وأما الأنك والأجر فيمن خفّف وأمل وكابل فأعجميات.

٣. الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٣ (شدد).

في بعض النسخ كما ضبط برهان الفضلاء: «فلولا أنه قال أصلح لي في ذريتي». والمال واحد.

(وفي رواية أخرى) كلام ثقة الإسلام، وبه أحاديث الباب أحد عشر.

الحديث السادس

روى في الكافي عن علي بن محمد رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَنظَرْنَا نَظْرَةً فِي النُّجُومِ» فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ قَالَ: «حَسَبَ، فَرَأَى مَا يَحُلُّ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ: إِنِّي سَقِيمٌ؛ لِمَا يَحُلُّ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام».

هدية:

الآية في سورة الصافات. ١

«حسبته» كنصر: عدده.

قال برهان الفضلاء:

«في» في «في النجوم» للظرفية، و«النجوم» بمعنى الأصول من الكتاب الإلهي التي يستنبط الحجة المعصوم العاقل عن الله الأحكام منها؛ أو التعليل، فالنجوم مصدر «نجم» كنصر، أي ظهر، فالمعنى ظهور نتيجة للفكر في تلك الأصول، و«حسب» كعلم، أي تأمل، ولا كلام في أن الحزن الشديد من أنواع السقم.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن سيف بن عميرة، ٢ عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا كَانَ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ، وَ قَالَتْ: يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيكَ وَ ابْنِ صَفِيكَ ٣ وَ ابْنِ نَبِيِّكَ؟» قَالَ: «فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عليه السلام، وَ قَالَ: بِهِذَا أَنْتَقِمُ لَهُذَا».

١. الصافات (٣٧): ٨٨ - ٨٩.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن

علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة».

٣. في الكافي المطبوع: «وابن صفيك».

هدية:

«ضحّ» كفر: صاح وصرخ لمصيبة وغمّ ماتم.

والصفيّ والصفوة والمصطفى كلّه بمعنى.

و«الظلّ» عبارة عن البدن المثالي المخلوق قبل خلق البدن الجسماني وبعد خلق الأرواح، المعبر عن سعيده بالنور، وعن شقيّه بالظلمة.

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أُعْتَيْنَ،^١ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «نَزَلَ النَّضْرُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتَّى كَانَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ حُيِّرَ النَّضْرُ أَوْ لِقَاءَ اللَّهِ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ».

هدية:

قد سبق مضمونه في الحديث الثامن في الباب السابع والأربعين.^٢

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ^٣، عَنْ أَبِيهِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^٤، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يُوطِئُوهُ الْخَيْلَ، فَقَالَتْ فَصَّةٌ لِرَبِّهَا: يَا سَيِّدَتِي، إِنَّ سَفِينَةَ كُسِرَ بِهِ فِي الْبَحْرِ، فَخَرَجَ إِلَى جَزِيرَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَارِثِ، أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَهَمَّ بِتَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى وَقَفَهُ عَلَى الطَّرِيقِ، وَالْأَسَدُ رَابِضٌ فِي نَاحِيَةٍ.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة».

٢. أي «باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون....»

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد قال: حدّثني أبو كرب و أبو سعيد الأشج، قال: حدّثنا عبد الله بن إدريس».

٤. في الكافي المطبوع: + «الأودي».

٥. في الكافي المطبوع: - «بن علي».

فَدَعَيْنِي أَمْضٍ إِلَيْهِ فَأَغْلِبْنِي^١ مَا هُمْ صَانِعُونَ عَدَاً. قَالَ: فَمَضَتْ إِلَيْهِ. فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْحَارِثِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَتْ لَهُ^٢: أَتَذَرِي مَا يُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلُوا عَدَاً بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ^٣؟ يُرِيدُونَ أَنْ يُوطِنُوا الْخَيْلَ ظَهْرَهُ، قَالَ: فَمَشَى حَتَّى وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ^٤، فَأَقْبَلَتْ الْخَيْلُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ: فِئْتَهُ لَا تُبَيِّرُوا^٥، انصَرَفُوا: فَأَنْصَرَفُوا لِعَنِهِمُ اللَّهُ.

هدية:

(يوطئوه) على المعلوم من الأفعال.

و (فضة) جارية فاطمة الزهراء^٦، و (زينب) بنت أمير المؤمنين^٧ من فاطمة^٨. و (سفينة) لقب مهرا ن مولى رسول الله^٩ لحمله حملاً ثقيلاً في سفر، وقيل: اسمه «رومان»، وقيل: «رباح» بالمفردة كعطار، وقيل: كان مولى أم سلمة، فأعتقته بشرط أن يكون في خدمة الرسول^{١٠}. وكسرت بسفينه سفينة في بجر مرة في سفر، فأعانه أسد للخلاص، وأسد سفينة مولى رسول الله^{١١} غير أسد فضة، ويمكن أن يكون هو هو. و (والأسد رابض في ناحية)، يعني أرى أنا أيضاً أسداً هنا، (فدعيني أمض إليه). روى في كتاب الجرائح والخارج في باب معجزات سيد الأنبياء^{١٢} عن ابن الأعرابي عن سفينة مولى رسول الله^{١٣} قال: خرجت غازياً، فكسر بي المركب في البحر، الحديث^{١٤}. و «أبو الحارث» كنية الأسد.

«وقف» كوعد: أطلع، وغيره: أطلعه وأعلمه. وقرأ برهان الفضلاء: «وقفه» بالتشديد، الجوهري: والتوقيف كالنص، أي التصريح، وقيل: «وقفه»: هداة. و «الربوض» للشاة

١. في الكافي المطبوع: «و أعلمه».

٢. في الكافي المطبوع: «ثم قالت» بدل «فقال له».

٣. في الكافي المطبوع: - «الحسين».

٤. في الكافي المطبوع: «لا تبئروها».

٥. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٣٦، وعنه في البحار، ج ١٧، ص ٤٠٩، ح ٣٩.

٦. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٤ (وقف).

والأسد، كالبروك للإبل.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده عن يونس^١، عَنْ مَصْقَلَةَ الطَّحَّانِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «لَمَّا قِيلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، أَقَامَتِ امْرَأَتُهُ الْكَلْبِيَّةُ عَلَيْهِ مَائِماً، وَبَكَتْ وَبَكَيْنَ النِّسَاءُ وَالْخَدَمُ حَتَّى جَفَّتْ دُمُوعُهُنَّ وَذَهَبَتْ، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ رَأَتْ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيهَا تَبْكِي وَدُمُوعَهَا تَسِيلُ، فَدَعَتْهَا، فَقَالَتْ لَهَا: مَا لِكَ أَنْتِ مِنْ بَيْنِنَا تَسِيلُ دُمُوعِكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي لَمَّا أَصَابَنِي الْجَهْدُ، شَرِبْتُ شَرِبَةَ سَوِيْقٍ».

قَالَ: «فَأَمَرَتْ بِالطَّعَامِ وَالْأَشْرِيقَةِ، فَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ وَأَطَعَمَتْ وَسَقَّتْ، وَقَالَتْ: إِنَّمَا تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَنْقُوِي عَلَى الْبِكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام».

قَالَ: «وَأُهِدِي إِلَى الْكَلْبِيَّةِ جُونا لِنَسْتَعِينِ بِهَا عَلَى مَائِمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَمَّا رَأَتْ الْجُونا، قَالَتْ: مَا هَذِهِ؟ قَالُوا: هَدِيَّةٌ أَهْدَاهَا فُلَانٌ لِنَسْتَعِينِ بِهَا عليه السلام عَلَى مَائِمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَتْ: لَسْنَا فِي عُرْسٍ، فَمَا نَضْنَعُ بِهَا، ثُمَّ أَمَرَتْ بِهِنَّ، فَأَخْرَجْنَ مِنَ الدَّارِ، فَلَمَّا أَخْرَجْنَ مِنَ الدَّارِ، لَمْ يُحَسَّ لَهُنَّ^٤ حَسٌّ كَأَنَّما طِرْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَمْ يَزَلْهُنَّ بَعْدَ خُرُوجِهِنَّ مِنَ الدَّارِ أَثَرٌ».

هدية:

«المائم» بالهمز على مفعول وقد لا يهمز، مصدر ميمي بمعنى اجتماع النساء للعزاء.
و(النساء) عطف بيان، وكذا (الخدم) للضمير في (بكين).
و(الجهد) بالفتح: المشقة.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي، عن يونس».

٢. في الكافي المطبوع: - «بن علي».

٣. في الكافي المطبوع: «لنستعين بها» بدل «لنستعين بهن».

٤. في الكافي المطبوع: «لهن».

قال برهان الفضلاء:

والظاهر «أهدي إلى الكلية جون» بالرفع، قال: و«الجون» بضمّ الجيم وسكون الواو والنون، جمع الجونيّ بتشديد الياء: ضرب من الطير، بطنه وجناحاه أسود يأكل الحجارة. ويجوز للجمع المذكّر من غير ذوي العقول الإتيان بضمير المفرد المؤنث والجمع المؤنث.

(فلم يحسّ لهنّ حسّ) يعني بسبب النهب والفارة في خارج الدار.

وقال بعض المعاصرين:

«جون» كصرد جمع جونة بالضمّ، وهي ظرف للطيب، ونصبها بتقدير «أعني» وحذف مفعول «أهدى»، ثمّ قال: وكأنّ النساء كنّ من الجنّ أو من الأرواح الماضية تجسّدن أو بصورها المتاليّة.^١

وقرأ بعض الأفاضل: «خونا» بضمّ الخاء المعجمة.

القاموس: «الخوان» كغراب وكتاب: ما يؤكل عليه الطعام، والجمع: أخونة وخون،^٢ كدور في جمع الدار، ثمّ قال: والظاهر: «وأهديت الكلية خونا»، يعني من التحف والنفائس؛ والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

١. الوافي، ج ٣، ص ٧٦١، ذيل ح ١٣٨٢.

٢. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٣٠، (خون).

الباب السابع عشر والمائة

بَابُ مَوْلِدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ سبعة أو ثمانية:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ، وقال: **وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ؛ وَقُبِضَ عليه السلام فِي سَنَةِ خَفِيسٍ وَ تِسْعِينَ وَ لَهُ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً. وَأُمُّهُ شَهْرَبَانُوِيَهٗ ١** بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِبَارَ بْنِ شِيرَوِيَهٗ بْنِ كَسْرَى أَبْرُوِيَزَ، وَ كَانَ يَزْدَجَرْدُ آخِرَ مُلُوكِ الْفُرْسِ .
هدية:

(ولد علي بن الحسين عليه السلام) في زمن أمير المؤمنين عليه السلام. وقال الشيخ في التهذيب: أمه عليها السلام شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز، وقبره ببقيع المدينة.^٢ ووافق ثقة الإسلام في سائر ما ذكر في الكافي على ما نقلناه. و(كسرى) بالكسر والقصر: معرّب «خسرو» لقب من ألقاب ملوك الفرس. (ابرويز) قيل: على وزن طبرزين معرّب پرويز بالباء الفارسيّة. وضبط برهان الفضلاء على وزن عندليب ومعناه المظفر، سمّي به كسرى بن هرمز بن انوشيروان. و(الفرس) بالضمّ بلاد، و«فارس» اسم ملك من ملوكها كما في الحديث التالي.

١. في الكافي المطبوع: «سلامة» بدل «شهربانويه».

٢. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٧٧.

في بعض النسخ المعتبرة - كما ضبط برهان الفضلاء - : «وأمة سلامة» مكان (وأمة شهر بانويه).

قال في القاموس: الهرمز والهرمزان والهارموز: الكبير من ملوك العجم.^١

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن عمرو بن شعبر،^٢ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لَمَّا أُقْدِمَتْ بِنْتُ يَزْدَجَرَدَ عَلَى عَمْرٍ، أَشْرَفَ لَهَا عَدَّارَى الْمَدِينَةِ، وَأَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِضَوْئِهَا لَمَّا دَخَلَتْهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا عَمْرٌ، غَطَّتْ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: أَفْ بِيْرُوْجُ بَادَا هُرْمُزٌ، فَقَالَ عَمْرٌ: أَ تُشْتَمِنِي هَذِهِ؟ وَ هَمَّ بِهَا، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، خَيَّرَهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ اخْشَبَهَا بِفَيْئِهِ، فَخَيَّرَهَا، فَجَاءَتْ حَتَّى وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا اسْمُكَ؟ قَالَتْ: جَهَانُ شَاهُ، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بِنْتُ شَهْرَبَانُوِيَه، ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَتَلِدَنَّ لَكَ مِنْهَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَوَلَدَتْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَكَانَ يُقَالُ لِغُلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ابْنُ الْخَيْرِ تَيْنِ، فَخَيْرَةَ اللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ هَاشِمٌ، وَ مِنَ الْعَجَمِ قَارِسٌ».

● وَ رُوِيَ: أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدَّؤْلَبِيَّ قَالَ فِيهِ:

وَ إِنَّ غُلَامًا بَيْنَ كِشْرَى وَ هَاشِمٍ
لَأَكْرَمُ مَنْ نَسِطَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ

هدية:

(أقدمت) على ما لم يسم فاعله من الإفعال، وتعديته بـ«على» على تضمين معنى الورد. (أشرف لها) يعني تطلعت لرؤيتها من أعالي الجدران والسطوح.

(أف بيروج بادا هرموز)، قال بعض المعاصرين:

تأفيف ودعاء على أبيها هرمز، يعني لا كان لهرمز يوم، فإن ابنته أسرت بصفر ونظر

١. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٩٦ (هرمز).

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن الحسن الحسن عليه السلام و علي بن محمد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شعبر».

٣. في الكافي المطبوع: «فقلت».

إليها الرجال. ويقال للكبير من ملوك العجم «هرمز». همّ بها: قصد إيذائها، انتهى.^١

وقال برهان الفضلاء:

«افنيروج» بضمّ الهمزة وكسر الفاء مخفّفة ومشدّدة وسكون الخاتمة وسكون النون وضمّ الراء المهملة وسكون الواو والجيم المستعملة في لغة العجم مكان الزاي، والتقاء الساكنين في لغة العجم جايّز، كما في «افنيروج» والمعنى «بد روزگار بادا هرمز»، انتهى.

وقال بعض الأفاضل:

«أفّ» هنا للكراهة من قيافة عمر أو من وقاحته، و«بيروج بادا هرمز» دعاء ليز دجرد، يعني فيروز بادا هرمز للانتقام، ويؤيده قوله عليه السلام: «ليس ذلك لك»، فإنّه كان حياً في الرّي بعد الاستيصال والفرار إليها، انتهى.

وقيل: بل دعاء عليه، يعني بي روزگار بادا هرمز، يعني لا كانت له دولة أو حياة؛ لأنّ مصيبتهم بسوء تدبيره وفراره.

أقول: يمكن أن يكون قولها «أفّ بيروج بادا هرمز» دعاء على نفسها، يعني بي فرزند بادا هرمز، و«رود» و«رور» و«روج» كلّه في لغتهم بمعنى الولد، وسمعت علويّاً من أهل كاشان يقول: يقال في رساتيقنا: «بيروج بادا مامت»، يعني بي فرزند بادا مادرت. وأيضاً يمكن أن يكون «أفّ بيروج» تأفيفاً لكراهة من وقاحة نظره وشمأله، والجيم كثيراً تزداد في آخر الكلمات الفارسيّة، «بادا هرمز»، يعني ليته كان كما كان، والألف في «بادا» للتأكيد في مقام الدعاء والتمني وغيرهما.

(بل شهربانويه) يعني بل اسمك «شهربانويه» و«جهانشاه» لقبك. وقال برهان الفضلاء: يعني لا يناسب النساء «شاه» بل المناسب «بانويه». قال: وأيضاً «جهانشاه» لا يحسن إطلاقه على ما سوى الله سبحانه.

١. الوافي، ج ٣، ص ٧٦٣، ذيل ح ١٣٨٤.

قيل: الظاهر «ليولدن». وقال برهان الفضلاء: و«لتلدن» بالتاء الفوقانية للغاية المؤكدة بالنون الثقيلة، والمفعول محذوف، و«لك» متعلق ب«تلدن» أو خبر للمبتدأ، و«منها» متعلق بالظرف، وخبر للمبتدأ، و«خير» مرفوع مبتدأ.
(وكان يقال) كلام ثقة الإسلام، أو أحد من رجاله، أو الإمام عليه السلام.
(وروي) كلام ثقة الإسلام، وبه أحاديث الباب ثمانية.

الجوهري: «الدتل» بضم الدال المهملة وكسر الهمزة واللام: دويبة شبيهة بابن عرس. قال أحمد بن يحيى: لا نعلم إسماء جاء على فعل غير هذا. وقال الأخفش: وإلى المسمى بهذا الاسم نسب أبو الأسود الدئلي إلا أنهم فتحوا الهمزة استنقلاً لتوالي الكسرتين مع ياء النسبة كتمرى بفتح الميم في النسبة إلى نمر، وربما قالوا «الدولي» بالواو تخفيفاً للهمزة المفتوحة وقبلها ضمة.^١
(نيطت) على ما لم يسم فاعله يعني علقت.
و«التميمة»: عوذة تعلق على الأطفال.^٢

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن ابن بكير^٣، عن زرارة، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام نَاقَةٌ حَجَّ عَلَيْهَا اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ حَبَّةً مَا قَرَعَهَا قَرَعَةً قَطُّ».
قال: «فَجَاءَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ مَا شَعَرْنَا بِهَا إِلَّا وَ قَدْ جَاءَنِي بَعْضُ خَدَمِنَا أَوْ بَعْضُ الْمَوَالِي، فَقَالَ: إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ، فَأَتَيْتُ قَبْرَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَأَبْتَرْتُ عَلَيْهِ، فَذَكَرْتُ بِحِرَابِهَا الْقَبْرَ وَ هِيَ تَرَوُّو، فَقُلْتُ: أَذْرِكُوهَا أَذْرِكُوهَا، وَ جِئُونِي بِهَا قَبْلَ أَنْ يَغْلَمُوا بِهَا أَوْ يَرَوْهَا». قال: «وَ مَا كَانَتْ رَأَتْ الْقَبْرَ قَطُّ».

١. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٩٤ (دأل).

٢. وللمزيد في هذا البيت راجع: المناقب لابن شهر آشوب، ج ٤، ص ١٦٧؛ خزائن الأدب، ج ١، ص ١٣٦؛ الأعلام

للزركلي، ج ٣، ص ٢٣٦؛ دائرة المعارف الإسلامية، ج ١، ص ٣٠٧.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير».

هدية:

«القرع»: الضرب بالعصا ونحوه، و«القرعة» بالفتح للمرة.

(أو بعض الموالي)؛ الشك من الراوي.

(فأتت) كلام الإمام عليه السلام.

و«الابتراك» افتعال من برك البعير كنصر: إذا استناخ، وأبركه غيره.

و«جران البعير» بكسر الجيم وتخفيف المهملة: مقدّم عنقه. و«رغاؤه» بالضمّ

والمدّ: صوته، رعى البعير كغزا.

وضمير الجمع في (يعلموا) للمخالفين.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن خُصِّصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ^١، عَنَّ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

«لَمَّا مَاتَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، جَاءَتْ نَاقَةٌ لَهُ مِنَ الرَّغِي حَتَّى ضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا عَلَى

الْقَبْرِ، وَتَمَرَعَتْ عَلَيْهِ، فَأَمَزَتْ بِهَا، فَوَدَّتْ إِلَى مَرْعَاهَا؛ وَإِنَّ أَبِي عليه السلام كَانَ يَحُجُّ عَلَيْهَا وَ

يَغْتَمِرُ وَلَمْ يَقْرَعْهَا قَرَعَةً قَطُّ».

ابن بانويّة^٢.

هدية:

(من الرعي) بالفتح مصدر، وبالكسر المرعى، وضبط برهان الفضلاء بالكسر.

(ابن بانويه) هكذا وجدت هذه اللفظة في آخر الحديث، فقيل: «ابن بانويه» فاعل،

ولم يقرعها، يعني عليّ بن الحسين عليه السلام. وقال بعض المعاصرين: ومعناها غير ظاهر.^٣

وقال بعض الأفاضل: المراد الصدوق؛ زادها من تأخر عن ثقة الإسلام والصدوق عليه السلام علي

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن حفص بن البخترى».

٢. في الكافي المطبوع: «ابن بابويه».

٣. الوافي، ج ٣، ص ٧٦٤، ذيل ح ١٣٨٧.

صدر الحديث التالي، فاشتبه على الكتاب. وقيل: «أبن» للمكان، و«بأبويه»، يعني بوالديه، يعني ناقته ﷺ كذا، فأين لأحد بمثل أبويه من هاشم وكسرى. ^١ وضبط برهان الفضلاء على الأول، وقال: «ابن» نصب بالاختصاص وعطف بيان، و«بانويه» عبارة عن أمه ﷺ. ^٢

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، ^٣ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وَعَدَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ، قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: يَا بُنَيَّ، أَبْغِبِي وَضُوءَ أُمَّ، قَالَ: فَفَعَّمْتُ فَحِثُّهُ بِوَضُوءِ، قَالَ: لَا أَبْغِي هَذَا؛ فَإِنَّ فِيهِ شَيْئاً مَيْتاً، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَحِثُّتُ بِالْمِضْبَاحِ، فَإِذَا فِيهِ فَارَةٌ مَيْتَةٌ، فَحِثُّتُهُ بِوَضُوءِ غَيْرِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، هَذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعَدْتُهَا، فَأَوْصِي بِنَاقَتِهِ أَنْ يُحْطَرَ لَهَا حِطَّارٌ، وَأَنْ يُقَامَ لَهَا عَلْفٌ، فَجَعَلْتُ فِيهِ». قَالَ: «فَلَمْ تَلْبِثِ أَنْ خَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتِ الْقَبْرَ، فَضَرَبْتَ بِجِرَانِهَا، وَرَعَّتْ، وَهَمَلَتْ عَيْنَاهَا، فَأَتَيْتِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ، فَأَتَاهَا، فَقَالَ: صَهِ الْآنَ، قُومِي، بَارِكِ اللَّهُ فِيكَ، فَلَمْ تَفْعَلْ، فَقَالَ: وَإِنْ كَانَ لِيُخْرَجَ عَلَيْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَعْلُقُ السُّوْطَ عَلَى الرَّحْلِ، فَمَا يَفْرَعُهَا حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ».

قَالَ: «وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ يَخْرُجُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، فَيَخْمَلُ الْجِرَابَ فِيهِ الصُّرُرُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ حَتَّى يَأْتِي بِأَبَاءِ، فَيَفْرَعُهُ، ثُمَّ يُنْبِلُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ فَقَدُوا ذَلِكَ، فَعَلِمُوا أَنَّ عَلِيّاً ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ».

هدية:

(قال: لما كان) أي الأمر أو الوعد، (وعد فيها) يحتمل المعلوم وخلافه. وقرأ

١. المصدر.

٢. وللمزيد راجع الطبعة الجديدة من الكافي، ج ٢، ص ٥١٦، ذيل ح ١٢٧١، الرقم ٤.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن

مسلم».

٤. في الكافي المطبوع: + «باباً».

برهان الفضلاء: «لما» بكسر اللام وتخفيف الميم، وقال: «ما» موصولة، والظرف متعلّق بـ«قال»، و«وعد» وكذا «وعدتها» على ما لم يسمّ فاعله للإشارة إلى أنّ موت المؤمن مطلوب له. (ابغني) أمر من الإفعال، و«الإبغاء»: طلب شيء لآخر ويتعدّى بنفسه إلى مفعولين. وقيل: «أبغاه»: أعانه على الطلب، يعني أعني على طلب ماء أتوضّؤُ به، (وضوءاً) بالفتح. أي ما أتوضّأُ به.

(لا أبغني) من باب رمي: لا أطلب.

و«الخطار» بالكسر ويفتح: الحظيرة - بالطاء المعجمة - وهي ما يعمل للإبل من القصب أو الشجر ليقبها البرد والريح. وقرأ برهان الفضلاء: «يحصر» بالصاد المهملة على المجهول من باب نصر وضرب.

(أن خرجت) بفتح الهمزة وسكون النون بتقدير «إلى أن».

(هملت) كنصر وضرب: فاضت، فأتى على ما لم يسمّ فاعله.

(صه) اسم فعل، يعني اسكت. وقال برهان الفضلاء: ويحتمل أن يكون رمز ﷺ بدليل عدمها في بعض النسخ.

(فلم تفعل) يعني فتركت ضربها جرائها بالقبر ورغوها وبكائها.

(وإن كان) بكسر الهمزة مخففة عن المثقلة بحذف ضمير الشأن.

(والجراب) ككتاب: المزود، وعاء معروف.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن الوشاء، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَقَرَأَ «إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ» وَ «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ» وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن أحمد، عن عمه عبد الله بن الصلت، عن الحسن بن علي بن بنت

إلياس، عن أبي الحسن عليه السلام».

حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» ، ثُمَّ قُبِضَ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً .

هدية:

الآية في سورة الزمر^١، وقد ثبت معاينة كل أحد مكانه من الجنة والنار عند الاحتضار.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن ابن مسكان^٢ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « قُبِضَ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ ﷺ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِي عَامِ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ : عَاشَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ ﷺ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً . »

هدية:

(في عام خمس وتسعين) هجرية، وافق ﷺ أبوه ﷺ في مدة العمر أيضاً مثل أمير المؤمنين ﷺ رسول الله ﷺ.

١. الزمر (٣٩) : ٧٤.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان.»

الباب الثامن عشر والمائة

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ سبعة:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ، وقال: **وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام** ^١ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ؛ وَفِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً؛ وَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ بِالْبَقِيعِ ^٢ فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمُ الْهَادِيَّةِ.

هدية:

(ولد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب عليه السلام في زمن طغيان معاوية بن أبي سفيان سنة سبع وخمسين هجرية. وقال الشيخ عليه السلام في التهذيب: أمه عليه السلام أم عبدة بنت الحسن بن علي عليه السلام، وهو هاشمي من هاشميين، علوي من علويين. ^٣ ووافق ثقة الإسلام إلا في كنية أمه عليه السلام؛ فأما لها كنيتان، أو اشتبهت وصحفت.

١. في الكافي المطبوع: - «محمد بن علي بن الحسين عليه السلام».

٢. في الكافي المطبوع: «بالبقيع بالمدينة».

٣. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٧٧.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن ابن المُغيرة^١، عن الكُنَازي، عن أبي جعفر^{عليه السلام}، قال: «كَانَتْ أُمِّي قَاعِدَةً عِنْدَ جِدَارٍ، فَتَصَدَّعَ الْجِدَارُ، وَ سَمِعْنَا هَذَّةً شَدِيدَةً، فَقَالَتْ بِسَيْدِهَا: لَا، وَ حَقُّ الْمُضْطَنِّي، مَا أُذِنَ لِلَّهِ لَكَ فِي السَّقُوطِ، فَبَقِيَ مُعَلَّقًا فِي الْجَوْحَى حَتَّى جَارَتْهُ، فَتَصَدَّقَ عَنْهَا أَبِي^{عليه السلام} بِمِائَةِ دِينَارٍ».

قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ: وَ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^{عليه السلام} جَدَّتَهُ - أُمُّ أَبِيهِ - يَوْمًا، فَقَالَ: «كَانَتْ صَدِيقَةً، لَمْ تَذْرُكْ فِي آلِ الْحَسَنِ^{عليه السلام} امْرَأَةً مِثْلَهَا».

هدية:

«تصدع»: انشقت. و«الهدّة» بالفتح والتشديد: صوت وقع الحائط ونحوه.

(لا) ناهية، أي لا تسقط، وجملة (ما أذن الله) دعائية، وبالفارسية: «اذن ندهاد خدای

تعالی».

و«الصدّيق» لغة: كثير الصدق الذي يطابق قوله فعله، وفي عرف حجج الله المعصومين المعصوم؛ فالمراد هنا إماما معناه اللغوي بحسب الإيمان بالولاية، أو العرفي بحسب استجابة الدعاء، والتقرب القريب من تقرب المعصومة المحدثة في هذه الأمة، يعني الزهراء صلوات الله عليها.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ^٣، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ^{صلى الله عليه وآله}، وَ كَانَ رَجُلًا مُنْقَطِعًا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ كَانَ يَقْعُدُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ^{صلى الله عليه وآله} وَ هُوَ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ، وَ كَانَ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن صالح بن

مزيد، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر^{عليه السلام}».

٢. في الكافي المطبوع: «أبي عنها» بدل «عنها أبي».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان».

٤. في الكافي المطبوع: + «إليها».

يُنَادِي : يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ ، يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ ، فَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ : جَابِرٌ يَهْجُرُ ، فَكَانَ يَقُولُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا أَهْجُرُ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّكَ سَتُدْرِكُ رَجُلًا مِنِّي اسْمُهُ اسْمِي ، وَشَمَانِيْلُهُ شَمَانِيْلِي ، يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْرًا ، فَذَاكَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى مَا أَقُولُ» .

قَالَ : «فَبَيْنَمَا جَابِرٌ يَتَرَدَّدُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ إِذْ مَرَّ بِطَرِيقِ ، وَفِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ كِتَابٌ فِيهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ ، قَالَ : يَا غُلَامُ ، أَقْبِلْ ، فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَذْبُرُ ، فَأَذْبُرُ ؛ ثُمَّ قَالَ : شَمَانِيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : يَا غُلَامُ ، مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : اسْمِي مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَقْبَلُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ : يَا بَيْ أُمَّتٍ وَأُمِّي ، أَبُوكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ ذَلِكَ» .

قَالَ : «فَرَجَعَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ دَاعِيٌ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ، وَقَدْ فَعَلَهَا جَابِرٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : الزَّمَّ بَيْتَكَ يَا بُنَيَّ ، فَكَانَ جَابِرٌ يَأْتِيهِ طَرْفِي النَّهَارِ ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ : وَاعْتَبَاهُ لِجَابِرٍ يَأْتِي هَذَا الْغُلَامَ طَرْفِي النَّهَارِ وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ ، فَكَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ يَأْتِيهِ عَلَى وَجْهِ الْكَرَامَةِ لِصُحْبَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ» .

قَالَ : «فَجَلَسَ يُحَدِّثُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : مَا زَأَيْنَا أَحَدًا أُجْرَى^١ مِنْ هَذَا ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَقُولُونَ ، حَدَّثَهُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : مَا زَأَيْنَا أَحَدًا^٢ أَكْذَبَ مِنْ هَذَا ، يُحَدِّثُنَا عَمَّنْ لَمْ يَرَهُ ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَقُولُونَ ، حَدَّثَهُمْ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» .
قَالَ : «فَصَدَّقُوهُ ، وَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَأْتِيهِ ، وَيَتَعَلَّمُ^٣ مِنْهُ ﷺ» .

هَدِيَّة :

«الاعتجاره: شدّ العمامة على الرأس، واعتجرت المرأة بمعجرها.

(باقر العلم): جامعه المتبحر فيه؛ من البقر، وهو الشق والتوسيع، بقر العلم كمنع.

١. في الكافي المطبوع: «أجراه».

٢. في الكافي المطبوع: «+ قطه».

٣. في الكافي المطبوع: «فيتعلم».

و«الهجر» بالضم: اسم من الإهجار، وهو الهديان وقول ما لا طائل فيه.

(يهجر) كنصر، ويهجر من الإفعال بمعنى أي يهدي كرمى (كتاب) أي مكتب.

و«الشمائل» جمع شمال ككتاب، يعني المعادات والحركات والسكنات والهيئة والشكل وأمثالها ويقول ذلك كناية عن أخبار أودعها رسول الله ﷺ إياه ليخبره بها وقد فعلها.

(ذعر) كصعق: خائف مضطرب.

(جابر) يعني الرسالة في تسليم الودائع بعد التسليم عليه من جدّه ﷺ.

(يأتي هذا الغلام) يعني ليتعلم منه وهو بذاك الفضل.

(فلم يلبث) يعني جابر، (أن مضى) بتقدير «إلى أن» وكان وفاة جابر سنة ثمان وسبعين هجرية، وكان الباقر ﷺ في ذلك الوقت ابن إحدى وعشرين سنة وعند مضي أبيه ﷺ ابن ثمان وثلاثين سنة، فالمعنى: فلم يبق جابر إلى زمان مضي علي بن الحسين ﷺ، فكان محمد بن علي ﷺ يأتي جابراً في حياته على وجه الكرامة يحدثهم عن الله تبارك وتعالى. قيل: يعني كان يقول ما كان بتحديث الملك، قال الله تبارك وتعالى كذا وكذا. وقيل: يعني كان يفسر القرآن.

(أجرى) أفعال التفضيل من الجرأة، يهمز ولا يهمز فيكتب بالياء، وأصله الهمز.

(وكان جابر بن عبدالله يأتيه ويتعلم منه) حالية.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن مثنى الحنّاط^١ عن أبي بصير، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتُمْ وَرَثَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ، عَلِمَ كُلُّ مَا عَلِمُوا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مثنى الحنّاط».

قُلْتُ : فَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تُخَيِّبُوا الْمَوْتَى وَ تُبْرِنُوا الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ؟ فَقَالَ لِي ١ : «نَعَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ».

ثُمَّ قَالَ لِي : «إِذْ مِنْ مَنِيَّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ٢» فَذَنُوتُ مِنْهُ ، فَمَسَحَ عَلَيَّ وَجْهِي وَعَلَى عَيْنَيْ ، فَأَبْصَرْتُ الشَّمْسَ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالنُّبُوتَ وَكُلَّ شَيْءٍ فِي الدَّارِ ٣ ، ثُمَّ قَالَ لِي : «أُتَجِبُ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا وَ لَكَ مَا لِلنَّاسِ ، وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَوْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ وَ لَكَ الْجَنَّةُ خَالِصًا؟»

قُلْتُ : أَعُودُ كَمَا كُنْتُ ، فَمَسَحَ عَلَيَّ عَيْنَيْ ، فَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ .
قَالَ : فَحَدَّثْتُ ابْنَ أَبِي عَمِيرٍ بِهَذَا ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ التَّهَارَ حَقٌّ .
هدية ٧٦

(عن أبي بصير) يعني يحيى بن القاسم وكان أكمه، ويكنى أبا محمد أيضاً.
في بعض النسخ : «في البلد» مكان (في الدار).
(للناس) أي للمخالفين.

الحديث الخامس

رَوَى فِي الْكَافِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَاصِمٍ ، ٤ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ٥ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا إِذْ وَقَعَ رَوْجُ وَرَشَانَ عَلَى الْخَائِطِ وَ هَدَلًا هَدَيْلَهُمَا ، فَزَدَ أَبُو جَعْفَرٍ ٥ عَلَيْهِمَا كَلَامَهُمَا سَاعَةً ، ثُمَّ نَهَضَا ، فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْخَائِطِ ، هَدَلَ الذُّكْرُ عَلَى الْأُنثَى سَاعَةً ، ثُمَّ نَهَضَا ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَا هَذَا الطَّائِرُ ؟

١. في الكافي المطبوع: «قال» بدل «فقال لي».

٢. في الكافي المطبوع: «يا أبا محمد».

٣. في الكافي المطبوع: «البلد».

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن

علي، عن عاصم بن حميد».

٥. في الكافي المطبوع: «الطير».

قَالَ: «يَا ابْنَ مُسْلِمٍ، كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ - مِنْ طَيْرٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ - فَهُوَ أَسْمَعُ لَنَا وَ أَطْوَعُ مِنْ ابْنِ آدَمَ، إِنَّ هَذَا الْوَرِشَانَ ظَنَّ بِأَمْرَاتِهِ، فَخَلَقَتْ لَهُ: مَا فَعَلْتُ، فَقَالَتْ: تَرْضَى بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ؟ فَارْضِيَا بِي، فَأَخْبِرْتُهُ أَنَّهُ لَهَا ظَالِمٌ، فَصَدَّقَهَا».

هدية:

(الورشان) بالتحريك: طائر، وهو ساق حرّ؛ قاله الجوهري.^١ ويقال له «القمري»، وأكثر استعماله في الذكر فالأنثى قمرية.

(إذا وقع) أي نزل.

و(على الحائط) وصف لزوج ورشان، والإضافة بيانية، كخاتم فضة. وقال برهان الفضلاء: الظاهر من الحائط مكان على الحائط.

و«الهديل»: صوت الحمام ونحوه، هدل كضرب. في بعض النسخ: «ما هذا الطير» مكان (ما هذا الطائر)، و«فقال» مكان (فقال). (ظنّ بامرأته) يعني السفاح.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن صالح بن خنزة،^٢ عن أبيه، عن الخضر مي، قال: لَمَّا حِيلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى الشَّامِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ صَارَ بِبَابِهِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَ مَنْ كَانَ بِخَضْرَتِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ وَبَّخْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي قَدْ سَكَتُ، فَلْيَقْبَلْ عَلَيْهِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَلْيَوْبِخْهُ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُودَنَ لَهُ.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ بِيَدِهِ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ» فَعَمَّهُمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ، ثُمَّ جَلَسَ، فَازْدَادَ هِشَامٌ عَلَيْهِ حَقّاً بِتَرْكِهِ السَّلَامَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، وَ جُلُوسِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَأَقْبَلَ

١. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٢٦ (ورش).

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن صالح بن حمزة».

يُوبِخُهُ، وَيَقُولُ - فِيمَا يَقُولُ لَهُ -: يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ الْإِمَامُ سَفَهَا وَفَلَّهَ عِلْمٍ، وَوَبَّخَهُ بِمَا أَرَادَ أَنْ يُوبِخَهُ، فَلَمَّا سَكَتَ، أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ يُوبِخُهُ حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُمْ، فَلَمَّا سَكَتَ الْقَوْمُ، نَهَضَ عليه السلام قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّنَ تَذْهَبُونَ؟ وَأَيُّنَ يُرَادُ بِكُمْ؟ بِنَا هَدَى اللَّهُ أَوْلَكُمْ، وَبِنَا يَخْتِمُ آخِرَكُمْ، فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعْجَلٌ، فَإِنَّ لَنَا مُلْكًا مُوَجَّلًا، وَلَيْسَ بَعْدَ مُلْكِنَا مُلْكٌ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْعَاقِبَةِ؛ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾».

فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْخَبِيسِ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْخَبِيسِ، تَكَلَّمَ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْخَبِيسِ رَجُلٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ وَ حَنَّ إِلَيْهِ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْخَبِيسِ إِلَى هِشَامٍ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْ يَحُولُوا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَجْلِسِكَ هَذَا، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِخَبْرِهِ، فَأَمَرَ بِهِ، فَحُمِلَ عَلَى الْبَرِيدِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لِيُرَدُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ أَمَرَ أَنْ لَا يُخْرَجَ لَهُمُ الْأَسْوَاقُ، وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ، فَسَارُوا تَلَانًا لَا يَجِدُونَ طَعَامًا وَ لَا شَرَابًا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَدِينِ، فَأَعْلَقَ بَابَ الْمَدِينَةِ دُونَهُمْ، فَسَكَ أَصْحَابُهُ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ.

قَالَ: فَصَعِدَ جَبَلًا لِيُشْرِفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ - بِأَعْلَى صَوْتِهِ -: «يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا، أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾».

قَالَ: وَ كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَأَتَاهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمِ، هَذِهِ - وَ اللَّهُ - دَعْوَةُ شُعَيْبِ النَّبِيِّ، وَ اللَّهُ، لَيْنٌ لَمْ تَخْرِجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِالْأَسْوَاقِ، لَتُنْوَخَنَّ مِنْ فَوْقِكُمْ، وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ، فَصَدَّقُونِي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ وَ أَطِيعُونِي، وَ كَذَّبُونِي فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ؛ فَإِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ.

قَالَ: فَبَادَرُوا، فَأَخْرَجُوا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَصْحَابِهِ بِالْأَسْوَاقِ، فَأَخْبَرَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ خَبْرَ الشَّيْخِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَحَمَلَهُ، فَلَمْ نَذِرْ^٢ مَا صَنَعَ بِهِ.

١. في الكافي المطبوع: «فبلغ».

٢. في الكافي المطبوع: «فلم يدر».

هدية:

(قال بيده) أي أشار.

و«الحنق»: شدة الغيظ.

وشقَّ عصا المسلمين كنايةً عن إيقاع الاختلاف بينهم.

(حتى انقضى آخرهم) بالنصب، أي حتى نفذ التوبيخ في آخر أهل المجلس، يقول

الله عزَّ وجلَّ في سورة الأعراف وسورة القصص: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^١.

و«الرشف»: المص، رشف فلان الماء كنصر وضرب، وترشفه غيره: سقاه قليلاً

قليلاً، وفي المثل: «الرشف أنقع». قال الجوهرى: إذا ترشفت الماء قليلاً قليلاً كان

أسكن للعطش.^٢ والمراد هنا ماء العلم. وفي بعض النسخ: «ترسفه» بالسين المهملة من

الرسفان، وهو مشي المقيد.

(حن إليه): أقبل بوجه الشوق وخضوع القلب.

في بعض النسخ: «على البرية» بالتشديد، يعني البادية، مكان (على البريد) بمعنى

الطريق الذي للبريد المسرع، أو المنزل الأول للخارج من البلد.

(ان لا يخرج) يحتمل المعلوم وخلافه.

(ثلاثاً): ثلاث مراحل.

وآية: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ في سورة هود.^٣

في بعض النسخ: «فبلغ» مكان (فأخبر) على المجهول.

(فلم ندر) على المتكلم مع الغير.

وقد أورد السيد الجليل أبو القاسم علي بن موسى الطاووس في كتابه المسمى

بالأمان من أخطار الأسفار والأزمان هذا الحديث نقلاً عن محمد بن جرير الطبري

١. الأعراف (٧): ١٢٨؛ القصص (٢٨): ٨٣.

٢. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٦٤ (رشف).

٣. هود (١١): ٨٦.

الإمامي من كتابه المسمّى بدلائل الإمامة على وجه مبسوط مشتمل على أكثر ما في الحديث الشامي من أحاديث روضة الكافي.^١

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن ابن مُسكَانَ،^٢ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «قَبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي عَامِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ: عَاشَ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ».

هدية:

(وهو عليه السلام ابن سبع وخمسين سنة) كأبيه وجدّه عليه السلام، (في عام أربع عشرة ومائة) هجرية نبوية من مكة بإذن الله إلى المدينة.

١. الأمان، ص ٧٢.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سعد بن عبد الله و الحميري جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان».

الباب التاسع عشر والمائة

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ تسعة:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ وقال: **وُلِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ؛ وَ مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَوَالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ، وَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً؛ وَ دُفِنَ بِالبَيْعِ فِي القَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ وَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَ أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَ أُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.**

هدية:

(ولد أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام) زمن عبد الملك بن مروان (سنة ثلاث وثمانين) هجرية. قال في التهذيب بعد ذكره ما يوافق ما في الكافي: وروى في بعض الأخبار أنهم أنزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف،^٢ يعني هو وأبوه وجدّه والحسن بن علي عليه السلام.

(وأُمُّهَا) في الكافي، يعني أُمُّ فَرْوَةَ جَدَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأُمِّهِ، كان القاسم بن محمد تزوج بابنة عمّه عبد الرحمن.

١. في الكافي المطبوع: - «جعفر بن محمد الصادق».

٢. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٧٨.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن وهب بن حفص^١، عن إسحاق بن جرير، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: «كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو خَالِدٍ الْكَاذِبِيُّ مِنْ ثِقَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ». ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ آمَنَتْ وَأَتَقَنَتْ^٢ وَأُحْسِنَتْ، وَاللَّهُ يُجِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

قَالَ: «وَقَالَتْ أُمِّي: قَالَ أَبِي: يَا أُمَّ فَرُوزَةَ، إِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى لِمُذْنِبِي شَيْعَتِنَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّا نَحْنُ فِيمَا يُنُوبُنَا مِنَ الرَّزَايَا نَضِيرُ عَلَى مَا نَعْلَمُ مِنَ الشَّوَابِ، وَهُمْ يَضِيرُونَ عَلَيَّ مَا لَا يَعْلَمُونَ».

هدية:

في بعض النسخ: «وَأَتَقَنَتْ» من الاتقاء، مكان (وَأَتَقَنَتْ) من الإتقان بمعنى الإتقان، يعني آمنت بولاية الأنمة الاثنى عشر ببصيرة الحجّة والبرهان، والتقوى ظاهرية الورع مِمَّا نهى الله عنه من أعمال الجوارح، وباطنيته التبرّي من أهل الكفر والضلالة وطواغيتها كفلان وفلان وفلان، وأشار ﷺ قبل تزكية أمه إلى تزكية جدّه لأمه وجدّ أمه دفعاً للتوهم لمكان الأول.

(قال أبي) يعني أبا جعفر ﷺ، واتحد الضميران في «أُمِّي» و«أبي».

(ينوبنا): يصيبنا. و«الرزية»: المصيبة، فعيلة، يهمز ولا يهمز.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن عبد الله بن القاسم^٣، عن الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى. عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن. قال: حدّثني وهب بن حفص».

٢. في الكافي المطبوع: «أَتَقَنَتْ».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «بعض أصحابنا، عن ابن جمهور. عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم».

الْمَنْصُورُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ - وَهُوَ وَالِيهِ عَلَى السَّحَرَمِينَ - : أَنْ أُحْرِقَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَارَهُ ، فَأَلْقَى النَّارَ فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَتِ النَّارُ فِي الدَّارِ ١ وَالدَّهْلِيَّ ، فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَطَّى النَّارَ وَ يَمْشِي فِيهَا ، وَ يَقُولُ : «أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ الثَّرَى ، أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ» .

هدية:

«أن أحرق عليه» يعني حين كونه في الدار، ذكر في المجلد الأول من روضة الصفاء أن «أعراق الثرى» لقب إسماعيل ذبيح الله، وصرح مؤلفه بعدم وقوفه على وجهه.^٢ قال برهان الفضلاء:

لعل وجهه أن الماء - وهو المطفي للنار - إنما جرى في مكة من زمزم على وجه الأرض مع بعده عنه جداً ببركة قدم ذبيح الله ﷺ . قال: فالإعراق على الإفعال مصدر بمعنى اسم الفاعل، أي المعرق لعرق الماء هناك، بمعنى كونه سبباً لذلك. قال: و«الثرى» على فعيل أي الأرض الموجود فيها الماء بعد أن لم يكن، مأخوذ من الثرى بالفتح والقصر، أي التراب الندي، ومصدر ثرى كعلم أيضاً ترى بالفتح والقصر.

وقيل: «العرق»: الأصل، والأنبياء والأوصياء ﷺ أصول الأرض، يُقال: فحل معرق على وزن مضمر، أي عريق أصيل نسباً. وقيل: لعل وجه لقب الذبيح ﷺ بأعراق الثرى أنه سبب وأصل لأئمتنا ﷺ، وهم أركان الأرض والسماء.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن البرقي^٣ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ رُفَيْدِ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُبَيْرَةَ . قَالَ : سَخَطَ عَلَيَّ ابْنُ هُبَيْرَةَ ، وَخَلَفَ عَلَيَّ لِيَقْتُلَنِي ، فَهَرَبْتُ مِنْهُ ، وَعُدْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعْلَمْتُهُ خَبْرِي ، فَقَالَ لِي : «انصرف إليه ، وَاقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، وَ قُلْ لَهُ : إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ عَلَيْكَ مَوْلَاكَ رُفَيْدًا فَلَا تَهْجُهُ بِسَوْءٍ» .

١. في الكافي المطبوع: «الباب».

٢. لم نثر عليه.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن البرقي».

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، شَامِي، حَبِيبُ الرَّأْيِ، فَقَالَ: «أَذْهَبُ إِلَيْهِ كَمَا أَقُولُ لَكَ». فَأَقْبَلْتُ، فَلَمَّا كُنْتُ فِي بَعْضِ الْبَوَادِي، اسْتَقْبَلَنِي أَعْرَابِي، فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ أَيْبَى أَرَى وَجْهَ مَقْتُولٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَخْرِجْ يَدَكَ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: يَدُ مَقْتُولٍ؛ ثُمَّ قَالَ لِي: أَبْرِزْ رِجْلَكَ، فَأَبْرَزْتُ رِجْلِي، فَقَالَ: رِجْلُ مَقْتُولٍ؛ ثُمَّ قَالَ لِي، أَبْرِزْ جَسَدَكَ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: جَسَدُ مَقْتُولٍ؛ ثُمَّ قَالَ لِي: أَخْرِجْ لِسَانَكَ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ لِي: امْضِ؛ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ فِي لِسَانِكَ رَسُولًا لَوْ أَتَيْتَ بِهَا الْجِبَالَ الرَّوَاسِي، لَانْقَادَتْ لَكَ.

قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى بَابِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: أَتَيْتَكَ بِخَانِ رِجْلَاهُ؛ يَا غُلَامَ، النَّطْعُ وَالسَّيْفُ، ثُمَّ أَمَرَ بِي، فَكَتَمْتُ، وَشُدَّ رَأْسِي، وَقَامَ عَلَيَّ السِّيَافُ لِيضْرِبَ عُنُقِي.

فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، لَمْ تَطْفُرْ بِي عَنُوءًا، وَإِنَّمَا جِئْتُكَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي، وَهَاهُنَا أَمْرٌ أَذْكَرُهُ لَكَ، ثُمَّ أَنْتَ وَشَأْنُكَ، فَقَالَ: قُلْ، قُلْتُ^١: أَخْلِي، فَأَمَرَ مَنْ حَضَرَ، فَخَرَجُوا. فَقُلْتُ لَهُ: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: «قَدْ أَجَوْتُ عَلَيْكَ مَوْلَاكَ رُقَيْدًا فَلَا تَهْجُهُ بِسُوءٍ».

فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ^٢، لَقَدْ قَالَ لَكَ جَعْفَرُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، وَأَقْرَأَنِي السَّلَامَ؟! فَحَلَفْتُ لَهُ، فَرَدَّهَا عَلَيَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ حَلَّ أَكْتَابِي، ثُمَّ قَالَ: لَا يُفْنِعُنِي مِنْكَ حَتَّى تَفْعَلَ بِي مَا فَعَلْتَ بِكَ، قُلْتُ: مَا تَنْطَلِقُ يَدِي بِذَاكَ، وَلَا تَطِيبُ بِهِ نَفْسِي، فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا يُفْنِعُنِي إِلَّا ذَاكَ، فَفَعَلْتُ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِي، وَأَطْلَقْتُهُ، فَتَنَاوَلَنِي خَاتَمَهُ، فَقَالَ^٣: أُمُورِي فِي يَدِكَ، فَدَبَّرْتُ فِيهَا مَا شِئْتُ.

هدية:

«أجره» كنصر و ضرب: أعاده في كنفه من أن يظلمه ظالم.

(فلا تهجه)، قيل: الظاهر تشديد الجيم، من باب مد، من الهجيج بمعنى الأجيح، وهو

١. في الكافي المطبوع: «فقلت».

٢. في الكافي المطبوع: «والله» بدل «الله أكبر».

٣. في الكافي المطبوع: «وقال».

تلهب النار، أي لا تنهض عليه أو لا تتوقد عليه بسوء؛ هجّت النار هجيجاً كأجّت أجيحاً. وقال برهان الفضلاء: «فلا تهجه» بصيغة النهي من معتلّ العين اليائي من باب ضرب أو الإفعال، يعني فلا تثره بسوء تعارف بين القافة من الأعراب وغيرهم الحكم من ألوان الأعضاء وهيئاتها وأوضاع العروق وخطوط جلودها بوقائع لصاحبها، وربما يكتفى بالكفّين في ذلك.

وقال برهان الفضلاء: المراد بـ«الأعرابي» الخضر أو الياس عليه السلام، وحكمه بذلك إنّما هو بالتوسّم الخاصّ بالحجج المعصومين عليهم السلام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^١.

و«التوسّم»: التفرّس.

و«الرواسي»: الثابتات.

(أنتك) خطابٌ بنفس المتكلّم الضارب لهذا المثل.

و(النتع) بكسر النون ويفتح، والنصب بتقدير «احضر».

«كتفه» كضرب: شدّ يديه إلى خلفه بالكتاف ككتاب، وهو جبل لذلك.

(عنوة) بالفتح: قهراً.

(وشأنك) نصب، والواو بمعنى «مع» أي أنت مقرون وشأنك، أو رفع، فالواو

للعطف، أي أنت وشأنك مقرونان.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «الله» بدون «أكبر»، فنصب بنزع

الخافض على القسم الاستعطافي، والتقدير: «أسألك بالله» أو رفع على التعجّب،

والمعنى: الله أكبر.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن الخيّري^٢، عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبي سلمة

١. الحجر (١٥): ٧٥.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن الخيّري».

السَّرَاجِ وَالْحُسَيْنِ بْنِ تُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِثَةَ ، قَالُوا : كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «عِنْدَنَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ وَمَفَاتِيحُهَا ، وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بِإِخْدَى رِجْلِي : أَخْرَجِي مَا فِيكَ مِنَ الذَّهَبِ ، لِأَخْرَجَتْ» . قَالَ : ثُمَّ قَالَ بِإِخْدَى رِجْلِيهِ ، فَحَطَّهَا فِي الْأَرْضِ حَطًّا ، فَانْفَجَرَتْ الْأَرْضُ ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ ، فَأَخْرَجَ سَبِيكَةً ذَهَبٍ قَدْرَ شِبْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : «انظُرُوا حَسَنًا» . فَتَنظَرْنَا فَإِذَا سَبَانِكٌ كَثِيرَةٌ بَغُضًّا عَلَى بَغُضٍ يَتَلَأَلُ ، فَقَالَ لَهُ بَغُضْنَا : جِئْتُمْ فِذَاكَ ، أُعْطِيتُمْ مَا أُعْطِيتُمْ وَ شِيعَتُكُمْ مُخْتَابُونَ ؟ قَالَ : فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ سَيَجْمَعُ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ، وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَ يُدْخِلُ عَدُوَّنَا الْجَحِيمِ» .

هدية:

(أن أقول): أن أضرب، أو أشير، أو أمر ونحو ذلك مما يناسب من معاني «قال».

(فحطها): فجرها.

(سيجمع) يعني في الرجعة.

الحديث السادس

روى في الكافي عن الاثنين^١ عن بغض أصحابه ، عن أبي بصير ، قال : كَانَ لِي جَارٌ يَتَّبِعُ السُّلْطَانَ ، فَأَصَابَ مَالًا ، فَأَعَدَّ قِيَانًا ، وَ كَانَ يَجْمَعُ الْجُمُوعَ^٢ إِلَيْهِ ، وَ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ ، وَ يُؤَدِّبِي ، فَشَكَوْتُهُ إِلَى نَفْسِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، فَلَمْ يَنْتَه ، فَلَمَّا أَنْ أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ لِي : يَا هَذَا ، أَنَا رَجُلٌ مُبْتَلَى ، وَ أَنْتَ رَجُلٌ مَعَاوَى ، فَلَوْ عَرَضْتَنِي لِصَاحِبِكَ ، رَجَوْتُ أَنْ يُتَّقِدَّيَ اللَّهُ رَبُّكَ^٥ ، فَوَقَّعَ ذَلِكَ لَهُ فِي قَلْبِي ، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، ذَكَرْتُ لَهُ خَالَهُ ، فَقَالَ لِي : «إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْكُوفَةِ سَيَأْتِيكَ ، فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : دَعِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، وَ أَضْمَنْ

١. في الكافي المطبوع: «فانفجرت».

٢. يعني: «الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد».

٣. في الكافي المطبوع: «الجمع».

٤. في الكافي المطبوع: «فقال».

٥. في الكافي المطبوع: «بك».

لَكَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ».

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْكُوفَةِ ، أَتَانِي فِيمَنْ أُنَى ، فَأَحْتَبَسْتُهُ حَتَّى خَلَا مِنْزِلِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا ، إِنِّي ذَكَرْتُكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ، فَقَالَ لِي : «إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْكُوفَةِ سَيَأْتِيكَ ، فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : دَعْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، وَأَضْمَنْ لَكَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ» . قَالَ : فَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ ٢ : اللَّهُ ، لَقَدْ قَالَ لَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذَا ؟! قَالَ : فَحَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ قَدْ قَالَ لِي مَا قُلْتُ ، فَقَالَ لِي : حَسْبُكَ ، وَ مَضَى ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ بَعَثَ إِلَيَّ ، فَدَعَانِي وَإِذَا هُوَ خَلْفَ دَارِهِ عُزَيَّانٌ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا بَصِيرٍ ، لَا وَاللَّهِ ، مَا بَقِيَ فِي مَنْزِلِي شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ أَخْرَجْتُهُ ، وَأَنَا كَمَا تَرَى .

قَالَ : فَمَضَيْتُ إِلَى إِخْوَانِنَا ، فَجَمَعْتُ لَهُ مَا كَسَوْتُهُ بِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ إِلَّا أَيَّامٌ بَسِيرَةٌ حَتَّى بَعَثَ إِلَيَّ : أَنِّي عَیْلٌ فَأَتَيْتِي ، فَجَعَلْتُ أُخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَأَعَالِجُهُ حَتَّى نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ ، فَكُنْتُ عِنْدَهُ جَالِسًا وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَفُغِسِي عَلَيْهِ غَشِيَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ ٥ : يَا أَبَا بَصِيرٍ ، قَدْ وَفَى صَاحِبُكَ لَنَا ، ثُمَّ قَبِضَ رَحِمَهُ اللَّهُ ٦ .

فَلَمَّا حَجَجْتُ ، أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ ، قَالَ لِي ابْتِدَاءً مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ - وَ إِخْدِي رِجْلِي فِي الصَّخَنِ ، وَ الْأُخْرَى فِي دَهْلِيْزِ دَارِهِ - : «يَا أَبَا بَصِيرٍ ، قَدْ وَفَيْتَنَا لِصَاحِبِكَ» .

هَدِيَّة:

«القينة»: الأمة المغنّية، وقال في الصحاح: «القينة» بفتح القاف وسكون الخاتمة وفتح النون: الأمة، مغنّية كانت أو غير مغنّية، والجمع: «قبان» كرجال. وقال أبو عمرو: كل عبد

١. في الكافي المطبوع: + «عندي».

٢. في الكافي المطبوع: + «الصادق».

٣. في الكافي المطبوع: + «لي».

٤. في الكافي المطبوع: «لم تأت عليه» بدل «لم يأت عليه إلا».

٥. في الكافي المطبوع: + «لي».

٦. في الكافي المطبوع: «رحمة الله عليه» بدل «رحمه الله».

هو عند العرب قين، والأمة قينة.^١

و«الجمع» يجمع على «جموع»، والمراد كثرتهم، وفي بعض النسخ المعبرة - كما ضبط برهان الفضلاء -: «الجميع» مكان (الجموع).

(معافاً) أي عن بلاء تسلط الشيطان أو الخذلان بالعصيان.

في بعض النسخ «بك» مكان لفظة (ربك).

(خلا منزلي) كغزاً.

(الله) نصب بنزع الخافض على القسم الاستعطافي، أي أسألك بالله، كما مرّ آنفاً.

«حلف له» كضرب.

(حسبك) أي هذا الثواب.

(يجود بنفسه): يعطي روحه. (ففسى عليه) على ما لم يسمّ فاعله، (غشية) بالفتح.

في بعض النسخ: «رحمة الله عليه» مكان (رحمه الله).

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن صفوان،^٢ عن جعفر بن محمد بن الأشعث، قال: قال لسي: تدري^٣ ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومغفرتنا به، وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس؟ قال: قلت له: ما ذاك؟ قال: إن أبا جعفر - يعني أبا الدؤيب - قال لأبي محمد بن الأشعث: يا محمد، ابن لي رجلاً له عقل يودّي عني، فقال له أبي: قد أصبته لك، هذا فلان بن مهاجر خالي، قال: فأتيني به، قال: فأتيت به خالي، فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر، خذ هذا المال، وأت المدينة، وأت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عبد الله من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد، فقل لهم: إنني رجل غريب من أهل خراسان، وبها شيعة من شيعتكم، وجئوا إليكم بهذا المال، واذفع إلي كل واحد منهم على شرط كذا وكذا، فإذا

١. الصحاح، ج ٦، ص ٢١٨٦ (قين).

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى».

٣. في الكافي المطبوع: «أ تدري».

قَبَضُوا الْمَالَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي رَسُولٌ ، وَأَجِبْتُ أَنْ يَكُونَ مَعِيَ خُطُوطُكُمْ بِقَبْضِكُمْ مَا قَبَضْتُمْ .
فَأَخَذَ الْمَالَ وَأَتَى الْمَدِينَةَ ، فَرَجَعَ إِلَى أَبِي الدَّوَانِقِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو
الدَّوَانِقِ : مَا وَزَاءُكَ ؟ قَالَ : أَتَيْتُ الْقَوْمَ وَ هَذِهِ خُطُوطُهُمْ بِقَبْضِهِمُ الْمَالَ خَلَا جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ ؛ فَإِنِّي أَتَيْتُهُ - وَ هُوَ يُصَلِّي فِي مَنْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ - فَجَلَسْتُ خَلْفَهُ ، وَ قُلْتُ :
يَنْصَرِفُ^١ ، فَأَذْكُرُ لَهُ مَا ذَكَرْتُ لِأَصْحَابِهِ ، فَعَجَلَ وَ انصَرَفَ ، ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَيَّ ، فَقَالَ : « يَا هَذَا ،
أَتَى اللَّهُ ، وَ لَا تَعْرِ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ ؛ فَإِنَّهُمْ قَرِيبُو الْعَهْدِ مِنْ ذَوْلَةِ ابْنِي مَرْوَانَ وَ كَلَّمَهُمْ
مُحْتَاجٌ » . فَقُلْتُ : وَ مَا ذَاكَ ، أَضَلَّكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : فَأَذْنَى رَأْسَهُ مِنِّي ، وَ أَخْبَرَنِي بِجَمِيعِ مَا جَرَى
بَيْنِي وَ بَيْنَكَ حَتَّى كَانَهُ كَانَ نَالِقَنَا .

قَالَ : فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : يَا ابْنَ مُهَاجِرٍ ، اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةٍ إِلَّا وَ فِيهِ مُحَدَّثٌ ، وَ إِنَّ
جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مُحَدَّثُنَا الْيَوْمَ ، فَكَانَتْ^٢ هَذِهِ الدَّلَالَةُ سَبَبَ قَوْلِنَا بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ .

هدية:

(يعني أبا الدوانيق) كلام صفوان.

و(فلان) بناء على نسيان صفوان الاسم.

(وعدة من أهل بيته) كلام جعفر بن محمد بن الأشعث، بياناً لكلام المنصور على
الاختصار.

(ولا تعرف) من الغرور، غره كمد: خدعه.

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن ابن مسكان^٤ ، عن أبي بصير ، قال : قَبِضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ

١. في الكافي المطبوع: «حتى ينصرف».

٢. في الكافي المطبوع: «بدولة» بدل «من دولة».

٣. في الكافي المطبوع: «وكانت».

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان».

مُحَمَّدٍ ﷺ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً فِي عَامِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ؛ وَ عَاشَ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَرْبَعًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

هدية:

(في عام ثمان وأربعين ومائة) هجرية، (عاش) ﷺ كذا، يعني مدة إمامته كذا.

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده عن يونس بن يعقوب،^١ عن أبي الحسن الأول ﷺ، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنَا كُنْتُ أَبِي ﷺ فِي ثَوْبَيْنِ شَطْرَيْنِ كَانَ يُخْرَمُ فِيهِمَا، وَ فِي قَمِيصٍ مِنْ قَمِيصِهِ، وَ فِي عِمَامَةٍ كَانَتْ لِإِلْيَ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ، وَ فِي بُرْدٍ اشْتَرَاهُ بِأَرْبَعِينَ دِينَارًا».

هدية:

«شطوى» بفتححتين: نسبة إلى «شطا» بفتح المعجمة وتخفيف الطاء بلا نقطة والقصر، قرية من قرى مصر.

ويجيء هذا الحديث في كتاب الجنائز إن شاء الله تعالى، وهناك هكذا: «اشترته بأربعين ديناراً لو كان اليوم يساوي أربعمائة دينار»^٢.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سعد بن عبد الله. عن أبي جعفر محمد بن عمر بن سعيد. عن يونس بن يعقوب».

٢. الكافي، ج ٣، ص ١٤٩، باب ما يستحب من الثياب للكفن وما يكره، ح ٥٨؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ٥، ص ٣٩٤، ح ٤٣٦٨.

الباب العشرون والمائة

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ عشرة:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ، وقال: وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام بِالْأَبْوَاءِ سَنَةَ ثَمَانٍ ١ - وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: تِسْعٍ - وَ عَشْرِينَ وَ مِائَةٍ؛ وَ قُبِضَ عليه السلام لَيْسَتْ خَلْوَنٌ مِنْ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ، وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً؛ وَ قُبِضَ عليه السلام بِبَغْدَادَ فِي حَبْسِ السُّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ لَعَنَهُ اللَّهُ .

وَ كَانَ هَارُونَ حَمَلَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِعَشْرِ لَيْالٍ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَةٍ، وَ قَدْ قَدِمَ هَارُونَ الْمَدِينَةَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ عُمُرَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ شَخَّصَ هَارُونَ إِلَى الْحَجِّ وَ حَمَلَهُ مَعَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ، فَحَبَسَهُ عِنْدَ عِمْسَى بْنِ جَعْفَرٍ، ثُمَّ أَشْخَصَهُ إِلَى بَغْدَادَ، فَحَبَسَهُ عِنْدَ السُّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ، فَتَوَفَّى عليه السلام فِي حَبْسِهِ، وَ دُفِنَ بِبَغْدَادَ فِي مَقْبَرَةِ قُرَيْشٍ؛ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَ لَدِي يُقَالُ لَهَا: حَمِيدَةٌ.

هدية:

(ولد أبو الحسن الأول موسى) بن جعفر عليه السلام زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك،

١. في الكافي المطبوع: «+ و عشرين و مائة».

قال الشيخ رحمته:

كنيته أبو الحسن، ويكنى أبا إبراهيم، ويكنى أيضاً أبا عليّ، وُلد بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة، وقُبِضَ رحمته قتيلاً بالسمّ ببغداد في حيس السنديّ بن شاهك لسبّ بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة، وكان سنّه يومئذٍ خمساً وخمسين سنة، وأمه أمّ ولد يُقال لها: حميدة البربريّة، وقبره ببغداد من مدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش، انتهى.^١

و (الابواء) بفتح الهمزة وسكون المفردة والواو قبل المدّ: قرية بين الحرمين (شخص) من بلد إلى بلد شخصاً كمنع، وأشخصه غيره.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن عيسى بن عبد الرحمن^٢، عن أبيه، قال: دخل ابنُ عكاشة بن مخصن الأسيديّ على أبي جعفر رحمته - وكان أبو عبد الله رحمته قائماً عنده - فقدم إليه عنياً، فقال: «حَبَّةٌ حَبَّةٌ يَأْكُلُهُ السَّيِّحُ الْكَبِيرُ أَوْ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ، وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ يَأْكُلُهُ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَشْبَعُ، وَكُلُّهُ حَبَّتَيْنِ حَبَّتَيْنِ؛ فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ».

فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ رحمته: لِأَيِّ شَيْءٍ لَا تَزَوِّجُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقَدْ أَدْرَكَ التَّزْوِيجَ؟ قَالَ: وَبَيْنَ يَدَيْهِ صُرَّةٌ مَخْتُومَةٌ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ سَيَجِيءُ نَحَّاسٌ مِنْ أَهْلِ بَزْبَرٍ، فَيَنْزِلُ دَارَ مَيْمُونٍ، فَتَشْتَرِي لَهُ بِهَذِهِ الصُّرَّةِ جَارِيَةً».

قَالَ: فَأَتْنِي لِذَلِكَ مَا أَتْنِي، فَدَخَلْنَا يَوْمًا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ رحمته، فَقَالَ: «أَلَا أَخْبَرُكُمْ عَنِ النَّحَّاسِ الَّذِي ذَكَرْتُمْ لَكُمْ قَدْ قَدِمَ، فَادْهَبُوا، فَاشْتَرُوا بِهَذِهِ الصُّرَّةِ مِنْهُ جَارِيَةً».

قَالَ: فَأَتَيْنَا النَّحَّاسَ، فَقَالَ: قَدْ بَعْتُ مَا كَانَ عِنْدِي إِلَّا جَارِيَتَيْنِ مَرِيضَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَمْتَلُ مِنْ

١. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٨١

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن عليّ بن السنديّ القميّ. قال: حدّثنا عيسى بن عبد الرحمن».

٣. في الكافي المطبوع: «و».

الأخرى ، قلنا : فأخرجهما حتى ننظر إليهما ، فأخرجهما ، فقلنا : بكم تبغنا هذه المتماثلة ؟ قال : بسبعين ديناراً ، قلنا : أحسن ، قال : لا أنقص من سبعين ديناراً ، قلنا له : تشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت ، ولا ندرى ما فيها ، وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية ، قال : فكوا ، وزنوا ، فقال الثخاس : لا تكفوا ؛ فإنها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً ، لم أبايعكم ، فقال الشيخ : اذنوا ، فذنونا ، وفككتنا الخاتم ، ووزننا الدنانير ، فإذا هي سبعون ديناراً لا يزيد ولا ينقص^١ .

فأخذنا الجارية ، فأدخلناها على أبي جعفر^{عليه السلام} - وجعفر^{عليه السلام} قائم عنده - فأخبرنا أبا جعفر^{عليه السلام} بما كان ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال لها : « ما اسئلك ؟ » قالت : حميدة ، فقال^{عليه السلام} : « حميدة في الدنيا ، مخمودة في الآخرة ، أخبريني عنك : أ بكر أنت أم تيب ؟ » فقالت^٢ : بكر ، قال : « وكيف ولا يقع في أيدي الثخاسين شيء إلا أفسدوه ؟ ! » فقالت : قد كانت^٣ يجيئني ، فيعقد يمي مقعد الرجل من المرأة ، فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية ، فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ، ففعل بي مزاراً ، وفعل الشيخ به مزاراً ، فقال : « يا جعفر ، خذها إليك » . فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر^{عليه السلام} .

هدية :

(عكاشة) بالضم والتشديد كرمانة: بيت العنكبوت تسمى به العرب؛ قاله الجوهري^٤ ، وقال ثعلب: «عكاشة» بالضم والتشديد ابن محصن الأسدي بالصاد المهملة على اسم الفاعل من الصحابة وقد يخفف^٥ .

«أو» في (أو الصبي) بمعنى «وكذا» .

١ . في الكافي المطبوع : «لا تزيد ولا تنقص» بدل «لا يزيد ولا ينقص» .

٢ . في الكافي المطبوع : «قالت» .

٣ . في الكافي المطبوع : «كان» .

٤ . الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٠١٢ (عكش) .

٥ . نفس المصدر .

و«النخاس»: يباع الرقيق والدواب.

(أمثل): أمجد وأحسن، و«المتماثل» على اسم الفاعل من التفاعل، مبالغة في الأمثل، ويُقال للمريض الذي قربت صحته «متماثل» أيضاً.

(أحسن) على الأمر من الإفعال، يعني بالمحابة في بعض الثمن. واحتمل برهان الفضلاء «أحسن» على أفعال التفضيل، فنصب بتقدير محذوف، أي قل أحسن مما قلت. والمآل واحد، والأول أعرف.

و(الشيخ) إمّا ملك متمثل بدليل الخبر التالي، أو من الجنّ موكلًا لها على النخاس. و(حميدة) على فعيل بمعنى الفاعل، لا بمعنى المفعول إذ لا تدخل علامة التانيث على فعيل بمعنى المفعول، ولذا قال عليه السلام: (حميدة في الدنيا، محمودة في الآخرة).

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن المعلّى بن خنيس^١: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ أُمَّ حَمِيدَةَ مُصْفَاءَةٌ مِنَ الْأَذْنَانِ كَسَبِيكَةِ الذَّهَبِ، مَا زَالَتْ الْأَمْلاكُ تَخْرُسُهَا حَتَّى أُدِيَتْ إِلَيَّ؛ كِرَامَةً مِنَ اللَّهِ لِي وَ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِي».

هدية:

«الملك» يجمع على أملاك وملائك وملائكة. حرسه كضرب.

في بعض النسخ: «وللحجة بعدي» بإعادة اللام في المعطوف، وحذف كلمة «من».

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن أبي قتادة القمي^٣. عَنْ أَبِي خَالِدٍ الرَّبَابِيِّ، قَالَ: لَمَّا أَقْدِمَ بِأَبِي

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن علي بن

الحسين، عن ابن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلّى بن خنيس».

٢. في الكافي المطبوع: - «إن».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن أبي قتادة القمي».

الْحَسَنِ مُوسَى ﷺ عَلَى الْمَهْدِيِّ - الْقُدَمَةَ الْأُولَى - أَنْزَلَ بِرَبَّالَةِ^١، فَكُنْتُ أَحَدُهُ، فَسَرَّابِي مَعْمُومًا، فَقَالَ لِي: «يَا بَا خَالِدٍ^٢، مَا لِي أَرَاكَ مَعْمُومًا؟» فَقُلْتُ: وَكَيْفَ لَا أَعْتَمُّ وَأَنْتَ تُحْمَلُ إِلَى هَذِهِ الطَّاعِيَةِ، وَلَا أَدْرِي مَا يُحْدِثُ فِيكَ؟!

فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَيَّ بَأْسٌ، إِذَا كَانَ شَهْرُ كَذَا^٣ وَ يَوْمُ كَذَا، فَوَافِينِي فِي أَوَّلِ الْمِيلِ». فَمَا كَانَ لِي هَمٌّ إِلَّا إِحْصَاءَ الشُّهُورِ^٤ وَالْأَيَّامِ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَوَافَيْتُ الْمِيلَ، فَمَا زِلْتُ عِنْدَهُ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ، وَ وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِي، وَ تَخَوَّفْتُ أَنْ أُشَكَّ فِيمَا قَالَ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى سَوَادٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ، فَاسْتَقْبَلْتُهُمْ، فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ ﷺ أَمَامَ الْإِطَارِ عَلَى بَغْلَةٍ، فَقَالَ: «إِبْنُ^٥ يَا أَبَا خَالِدٍ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ، يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: «لَا تُشْكِرَنَّ، وَدَّ الشَّيْطَانُ أَنْكَ شَكَكْتَ». فَقُلْتُ: الْخَنْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَصَكَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: «إِنَّ لِي إِلَيْهِمْ عُوْدَةً لَا أَتَخَلَّصُ مِنْهُمْ».

هدية:

(أقدم) على ما لم يسم فاعله من الإقدام، فتعديته بـ«على» على تضمين معنى الورد، والباء للتعدي، و(القدمة) بضم القاف، اسم من الإقدام، ونصب على أنه مفعول مطلق.

و«زبالة» بالضم والتخفيف اسم موضع؛ قاله الجوهري^٦ وقال في القاموس: «زبالة» كسحابة.^٧ وعليه ضبط برهان الفضلاء، وقال: هو موضع في مبادي المدينة من جانب الشام.

١. في الكافي المطبوع: «نزل زبالة» بدل «أنزل بزبالة».

٢. في الكافي المطبوع: «أبا خالد».

٣. في الكافي المطبوع: «كذا».

٤. هكذا في الكافي المطبوع، وهو الصحيح، وفي «الف» و«د»: - «الشهور».

٥. في الكافي المطبوع: «إبيه».

٦. الصحاح، ج ٤، ص ١٧١٥ (زبل).

٧. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٨٨ (زبل).

والتاء في (الطاغية) للمبالغة. وقيل: (الميل) بالكسر: تلّ على طريق بغداد بينه وبين زباله ميل، أي ثلث فرسخ، وقيل: أعلمت الطرق في زمن بني أمية كلّ ميل بعلامة، فالمراد بأول الميل الميل الأول.

قال بعض المعاصرين: «إيه» بكسر الهمزة وفتحها وتنوين الهاء المكسورة وربّما يكتب بالنون - كما في أكثر نسخ الكتاب - كلمة استزادة واستنطاق.^١
وقرئ: «أته» يعني أنّ هذا المكان هو المكان الموعود، وقيل: أي بالكسر والهاء الساكنة للسكت، يعني نعم أنا.

وقال برهان الفضلاء: «أيهن» بفتح الهمزة وسكون المفردة وفتح الهاء، نصب على الحال من ضمير «قال»، أفعل التفضيل للباهن، بمعنى مَنْ وَجْهُهُ نَاضِرٌ، وحاله طَيِّبَةٌ.
أقول: ولا يبعد أن يكون «إي» بالكسر، و«هن» مخفّف «ها أنا» يعني نعم ها أنا كما وعدتك.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن الحسن بن راشد^٢، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم^٣، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام إِذْ أَنَا زَجُلٌ نَضْرَانِيٍّ - وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْعَرِيضِ - فَقَالَ لَهُ النَّضْرَانِيُّ: إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ، وَسَفَرٍ شَاقٍّ، وَسَأَلْتُ رَبِّي مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْ يُرْسِدَنِي إِلَى خَيْرِ الْأَدْيَانِ، وَإِلَى خَيْرِ الْعِبَادِ وَأَعْلَمِهِمْ، وَأَتَانِي آتٍ فِي التَّوَمِ، فَوَصَفَ لِي رَجُلًا بَعْلِيًّا دِمَشْقِيًّا، فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ، فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ أَهْلَ دِينِي، وَغَيْرِي أَعْلَمُ مِنِّي، فَقُلْتُ: أُرْسِدْنِي إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ؛ فَإِنِّي لَا أَشْتَغِظُ السَّفَرَ، وَلَا تَبْعُدُ عَلَيَّ الشَّقَّةَ، وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ كُلَّهَا وَمَزَامِيرَ دَاوُدَ، وَقَرَأْتُ أَرْبَعَةَ أَسْفَارٍ مِنَ التَّوْرَةِ، وَقَرَأْتُ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ حَتَّى

١. الوافي، ج ٣، ص ٧٩٩، ذيل ح ١٤١٣.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن مهران و علي بن إبراهيم جميعاً، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد».

٣. هكذا في الكافي المطبوع، وفي «الف» و «د»: «بن».

اسْتَوْعَبْتُهُ كُلَّهُ، فَقَالَ لِي الْعَالِمُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ النَّصْرَانِيَّةِ، فَأَنَا أَعْلَمُ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ بِهَا، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْيَهُودِ، فَبَطِيطِيُّ بْنُ شَرْحِبِيلِ السَّامِرِيُّ أَعْلَمُ النَّاسَ بِهَا الْيَوْمَ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْإِسْلَامِ وَعِلْمَ التَّوَرَاةِ وَعِلْمَ الْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَكِتَابِ هُودٍ، وَكُلَّ مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي ذَهْرِكَ وَذَهْرِ غَيْرِكَ، وَمَا نَزَلَ^١ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَيْرٍ - يَعْلَمُهُ أَحَدٌ أَوْ لَمْ يَعْلَمُهُ^٢ أَحَدٌ - فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ، وَشِفَاءٌ لِلْعَالَمِينَ، وَرُوحٌ لِمَنْ اسْتَرْوَحَ إِلَيْهِ، وَبَصِيرَةٌ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، وَأَنْسَى إِلَى الْحَقِّ فَأَرْشِدُكَ إِلَيْهِ، فَأَتِيهِ وَلَوْ مَشِيَ عَلَى رِجْلَيْكَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَبُحْتُوا^٣ عَلَيَّ رُكْبَتَيْكَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَزَخَفًا عَلَى اسْتِكَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَعَلَى وَجْهِكَ.

فَقُلْتُ: لَا، بَلْ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى الْمَسِيرِ فِي الْبَدَنِ وَالْمَالِ، قَالَ: فَانْطَلِقْ مِنْ فُورِكَ حَتَّى تَأْتِيَ يَثْرِبَ، فَقُلْتُ: لَا أَعْرِفُ يَثْرِبَ، قَالَ: فَانْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ مَدِينَةَ النَّبِيِّ ﷺ - الَّذِي بُعِثَ فِي الْعَرَبِ وَهُوَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْهَاشِمِيُّ - فَإِذَا دَخَلْتَهَا، فَسَلْ عَنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهَا، وَأُظْهِرْ بِرَّةَ النَّصْرَانِيَّةِ وَحِلْيَتَهَا؛ فَإِنَّ إِلَيْهَا يَتَشَدَّدُ عَلَيْهِمْ، وَالْخَلِيفَةُ أَشَدُّ، ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ مَبْدُولٍ وَهُوَ بِبَقِيعِ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَ أَيْنَ مَنْزِلُهُ؟ وَ أَيْنَ هُوَ؟ مُسَافِرٌ أَمْ حَاضِرٌ؟ فَإِنْ كَانَ مُسَافِرًا فَالْحَقُّهُ؛ فَإِنَّ سَفَرَهُ أَقْرَبُ مِمَّا ضَرَبْتَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ أَعْلَمَهُ أَنَّ مَطْرَانَ عَلِيًّا الْغُوَطِيَّةَ - غُوَطِيَّةَ دِمَشْقَ - هُوَ الَّذِي أُرْسَدَنِي إِلَيْكَ، وَهُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ كَثِيرًا، وَ يَقُولُ لَكَ: إِنِّي لِأَكْثَرُ مُنَاجَاةَ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ إِسْلَامِي عَلَى يَدَيْكَ. فَقَصَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَهُوَ قَائِمٌ مُعْتَمِدٌ عَلَى عَصَاهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ أُذِنْتُ لِي يَا سَيِّدِي كَفَرْتُ لَكَ وَجَلَسْتُ.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ^٥ ﷺ: «أَذَنْ لَكَ أَنْ تَجْلِسَ، وَ لَا أَدَنْ لَكَ أَنْ تُكْفَرَ».

١. في الكافي المطبوع: «أنزل».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «فعلمه أحمد أو لم يعلم به» بدل «يعلمه أحد أو لم يعلمه».

٣. في الكافي المطبوع: «فحبوا».

٤. هكذا في الكافي المطبوع، وفي «الف» و «د» - «ف».

٥. في الكافي المطبوع: «أبو الحسن ﷺ».

فَجَلَسَ . ثُمَّ أَلْقَى عَنْهُ بُرُوسَهُ . ثُمَّ قَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ . تَأَذَّنُ لِي فِي الْكَلَامِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ . مَا جِئْتُ إِلَّا لَهُ » .

فَقَالَ النَّضْرَانِيُّ : ازْدُدْ عَلَى صَاحِبِي السَّلَامَ ، أَوْ مَا تَزُدُّ السَّلَامَ ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام :
« عَلَى صَاحِبِكَ أَنْ هَدَاهُ اللَّهُ ، فَأَمَّا التَّسْلِيمُ . فَذَاكَ إِذَا صَارَ فِي دِينِنَا » .

فَقَالَ النَّضْرَانِيُّ : إِنِّي أَسْأَلُكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : « سَلْ » . قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَنَطَقَ بِهِ ؛ ثُمَّ وَصَفَهُ بِمَا وَصَفَهُ بِهِ . فَقَالَ : « حَم * وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي نَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * مَا تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ ؟ »

فَقَالَ : « أَمَّا « حَم » فَهُوَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَ هُوَ فِي كِتَابِ هُوْدٍ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْهِ ^٢ وَ هُوَ مَسْنُوقٌ الْخُرُوفِ . وَ أَمَّا « الْكِتَابِ الْمُبِينِ » فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام . وَ أَمَّا اللَّيْلَةُ . فَقَاطِمَةُ عليها السلام . وَ أَمَّا قَوْلُهُ : « فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ » يَقُولُ : يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ . وَ رَجُلٌ حَكِيمٌ . وَ رَجُلٌ حَكِيمٌ » .

فَقَالَ الرَّجُلُ : صِفْ لِي الْأَوَّلَ وَ الْآخِرَ مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ . فَقَالَ : « إِنَّ الصِّفَاتِ تَشْتَبِهُ . وَ لَكِنَّ الثَّالِثَ مِنَ الْقَوْمِ أَصْفُ لَكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ . وَ إِنَّهُ عِنْدَكُمْ لَفِي الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تُغَيِّرُوا وَ تُحَرِّفُوا وَ تُكْفِّرُوا وَ قَدِيمًا مَا فَعَلْتُمْ » .

قَالَ لَهُ النَّضْرَانِيُّ : إِنِّي لَا أَسْتُرُ عَنْكَ مَا عَلِمْتُ . وَ لَا أَكْذِبُكَ . وَ أَنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ فِي صِدْقِ مَا أَقُولُ وَ كَذِبِهِ . وَ اللَّهُ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ . وَ قَسَمَ عَلَيْكَ مِنْ نَعْمِهِ مَا لَا يَخْطُرُهُ الْخَاطِرُونَ . وَ لَا يَسْتُرُهُ السَّائِرُونَ . وَ لَا يُكَذِّبُ فِيهِ مَنْ كَذَّبَ . فَقَوْلِي لَكَ فِي ذَلِكَ الْحَقُّ . وَ كُلُّ مَا ذَكَرْتُ فَهُوَ كَمَا ذَكَرْتُ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام : « أَعْجَلُكَ أَيْضًا خَيْرًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ . أَخْبِرْنِي مَا

١. في الكافي المطبوع : « له » .

٢. في الكافي المطبوع : « عليه » .

اسم أم مزيم؟ وأي يوم نُفِخَتْ فِيهِ مَزِيمٌ؟ وَ لَكُمْ مِنْ سَاعَةِ مِنَ النَّهَارِ؟ وَ أَيُّ يَوْمٍ وَضَعْتَ مَزِيمٌ فِيهِ عَيْسَى ﷺ؟ وَ لَكُمْ مِنْ سَاعَةِ مِنَ النَّهَارِ؟».

فَقَالَ النَّضْرَانِيُّ: لَا أَذْرِي.

فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ﷺ: «أَمَّا أُمُّ مَزِيمٍ، فَاسْمُهَا مَرْثَا، وَ هِيَ وَهِيئَةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ.

وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَلَّتْ فِيهِ مَزِيمٌ، فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لِلرُّوَالِ، وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، وَ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ كَانَ أَوْلَى مِنْهُ، عَظَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ عَظَّمَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَأَمَرَ أَنْ تَجْعَلَهُ عِيداً، فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ.

وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي وَلَدَتْ فِيهِ مَزِيمٌ، فَهُوَ يَوْمُ السَّلَاطَةِ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَ نِصْفٍ مِنَ النَّهَارِ.

وَ النَّهْرُ الَّذِي وَلَدَتْ عَلَيْهِ مَزِيمٌ عَيْسَى ﷺ هَلْ تَعْرِفُهُ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «هُوَ الْفُرَاتُ، وَ عَلَيْهِ شَجَرٌ النَّخْلِ وَ الْكَرْمِ، وَ لَيْسَ يُسَاوِي بِالْفُرَاتِ شَيْءٌ لِلْكَرْمِ وَ النَّخْلِ.

فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَجَبَتْ فِيهِ لِسَانَهَا، وَ نَادَى قَيْدُوسٌ وَ لَدَهُ وَ أَشْيَاعُهُ، فَاعَانُوهُ وَ أَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ لِيَنْظُرُوا إِلَى مَزِيمٍ، فَقَالُوا لَهَا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي كِتَابِهِ، وَ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ، فَهَلْ فَهِمْتَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، وَ قَرَأْتَهُ الْيَوْمَ الْأَخْدَثَ، قَالَ: «إِذَنْ لَا تَقْرَأُ مِنْ مَجْلِسِكَ حَتَّى يَهْدِيكَ اللَّهُ».

قَالَ النَّضْرَانِيُّ: مَا كَانَ اسْمُ أُمِّي بِالسُّرْيَانِيَّةِ وَ بِالْعَرَبِيَّةِ؟

فَقَالَ ﷺ: «كَانَ اسْمُ أُمِّكَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ عَنقَالِيَّةً^٢، وَ عَنقُورَةً^٣ كَانَ اسْمُ جَدَّتِكَ لِأَبِيكَ، وَ أَمَّا اسْمُ أُمِّكَ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَهُوَ صِيَّةٌ؛ وَ أَمَّا اسْمُ أَبِيكَ، فَعَبْدُ الْمَسِيحِ، وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَ لَيْسَ لِلْمَسِيحِ عَبْدٌ».

قَالَ: صَدَقْتَ وَ بَرَزْتَ، فَمَا كَانَ اسْمُ جَدِّي؟ قَالَ ﷺ: «كَانَ اسْمُ جَدِّكَ جَبْرَيْلَ، وَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَمَّيْتُهُ فِي مَجْلِسِي هَذَا».

١. في الكافي المطبوع: «يجعله».

٢. في الكافي المطبوع: «عنقالية» بالقاف.

٣. في الكافي المطبوع: «عنقورة» بالقاف.

قَالَ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا؟ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: «نَعَمْ، وَ قُتِلَ شَهِيدًا، دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَجْنَادُ، فَقَتَلُوهُ فِي مَنْزِلِهِ غَيْلَةً، وَ الْأَجْنَادُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ».

قَالَ: فَمَا كَانَ اسْمِي قَبْلَ كُنْيَتِي؟ قَالَ: «كَانَ اسْمُكَ عَبْدَ الصَّلِيبِ». قَالَ: فَبِمَا تَسْمِينِي؟ قَالَ: «أَسْمَيْكَ عَبْدَ اللَّهِ».

قَالَ: فَإِنِّي آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَوَدَّ صَدَأُ، لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ النَّصَارَى، وَ لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ الْيَهُودُ، وَ لَا جُنْسٌ مِنْ أَجْنَابِ الشُّرُكِ، وَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ، فَأَبَانَ بِهِ لِأَهْلِهِ، وَ عَمِيَ الْمُبْطِلُونَ، وَ أَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً: إِلَى الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ، كُلٌّ فِيهِ مُشْتَرِكٌ، فَأُبْصَرَ مِنْ أُبْصَرَ، وَ اهْتَدَى مِنْ اهْتَدَى، وَ عَمِيَ الْمُبْطِلُونَ، وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ، وَ أَشْهَدُ أَنْ لِيَّهِ نَطَقَ بِحُكْمِيهِ، وَ أَنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَطَقُوا بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ، وَ تَوَازَرَوْا عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ، وَ فَارَقُوا الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ وَ الرُّجْسَ وَ أَهْلَهُ، وَ هَجَرُوا سَبِيلَ الضَّلَالَةِ، وَ نَصَرَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ لَهُ، وَ عَصَمَهُمُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، فَهُمْ لِلَّهِ أَوْلِيَاءُ، وَ لِلدِّينِ أَنْصَارُ، يَخْتُونَ عَلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِهِ، آمَنْتُ بِالصَّغِيرِ مِنْهُمْ وَ الْكَبِيرِ، وَ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ أَذْكَرْ، وَ آمَنْتُ بِاللَّهِ - تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ قَطَعَ رُتَاةَهُ، وَ قَطَعَ صَلِيبًا كَانَ فِي عُنُقِهِ مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ قَالَ: مُرِنِي حَتَّى أَضَعَ صَدَقَتِي حَيْثُ تَأْمُرُنِي، فَقَالَ عليه السلام: «هَا هُنَا أَحْ لَكَ كَانَ عَلَى مِثْلِ دِينِكَ، وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَ هُوَ فِي نِعْمَةٍ كَيْفَعَتِكَ، فَتَوَاسَيَا وَ تَجَاوَزَا، وَ لَسْتُ أَدْعُ أَنْ أُوْرِدَ عَلَيْكُمَا حَقَّكُمَا فِي الْإِسْلَامِ».

فَقَالَ: وَ اللَّهُ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - إِنِّي لَعَنِي، وَ لَقَدْ تَرَكْتُ سَلَامِيَّةَ طُرُوقِ بَيْنِ فَرَسٍ وَ فَرَسِيهِ، وَ تَرَكْتُ أَلْفَ بَعِيرٍ، فَحَقَّقَكَ فِيهَا أَوْ فَرُّ مِنْ حَقِّي، فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مَوْلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ أَنْتَ فِي حَدِّ نَسَبِكَ عَلَى خَالِكَ».

فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فَهْرٍ، وَأُضِدَّقَهَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام خَمْسِينَ دِينَاراً مِنْ صَدَقَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَأَخْدَمَهُ وَبَوَّأَهُ، وَأَقَامَ حَتَّى أُخْرِجَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَمَاتَ بَعْدَ مَخْرَجِهِ بِتَمَانَ وَ عَشْرِينَ لَيْلَةً.

هدية:

«عريض» مصغراً: واد بالمدينة فيه أموال لأهلها.

«عليا» بالضمّ والقصر: مؤنث «أعلى» وعليا الشيء: أعلاه. و (دمشق) كحضجر وقد تكسر ميمه: قاعدة الشام، سميت ببانيها دمشقاق بن كنعان أو دامتقيون؛ قاله في القاموس. ^١ الجوهري: «دمشق» قصبه الشام. ^٢

و (الشقة) بالضمّ ويكسر: البعد والناحية يقصدها المسافر والسفر البعيد.

(مزامير داود) عليه السلام جمع مزمار، كأنه اسم اشتهر من المبطلين لكلمات الزبور وضروب أدعية داود عليه السلام ظناً منهم أنه يتغنّى بها وأن الغناء بالذكر حلال، كما اعتقده الصوفية القدرية قاطبة. وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «وزبور داود» مكان «ومزامير داود».

و «الاسفار» جمع «السفر» بالكسر بمعنى الكتاب، وأسفار التواراة: أجزاءه وهي أربعة. وفي الحديث التالي: «درس السفر الرابع».

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «علم التهود» على التفعّل مكان (علم اليهود).

(باطئ) بالمفردة والمهملة والهمزة كشاطئ، و (شرحبيل) بضمّ المعجمة وفتح المهملة وسكون الأخرى وكسر المفردة وسكون الخاتمة واللام، وقرئ: «شراحيل» كغرايب، و (السامري) نسبة إلى «سامرة» بكسر الميم وتخفيف الراء: طائفة من اليهود، أبوهم رجل من ولد السامري صاحب العجل.

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٣٣ (دمشق).

٢. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٧٧ (دمشق).

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «من خير» بالخاتمة مكان (من خير) بالمفردة، و«فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد» مكان (يعلمه أحد ولم يعلمه أحد)، قال: فالقاء في «فعلمه» لبيان خيريّته، أي علم بكونه خيراً وصدق أحد من الرعيّة، أو لم يعلم ويصدق.

(فيه تبيان كل شيء) أي فيما نزل من السماء وهو القرآن.

و«الجنوّ» بضمّ الجيم والمثلثة وتشديد الواو: المشي على اليدين، و«زحف الصبيّ» كمنع: مشى على استه.

(وغنم) بفتح المعجمة وسكون النون: أبو حيّ من تغلب وهو غنم بن ثعلب بن وائل.

(وهو عند باب مسجدها) أي منزل بني غنم، وكذا (وهو ببيع الزبير).

و«البزّة» بالكسر والتشديد: الهيئة، وبالفتح والتشديد: الثياب المخصوصة بقوم، و«الحلية» بالكسر: العلامة.

(يتشدّد عليهم) أي على من تريد وأصحابه.

«ضرب إليه»: سافر إليه.

(مطران) بفتح الميم ويكسر وسكون المهملة الأولى، يقال: لكبير النصارى.

و«الغوطة» بالضمّ: مدينة دمشق أو كورتها، وفي الأصل الموضع الكثير الماء والأشجار.

و«القصّ»: القطع والحكاية، والأوّل مراد هنا في «قصّ» والثاني في «القصة»، عكس ما يقال الرؤيا طائر قصّه قصّه.

و«التكفير» نوع تعظيم في المجوس من الفارسيّين لملكهم.

و«البرنس» كقنفذ: قلنسوة طويلة، أو مجموع جيّتهم المتصلّ بها قلنسوتهم.

(أن هداه الله) بفتح الهمزة وسكون النون مفسّرة، لتضمّن (على صاحبك) معنى

القول ف«هداه الله» جملة دعائيّة، أو «أن» مصدرية وجملة «على صاحبك» إلى آخرها

دعائية، فلا وجه لقول بعض المعاصرين «أن هداه الله» بفتح الهمزة، يعني نسأل الله له أن يهديه.^١

(ثم وصفه) أي الله تعالى بما وصفه من قوله عز وجل: ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾^٢، و﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^٣، و﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^٤ وغير ذلك من الآيات في وصفه.

(وهو في كتاب هود) يعني «حم» عبارة في كتاب هود عن اسم محمد ﷺ بنقص الميم والبدال على الرمز والإشارة.

(يخرج منها خير كثير) أي ذو خير كثير. وقرأ برهان الفضلاء: «حبر»، والحبر بفتح المهملة وتكسر وسكون المفردة: العالم الممتاز^٥ (فرجل حكيم) ثلاثاً، وفي بعض النسخ مرّتين.

(من هؤلاء الرجال) أي أوصيائه ﷺ لقوله ﷺ: «فرجل حكيم ورجل حكيم». (والثالث من القوم) أي الوصي الثالث من أوصيائه ﷺ وهو ﷺ أبو الأئمة بعد أبيه الوصي الأول ﷺ.

«ما» في (ما يخرج) نافية، والجملة استثنائية لبيان (أصف) أي لا يخرج الأمر من نسله.

«ما» في (قدماً ما) للتأكيد يعني في سلف السلف، غير تم وحرّ فتم وكفرتم. (ولا أكذبك) على المتكلم من باب ضرب.

(ولا يكذب فيه من كذب) أي لا يقبل فيه كذب الكاذب، كقوله: ضوء النهار ليس من الشمس.

(أعجلك) من الإعجال، وهو سرعة إيصال شيء إلى شيء.

١. الوافي ج ٣، ص ٨٠٤، ذيل ح ١٤١٤.

٢. الزمر (٣٩): ٢٨.

٣. النحل (١٦): ٨٩.

٤. الزخرف (٤٣): ١ و ٢.

٥. في «د»: «المختار».

(مرثا) بالتحريك والقصر، قال برهان الفضلاء: وقرئ: «مرتا» بالتاء الفوقانية مكان المثناة.

(وهيبة) على التصغير. وفي القاموس: إن اسم أمّ مريم «حَنَّة»^١ بفتح المهملة وتشديد النون وتاء التأنيث.

(فيدوس) بفتح القاف وسكون الخاتمة وضمّ الدال المهملة: اسم ظالم من ظلمة بني إسرائيل في ذلك الزمان. وقال برهان الفضلاء: وقيل: هو «فيدون» بالفاء والنون. (فهل فهمته) أي علمته جواب.

(فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها) على المعلوم كنصر أو خلافه، أي منعت من الكلام على المعلوم أو خلافه، كما حكى الله تعالى في سورة مريم: «فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنَأْكِلَنَّهُ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا»^٢، فعلى الثاني لسانها رفع على البدل. قال في القاموس: الفوه - بالضم - والفيه - بالكسر - والفم سواء، واللسان جارحة الكلام، وقد يكتئبها عن الكلمة، فتوثت.^٣ قال برهان الفضلاء: «اليوم الاحدث» على أفعال التفضيل هو يوم ولادة عيسى عليه السلام على المجاز في النسبة؛ إذ الأحداث وصف لعيسى عليه السلام.

(عنفالية) بالفاء كأنطاكية عند الأكثر، وضبط برهان الفضلاء بالقاف، و(عنفورة) بالفاء بلا خلاف، قال النصراني ما كان اسم أمي الباعث على مثل السؤال أن من دلالات حجة الله على الخلق علم الأنساب.

و(ميتة) بفتح الميم وتشديد الخاتمة وعلامة التأنيث.

(في مجلسي) إشارة إلى أن المشاركة لجبرئيل عليه السلام في الاسم لا يحسن بدون إذن من الله، ولذا قال في الجواب.

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢١٧ (حنن).

٢. مريم (١٩): ٢٦.

٣. لم نثر عليه في مظلته في القاموس المحيط. ولكن الفقرة الثانية من كلامه، أي «واللسان...» في الصحاح، ج ٦.

ص ٢١٩٥ (لسن).

(أَنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا).

(غيلة) بالفتح: خدعة من حيث لا يدري.

(قَابَانُ بِهِ لِأَهْلِهِ) أَي فَاطَهَرَ الْحَقَّ بِسَبَبِهِ لِأَهْلِهِ.

(كُلٌّ فِيهِ مُشْتَرِكٌ) عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ، أَي كُلُّ أَحَدٍ مِنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ شَرِيكَ فِي

وَجُوبِ الْإِقْرَارِ بِهِ وَالطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ ﷺ وَأَهْمُهُ الْوِلَايَةُ.

(تَوَازَرُوا): تَعَاوَنُوا. قَرَأَ بَرَهَانَ الْفَضْلَاءِ: «صَدَقْتِي» بِفَتْحِ الصَّادِ وَسُكُونِ الدَّالِ وَتَاءِ

الْوَحْدَةِ، بِمَعْنَى الصَّدَاقَةِ الصَّادِقَةِ الْمَتَّفِرَّةِ.

و«الطَّرُوقُ» بِالْفَتْحِ وَالْقَافِ عَلَى فِعُولٍ بِالْفَتْحِ، وَطَرُوقَةُ الرَّجُلِ أَنْتَاهُ، يَعْنِي ثَلَاثِمِائَةَ

ذَكَرَ فِي جُمْلَةِ الذِّكْرِ وَالْأُنْتَى. وَقَالَ بَرَهَانَ الْفَضْلَاءِ: الظَّاهِرُ «طَرَفٌ» بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ

وَسُكُونِ الرَّاءِ وَالْفَاءِ، أَي الْجَوَادِ مِنَ الْخَيْلِ.

(وَلَسْتُ أَدْعُ) أَي لَا أَتْرُكُ إِصْصَالَ حَقِّكَمَا إِلَيْكُمَا فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالصَّلَاتِ

وَالْحَقِّ الْمَعْلُومِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(عَلَى حَالِكٍ) قِيلَ: أَي لَا يَنْقُصُ بِعِبُودِيَّتِكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلِرَسُولِهِ مِنْ جَاهِكَ

وَمَنْزِلَتِكَ. وَقَالَ بَرَهَانَ الْفَضْلَاءِ: يَعْنِي لَا يَضْرُكُ الْإِعْطَاءَ هُنَا، فَإِنَّكَ فِي حَكْمِ ابْنِ السَّبِيلِ

وَإِنْ كُنْتَ فِي بِلَدِكَ عَلَى حَالِ الْأَغْنِيَاءِ.

الحديث السادس

رَوَى فِي الْكَافِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَائِدٍ،^١ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي

إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ الْيَمَنِ مِنَ الرُّهْبَانِ وَمَعَهُ رَاهِبَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ لَهَا الْفَضْلُ

بُنِ سَوَّارٍ، فَقَالَ لَهُ: «إِذَا كَانَ غَدًا قَاتَ بِهِمَا عِنْدَ بَثْرَ أُمِّ خَيْرٍ» قَالَ: فَوَافَيْتُنَا مِنَ الْعَدُوِّ، فَوَجَدْنَا

الْقَوْمَ قَدْ وَافَوْا، فَأَمَرَ بِخَصْفَةِ بَوَارِيٍّ، ثُمَّ جَلَسَ فَجَلَسُوا^٢، فَبَدَأَتِ الرَّاهِبَةُ بِالْمَسَائِلِ، فَسَأَلْتُ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، وأحمد بن مهران جميعاً، عن محمد بن علي، عن الحسن

بن راشد».

٢. في الكافي المطبوع: «وجلسوا».

عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُهَا، وَ سَأَلَهَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا فِيهَا شَيْءٌ، ثُمَّ أَسْلَمَتْ.

ثُمَّ أَقْبَلَ الرَّاهِبُ يَسْأَلُهُ، فَكَانَ يُجِيبُهُ فِي كُلِّ مَا يَسْأَلُهُ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: قَدْ كُنْتُ قَوِيًّا عَلَى دِينِي، وَ مَا خَلَّفْتُ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى فِي الْأَرْضِ بَلَغَ مَنبَلِي فِي الْعِلْمِ، وَ لَقَدْ سَمِعْتُ بِرَجُلٍ فِي الْهِنْدِ إِذَا شَاءَ حَجَّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ بِأَرْضِ الْهِنْدِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ بِأَيِّ أَرْضٍ هُوَ؟ فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ بِسُبْدَانَ، وَ سَأَلْتُ الَّذِي أَخْبَرَنِي، فَقَالَ: هُوَ عَلِمَ الْإِسْمَ الَّذِي ظَفِرَ بِهِ أَصْفُ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ لَمَّا أَتَى بَعْرُوشَ سَبَأَ، وَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ لَكُمْ فِي كِتَابِكُمْ، وَ لَنَا - مَغَشَرَ الْأَذْيَانِ - فِي كُتُبِنَا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: «فَكَمْ لَيْلَةٍ مِنْ أَسْمٍ لَا يُرَدُّ؟» فَقَالَ الرَّاهِبُ: الْأَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ، فَأَمَّا الْمُخْتَوِمُ مِنْهَا - الَّذِي لَا يُرَدُّ سَائِلُهُ - فَسَبْعَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «فَأَخْبِرْنِي عَمَّا تَحْفَظُ مِنْهَا» قَالَ الرَّاهِبُ: لَا، وَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، وَ جَعَلَ عِيسَى عِبْرَةً لِلْعَالَمِينَ، وَ فِئْتَهُ لِشُكْرِ أُولِي الْأَلْبَابِ، وَ جَعَلَ مُحَمَّدًا بَرَكَةً وَ رَحْمَةً، وَ جَعَلَ عَلِيًّا عِبْرَةً وَ بَصِيرَةً، وَ جَعَلَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ نَسْلِهِ وَ نَسْلَ مُحَمَّدٍ مَا أَدْرِي، وَ لَوْ دَرَيْتُ مَا اخْتَجْتُ فِيهِ إِلَى كَلَامِكَ، وَ لَا جِئْتُكَ وَ لَا سَأَلْتُكَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: «عُدْ إِلَى حَدِيثِ الْهِنْدِيِّ».

فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: سَمِعْتُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ لَا أَدْرِي مَا بَطَانَتُهَا^٢ وَ لَا شَرَانَتُهَا^٣؟ وَ لَا أَدْرِي مَا هِيَ؟ وَ لَا كَيْفَ هِيَ وَ لَا بِدُعَائِهَا؟ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى قَدِمْتُ سُبْدَانَ الْهِنْدِ، فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ بَنَى ذَيْرًا فِي جَبَلٍ، فَصَارَ لَا يَخْرُجُ وَ لَا يَرَى إِلَّا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّتَيْنِ، وَ رَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنْ اللَّهَ فَجَّرَ لَهُ عَيْنًا فِي ذَيْرِهِ، وَ رَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّهُ يُزْرَعُ لَهُ مِنْ غَيْرِ زَرْعٍ بِلِقِيهِ، وَ يُحْرَثُ لَهُ مِنْ غَيْرِ حَرْثٍ يَعْمَلُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى بَابِهِ، فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا لَا أَدُقُّ الْبَابَ، وَ لَا أَعَالِجُ الْبَابَ.

١. في الكافي المطبوع: «يبلغ».

٢. في الكافي المطبوع: «بطانتها».

٣. في الكافي المطبوع: «شرانحها».

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعُ، فَتَحَ اللَّهُ الْبَابَ، وَجَاءَتْ بَقْرَةٌ عَلَيْهَا حَطَبٌ، تَجُرُّ ضَرْعَهَا يَكَادُ يَخْرُجُ مَا فِي ضَرْعِهَا مِنَ اللَّبَنِ، فَدَفَعَتِ الْبَابَ، فَاَنْتَحَتْ، فَتَبِعْتُهَا وَدَخَلْتُ، فَوَجَدْتُ الرَّجُلَ قَائِمًا يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَبْكِي، وَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَيَبْكِي، وَ يَنْظُرُ إِلَى الْجِبَالِ فَيَبْكِي، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَقَلَّ ضَرْبَكَ فِي دَهْرِنَا هَذَا! فَقَالَ لِي: وَ اللَّهِ، مَا أَنَا إِلَّا حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ رَجُلٍ خَلَفْتَهُ وَرَاءَ ظَهْرِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْتُ أَنْ عِنْدَكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبْلُغُ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَ تَرْجِعُ إِلَى بَيْتِكَ؟

فَقَالَ لِي: وَ هَلْ تَعْرِفُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ؟ قُلْتُ: لَا أَعْرِفُ إِلَّا بَيْتَ الْمَقْدِسِ الَّذِي بِالسَّامِ، قَالَ: لَيْسَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَ لَكِنَّهُ الْبَيْتَ الْمَقْدُسُ وَ هُوَ بَيْتُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا مَا سَمِعْتُ بِهِ إِلَى يَوْمِي هَذَا، فَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ لِي: تِلْكَ مَحَارِبُ الْأَنْبِيَاءِ، وَ إِنَّمَا كَانَ يُقَالُ لَهَا: حَظِيرَةُ الْمَحَارِبِ، حَتَّى جَاءَتْ الْفِتْرَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ عِيسَى ﷺ، وَ قَرَّبَ الْبَلَاءُ مِنْ أَهْلِ الشُّرُوكِ، وَ حَلَّتِ التَّمَعَاتُ فِي دُورِ الشَّيَاطِينِ، فَحَوَّلُوا وَ بَدَّلُوا تِلْكَ الْأَسْمَاءَ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى - الْبُطْنُ لِآلِ مُحَمَّدٍ، وَ الظَّهْرُ مَثَلٌ -: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي قَدْ ضَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ، تَعَرَّضْتُ إِلَيْكَ بِخَارًا وَ غُمُومًا وَ هُمُومًا وَ خَوْفًا، وَ أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ مُرِيئًا إِلَّا أَكُونَ ظَفِيرَتْ بِحَاجَتِي.

فَقَالَ لِي: مَا أَرَى أَمَّاكَ حَمَلَتْ بِكَ إِلَّا وَ قَدْ حَضَرَهَا مَلَكُ كَرِيمٍ، وَ لَا أَعْلَمُ أَنْ أَبَاكَ حِينَ أَرَادَ الْوُقُوعَ بِأَمَّاكَ إِلَّا وَ قَدْ اغْتَسَلَ وَ جَاءَهَا عَلَى طَهْرٍ، وَ لَا أَرُوعُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ دَرَسَ السَّفَرِ الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِهِ^٢ ذَلِكَ، فَحَتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ، ازْجِعْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ^٣، فَاَنْطَلِقْ حَتَّى تَسْرُلَ مَدِينَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ - الَّتِي يُقَالُ لَهَا: طَبِيبَةٌ، وَ قَدْ كَانَ اسْمُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَنْزَبُ - ثُمَّ اءِغْمِذْ إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهُ: الْبَقِيعُ، ثُمَّ سَلْ عَنْ دَارٍ يُقَالُ لَهَا: دَارُ مَرْوَانَ، فَانْزِلْهَا، وَ اءِمْ

١. في الكافي المطبوع: + «و نقلوا».

٢. في الكافي المطبوع: «سهره».

٣. في الكافي المطبوع: «جنت».

ثَلَاثًا، ثُمَّ سَلَ الشَّيْخَ الْأَسْوَدَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى بَابِهَا، يَفْعَلُ الْبَوَارِيَّ، وَ هِيَ فِي بِلَادِهِمْ
اسْمُهَا الْحَصْفُ، فَالطَّفُ بِالشَّيْخِ، وَ قُلْ لَهُ: بَعْتَنِي إِلَيْكَ نَزِيلَكَ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِي الرَّاويَةِ
فِي الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ الْخُشْبِيَّاتُ الْأَرْبَعُ، ثُمَّ سَلَهُ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْفُلَانِيَّ، وَ سَلَهُ: أَيْنَ
نَادِيهِ؟ وَ سَلَهُ: أَيُّ سَاعَةٍ يَمُرُّ فِيهَا؟ فَلْيَرِيكَ^٢ أَوْ يَصِفْهُ لَكَ، فَتَعْرِفُهُ بِالصَّفَةِ، وَ سَأَصِفُ لَكَ.
قُلْتُ: فَإِذَا لَقَيْتَهُ فَأَصْنَعْ مَاذَا؟ قَالَ: سَلُهُ عَمَّا كَانَ، وَ عَمَّا هُوَ كَائِنٌ، وَ سَلُهُ عَنْ مَعَالِمِ دِينٍ مِنْ
مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: «قَدْ نَصَحَكَ صَاحِبُكَ الَّذِي لَقَيْتَ».

فَقَالَ الرَّاهِبُ: مَا اسْمُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «هُوَ مُتَمَّمُ بْنُ الْفَيْرُوزِ، وَ هُوَ مِنْ أُنْبَاءِ الْفُزَيْسِ، وَ هُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ خَدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ، وَ
عَبَدَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَ الْإِيْقَانِ، وَ قَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا خَافَهُمْ، فَوَهَبَ لَهُ رَبُّهُ حُكْمًا، وَ هَدَاهُ سَبِيلَ^٣
الرَّشَادِ، وَ جَعَلَهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، وَ عَرَفَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ، وَ مَا مِنْ سَنَةٍ إِلَّا وَ هُوَ
يَزُورُ فِيهَا مَكَّةَ حَاجًّا، وَ يَغْتَمِرُ فِي رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، وَ يَجِيءُ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى
مَكَّةَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ عَوْنًا؛ وَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ».

ثُمَّ سَأَلَهُ الرَّاهِبُ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُهُ فِيهَا، وَ سَأَلَ الرَّاهِبَ عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ
عِنْدَ الرَّاهِبِ فِيهَا شَيْءٌ، فَأَخْبَرَهُ بِهَا.

ثُمَّ إِنَّ الرَّاهِبَ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ نَزَلَتْ، فَتَبَيَّنَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ، وَ بَقِيَ
فِي الْهَوَاءِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ، عَلَى مَنْ نَزَلَتْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي الْهَوَاءِ؟ وَ مَنْ يَفْسُرُهَا؟
قَالَ: «ذَلِكَ قَائِمُنَا يَنْزِلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَفْسُرُهُ، وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَى الصِّدِّيقِينَ وَ الرَّسُلِ وَ
الْمُهْتَدِينَ».

ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِثْنَيْنِ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرَفِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ مَا هِيَ؟

١. في الكافي المطبوع: «عن».

٢. في الكافي المطبوع: «فليريكاه».

٣. في الكافي المطبوع: «السبيل».

٤. في الكافي المطبوع: «هما».

قَالَ: «أَخْبِرَكَ بِالْأَرْبَعَةِ كُلِّهَا: أَمَّا أَوْلَاهُنَّ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ بَاقِيًا، وَالثَّانِيَةَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ مُخْلِصًا، وَالثَّلَاثَةَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَالرَّابِعَةَ شَيْعَتُنَا مِنَّا، وَنَحْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ بِسَبَبٍ».

فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ^١، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقٌّ، وَأَنَّكُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَنَّ شَيْعَتَكُمْ السُّطَهْرُونَ الْمُسْتَبْدَلُونَ^٢، وَلَهُمْ عَاقِبَةُ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَدَعَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِجُبَّةٍ خَزٌّ وَقَمِيصٍ قُوْهِيٍّ وَطَيْلَسَانٍ وَخُفٍّ وَقَلَنْسُوْةٍ، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ^٣، وَصَلَّى الظُّهْرَ، وَقَالَ لَهُ: «اخْتَنَيْتَ»، فَقَالَ: قَدْ اخْتَنَيْتُ فِي سَابِعِي.

هدية:

(نجران) بفتح النون وسكون الجيم: أبو قبيلة من اليمن، وهو نجران بن زيدان بن

سبأ.

(أم خير) كنية بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام.

و«الخصفة» بالتحريك واحدة الخصف للبواري والجلّة من خوص النخل، فبإضافة الخصفة إلى البواري. وقرأ برهان الفضلاء: «بخصفة تواري» قال: يعني بلباس خشن تواري الراهبة، أو بما يواري كثافة الأرض. الجوهري: «الخصفة» بالتحريك: الجلّة التي تعمل من الخوص للتمر، وجمعها خصف وخصاف^٤. و«الخوص» بالضم: ورق النخل. وفي هذا الحديث أنّ البواري في المدينة اسمها الخصف، فالظاهر «فأمر بخصف» بدون التاء «فيواري» عطف بيان، أو «بخصفة بواري» على الإضافة البيانية، أي بخصفة من الخصف.

١. في الكافي المطبوع: - «وحده لا شريك له».

٢. في الكافي المطبوع: «المستبدلون».

٣. في الكافي المطبوع: «فأعطاه إياها».

٤. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٥١ (خصف).

و(المقدس) كمجلس: مصدر ميمي أضيف إليه «البيت»، ويقع وصفاً للبيت إذا قرئ على اسم المفعول من التفعيل، ويقرأ بهما اسم المسجد الأقصى. والظاهر من آخر هذا الحديث أن الإضافة للمسجد والوصف لأهل البيت عليهم السلام.
(سبذان) بفتح السين المهملة وسكون المفردة وفتح الذال المعجمة والألف والنون.

(ظفر به) كعلم، والباء في «به» للاستعانة.

(فكم لله من اسم لا يرد) استفهامية، يعني الدعاء إذا دعى به، فأما (المحتوم) بالحاء المهملة، يعني المثبت المؤكد.

قال برهان الفضلاء: و«المحتوم» هنا بالمعجمة تصحيف. ثم قال: «فسبعة» هم في ذلك الزمان عليّ وحسن وحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى، والآن اثني عشر، وقد سبق في الحديث: «نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا»^١.

(بطائنها) جمع بطانة ككتابة بمعنى الباطن والجوف، أي تأويلاتها وخوافيها.
(ولا شرائعها) أي طرق الاستدلال بها، وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء - : «ولا شرائعها» جمع شريعة على فعيلة بالشين المعجمة والجيم، بمعنى الوعاء الذي ينقل بها مثل البطيخ. قال: عبّر عن الظواهر بالشرائح.
(ولا بدعائها) أي ولا أعلم بدعائها الذي يدعى الله بها به.
و«الدير»: المعبد أو معبد النصارى.

(من غير زرع يلقيه) إما بالفتح فعلى المجاز، أو بالضم، و«الزرع» بالضم وكذا «الزرعة»: البذر، وكلاهما اسم جنس، وقيل: التاء للوحدة الجنسية.
(ضربك): مثلك.

١. الكافي - ج ١، ص ١٤٤، باب النوادر، ح ٤؛ وفي الطبعة الجديدة، ج ١، ص ٣٥١، ح ٣٦٠.

(في كل يوم وليلة) المراد الكلّ المجموعيّ أو الافرادي، أي كلّ يوم وليلة شئت. و«النعمة» ككلمة، ونعمة: ضدّ النعمة. وقرأ برهان الفضلاء: «وجلت النغمات» بالجيم والغين المعجمة المفتوحة، جمع النعمة، أي الصوت الخفيّ. قال: أي ظهرت للناس خوافي أقوالهم بينهم.

(البطن لآل محمّد، والظهر مثل) جملة معترضة، والآية في سورة النجم.^١

قال برهان الفضلاء:

«مثل» أي حكاية وبيان لحال الأصنام، واللام في «لآل محمّد» للانتفاع، فالتقدير لهم على أعدائهم، يعني كما أنّ اللات والعزى والمناة جعلت للأصنام، كذلك الصّدّيق والفاروق وذو النورين جعلت لصنمي قريش وثالتهما.

وقال بعض المعاصرين:

يعني تأويل القرآن كلّ لآل محمّد ﷺ، مثل ما قال تعالى: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾؛ لكي يهتدي إلى تأويلها، انتهى.^٢

قصده ماذا؟ (مؤيساً) على اسم الفاعل من الإفعال للصبورية، وضبط برهان الفضلاء بالنون من الإيناس، بمعنى إدراك الشيء بقرائن الأحوال، قال: يعني أصبحت هذا اليوم وأمست هذه الليلة ظاناً عدم الظفر بحاجتي، ثمّ قال: «إن أباك» بفتح الهمزة أو كسرهما وسكون النون، كلمة زائدة في كلامهم، فلعلّها للتأكيد.

(درس) على المعلوم كنصر وضرب، وفي (السفر الرابع) ذكر نبينا وأوصيائه ﷺ.

(من شهره ذلك) أي الشهر الذي وقع فيه بزوجه. وقرأ برهان الفضلاء: «من شهره»

بغير المعجمة، أي شهره لتلاوة كتاب الله.

(يقال له البقيع) أي بقيع الزبير كما مرّ.

و(الشيخ الأسود) هو الفضل بن سوار. ترك التصريح بقوله: (فلان بن فلان الفلاني)

١. النجم (٥٣): ٢٣.

٢. الوافي، ج ٣، ص ٨٠٨، ذيل ح ١٤١٥.

يعني موسى بن جعفر العلوي - صلوات الله عليه - حذراً من سوء الأدب، أو تلقينا بالإشارة إلى التقيّة عند الحاجة.

و«النادي»: المجلس.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «ليريكاه» بإشباع فتحة الكاف، وقال: والظاهر أن «سأصفه لك» من باب القلب، أي سأصفك له.

أقول: بل إخبار عما سيقوله من قوله:

(سله عما كان وعما هو كائن).

و«الأبناء» يُقال أيضاً لجماعة من العجم سكنوا اليمن، وكلا المعنيين مناسب هنا.
(باقياً): إلهاً باقياً.

(مخلصاً) بفتح اللام وكسرها، أي رسولاً مخلصاً، أخلص يتعدى ولا يتعدى.
و(نحن) مبتدأ، خبره (أهل البيت).

والتنوين في (بسبب) للتعظيم، أي بربط عظيم.

(المستدلون): المحتجون بعصمة الحجّة العاقل عن الله تبارك وتعالى. ونسخة

«المستدلون» بفتح الذال المعجمة من الدلّ تصحيف، أو بمعنى المستضعفون؛ لقوله تعالى في سورة القصص: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ»، وكذا نسخة «المستبدلون» بزيادة المفردة، أي المستأثرون بهم غيرهم.

و«قوهستان» بلدة بكرمان، والنسبة إليها (قوهي).

(قد اختنتت) قال برهان الفضلاء: يعني فقال بعد هذا المجلس قد فعلت في سابع

إسلامي.

أقول: الظاهر أن المراد سابع الولادة، فلعل أمر الإمام ﷺ لظهور خصلة من خصاله

الحسنة الدالة على سعادته للناس، فيزيد في مودّتهم له، مع أن الإمام ﷺ لا يعلم الغيب إلا بإذن الله تعالى.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن علي بن الحكم^١، عن ابن المغيرة، قال: مرَّ العبدُ الصَّالحُ^٢ بامرأةٍ يمى وهي تنكي و صبياتها حولها ينكون، وقد ماتت لها بقرة، فذنا منها، ثم قال لها: «ما يبكيك يا أمة الله؟» قالت: يا عبد الله، إن لنا صبيانا يتامى، وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان^٣ منها، وقد ماتت، و بقيت منقطعاً بي وبولدي لا جيلة لنا. فقال: «يا أمة الله، هل لك أن أحييتك لك؟» فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله: فتحنى و صلى ركعتين، ثم رفع يده هنيئة، و حرَّك شفَّتيه، ثم قام، فصوت بالبقرة، فخنسها نخسة أو ضربها برجله، فاسترت على الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة، صرخت^٤، و قالت: عيسى بن مزيم و رب الكعبة؛ فخالط الناس، و صار بينهم، و مضى^٥.

هدية:

(وبقيت منقطعاً بي) أي منفردة عن وسيلة المعيشة.

نخسه يعود نخساً كنصر ومنع، ومنه النخاس، والترديد من الراوي.
«صرخ» كمنع: صاح. وفي بعض النسخ: «صاحت» مكان (صرخت).

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن سيف بن عميرة^١، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعتُ العبدُ الصَّالحُ^٢ يتعمى إلى رجلٍ نفسه، فقلتُ في نفسي: وإِنَّه ليَعْلَمُ متى يموتُ الرَّجُلُ من شيعته، فالتفت إليَّ شبة المغضب، فقال: «يا إسحاق، قد كان رُشيدَ الهجريِّ يعلم علم الصَّائيا و البَلايا، و الإمامُ أولى يعلم ذلك». ثم قال: «يا إسحاق، اصنع ما أنت صانع؛ فإنَّ عمرك قد فني، و إنك تموتُ إلى سنتين، و

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم».

٢. في الطبعة الجديدة من الكافي مستنداً ببعض النسخ: «كانت».

٣. في الكافي المطبوع: «صاحت».

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن مهران» عن محمد بن علي، عن سيف بن عميرة».

إِخْوَتِكَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ لَا يَلْبَثُونَ بِغَدِّكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى تَتَفَرَّقَ كَلِمَتُهُمْ . وَ يَخُونُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَشَمَتَ بِهِمْ عَدُوَّهُمْ ، فَكَانَ هَذَا فِي نَفْسِكَ .
 فَقُلْتُ : فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِمَا عَرَضَ فِي صَدْرِي .
 فَلَمْ يَلْبَثْ إِسْحَاقُ بِغَدِّ هَذَا الْمَجْلِسِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ ، فَمَا أَتَى عَلَيْهِمْ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى قَامَ بَنُو عَمَّارٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ ، فَأَقْلَسُوا .
 هَدِيَّة:

(إسحاق بن عمار) فطحي ثقة.

(نفسه) أي نفس الرجل . و(إنه) بتقدير الاستفهام على الشك .
 و(رشيد) مصغّر ، (الهجري) بالتحريك : نسبة إلى «هجرة» محرّكة ، بلدة باليمن ، مذكّر مصروف ، وقد يؤنث ويمنع ، واسم لجميع أرض البحرين ، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم السبطين عليهما السلام ، قال الكشي : إنه قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا .^١
 في بعض النسخ : «إلى ستين» مكان (ستين) أي شهرين .
 (فكان هذا في نفسك) أي فنشأ هذا من قبلك لا من قبلنا . واحتمل برهان الفضلاء : «فكان» بتشديد النون مكسورة ، أو مفتوحة على الأمر المضاعف من المفاعلة ، أي فاستر هذا ؛ والمكائنة بالضم وتشديد النون للمبالغة في الإخفاء .
 (فلم يلبث) كلام السيف .

قيل : والباء في (بأموال الناس) للصلة ، أي بأخذها للسلطان من غير حلّها . وضبط برهان الفضلاء : «بأموال للناس» ، فالباء للتعدية ، يعني حتى دفعوا أموالاً إلى الحكّام رشوة .

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده عن موسى بن القاسم البجليّ ،^٢ عن عليّ بن جعفر ، قال : جاءني

١. رجال الكشي ، ص ٧٦ ، ح ١٣١ .

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا : «علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجليّ» .

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَقَدْ اعْتَمَرْنَا عُمرَةَ رَجَبٍ وَ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ : يَا عَمَّ ، إِنِّي أُرِيدُ بَغْدَادَ ، وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُودَعَ عَمِّي أَبَا الْحَسَنِ - يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام - وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَذْهَبَ مَعِي إِلَيْهِ ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ نَحْوَ أَخِي وَ هُوَ فِي دَارِهِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ ١ ، وَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ بِقَلِيلٍ ، فَصَرَبْتُ الْبَابَ ، فَأَجَابَنِي أَخِي عليه السلام ، فَقَالَ : «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ : عَلِيٌّ ، فَقَالَ : «هُوَ ذَا أَخْرُجُ» وَ كَانَ بَطِيءَ الرُّضْوَةِ ، فَقُلْتُ : الْعَجَلُ ، قَالَ : «وَ أُعْجَلُ» فَخَرَجَ وَ عَلَيْهِ إِزَارٌ مَمْسُوقٌ قَدْ عَقَدَهُ فِي عُنُقِهِ حَتَّى قَعَدَ تَحْتَ عَتَبَةِ الْبَابِ ، قَالَ ٢ عَلِيٌّ بْنُ جَعْفَرٍ ، فَأَنْكَبْتُ عَلَيْهِ ، فَتَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ ، وَ قُلْتُ : قَدْ جِئْتُكَ فِي أَمْرٍ إِنْ تَرَهُ صَوَاباً قَالَهُ وَ قَقَّ لَهُ ، وَ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَمَا أَكْثَرَ مَا يُخْطِئُ ٣ !

قَالَ : «وَ مَا هُوَ؟»

قُلْتُ : هَذَا ابْنُ أَحِيكَ يُرِيدُ أَنْ يُودِعَكَ ، وَ يَخْرُجَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَقَالَ لِي : «ادْعُهُ» ، فَدَعَوْتُهُ - وَ كَانَ مَتَّحِيماً - فَدَنَا مِنِّي ، فَتَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، وَ قَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَوْصِنِي ، فَقَالَ : «أَوْصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي» ، فَقَالَ مُجِيباً لَهُ : مَنْ أَرَادَكَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ ، وَ جَعَلَ يَدْعُو عَلِيَّ مَنْ يُرِيدُهُ بِسُوءٍ ؛ ثُمَّ عَادَ ، فَتَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : يَا عَمَّ ، أَوْصِنِي ، فَقَالَ : «أَوْصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي» ، فَقَالَ : مَنْ أَرَادَكَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَ فَعَلَ ؛ ثُمَّ عَادَ ، فَتَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَمَّ ، أَوْصِنِي ، فَقَالَ : «أَوْصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي» ، فَدَعَا عَلِيٌّ مَنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ ، ثُمَّ تَنَحَّى عَنْهُ ، وَ مَضَيْتُ مَعَهُ ، فَقَالَ لِي أَخِي عليه السلام : «يَا عَلِيٌّ ، مَكَانَكَ» فَمُنْتُ مَكَانِي ، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ، ثُمَّ دَعَانِي ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ ، فَتَنَاوَلَ صِرَّةً فِيهَا مِائَةٌ دِينَارٍ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَ قَالَ : «قُلْ لِابْنِ أَحِيكَ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلِيٌّ سَفَرَهُ» .

قَالَ عَلِيٌّ : فَأَخَذْتُهَا ، فَأَذَرْتُهَا فِي حَاشِيَةِ رِدَائِي ، ثُمَّ نَاولني مِائَةَ أُخْرَى ، وَ قَالَ : «أَعْطِهِ أَيْضاً» ، ثُمَّ نَاولني صِرَّةً أُخْرَى ، وَ قَالَ : «أَعْطِهِ أَيْضاً» ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِذَا كُنْتُ تَخَافُ

١. في الكافي المطبوع: «بالحوية».

٢. في الكافي المطبوع: «فقال».

٣. في الكافي المطبوع: «نخطن».

مِنْهُ مِثْلَ الَّذِي ذَكَرْتَ ، فَلِمَ تُعِينُهُ عَلَى نَفْسِكَ؟
 فَقَالَ : إِذَا وَصَلْتُهُ ، وَ قَطَعْتَنِي ، قَطَعَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، ثُمَّ تَنَاولَ مِخْدَةَ آدَمَ ، فِيهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ
 وَضَح ، فَقَالَ ١ : «أَعْطِيهِ هَذِهِ أَيْضاً» .
 فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَأَعْطَيْتُهُ الْمِائَةَ الْأُولَى ، فَفَرِحَ بِهَا فَرَحاً شَدِيداً ، وَ دَعَا لِعَمِّي ، ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ
 الْمِائَةَ الثَّانِيَةَ وَ الثَّالِثَةَ ، فَفَرِحَ بِهِمَا ٢ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَرْجِعُ وَ لَا يَخْرُجُ ، ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ
 آلَافَ دِرْهَمٍ ، فَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى هَارُونَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، فَقَالَ ٣ : مَا
 ظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ عَمِّي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ بِالْخِلَافَةِ ،
 فَأَرْسَلَ هَارُونَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ آلْفِ دِرْهَمٍ ؛ فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالذُّبْحَةِ ، فَمَا نَظَرَ مِنْهَا إِلَى دِرْهَمٍ ، وَ لَا
 مَسَّهُ .

هدية:

(محمد بن إسماعيل) بن أبي عبدالله الصادق عليه السلام.

(يعني) كلام علي بن جعفر بن محمد عليه السلام.

و(الخونة) قيل: بضم المعجمة وسكون الواو والتاء بعد النون للنقل، جمع «خوان»
 بمعنى ما يؤكل عليه، اسم موضع بمكة. وقيل: بفتح المعجمة والواو أيضاً، يُقال: رجل
 خونة، أي خائن جداً، الفاتة للمبالغة، اسم لمحلة بمكة. وقرأ برهان الفضلاء: «حوية»
 بضم المهملة وفتح الواو وتشديد الياء، تصغير «حوة» بالضم والتشديد، بمعنى طرف
 الشعب في سفح الجبل.

(ممشق) على اسم المفعول من التفعيل: مصبوغ بالمشق بالكسر، وهو الطين

الأحمر.

١. في الكافي المطبوع: «و قال».

٢. في الكافي المطبوع: - «المائة».

٣. في الكافي المطبوع: «بها».

٤. في الكافي المطبوع: «و قال».

و«ما» في (فما أكثر) للتعجب، وفي (ما يخطئ) مصدرية، و«يخطئ» على الغائب المعلوم من الإفعال، أي الإنسان، أو على المتكلم مع الغير، يعني غير المعصوم. في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «أدنه» على الأمر من الإفعال مكان (أدعه).

(مكانك) أي قف، أو الزم مكانك.

و«المخذة» بكسر الميم: الوسادة، و«الأدم» محرّكة: اسم الجمع، وبضمّتين: جمع الأديم، والإضافة بيانية.

و«الوضح» محرّكة: الدرهم الصحيح من دون غشّ فيه.

(سيرجع) أي من إرادته.

و(الذبحة) كلمزة وعنبة وفتنة وحمرة: وجع في الحلق، أو دم يخنق فيقتل. وقيل: هو الخناق المهلك من الدم أو غيره.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده عن ابن مسكان^١، عن أبي بصير، قال: قُبِضَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي عَامِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ؛ وَعَاشَ بَعْدَ جَعْفَرٍ بِنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

هدية: بيانه بين.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه

علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان.»

٢. في الكافي المطبوع: «جعفر عليه السلام بدل «جعفر بن محمد عليه السلام».

الباب الواحد والعشرون والمائة

باب مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ اثني عشر:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ، وقال: وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ؛ وَقَبِضَ عليه السلام فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَارِيخِهِ إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّارِيخَ أَفْضَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ وَتُوْفِيَ عليه السلام بِطُوسٍ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: سَنَابَادٌ^٢ مِنْ نُوقَانَ عَلَى دَعْوَةِ، وَدُفِنَ بِهَا عليه السلام؛ وَكَانَ الْمَأْمُونُ أَشْخَصَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَرْوَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ وَشَخَّصَ إِلَى بَغْدَادَ، أَشْخَصَهُ مَعَهُ، فَتُوْفِيَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ؛ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلِدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ الْبَنِينِ.

هدية:

(ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام) زمن منصور الدوانيقي ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ثاني خلفاء بني العباس، وأولهم أخوه سقاح عبد الله بن محمد. وللسقاح ككتان معانٍ، فعلى اللقب مدحاً بمعنى الفصيح، ودمماً بمعنى كثير الفجور أو حريص النكاح.

والشيخ عليه السلام وافق صاحب الكافي في التهذيب في التاريخ الأفصد، وقال: وقبض عليه السلام

١. في الكافي المطبوع: «هو».

٢. في الكافي المطبوع: «سناباد» بالبدال المهملة.

بطوس من أرض خراسان، وقبره في طوس في سناباد المعروف بالمشهد من أرض حميد.^١ (سناباد) بفتح السين بلا نقطة والنون والمفردة والبدال منقوطة وغير منقوطة كبغداد.

و(نوقان) بضمّ النون وفتح: إحدى مدينتي طوس في القديم، والأخرى «طابران» بالمهملة والمفردة المفتوحة بعد الألف، وقبل المهملة قبل الألف والنون، خربت وهي المعروفة الآن بطوس.

(على دعوة) أي بعدها مقدار نعة، فالظرف متعلق بمثله المؤخر الذي هو خبر مبتدأ محذوف، أي هي على دعوة، أو نعت آخر للقربة.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن السّراد، عن هشام بن أختر^٢، قال: قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السلام: «هل علمت أحداً من أهل المغرب قديماً؟». قلت: لا، قال: «بلى، قد قديم رجل، فأنطلق بنا». فركب وركب معي حتى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجل من أهل المدينة معي رقيق، فقلت له: اعرض علينا، فعرض علينا سبع جوار، كل ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام: «لا حاجة لي فيها». ثم قال: «اعرض علينا» فقال: ما عندي إلا جارية مريضة، فقال له: «ما عليك أن تعرضها» فأبى عليه، فأنصرف.

ثم أرسلني من العدي، فقال: «قل له: كم كان غائبك فيها؟ فإذا قال: كذا وكذا، فقل له^٣: قد أخذتها». فأتيته، فقال: ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا، فقلت: قد أخذتها، فقال: هي لك، ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم، فقال^٤: من أي بني هاشم؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا، فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة:

١. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٨٣.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن أحمد».

٣. في الكافي المطبوع: - «له».

٤. في الكافي المطبوع: «قال».

إِنِّي اشْتَرَيْتُهَا مِنْ أَقْصَى الْمَغْرِبِ ، فَلَقَيْتُنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَقَالَتْ : مَا هَذِهِ الْوَصِيفَةُ مَعَكَ ؟ قُلْتُ^١ : اشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي ، فَقَالَتْ : مَا يَكُونُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ عِنْدَ مِثْلِكَ ؛ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عِنْدَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَلَا تَلْبَثُ^٢ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَلِدَ مِنْهُ غُلَامًا مَا يُولَدُ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا غَرْبِهَا مِثْلُهُ .

قَالَ : فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَكَدَتِ الرُّضَا ﷺ .

هدية:

(من أهل المغرب) أي من المسافرين إلى المغرب.

واحتمل برهان الفضلاء: «معه رفيق» بالفاء؛ لتلائم الفقرات. وهو حسن، إلا أن الظاهر ما ترى، على أن تقدير «متاعك» بعد (اعرض) أو «مامعك» أو نحوهما لا وجه له. و«الرفيق» على فعيل، جمع «الرق» بالكسر، خلاف الحرّ.

وصف الغلام كحسن: بلغ الخدمة، فهو وصيف، وهي وصيفة. قيل: فلعل المرأة حورية متمثلة لتقول ما قالت بإذن الله لحكم ومصالح شتى أو ملك، أو جنية.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن صفوان بن يحيى^٣ ، قَالَ : لَمَّا مَضَى أَبُو إِبْرَاهِيمَ ﷺ ، وَتَكَلَّمَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ ، حِغْنًا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ امْرَأَةً عَظِيمًا ، وَ إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ هَذِهِ الطَّاعِيَةَ ، قَالَ : فَقَالَ : «لِيَجْهَدَ جَهْدُهُ ؛ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ» .

هدية:

(وتكلم أبو الحسن ﷺ) يعني بعد الصمت في إمامة أبيه ﷺ عن الحكم بالإمامة بين الناس. (وهذه الطاغية) هارون، والتاء للمبالغة.

١. في الكافي المطبوع: «قلت».

٢. في الكافي المطبوع: «+ عنده».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى».

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن الحسن بن منصور^١، عن أخيه، قال: دخلت على أبي الحسن^٢ الرضا^{عليه السلام} في بيته داخل في جوف بيت لئلا، فرقع يده، فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح، و اشتاذن عليه رجل، فخلى يده، ثم أذن له.
هدية:

إذا لم تكن العشرة ذكرت مثلاً للكثرة، فالمراد باليد اليان في الموضوعين.
(فخلى يده) بالتشديد، أي ترك رفعها، خلّيته: تركته، أو المعنى جمع أصابعه، من خلوت إليه: إذا اجتمعت معه في خلوة، فيتعدى بالتشديد. وقرأ برهان الفضلاء: «فجلا به» بالجيم والتخفيف، قال: جلا يتعدى ولا يتعدى، فالباء في «به» على الأول بمعنى «في» أي فأوقد في البيت مصباحاً، ثم أذن له. وعلى الثاني للتعدية، أي فأضاء البيت بمصباح، ثم أذن له.

فإن قيل: لا حاجة إلى مثل التكلف هنا؛ لعدم شيء دال على أنه^{عليه السلام} كان جالساً في بيت مظلم، بل حكاية زمان المعجزة ومكانه.
قلنا: نعم، إلا أن ظاهره غير غني عن توجيهه.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن أحمد بن عبد الله^٣، عن العفاري، قال: كان لرجل من آل أبي رافع - مؤلى النبي^{صلى الله عليه وآله}، يقال له: طيس - علي حقي، فتفاضي، وألح علي، وأعانه الناس، فلما رأيت ذلك، ضليت الصبح في مسجد الرسول^{صلى الله عليه وآله}، ثم توجهت نحو الرضا^{عليه السلام} وهو يومئذ بالعرض، فلما قربت من بابه فإذا هو قد طلع على حمار، وعليه قميص و رداء،

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن مهران»، عن محمد بن علي، عن الحسن بن منصور.

٢. في الكافي المطبوع: - «أبي الحسن».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبد الله، عن أحمد بن عبد الله».

٤. في الكافي المطبوع: «إذا».

فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ، فَلَمَّا لِحِقْبِي وَقَفَ ، فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ ، فَسَأَلْتُهُ عَلَيْهِ - وَكَانَ شَهْرَ رَمَضَانَ - فَقُلْتُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، إِنَّ لِمَوْلَاكَ طَيْسٍ عَلَيَّ حَقًّا ، وَقَدْ وَابَّ اللَّهُ شَهْرِي وَأَنَا أَظُنُّ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنِّي ، وَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ : كَمْ لَهُ عَلَيَّ ، وَلَا سَعَيْتُ لَهُ شَيْئًا .

فَأَمْرَنِي بِالْجُلُوسِ إِلَى رُجُوعِهِ ، فَلَمَّ أَرَلْتُ حَتَّى صَلَيْتُ الْمَغْرِبَ وَأَنَا صَائِمٌ ، فَصَاقَ صَدْرِي ، وَارْزَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَيَّ وَخَوْلَهُ النَّاسُ ، وَقَدْ قَعَدَ لَهُ السُّؤَالُ وَهُوَ يَتَّصِدُّقُ عَلَيْهِمْ ، فَمَضَى وَدَخَلَ بَيْتَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ وَدَعَانِي ، فَفَعَمْتُ إِلَيْهِ وَدَخَلْتُ مَعَهُ ، فَجَلَسَ وَجَلَسْتُ ، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ - وَكَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ - وَكَانَ كَبِيرًا مَا أُحَدِّثُهُ عَنْهُ - فَلَمَّا فَرَعْتُ ، قَالَ : «لَا أَطْنُكَ أَفْطَرْتُ بَعْدُ» فَقُلْتُ : لَا ، فَدَعَا لِي بِطَعَامٍ ، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَأَمَرَ الْعُلَامَ أَنْ يَأْكُلَ مَعِي ، فَأَصَبْتُ وَالْعُلَامَ مِنَ الطَّعَامِ .

فَلَمَّا فَرَعْنَا ، قَالَ لِي : «ارْفَعْ الْوِسَادَةَ ، وَخُذْ مَا تَحْتَهَا» فَرَفَعْتُهَا فَإِذَا ٢ دَنَائِيرُ ، فَأَخَذْتُهَا وَوَضَعْتُهَا فِي كُمِّي ؛ وَأَمَرَ أَرْبَعَةً مِنْ عِبِيدِهِ أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَتَّى يُبْلِغُونِي مَنْزِلِي . فَقُلْتُ : جَعَلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ طَائِفَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ يَدُورُ ، وَأَكْرَهُ أَنْ يَلْقَانِي وَمَعِي عَبِيدُكَ ، فَقَالَ لِي : «أَصَبْتُ ، أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشَادَ» وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا إِذَا رَدَدْتَهُمْ ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ مَنْزِلِي وَأَنْسَتُ ، رَدَدْتَهُمْ .

فَصَرْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، وَدَعَوْتُ بِالسَّرَاجِ ، وَنَظَرْتُ إِلَى الدَّنَائِيرِ فَإِذَا ٣ هِيَ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ دِينَارًا ، وَكَانَ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَيَّ ثَمَانِيَّةً وَعَشْرِينَ دِينَارًا ، وَكَانَ فِيهَا دِينَارٌ يَلُوحُ ، فَأَعْجَبَنِي حُسْنُهُ ، فَأَخَذْتُهُ وَقَرَّبْتُهُ مِنَ السَّرَاجِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ نَقْشٌ وَاضِحٌ : «حَقُّ الرَّجُلِ ثَمَانِيَّةً وَعَشْرُونَ دِينَارًا ، وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ» . وَلَا وَاللَّهِ ، مَا عَرَفْتُهُ ٤ مَا لَهُ عَلَيَّ ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الَّذِي أَعَزَّ وَلِيُّهُ .

١. في الكافي المطبوع: «و نظر».

٢. في الكافي المطبوع: «و إذا».

٣. في الكافي المطبوع: «و إذا».

٤. في الكافي المطبوع: «عرفت».

هدية:

«أبو رافع» اسمه إبراهيم على أصح الأقوال، وقيل: أسلم، وقيل: يزيد، وقيل: ثابت، كان عتيق رسول الله ﷺ، ثقة، شهد المشاهد مع النبي ﷺ ولزم أمير المؤمنين عليه السلام بعده، وكان من خيار الشيعة. و«الطيس» بفتح المهملة الأولى: الكثير من الرمل والماء. (وكان شهر رمضان)، رفع «الشهر» ونصبه على الجواز، شهرت الأمر كمنع فاشتهر، وكذا شهرته تشهيراً، أو يشدد للمبالغة ولم يفرق الجوهرى.^١

(والغلام) بالنصب، أي مع الغلام.

و(الوسادة) بالفتح ويكسر.

أنسه إيناساً: أبصره، وقرأ برهان الفضلاء: «أنست» من باب علم ونصر وضرب، من الأنس خلاف الوحشة، وضبط أيضاً «ما عرفت» بدون البارز، وقال: يحتمل تشديد الراء وتخفيفها، فعلى الثاني، يعني كنت نسبته لطول العهد، و«ما» الأولى على النسختين نافية.

(أعزّ ولية) يحتمل أن يكون شكراً لنعمة التشيع، يعني بمعرفة الإمام.

الحديث السادس

روى في الكافي عن عليّ، عن أبيه، عن بغض أصحابه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: أنه خرج من المدينة في السنة التي خرج فيها هارون يريد الحجّ، فأتتهن إلى جبل - عن يسار الطريق، وأنت ذاهب إلى مكة - يقال له: فارغ، فنظر عليه إليه^٢، ثم قال: «باني فارغ، وهاذمه يقطع إرباً إرباً». فلم نذر ما معنى ذلك؟ فلما ولى وافى هارون، نزل بذلك الموضوع، وصعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل، وأمر أن يبنى له ثم مجلس، فلما رجع من

١. الصحاح، ج ٢، ص ٧٠٥ (شهر).

٢. في الكافي المطبوع: «حج».

٣. في الكافي المطبوع: «أبو الحسن عليه السلام».

٤. في الكافي المطبوع: «و نزل» بالواو.

مَكَّةَ صَعِدَ إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِهَدْيِهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ ، قُطِعَ إِزْبَاحًا إِزْبَاحًا .

هدية:

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «خَرَجَ فِيهَا» مكان (خرج فيها).
و«الفارح» بالفاء: العالي جداً، واسم جبل بين الحرمين. قيل: يمكن أن يكون وجه التسمية إشرافه على الفرع بالضم، قرية قرب غدِيرِ خَمٍّ.
(يقطع) على المجهول من التفعيل. ضبط برهان الفضلاء: «ونزل» بالواو، كما في بعض النسخ، فالمعنى على الأكثر فلما ارتحل ﷺ عن المنزل الذي يرى منه الفارح صادف هارون عند الوصول إلى فارح، ف«هارون» نصب، وعلى البعض رفع، فالمعنى فلما ذهب ﷺ أتى هارون ونزل. وهذه أوضح.
(مجلس) أي صفة لمجلس شراب الخمر.
وجعفر بن يحيى) البرمكي وزير هارون.
و«الإرب» بالكسر: العضو.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ ،^١ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى ، قَالَ :
الْحَخْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا ﷺ فِي شَيْءٍ أَطْلَبُهُ مِنْهُ ، فَكَانَ يَعِدُّنِي ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِيَسْتَقْبِلَ وَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنْتُ مَعَهُ ، فَجَاءَ إِلَى قُرْبِ قَضْرِ فُلَانٍ ، فَتَنَزَّلَ تَحْتَ شَجَرَاتٍ وَنَزَلْتُ أَنَا مَعَهُ^٢ ، وَ لَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، هَذَا الْعَيْدُ قَدْ أُطْلِنَا ، وَ لَا وَاللَّهِ ، مَا أَهْلُكَ دِرْهَمًا فَمَا يَوَاهُ ، فَحَكَ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ حَكًّا شَدِيدًا ، ثُمَّ صَرَبَ بِيَدِهِ ، فَتَنَاوَلَ مِنْهَا سَبِيكَةً ذَهَبٍ ، ثُمَّ قَالَ : «انْتَفِعْ بِهَا ، وَ انْكُثْ مَا رَأَيْتَ» .

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن حمزة بن القاسم».

٢. في الكافي المطبوع: «مع أنا» بدل «أنا معه».

هدية:

(قصر فلان) لعل عدم التصريح لكرهه ذكر الاسم، فإن من القصور العشرة التي في حوالى المدينة قصر معاوية ومثله من بني أمية وغيرهم من حكام الجور، وكان قصر معاوية سمي بـ«قصر الخل» بفتح المعجمة وتشديد اللام؛ لبناؤه إياه بالعنف والتعدي. (في شيء أطلبه منه) أي أمر عجيب من الدلالات وخرق العادات. ولعله ﷺ أمره بالكتمان عن غير الشيعة، فلا مخالفة لأمره ﷺ.

الحديث الثامن

روى في الكافي عن عليّ، عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً، قال: لَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْمُخْلُوعِ، وَاسْتَوَى الْأَمْرُ لِلْمَأْمُونِ، كَتَبَ إِلَى الرَّضَاءِ ﷺ يَسْتَفِدُّهُ إِلَى خُرَّاسَانَ، فَأَعْتَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ بِعَلَلٍ، فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ يُكَاتِبُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ لَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَكْفُ عَنْهُ، فَخَرَجَ ﷺ، وَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ سَبْعُ سِنِينَ - فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: لَا تَأْخُذْ عَلَيَّ طَرِيقَ الْجَبَلِ وَقَمِّ، وَ خُذْ عَلَيَّ طَرِيقَ الْبُضْرَةِ وَالْأَهْوَاذِ وَفَارِسَ - حَتَّى وَافِيَ مَرْوً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَقَلَّدَ الْأَمْرَ وَالْخِلَافَةَ، فَأَبَى أَبُو الْحَسَنِ ﷺ، قَالَ: فَوَلَايَةَ الْعَهْدِ، فَقَالَ: «عَلَى شُرُوطٍ أَسْأَلُكُمْهَا». قَالَ الْمَأْمُونُ^١: سَلْ مَا سَأَلْتَ، فَكَتَبَ الرَّضَاءُ ﷺ: «إِنِّي دَاخِلٌ فِي وِلَايَةِ الْعَهْدِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَمْرَ وَلَا أَنْهَى، وَلَا أَفْتِي وَلَا أَقْضِي، وَلَا أَوْلِي وَلَا أَعْرِزُ، وَلَا أَعْيَزُ شَيْئاً مِمَّا هُوَ قَائِمٌ، وَ تُعْفِينِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ». فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ.

قَالَ: فَخَدَّنِي يَاسِرٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَضَرَ الْعِيدُ، بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرَّضَاءِ ﷺ يَسْأَلُهُ أَنْ يَرْكَبَ، وَ يَخْضُرَ الْعِيدَ، وَ يُصَلِّيَ وَ يَخْطُبَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرَّضَاءُ ﷺ: «قَدْ عَلِمْتُ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مِنَ الشُّرُوطِ فِي دُخُولِ هَذَا الْأَمْرِ». فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُ النَّاسِ وَ يَغْرِفُوا فَضْلَكَ، فَلَمْ يَزَلِ ﷺ يَرَادُهُ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ، فَأَلْعَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَ إِنْ لَمْ تُعْفِنِي خَرَجْتُ كَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ أَمِيرُ

١. في الكافي المطبوع: + «له».

المؤمنين عليه السلام». فقال المأمون: اخرج كيف شئت، وأمر المأمون القواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن عليه السلام.

قال: فحدّثني ياسر الخادم: أنه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والشطوح الرجال والنساء والصبيان - واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام، فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن، ألقى طرفاً منها على صدره، وطرفاً بين كتفيه، وتشمّر، ثم قال لجميع مواليه: «افعلوا مثل ما فعلت». ثم أخذ بيده عكازاً، ثم خرج ونحى بين يديه وهو خافٍ قد شمّر سراويله إلى نصف الساق، وعليه ثياب مشمّرة.

قال: فلما مشى ومشيئنا بين يديه، رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيرات، فخيّل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه، والقواد والناس على الباب قد تهيّأوا ولبسوا السلاح، وتزيّنوا بأحسن الزينة، فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة، وطلع الرضا عليه السلام، وقف على الباب وفقه. ثم قال: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام، والحمد لله على ما أبلانا»، نرفع بها أضواننا.

قال ياسر: فتزعزعت مزو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام، وسقط القواد عن دوابهم، ورموا بخفافهم لما رأوا أبا الحسن عليه السلام خافياً، وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات، ويكبر ثلاث مرات.

قال ياسر: فخيّل^٢ إلينا أن السماء والأرض والجبال تجاوبه، وصارت مزو ضجة واحدة من البكاء، وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين: يا أمير المؤمنين، إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس، والرأي أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون، فسأله الرجوع، فدعا أبو الحسن عليه السلام بحقه، فلبسه وركب ورجع.

١. في الكافي المطبوع: - «قال».

٢. في الكافي المطبوع: «فتخيّل».

هدية:

(قال: لَمَا انقضى) يعني قال ياسر؛ لأنَّ نقل تمام الحديث منه، ونقله من الريان إنما هو بغير هذه الألفاظ.

قال برهان الفضلاء: «المخلوع» يقال لخفيف العقل ولأمير خلع عن الإمارة، ولقَب الأمين أخو المأمون بالمخلوع لأنه خلع عن الخلافة مرّة لخفة عقله، وحكايات خفة عقله مشهورة، ثمَّ تمكَّن، ثمَّ خلع ثانية وأريد قتله، فطلب الأمان فلم يعطه، فقتل في محرّم سنة ثمان وتسعين ومائة هجرية.

وقال بعض المعاصرين: «المخلوع» هنا عمّ المأمون؛ فإنّه خلع عن الخلافة.^١ والصحيح ما قال برهان الفضلاء.

والمراد بالجبل هنا بلاد الديلم، منها: الأهواز سبعة أو تسعة كور بين البصرة وفارس، منها: رامهرمز وشوشتر وبهبهان.
(حتّى وافى مرو) وافاه: أتاه.

واعلم أنّ كلّ اسم عربيّ إذا كان علماً لبلد ولم يكن فيه من العلل سوى العلميّة، فجائز صرفه باعتبار البلد، ومنعه باعتبار البلدة.
خطب خطبة العيد كنصر.

(تطمئن قلوب الناس) أي من اضطراب من عدم رضائهم بأمر ولاية العهد وتكلمهم في ذلك سيّما العبّاسيون.

(والقواد): رؤساء الأجناد.

في بعض النسخ: «يركبوا» مكان (يبكروا)، «بكر» كنصر، ومن التفعيل والإفعال والافتعال والمفاعلة كلّه بمعنى.

١. الوفي، ج ٣، ص ٨٢١، ذيل ح ١٤٢٩، وفيه هكذا: «أريد بالمخلوق أخو المأمون؛ فإنّه خلع عن الخلافة» فالنسبة غير صحيح.

و«العكاز»: بالضمّ والتشديد: عصا ذات حديدة في أسفلها.

و«على» في المواضع الثلاثة متعلّقة بفعل مقدّر مفهوم من سابقها، أي تكبّره (على ما هذان)، ونحمده (على ما رزقنا)، و«ما» مصدرية في الجميع، وذكر (من بهيمة الأنعام) خاصّ بالأضحى، و«الأنعام» عند سيبويه مفرد بمعنى النعمة والزكويات من الحيوان. قال في القاموس: «النعم» وقد تسكن عينه: الإبل والشاء، أو خاصّ بالإبل، والجمع: أنعام، وجمع الجمع: أناعيم.^١

وظاهر القرآن أنه مفرد وجمع؛ ففي سورة النحل: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَتُسْفِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾^٢ وفي سورة المؤمنون: ﴿مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾^٣.

(ترفع بها) حالية، أي بالتكبيرات. و«الزرع» بالزاءين المعجمتين والعينين المهملتين: الاضطراب والتحرك.

(فيخيل إلينا) على المضارع المجهول من التفعيل، يعني فكان يخيل ليطلق ما سبقه من قوله، فخيّل إلينا على المجهول أيضاً. و(ذو الرئاستين): رياسة القواد جميعاً، ورياسة الوزارة على أرباب الدواوين أيضاً.

و«الافتتان» يتعدّى ولا يتعدّى، فتنته كنصر، وافتنته أيضاً فافتتن.

الحديث التاسع

روى في الكافي عنه،^٤ عَنْ يَاسِرٍ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ الْأَمُومُونَ مِنْ خُرَاسَانَ يُرِيدُ بَغْدَادَ، وَخَرَجَ الْفَضْلُ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ، وَخَرَجْنَا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، وَرَدَّ عَلَيَّ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ كِتَابًا مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَنَحْنُ فِي بَغْضِ الْمَنَازِلِ: إِنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ السَّنَةِ فِي حِسَابِ النُّجُومِ، فَوَجَدْتُ فِيهِ أَنَّكَ تَدْوِقُ فِي شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ حَرَ الْحَدِيدِ وَحَرَ

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٨٢ (نعم).

٢. النحل (١٦): ٦٦.

٣. المؤمنون (٢٣): ٢١.

٤. في الكافي المطبوع: «علي بن إبراهيم» بدل «عنه».

النَّارِ ، وَأَرَى أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالرِّضَا الْحَمَّامَ فِي هَذَا النَّوْمِ ، وَ تَخْتَجِمَ فِيهِ ، وَ تَصُبُّ عَلَى بَدَنِكَ^١ الدَّمَّ لِيَزُولَ عَنْكَ نَحْسُهُ .

فَكَتَبَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ إِلَى الْعَامُونَ بِذَلِكَ ، وَ سَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ^٢ ذَلِكَ ، فَكَتَبَ الْعَامُونَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ^٣ يَسْأَلُهُ ذَلِكَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ^٤ : «لَسْتُ بِدَاخِلِ الْحَمَّامِ غَدًا ، وَ لَا أَرَى لَكَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَدًا» . فَأَعَادَ إِلَيْهِ^٥ الرُّقْعَةَ مَرَّتَيْنِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ^٦ : «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَسْتُ بِدَاخِلِ غَدًا الْحَمَّامِ ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي النَّوْمِ ، فَقَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ، لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ غَدًا ، وَ لَا أَرَى لَكَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَدًا» . فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْعَامُونَ : صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي ، وَ صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لَسْتُ بِدَاخِلِ الْحَمَّامِ غَدًا وَ الْفَضْلُ أَعْلَمُ^٧ .

فَقَالَ يَاسِرٌ : فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَ غَابَتِ الشَّمْسُ ، قَالَ لَنَا الرِّضَا^٨ : «قُولُوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ» . فَلَمَّ نَزَلَ نَقُولُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا صَلَّى الرِّضَا^٩ الصُّبْحَ ، قَالَ لِي : «اضْعُدْ السَّطْحَ ، فَاسْتَمِعْ هَلْ تَسْمَعُ شَيْئًا؟» فَلَمَّا صَعِدْتُ ، سَمِعْتُ الضَّبَّجَةَ وَ التَّحَمَّتْ وَ كَثُرَتْ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالْعَامُونَ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي كَانَ إِلَى دَارِهِ مِنْ دَارِ أَبِي الْحَسَنِ^{١٠} وَ هُوَ يَقُولُ : يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْحَسَنِ ، آجَزَكَ اللَّهُ فِي الْفَضْلِ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ أَتَى^{١١} وَ كَانَ دَخَلَ الْحَمَّامَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ بِالسُّيُوفِ ، فَقَتَلُوهُ ، وَ أَخَذَ مِمَّنْ دَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ^{١٢} نَفَرًا كَانَ أَحَدُهُمْ ابْنُ خَالَةِ الْفَضْلِ ابْنُ ذِي الْقَلَمَيْنِ .

قَالَ : فَاجْتَمَعَ الْجُنْدُ وَ الْقَوَاذِ ، وَ مِنْ كَانَ فِي^{١٣} رِجَالِ الْفَضْلِ عَلَى بَابِ الْعَامُونَ ، فَقَالُوا : هَذَا

١. في الكافي المطبوع : «بديك» .

٢. في الكافي المطبوع : «عليه» .

٣. في الكافي المطبوع : «+ قال» .

٤. في الكافي المطبوع : «+ علي» .

٥. في الكافي المطبوع : «قد أتى» .

٦. في الكافي المطبوع : «ثلاث» .

٧. في الكافي المطبوع : «مين» .

اغْتَالَهُ وَ قَتَلَهُ - يَغْتُونُ الْمَأْمُونَ - وَ لَنْظَلِبَنَّ بِدَمِيهِ ، وَ جَاؤُوا بِالنِّيْرَانِ لِیُخْرِقُوا الْبَابَ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام : يَا سَيِّدِي ، تَرَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَ تَفْرُقَهُمْ ؟ قَالَ : فَقَالَ يَاسِرٌ : فَزَكَبَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام ، وَ قَالَ لِي : « اَزَكَبُ » فَزَكَيْتُ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ بَابِ الدَّارِ ، نَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ تَزَاخَمُوا ، فَقَالَ لَهُمْ بِيَدِهِ : « تَفَرَّقُوا تَفَرَّقُوا » . قَالَ يَاسِرٌ : فَأَقْبَلَ النَّاسُ وَ اللَّهُ يَفْعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَ مَا أَشَارَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا رَكَضَ وَ مَرَّ .
هدية:

(الأربعاء) بكسر المفردة ممدود.

(والفضل أعلم) كأنه قصد بإيهام لطيف أن المطاع إنما هو فضل النبي وابنه عليه السلام، لا فضل الفضل وأخيه.

في بعض النسخ: «سمعت الصبيحة» مكان (سمعت الضجّة). و«الضجّة» أخصّ، وهي الصبيحة في المصيبة.

(والتحمت) يعني زادت ولصق بعضها ببعض، يُقال: أَلحمت الحرب فالتحمت. وفي بعض النسخ: «والنحيب» بالحاء المهملة على فعيل، وهو رفع الصوت بالبكاء، مكان «والتحمت».

(قد أتي) على المجهول، أي أصيب، وفي بعض النسخ: بالمفردة من الإباء، أي أبي قبول ذلك؛ و«من رجال الفضل» مكان (في رجال الفضل).

غاله وَاغْتَالَهُ: أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرٍ، وَكُلُّ مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانَ فَأَهْلَكَهُ فَهُوَ غَوْلٌ، يُقَالُ: قَتَلَهُ غَيْلَةً بِالْكَسْرِ، وَهُوَ أَنْ يَخْدَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَقْتُلَهُ.

(ذي القلمين) نصب على البدل، أو عطف بيان.

في إرشاد المفيد مكان (قال: فقال ياسر) «قال: نعم»^١.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده عن الاثنين،^١ عن مسافرٍ؛ وعن الوشاء، عن مسافرٍ، قال: لَمَّا أَرَادَ هَارُونَ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنْ يُوَاقِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَاءِيُّ: «إِذْهَبْ إِلَيْهِ، وَقُلْ لَهُ: لَا تَخْرُجْ غَدًا؛ فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ غَدًا هُرِمْتَ، وَقُتِلَ أَصْحَابُكَ، فَإِنْ سَأَلَكَ: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا؟ فَقُلْ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ».

فَقَالَ^٢: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَا تَخْرُجْ غَدًا؛ فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هُرِمْتَ، وَقُتِلَ أَصْحَابُكَ، فَقَالَ^٣: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا؟ فَقُلْتُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: نَامَ الْعَبْدُ وَلَمْ يَغْسِلِ اسْتَه، ثُمَّ خَرَجَ، فَأَنْهَزَمَ، وَقُتِلَ أَصْحَابُهُ.

● قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُسَافِرٌ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاءِيِّ بِمِنَى، فَمَرَّ بِحَيْثُ بَنَى خَالِدٍ، فَفَطِنِي رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ: «مَسَاكِينُ لَا يَدْرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ». ثُمَّ قَالَ: «وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونَ وَأَنَاكَهَاتَيْنِ» وَصَمَّ إِضْبَعِيهِ.

قَالَ مُسَافِرٌ: فَوَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِهِ حَتَّى دَقَّنَاهُ مَعَهُ.

هدية:

(مسافر) مولى الرضا عليه وعتيقه.

و(هارون بن المسيب) كان والياً على المدينة من قبل هارون الرشيد.

و(محمد بن جعفر) الصادق عليه كان من أنمة الزيدية، خرج بمكة ولم يلبث إلا قليلاً، فغلب وانهمز ومات في خراسان. (يوافع): يحارب. قيل: وفي بعض النسخ: «يواقف» بتقديم القاف، والمواقفة: المحاربة، تقف معه ويقف معك للحرب.

(إذهب إليه) أي إلى عمي محمد بن جعفر. وقال برهان الفضلاء: يعني إلى هارون بن المسيب، اللهم لماذا (رأيت في النوم) على التورية.

١. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد».

٢. في الكافي المطبوع: «قال».

٣. في الكافي المطبوع: «+ لي».

(نام العبد ولم يغسل استه) كأنه مثل يضرب للأضغاث الأحلام.

في بعض النسخ: «فغطى أنفه» مكان (فغطى رأسه).

(هارون و أنا) على الابتداء، استئناف بياني يبين المحذوف، وهو خبر خبر

(وأعجب).

(حتى دفناه معه) يعني فعرفت أن معنى قوله ﷺ: «هارون وأنا كهاتين» وفات هارون

من قبل، وقرب المدفنين في سناباد نوقان.

الحديث الحادي عشر

روى في الكافي بإسناده عن سهل^١، عن علي بن محمد القاساني، قال: أخبرني بعض
أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا ﷺ مالاً له خطأ، فلم أره سرّ به، قال: فاغتمت
لذلك، وقلت في نفسي: قد حملت مثل هذا المال ولم يسرّ به، فقال: «يا غلام، الطسنت
والماء». قال: فقعدت على كؤسي وقال بيده^٢ للسلام: «صّب علي الماء». قال: فجعل يسيل
من بين أصابعه في الطسنت ذهب، ثم التفت إلي، فقال لي: «من كان هكذا، يبالي بالذي
حملته إليه».

هدية:

(مالاً له خطأ): شأن لكثرة.

(سرّ به) على ما لم يسم فاعله.

ليس في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء - لفظة (مثل) والأكثر أعرف في

مقام المبالغة والتعجب.

(يبالي) على الاستفهام الإنكاري.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد».

٢. في الكافي المطبوع: - «مثل».

٣. في الكافي المطبوع: + «وقال».

٤. في الكافي المطبوع: «لا يبالي».

الحديث الثاني عشر

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ^١، قَالَ: قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام - وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَشْهُرٍ - فِي سِنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ؛ عَاشَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

هدية:

قد عرفت الأ قصد من الخلاف في تاريخه عليه السلام نقلاً من الكافي والتهذيب.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان».

الباب الثاني والعشرون والمائة

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الثَّانِي عليه السلام

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ ثلاثة عشر:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ، وقال: **وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ؛ وَ قَبِضَ عليه السلام سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَتَمَانِينَ عَشَرَ يَوْمًا؛ وَ دُفِنَ بِبَغْدَادَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّهِ مُوسَى عليه السلام، وَ قَدْ كَانَ الْمُعْتَصِمُ أَشْخَصَهُ إِلَى بَغْدَادَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي تُوفِّي فِيهَا عليه السلام؛ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلِدٍ يُقَالُ لَهَا: سَبِيكَةُ، نُويبَةُ. وَقِيلَ أَيْضًا: إِنَّ اسْمَهَا كَانَ خَيْرَزَانَ. وَ رُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَارِيَةَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.**

هدية:

(ولد) الجواد (أبو جعفر) الثاني (محمد بن علي) بن موسى بن جعفر عليه السلام زمن محمد بن هارون الملقب بالأمين والمخلوع، سادس خلفاء بني العباس. ووافق الشيخ في التهذيب ثقة الإسلام في تاريخ الولادة وتاريخ مضيئه عليه السلام، ثم قال: وله يومئذ خمس وعشرون سنة، وأمه أم ولد يُقال لها: الخيزران، وكانت من أهل بيت مارية القبطية، ودفن ببغداد في مقابر قريش في ظهر جدّه موسى عليه السلام.^٢

١. في الكافي المطبوع: - «أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام».

٢. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩٠.

(نوبية) نسبة إلى نوبة بالضم، جيل من السودان، هو نوبي، وهي نوبية.

الحديث الثاني

روى في الكافي عن القمي،^١ عن مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَكَانَ زَيْدِيًّا - قَالَ: كُنْتُ بِالْعُسْكَرِ، فَبَلَغَنِي أَنَّ هُنَاكَ رَجُلًا مَخْبُوسًا أَتَى بِهِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ مَكْجُولًا، وَقَالُوا: إِنَّهُ تَنَبَّأَ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ: فَأَتَيْتُ الْبَابَ، وَدَارَيْتُ الْبَوَّابِينَ وَالْحَاجِبَةَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا رَجُلٌ^٢ فَهَمُّ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا، مَا قِصَّتُكَ وَ مَا أَمْرُكَ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا بِالشَّامِ أُعْبُدُ اللَّهَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي عِبَادَتِي إِذْ أَتَانِي شَخْصٌ، فَقَالَ لِي: «قُمْ بِنَا» فَقُمْتُ مَعَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ لِي: «تَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ. هَذَا مَسْجِدُ الْكُوفَةِ، قَالَ: فَصَلِّ وَ صَلِّتُ مَعَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم بِالْمَدِينَةِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَسَلَّمْتُ^٣، وَ صَلَّيْتُ وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ، وَ صَلَّى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا بِمَكَّةَ، فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قَضَى مَنَاسِكَهُ وَ قَضَيْتُ مَنَاسِكِي مَعَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ أُعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ بِالشَّامِ.

وَ مَضَى الرَّجُلُ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الْقَابِلُ، إِذَا أَنَا بِهِ، فَفَعَلْتُ^٤ مِثْلَ فَعَلْتِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنْ مَنَاسِكِنَا، وَ رَدَّيْنِي إِلَى الشَّامِ، وَ هَمَّ بِمَفَارِقَتِي، قُلْتُ لَهُ: سَأَلْتُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَقْدَرَكَ عَلَيَّ مَا رَأَيْتُ إِلَّا أَلْخَبَرْتَنِي مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى».

قَالَ: فَتَرَأَى الْخَبَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الرَّيَّانِ، فَبَعَثَ إِلَيَّ، وَ أَخَذَنِي، وَ كَتَبَنِي فِي الْحَدِيدِ، وَ حَمَلَنِي إِلَى الْعِرَاقِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَارْفَعْ الْقِصَّةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَفَعَلَ وَ ذَكَرَ فِي قِصَّتِهِ مَا كَانَ، فَوَقَّعَ فِي قِصَّتِهِ: قُلْ لِلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الشَّامِ فِي لَيْلَةِ

١. في الكافي المطبوع: «أحمد بن إدريس» بدل «القمي».

٢. في الكافي المطبوع: «+ له».

٣. في الكافي المطبوع: «و سلمت».

٤. في الكافي المطبوع: «فعل».

إِلَى الْكُوفَةِ ، وَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَ رَدَّكَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ
أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَبْسِكَ هَذَا .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ : فَعَنِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ ، وَ رَقَقْتُ لَهُ ، وَ أَمَرْتُهُ بِالْقَرَارِ^١ وَ الصَّبْرِ ، قَالَ : ثُمَّ
بَكَرْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْجُنْدُ وَ صَاحِبُ الْحَرَسِ وَ صَاحِبُ السَّجَنِ وَ خَلْقُ اللَّهِ ، فَقُلْتُ : مَاذَا؟
فَقَالُوا : الْمَخْمُولُ مِنَ الشَّامِ - الَّذِي تَنَبَّأَ - ائْتَقِدَ الْبَارِحَةَ ، فَلَا يُدْرِي أَحْسَفَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ
اِخْتَطَفَهُ الطَّيْرُ؟

هدية:

(وكان زيدياً) يعني عليّ بن خالد.

(والحجبة) جمع حاجب كطالب وطلبة. كبله بالمفردة كضرب، والكبل: القيد
الضخم، والمكبول: المقيّد بالحديد.

و«المتنبّي»: المتكلّف النبوة.

(فإذا رجل فهم) «إذا» للمفاجأة، و«إذ» بدون الألف لما مضى من الزمان، وقد تكون
للمفاجأة كإذا، كما في بعض النسخ في مواضع في هذا الخبر، مثل «إذ أنا به» بدون الألف.
و«الفعلة» بالفتح مصدر والتاء للوحدة النوعية.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «بحقّ الذي» مكان (بالحقّ الذي) وهو
أظهر.

(تراقى) تفاعل للمبالغة في الارتقاء، يعني اشتهر بحيث وصل إلى الوالي.

(الزيّات) وصف ل(عبد الملك).

(وذكر في قصّته) أي في حاشية كتاب قصّته.

في بعض النسخ: «بالعزاء» بمعنى الصبر على المصيبة مكان بالقرار، و«القرار» أحقّ
بالقرار في المكان.

١. في الكافي المطبوع: «بالعزاء».

٢. في الكافي المطبوع: «ما هذا».

و(الحرس) بالتحريك: اسم الجمع، يعني الحراس.
و(البارحة): الليلة الماضية من الزوال إلى الصباح، وقيل: إلى نصف الليل.
في بعض النسخ: «ما هذا» مكان (ماذا).
خسف الله به الأرض كضرب.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده^١ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِنَا - يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزِينٍ - قَالَ: كُنْتُ مُجَاوِرًا بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ - وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ يَجِيءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ الزَّوَالِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيُنزَلُ فِي الصَّخْرِ، وَيَصِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَ يَزُجُّ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ ﷺ، فَيَخْلَعُ نَعْلَيْهِ، وَ يَقُومُ، فَيُصَلِّي، فَوْشَوْسَ إِلَيَّ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: إِذَا نَزَلَ، فَأَذْهَبْ حَتَّى تَأْخُذَ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ، فَجَلَسْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْتَظِرُهُ لِأَفْعَلَ هَذَا.

فَلَمَّا أَنْ كَانَ وَقْتُ الزَّوَالِ، أَقْبَلَ ﷺ عَلَى حِمَارٍ لَهُ، فَلَمْ يَنْزِلْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ، وَ جَاءَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ دَخَلَ، فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ، فَفَعَلَ هَذَا أَيَّامًا، فَقُلْتُ: إِذَا خَلَعَ نَعْلَيْهِ جِئْتُ فَأَخَذْتُ الْحَصَى الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ بِقَدَمَيْهِ.

فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْعَدِ، جَاءَ عِنْدَ الزَّوَالِ، فَتَزَلَّ عَلَى الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَخَلَ، فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ، فَصَلَّى فِي نَعْلَيْهِ وَ لَمْ يَخْلَعْهُمَا^٢، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ أَيَّامًا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَمْ يَنْهَيْتَنِي لِي هَاهُنَا، وَ لَكِنْ أَذْهَبُ إِلَى بَابِ الْحِمَامِ، فَإِذَا دَخَلَ^٤

١. هكذا في «الف» و «د» و هو غير صحيح، لأن السند في الكافي المطبوع بدأ بالحسين بن محمد الأشعري و هو من مشايخ الكليني.

٢. في الكافي المطبوع: «بالمدينة مدينة الرسول» بدل «بمدينة الرسول».

٣. في الكافي المطبوع: «ولم يخلعهما».

٤. في الكافي المطبوع: «إلى».

الْحَمَّامِ . أَخَذْتُ مِنَ الثَّرَابِ الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ ، فَسَأَلْتُ عَنِ الْحَمَّامِ الَّذِي يَدْخُلُهُ ، فَقِيلَ لِي : إِنَّهُ يَدْخُلُ حَمَّامًا بِالْبَيْعِ لِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِ طَلْحَةَ ، فَتَعَرَّفْتُ النَّيَوْمَ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ الْحَمَّامُ . فَصَرْتُ^١ إِلَى بَابِ الْحَمَّامِ . وَجَلَسْتُ إِلَى الطَّلْحِيِّ أُحَدِّثُهُ وَأَنَا أَنْتَظِرُ مَجِيئَهُ^٢ . فَقَالَ الطَّلْحِيُّ : إِنْ أَرَدْتَ دُخُولَ الْحَمَّامِ ، فَنُفِّمْ ، فَاذْخُلْ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَتَهَيَّأُ لَكَ ذَلِكَ بَعْدَ سَاعَةٍ .

قُلْتُ : وَ لِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ ابْنَ الرُّضَا يُرِيدُ دُخُولَ الْحَمَّامِ ، قَالَ : قُلْتُ : وَ مَنْ ابْنُ الرُّضَا ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، لَهُ صَلَاحٌ وَ وَرَعٌ ، قُلْتُ لَهُ : وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ الْحَمَّامُ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : نُخْلِي لَهُ الْحَمَّامَ إِذَا جَاءَ .

قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا أَقْبَلَ^٣ وَمَعَهُ غِلْمَانٌ لَهُ ، وَ بَيْنَ يَدَيْهِ غُلَامٌ مَعَهُ حَصِيرٌ حَتَّى أَدْخَلَهُ الْمَسْلُخَ ، فَبَسَطَهُ وَ وَافَى . فَسَلَّمَ وَ دَخَلَ الْحُجْرَةَ عَلَى جِمَارِهِ ، وَ دَخَلَ الْمَسْلُخَ ، وَ نَزَلَ عَلَى الْحَصِيرِ .

فَقُلْتُ لِلطَّلْحِيِّ : هَذَا الَّذِي وَصَفْتَهُ^٤ مِنَ الصَّلَاحِ وَ الْوَرَعِ ؟ فَقَالَ : يَا هَذَا ، لَا وَ اللَّهِ ، مَا فَعَلَ هَذَا قَطُّ إِلَّا فِي هَذَا النَّيَوْمِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا مِنْ عَمَلِي أَنَا جَنَيْتُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَخْرُجَ ، فَلَعَلِّي أَنَالُ مَا أَرَدْتُ إِذَا خَرَجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ وَ تَلَبَّسَ ، دَعَا بِالْجِمَارِ ، فَأَدْخَلَ الْمَسْلُخَ وَ رَكِبَ مِنْ فَوْقِ الْحَصِيرِ وَ خَرَجَ^٥ .

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : قَدْ - وَ اللَّهِ - آذَيْتُهُ وَ لَا أَعُودُ أُرُومُ^٦ مَا رُمْتُ مِنْهُ أَبَدًا ، وَ صَحَّ عَزْمِي عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الرُّوَالِ مِنْ ذَلِكَ النَّيَوْمِ ، أَقْبَلَ عَلَى جِمَارِهِ حَتَّى نَزَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ فِي الصَّخْنِ ، فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ^٧ ، وَ جَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ^٨ ، وَ خَلَعَ نَعْلَيْهِ ، وَ قَامَ يُصَلِّي .

هَدِيَّة :

منعه^٩ إياه ذلك إما دليل من دلائل الإمامة، أو لكرهه الفعل الشبيه بفعل السامري ،

١. في الكافي المطبوع: «و صرت».

٢. في الكافي المطبوع: «+ بما وصفت».

٣. في الكافي المطبوع: «ولا أروم».

أو للحذر عن الشهرة، أو لقصد الرجل تهيئة الاكسير لعمل الكيمياء، أو لحيلة أخرى،
والعلم عند الله وحججه عليه السلام.

و(الطلحي) بفتح الحاء وتسكن اللام: نسبة إلى طلحة.

(تعرفت) على المعلوم من الفعل، أي تطلبت حتى عرفت، و«التطلب»: مبالغة في
الطلب.

(جنيته): أذيته من الجناية بالجيم، وقيل: الظاهر جفيته من الجفاء؛ لأن الجناية
يتعدى بـ«على».

أقول: يُقال: جفته. قال الجوهري: ولا تقل جفيته بالياء^١ فجنيته بالنون على
تضمين معنى أذيته.

الحديث الرابع

روى في الكافي عن الاثنين^٢ عن ابن أسباط، قَالَ: خَرَجَ عَلَيَّ، فَتَنَظَرْتُ إِلَى رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ
لِإِصْفِ قَامَتِهِ لِأَضْحَابِنَا بِمَضْرٍ، فَبَيَّنَّا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ، وَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ اخْتَجَّ فِي
الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا اخْتَجَّ بِهِ^٣ فِي النَّبَوَةِ، فَقَالَ: «وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» وَقَالَ^٤: «حَتَّى إِذَا
بَلَغَ^٥ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ صَبِيًّا، وَ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهَا وَهُوَ
ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

هدية:

قد سبق نظيره، وهو الحديث السابع في الباب التسعين^٦.

١. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٠٣ (جفا).

٢. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد».

٣. في الكافي المطبوع: - «به».

٤. في الكافي المطبوع: «قال» بدون الواو.

٥. هكذا في القرآن، و في «ألف» و «د» والمطبوع: «ولمّا بلغ» بدل «حتى إذا بلغ».

٦. أي: «باب حالات الأئمة في السن».

الحديث الخامس

روى في الكافي عن عليّ، عن بعض أصحابنا، عن مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ، قَالَ: اخْتَالَ الْمَأْمُونُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام بِكُلِّ حِيلَةٍ، فَلَمْ يُنْكِنْهُ فِيهِ شَيْءٌ، فَلَمَّا اغْتَلَّ وَارَادَ أَنْ يَبْنِي عَلَيْهِ ابْنَتَهُ، دَفَعَ إِلَى مَائَتِي وَصِيفَةٍ مِنْ أَجْلِ مَا يَكُونُ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ جَامِأً فِيهِ جَوْهَرٌ يَسْتَقْبِلُنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا قَعَدَ مَوْضِعَ الْأَخْيَارِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِنَّ.

فَكَانَ رَجُلٌ - يُقَالُ لَهُ: مُحَارِقٌ - صَاحِبَ صَوْتٍ وَ عُوْدٍ وَ ضَرْبٍ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ، فَدَعَاهُ الْمَأْمُونُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَأَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ، فَتَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَشَهَقَ مُحَارِقٌ شَهَقَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الدَّارِ، وَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِعُوْدِهِ وَ يُعْتِي.

فَلَمَّا فَعَلَ سَاعَةً وَ إِذَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ لَا يَمِيناً وَ لَا شِمَالاً، ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، وَ قَالَ: «اتَّقِ اللَّهَ يَا ذَا الْعُرْنُونَ». قَالَ: فَسَقَطَ الْمِضْرَابُ مِنْ يَدِهِ وَ الْعُوْدُ، فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِيَدَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ.

قَالَ: فَسَأَلَهُ الْمَأْمُونُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ^٣: لَمَّا صَاحَ بِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، فُرُغْتُ فَرُزَعَةً لَا أَفِيقُ مِنْهَا أَبْدأً.

هدية:

(فلما اعتل) على المعلوم، أي مرض مرض العجز، وضعف عن قوة الاحتيال في الغلبة عليه، أو أن ينادمه ويشركه معه فيما يركبه من الفسوق. وقرأ برهان الفضلاء بالمعجمة من الاغتلال، للمبالغة في حرقه القلب من العطش؛ يعني فلما اشتاق جداً إلى معاشرته عليه السلام في مجالس لهوه ولعبه، أو تطلب ماء المراد من الغلبة بالاحتيال أو خياله أن ورعه عليه السلام يحفظه من الغلبة عليه.

١. في الكافي المطبوع جديداً مستنداً بكثير من النسخ: «ما يكرُّ».

٢. في الكافي المطبوع: «وكان».

٣. في الكافي المطبوع: «قال».

(بيني عليه) على المعلوم من باب رمي، أي يزفها عليه.

(يستقبلن) حال مقدرة من (كل واحد).

(موضع الأخيار) يعني في صدر المجلس.

(وإذا أبو جعفر عليه السلام) للمفاجأة، وجواب «لما» محذوف، أي فاعتل هو أيضاً كالمأمون.

وقرأ برهان الفضلاء: «ثم» بفتح المثناة فاسم إشارة، و«فقال» مكان (وقال) فجواب «لما».

(والعشون) بالمثناة والنون كعرجون: طول اللحية، واللحية، والطويل من اللحية.

(فزعت) على المجهول من التفعيل.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن سهل^١، عن داود بن القاسم الجعفري، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رفاع غير معنونة، واشتبهت علي، فاغتمت، فتناول إحداهما، وقال: «هذه رفعة زياد بن شبيب». ثم تناول الثانية، فقال: «هذه رفعة فلان». فبهت أنا، فنظر إلي، فتبسم.

قال: وأعطاني ثلاثمائة دينار، وأمرني أن أحملها إلى بغض بني عمه، وقال: «أما إنه سيقول لك: ذلني على حريف يشتري لي بها متاعاً، فدلته عليه».

قال: فأتيتُهُ بالذنانير، فقال لي: يا أبا هاشم، ذلني على حريف يشتري لي بها متاعاً، فقلت: نعم، قال: وكلمني جمال أن أكلمه له يذخله في بغض أمره فدخلت عليه لأكلمه له، فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكثي كلامه، ثم قال^٢: «يا أبا هاشم، كل» ووضعت بين يدي، ثم قال - ابتداءً منه من غير مسألة -: «يا غلام، انظر إلى الجمال الذي أتانا به أبو هاشم، فضعه إليك».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد».

٢. في الكافي المطبوع: «فقال».

قَالَ: وَ دَخَلْتُ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ بُسْتَانًا ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنِّي لَمَوْلَعٌ بِأَكْلِ الطَّيْنِ ، فَأَذْعُ
اللَّهَ لِي ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَيَّامٍ ابْتِدَاءَ مِنْهُ : « يَا أَبَا هَاشِمٍ ، قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ أَكْلَ الطَّيْنِ » .
قَالَ أَبُو هَاشِمٍ : فَمَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ الْيَوْمَ .

هدية:

يكنى (داود بن القاسم الجعفري) أبا هاشم.

(فبهت) على ما لم يسم فاعله، أي صرت متحيراً. وفي بعض النسخ - كما ضبط

برهان الفضلاء -: «فبهت» بالفاء مكان المفردة، ولا تغاير في المعنى.

و«الحريف»: المعامل.

(ووضع بين يدي) حالته، وعلى المجهول أولى، أي الخوان أو الطعام.

و«المولع» على اسم المفعول من الإفعال: الحريص.

(منه): من أكل الطين.

الحديث السابع

روى في الكافي عن الاثنين،^١ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْزَةَ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ
بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام صَبِيحَةَ عَزْبِهِ حَيْثُ
بَنَى بَابِنَةَ الْمَأْمُونِ ، وَكُنْتُ تَتَأَوَّلُ مِنَ اللَّيْلِ دَوَاءً ، فَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ فِي صَبِيحَتِهِ أَنَا ، وَ قَدْ
أَصَابَنِي الْعَطَشُ ، وَ كَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ ، فَتَنَظَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي وَجْهِ ، وَ قَالَ : « أَطْنُوكَ
عَطْشَانَ » . فَقُلْتُ : أَجَلْ . فَقَالَ : « يَا غُلَامُ - أَوْ يَا جَارِيَتُهُ - اسْقِنَا مَاءً » فَقُلْتُ فِي نَفْسِي :
السَّاعَةَ يَأْتُونَهُ بِمَاءٍ يَسْمُونَهُ بِهِ ، فَأَعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ وَمَعَهُ الْمَاءُ ، فَتَبَسَّمَ فِي
وَجْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا غُلَامُ ، نَأْوِلِي الْمَاءَ » . فَتَنَاوَلَ الْمَاءَ ، فَشَرِبَ ، ثُمَّ نَأْوَلَنِي ، فَشَرِبْتُ ، ثُمَّ
عَطِشْتُ أَيْضًا ، وَ كَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ ، فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فِي الْأَوَّلِي ، فَلَمَّا جَاءَ الْغُلَامُ وَمَعَهُ

١. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد».

٢. في الكافي المطبوع: - «يا».

الْقَدْحُ ، قُلْتُ فِي نَفْسِي مِثْلَ مَا قُلْتُ فِي الْأُولَى ، فَتَنَاوَلَ الْقَدْحَ ، ثُمَّ شَرِبَ ، فَتَنَاوَلَنِي ، وَ تَبَسَّمَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمْزَةَ : فَقَالَ لِي هَذَا الْهَاشِمِيُّ : وَأَنَا أَظُنُّهُ كَمَا يَقُولُونَ .

هدية:

(أو) الأولى شك من علي بن محمد بن حمزة في اسم الهاشمي مع الجزم بأنه هاشمي. (أو يا جارية) يحتمل - كما قال برهان الفضلاء - أن تكون كلام الإمام منادياً من كان منهما عقيب الستر.

(يسمونه به) كمد بقصدونه بالماء المسموم.

(وأنا أظنه) «ظن» بمعنى «علم» كثير في كلامهم، فالمعنى، اعرف الآن الحق وأقول بإمامته كالشعبة.

ويحتمل «تقولون» على الخطاب.

الحديث الثامن

روى في الكافي عن علي بن أبيه ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ عَلِيُّ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ النَّوَاجِي مِنَ الشَّيْعَةِ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلُوا ، فَسَأَلُوهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ ، فَأَجَابَ عليه السلام وَ لَمْ يَعْشُرْ سِنِينَ .

هدية:

قيل: السؤال في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة من خرق العادة، وذلك من غير المعصوم لا يوافق المذهب، فأجيب بأنه يمكن أن يكون سؤالهم بعرض المسائل المكتوبة في كتاب، فجواب الإمام عليه السلام بالعادة أو بخرقها بكتابة مثل «لا» و«نعم»، وأيضاً سؤال ثلاثين نفرًا مثلاً من طلوع الشمس إلى زوالها كل واحد عن ألف مسألة ليس بمحالٍ عادةً، وهذا الحديث رواه الصدوق عليه السلام أيضاً في عدة من كتبه.^١

١. لم نعر عليه في كتب الشيخ الصدوق عليه السلام.

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده عن عليّ بن الحكم^١، عن دُعبل بن عليّ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، وَ أَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ، فَأَخَذَهُ وَ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: «لِمَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ؟».

قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدَهُ^٢ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، وَ أَمَرَ لِي بِشَيْءٍ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ لِي: «تَأَدَّبْتَ».

هدية:

(دعبل) كزبرج الخزاعي أبو عليّ الشاعر، معروف في أصحابنا بخلوص الإيمان وعلو المنزلة وعظم الشأن، وقصائده في مناقبهم عليهم السلام مشهورة. و«الخرزاعة» بالضم: القطعة تقطع من الشيء، وبلا لام: أبو حيّ من الأزرد سموا لأنهم تخزَعوا من قومهم وأقاموا بمكة، وكتاب طبقات الشعراء من تصانيف دعبل.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ^٣، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، حَدِّثْ بَالِ فَرْجٍ حَدِّثُ؟» فَقُلْتُ: مَا تَعْمُرُ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» حَتَّى أَخَصَيْتُ لَهُ أَرْبَعًا وَ عَشْرِينَ مَرَّةً، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا يَسْرُوكَ، لَجِئْتُ خَافِيًا أَعْدُو إِلَيْكَ، قَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، أَوْ لَا تَذْرِي مَا قَالَ - لَعَنَهُ اللَّهُ - لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي عليه السلام؟»^٤ قُلْتُ: لَا، قَالَ: «خَاطَبْتُهُ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ: أَظُنُّكَ سَكْرَانٌ، فَقَالَ أَبِي عليه السلام:^٥ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي أُنْسَيْتُ لَكَ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الحكم».

٢. في الكافي المطبوع: «بعد».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان».

٤. في الكافي المطبوع: + «قال».

٥. في الكافي المطبوع: + «اللهم».

صَائِباً، فَأَذِفَهُ طَعْمَ الْحَرْبِ، وَذَلَّ الْأَشْرَ، فَوَ اللَّهُ، إِنْ ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى حُرِبَ مَالُهُ وَ مَا كَانَ لَهُ، ثُمَّ أُخِذَ أُسَيْراً، وَ هُوَ ذَا قَدَمَاتٍ لَا رَحِمَةَ اللَّهُ، وَ قَدْ أَدَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ، وَ مَا زَالَ يُدِيلُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ».

هدية:

يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام، وفي بعض النسخ بإثبات «الثالث».
 (فرج) بفتحتيين والجيم كان عبداً من عبید علي بن يقطين، وكان عمر المذكور في هذا الحديث ومحمد المذكور فيما سيجيء من بنيهِ.
 و(الحرب) محرّكة: سلب المال والنهب والغارة، ومنه «المحارب» لقاطع الطريق، (حتى) للاستثناء، و(حرب) على المجهول من باب نصر. قال برهان الفضلاء: والمستتر نائب الفاعل، و(ماله) نصب مفعول ثانٍ.
 (أدال الله منه): أزال الدولة منه وأعطاه غيره، و«أداله»: أعطاه الدولة.

الحديث الحادي عشر

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ،^١ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي مَسْجِدِ الْمُسَيَّبِ، وَ صَلَّى بِنَا فِي مَوْضِعِ الْقَبْلَةِ سَوَاءً، وَ ذُكِرَ أَنَّ السُّدْرَةَ الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ كَانَتْ يَابِسَةً لَيْسَ عَلَيْهَا وَرَقٌ، فَذَعَا بِمَاءٍ، وَ تَهَيَّأَتْ تَحْتَ السُّدْرَةِ فَعَاشَبَتْ السُّدْرَةَ وَ أَوْرَقَتْ، وَ حَمَلَتْ مِنْ غَامِهَا.

هدية:

(سواء) قيل: يعني من غير انحراف عن جدار القبلة، لا إلى التيامن ولا إلى التياسر.
 وقال برهان الفضلاء: يعني صلاة المغرب، فإنها على السواء للمقيم والمسافر، والغرض أنه عليه السلام صلى المغرب في المسجد، فخرج وصلى العشاء الآخرة في المنزل.
 وقيل: يعني من غير إبراز عن الصف وليس بشيء.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان».

و(مسجد المسيّب) من مساجد الكوفة. وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء - : «في مسجد السدرة»، قال: والمراد بمسجد السدرة الذي عند دار المسيّب بالكوفة.

والمراد ب(موضع القبلة) المحراب، يعني في موقف الإمامة.

(وذكر) أي الجعفري.

(وتهيأ) أي للوضوء للصلاة، قيل: والظاهر «من ساعتها» مكان (من عامها).

الحديث الثاني عشر

روى في الكافي بإسناده عن أحمد، عن الحجاج^١ و عمرو بن عثمان، عن رجل من أهل المدينة، عن المطرفي، قال: مضى أبو الحسن الرضا^{عليه السلام} ولبي عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي: ذهب مالي، فأرسل إليّ أبو جعفر^{عليه السلام}: «إذا كان غداً فأتيني، وليكن معك ميزانٌ وأوزانٌ».

فدخلت على أبي جعفر^{عليه السلام}، فقال لي: «مضى أبو الحسن^{عليه السلام}، ولك عليه أربعة آلاف درهم؟» فقلت: نعم، فرقع المصلّى الذي كان تحته، فإذا تحته دنائير، فدفعها إليّ. هدية:

(المطرفي) يتاع المطرف على اسم المفعول من الإفعال، رداء من الخز، له أعلام ينسج في اليمن.

و«الأوزان»: المتاقيل جمع الوزن بمعنى المتقال.

قيل: والظاهر أنّ هنا إسقاط من القلم كأنه هكذا: «فدفعها إليّ، فقال: لم يذهب مالك».

أقول: لا حاجة إلى هذا التخمين؛ لأنّ تساوي الدنانير للدراهم من الدلالات، والمعنى: فأخذ دنائير من جملة ما هناك دفعة، فدفعها إليّ فإذا هي تساوي.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج».

الحديث الثالث عشر

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ^١، قَالَ: قُبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا، تُؤْفَى يَوْمَ السَّلَاةِ لَيْسَتْ خَلُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ؛ عَاشَ بَعْدَ أَبِيهِ عليه السلام تِسْعَةَ عَشَرَ^٢ سَنَةً إِلَّا خَمْسًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

هدية:

قد علم بيانه مما نقلناه من كلام ثقة الإسلام وشيخ الطائفة طاب الله ثراهما.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سعد بن عبد الله، والحميري جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي».

عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان».

٢. في الكافي المطبوع: «تسع عشرة».

الباب الثالث والعشرون والمائة

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام

وأحاديثه في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ عشرة:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ، وقال: **وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام لِلنُّصَبِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ؛ وَرُوي أَنَّهُ وُلِدَ عليه السلام فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ^١ وَمِائَتَيْنِ.**

وَمَضَى عليه السلام لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ؛ وَرُوي أَنَّهُ قَبِضَ عليه السلام فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَلَهُ أَحَدٌ وَارْبَعُونَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَارْبَعُونَ سَنَةً عَلَى الْمَوْلِدِ الْآخِرِ الَّذِي رُوي.

وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ أَشْخَصَهُ مَعَ يَحْيَى بْنِ هُرَيْمَةَ بْنِ أَعْيَنَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى، فَتَوَفَّى بِهَا عليه السلام، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ؛ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلِدٍ يُقَالُ لَهَا: سَمَانَةٌ.

هدية:

(ولد أبو الحسن) الثالث الهادي (علي بن محمد) بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام زمن المأمون أبي العباس عبدالله بن هارون الرشيد سابع الخلفاء العباسية. واقتصر

١. في الكافي المطبوع: «عليه السلام» بدل «أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام».

٢. في الكافي المطبوع: «أربع عشرة».

الشيخ في التهذيب على التاريخ الأول في الولادة، وعلى الثاني في المضي، وقال: وله عشر يوماً، وأربعون سنة وسبعة أشهر.^١ ووافق ثقة الإسلام في المدفن واسم أمه عشيقة .

(وكان المتوكل) على الله أبو الفضل جعفر بن معتصم بن هارون الرشيد بن مهدي بن منصور محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، عاشر خلفاء بني العباس، قتله عبيده.

و«الجمادى» بضم الجيم والقصر وتكسر الدال، قيل: ويفتح الجيم يذكر ويؤنث، فيستقيم الآخرة كالأخر. قال في القاموس: «جمادى» كحبارى من أسماء الشهور، معرفة، مؤنثة، والجمع: جماديات.^٢ وقال برهان الفضلاء:

لا يخفى ما من المسامحتين في بيان التفاوت بين التاريخين، فإنّ الولادة على الأول إذا كانت في أول رجب مثلاً، فالتفاوت بين تاريخي الولادة سنة وستة أشهر وخمسة عشر يوماً، فزيد في المذكور إحدى عشر يوماً؛ وإن كانت على الثاني في أول رجب، فالسنّ أربعون سنة إلا أربعة أيام.

و(هرثمة) بالمثلثة كوسوسة: من عبيد المتوكل كان من قواد جنده، وكذا (يحيى) ابنه بعده.

سمن كسمن سمانة بالفتح وهو سامن وسمين وسمان بالفتح والتشديد: أصباغ يزخرف بها.

الحديث الثاني

روى في الكافي عن الاثنتين^٣، عن الوشاء، عن خَيْرَانَ الْأَسْبَاطِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى أَبِي

١. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩٢.

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٨٥ (جمد).

٣. يعني: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد».

الحسن عليه السلام المديّنة ، فقال لي : « ما خبر الوائقي عندك ؟ » قلت : جعلت فداك ، خلقت في عافية ، أنا من أقرب الناس عهداً به ^١ ، منذ عشرة أيّام ، قال : فقال لي : « إن أهل المدينة يقولون : إنّه قد مات ^٢ » ، فلما أن قال لي : « الناس » علمت أنّه هو .

ثم قال لي : « ما فعل جعفر ؟ » قلت : تزكّته أسوأ الناس حالاً في السجن ، قال : فقال لي ^٣ : « أما إنّه صاحب الأمر ؛ ما فعل ابن الرّيّات ؟ » قلت : جعلت فداك ، الناس معه ، والأمر أمره ، قال : فقال : « أما إنّه شؤم عليه » .

قال : ثم سكّت : وقال لي : « لا بدّ أن تجري مقادير الله عزّ وجلّ وأحكامه ؛ يا خيران ، مات الوائقي ، وقد قعد المتوكّل جعفر ، وقد قتل ابن الرّيّات » . فقلت : متى جعلت فداك ؟ قال : « بعد خروجه بسنة أيّام » .

هدية:

قيل : « الأسباطي » نسبة إلى أحد أجداده . وقيل : « الأسباط » عبارة عن قبائل من العرب المتفرقة في البلاد . وقال برهان الفضلاء : الظاهر أنّ « خيران » هذا هو الزاكاني المذكور في الحديث الثاني في الباب الثالث والسبعين . وذكر أهل التاريخ أنّ زاكاني قبيلة من العرب سكنوا بلاد الديلمة ، وخفاجة من العرب سكنوا بلاد خراسان .

و (الواثق) بالله أبو جعفر هارون بن معتصم بن هارون الرشيد ، وأخو المتوكّل على الله ، والواثق تاسع الخلفاء ، وأخوه جعفر المتوكّل عاشرهم .
 (شؤم) بالضمّ يهمز ولا يهمز .

(فلما أن قال لي : الناس) يعني فلما نسب القول إلى غيره من أهل المدينة على التورية ، (علمت) أنّ القائل (هو) عليه السلام ، فلعلّ التورية أولاً لحضور من غاب ثانياً .
 و «المقادير» : جمع المقدور ، بمعنى المقدّر .

١. في الكافي المطبوع : + «عهدي به» .

٢. في الكافي المطبوع : - «قد» .

٣. في الكافي المطبوع : - «لي» .

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، ^١ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فِي كُلِّ الْأُمُورِ أَرَادُوا إِطْفَاءَ نُورِكَ، وَالتَّقْصِيرَ بِكَ حَتَّى أَنْزَلُوكَ هَذَا الْخَانَ الْأَشْتَعَّ، خَانَ الصَّعَالِيكَ.

قَالَ: «هَاهُنَا أَنْتَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ؟» ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «انظُرْ» فَتَنَظَّرْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَاتٍ أُنْبَاقٍ، وَرَوْضَاتٍ بَابِرَاتٍ، فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ عَطِرَاتٌ، وَوَلَدَانُ كَانَهُنَّ اللَّوْلُؤُ الْمَكْتُونُ، وَ أَطْيَارٌ وَ طِبْيَاءٌ وَ أَنْهَارٌ تُفَوِّرُ، فَحَارَ ^٢، وَ حَسَرَتْ عَيْنِي، فَقَالَ: «حَيْثُ كُنَّا فَهَذَا لَنَا عَتِيدٌ، لَسْنَا فِي خَانَ الصَّعَالِيكَ».

هدية:

حديث دعوة المتوكل الإمام عليه السلام من المدينة إلى سامرا بإرسال يحيى بن هرثمة مع ثلاثمائة نفر إليه بكمال إظهار العزة والاحترام ومواعيد الملاطفة والإكرام في كتاب له عليه السلام، ثم غدره بعد الموافقة المذكور في كشف الغمّة ^٣ وغيره من الكتب، وحديث الكتاب سيحجيء في هذا الباب إن شاء الله تعالى.

والباء في (بك) للتعدية، فإن (التقصير) يتعدى ولا يتعدى، أو بتضمين معنى الوصول أو الإيصال، أي إيصال النقص بك.

و«الصعلوك» كعصفور: الفقير الذي لا مال له، يعني الخان الذي ينزله الفقراء.

(هاهنا أنت) قيل: يعني مثلك بخلوص اعتقاده فينا يظن كذا، وقيل: يعني أنت لا نحن. واحتمل برهان الفضلاء كلاهما. وقرأ بعض الفضلاء: «انت» على الأمر من الإتيان.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن يحيى».

٢. في الكافي المطبوع: «بصري».

٣. كشف الغمّة، ج ٢، ص ٣٨٢.

و«الأثق» بالتحريك: الفرح والسرور، وأثق كعلم وهو أثق وأنيق: حسن معجب، وفلان تأثق في الروضة: وقع فيها معجباً بها. وقرأ برهان الفضلاء: «انفات» بضمّتين والفاء؛ الجوهري: روضة أنف بضمّتين لم يرعها أحد.^١

و«البسر» بضمّ المفردة: الغصّ من كلّ شيء، والماء الطريّ، والباسر: الواصل إلى الكمال أيضاً. وفي بعض النسخ بالمعجمة من البشر بالكسر، بمعنى الحسن والجمال، إلا أنّ الجوهري قال: «البشير»: الجميل.^٢ ولم يسمع باشر بهذا المعنى. حسر بصره كضرب: كلّ. و«العتيد»: المهيتأ.

وفي كشف الغمّة: فإذا أنا بروضات أنيقات، وأنهار جاريات، وجنان فيها خيرات عطرات.^٣

ولا يبعد القول بأنّ ذلك برفع الحجاب عن روضات عالم البرزخ، فكلّمَا أراد الإمام رفع يادن الله سبحانه.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن عليّ بن محمّد،^٤ عن إسحاق الجلاب، قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة، فدعاني، فأدخلني من إسطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به، فبعثت إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني، ثم استأذنته في الإنصاف إلى بغداد وإلى والدي، وكان ذلك يوم التزويز، فكتب إليّ: «تقيم غداً عندنا، ثم تنصرف». قال: فأقمت، فلما كان يوم عرفة، أقمت عنده، وبنت ليلة الأضحى في رواق له، فلما كان في السحر أتاني، فقال: «يا إسحاق، قم». قال:

١. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٣٣ (أنف).

٢. الصحاح، ج ٢، ص ٥٩١ (بشر).

٣. كشف الغمّة، ج ٢، ص ٣٨٣.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد».

فَقُمْتُ ، فَتَنَحَّحْتُ عَيْنِي ، فَإِذَا أَنَا عَلَى بَابِي بِبَغْدَادَ ، قَالَ : فَذَخَلْتُ عَلَى وَالِدِي وَأَتَانِي^١
أَضْحَابِي ، فَقُلْتُ لَهُمْ : عَرَفْتُ بِالْعَسْكَرِ ، وَخَرَجْتُ بِبَغْدَادَ إِلَى الْعِيدِ .
هدية:

(الجلاب) الذي يجلب الأنعام للبيع. و«الإصطبل» كإسفند: موقف الدواب في الربيع، لغة شامية.

(بعثت) على المجهول، (إلى أبي جعفر) يعني محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام وهو أكبر أولاد أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام وهو الذي بدا لله في إمامته كما في إمامة إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام.
و«الرواق» بالضم ويكسر.

و«التعريف»: الدخول في يوم عرفة والوقوف بعرفات، واستعير هاهنا للوقوف في خدمة الإمام، أو مجاز في درك التاسع من ذي الحجة إلى العيد إلى صلاته.

الحديث الخامس

روى في الكافي عن علي بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الطاهري ، قال : مَرِضَ الْمُتَوَكَّلُ مِنْ خُرَاجِ خَرَجٍ بِهِ ، وَأَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْهَلَاكِ ، فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُ بِخَدِيدَةٍ ، فَتَذَرَتْ أُمُّهُ - إِنْ عَوْفِي - أَنْ تَحْمِلَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام مَالًا جَلِيلًا مِنْ مَالِهَا ؛ وَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ : لَوْ بَعَثْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَسَأَلْتَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ تَكُونَ^٢ عِنْدَهُ صُنْعَةٌ^٣ يُفْرَجُ بِهَا عَنكَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَوَصَفَ لَهُ عِلَّتَهُ ، فَرَدَّ إِلَيْهِ الرَّسُولُ بِأَنْ يُؤَخِّدَ كُسْبَ الشَّاةِ ، فَيَدَافِ بِمَاءٍ وَرِدٍ ، فَيُوضِعَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ وَأَخْبَرَهُمْ ، أَقْبَلُوا يَهْرُؤُونَ مِنْ قَوْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ : هُوَ - وَاللَّهِ - أَعْلَمُ بِمَا قَالَ ، وَأَخْضَرَ الْكُسْبَ وَعَمِلَ كَمَا قَالَ عليه السلام ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ ، فَغَلَبَهُ النَّوْمُ وَوَسَّكَ ، ثُمَّ انْتَحَحَ وَخَرَجَ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ ، وَبُسِّرَتْ أُمُّهُ بِعَافِيَّتِهِ ، فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ عليه السلام عَشْرَةَ آلَافٍ

١. في الكافي المطبوع: «أنا في».

٢. في الكافي المطبوع: «يكون» بالياء.

٣. في الكافي المطبوع: «صفة».

دِينَارٍ تَحْتَ حَاتِمِهَا .

ثُمَّ اسْتَقَلَّ مِنْ عَلَيْهِ ، فَسَعَى إِلَيْهِ الْبَطْحَائِيُّ الْعَلَوِيُّ بِأَنَّ أَمْوَالًا تُحْمَلُ إِلَيْهِ وَ سِلَاحًا ، فَقَالَ لِسَعِيدِ الْحَاجِبِ : اهُجُمْ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ ، وَ خُذْ مَا تَجِدُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ السِّلَاحِ ، وَ اخِمْهُ إِلَيَّ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : فَقَالَ لِي سَعِيدُ الْحَاجِبِ : صِرْتُ إِلَى دَارِهِ بِاللَّيْلِ وَ مَعِيَ سُلْمٌ ، فَصَعِدْتُ السَّطْحَ ، فَلَمَّا نَزَلْتُ عَلَى بَغْضِ الدَّرَجِ فِي الظُّلْمَةِ ، لَمْ أَدْرِكَيْتُ أَصْلُ إِلَى الدَّارِ ، فَنَادَى^١ : « يَا سَعِيدُ ، مَكَانَكَ حَتَّى يَأْتُوكَ بِشَمْعَةٍ » . فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أُتُونِي بِشَمْعَةٍ ، فَنَزَلْتُ فَوَجَدْتُهُ عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ وَ قَلَنْسُوءَةٌ مِنْهَا ، وَ سَجَّادَةٌ عَلَى حَصِيرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمْ أَشْكُ أَنَّهُ كَانَ يُبِي . فَقَالَ لِي : « دُونَكَ الْبُيُوتِ » . فَدَخَلْتُهَا وَ فَتَشْتُهَا ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا شَيْئًا ، وَ وَجَدْتُ الْبِدْرَةَ فِي بَيْتِهِ مَخْتُومَةً بِخَاتَمِ أُمِّ الْمُتَوَكَّلِ ، وَ كَيْسًا مَخْتُومًا ، وَ قَالَ لِي : « دُونَكَ الْمُصَلَّى » . فَرَفَعْتُهُ ، فَوَجَدْتُ سَيْفًا فِي جَفَنِ غَيْرِ مَلْبُوسٍ^٢ ، فَأَخَذْتُ ذَلِكَ ، وَ صِرْتُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ خَاتَمِ أُمِّهِ عَلَى الْبِدْرَةِ ، بَعَثَ إِلَيْهَا ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ ، فَأَخْبَرَنِي بَعْضَ خَدَمِ الْخَاصَّةِ أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ : كُنْتُ قَدْ نَدَرْتُ فِي عِلَّتِكَ لَمَّا أُبْسِتُ مِنْكَ : إِنْ عُوِفِيَتْ حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِي عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، فَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِ ، وَ هَذَا خَاتِمِي عَلَى الْكَيْسِ ، وَ فَتَحَ الْكَيْسَ الْآخَرَ ، فَإِذَا فِيهِ أَرْبَعُمِائَةٍ دِينَارٍ ، فَضَمَّ إِلَى الْبِدْرَةِ بَدْرَةَ أُخْرَى ، وَ أَمَرَنِي بِحَمْلِ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَحَمَلْتُهُ ، وَ رَدَدْتُ السَّيْفَ وَ الْكَيْسَيْنِ ، وَ قُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، عَزَّ عَلَيَّ ، فَقَالَ لِي : « سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » .

هَدِيَّة:

«الخراج» كغراب: من القروح المهلكة.

في بعض النسخ: «صفة» مكان (صنعة). و«الكسب» بالضم: ما صار من بعر الشاة في

١. في الكافي المطبوع: «فناداني».

٢. في الكافي المطبوع: «ملبس».

المربض متراكماً بعضه على بعض من كثرة البول والمشى عليه، كعصارة الدهن تحت أرجل العصارين، ولذا قد يُطلق «الكسب» على عصارة الدهن أيضاً. و«الدوف» بالفتح: البَلّ والخلط والفعل كنصر.

(استقل): برأ ونهض.

(فسعى إليه): عدا ونمّ، والساعي المتكلم على الناس عند الحاكم: فتح بن خاقان وزير المتوكل. ويجوز (البطحاني) بالهمز، و«البطحوي» بالواو. هجم عليه هجوماً كنصر: دخل بغتةً من حيث لا يدري.

و«السجادة» بالفتح والتشديد: ما يسجد عليه، ينسج من الخوص على قار زجه الأدمي.

(دونك البيوت) يحتمل الرفع، مبتدأ مؤخر. وقال برهان الفضلاء: «دونك» من أسماء الأفعال، فالبيوت نصب على المفعولية. (وقلنسوة منها) أي من بقيتها.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «غير ملبس» على اسم المفعول من التفعيل مكان (غير ملبوس) بمعنى ملبوس به بشيء من الجلود. «أيس» كعلم. (عز علي): اشتد وأشكل، يعني دخولي دارك بغير إذنك، أو غلب حكمه علي، والآية من سورة الشعراء.^١

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن علي بن محمد النوفلي^٢، قال: قال^٣ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ: إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام كَتَبَ إِلَيْهِ: «يَا مُحَمَّدُ، أَجْمِعْ أَمْرَكَ، وَخُذْ حَذْرَكَ». قَالَ: فَأَنَا فِي جَمْعِ أَمْرِي -

١. الشعراء (٢٦): ٢٢٧.

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله،

عن علي بن محمد النوفلي».

٣. في الكافي المطبوع: «+ الي».

لَيْسَ أَذْرِي مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ - حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ رَسُولُ حَمَلَنِي مِنْ مِصْرَ مُقَيَّدًا ، وَ ضَرَبَ عَلَيَّ كُلُّ مَا أَمْلِكُ ، وَ كُنْتُ فِي السَّجْنِ ثَمَانِيًا سِنِينَ .

ثُمَّ وَرَدَ عَلَيَّ مِنْهُ فِي السَّجْنِ كِتَابٌ فِيهِ : « يَا مُحَمَّدُ ، لَا تَنْزِلُ فِي نَاحِيَةِ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ » .
فَقَرَأْتُ الْكِتَابَ ، فَقُلْتُ : يَكْتُبُ إِلَيَّ بِهَذَا وَأَنَا فِي السَّجْنِ ؛ إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ ! فَمَا مَكَّنْتُ أَنْ خُلِّيَ عَنِّي ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ .

قَالَ : وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ يَسْأَلُهُ عَنْ ضِيَاعِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « سَوْفَ تُرَدُّ عَلَيْكَ ، وَ مَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تُرَدُّ عَلَيْكَ » . فَلَمَّا شَخَّصَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِلَى الْعَسْكَرِ ، كَتَبَ إِلَيْهِ بِرَدِّ ضِيَاعِهِ ، وَ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ .

قَالَ : وَ كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِيبِ^٣ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ يَسْأَلُهُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعَسْكَرِ ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام يُشَاوِرُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « اخْرُجْ ؛ فَإِنَّ فِيهِ فَرْجَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى » .
فَخَرَجَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ .

هدية:

«الحدزر» بالكسر: الاحتراز، يعني تيقظ وتحرز عن تفرق أمورك من قلة الاحتياط.
ضرب على يد فلان: حجر عليه.

(لا تنزل في ناحية الجانب الغربي)، قال برهان الفضلاء:

«في ناحية» بالتونين، و«الجانب» نصب بفعل مقدر، أي الزم الجانب الغربي، وهو عبارة عن الشام وإدخال الألف واللام على الجانب يقوي مذهب الكوفيين في قوله عز وجل في سورة القصص: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾^٤، من أن

١. في الكافي المطبوع: «وليس».

٢. في الكافي المطبوع: «ثمان».

٣. في الكافي المطبوع جديداً مستنداً بكثير من النسخ: «أحمد بن الخصب» بالصاد، وكذا في الرواية الآتية والظاهر أنه هو أحمد بن الخصب الجرجاني الذي كان كاتب المنتصر قبل خلافته، ثم صار وزيراً له وللمستعين. راجع:

تاريخ الإسلام للذهبي، ج ١٨، ص ٤٠، رقم ١٨، وج ٢٠، ص ٤٣، رقم ٨

٤. القصص (٢٨): ٤٤.

ذلك من إضافة الموصوف إلى الصفة بلا تأويل.

و«الضياح» جمع ضيعة بالفتح، أي المزرعة.

(كتب إليه برد ضياحه) على المجهول.

(أحمد بن الخضيب) بالمعجمتين، على فعيل: من قواد المتوكل.

(فإن فيه فرجك) يعني من سجن الدنيا، أو بقاء الإمام وعطائه إياه الثوب كما في

الحديث التالي، وقيل: يعني فرج أولادك برد الضياح إليك.

الحديث السابع

روى في الكافي عن الحسين بن محمد، عن رجل، عن أحمد بن محمد، عن أبي يعقوب،

قال: رأيتُه - يعني محمداً - قبل موته بالعسكر في عشيّة وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام، فنظر

إليه، واعتل من غد، فدخلت إليه عانداً بعد أيام من عليه وقد ثقل، فأخبرني أنه عليه السلام بعث

إليه بنوب، فأخذه وأزرجه، ووضعته تحت رأسه، قال: فكفّن فيه.

قال أحمد: قال أبو يعقوب: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب، فقال له ابن الخضيب:

«سز جعلت فذاك، فقال له: «أنت المقدّم». فما لبث إلا أربعة أيام حتى وضع الدهق على

ساق ابن الخضيب، ثم بعني^١.

قال: ورؤي عنه أنه - حين ألع عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه - بعث إليه:

«لأفعدن بك من الله - تعالى - مفعداً لا يبق لك باقية». فأخذه الله - تعالى - في تلك

الأيام.

هدية:

الطرفان: (بالعسكر) و(في عشيّة) للرؤية، (وقد استقبل) حال من مفعول (رأيته)،

والفاء في (فدخلت) لبيان، ف«رأيته» يعني رأيت أباك محمداً بن الفرج حال استقباله

الهادي عليه السلام يوم قدومه إلى سامراء.

١. في الكافي المطبوع: «نعي».

(فنظر إليه) نظر اللطف، وكان قول ابن الخضيب من قواد المتوكّل.

(سر جعلت فداك) على التعريض عند ذهابه ﷺ معه إلى باب المتوكّل بأمره، يعني سر برجلك إلى المسلخ، ف«جعلت فداك» يحتمل الوجهين، فقد يقول المحارب مثلاً لمن أخذه وقطع الطريق عليه: انزع ثيابك جعلت فداك، وكذا المأمور بالجناية اضطراراً للمجنّي عليه.

و(الدهق) بالتحريك: خشبتان يغمزهما الساقان كما للصحّافين، وبالفارسيّة: «شكنجه»^١.

(ثمّ بغى)، على المجهول من البغي، بمعنى العنف والتعدّي؛ يعني بغى عليه وبولغ في إبدائه ليظهر أمواله. وقرأ برهان الفضلاء: «ثمّ نعى» بالنون على المجهول أيضاً، يعني نعى ﷺ بموت ابن الخضيب، قال: أو المعنى: فاش خبر موته.

(قال: وروى) يعني قال أحمد بن محمد وروى أبو يعقوب إنّ ابن الخضيب لما اشتدّ على الإمام ﷺ في دعوى الدار التي كان يطلبها منه ﷺ بغير حقّ، أو في طلبه خروج الإمام عنها إظهار توافقه مع الخليفة في عداوة الإمام ﷺ. وقرأ برهان الفضلاء: «تطلبها» على الماضي من التفعّل، و«التطلب» مبالغة في الطلب. والباء في (بك) للتعدية.

(لا تبقى لك) يحتمل المجزّد، والإفعال المعلوم أو خلافه، ف(باقية) على الأول والثالث بالرفع، وعلى الثاني بالنصب.

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده^٢ عن محمد، عن بغض أصحابنا، قال: أخذتُ نُسخةَ كتابِ المتوكّل إلى أبي الحسن الثالث ﷺ من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاثٍ وأربعين ومائتين،

١. في «الف»: «اشكنجه».

٢. السند في الكافي المطبوع يبدأ بمحمد بن يحيى وهو من مشايخ الكليني، فالتعبير «إسناده» سهو.

وَهُذِهِ نُسَخَّتُهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَارِفٌ بِقَدْرِكَ، رَاعٍ لِقَرَابَتِكَ، مُوجِبٌ لِحَقِّكَ، يَقْدُرُ مِنَ الْأُمُورِ فِيكَ وَفِي أَهْلِ بَيْتِكَ مَا أَضْلَحَ اللَّهُ بِهِ حَالَكَ وَحَالَهُمْ، وَثَبَّتَ بِهِ عِزَّكَ وَعِزَّهُمْ، وَأَدْخَلَ الْيَمْنَ وَالْأَمْنَ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَاءَ رَبِّهِ وَأَدَاءَ مَا اقْتَرَضَ عَلَيْهِ اللَّهُ فِيكَ وَفِيهِمْ، وَقَدْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَرَفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّا كَانَ يَتَوَلَّاهُ مِنَ الْحَزْبِ وَالصَّلَاةِ بِعِدْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ إِذْ كَانَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنْ جَهَالَتِهِ بِحَقِّكَ، وَاسْتِخْفَافِهِ بِقَدْرِكَ، وَعِنْدَ مَا قَرَفَكَ بِهِ، وَتَسَبُّكَ إِلَيْهِ مِنَ الْأُمْرِ الَّذِي قَدْ عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَرَاءَتَكَ مِنْهُ، وَصَدَقَ بَيْتِكَ فِي تَرْكِ مُحَاوَلَتِهِ، وَأَنَّكَ لَمْ تُؤْهِلْ نَفْسَكَ لَهُ، وَقَدْ وَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ يَلِي مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي، وَأَمْرَهُ بِإِكْرَامِكَ وَتَبَجُّيلِكَ، وَالْإِنْتِهَاءَ إِلَى أَمْرِكَ وَرَأْيِكَ، وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُشْتَأِقٌ إِلَيْكَ، يُجِبُّ إِحْدَاثَ الْعَهْدِ بِكَ، وَالتَّظَرُّبَ إِلَيْكَ، فَإِنْ تَشِطَّتْ لِرِيَازِيَتِهِ وَالْمَقَامِ قَبْلَهُ مَا رَأَيْتَ، شَخَصَتْ وَمَنْ أُخْبِتَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَمَوَالِيكَ وَحَسْمِكَ عَلَى مُهْلَةٍ؟ وَطُمَأْنِينِيَّةٍ، تُوَحَّلُ إِذَا شِئْتَ، وَتَنْزِلُ إِذَا شِئْتَ، وَتَسِيرُ كَيْفَ شِئْتَ، وَإِنْ أُخْبِتَتْ أَنْ يَكُونَ يَخِيئُ بِنُورِ نِعْمَةٍ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجُنْدِ مُشَيِّعِينَ لَكَ، يَزْحَلُونَ بِرِجْلِكَ، وَيَسِيرُونَ بِسَيْرِكَ، فَلَا مُمْرُ فِي ذَلِكَ إِلَيْكَ حَتَّى تُؤَافِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ وَوُلْدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَحَاصِيَتِهِ أَلْطَفَ مِنْهُ مَنْزِلَةً، وَلَا أَحَمَدَ لَهُ أَثَرَةً، وَلَا هُوَ لَهُمْ أَنْظَرُ، وَعَلَيْهِمْ أَشْفَقُ، وَبِهِمْ أَبَرُّ، وَإِلَيْهِمْ أَسْكَنَ مِنْهُ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

هدية:

(من يحيى) ظرف لـ «أخذت»، و(في سنة) لـ «كتاب» أو لـ «أخذت».

في بعض النسخ: «مقدر» مكان (يقدر).

(عبدالله بن محمّد) كان إمام الجمعة في المدينة من قبل الخليفة، فكتب إلى الخليفة ما كتب عداوة في الإمام عليه السلام، وكتب عليه السلام في تكذيبه والرّدّ عليه ما كتب إليه، وهذه نسخة مكتوب الخليفة في جواب مكتوب الإمام عليه السلام إليه.

(من الحرب) أي بأمر الخليفة مع من يريد الخروج والفساد في ملك الخليفة من الهاشمي وغيره أو المعنى عمّا كان يتولّاه من من الخصومة. وقرأ برهان الفضلاء من الحرب كصرد جمع الحربه بمعنى الطعنة، قال: ويوم الجمعة يوم الحربة أي الطعنة على الشيطان، ولذا سمّي موضع القبلة محرّاباً.

و«القرفة» بالفتح: التهمة، يعني هنا تهمة دعوى الخلافة، قرفه كضرب: عابه وهو يقرف بكذا، أي يرمى به ويتّهم فهو مقروف.

و«المحاولة»: المطالبة بمعنى المبالغة في الطلب والقصد.

و«ما» في (فما أحد) مشبّهة بليس، و«أحد» اسمه، و«الطف» و«أحمد» و«أنظر» و«أشفق» و«أبّر» و«أسكن» كلّ على أفعل التفضيل نصب خبر «ما»، ويتعدّى الأوّل بمن، والثاني والثالث باللام، والرابع بعلى، والخامس بالباء، والسادس بإلى، و«من» تفضيليّة، ومدخولها في الخمس الأوّل محذوف اختصاراً اكتفاءً بالمذكور في السادس، فالتقدير: أطف منه منزلة منك، ولا أحمد له إثرة منك له، ولا هو لهم أنظر منه لك، وعليهم أشفق منه عليك، وبهم أبّر منه بك. و«اللطف»: القرب، و«الألطف»: الأقرب، و«أحمد» مشتقّ من اسم المفعول، أي المحمود جداً، و«الاستيثار»: الاختيار بمعنى الاصطفاء والانتخاب، والاسم: «الأثرة» بالتحريك، و«الأثرة» بالضمّ وبالكسر.

قال برهان الفضلاء: الاختصار في صورة الموافقة في التعدية حسن، وأمّا في صورة المخالفة فيها فقبیح اخترعه كتاب الدواوين والمنشؤون للحكّام. و(إبراهيم بن العباس) كان منشي ديوانه.

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده^١ عن الحسين بن الحسن الحسني، قال: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنِّي بَعْقُوبُ بْنُ نَاسِرٍ، قَالَ: كَانَ الْمُتَوَكَّلُ يَقُولُ: وَيَحْكُمُ، قَدْ أَعْيَانِي أَمْرُ ابْنِ الرِّضَا، أَيْسَى أَنْ يَشْرَبَ مَعِيَ أَوْ يُتَادِمَنِي، أَوْ أُجِدَّ مِنْهُ فُرْصَةً فِي هَذَا.

فَقَالُوا لَهُ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ، فَهَذَا أَخْرَهُ مُوسَى قِصَافٌ عَزَّافٌ، يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَتَعَشَّى، قَالَ: ابْعَثُوا إِلَيْهِ، فَجِئُوا بِهِ حَتَّى نَمُوهَ بِهِ عَلَى النَّاسِ، وَ نَقُولُ: ابْنُ الرِّضَا.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ، وَأَشْخَصَهُ^٢ مَكْرَمًا، وَ تَلَقَّاهُ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْقَوَادُ وَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَافَى أَقْطَعَهُ قَطِيعَةً، وَ بَنَى لَهُ فِيهَا، وَ حَوَّلَ الْخَمَّارَيْنِ وَ الْقِيَانِ إِلَيْهِ، وَ وَصَلَهُ وَ بَرَّهَ، وَ جَعَلَ لَهُ مَنَزِلًا سَرِيًّا حَتَّى يَزُورَهُ هُوَ فِيهِ.

فَلَمَّا وَافَى مُوسَى تَلَقَّاهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَنْطَرَةٍ وَ صَيْفٍ - وَ هُوَ مَوْضِعٌ يَتَلَقَّى فِيهِ الْقَادِمُونَ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَ وَفَّاهُ حَقَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحْضَرَكَ لِيَهْتِكَكَ، وَ يَضَعُ مِنْكَ، فَلَا تُقِرَّ لَهُ أَنَّهُ شَرِبْتَ نَبِيذًا قَطُّ».

فَقَالَ لَهُ مُوسَى: فَإِذَا كَانَ دَعَايِي لِهَذَا، فَمَا جِئْتِي؟ قَالَ: «فَلَا تَضَعُ مِنْ قَدْرِكَ، وَ لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنَّمَا أَرَادَ هَتِكَكَ». فَأَبَى عَلَيْهِ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُجِيبُ، قَالَ لَهُ^٣: «أَمَا إِنَّ هَذَا مَجْلِسٌ لَا يَجْتَمِعُ^٤ أَنْتَ وَ هُوَ عَلَيْهِ أَبَدًا». فَأَقَامَ ثَلَاثَ سِنِينَ يُبَكِّرُ كُلَّ يَوْمٍ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ تَسَاغَلَ الْيَوْمَ، فَرُخَ، فَيَرُوحُ، فَيُقَالُ: قَدْ سَكِرَ، فَبَكَّرَ، فَيُبَكِّرُ، فَيُقَالُ: شَرِبَ دَوَاءً، فَمَا زَالَ عَلَى هَذَا ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى قُبِلَ الْمُتَوَكَّلُ، وَ لَمْ يَجْتَمِعْ مَعَهُ عَلَيْهِ.

هدية:

أراد (ابن الرضا) أبا الحسن الثالث عليه السلام، وكان الجواد والهادي وأبو محمد عليه السلام

١. السند في الكافي المطبوع يبدأ بالحسين بن الحسن الحسني والتعليق غير ثابت، فالتعبير بإسناده غير صحيح.

٢. في الكافي المطبوع: «أشخص».

٣. في الكافي المطبوع: - «له».

٤. في الكافي المطبوع: «تجمع».

مشهورين بهذا اللقب أيضاً.

قيل: كأنّ (موسى) هذا الملقّب بالمبرقع المدفون بقم.

(قصاص): غير مبال جدّاً ومعاشر نديم مقيم في الأكل والشرب؛ من القصف بالفتح والمهملة بعد القاف، بمعنى اللهو واللعب بالإقامة في الأكل والشرب.

(عزّاف): لعاب بالملاهي كالطنبور والعود.

(نموّه): ندّلس.

(ونقول: ابن الرضا) يعني نسّمى موسى بهذا اللقب ليشتهر صنيع أخيه باسمه،

فيسقط عن نظر الاعتبار عند شيعة.

(والناس على أنّه) مبتدأ أو خبر، أي على ظنّ أنّه، أو «والناس» معطوف على

الجميع، و«على أنّه» متعلّق بـ(تلقّاه)، أو بـ(أشخصه مكرّماً). وفي بعض النسخ - كما ضبط

برهان الفضلاء - : «فكتب إليه» على المجهول، و«أشخص» أيضاً مكان «أشخصه» بالبارز.

(أقطعه قطعة): أعطاه أرضين ببغداد أو بسامرّ اليعمرها ويسكنها بالملكيّة.

(والقيان) كرجال، جمع القينة بتقديم الخاتمة على النون بعد القاف المفتوحة:

الجارية المغنيّة.

(سرياً): عالياً، مكان سريّ على فعيل: رفيع ورجل سريّ: سخيّ.

(حتّى قتل المتوكّل) على يد عبيده وجماعة.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ،^١ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ:

مَرِضْتُ، فَدَخَلَ الطَّبِيبُ عَلَيَّ لَيْلًا، فَوَصَفَ لِي دَوَاءً بِلَيْلٍ أَخْذُهُ كَذَا وَكَذَا يَوْمًا، فَلَمْ يُمَكِّنِي،

فَلَمْ يَخْرُجِ الطَّبِيبُ مِنَ الْبَابِ حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ نَضْرُ بِقَارُورَةٍ فِيهَا ذَلِكَ الدَّوَاءُ بِعَيْنِي، فَقَالَ لِي:

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «بعض أصحابنا، عن محمد بن علي».

أَبُو الْحَسَنِ يُغْرِتُكَ السَّلَامَ، وَ يَقُولُ^١: «حُذْ هَذَا الدَّوَاءَ كَذَا وَ كَذَا يَوْمًا». فَأَخَذَتْهُ، فَشَرِبَتْهُ، فَبَرَأَتْ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: يَا أَبَى الطَّاعِنِ، أَيْنَ الْغَلَاةُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ هَدِيَّةً:

(نصر) خادم من خدم الهادي عليه السلام. قال برهان الفضلاء: «كذا وكذا يوماً» عبارة عن الزائد على العشرة.

(يأبى الطاعن) من الإياء بالمفردة، يعني لا يقبل الطاعن على الشيعة أمثال الحديث في فضلهم عليهم السلام بأن علم الغيب خاصّ بشأنه تعالى، فأين الغالي حتى يقبله على معتقده فيهم عليهم السلام. والغرض بيان الإفراط والتفريط والوسط في اعتقاد الناس فيهم عليهم السلام؛ والحمد لله الذي جعلنا أمةً وسطاً، وصلى الله على محمدٍ وآله.

١. في الكافي المطبوع: + «لك».

الباب الرابع والعشرون والمائة

بَاب مَوْلِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ ثمانية وعشرون:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ، وقال: **وُلِدَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ^١ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ؛ وَقَبِضَ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَةِ لثَمَانِ لِيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُو بَسْرٍ مَنْ رَأَى؛ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: حُدَيْثُ.**

هدية:

(ولد أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام زمن أبي إسحاق معتمصم بن هارون الرشيد بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، ثامن الخلفاء العباسية (في شهر رمضان) على نسخة طائفة من نسخ الكافي، أو في شهر ربيع الآخر، على نسخة طائفة منها.

واقصر الشيخ في التهذيب على التاريخ الثاني للولادة ووافق ثقة الإسلام في سائر

١. في الكافي المطبوع: «ولد عليه السلام بدل «ولد أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام».

٢. في الكافي المطبوع: «+ وفي نسخة أخرى: في شهر ربيع الآخر».

المذكورات في الكافي كما نقلناه، وضبط اسم أمه ﷺ «حديث» مصغراً.^١

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده^٢ عن الحسين بن محمد ومحمد وغيرهما، قالوا: كان أحمداً بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومداهيم، وكان شديد النضب، فقال: ما رأيت ولا عرفت بسراً من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هذيه وشكوه وعفايه ونيله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطير، وكذلك القواد والزراة وغامة الناس؛ فإني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حبابه، فقالوا: أبو محمد بن الرضا بالباب، فقال بصوت^٣: انذروا له، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكتون رجلاً على أبي بحضرته، ولم يكن عنده إلا خليفته، أو ولي عهد، أو من أمر السلطان أن يكتني، فدخل رجل أشمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حدث السن، له جلالته وهيبته، فلما نظر إليه أبي، قام يمشي إليه خطى، ولا أغلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد، فلما دنا منه عانقه، وقبل وجهه وصدرة، وأخذ بيده، وأجلسه على مضلاة الذي كان عليه، وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه، وجعل يكلمه، ويغديه بنفسه، وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب، فقال: الموقوق قد جاء - وكان الموقوق إذا دخل على أبي تقدم حبابه وخاصة قواده - فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار ساطين إلى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدته حتى نظر إلى غلمان الخاصة، فقال جينيد: إذا شئت جعلني الله فداك، ثم قال لحبابه: خذوا به خلف الساطين حتى لا يراه هذا - يعني الموقوق - فقام وقام أبي، وعانقه، ومضى.

١. نهذب الأحكام، ج ٦، ص ٩٢.

٢. السند يبدأ في الكافي المطبوع بالحسين بن محمد وهو من مشايخ الكليني، فالتعبير بإسناده سهو.

٣. في الكافي المطبوع: «عال».

٤. في الكافي المطبوع: «عليه».

فَقُلْتُ لِحُبَابِ أَبِي وَ عِلْمَانِيهِ : وَ يَلِكُمْ ، مَنْ هَذَا الَّذِي كُنَيْتُمُوهُ عَلَى أَبِي ، وَ فَعَلَ بِهِ أَبِي هَذَا الْفِعْلَ ؟ فَقَالُوا : هَذَا عَلِيُّ يُقَالُ لَهُ : الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُعْرَفُ بِابْنِ الرِّضَا ، فَارْذَدْتُ تَعَجُّبًا ، وَ لَمْ أَرَلْ يَوْمِي ذَلِكَ قَلْبًا مُتَّفَكِّرًا فِي أَمْرِهِ وَ أَمْرِ أَبِي ، وَ مَا رَأَيْتُ^١ حَتَّى كَانَ اللَّيْلُ ، وَ كَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُوَامَرَاتِ وَ مَا يَرْفَعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ . فَلَمَّا صَلَّى وَ جَلَسَ جِئْتُ ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ لِي : يَا أَحْمَدُ ، لَكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا أَبُهِ ، فَإِنْ أَدْنَيْتَ لِي سَأَلْتُكَ عَنْهَا ، فَقَالَ : قَدْ أَدْنَيْتُ^٢ يَا بَنِيَّ ، فَقُلْ مَا أَسْأَلُكَ ، قُلْتُ : يَا أَبُهِ ، مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتُكَ بِالْعِدَاةِ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْإِجْلَالِ وَ الْكِرَامَةِ وَ التَّجْبِيلِ ، وَ قَدَيْتَهُ بِنَفْسِكَ وَ أَبَوَيْكَ ؟

فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، ذَلِكَ إِمَامُ الرَّافِضَةِ ، ذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرِّضَا . فَسَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِيَّ ، لَوْ زَالَتِ الْإِمَامَةُ عَنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، مَا اسْتَحَقَّهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ غَيْرُ هَذَا ، وَإِنْ هَذَا لَيْسَتْ حَقُّهَا فِي فَضْلِهِ وَ عَفَافِهِ وَ هَدْيِهِ وَ صِيَانَتِهِ وَ زُهْدِهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ جَمِيلِ أَخْلَاقِهِ وَ صَلَاحِهِ ، وَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَاهُ ، رَأَيْتَ رَجُلًا جَزَلًا نَبِيلًا فَاضِلًا .

فَارْذَدْتُ قَلْبًا وَ تَفَكَّرًا وَ غَيْظًا عَلَى أَبِي وَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ ، وَ اسْتَرَدْتُهُ فِي فِعْلِهِ وَ قَوْلِهِ فِيهِ مَا قَالَ ، فَلَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا السُّوَالُ عَنْ خَبْرِهِ ، وَ الْبَحْثُ عَنْ أَمْرِهِ ، فَمَا سَأَلْتُ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْقَوَادِ وَ الْكُتَّابِ وَ الْقَضَاةِ وَ الْفُقَهَاءِ وَ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا وَجَدْتُهُ عِنْدَهُ فِي غَايَةِ الْإِجْلَالِ وَ الْإِعْظَامِ وَ الْمَحَلِّ الرَّفِيعِ وَ الْقَوْلِ الْجَمِيلِ وَ التَّقْدِيمِ لَهُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَشَايِخِهِ ، فَعَظُمَ قَدْرُهُ عِنْدِي ؛ إِذْ لَمْ أَرْ لَهُ وَلِيًّا وَ لَا عَدُوًّا إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الْقَوْلَ فِيهِ وَ النَّتَاءَ عَلَيْهِ .

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَمَا خَبْرُ أَخِيهِ جَعْفَرٍ ؟ فَقَالَ : وَ مَنْ جَعْفَرٍ فَيَسْأَلُ^٣ عَنْ خَبْرِهِ ، أَوْ يُعْتَرَنَ بِالْحَسَنِ ؟ جَعْفَرُ مُغْلِبُ الْفِسْقِ ، فَاجِرٌ ، مَا جِرٌ ، شَرِيْبٌ

١. في الكافي المطبوع : + «فيه» .

٢. في الكافي المطبوع : + «لك» .

٣. في الكافي المطبوع : «سأل» بالتاء .

لِلْخُمُورِ ، أَقْلُ مَنْ رَأَيْتُهُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَ أَهْتَكُهُمْ لِنَفْسِهِ ، خَفِيفٌ ، قَلِيلٌ فِي نَفْسِهِ ، وَ لَقَدْ وَرَدَ عَلَى السُّلْطَانِ وَأَصْحَابِهِ فِي وَفْتِ وَفَاةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ ، وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُونُ ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اغْتَلَّ ، بَعَثَ إِلَى أَبِي أَنْ ابْنَ الرِّضَا قَدِ اغْتَلَّ ، فَرَكِبَ مِنْ سَاعِيَتِهِ ، فَبَادَرَ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ ، ثُمَّ رَجَعَ مُسْتَعْجِلاً وَ مَعَهُ حَمْسَةٌ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّهُمْ مِنْ بَقَايَةِ وَ خَاصِيَتِهِ ، فِيهِمْ نَخْرِيزٌ ، فَأَمَرَهُمْ بِلُزُومِ دَارِ الْحَسَنِ وَ تَعَرُّفِ خَبْرِهِ وَ خَالِيهِ ، وَ بَعَثَ إِلَى نَقْرِ مِنَ الْمُتَطَبِّبِينَ ، فَأَمَرَهُمْ بِالِاخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَ تَعَاهُدِهِ صَبَاحًا وَ مَسَاءً .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، أَخْبِرَ أَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ ، فَأَمَرَ الْمُتَطَبِّبِينَ بِلُزُومِ دَارِهِ ، وَ بَعَثَ إِلَى قَاضِيِ الْقَضَاةِ ، فَأَخَضَرَهُ مَجْلِسَهُ ، وَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَشْرَةَ مِمَّنْ يُوثِقُ بِهِ فِي دِينِهِ وَ أَمَانِيَتِهِ وَ وَرَعِهِ ، فَأَخَضَرَهُمْ ، فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى دَارِ الْحَسَنِ ، وَ أَمَرَهُمْ بِلُزُومِهِ لَيْلًا وَ نَهَارًا ، فَلَمْ يَزَالُوا هُنَاكَ حَتَّى تُوَفِّيَ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رِضْوَانَهُ^١ ، فَصَارَتْ سُرٌّ مِنْ رَأْيِ صَاحِبَتِهِ وَاحِدَةً ، وَ بَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَى دَارِهِ مَنْ فَتَشَهَا ، وَ فَتَشَ حُجْرَتَهَا ، وَ حَتَمَ عَلَى جَمِيعِ مَا فِيهَا ، وَ طَلَبُوا أَثَرَ وَ لَدِيهِ ، وَ جَاؤُوا بِنِسَاءٍ يَعْرِفْنَ الْحَمْلَ ، فَدَخَلْنَ إِلَى جَوَارِيهِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِنَّ ، فَذَكَرَ بَعْضُهُنَّ أَنَّ هُنَاكَ جَارِيَةً بِهَا حَبْلٌ^٢ ، فَجُعِلَتْ فِي حُجْرَةٍ ، وَ وُكِّلَ بِهَا نَخْرِيزُ الْخَادِمِ وَ أَصْحَابُهُ نِسْرَةً مَعَهُمْ .

ثُمَّ أَخَذُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِي تَهْيِئَتِهِ ، وَ عَطَلَتِ الْأَسْوَاقُ ، وَ رَكِبَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَ الْقَوَادُ وَ أَبِي وَ سَائِرُ النَّاسِ إِلَى جَنَازَتِهِ ، فَكَانَتْ سُرٌّ مِنْ رَأْيِ يَوْمِنِذٍ شَبِيهَاً بِالْقِيَامَةِ ، فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ تَهْيِئَتِهِ ، بَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَى أَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ، فَأَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَضَعَتِ الْجَنَازَةُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، دَنَا أَبُو عَيْسَى مِنْهُ ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَعَرَضَهُمْ^٣ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْعُلُوِيَّةِ وَ الْعَبَّاسِيَّةِ وَ الْقَوَادِ وَ الْكُتَّابِ وَ الْقَضَاةِ وَ الْمَعْدَلِينَ ، وَ قَالَ : هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الرِّضَا مَاتَ حَتْفَ أَثْنَيْهِ عَلَى فِرَاشِهِ ، حَضَرَهُ مِنْ حَضَرِهِ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَقَايَةِ قُلُودِ

١. في الكافي المطبوع: «عليه السلام» بد «رحمة الله عليه و رضوانه».

٢. في الكافي المطبوع: «حمل».

٣. في الكافي المطبوع: «فعرضه».

وَفُلَانٌ، وَمِنَ الْقَضَاؤِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَمِنَ الْمُتَطَبِّينَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، ثُمَّ غَطَى وَجْهَهُ، وَ
أَمَرَ بِحَمْلِهِ، فَحُمِلَ مِنْ وَسْطِ دَارِهِ، وَدُفِنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ.

فَلَمَّا دُفِنَ أُخِذَ السُّلْطَانُ وَ النَّاسُ فِي طَلَبِ وَلَدِهِ، وَ كَثُرَ التَّفْتِيشُ فِي الْمَنَازِلِ وَ الدُّوَرِ، وَ
تَوَقَّفُوا عَنِ قِسْمَةِ مِيرَاثِهِ، وَ لَمْ يَزَلِ الَّذِينَ وَكَلُوا بِحِفْظِ الْجَارِيَةِ - الَّتِي تُوِّهُمُ عَلَيْهَا الْحَمْلُ -
لَا زَمِينَ حَتَّى تَبَيَّنَ بَطْلَانُ الْحَمْلِ، فَلَمَّا بَطَلَ الْحَمْلُ قَسِمَ مِيرَاثُهُ بَيْنَ أُمِّهِ وَ أَخِيهِ جَعْفَرٍ، وَ
ادَّعَتْ أُمُّهُ وَصِيَّتَهُ، وَ تَبَتَ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَاضِي، وَ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ يَطْلُبُ أُمَّهُ وَ وَلَدَهُ.

فَجَاءَ جَعْفَرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي، فَقَالَ: اجْعَلْ لِي مَرْتَبَةً أُخِي وَ أَوْصِلْ إِلَيْكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَشْرِينَ
أَلْفَ دِينَارٍ، فَزَبْرَهُ أَبِي وَ أَسْمَعَهُ، وَ قَالَ لَهُ: يَا أحمقُ، السُّلْطَانُ جَرَدَ سَيْفَهُ فِي الَّذِينَ رَعَمُوا أَنَّ
أَبَاكَ وَ أَحَاكَ أَيْمَةً؛ لِيُرِدَّهُمْ عَن ذَلِكَ، فَلَمْ يَنْتَهَيْ لَهُ ذَلِكَ، فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شَيْعَةِ أَبِيكَ وَ أَخِيكَ
إِمَامًا، فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى سُلْطَانٍ^١ يُرْتَبِكُ مَرْتَبَتَهُمَا^٢، وَ لَا غَيْرِ سُلْطَانٍ^٣، وَ إِنْ لَمْ تُكُنْ
عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَمْ تَنْتَلِهَا بِنَا.

وَاسْتَقَلَّ أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ، وَ اسْتَضَعَفَهُ، وَ أَمَرَ أَنْ يُحْجَبَ عَنْهُ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ
حَتَّى مَاتَ أَبِي وَ خَرَجْنَا وَ هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَ السُّلْطَانُ يَطْلُبُ أُمَّهُ وَ وَلَدَ الْحَسَنِ بْنِ
عَلِيِّ عليه السلام.

هدية:

المعتمد على الله، أبو العباس، أحمد بن متوكل بن معتصم بن هارون الرشيد،
الخامس عشر من الخلفاء العباسية، صار إليه أمر الخلافة في رجب عام ستة وخمسين
ومائتين، ومات فجأة في رجب عام تسع وسبعين ومائتين، وكان عبد الله بن خاقان
وزير المعتمد على الله، وكان الموفق بن المتوكل أخو المعتمد ولي عهد أخيه،

١. في الكافي المطبوع: + «عنهم».

٢. في حاشية «الف» و الكافي المطبوع: «السلطان».

٣. في حاشية «الف» و الكافي المطبوع: «مراتبهم».

٤. في حاشية «الف» و الكافي المطبوع: «السلطان».

والمفوض إليه أكثر أموره عظامه.

والمشهور أن (النصب) عبارة عن نصب العداوة للإمام الحق. وقال برهان الفضلاء - كما قال السيد المرتضى علم الهدى ومعظم فحول العصاة^١ :- إنه نصب العداوة للإمام الحق أو شيعته لتشييعهم، وبعبارة أخرى نصب الإمام الباطل في مقابل الإمام الحق.

و«الهدى» بالفتح وسكون الدال: السيرة والطريقة والعفاف كسحاب.

و«التبيل» بالضم: المجد.

و(الخطر): الشأن وشرف الدنيا والعلم.

(يفديه بنفسه): يقول له: جعلت فداك، أو بأبي أنت وأمي.

وقال برهان الفضلاء: الظاهر سقوط «وأبويه» هنا من قلم نساخ الكافي.

و«السماط» كسحاب: الصف من الناس.

و«المؤامرة» المشاورة.

و«الجزل» بالجيم المفتوحة والزاي الساكنة: الكريم العطاء، والعامل الأصيل الرأي.

(استزده): عدده زانداً على ما ينبغي له.

و«أشعر» قبيلة من اليمن كان كثيرون منهم يسكنون بقم.

و«أبو بكر» كنية أحمد بن عبيدالله بن خاقان.

و«الماجن»: من لا يبالي بما قال وما صنع لصلابة وجهه، و«المجون» في الأصل

الصلابة والغلظة.

و(شريب) بالكسر والتشديد للمبالغة، كشرير.

و«ما» في (ما تعجبت) فاعل (ورد).

(بعث) أي السلطان، وهو المعتمد.

(نحرير) كعفريت كان خادماً من خدم الخليفة كاملاً في الشقاء، ولذا كان معتمداً

للمعتمد، ويأتي فيه حكاية.

١.راجع: روض الجنان، ج ١، ص ٤٢٠: الحدائق الناضرة، ج ٥، ص ١٨٦ - ١٨٩.

ويجمع (الحجرة) بالضمّ على حُجْرٍ وحُجْرَاتٍ، كغرفة وغرف وغرفات.
(تهيته): تجهيزه.

(حتف أنفه) أي من غير قتل ولا ضرب، و«الحتف»: الموت، وهو يؤثّر جداً أولاً في الأنف، ونصبه على المفعول المطلق.
(وأسمعه) أي ما يكرهه.
(استقله): عدّه قليلاً خفيفاً سفيهاً.

الحديث الثالث

روى في الكافي عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، قال: كتّب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيريّ قبل موت المعتزّ بنحو عشرين يوماً: «الزم بيتك حتى يحدث الحادث». فلما قتل بزينة كتّب إليه: قد حدث الحادث، فما تأمّرني؟ فكتّب: «ليس هذا الحادث الحادث الآخر». فكان من أمر المعتزّ ما كان.

● وَعَنْهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ: «يُقْتَلُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَبْدُ اللَّهِ» قَبْلَ قَتْلِهِ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ، قُتِلَ.
هدية:

(المعتزّ) بالله أبو عبدالله بن الزبير بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد كان الثالث عشر من الخلفاء العبّاسية، صار خليفة في محرّم سنة اثنتين وخمسين ومأتين، ودخل الأتراك في سنة خمس وخمسين ومأتين حرمه، فأخذوا برجله يجرونه على الأرض وهو يصيح ويقول: ما تريدون مني؟ فقالوا: اخلع نفسك من الخلافة، فقبل فأخذ منه مالا كثيراً، ثم حبسوه في بيت، وسدوا عليه الباب بالوحل حتى مات جوعاً. و(بريحة) مصغراً بالمفردة والمهملتين بينهما اسم شخص.

قال برهان الفضلاء: وكتب بخطه الفاضل الاسترآبادي: «قال: كتب» يعني أبا محمد عليه السلام.
 يقرأ (يقتل) على المجهول، و«بقتل» على الجار والمجرور، يعني عبدالله بن محمد
 بن داود.

(قبل قتله) متعلق بـ (كتب).

الحديث الرابع

روى في الكافي عنه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْكُزْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: ضَاقَ بِنَا الْأَمْرُ، فَقَالَ لِي أَبِي: امْضِ بِنَا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى
 هَذَا الرَّجُلِ - يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام - فَإِنَّهُ قَدْ وَصَفَ عَنْهُ سَمَاحَةً، فَقُلْتُ: تَغْرِفُهُ؟ فَقَالَ: مَا
 أَعْرِفُهُ، وَلَا رَأْيَتُهُ قَطُّ، قَالَ: فَقَصَدْنَا، فَقَالَ لِي أَبِي - وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ -: مَا أَخَوْجْنَا إِلَى أَنْ
 يَأْمُرَ لَنَا بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ: مِائَتَا دِرْهَمٍ لِلْكِسْوَةِ، وَ مِائَتَا دِرْهَمٍ لِلدَّقِيقِ^١، وَ مِائَةٌ دِرْهَمٍ^٢
 لِلنَّقْفَةِ! فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَيْتَنِي أَمَرَ لِي بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ: مِائَةٌ أُشْتَرِي بِهَا حِمَارًا، وَ مِائَةٌ
 لِلنَّقْفَةِ، وَ مِائَةٌ لِلْكِسْوَةِ، وَ أَخْرَجَ إِلَى الْجَبَلِ.

قَالَ: فَلَمَّا وَافَيْنَا الْبَابَ، خَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامُهُ، فَقَالَ: يَدْخُلُ عَلَيَّ بَنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدُ ابْنُهُ، فَلَمَّا
 دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ سَلَمْنَا، قَالَ لِأَبِي: «يَا عَلِيُّ، مَا خَلَّفَكَ عَنَّا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ؟» فَقَالَ: يَا سَيِّدِي،
 اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَاكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ جَاءَ بِنَا^٣ غُلَامُهُ، فَتَنَاوَلَ أَبِي
 صُرَّةً، فَقَالَ: هَذِهِ خَمْسِمِائَةُ دِرْهَمٍ: مِائَتَانِ لِلْكِسْوَةِ، وَ مِائَتَانِ لِلدَّقِيقِ^٤، وَ مِائَةٌ لِلنَّقْفَةِ؛ وَ
 أُعْطَانِي صُرَّةً، فَقَالَ: هَذِهِ ثَلَاثِمِائَةُ دِرْهَمٍ، اجْعَلْ مِائَةً فِي تَمَنِ حِمَارٍ، وَ مِائَةً لِلْكِسْوَةِ، وَ
 مِائَةٌ لِلنَّقْفَةِ، وَ لَا تَخْرُجْ إِلَى الْجَبَلِ، وَ صِرْ إِلَى سُورَى، فَصَارَ إِلَى سُورَى^٥، وَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ،

١. في الكافي المطبوع: «للدُّبْنِ».

٢. في الكافي المطبوع: - «درهم».

٣. في الكافي المطبوع: «جاءنا» بدل «جاء بنا».

٤. في الكافي المطبوع: «للدُّبْنِ».

٥. في الكافي المطبوع: «سوراء» في الموضعين.

فَدَخَلَهُ الْيَوْمَ أَلْفٌ دِينَارٍ ، وَ مَعَ هَذَا يَقُولُ بِالْوَقْفِ . فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : فَقُلْتُ لَهُ : وَ يَحْكُ ،
أُ تُرِيدُ أَمْرًا أُبَيِّنَ مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : فَقَالَ : هَذَا أَمْرٌ قَدْ جَرَيْنَا عَلَيْهِ .

هدية:

(الكسوة) يضم ويكسر.

و(سورى) يمدّ ويقصر: موضع بالعراق.

(هذا أمر) يعنى القول بالوقف.

الحديث الخامس

روى في الكافي عنه، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ السَّحَارِثِ
الْقُرَيْرِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي بَسْرٍ مِنْ رَأْيِ ، وَ كَانَ أَبِي يَتَغَاطَى النَّيْطِرَةَ فِي مَرْبِطِ أَبِي
مُحَمَّدٍ عليه السلام ، قَالَ : وَ كَانَ عِنْدَ الْمُشْتَعِينَ بَغْلٌ لَمْ يَرِ مِثْلَهُ حُسْنًا وَ كِبْرًا ، وَ كَانَ يَخْنَعُ ظَهْرَهُ وَ
اللِّجَامَ وَ السَّرِجَ ، وَ قَدْ كَانَ جَمَعَ عَلَيْهِ الرَّاضَةَ ، فَلَمْ يُمَكِّنْ لَهُمْ حَيْلَةً فِي رُكُوبِهِ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ
بَغُضٌ نُدْمَانِيهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا تَبْعَثُ إِلَى الْحَسَنِ ابْنِ الرُّضَا حَتَّى يَجِيءَ ، فَأَيُّمَا أَنْ
يَرْكَبُهُ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَقْتُلَهُ ، فَتَسْتَرِيحُ مِنْهُ .

قَالَ : فَتَبَعْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام ، فَمَضَى ^٢ مَعَهُ أَبِي ، فَقَالَ أَبِي : لَمَّا دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام الدَّارَ ،
كُنْتُ مَعَهُ ، فَتَنَظَّرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَى الْبَغْلِ وَ أَقْفَاءِ فِي صَحْنِ الدَّارِ ، فَعَدَلَ إِلَيْهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى
كَفْلِهِ ، قَالَ : فَتَنَظَّرْتُ إِلَى الْبَغْلِ وَ قَدْ عَرِقَ حَتَّى سَالَ الْعَرَقُ مِنْهُ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمُشْتَعِينَ ، فَسَلَّمَ
عَلَيْهِ ، فَزَحَّ بِهٖ وَ قَرَّبَ .

فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَلَجِمَ هَذَا الْبَغْلَ ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام لِأَبِي : «أَلَجِمُهُ يَا غُلَامَ» فَقَالَ
الْمُشْتَعِيُّ : أَلَجِمُهُ أَنْتَ ، فَوَضَعَ طَيْلَسَانَهُ ، ثُمَّ قَامَ ، فَأَلَجِمَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ وَ قَعَدَ .
فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَسْرَجُهُ ، فَقَالَ لِأَبِي : «يَا غُلَامَ ، أَسْرَجُهُ» فَقَالَ الْمُشْتَعِيُّ ^٣ : أَسْرَجُهُ

١. في الكافي المطبوع: «قال: حدّثني».

٢. في الكافي المطبوع: «و مضى».

٣. في الكافي المطبوع: - «المستعين».

أَنْتَ ، فَقَامَ تَابِيئَةً ، فَأَسْرَجَهُ وَرَجَعَ .

فَقَالَ لَهُ : تَرَى أَنْ تَوَكَّبَهُ ؟ فَقَالَ : «نَعَمْ» ، فَرَكِبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ رَكَضَهُ فِي الدَّارِ ،

ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى الِهْمَلِجَةِ ، فَمَشَى أَحْسَنَ مَشْيٍ يَكُونُ ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَنَزَلَ .

فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، كَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ فَقَالَ لَهُ ١ : «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ

حُسْنًا وَفَرَاهَةً ، وَمَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ» .

قَالَ : فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَمَلَكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ لِأَبِي : «يَا

غُلَامُ ، خُذْهُ» ، فَأَخَذَهُ أَبِي ، فَقَادَهُ .

هدية:

(المستعين) بالله، أبو العباس، أحمد بن محمد بن معتصم بن هارون الرشيد، الثاني عشر من الخلفاء العباسية، صار خليفة في ربيع سنة ثمان وأربعين ومأتين من الهجرة، فخلعه المعتز من الخلافة جبراً، فطلب الأمان منه فقبل منه، ثم قتله وصار خليفة بعده.

(عرق) كعلم.

و(الهملجة): ضرب من المشي، فارسي، معرب «هموارك».

ليس في بعض النسخ (أن يكون) بين (وما يصلح) و(مثلته).

الحديث السادس

روى في الكافي عنه، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : سَكَوْتُ إِلَى

أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ الْحَاجَّةَ ، فَحَكَ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ ، قَالَ : وَ أَحْسَبُهُ غَطَاءً بِجَنْدِيلٍ ، وَ أَخْرَجَ

خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ ، فَقَالَ : «يَا أَبَا هَاشِمٍ ، خُذْ ، وَ أَعْذِرْنَا» .

هدية:

(غطاء) أي ما حكه من الأرض.

١. في الكافي المطبوع: «قال» بدل «فقال له».

٢. في الكافي المطبوع: «أبي أحمد».

(وأعذرنا) على الأمر من باب ضرب، عذرته فيما صنع، فأنا عاذر وهو معذور، وفلان أعذر بمعنى اعتذر، أي صار ذا عذر وطلب العذر أيضاً.

الحديث السابع

روى في الكافي عنه، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْمُطَهَّرِيِّ^١ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ ﷺ سَنَةً بِالْقَادِسِيَّةِ^٢ يُغْلِمُهُ انْصِرَافَ النَّاسِ، وَ أَنَّهُ يَخَافُ الْعَطَشَ، فَكَتَبَ ﷺ : «امضُوا، فَلَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»، فَصَضُوا سَالِمِينَ؛ وَ الْحَدُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

هدية:

(القادسية) موضع خارج الكوفة، ينزلها الحاج عند الدخول والخروج.
(انصراف الناس) أي طائفة منهم مخافة العطش في تلك السنة.

الحديث الثامن

روى في الكافي [عنه،] ^٣ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَازِيِّ، قَالَ: نَزَلَ بِالْجَعْفَرِيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ خَلْقٌ لَا قِبَلَ لَهُ بِهِمْ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ يَشْكُوا ذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «تَكْفُونُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى» فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ يَسِيرٍ وَ الْقَوْمُ يَزِيدُونَ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا، وَ هُوَ فِي أَقَلِّ مِنْ أَلْفٍ، فَاسْتَبَاحَهُمْ.

هدية:

يعني نزل للمحاربة، أو التقدير: «بلاء خلق»، (من آل) متعلق بـ«نزل»، (لا قِبَلَ لَهُ بِهِمْ) بكسر القاف وفتح المفردة، أي لا جانب له يقابل جانبهم؛ يعني لا طاقة له بمقاومتهم، وهذا مراد من قال يعني لم يكن له من الجنود من يقاومهم، يعني نزل للمحاربة بأبي

١. في الكافي المطبوع: «المطهر».

٢. في الكافي المطبوع: «القادسية».

٣. ما بين المعقوفين أضفناه حسب السند في الكافي المطبوع، والضمير راجع إلى علي بن محمد.

هاشم الجعفري خلق كثير من أقربائه المخاصمين له.

(تَكْفُون) على المعلوم من باب مَدَّ، أو المجهول، يعني تردون ذلك البلاء إن شاء الله تعالى، أو يكفيكموهم الله بالكف عنكم إن شاء الله تعالى.
(استباحهم) بالمفردة: أهلكتهم واستأصلهم. الجوهري: استباحوه: استأصلوه.^١

الحديث التاسع

روى في الكافي عنه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، قَالَ: حُبِسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ تَارْمَشٍ - وَهُوَ أَنْصَبُ النَّاسِ، وَأَشَدُّهُمْ عَلَى آلِ أَبِي طَالِبٍ - وَقِيلَ لَهُ: أَفْعَلْ بِهِ وَافْعَلْ. فَمَا أَقَامَ عِنْدَهُ إِلَّا يَوْمًا حَتَّى وَضَعَ حَذْيَهُ لَهُ، وَكَانَ لَا يَزْفَعُ بَصْرَهُ إِلَيْهِ إِجْلَالًا وَإِعْظَامًا، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ بَصِيرَةً، وَأَحْسَنُهُمْ فِيهِ قَوْلًا.
هدية:

قرأ «تارمش» بالياء المثناة من فوق، وقيل بالمفردة.
وقرأ برهان الفضلاء: «يارمش» بفتح الخاتمة والألف وفتح المهملة والشين المعجمة، اسم ترك من الأتراك في جند الخليفة. ثم قال: وفيه اختلاف النسخ في ضبط الحروف وإعرابها.

(افعل به وافعل) أي ما يمكنك من السوء والأذى، أو تحريش على القتل إن أمكن.

الحديث العاشر

روى في الكافي عنه، وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّخَعِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الضُّبَيْعِيِّ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَلِيخَةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ وَقُلْتُ^٢ فِي نَفْسِي - لَا فِي

١. الصحاح، ج ١، ص ٣٥٧ (بوح).

٢. في الكافي المطبوع: «قال حدثنني» بدل «عن».

٣. في الكافي المطبوع: «قلت» بدون الواو.

الْكِتَابِ - مَنْ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ هَاهُنَا؟ فَرَجَعَ الْجَوَابُ: «الْوَلِيحَةُ الَّتِي يُقَامُ دُونَهَا وَلِي الْأَمْرِ، وَحَدَّثَكَ نَفْسَكَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟ فَهُمُ الْأَيْمَةُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ عَلَى اللَّهِ، فَيَجِيزُ أَمَانَهُمْ».

هدية:

(الوليحة) في اللغة: الخاصة، والدخيلة، والمعتمد عليه، واللصق بالرجل من غير أهله. والآية في سورة التوبة.^١

في بعض النسخ: «فيجيز إيمانهم» مكان «أمانهم». قال برهان الفضلاء: والمعنى هنا واحد؛ لأن الإيمان هنا مصدر، «أمنه»: أعطاه الأمان، والأئمة عليهم السلام يعطون الأمان لشيعتهم على ضمان الله من النار والقرآن، كما قد يعبر عن الإمام بالإيمان، كما في قوله عز وجل في سورة الحجرات: «وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمَانٌ وَزَيْنَةٌ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّةٌ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعِصْيَانُ» الآية^٢، يعبر عنه بالمؤمن بمعنى واهب الأمان من النار على ضمان الله عز وجل.

قال برهان الفضلاء: «من» في «من دون الله» بمعنى «في»، و«دون» ظرف بمعنى قبل؛ أي ولم يقدموا من كان حاجباً بينكم وبين الله ورسوله وأوصيائه عليهم السلام. قال: و«الوليحة» الذي يعتمد عليه مع عدم كونه أهلاً لذلك من اللوج بمعنى الدخول بين اثنين بالعنف، فالفعل بمعنى الفاعل، والتاء للنقل من الوصفية إلى الإسمية.

الحديث الحادي عشر

روى في الكافي عن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري، قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الخبث، وكتلت القيد، فكتب إلي: «أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك» فأخرجت في وقت الظهر، فصليت في منزلي كما قال عليه السلام.

١. التوبة (٩): ١٦.

٢. الحجرات (٤٩): ٧.

وَكُنْتُ مُضَيِّقًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أُطَلِّبَ مِنْهُ دَنَائِرَ فِي الْكِتَابِ، فَاسْتَحْيَيْتُ، فَلَمَّا صَرَفْتُ إِلَيَّ مَنزِلِي وَجَّهَ إِلَيَّ بِمِائَةِ دِينَارٍ، وَكَتَبَ إِلَيَّ: «إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ، فَلَا تَسْتَحْيِ وَلَا تَسْتَشِمَّ وَلَا تُطَلِّبَهَا؛ فَإِنَّكَ تَرَى مَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

هدية:

(كتل القيد) بالمشناة الفوقانية: غلظة، وقرئ بالمفردة، وهو القيد الضخم. وفي بعض النسخ: «كلب القيد» وهو مسماره الذي يشد به.

«استحى» بياء واحدة، و«استحى» بياءين، وقرئ بهما القرآن.

الحديث الثاني عشر

روى في الكافي عنه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَفْرَعِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ نُصَيْرِ الْخَادِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام غَيْرَ مَرَّةٍ يُكَلِّمُ غُلَمَانَهُ بِلُغَاتِهِمْ: تُرُوكَ، وَرُومَ، وَصَقَالِيَةَ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ: هَذَا وَلَدٌ بِالْمَدِينَةِ، وَكَمْ يَظْهَرُ لِأَخِي حَتَّى مَضَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام، وَلَا رَأَاهُ أَحَدٌ، فَكَيْفَ هَذَا؟! أَحَدْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَبَيِّنُ حُجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَيُعْطِيهِ اللُّغَاتِ، وَمَعْرِفَةَ الْأَنْسَابِ وَالْأَجَالِ وَالْحَوَادِثِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّةِ وَالْمُخْجُوجِ فَرْقٌ».

هدية:

(تُرُوكُ) بالجرّ، بدل تفصيل من ضمير «لغاتهم».

و«الصقالبة»: جمع صقلاب بكسر الصاد، وهو الأحمر المخلوط بالأبيض، وإلحاق التاء للعجمة: فَإِنَّ الصقالبة جيل من الناس، بلادهم بلاد الخزر ما بين بلغز^١ وقسطنطينية من البلاد الشمالية.

(بكل شيء) أي في كل شيء. وقال برهان الفضلاء: «بكل شيء» أي بالعلم بالقرآن،

١. هكذا في «الف» و«ب» والصحيح: «بلغز» بالراء المهملة، والمراد منه بلغار وبلغارستان. راجع: لغتنامه دехدا،

مادة «بلغز» و«بلغار»، أيضاً مادة «صقلاب».

فناظرُ إلى قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^١. والقرآن تبيان لكل شيء.

الحديث الثالث عشر

روى في الكافي عن الأقرع، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ: هَلْ يَخْتَلِمُ؟ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي - بَعْدَ مَا فَصَّلَ الْكِتَابَ - : الْإِخْتِلَامُ شَيْطَنَةٌ، وَ قَدْ أَعَادَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - أَوْلِيَاءَهُ مِنْ ذَلِكَ، فَوَرَدَ الْجَوَابُ: «عَالُ الْأَيْمَةِ فِي الْمَنَامِ خَالُهُمْ فِي الْيَقَظَةِ، لَا يَغَيِّرُ النَّوْمُ مِنْهُمْ شَيْئاً، وَ قَدْ أَعَادَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ لَمَّةِ الشَّيْطَانِ، كَمَا حَدَّثْتِكَ نَفْسَكَ».

هدية:

الجوهري: فَصَّلَ مِنَ النَّاحِيَةِ، أَي خَرَجَ،^٢ وَقَرَأَ بَرَهَانَ الْفَضْلَاءِ عَلَى الْمَجْرَدِ أَيْضاً، لَكِنْ عَلَى الْمَجْهُولِ، أَي صَارَ مَفْصُولاً مَبْعُوداً بِذَهَابِ الرَّافِعِ، ثُمَّ احْتَمَلَ الْمَجْهُولُ مِنَ التَّفْعِيلِ، أَي بِفِصُولِ مَنَاهَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ.

(لمّة الشيطان): مسّه.

الحديث الرابع عشر

روى في الكافي عنه، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ، قَالَ: اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْكِتَابَ فِيهِمَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَائِمِ إِذَا قَامَ: بِمَا يَقْضِي؟ وَ أَيْنَ مَجْلِسُهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ؟ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ شَيْءٍ لِحُجْمِي الرَّبِيعِ، فَأَغْلَقْتُ خَبَرَ الْحُجْمِيِّ.

فَجَاءَ الْجَوَابُ: «سَأَلْتَ عَنِ الْقَائِمِ، فَإِذَا قَامَ قَضَى بَيْنَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ كَقَضَاءِ دَاوُدَ عليه السلام، لَا يَسْأَلُ الْبَيِّنَةَ؛ وَ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ لِحُجْمِي الرَّبِيعِ، فَأَنْسَيْتَ، فَاسْأَلِي فِي رَقَبَةِ، وَ عَلَّقَهُ عَلَى الْمُخْمُومِ؛ فَإِنَّهُ يَبْزُرُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ».

١. الأعراف (٧): ١٥٦.

٢. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٩٠.

فَعَلَّقْنَا عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام ، فَأَفَاقَ .

هدية:

(وأردت) إِمَّا عطف على (اختلج)، فثلاث مسائل، فالسكوت عن جواب الثانية لعدم التعيين، بل حيث ما وقع، أو على (كتبت)، فإن مجموع ما كتب في حكم مسألة واحدة.

(فأغفلت) على المتكلم المعلوم من الإفعال، «أغفلته»: تركته على ذكر مني.

(فأنسيت) على المخاطب المجهول.

والبارز في (علقه) للمكتوب المفهوم من (فاكتب).

والآية في سورة الأنبياء.^١

الحديث الخامس عشر

روى في الكافي عنه، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَ : قَعَدْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا مَرَّ بِي سَكَوْتُ إِلَيْهِ الْحَاجَّةَ ، وَحَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي دِرْهَمٌ فَمَا فَوْقَهُ ، وَلَا غَدَاءَ ، وَلَا عَشَاءَ .

قَالَ : فَقَالَ : «تَخْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبًا ؛ وَقَدْ دَفَنْتَ مَائَتِي دِينَارٍ ، وَ لَيْسَ قَوْلِي هَذَا دَفْعًا لَكَ عَنِ الْعُطْيَةِ ، أَعْطِيهِ يَا غُلَامُ مَا مَعَكَ» ، فَأَعْطَانِي غُلَامُهُ مِائَةَ دِينَارٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَقَالَ لِي : «إِنَّكَ تُخَرِّمُهَا أَخْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا» - يَعْنِي الدَّانِيَةَ الَّتِي دَفَنْتُ - وَ صَدَقَ عليه السلام ، فَكَانَ كَمَا قَالَ ، دَفَنْتُ مَائَتِي دِينَارٍ ، وَ قُلْتُ : يَكُونُ ظَهْرًا وَ كَهْفًا لَنَا ، فَاضْطَرَرْتُ ضَرُورَةً شَدِيدَةً إِلَى شَيْءٍ أَنْفَقُهُ ، وَ انْعَلَقْتُ عَلَيَّ أَبْوَابَ الرِّزْقِ ، فَتَبَشَّطْتُ عَنْهَا ، فَإِذَا ابْنٌ لِي قَدْ عَرَفَ مَوْضِعَهَا ، فَأَخَذَهَا ، وَ هَرَبَ ، فَمَا قَدَرْتُ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ .

هدية:

(الظهر الطريق) الذي في الصحراء.

(تحرمها) على المجهول، حرم الله عدوي حرماناً كضرب فهو محروم.

١. الأنبياء (٢١): ٦٩.

٢. في الكافي المطبوع: «وكان».

و(أحوج) على أفعال التفضيل، منصوبٌ نيابةً عن ظرف الزمان، فإنّ (ما) مصدرية، والمصدر مضاف إليه للأحوج، فكما أنّ المصدر يجوز نيابته عن ظرف الزمان - كرايته - قدوم الحاج - يجوز نيابة المضاف إلى المصدر أيضاً عنه. (تكون) من الأفعال التامة، و(إليها) متعلّق بـ «الأحوج».

(ظهِراً وكهفياً): عنواً وكفافاً.

الحديث السادس عشر

روى في الكافي عنه، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: كَانَ لِي فَرَسٌ، وَ كُنْتُ بِهِ مُعْجِباً، أَكْثَرَ ذِكْرُهُ فِي الْمَحَالِّ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام يَوْمًا، فَقَالَ لِي: «مَا فَعَلَ فَرَسُكَ؟» فَقُلْتُ: هُوَ عِنْدِي، وَ هُوَ ذَا عَلَى بَابِكَ، وَ عَنْهُ نَزَلْتُ، فَقَالَ لِي: «اسْتَبْدِلْ بِهِ قَبْلَ الْمَسَاءِ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى مُشْتَرٍ، وَ لَا تُؤَخِّرْ ذَلِكَ» وَ دَخَلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ، وَ انْقَطَعَ الْكَلَامُ، فَقُمْتُ مُتَفَكِّراً، وَ مَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَأَخْبِرْتُ أَخِي الْخَبِيرَ، فَقَالَ: مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ فِي هَذَا، وَ شَخِخْتُ بِهِ، وَ نَفَسْتُ عَلَى النَّاسِ بِبَيْعِهِ وَ أَمْسَيْنَا، فَأَتَانَا السَّائِسُ - وَ قَدْ صَلَّيْنَا الْعَتَمَةَ - فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ، نَفَقَ فَرَسُكَ، فَاعْتَمَمْتُ، وَ عَلِمْتُهُ أَنَّهُ عَنِ هَذَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ.

قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعْدَ أَيَّامٍ وَ أَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَيْتَهُ أَخْلَفَ عَلَيَّ دَائِبَةً؛ إِذْ كُنْتُ اعْتَمَمْتُ بِقَوْلِهِ، فَلَمَّا جَلَسْتُ، قَالَ: «نَعَمْ، نُخْلِفُ عَلَيْنِكَ دَائِبَةً^٣؛ يَا غُلَامُ، أَعْطِيهِ بِرُذُونِي الْكُمَيْتِ، هَذَا خَيْرٌ مِنْ فَرَسِكَ وَ طَأْ^٤، وَ أَطْوَلُ عُمْراً».

هدية:

«المعجب» على اسم الفاعل من الإفعال: الحُسن الحال مسرّة، وعلى اسم المفعول منه أيضاً المتعجب.

١. في الكافي المطبوع: + «هو».

٢. في الكافي المطبوع: «علمت».

٣. في الكافي المطبوع: «دائبة عليك».

٤. في الكافي المطبوع: «و أوطأ».

و«الشخ» بالضم: البخل والحرص؛ شخ به كفر وعض.
نفس به على الناس كعلم: لم يَزَهُمْ لَانْقَابَهُ، و«نفس»: بخل.
«نفق» كنصر: هلك، و«النفوق»: الهلاك.

في بعض النسخ: «وأوطأ» على أفعل التفضيل مكان (وطأ) بالفتح، مصدر «وطي» كعلم.

الحديث السابع عشر

روى في الكافي عنه، عَنْ ابْنِ شَمُونٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ أَخَذَ الْمُهْتَدِي فِي قَتْلِ الْمَوَالِي: يَا سَيِّدِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَغَلَهُ عَنَّا، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَتَهَدَّ ذَكَ، وَ يَقُولُ: وَاللَّهِ، لِأَجْلِيَّتَهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ؟.

فَوَقَّعَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام بِحَطِّهِ: «ذَلِكَ أَقْصَرُ لِعُمُرِهِ، عُدَّ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَ يُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ بَعْدَ هَوَانٍ وَ اسْتِخْفَافٍ يُمَرُّ بِهِ» فَكَانَ كَمَا قَالَ عليه السلام.

هدية:

«الجلاء» بالفتح والمد: التفريق.

(لأجليتهم) من الإفعال.

و(جديد الأرض) بالجيم على فعيل: وجهها.

و(المهتدي) بالله: محمّد بن واثق بن معتمد بن هارون الرشيد، الرابع عشر من الخلفاء العباسية، صار خليفة في شعبان خمس وخمسين ومائتين هجرية، وخرج الأتراك عليه بعد عزم أخذه بقتل الشيعة في رجب ست وخمسين ومائتين، فقتلوا أولاً وكيله في أموره كلها، يعني صالح بن وصيف، فأرسلوا إلى رأسه بالأسواق، ثم بمجلس المهتدي، ثم أخذوه وعلقوه في باب دار الخلافة، فاستغاث فلم يرحم عليه أحد، وغمزوا خصيته حتى هلك.

واللام في (لعمره) للتعدية، و(أقصر) أفعل التفضيل من اسم الفاعل، يعني ذاك العزم يقصر عمره جداً.

وقرأ برهان الفضلاء: «يمرئه» من الإمراء - من مرؤ الطعام كحسن، وأمرأه غيره على

التهكّم والتمليح - مكان (يمرّ به)، أي يصل إليه، فالمستتر على قراءته للاستخفاف، أو لكل واحد من «الهوان» و«الاستخفاف»، والبارز للمهتدى.
و«الهوان» بالفتح: الذلّ.

الحديث الثامن عشر

روى في الكافي عنه، عَنْ ابْنِ شُمُونَ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لِي مِنْ وَجَعِ عَيْنِي - وَكَانَتْ إِحْدَى عَيْنَيَّ ذَاهِبَةً، وَالأُخْرَى عَلَى مُشْرِفٍ ذَهَابٍ - فَكَتَبَ إِلَيَّ: «حَبَسَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَيْنَكَ» فَأَقَابَتِ الصَّحِيحَةُ.

وَوَقَّعَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ: «أَجْرَكَ اللَّهُ، وَ أَحْسَنَ ثَوَابَكَ» فَأَعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ، وَلَمْ أَعْرِفْ فِي أَهْلِي أَحَدًا مَاتَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ، جَاءَ ثَنِي وَفَاءَ ابْنِي طَيْبٍ، فَعَلِمْتُ أَنَّ التَّغْرِيبَةَ لَهُ هَدِيَّة:

«المشرف» كمنصب: محل الإشراف. وضبط برهان الفضلاء: «على شرف ذهاب» بفتحيتين من دون ميم، قال: يعني على خطر هلاك.
أفاق من مرضه وسكره واستفاق بمعنى.

الحديث التاسع عشر

روى في الكافي عنه، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا بِسَرٍّ مِنْ رَأْيِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ - يُقَالُ: ٢ سَيْفُ بَنِ اللَّيْثِ - يَنْظِلُّ إِلَى الْمُهْتَدِي فِي ضَيْعَةٍ لَهُ قَدْ عَصَبَهَا إِسَاءَةٌ شَفِيعُ الخَادِمِ، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا، فَأَشْرَنَا إِلَيْهِ ٣ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ يَسْأَلُهُ تَسْهِيلَ أَمْرِهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، ضَيْعَتُكَ تَرُدُّ عَلَيْكَ، فَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَى السُّلْطَانِ، وَ السَّقِّ التَّوَكُّلَ الَّذِي فِي يَدِهِ الضَّيْعَةُ، وَ خَوْفُهُ بِالسُّلْطَانِ الأَعْظَمِ، اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

فَلَقِيَهُ، فَقَالَ لَهُ التَّوَكُّلُ - الَّذِي فِي يَدِهِ الضَّيْعَةُ -: قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ أَنْ

١. في الكافي المطبوع: «شرف».

٢. في الكافي المطبوع: «+ له».

٣. في الكافي المطبوع: «عليه».

أَطْلُبُكَ، وَ أُرَدُّ الضَّيْعَةَ عَلَيْكَ، فَزَدَهَا عَلَيْهِ بِحُكْمِ الْقَاضِي ابْنِ أَبِي السَّوَارِبِ وَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ، وَ لَمْ يَخْتَجْ إِلَى أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْمُهْتَدِي، فَصَارَتِ الضَّيْعَةُ لَهُ وَ فِي يَدِهِ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهَا خَبْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ.

قَالَ: وَ حَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ اللَّيْثِ هَذَا، قَالَ: خَلَفْتُ ابْنَ أَبِي عَلِيٍّ بِمَضَرَ عِنْدَ خُرُوجِي عَنْهَا، وَ ابْنَ أَبِي آخَرَ أَسَنَّ مِنْهُ كَانَ وَصِيًّا وَ قِيَمِي عَلَى عِيَالِي وَ فِي ضِيَاعِي، فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لِابْنِي الْعَلِيلِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: «قَدْ عُوْفِيَ ابْنُكَ الْمُغْتَلُّ، وَ مَاتَ الْكَبِيرُ وَصِيُّكَ وَ قِيَمُكَ، فَاحْمَدِ اللَّهَ، وَ لَا تَجَزَعُ؛ فَيَخْبِطَ أَجْرُكَ».

فَوَرَدَ عَلَيَّ الْخَبْرُ أَنَّ ابْنِي قَدْ عُوْفِيَ مِنْ عِلَّتِيهِ، وَ مَاتَ الْكَبِيرُ يَوْمَ وَرَدَ عَلَيَّ جَوَابُ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام.

هدية:

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «فأشرفنا عليه» مكان (إليه)، فعلى تضمين معنى مثل «أوجبنا».

(فقال له الوكيل) أي وكيل شفيح الخادم.

(قد كتب إلي) أي شفيح من سامراء.

(بحكم القاضي) أي بسجلته.

وقرأ برهان الفضلاء: «ولم يكن لها جبر بعد ذلك» بالجيم، أي غضب.

(يوم ورد) ظرف ل(مات) أو ل(عوفى) أو ل(ورود الخبر).

الحديث العشرون

روى في الكافي عنه، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْقَشِيرِيِّ^١ مِنْ قَوِيَّةٍ تُسَمَّى قَنْبَرًا^٢، قَالَ: كَانَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ كَيْلٌ قَدْ اتَّخَذَ مَعَهُ فِي الدَّارِ حُجْرَةً يَكُونُ مَعَهُ فِيهَا^٣ خَادِمٌ أَبْيَضٌ، فَأَزَادَ الْوَكِيلُ

١. هكذا في حاشية «الف» و الكافي المطبوع، وفي «الف» و «د»: «القسري».

٢. في الكافي المطبوع: «قبر».

٣. في الكافي المطبوع: «فيها معه».

الْخَادِمَ عَلَى نَفْسِهِ ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُ بِبَيْدٍ^١ ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ^٢ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ مَقْفَلَةٍ^٣ ، قَالَ : فَحَدَّثَنِي الْوَكِيلُ ، قَالَ : إِنِّي لَمُنْتَبِهٌ إِذَا^٤ أَنَا بِالْأَبْوَابِ تُفْتَحُ حَتَّى جَاءَ بِنَفْسِهِ ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْحُجْرَةِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا هُوَ لَاءِ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، خَافُوا اللَّهَ » فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ، أَمَرَ بِبَيْعِ الْخَادِمِ ، وَإِخْرَاجِي مِنَ الدَّارِ .
هدية:

(قد اتخذ معه) أي مع الإمام^{عليه السلام}، يعني في البيوت المعدة للرجال. وقال برهان الفضلاء: ضمير «اتخذ» و«معه» في الموضوعين للوكيل، يعني قد اتخذ في جنب بيته في الدار حجرة.

الجوهري: الخادم، واحد «الخدم» غلاماً كان أو جارية.^٤ وقال برهان الفضلاء: المراد بالخادم هنا الغلام.

(لمنتبه) إمّا من التفعّل يعني لنادم، أو من الافتعال بهذا المعنى أيضاً، أو يعني من النوم. والتعبير عن الاثنين بـ (هؤلاء) إمّا باعتبار حضور كرام الكاتبيين كما قال برهان الفضلاء، أو للإطلاق المجوّز باعتبار التعدّد. في بعض النسخ: «أبواب مغلقة» مكان (أبواب مقفلة).

الحديث الحادي والعشرون

روى في الكافي عنه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ الشَّيْبَانِيِّ ، قَالَ : نَاطَرْتُ رَجُلًا مِنْ الشَّنَوِيَّةِ بِالْأَهْوَازِ ، ثُمَّ قَدِمْتُ سُرٌّ مِنْ رَأْيٍ وَ قَدْ عَلِقَ بِقَلْبِي شَيْءٌ مِنْ مَقَالَتِهِ ؛ فَإِنِّي لَجَالِسٌ عَلَى بَابِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَضِيبِ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ^٥ مِنْ دَارِ الْعَامَّةِ يَوْمَ الْمُؤَكَّبِ ، فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ ، وَ أَشَارَ بِسَبَّاحِيَّتِهِ : « أَحَدٌ أَحَدًا فَرْدًا » . فَسَقَطْتُ مَغْشِيًا عَلَيَّ .

١. في الكافي المطبوع: + «فاحتال له نبيداً».

٢. في الكافي المطبوع: «مغلقة».

٣. في الكافي المطبوع: «إذ».

٤. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٠٩ (خدم).

هدية:

(أحمد بن الخضيب) قد قتل في زمن الهادي عليه السلام، فيحتمل أن يكون كلام الإمام عليه السلام في زمن أبيه عليه السلام.

و (الموكب) كمجلس: جماعة الفرسان في الزينة. قال برهان الفضلاء: يعني يوم ورود رسول من سلطان آخر، وقرئ: «يَوْمَ الموكب» على المضارع المعلوم من أمه بمعنى قصده.

و «السباحة» كالسبابة لفظاً ومعنى، ويُقال للسبابة المسبحة أيضاً.

وقرأ برهان الفضلاء: «بَسْنَا حُبَّهُ» قال:

و «البس» بفتح المفردة وتشديد المهملة: الطلب، والمراد هنا المطلوب، أي مقصودنا محبته تعالى، و «أحدأ» حال من ضمير «حبه»، والتكرار للتأكيد، قال: ويمكن أن يكون الأول «واحدأ» بالواو، فسقطت عن قلم النسخ، ثم قال: وعلى «بسباحته» أو «بسبأته» «أحدأ» نصب على فعل مقدر مثل «اعرف» ونحوه.

الحديث الثاني والعشرون

روى في الكافي عنه، عن أبي هاشم الجعفري، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَا أَصُوغُ بِهِ خَاتَمًا أَتَبَرِّكُ بِهِ، فَجَلَسْتُ، وَأَنْسَيْتُ مَا جِئْتُ لَهُ، فَلَمَّا وَدَعْتُهُ وَنَهَضْتُ رَمَى إِلَيَّ بِالْخَاتَمِ، فَقَالَ: «أَرَدْتُ فِضَّةً، فَأَعْطَيْتَنَاكَ خَاتَمًا، فَرَبِحْتَ الْفِضَّ وَالْكَرَاءَ، هُنَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ».

فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ وَإِمَامِي الَّذِي أُدِينُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ، فَقَالَ: «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا هَاشِمٍ».

هدية:

صغت الخاتم، أصوغه صوغاً، وأنا صائغ وصواغ وصياغ أيضاً في لغة أهل الحجاز، وعمله: الصياغة.

١. في الكافي المطبوع: «ربحت» بدون الفاء.

(والكراء) بالكسر والمدّ.

الحديث الثالث والعشرون

روى في الكافي عنه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ أَبِي الْعَيْنَاءِ الْهَاشِمِيِّ مَوْلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيِّ عَتَاقَةَ، قَالَ: كُنْتُ أُدْخِلُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَأَعْطَسُ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَأَجَلُهُ أَنْ أَدْعُو بِالْمَاءِ، فَيَقُولُ: «يَا عَلَّامُ، اشْفِيهِ» وَرُبَّمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالنَّهْوِضِ، فَأَفْكَرُ فِي ذَلِكَ، فَيَقُولُ: «يَا عَلَّامُ، دَابَّتَهُ».

هدية:

عطش فلان كعلم.

(فيقول) في الموضوعين، أي فكان يقول.

(دابته) أي احضر دابته، والمراد أن في صورتين علم بما في الضمير من طلب الماء

وقصد النهوض.

الحديث الرابع والعشرون

روى في الكافي بإسناده عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ، قَالَ: دَخَلَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ، وَدَخَلَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ - مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ - عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ عِنْدَ مَا حَبَسَ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: وَ مَا أَضْنَعُ قَدْ وَكَلْتُ بِهِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَشْرِّ مَنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ، فَقَدْ صَارَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ إِلَى أَمْرِ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ لَهُمَا فِيهِ، فَقَالَا: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يَصُومُ الشَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ، لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَتَسَاغَلُ، وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ اِزْتَعَدَتْ فَرَائِضُنَا، وَيُدْخِلُنَا مَا لَا نَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا؟ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ انصَرَفُوا خَائِبِينَ.

هدية:

(أشراً) لغة في الشرّ، وكان دخول أقرباء الخليفة وغيرهم على صالح والإمام عليه السلام

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن

محمد، عن علي بن عبد الغفار».

٢. في الكافي المطبوع: «+ ما».

محبوس عنده لإلتماسهم اشتداد الحبس والإيذاء إلى أمرٍ عظيم من الخير والصلاح ببركته، والخوف منه عليه السلام بعد كونهما من شرار الناس.

(عن هذه الناحية) يعني أهل البيت عليهم السلام.

و«الفريضة»: لحوم ما بين الخاصرة والكتف، ويطلق على أوداج العنق.

الحديث الخامس والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَكْفُوفِ، ^١ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ بَعْضِ فَصَادِي الْعَسْكَرِ مِنَ النَّصَارَى: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعَثَ إِلَيْهِ يَوْمًا فِي وَقْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَقَالَ لِي: «أَفْصِدْ هَذَا الْعِزْقُ» قَالَ: وَ نَاوَلَنِي عِزْقًا لَمْ أَفْهَمْهُ مِنَ الْعُرُوقِ الَّتِي تُفْصَدُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَعْجَبَ مِنِ هَذَا، يَا مُرْنِي أَنْ أَفْصِدَ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ وَ لَيْسَ بِوَقْتِ فَصْدِ، وَ النَّائِبَةُ عِزْقٌ لَا أَفْهَمْهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: «انْتَظِرْ، وَ كُنْ فِي الدَّارِ».

فَلَمَّا أَمْسَى دَعَانِي وَ قَالَ لِي: «سَرِّحِ الدَّمَ» فَسَرَّحْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: «أَمْسِكْ» فَأَمْسَكْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: «كُنْ فِي الدَّارِ».

فَلَمَّا كَانَ بَصْفَ اللَّيْلِ، أُرْسِلَ إِلَيَّ، وَ قَالَ لِي: «سَرِّحِ الدَّمَ».

قَالَ: فَتَعَجَّبْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَجَبِي الْأَوَّلِ، وَ كَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ، قَالَ: فَسَرَّحْتُ، فَخَرَجَ دَمٌ أَبْيَضُ كَأَنَّهِ الْمِلْحُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: «اْحْبِسْ». قَالَ: فَحَبَسْتُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «كُنْ فِي الدَّارِ».

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، أَمَرَ قَهْرْمَانَهُ أَنْ يُعْطِينِي ثَلَاثَةَ دَنَابِيرَ، فَأَخَذْتُهَا، وَ خَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ ابْنَ بَخْتِيشُوعَ النَّصْرَانِيَّ، فَصَضْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: وَ اللَّهُ، مَا أَفْهَمَ مَا تَقُولُ، وَ لَا أَعْرِفُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّبِّ، وَ لَا قَرَأْتُهُ فِي كِتَابٍ، وَ لَا أَعْلَمُ فِي دَهْرِنَا أَعْلَمَ بِكُتُبِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ فُلَانٍ الْقَارِسِيِّ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَكَتَرْتُهُ زَوْرًا إِلَى الْبُضْرَةِ، وَ أَتَيْتُ الْأَهْوَاذَ، ثُمَّ صِرْتُ إِلَى فَارِسَ إِلَى صَاحِبِي،

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن الحسن بن الحسين، قال: حدثني محمد بن الحسن

فَأُخْبِرْتُهُ الْخَبَرَ ، قَالَ : فَقَالَ لِي ^١ : أَنْظِرْنِي أَيَّاماً ، فَأَنْظَرْتُهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مَتَقَاضِياً ، قَالَ : فَقَالَ لِي :
 إِنَّ هَذَا الَّذِي تَخْكِيهِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَعَلَهُ الْمَسِيحُ فِي ذَهْرِهِ مَرَّةً .
 هَدِيَّة :

فصده كضرب .

(والثانية) أي والأعجوبة الثانية .

حبسه كضرب .

(ابن بختيشوع) بفتح المفردة وسكون المعجمة وكسر التاء الفوقانية وضم المعجمة
 بعد الخاتمة والمهملة أخيراً .

(مر: فلان الفارسي) نسيان من الراوي اسمه .

و«التسريح»: الإرسال .

الحديث السادس والعشرون

روى في الكافي عنه ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرٍ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام
 يَشْكُو عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ دُلْفٍ وَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : «أَمَّا عَبْدُ الْعَزِيزِ فَقَدْ كُفَيْتَهُ ، وَأَمَّا
 يَزِيدٌ فَإِنَّ لَكَ وَ لَهُ مَقَامًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ» . فَمَاتَ عَبْدُ الْعَزِيزِ ، وَ قَتَلَ يَزِيدُ مُحَمَّدَ بْنَ حُجْرٍ .
 هَدِيَّة :

(حجر) بضم المهمله وسكون الجيم .

و(دلف) كصرد: معدول من «دالف» وهو الذي يمشي بالحمل الثقيل .

الحديث السابع والعشرون

روى في الكافي عنه ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : سَلَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَى نَحْرِي ، فَكَانَ يُصِيقُ
 عَلَيْهِ وَ يُؤْذِيهِ ، ^٢ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : وَيْلَكَ ، اتَّقِ اللَّهَ ، لَا تَدْرِي مَنْ فِي مَسْرَلِكَ ؟ وَ عَرَفْتُهُ

١ . في الكافي المطبوع: «و قال» بدل «فقال لي» .

٢ . في الكافي المطبوع: «+ قال» .

صَلَاحَهُ، وَ قَالَتْ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَقَالَ: لِأَرْمِيْتَهُ بَيْنَ السَّبَاعِ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، فَرَوَيْتُهُ عليه السلام قَانِمًا يُصَلِّي وَ هِيَ حَوْلُهُ.

هَدِيَّة:

(لأرميته) يعني بأمر الخليفة سرّاً.

(فرني) على ما لم يسم فاعله أولى.

(وهي) أي السباع.

الحديث الثامن والعشرون

روى في الكافي عن مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِأُنْظِرَ إِلَى خَطِّهِ، فَأَعْرَفَهُ إِذَا وَرَدَ، فَقَالَ: «نَعَمْ». ثُمَّ قَالَ: «يَا أَحْمَدُ، إِنَّ الْخَطَّ سَيُخْتَلِفُ عَلَيْكَ مَا بَيْنَ الْقَلَمِ الْغَلِيظِ إِلَى الْقَلَمِ الدَّقِيقِ، فَلَا تُشْكِرَنَّ».

ثُمَّ دَعَا بِالذَّوَاةِ فَكَتَبَ، وَ جَعَلَ يَسْتَمِدُّ إِلَى مَجْرَى الذَّوَاةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي - وَ هُوَ يَكْتُبُ -: أَسْتَوْهِبُهُ الْقَلَمَ الَّذِي يَكْتُبُ^١ بِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكِتَابَةِ، أَقْبَلَ يُحَدِّثُنِي - وَ هُوَ يَمْسَحُ الْقَلَمَ بِمِنْدِيلِ الذَّوَاةِ سَاعَةً - ثُمَّ قَالَ: «هَآكَ يَا أَحْمَدُ» فَتَوَلَّيْتِهِ.

فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، إِنِّي مُتَمِّمٌ لِنِسِيءٍ يُصِيبُنِي فِي نَفْسِي وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَاكَ، فَلَمْ يَقْضَ لِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «وَ مَا هُوَ يَا أَحْمَدُ؟» فَقُلْتُ: سَيِّدِي^٢، رُوِيَ لَنَا عَنْ آبَائِكَ أَنَّ نَوْمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَقْفَيْتِهِمْ، وَ نَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ، وَ نَوْمَ السُّنَّافِقِينَ عَلَى شِمَائِلِهِمْ، وَ نَوْمَ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ فَقَالَ عليه السلام: «كَذَلِكَ هُوَ».

فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، فَإِنِّي أَجْتَهُدُ^٤ أَنْ أَنَامَ عَلَى يَمِينِي، فَمَا يُعْكِبُنِي، وَ لَا يَأْخُذُ لِي^٥ النَّوْمُ

١. في الكافي المطبوع: «من».

٢. في الكافي المطبوع: «كتب».

٣. في الكافي المطبوع: «يا سيدي».

٤. في الكافي المطبوع: «أجهد».

٥. في الكافي المطبوع: «ياخذني» بدل «ياخذ لي».

عَلَيْهَا ، فَسَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَحْمَدُ ، اذْنُ مِنِّي » . فَذَنُوتُ مِنْهُ ، فَقَالَ : « أَذْجَلُ يَدِكَ تَحْتَ تِيَابِكِ » ، فَأَذْجَلْتُهَا ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ تِيَابِيهِ . وَ أَذْجَلَهَا تَحْتَ تِيَابِي ، فَمَسَحَ بِيَدِهِ الْيُنْفَى عَلَى جَانِبِي الْأَيْسَرِ ، وَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى جَانِبِي الْأَيْمَنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . قَالَ أَحْمَدُ : فَمَا أَقْدِرُ أَنْ أَنَامَ عَلَى يَسَارِي مُنْذُ فَعَلَ ذَلِكَ بِي ، وَ مَا يَأْخُذُنِي نَوْمٌ عَلَيْهَا أَضْلاً .
هدية:

(سيختلف) أي سيشتبه.

(فلا تشكّن) يعني فانظر حسناً لئلا تشكّ.

و«الاستمداد» كما قال برهان الفضلاء: طلب المدد بصبّ الماء أو النّفس في الدواة أو إلى الانتهاء.

و«المجرى»: مصدر ميميّ، ونسبته إلى الدواة على المجاز؛ إذ المراد جريان النفس. وقيل: أي يطلب المداد ويأخذه من شقّة الدواة لا من جوفه، ف(إلى) بمعنى «من» أو بمعنى «عند» كما ذكر الجوهري.^١ و(الدّواة) بالفتح: ما يكتب منه، و«النفس» بالكسر: المداد بالكسر.

(هاك) اسم فعلٍ يستعمل بكاف الخطاب، يعني تُخذ.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «أجهد» من باب منع، مكان (اجتهد) من الافتعال.

الباب الخامس والعشرون والمائة

بَابُ مَوْلِدِ الصَّاحِبِ عليه السلام

وأحاديثه كما في الكافي بما رواه ثقة الإسلام على نهج التاريخ أحد وثلاثون:

الحديث الأول

روى في الكافي على نهج التاريخ، وقال: **وُلِدَ الصَّاحِبُ عليه السلام لِلنُّصَبِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خُمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.**

هدية:

(ولد) صاحب الزمان عليه السلام زمن المهدي، الرابع عشر من خلفاء بني العباس، ولا خلاف بين أصحابنا في هذا التاريخ، إلا أن هذا يدل على أنه عليه السلام ابن خمس سنين عند مضي أبيه عليه السلام موافقاً لما مر في باب حالات الأنمة عليه السلام في السن، وهو ينافي ظاهر ما يأتي في ذيل الحديث الثاني، وما ذكر في الحديثين في الباب المعنون باب في الغيبة، وما يجيء في ذيل الحديث الثالث من كونه عليه السلام ابن ستين عند مضي أبيه عليه السلام. ولا ضير؛ لأن التنافي في كلام غير المعصوم.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن أحمد بن محمد^١، قال: **خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ قُتِلَ الرَّبِّيْرِيُّ: «هَذَا جَزَاءُ مَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ فِي أَوْلِيَائِهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَ لَيْسَ لِي عَقَبٌ،**

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد».

فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى؟»

وَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ سَمَّاهُ «مَحْمَدٌ» سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

هدية:

(الزبيرى) هو المهتمدي، وقد سبق هذا الحديث بيانه في الباب الخامس والسبعين

بأدنى تفاوت في ألفاظه.^١

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده^٢ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ وَالحَسَنُ - ابْنَا عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِيُّ مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ، عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيِّ الْعَجَلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ، قَالَ: أَتَيْتُ سُرَّ مَن رَأَى، وَ لَرِمْتُ بَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَدَعَانِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أُسْتَأْذِنَ، فَلَمَّا دَخَلْتُ وَ سَلَّمْتُ، قَالَ لِي: «يَا بَا^٣ فُلَانٍ، كَيْفَ حَالُكَ؟» ثُمَّ قَالَ لِي: «أَقْعُدْ يَا فُلَانٌ». ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ مِنْ أَهْلِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَا الَّذِي أُقَدِّمُكَ؟» قُلْتُ: رَغْبَتِي فِي خِدْمَتِكَ، قَالَ: فَقَالَ: «فَالزَّمِ الدَّارَ».

قَالَ: فَكُنْتُ فِي الدَّارِ مَعَ الخَدَمِ، ثُمَّ صَوْتُ أُشْتَرِي لَهُمُ الخَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ وَ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ إِذَا كَانَ فِي دَارِ الرِّجَالِ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا وَ هُوَ فِي دَارِ الرِّجَالِ، فَسَمِعْتُ حَرَكَةً فِي البَيْتِ، فَتَادَانِي: «مَكَانَكَ لَا تَبْرُخْ» فَلَمْ أَجْسُرْ أَخْرُجْ وَ لَا أَدْخُلُ، فَخَرَجَتْ عَلَيَّ جَارِيَةٌ مَعَهَا شَيْءٌ مَغْطَى، ثُمَّ تَادَانِي: «ادْخُلْ» فَدَخَلْتُ، وَ نَادَى الجَارِيَةَ، فَرَجَعَتْ، فَقَالَ لَهَا: «اِحْسِنِي عَمَّا مَعَكَ» فَكَشَفْتُ عَنْ غُلَامٍ أبيضَ، حَسَنِ الوَجْهِ، وَ كَشَفْتُ عَنْ بَطْنِهِ، فَإِذَا شَعْرٌ نَابِتٌ مِنْ لَتْبَتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ، أَخْضَرُ، لَيْسَ بِأَسْوَدَ، فَقَالَ: «هَذَا صَاحِبُكُمْ».

١. أي «باب الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام».

٢. السند يبدأ كما في الكافي المطبوع بعلي بن محمد وهو من مشايخ الكليني، فالتعبير بإسناده غير صحيح.

٣. في الكافي المطبوع: «أبا».

ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ ، فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام .
 فَقَالَ ضَوْءُ بْنُ عَلِيٍّ : قُلْتُ ^١ لِلْفَارِسِيِّ : كَمْ كُنْتُ تُقَدَّرُ لَهُ مِنَ السِّنِينَ ؟ قَالَ : سَنَتَيْنِ .
 قَالَ الْعَبْدِيُّ : فَقُلْتُ لِضَوْءٍ : كَمْ تُقَدَّرُ لَهُ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَرْبَعَ عَشْرَةَ ^٢ .
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَ نَحْنُ نُقَدَّرُ لَهُ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ سَنَةً .
 هَدِيَّة :

قد سبق مضمون هذا الحديث من أوله إلى قوله: (قال ضوء بن علي) في الحديث السادس من الباب الخامس والسبعين ^٣.

و«أبو علي» كنية (محمد)، و«أبو عبدالله كنية (الحسن).

(قال: أربع عشرة) يعني قد مضت من زمان رؤية الفارسي إلى حين روايتي هذه اثنتا عشرة سنة.

(ونحن نقدر) يعني ابني علي بن إبراهيم محمد والحسن، (له): للصاحب عليه السلام، (إحدى وعشرين سنة) يعني من زمان رواية محمد بن علي العبدي إلى حين روايتنا هذه قد مضت سبع سنين.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَامِرِيِّ ^٤ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ غَانِمِ الْهِنْدِيِّ ، قَالَ :
 كُنْتُ بِمَدِينَةِ الْهِنْدِ - الْمَعْرُوفَةِ بِقَشْمِيرِ الدَّاخِلَةِ - وَ أَصْحَابٌ لِي يَقْعُدُونَ عَلَيَّ كَرَّاسِيَّ عَنْ
 يَمِينِ الْمَلِكِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يَقْرَأُ الْكُتُبَ الْأَرْبَعَةَ : التَّوْرَةَ ، وَ الْإِنْجِيلَ ، وَ الزَّبُورَ ، وَ
 صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ ، نَقُضِي بَيْنَ النَّاسِ ، وَ نَقُضُهُمْ فِي دِينِهِمْ ، وَ نُفْتِيهِمْ فِي حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ .

١. في الكافي المطبوع: «فقلت».

٢. في الكافي المطبوع: «+ سنة».

٣. أي «باب الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام».

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد و عن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري».

يَفْرَعُ النَّاسَ إِلَيْنَا: الْمَلِكُ فَمَنْ دُونَهُ، فَتَجَارَيْنَا ذِكْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا: هَذَا النَّبِيُّ الْمَذْكُورُ فِي الْكُتُبِ قَدْ خَفِيَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ، وَ يَجِبُ عَلَيْنَا الْفَحْصُ عَنْهُ وَ طَلَبُ أَمْرِهِ، وَ اتَّفَقَ رَأْيُنَا وَ تَوَافَقْنَا عَلَى أَنْ أُخْرَجَ، فَأَزَادَ لَهُمْ، فَخَرَجْتُ وَ مَعِيَ مَالٌ جَلِيلٌ، فَسِرْتُ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا حَتَّى قَرَبْتُ مِنْ كَابِلَ، فَعَرَضَ لِي قَوْمٌ مِنَ التُّرُكِ، فَقَطَعُوا عَلَيَّ، وَ أَخَذُوا مَالِي، وَ جَرَحْتُ جِرَاحَاتٍ شَدِيدَةً، وَ دُفِعْتُ إِلَى مَدِينَةِ كَابِلَ، فَأَنْفَذَنِي مَلِكُهَا - لَمَّا وَقَفَ عَلَى خَبْرِي - إِلَى مَدِينَةِ بَلْخَ، وَ عَلَيْهَا إِذْ ذَاكَ دَاوُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي أَسْوَدَ، فَبَلَغَنِي خَبْرِي، وَ أَنَسِي خَرَجْتُ مُرْتَادًا مِنَ الْهِنْدِ، وَ تَعَلَّمْتُ الْفَارِسِيَّةَ، وَ نَاطَرْتُ الْفُقَهَاءَ وَ أَصْحَابَ الْكَلَامِ، فَأَرْسَلَنِي دَاوُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، فَأَخَضَرَنِي مَجْلِسَهُ، وَ جَمَعَ عَلَيَّ الْفُقَهَاءَ، فَسَاطَرُونِي، فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّنِي خَرَجْتُ مِنْ بَلَدِي أَطْلُبُ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي وَجَدْتُهُ فِي الْكُتُبِ، فَقَالَ لِي: مَنْ هُوَ؟ وَ مَا اسْمُهُ؟ فَقُلْتُ: مُحَمَّدٌ، فَقَالُوا: هُوَ نَبِيِّنَا الَّذِي تَطْلُبُ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ شَرَائِعِهِ، فَأَعْلَمُونِي.

فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ، وَ لَا أَعْلَمُهُ هَذَا الَّذِي تَصِفُونَ أَمْ لَا؟ فَأَعْلَمُونِي مَوْضِعَهُ لِأَقْصَدَهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمَاتٍ عِنْدِي وَ دَلَالَاتٍ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبِي الَّذِي تَطْلُبُ، أَمِنْتُ بِهِ، فَقَالُوا: قَدْ مَضَى ﷺ، فَقُلْتُ: فَمَنْ وَصِيَّهُ وَ خَلِيفَتُهُ؟ فَقَالُوا: أَبُو بَكْرٍ.

قُلْتُ: فَسَمُّهُ لِي؛ فَإِنَّ هَذِهِ كُنْيَتُهُ، قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ، وَ نَسَبُهُ إِلَى قُرَيْشٍ. قُلْتُ: فَانْسُبُوا لِي مُحَمَّدًا نَبِيَّكُمْ، فَنَسَبُونِي لِي، فَقُلْتُ: لَيْسَ هَذَا صَاحِبِي الَّذِي تَطْلُبُ، صَاحِبِي الَّذِي أَطْلُبُهُ خَلِيفَتُهُ أُخُوهُ فِي الدِّينِ، وَ ابْنُ عَمِّهِ فِي النَّسَبِ، وَ رَوْحُ ابْنَتِيهِ، وَ أَبُو وَلَدِهِ، لَيْسَ لِهَذَا النَّبِيِّ ذُرِّيَّةٌ عَلَى الْأَرْضِ غَيْرُ وَلَدِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ خَلِيفَتُهُ.

قَالَ: فَوَيْتَابِي، وَ قَالُوا: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ مِنَ الشُّرْكِ إِلَى الْكُفْرِ، هَذَا حَلَالُ الدَّمِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: يَا قَوْمَ، أَنَا رَجُلٌ مَعِيَ دِينٌ، مَتَمَسَّكٌ بِهِ، لَا أَفَارِقُهُ حَتَّى أَرَى مَا هُوَ أَقْوَى مِنْهُ، إِنِّي وَجَدْتُ صِفَةَ هَذَا الرَّجُلِ فِي الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ، وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَ مِنَ الْعِرَاقِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ طَلَبًا لَهُ، فَلَمَّا فَحَصْتُ عَنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ الَّذِي ذَكَرْتُمْ، لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ الْمَوْصُوفَ فِي الْكُتُبِ، فَكَفُّوا عَنِّي.

وَبَعَثَ الْعَامِلُ إِلَى رَجُلٍ - يُقَالُ لَهُ: الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ^١ - فَدَعَاَهُ، فَقَالَ لَهُ: نَاطِرُ هَذَا الرَّجُلِ الْهِنْدِيُّ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، عِنْدَكَ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَهُمْ أَغْلَمَ وَأَبْصَرَ بِمَنَاظِرَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: نَاطِرُهُ كَمَا أَقُولُ لَكَ، وَاخْلُ بِهِ، وَالطُّفُّ لَهُ، فَقَالَ لِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ^٢ - بَعْدَ مَا فَارَضْتُهُ -: إِنَّ صَاحِبَكَ الَّذِي تَطْلُبُهُ هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي وَصَفَهُ هُوَذَا، وَ لَيْسَ الْأَمْرُ فِي خَلِيفَتِهِ كَمَا قَالُوا، هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ وَصِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطِي مُحَمَّدٌ بِإِذْنِ اللَّهِ.

قَالَ غَانِمُ أَبُو سَعِيدٍ: فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، هَذَا الَّذِي طَلَبْتُ؛ فَانْصَرَفْتُ إِلَى دَاوُدَ بْنِ الْعَبَّاسِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، وَجَدْتُ مَا طَلَبْتُ، وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

قَالَ: فَبَرَّيْنِي، وَ وَصَلْنِي، وَ قَالَ لِلْحُسَيْنِ: تَفَقَّذْهُ. قَالَ: فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ حَتَّى آسَنْتُ^٤ بِهِ، وَ فَفَهِنِي فِيمَا اخْتَجْتُ إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الْفَرَائِضِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا نَقْرَأُ فِي كُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّدًا بِإِذْنِ اللَّهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَ أَنَّ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى وَصِيِّهِ وَ وَارِثِهِ وَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ إِلَى الْوَصِيِّ بَعْدَ الْوَصِيِّ، لَا يَزَالُ أَمْرُ اللَّهِ جَارِيًا فِي أَغْقَابِهِمْ حَتَّى تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا، فَمَنْ وَصِيٌّ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ بِإِذْنِ اللَّهِ؟ قَالَ: الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ بِإِذْنِ اللَّهِ - ابْنَا مُحَمَّدٍ بِإِذْنِ اللَّهِ - ثُمَّ سَأَلَ الْأَمْرَ فِي الْوَصِيَّةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ بِإِذْنِ اللَّهِ.

ثُمَّ أَغْلَمْنِي مَا حَدَّثَ؛ فَلَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ إِلَّا طَلَبُ النَّاحِيَةِ. فَوَافِنِي قُمْ، وَ قَعَدَ مَعَ أَصْحَابِنَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ سِتِّينَ^٥، وَ خَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى وَافَى بَعْدَاذًا^٦، وَ

١. في الكافي المطبوع: «إشكيب».

٢. في الكافي المطبوع: «إشكيب».

٣. في الكافي المطبوع: - «أشهد».

٤. في الكافي المطبوع: «أنست».

٥. في الكافي المطبوع: + «مانتين».

٦. في الكافي المطبوع: «بغداد».

مَعَهُ رَفِيقٌ لَهُ مِنْ أَهْلِ السُّنْدِ كَانَ صَجِبَهُ عَلَى الْمَذْهَبِ .

قَالَ : فَحَدَّثَنِي غَانِمٌ ، قَالَ : وَ أَنْكَرْتُ مِنْ رَفِيقِي بَغْضَ أَخْلَاقِهِ ، وَ هَجَرْتُهُ ^١ ، وَ خَرَجْتُ حَتَّى صِرْتُ ^٢ إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ أَنْتَهَيْتُ لِلصَّلَاةِ وَ أَصَلِي ، وَ إِنِّي لَوَاقِفٌ مُتَّفَكِرٌ فِيمَا فَصَدْتُ لَطَلْبِهِ إِذَا أَنَا بِأَيِّ قَدِّ أَتَانِي ، فَقَالَ : أَنْتَ فُلَانٌ ؟ - اسْمُهُ بِالْهِنْدِ - فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَجِبَ مَوْلَاكَ ، فَضَيْتُ مَعَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَخَلَّلُ بِي الطَّرِيقَ حَتَّى أَتَى دَاراً وَ بُسْتَاناً ، فَإِذَا أَنَا بِهِ ^٣ جَالِسٌ ، فَقَالَ : «مَرْحَباً يَا فُلَانٌ - بِكَلَامِ الْهِنْدِ - كَيْفَ حَالُكَ ؟ وَ كَيْفَ خَلَّفْتَ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً ^٤ ؟» حَتَّى عَدَّ الْأَرْبَعِينَ كُلَّهُمْ ، فَسَاءَ لِي عِنْهُمْ وَاجِداً وَاجِداً ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي ^٥ بِمَا تَجَارَيْنَا ، كُلُّ ذَلِكَ بِكَلَامِ الْهِنْدِ .

ثُمَّ قَالَ : «أَرَدْتُ أَنْ تَحُجَّ مَعَ أَهْلِ قُمْ ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، يَا سَيِّدِي ، فَقَالَ : «لَا تَحُجَّ مَعَهُمْ ، وَ انصِرِفْ سَنَتَكَ هَذِهِ ، وَ حُجَّ فِي قَابِلٍ» ، ثُمَّ أَلْقَى إِلَيَّ صُرَّةً كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِي : «اجْعَلْهَا نَفَقَتَكَ ، وَ لَا تَدْخُلْ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى فُلَانٍ - سَمَاءُ - وَ لَا تُطْلِعْهُ عَلَى شَيْءٍ» ، وَ انصِرِفْ إِلَيْنَا إِلَى الْبَلَدِ .

ثُمَّ وَاقَانَا بَغْضَ الْفُيُوجِ ، فَأَعْلَمُونَا أَنَّ أَصْحَابَنَا انصِرَفُوا مِنَ الْعَقَبَةِ ، وَ مَضَى نَحْوُ خُرَاسَانَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي قَابِلٍ ، حَجَّ وَ أَرْسَلَ إِلَيْنَا هَدِيَّةً ^٦ مِنْ طَرْفِ خُرَاسَانَ ، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، حَتَّى ^٧ مَاتَ رَجْمَهُ اللَّهُ .

هدية:

قيل: «القشمير الداخلة» بلاد في أقصى الهند يُقال لها: «الزيربادات». وقال برهان الفضلاء: «القشمير الداخلة» هي المسماة بـ«تبت» بالضمّ وتشديد المفردة، وهي أبعد من القشمير المشهورة نظراً إلى بلاد العرب.

١. في الكافي المطبوع: «فهجرته».

٢. في الكافي المطبوع: «سرت».

٣. في الكافي المطبوع: - «و فلاناً».

٤. في الكافي المطبوع: «بهديّة».

٥. في الكافي المطبوع: «ثم».

(وأصحاب لي) رفع على الابتداء، أو عطف على ضمير (كنت).

(تجارينا): أجريننا فيما بيننا. وقرأ برهان الفضلاء بالزاي، وقال: «التجازي» طلبك حَقَّك من آخر.

(أرتاد): أطلب.

(فقال لي: من هو؟ وما اسمه؟) يعني فقال داود بن العباس، وقيل: الظاهر «فقالوا». وضبط برهان الفضلاء: «فقال هو نبينا الذي تطلب» مكان (فقالوا)، وقال: هو تأكيد للمستتر في «قال» يعني فقال داود، ف«نبينا» مبتدأ، و«الذي تطلب» خبره، ووجه عدوله عن الظاهر غير ظاهر.

(متمسك به) بفتح السين وصف للذين، و«به» في محلِّ الرفع نائب الفاعل، أو بكسر السين خبر آخر، و«به» في محلِّ النصب على المفعوليَّة.

وقرأ برهان الفضلاء: «فكفؤا عني» على الإخبار دون الالتماس.

وكلام أهل الرجال مختلف في (الحسين بن أسكيب) فقليل: يكسر الهمزة وسكون المهملة وكسر الكاف والخاتمة والمفردة أخيراً، وقيل: هكذا، لكن بالشين المعجمة، ثم قيل: كان أصله من مرو، سكن تارةً في خراسان وتارةً في سمرقند، فاضل من مشايخ الإمامية في رجال الهادي والعسكري عليه السلام، وقيل: هو رجلان، أحدهما: بالشين المعجمة، وهو الخراساني المذكور في الكافي في حديث غانم الهندي، والآخر: بالسين المهملة، قمِّي خادم القبر، وليس من أصحاب الأئمة عليهم السلام.

(فاوضته): كلمته وكلمني.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «أنست به» مكان (أمنت به).

(ما حدث) من غضب الخلافة وارتداد أكثر الصحابة وتقيَّة الأئمة عليهم السلام بعد ذلك وغيبة الصاحب عليه السلام بإذن الله تعالى لحكم ومصالح شتى.

قد يراد بـ(الناحية) سرٌّ من رأى، أو العسكر خاصة، وقد يقصد بها الصاحب عليه السلام كما

يكُنَى بالحضرة عن صاحبها.

(فوافى قم) كلام محمد بن محمد، وكذا قوله فيما بعد: (ثم وافانا) بعد، وهما رجوع عن الحكاية إلى التكلم، «وافاه»: أتاه.

(وسنة أربع وستين) هكذا ضبط في النسخ، فقيل: الظاهر أنه سقط كلمة «ومأتين» من قلم النساخ. وقال برهان الفضلاء: يعني بعد المأتين.

(اسمه بالهند) كلام محمد بن محمد.

(إلى فلان) بدل من (إلى بغداد) فلا نهي عن دخول بغداد مطلقاً.

(وانصرف) إما أمر أو إخبار، فكلام محمد بن محمد.

(والفيوج) جمع «فيج» معرب «بيك». وقرأ برهان الفضلاء: «بعد الفتح» بالثناء الفوقانية والحاء المهملة، يعني أتانا وعد لنا فتوحه وفوزه بالمطالب المهمة.

(ومضى) غانم الهندي.

(وطرف) جمع طرفة، كتحفة وتحف، وغرفة وغرف. وقرأ برهان الفضلاء: «طرف»

بمعنى الجانب.

الحديث الخامس

روى في الكافي عن علي بن محمد، عن سعد بن عبد الله، قال: إن الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء، وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام، فقال: إني أريد الحج، فقال له أبو صدام: أخذه هذه السنة، فقال له^١: إني أفرغ في المنام ولا بد من الخروج، وأوصني إلى أحمد بن يغلى بن حماد، وأوصني للتأجيرة بمال، وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده عليه السلام بعد ظهوره. قال: فقال الحسن: لئنا وافيته بغداد، اكنزيت داراً فنزلتها، فجاءني بغض الوكلاء يبيتاب ودانير، وخلفها عندي، فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى، ثم جاءني آخر بمثلها، وآخر حتى كبسوا الدار، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتنجبت، وبعيت

١. في الكافي المطبوع: + «الحسن بن النضر».

مُتَفَكِّراً، فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُقْعَةٌ مِنَ الرَّجُلِ ۞: «إِذَا مَضَى مِنَ النَّهَارِ كَذَا وَكَذَا، فَاحْمِلْ مَا مَعَكَ». فَوَحَلْتُ، وَحَمَلْتُ مَا مَعِيَ، وَفِي الطَّرِيقِ صُغْلُوكُ يَنْقَطِعُ الطَّرِيقُ فِي سِتِّينَ رَجُلًا، فَاجْتَرَأْتُ^١ عَلَيْهِ، وَسَلَّمَنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَوَافَيْتُ الْعَسْكَرَ، وَنَزَلْتُ، فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُقْعَةٌ أَنْ «احْمِلْ مَا مَعَكَ». فَعَبَيْتُهُ فِي صَيَانِ^٢ الْحَمَّالِينَ.

فَلَمَّا بَلَغْتُ الدَّهْلِيَّةَ إِذَا فِيهِ أَسُودٌ قَائِمٌ، فَقَالَ: أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: اذْخُلْ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ، وَدَخَلْتُ بَيْتًا وَفَرَعْتُ صَيَانَ^٣ الْحَمَّالِينَ، وَ إِذَا فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ حُبْرٌ كَثِيرٌ، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ رَغِيفَيْنِ، وَأَخْرَجُوا، وَإِذَا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ، فَنُودِيَتْ مِنْهُ: «يَا حَسَنُ بْنُ النَّضْرِ، اخْتَدِ اللَّهَ عَلَيَّ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ، وَلَا تَشْكُرْ، وَدَعْ الشَّيْطَانَ أَنْكَ شَكَّكَتَ» وَأَخْرَجَ إِلَيَّ تَوْبَيْنِ، وَقِيلَ لِي: خُذْهُمَا؛ فَسْتَخْتَاخُ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذْتُهُمَا، وَخَرَجْتُ. قَالَ سَعْدٌ: فَأَنْصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ، وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكُفِّنَ فِي التَّوْبَيْنِ.

هدية:

الظاهر أن «سعد بن سعد» سهو من بعض النساخ كما في بعض النسخ.
و«أبا صدام»، قيل: ككتاب، وقيل: كغراب، وقيل: كعطار، وقيل: كسحاب، من صدمه صدماً، و«الصدمة»: ضرب صلب بعثله.
(فيما في أيدي الوكلاء) يعني من أموال الشيعة بأن أخذهم إياها من الشيعة بحق مأمورين مأذونين، أو بالمكر والخديعة من دون أمر وأذن ۞.
(وأرادوا الفحص) يعني عن الصاحب ۞ أو عن أمر الوكلاء.
(إني أفرع) من باب علم بمعنى أخاف وأضطرب من أجل خيالات موهمة عند النوم، أو لرؤى مختلفة في المنام.

١. في الكافي المطبوع: «فاجترأت».

٢. في الكافي المطبوع: «صنان».

٣. في الكافي المطبوع: «صنان».

٤. في الكافي المطبوع: «فود».

(كبسوا) من باب ضرب : طَمَوْا.

(صعلوك) كزنبور: الفقير الذي لا مال له، واسم رجل من قطاع الطريق.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء -: «فاجتزت» من الاجتياز - بالجيم والزاي - مكان (فاجتأت) على الافتعال؛ من الجرأة بمعنى الشجاعة.

(فعميته) من التعبية. قال بعض المعاصرين: و«السن» بالكسر والتشديد: شبه السلّة المطبقة يجعل فيها الخبز،^١ والجمع: صنان، والمضبوط: (صيان الحمالين) بالخاتمة مكان النون الأولى. الجوهرى: جعلت الثوب في صوانه بالضم والكسر، وصيانه أيضاً، وهو وعاؤه الذي يُصان فيه.^٢

(فأعطى) و(أخرجوا) على ما لم يسم فاعله.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ^٣، قَالَ: سَكَكْتُ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَاجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٍ جَلِيلٍ، فَحَمَلَهُ، وَرَكِبَ السَّيْفَةَ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ مَشِيْعاً، فَوَعِكَ وَعَكَأ شَدِيداً، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، رُدَّنِي، فَهُوَ الْمَوْتُ، وَقَالَ لِي: اتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ؛ وَأَوْصِنِي إِلَيَّ، فَمَاتَ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَمْ يَكُنْ أَبِي لِيُوصِي بِشَيْءٍ غَيْرِ صَاحِبِ، أُخِجِلُ هَذَا الْمَالِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَأَكْتَرِي دَاراً عَلَى الشُّطِّ، وَلَا أُخِيرُ أَحداً بِشَيْءٍ، فَإِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ كَوَضُوحِهِ أَيَّامَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، أَنْفَذْتُهُ، وَإِلَّا قَصَفْتُ بِهِ.

فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ، وَاكْتَرَيْتُ دَاراً عَلَى الشُّطِّ، وَبَقِيْتُ أَيَّاماً، فَأِذَا أَنَا بِرُفْعَةٍ مَعَ رَسُولٍ، فِيهَا:

١. الوافي، ج ٣، ص ٨٦٨، ذيل ح ١٤٨٤.

٢. الصحاح، ج ٦، ص ٢١٥٣ (صون).

٣. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن محمد بن حمويه السويدي»، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

٤. في الكافي المطبوع: «وإن».

«يَا مُحَمَّدُ، مَعَكَ كَذَاً وَكَذَاً فِي جُوفِ كَذَاً وَكَذَاً» حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا مَعِيَ مِمَّا لَمْ أَحِطْ بِهِ
عِلْمًا، فَسَلَّطْتُهُ إِلَى الرَّسُولِ، وَبَقِيَتْ أَيْمَانًا لَا يُرْفَعُ لِي رَأْسٌ، فَاعْتَمَمْتُ^١، فَخَرَجَ إِلَيَّ: «قَدْ
أَقْنَمْنَاكَ مَقَامَ^٢ أَبِيكَ، فَاحْمَدِ اللَّهَ».

هدية:

(شككت) يعني في وجود الصاحب عليه السلام أو في أمر الوكلاء.

و«الوعك» بالفتح: أذى الحمى، (فوعك) على المجهول من باب ضرب.

(ليوصي) باللام المفتوحة للتأكيد.

و«القصوف»: الإقامة في الأكل والشرب، قصف به كضرب.

(لا يرفع لي رأس) أي لا يظهر لي أحد أو علامة، وقال برهان الفضلاء: أي من الغم

والفكر.

في بعض النسخ: «مكان أبيك» مكان (مقام أبيك).

الحديث السابع

روى في الكافي عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّسَائِيِّ، قَالَ: أَوْصَلْتُ أَشْيَاءَ
لِلْمَرْزَبَانِ^٣ الْحَارِثِيِّ، فِيهَا سِوَاؤُ ذَهَبٍ، فَقَبِلْتُ، وَرُدَّ عَلَيَّ السَّوَاؤُ، فَأَمِرْتُ بِكَسْرِهِ،
فَكَسَرْتُهُ، فَإِذَا فِي وَسْطِهِ مِثْقَالُ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ أَوْ صُفْرٍ، فَأَخْرَجْتُهُ وَأَنْفَذْتُ الذَّهَبَ، فَقَبِلَ.

هدية:

إشارة إلى أن المغشوش لا يقبل، كالصوفي المدعي للتشيع، وكثير في عصرنا.

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن الفضل الخزاز المدائني^٤ - مؤلف حديجة بنت محمد أبي جعفر

١. في الكافي المطبوع: «واغتممت».

٢. في الكافي المطبوع: «مكان».

٣. في الكافي المطبوع: «المرزبان».

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن الفضل الخزاز المدائني».

قَالَ: إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الطَّالِبِينَ كَانُوا يَقُولُونَ بِالْحَقِّ، وَكَانَتِ الْوُطَائِفُ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ، فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام، رَجَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ، فَوَرَدَتِ الْوُطَائِفُ عَلَى مَنْ تَبَتَّ مِنْهُمْ عَلَى الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ، وَ قُطِعَ عَنِ الْبَاقِينَ، فَلَا يَذْكُرُونَ فِي الذَّاكِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^١

هدية:

(ترد عليهم) يعني من أبي محمد عليه السلام.

(عن الباقيين) في محلّ الرفع نيابة عن فاعل (قطع)، (فلا يذكرون) أي بالخير، (في الذاكرين) في مجالس الشيعة أو في الملأ الأعلى (الحمد لله رب العالمين).

الحديث التاسع

رَوَى فِي الْكَافِي بِإِسْنَادِهِ^٢ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ: وَوَلِدِي عِدَّةٌ بَيْنَيْنِ، فَكُنْتُ أُكْتُبُ وَأَسْأَلُ الدُّعَاءَ، فَلَا يُكْتُبُ إِلَيَّ لَهْمُ بِشَيْءٍ، فَمَاتُوا كُلُّهُمْ، فَلَمَّا وَوَلِدِي الْحَسَنُ ابْنِي، كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ، فَأَجِبْتُ: «يَبْنِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ».

هدية:

يمكن أن يكون (والحمد لله) كلام الإمام عليه السلام.

الحديث العاشر

رَوَى فِي الْكَافِي عَنْهُ،^٣ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: كُنْتُ^٤ خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ بِيَعْدَادٍ، فَاسْتَأْذَنْتُ فِي الْخُرُوجِ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَأَقَمْتُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَقَدْ خَرَجْتُ

١. ذكر في الكافي المطبوع بعد هذا حديثاً آخر هكذا: «علي بن محمد قال: «أوصل رجل من أهل السواد مالاً، فردّ عليه، وقيل له: أخرج حتى وُلد عمك منه - وهو أربعمائة درهم - وكان الرجل في يده ضبعة لولد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم، فأخرجها، وأنفذ الباقي، فقبل».

٢. السند يبدأ في الكافي المطبوع بالقاسم بن العلاء والتعليق غير معلوم، فالتعبير بإسناده فيه تأمل.

٣. الضمير راجع إلى علي بن محمد كما في الكافي المطبوع المصرح به.

٤. في الكافي المطبوع: - «كنت».

الْقَافِلَةَ إِلَى النَّهْرَوَانَ، فَأُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَقِيلَ لِي: اخْرُجْ فِيهِ، فَخَرَجْتُ
وَأَنَا آيِسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنْ أَلْحَقَهَا، فَوَاقَيْتُ النَّهْرَوَانَ وَ الْقَافِلَةَ مُقِيمَةً، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ
أَغْلَقْتُ جَمَالِي شَيْئًا حَتَّى رَحَلَتِ الْقَافِلَةُ، فَرَحَلْتُ وَقَدْ دَعَا لِي بِالسَّلَامَةِ، فَلَمْ أَلَقْ سُوءًا، وَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ.

هدية:

ليس في بعض النسخ لفظة: (كنت) قبل (خرجت).
و(فيه) متعلق بـ(اخرج) أو بـ(قيل).
و(الأربعاء) بكسر المفردة والمد.
و«الجمال»: جمع الجمل.

الحديث الحادي عشر

روى في الكافي عنه، عَنْ نَضْرِ بْنِ صَبَّاحِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الشَّاشِيِّ، قَالَ:
خَرَجَ بِي نَاصُورٌ عَلَى مَقْعَدَيَّ، فَأَرَيْتُهُ الْأَطْيَاءَ، وَأَنْفَقْتُ عَلَيْهِ مَالًا، فَقَالُوا: لَا نَعْرِفُ لَهُ
دَوَاءً، فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ الدُّعَاءَ، فَوَقَّعَ ۞ إِلَيَّ: «الْبَسْكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ، وَجَعَلَكَ مَعْنًا فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمُعَةٌ حَتَّى عُوِفَيْتُ، وَصَارَ مِثْلَ رَاخِي، فَدَعَوْتُ طَبِيبًا مِنْ أَصْحَابِنَا، وَ
أَرَيْتُهُ إِثْمًا، فَقَالَ: مَا عَرَفْنَا لِهَذَا دَوَاءً.

هدية:

يكتب «الناصر» بالصاد والسين، ويقرأ بالباء والنون؛ ففي القاموس بالمفردة،^٢ وفي
المغرب بالنون.^٣ وقيل: وهو بالمفردة مع الصاد أو السين ما هو في جوف المقعدة،
وبالنون كذلك ما هو في خارجها.

١. في الكافي المطبوع: «أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ لِي» بدل «أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ».

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٧٢ (بسر).

٣. المغرب، ص ٤٥٣ (نصر).

و«الراحة»: باطن الكف.

(وأريته) في الموضوعين بمعنى وصفته.

الحديث الثاني عشر

روى في الكافي عنه، عن عليّ بن الحسين اليمانيّ، قال: كُنْتُ بِبَغْدَادَ، فَتَهَيَّأْتُ قَافِلَةً اليمانيّين^١، فَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مَعَهَا، فَكَتَبْتُ أَلْتَمِسُ الْإِذْنَ فِي ذَلِكَ، فَخَرَجَ: «لَا تَخْرُجْ مَعَهُمْ؛ فَلَيْسَ لَكَ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ خَيْرَةٌ، وَاقِمِ بِالْكُوفَةِ».

قَالَ: وَاقُمْتُ، وَخَرَجَتِ الْقَافِلَةُ، فَخَرَجْتُ عَلَيْهِمْ حَنَظَلَةً، فَاجْتَا حَتْمَهُمْ^٢، وَكَتَبْتُ اسْتِئْذَانَ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَسَأَلْتُ عَنِ الْمَرَازِكِ الَّتِي خَرَجْتُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الْبَحْرِ، فَمَا سَلِمَ مِنْهَا مَرْكَبٌ، خَرَجَ عَلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ - يُقَالُ لَهُمْ: الْبَوَارِحُ^٣ - فَقَطَعُوا عَلَيْهَا.

قَالَ: وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ، فَأَتَيْتُ الدَّرَبَ مَعَ الْمَغِيبِ، وَلَمْ أَكَلَمْ أَحَدًا، وَلَمْ أُتَعَرَفْ إِلَى أَحَدٍ، وَ أَنَا أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ فَرَاغِي مِنَ الرِّيَازَةِ إِذَا بِخَادِمٍ قَدْ جَاءَنِي، فَقَالَ لِي: قُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِذْنٌ لِي أَيْنَ؟ فَقَالَ لِي: إِلَى الْمَنْزِلِ، فَقُلْتُ^٥: وَمَنْ أَنَا؟ لَعَلَّكَ أُرْسِلْتُ إِلَى غَيْرِي، فَقَالَ: لَا، مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَيْكَ، أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَمَرَّ بِي حَتَّى أَنْزَلَنِي فِي بَيْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، ثُمَّ سَارَهُ، فَلَمْ أَدْرِ مَا قَالَ^٦ حَتَّى آتَانِي بِجَمِيعِ^٧ مَا أحتاجُ إِلَيْهِ، وَ جَلَسْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَاسْتَأْذَنُتُهُ فِي الرِّيَازَةِ مِنْ دَاخِلٍ، فَأَذِنَ لِي، فَوَزَّتُ لَيْلًا.

هدية:

(حنظلة) قبيلة من بني تميم.

١. في الكافي المطبوع: «للبياتيين».

٢. في «د»: «فاجتاحهم».

٣. في الكافي المطبوع: «البوارح».

٤. في الكافي المطبوع: «ورزئت».

٥. في الكافي المطبوع: «قلت».

٦. في الكافي المطبوع: «+ له».

٧. في الكافي المطبوع: «جميع».

و«الاجتياح» بتقديم الجيم: الإهلاك. و«البوارح» بالمفردة والمهملتين: الدواهي، لغة كأنهم شَبَّهوا بها. وضبط برهان الفضلاء: «من الهيد» بفتح الهاء وسكون الخاتمة مكان (الهند) بالنون، و«الهيد» مصدر هاده يهيده كباع: آذاه وجعله مضطرباً، قال: والمصدر بمعنى اسم الفاعل، فضبط «البوارح» بالجيم جمع بارح، وهو الملاح الحاذق، قال: أو جمع بارجة، وهي سفينة كبيرة تهيأ للحرب في البحر، ثم ضبط «أبنائي» من الإبناء بمعنى الإخبار مكان (أثاني) من الإتيان.

(فأتيت الدرب) أي باب مقبرة الإمامين في سامراء. القاموس: الدرب بالفتح السكة الواسعة والباب الأكبر.^١

الحديث الثالث عشر

روى في الكافي عن الحسن بن الفضل بن يزيد^٢ اليماني^٣، قال: كتبت أبي بخطه كتاباً، فورد جوابه، ثم كتبت^٤ بخطي، فورد جوابه، ثم كتبت بخطه رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرونا، فكانت العلة أن الرجل تحوّل قروطياً.

قال الحسن بن الفضل: فزرت العزاق، ووردت طوس، وعزمت أن لا أخرج إلا عن بيئته من أمري، ونجاح من خواججي ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق.

قال: وفي خلال ذلك يضيّق صدري بالمقام، وأخاف أن يفوتني الحج. قال: فحجنت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه، فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا، وإنه يلقاك رجلاً.

قال: فصرت إليه، فدخل عليّ رجل، فلما نظر إليّ ضحك، وقال: لا تغتم؛ فإنك ستحج في هذه السنة، وتصرف إلى أهلِكَ وولدِكَ سالماً. قال: فاطمأنتُ، وسكن قلبي، وأقول: ذا مُصدق^٥ ذلك، والحمد لله.

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٦ (درب).

٢. في الكافي المطبوع: «زيد».

٣. هكذا في حاشية «الف» والكافي المطبوع، وفي «الف» و«د»: «الهمداني».

٤. في الكافي المطبوع: «كتبت».

٥. في الكافي المطبوع: «مصدق».

قَالَ: ثُمَّ وَرَدْتُ الْعُسْكَرَ، فَخَرَجْتُ إِلَيَّ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَائِيرُ وَ تَوْبٌ، فَاعْتَمَمْتُ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: خَالِي^١ عِنْدَ الْقَوْمِ هَذَا؟ وَاسْتَعْمَلْتُ الْجَهْلَ، فَوَرَدْتُهَا، وَكَتَبْتُ رُقْعَةً، وَلَمْ يُبَشِّرِ الَّذِي قَبَضَهَا مِنِّي عَلَيَّ بِشَيْءٍ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهَا بِحَرْفٍ، ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ نَدَامَةً شَدِيدَةً، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَفَرْتُ بِرِدِّي عَلَى مَوْلَايَ.

وَ كَتَبْتُ رُقْعَةً أُعْتَذِرُ مِنْ فِعْلِي، وَ أَبُوءُ بِالْإِنِّمِ، وَ اسْتَغْفِرُ مِنْ ذَلِكَ، وَ أَنْفَذْتُهَا، وَ قُضِمْتُ أُنْتَسَحَ، فَأَنَا فِي ذَلِكَ أَفْكَرُ فِي نَفْسِي، وَ أَقُولُ: إِنْ رُدَّتْ عَلَيَّ الدَّنَائِيرُ، لَمْ أَخْلُلْ صِرَارَهَا، وَ لَمْ أُحَدِّثْ فِيهَا حَتَّى أُحْمِلَهَا إِلَى أَبِي؛ فَإِنَّهُ أَغْلَمُ مِنِّي لِيَعْمَلَ فِيهَا بِمَا شَاءَ، فَخَرَجَ إِلَى الرَّسُولِ الَّذِي حَمَلَ إِلَيَّ الصُّرَّةَ: «أَسَأْتُ؛ إِذْ لَمْ تُعَلِّمِ الرَّجُلَ أَنَّا رُبَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوَالِينَا، وَ رُبَّمَا سَأَلُونَا ذَلِكَ يَتَبَرَّ كُونَ بِهِ» وَ خَرَجَ إِلَيَّ: «أَخْطَأْتُ فِي رَدِّكَ بِرَّنَا، فَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ، فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ عَزِيمَتُكَ وَ عَقْدُ بَيْتِكَ أَلَّا تُحَدِّثَ فِيهَا حَدَثًا، وَ لَا تُنْفِقَهَا فِي طَرِيقِكَ، فَكَدَّ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ؛ فَأَمَّا التَّوْبُ فَلَا بَدَّ مِنْهُ لِتُحْرِمَ فِيهِ».

قَالَ وَ كَتَبْتُ فِي مَعْنِيَيْنِ، وَ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي الثَّالِثِ، وَ امْتَنَعْتُ مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكْرَهَ ذَلِكَ، فَوَرَدَ جَوَابُ الْمَعْنِيَيْنِ وَ الثَّالِثِ الَّذِي طُوِّبَتْ مُفَسَّرًا؛ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

قَالَ: وَ كُنْتُ وَاقِفْتُ جَعْفَرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيَّ بِنَيْسَابُورَ عَلَى أَنْ أُرَكِّبَ مَعَهُ، وَ أُرَاقِلَهُ، فَلَمَّا وَاقَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بَدَائِلِي، فَاسْتَقَلَّتْهُ وَ ذَهَبَتْ أَطْلُبُ عَدِيلاً، فَلَقَيْتَنِي ابْنُ الْوَجْنَاءِ - بَعْدَ أَنْ كُنْتُ صِرْتُ إِلَيْهِ، وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتَرِي لِي، فَوَجَدْتُهُ كَارِهَاً - فَقَالَ لِي: أَنَا فِي طَلْبِكَ، وَ قَدْ قِيلَ لِي: إِنَّهُ يَضْحِكُكَ، فَأَحْسِنْ مُعَاشَرَتَهُ، وَ اطْلُبْ لَهُ عَدِيلاً، وَ اكْتَرِ لَهُ.

هدية:

(ثم كتب) في الموضوعين على الاختلاف في النسخ، ففي بعضها: «ثم كتبت بخطي» على المتكلم، وفي بعضها - كما ضبط برهان الفضلاء: «ثم كتب بخطه رجل» بإضافة الخط إلى الضمير، ورفع «رجل»، والظاهر ما أصلناه.

١. في الكافي المطبوع: «جزائي».

(تحول قرمطياً) أي من الحق إلى التصوف، و«القرمطي» بفتح القاف وسكون الراء وفتح الميم، واحد القرامطة، وهم الصوفيّة القدرية، شبّهت مقالاتهم التي لا شرعية صرفة ولا عقلية محضة لخلطهم أصول زنادقة الفلاسفة بقواعد الإسلام، ثمّ تسميتهم تلك الهذيانات بالأسرار الإلهية بالخطّ المقرط المغشوش؛ صرّح بذلك برهان الفضلاء أيضاً في شرحه على الكافي بالعربي والفارسي.

وقال بعض المعاصرين: القرامطة جيل من الناس، الواحد: قرمطي. ^١ فقيل: كلامه قرمطي أو مقرط: عامي غير فصيح، بل غير صحيح.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء - : «فوردت العراق وزرت طوس»، وقال: والظاهر: «وزرت طوبى» على تأنيث أطيّب، يعني فوردت سامراء، وزرت البقعة التي أطيّب البقاع. والمعنى على المضبوط المشهور: فزرت المشاهد في العراق، ووردت طوس لزيارة ذلك المشهد على ساكنه السلام.

(ولو احتجت)، قال برهان الفضلاء: على الوصل.

و(حتى أتصدّق) على المتكلم المجهول من مضارع التفعّل.

وقال بعض المعاصرين:

«حتى أتصدّق» على المتكلم المعلوم، أي أسأل الصدقة. وهو كلام عامي غير فصيح، بل

غير صحيح. قال ابن قتيبة: ومما تصنعه العامة غير موضعه قولهم: وهو يتصدّق إذا سأل،

وذلك غلط إنّما المتصدّق المعطي، انتهى. ^٢

فقيل: كأنه انكشف له أنه لا يحتمل غير المعلوم.

(محمد بن أحمد) من سفرائه عليه السلام.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء - : «مصدّق ذلك» مكان (مصدّق ذلك).

قال: «ذا» أي الضحك، و«ذلك» أي الورد المفهوم من «فورد».

١. الوافي، ج ٣، ص ٨٧٣، ذيل ح ١٤٩٣.

٢. الوافي، ج ٢، ص ٨٧٣، ذيل ح ١٤٩٣.

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء - «جزائي» مكان حالي يعني مكافأتي عند الناس بأن يظنوا أنّ ورودي إنّما هو لطمع المال.

(وأبوء بالإنثم) أي أعترف. الجوهري: باء يائمه: أقر.^١

(وقمت أتمسح) أي أتأسّف وأتمسح كفي على كفي من الأسف. وقال بعض

المعاصرين: أي لا شيء معي، يُقال: فلان يتمسح، أي لا شيء معه.^٢

و«الصرار» ككتاب: خيط يشدّ به الصرّة.

(ليعمل)، يحتمل فتح اللام للتأكيد، وكسرها للتعليل.

في بعض النسخ: «إذ كانت» بدون الألف، مكان (إذا كانت).

(وكننت وافقت) من الموافقة بتقديم الفاء على القاف. وضبط برهان الفضلاء

بالعكس، قال: يعني التمسّت أن يتوقّف وينتظر.

(بعد أن كنت صرت إليه) إلى قوله: (كارهاً) معترضة، يعني إلى (ابن الوجناء) بالجيم

والنون والمدّ، وهو عبدالله بن الوجناء من أكابر العصابة، و«الوجناء»: تأنيث الأوجن

من الوجين على فعيل بمعنى حسن العارض. و«الوجنة» محرّكة: ما ارتفع من الخدين.

الحديث الرابع عشر

روى في الكافي بإسناده عن الحسن بن عبيد الحميد^٣، قال: شككْتُ في أمرِ حاجزٍ،

فَحَمَعْتُ شَيْئاً، ثُمَّ صَرْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ: «لَيْسَ فِينَا شَكٌّ، وَلَا فِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا

بِأَمْرِنَا، رُدَّ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزِ بْنِ يَزِيدَ».

هدية:

(في أمر حاجز) يعني في كونه سفيراً من سفرائه عليه السلام.

١. الصحاح، ج ١، ص ٣٨ (بوأ).

٢. الوافي، ج ٣، ص ٨٧٤، ذيل ح ١٤٩٣.

٣. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن الحسن بن عبد الحميد».

الحديث الخامس عشر

روى في الكافي عنه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: لَقَّامَاتُ أَبِي وَ صَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ^١، كَانَ لِأَبِي عَلَى النَّاسِ سَفَاتِيحٌ مِنْ مَالِ الْغَرِيمِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أُغْلِمُهُ، فَكَتَبَ: «طَالِبُهُمْ، وَاسْتَقْضِ عَلَيْهِمْ، فَقَضَايِي النَّاسُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ كَانَتْ عَلَيْهِ سَفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ أَطَالِبُهُ، فَمَا طَلَنِي، وَاسْتَحَفَّ بِي ابْنُهُ، وَ سَفِهَ عَلَيَّ، فَشَكَوْتُ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: وَكَانَ مَاذَا؟ فَقَبِضْتُ عَلَيَّ لِخِيَّتِي، وَ أَخَذْتُ بِرِجْلِهِ، وَ سَخَبْتُهُ إِلَى وَسْطِ الدَّارِ، وَ رَكَكْتُهُ وَكُلًّا كَبِيرًا، فَخَرَجَ ابْنُهُ يَسْتَعِيثُ بِأَهْلِ بَغْدَادَ، وَ يَقُولُ: قُمِّي رَافِضِي قَدْ قَتَلَ وَالِدِي، فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ مِنْهُمْ الْخَلْقُ، فَرَكِبْتُ دَابَّتِي، وَ قُلْتُ: أَحْسَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ، تَمِيلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَى الْغَرِيبِ الْمُظْلُومِ، أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَ هَذَا يَنْسُبُنِي إِلَى أَهْلِ قَوْمٍ وَ الرَّفْضُ لِيذْهَبَ بِحَقِّي وَ مَالِي.

قَالَ: فَمَالُوا عَلَيْهِ، وَ أَرَادُوا أَنْ يَذْخُلُوا عَلَيَّ خَانُوْتِهِ حَتَّى سَكَّنْتُهُمْ، وَ طَلَبَ إِلَيَّ صَاحِبُ السَّفْتَجَةِ، وَ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنْ يُؤَفِّيَنِي مَالِي حَتَّى أَخْرَجْتُهُمْ عَنْهُ.

هَدِيَّة:

(وصار الأمر إليّ) أي الوكالة عن الصاحب عليه السلام كما كانت لأبي وهو من همدان اليمن بالمهملة وسكون الميم، فتورية قال: (من أهل همدان) بالمعجمة وفتح الميم. و«السفتجة» بالضم: أن تعطي مالاً لأحد في بلد وله مال في بلدك فيوفيه هنا. والمصدر بفتح السين. و(الغريم) كناية عن الصاحب عليه السلام، وهو من لغات الأضداد: من له قرض على غيره، ومن عليه قرض لغيره. و(استقضى) قرئ بالصاد والضاد. و«المطالعة»: التسوية.

١. في الكافي المطبوع: «لي».

و«السحب»: الجرّ على الأرض، والمطّوع انسحب. و«الركل»: الضرب بالرجل.
(طلب إلي): رغب والتمس عني.

الحديث السادس عشر

روى في الكافي عنه، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ وَ الْعَلَاءِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ، عَنْ بَدْرِ - غُلَامِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ - قَالَ: وَرَدْتُ الْجَبَلَ وَ أَنَا لَا أَقُولُ بِالْإِمَامَةِ، أَجِبُهُمْ جُمْلَةً إِلَى أَنْ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَوْصَى فِي عِلِّيِّهِ أَنْ يُدْفَعَ الشُّهْرِيُّ السَّمْنَدُ وَ سَيْفُهُ وَ مِنْطَقَتُهُ إِلَى مَوْلَاهُ، فَخِفْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أُدْفَعِ الشُّهْرِيُّ السَّمْنَدُ وَ سَيْفَهُ إِلَى إِذْكَو تَكِينٍ نَأَلِي مِنْهُ اسْتِخْفَافًا، فَتَوَمَّتْ الدَّائِبَةُ وَ السَّيْفُ وَ الْمِنْطَقَةُ بِسَبْعِمِائَةِ دِينَارٍ فِي نَفْسِي، وَ لَمْ أُطَلِّغْ عَلَيْهِ أَحَدًا، فَإِذَا الْكِتَابُ قَدْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الْعِرَاقِ: «وَجَّهَ السَّبْعِمِائَةَ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا قَبْلَكَ مِنْ تَمَنِ الشُّهْرِيِّ وَ السَّيْفِ وَ الْمِنْطَقَةِ».

هدية:

المراد بـ(الجبيل) بلاد الكرد والديلم بين بلاد العرب و آذربايجان.
و(الشهري) بالضم: ضرب من البرذون. وضبط برهان الفضلاء: «الشهري» بالكسر،
والأول أكثر.

(اذكو تكين) قيل: مثلثة الهمزة، كان والياً من ولاية خلفاء بني العباس.

الحديث السابع عشر

روى في الكافي عنه، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، قَالَ: وَوَلِدِي وَوَلَدِي، فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي طَهِرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ، فَوَرَدَ: «لَا تَفْعَلْ» فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ، ثُمَّ كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ، فَوَرَدَ: «سَتَخَلْفَ غَيْرَهُ وَ غَيْرَهُ، تُسَمِّيهِ أَحْمَدَ، وَ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا» فَجَاءَ كَمَا قَالَ.
قَالَ: وَ تَهَيَّأْتُ لِلْحَجِّ، وَ وَدَّعْتُ النَّاسَ، وَ كُنْتُ عَلَى الْخُرُوجِ، فَوَرَدَ: «نَحْنُ لِذَلِكَ كَارِهُونَ، وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ».

قَالَ: فَضَاقَ صَدْرِي، وَاعْتَمَمْتُ، وَكَتَبْتُ: أَنَا مُقِيمٌ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُغْتَمٌّ بِتَخَلُّفِي عَنِ الْحَجِّ، فَوَقَّعَ: «لَا يَصِيقَنَّ صَدْرُكَ؛ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ مِنْ قَابِلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ، كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ، فَوَرَدَ الْإِذْنُ، فَكَتَبْتُ: أَنِّي عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَأَنَا وَاثِقٌ بِدِيَانَتِهِ وَصِيَانَتِهِ، فَوَرَدَ: «الْأَسَدِيُّ نَعَمَ الْعَدِيلُ، فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَحْتَرِ عَلَيْهِ». فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ فَعَادَلْتُهُ.

هدية:

(في طهره) أي في ختانه، أو مطلق سنن اليوم السابع، وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء - في تطهيره.

(ستخلف) على المجهول من باب نصر خلفه وجده خلفاً له أو خليفة بعده.

و(الأسدي) هو محمد بن جعفر الكوفي من السفراء.

(عادلته): زاملته.

الحديث الثامن عشر

روى في الكافي عن الحسن بن عليّ العلويّ، قال: أودع المجروح مزداًس بن عليّ مالاً للنّاحية، وكان عند مزداًس مالٌ لتميم بن حنظلة، فورد عليّ مزداًس: «أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي».

هدية:

«المرداس» كمحراب: حجر يرمى به في البئر ليعلم أفيها ماء أم لا.

(للناحية) أي للمصاحب عليه السلام.

و(المجروح) هو الشيرازي.

«مال تميم» أي الذي ودّعه عندك أيضاً للمصاحب عليه السلام.

الحديث التاسع عشر

روى في الكافي عن عليّ بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضيّ أبي محمد، قال: لَمَّا

مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام ، وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ بِمَالٍ إِلَى مَكَّةَ لِلنَّاحِيَةِ ، فَأَخْتَلَفَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَغْضُ النَّاسِ : إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى مِنْ غَيْرِ خَلْفٍ ، وَالْخَلْفُ جَفْعَرُ ، وَقَالَ بَغْضُهُمْ : مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ خَلْفٍ ، فَبَعَثَ رَجُلًا يُكْنَى بِأَبِي طَالِبٍ ، فَوَرَدَ الْعُسْكِرَ وَمَعَهُ كِتَابٌ ، فَصَارَ إِلَى جَفْعَرٍ ، وَسَأَلَهُ عَنْ بُرْهَانَ ، فَقَالَ : لَا يَتَهَيَّأُ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، فَصَارَ إِلَى الْبَابِ ، وَانْفَذَ الْكِتَابَ إِلَى أَصْحَابِنَا ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ : « آجَزَكَ اللَّهُ فِي صَاحِبِكَ ، فَقَدْ مَاتَ وَ أَوْصَى بِالْمَالِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إِلَى ثِقَةٍ لِيَعْمَلَ فِيهِ بِمَا يَجِبُ »^١ وَ أُجِيبَ عَنْ كِتَابِهِ .

هدية:

(إلى الباب): باب الصحاب عليهم السلام.

(إلى أصحابنا) من الوكلاء الحاضرين في الباب.

(في صاحبك) أي المصري الوارد إلى مكة.

وقرئ: «بما يحب» من المحبة مكان (بما يجب) من الوجوب بمعنى الثبوت واللزوم.
(عن كتابه) أي بالوصول وتفصيل المال وسائر الأحوال والأمر بكيفية صرف المال بمكة عند الثقة، فرجع أبو طالب بجواب الكتاب إلى مكة.

الحديث العشرون

روى في الكافي عنه، قَالَ : حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ آبَةِ شَيْثَانَ يُوصِلُهُ ، وَنَسِيَ سَيْفًا بِآبَةِ ، فَأَنْفَذَ مَا كَانَ مَعَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « مَا خَبِرَ السَّيْفِ الَّذِي نَسَيْتَهُ؟ » .

هدية:

(آبة) بالمفردة كساوة: قرية قرب ساوة، وقال برهان الفضلاء: وقد يقال «آوة» بالواو.
وفي القاموس: «آبة» بفتح الهمزة وتشديد المفردة: قريران في بلاد الروم، إحداهما العليا، والأخرى السفلى.^٢

(فكتب) يعني الصحاب عليهم السلام، أو «فكتب» على ما لم يسم فاعله.

١. في الكافي المطبوع: «يحب».

٢. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٥ (آبة)، وفيه هكذا: «آبة» اسم، وبه سميت آبة العلياء السفلى: قريران بلحج.

الحديث الحادي والعشرون

روى في الكافي عن الحسن بن خفيف، عن أبيه، قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول ﷺ و معهم خادمان، و كتب إلى خفيف أن يخرج معهم، فخرج معهم، فلما وصلوا إلى الكوفة، شرب أحد الخادمين مشكراً، فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برؤ الخادم الذي شرب المشكر، و عزل عن الخدمة.

هدية:

قيل: «خفيف» بالمهملة، وضبط برهان الفضلاء بالمعجمة.

(بعث) يعني الصحاب (بخدم) أي بعدة مملوك، فإن الخادم يقع على العبد والأمة. (خادمان) أي ملازمان موكلان على خدمة الخدم.

الحديث الثاني والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن أحمد بن الحسن^١، قال: أوصى يزيد بن عبد الله بدائبة و سيف و مال، و أنفذ ثمن الدائبة و غير ذلك، و لم يبعث السيف، فورد كتاب^٢: «كان مع ما بعثتم سيف، فلم يصل»، أو كما قال.

هدية:

(وغير ذلك) بالرفع، عطف على «الثلث»، وقد مر ما يدل على أنه عبارة عن المنطقه.

(أو كما قال) قيل: يعني قال: «فلم يصل» أو ما يفيد معناها، وقيل: يعني أو كتب في

الكتاب: «كما قال» مكان «فلم يصل».

الحديث الثالث والعشرون

روى في الكافي عنه، عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري، قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص^٣ عشرين درهماً، فأنفذت أن أبعث بخمسمائة ينقص عشرين درهماً،

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن أحمد بن أبي علي بن غياث، عن أحمد بن الحسن».

٢. في الكافي المطبوع: - «كتاب».

٣. في الكافي المطبوع: «تنقص» في الموضعين.

فَوَزَّتُ مِنْ عِنْدِي عَشْرِينَ دِرْهَمًا، وَبَعَثْتُهَا إِلَى الْأَسَدِيِّ، وَ لَمْ أَكْتُبْ مَا لِي فِيهَا، فَوَزَّدَ:
«وَصَلَّتْ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ، لَكَ فِيهَا عَشْرُونَ دِرْهَمًا».

هدية:

(بنقص) في الموضوعين على المضارع المعلوم من باب نصر، يتعدى ولا يتعدى،
جملة حالية، ويجوز على الجاز والمجرور. «أنف» كعلم: استنكف.

الحديث الرابع والعشرون

روى في الكافي بإسناده^١ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كَانَ يَرُدُّ كِتَابَ أَبِي
مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الْإِجْرَاءِ عَلَى الْجُنَيْدِ قَاتِلِ فَارِسَ وَ أَبِي الْحَسَنِ وَ آخَرَ، فَلَمَّا مَضَى أَبُو
مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَرَدَّ اسْتِثْنَاءً مِنَ الصَّاحِبِ عليه السلام لِإِجْرَاءِ أَبِي الْحَسَنِ وَ صَاحِبِهِ، وَ لَمْ يَرُدِّ فِي أُخْرَى
الْجُنَيْدِ شَيْءٌ^٢، قَالَ: فَاعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ، فَوَزَّدَ نَعْيَ الْجُنَيْدِ بَعْدَ ذَلِكَ.

هدية:

(الإجراء): الإنفاق على الموظف.

(وأبي الحسن) معطوف على (الجنيد قاتل فارس) بن حاتم بن ماهويه القزويني،
وكان فارس من الغلاة.

(فاغتامت) أي بظن أنه صار مغضوباً أو قرّب أجله.

و«النعي» بالفتح: خبر الموت.

الحديث الخامس والعشرون

روى في الكافي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ كُنْتُ
مُفْجَبًا بِهَا، فَكَتَبْتُ اسْتَأْمِرَ فِي اسْتِيْلَادِهَا، فَوَزَّدَ: «اسْتَوْلِذْهَا، وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ».

١. في الكافي المطبوع: «منها».

٢. السند يبدأ كما في الكافي المطبوع: بالحسين بن محمد الأشعري، وهو من مشايخ الكليني، فالتعبير بإسناده غير

صحيح.

٣. في الكافي المطبوع: «بشيء».

فَوَطِئْتَهَا فَحَبِلْتُ ، ثُمَّ أَشَقَطْتُ فَمَاتَتْ .

هدية:

(محمد بن صالح) من سفرائه عليه السلام، وقد سبق ذكره.

الحديث السادس والعشرون

روى في الكافي عنه، قَالَ: كَانَ ابْنُ الْعَجَمِيِّ جَعَلَ ثُلُثَهُ لِلنَّاجِيَةِ . وَكَتَبَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ إِخْرَاجِهِ الثُّلُثَ دَفَعَ مَالًا لِأَبِيهِ أَبِي الْمُقَدَّامِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : «فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي عَزَلْتَهُ لِأَبِي الْمُقَدَّامِ؟» .

هدية:

(وكتب بذلك) يعني إلى الصاحب عليه السلام بواسطة سفير من السفراء.
(فأين المال) أي ثلثه، وذلك لأن جعل الثلث له عليه السلام كان قبل العزل لأبي المقدام.

الحديث السابع والعشرون

روى في الكافي عنه، عَنْ أَبِي عَقِيلٍ عَيْسَى بْنِ نَضْرٍ^١ ، قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ الصَّيْمَرِيُّ يَسْأَلُهُ^٢ كَفْنَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : «إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ» . فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ . وَبَعَثَ الْكَفْنَ^٣ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ .

هدية:

«صيمري» بالصاد المهملة كجعفري: نسبة إلى قرية من قرى البصرة.
(في سنة ثمانين) يعني بعد المأتين كما مرّ نظير ذلك في الحديث الرابع من هذا الباب.
وقيل: إخبار عن مدة عمره.
في بعض النسخ: «وبعث عليه السلام إليه بالكفن قبل موته بأيام».

١. في الكافي المطبوع: «نصر».

٢. في الكافي المطبوع: «يسأل».

٣. في الكافي المطبوع: «إليه بالكفن».

الحديث الثامن والعشرون

روى في الكافي عنه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: كَانَ لِلنَّاجِيَةِ عَلِيٌّ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ، فَضَعْتُ بِهَا ذُرْعاً، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: لِي خَوَانِيَةٌ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِائَةِ وَ ثَلَاثِينَ دِينَاراً قَدْ جَعَلْتُهَا لِلنَّاجِيَةِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَ لَمْ أُطِقْ بِهَا، فَكَتَبْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ^١: «أَقْبِضِ الْخَوَانِيَةَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِالْخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عَلَيْهِ».

هدية:

(ضقت بها ذرعاً) لم أطق غمها، و«الذرع» بالفتح: الطاقة.
و«الحانوت»: دكان الخمار، ويطلق على مطلق الدكان.

الحديث التاسع والعشرون

روى في الكافي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: بَاعَ جَعْفَرُ فِيمَنْ بَاعَ صَبِيَّةً جَعْفَرِيَّةً كَانَتْ فِي الدَّارِ يُرَبُّونَهَا، فَبِعَتْ بَعْضَ الْعُلَوِيِّينَ، وَ أَعْلَمَ الْمُشْتَرِيَّ حَبْرَهَا، فَقَالَ الْمُشْتَرِي: قَدْ طَابَتْ نَفْسِي بِرَدِّهَا، وَ أَنْ لَا أُرْزَأَ مِنْ تَمْنِيهَا شَيْئاً، فَخَذَهَا، فَذَهَبَ الْعُلَوِيُّ، فَأَعْلَمَ أَهْلَ النَّاجِيَةِ الْحَبْرَ، فَتَبَعُوا إِلَى الْمُشْتَرِي بِأَحَدٍ وَ أَرْبَعِينَ دِينَاراً، وَ أَمْرُوهُ بِدَفْعِهَا إِلَيَّ صَاحِبِهَا.

هدية:

(باع جعفر) يعني الكذاب.

(جعفرية) من أولاد جعفر بن أبي طالب.

(وأن) بفتح الهمزة وتخفيف النون عطفت على (بردها). و«الرزأ» بتقديم المهملة: النقص، (لا أرزأ) على المجهول من باب علم ومنع: لا أنقص، ونائب الفاعل المفعول الأول المستتر. و(شيئاً) المفعول الثاني.

(فخذها) يعني بعد الإخبار بقدر ثمنها الذي اشترتها به. وحاصل كلامه أن نفسي طابت بردها بشرطين: عدم نقص الثمن والإخبار بقدره، ويمكن كونهما واحداً، أي لا أنقص في الإخبار بقدره.

١. في الكافي المطبوع: «محمد بن جعفر» بدل «جعفر بن محمد».

الحديث الثلاثون

روى في الكافي عن الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل من ندماء «روزحسي» و آخر معه، فقال له: هو ذا يجيبي الأموال، وله وكلاء، وسنموا جميع الوكلاء في التواجي، وأنهي ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهم الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل؛ فإن هذا أمر غليظ، فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان: لا، ولكن دشوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً، قبض عليه.

قال: فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً، وأن يعتنعوا من ذلك، ويتجاهلوا الأمر.

فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به، فقال: معي مال أريد أن أوصله، فقال له محمد: غلظت، أنا لا أعرف من هذا شيئاً فلم يزل يتلطفه، ومحمد يتجاهل عليه؛ وبتوا الجواسيس، وامتنع الوكلاء كلهم؛ لما كان تقدم إليهم.

هدية:

(كان) تامّة.

وفي (روزحسي) أقوال وتصحيفات، وضبط برهان الفضلاء بضم الكلمة الأولى، و«حسني» بالتحريك كما في النسبة إلى حسن، ثم قال: وفي اسم هذا الرجل وهو عامل من عمال الخلفاء العباسية تصحيفات كثيرة، وفي بعض «بدر» بالمفردة والمهملتين مكان «روز».

و(آخر) عطف على «الرجل»، و(معه) صفته.

(يجبي) بالجيم على المعلوم من باب ضرب ومنع، و«الجباية» بالكسر: جمع الخراج ونحوه.

(أنهى) على المجهول من ماضي الإفعال.

(أين هذا الرجل) يعني الصاحب ﷺ.

(دَسُوا) على الأمر من باب مدّ، و«الدس» كالمَد: الإخفاء مكرراً وخديعة. (يتقدّم) على المضارع المجهول من التفعّل، و(تقدّم) على الماضي المجهول منه، ويمكن به «أن يتقدّم» على المعلوم، أي بأن يوصل من خرج إليه التوقيع إلى سائر السفراء.

الحديث الحادي والثلاثون

روى في الكافي عن عليّ بن محمّد قال: خَرَجَ نَهْيُ عَنْ زِيَارَةِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَالْخَيْرِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ، دَعَا الْوَزِيرَ الْبَاقَطَانِيَّ، فَقَالَ لَهُ: أَلَيْسَ بَنِي الْفُرَاتِ وَالْبُرَيْسِيِّينَ، وَقُلُ لَّهُمْ: لَا تَزُورُوا مَقَابِرَ قُرَيْشٍ؛ فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُتَفَقَّدَ كُلُّ مَنْ زَارَ، فَيُقْبَضَ عَلَيْهِ.

هدية:

(الحير) بالفتح بمعنى الحائر، يعني مشهد الحسين عليه السلام بكر بلاء، وقد يُطلق «الحير» على مدينة كربلاء. واحتمل برهان الفضلاء «والحير» بالرفع عطفاً على «نهى»، يعني ابتداء الحيرة التي تكون في الغيبة الكبرى قال: قد وقعت الغيبة الكبرى في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ومات فيها آخر السفراء أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري، وثقة الإسلام صاحب الكافي أيضاً، والراضي بالله أبو العباس أحمد بن جعفر المقتدر بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل أيضاً، وهو العشرون من الخلفاء العباسية، فصار أمر الخلافة إلى أخيه المتقي بالله أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر. و«بنوا الفرات» من كان بشاطئه من الجانبين. وقال برهان الفضلاء: «بنو الفرات» قبيلة أبي الفتح فضل بن جعفر بن فرات، من وزراء الخلفاء العباسية. و«البرس» بكسر المفردة: قرية بين الكوفة والحلة، وبضمّ المفردة منها الحافظ البرسي.

الباب السادس والعشرون والمائة

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِثْنِي عَشَرَ وَ النَّصِّ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

وأحاديثه كما في الكافي تسعة عشر:

الحديث الأول

روى في الكافي عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ النَّبْرِقِيِّ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام ، قَالَ : «أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مَسَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، فَجَلَسَ ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَ اللَّبَاسِ ، فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، فَزَدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَجَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أُخْبِرْتَنِي بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا قُضِيَ عَلَيْهِمْ ، وَ أَنْ لَيْسُوا بِمَأْمُونِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَ آخِرَتِهِمْ ؛ وَ إِنْ تَكُنِ الْآخِرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وَ هُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ .

قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ ؟ وَ عَنْ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَ يَنْسَى ؟ وَ عَنْ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَ لَدَهُ الْأَعْمَامُ وَ الْأَخْوَالُ ؟

فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام ، فَقَالَ : يَا بَا مُحَمَّدٍ ¹ ، أَجِبْنَهُ .

قَالَ : «فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ عليه السلام ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ ، وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْقَائِمُ

١. في الكافي المطبوع : «أبا محمد».

بِحُجَّتِهِ - وَأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهِمَا^١ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ
بِحُجَّتِهِ - وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام - وَأَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيَّ أُخِيهِ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ
بَعْدَهُ ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ
عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَلِيٍّ^٢ ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ
الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ، وَ
أَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَنَّهُ
الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ^٣ لَا يُكْتَنَى وَلَا يُسْمَى حَتَّى
يَنْظُرَ أَمْرَهُ ، فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا ، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَ
بَرَكَاتُهُ .

ثُمَّ قَامَ فَمَضَى ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، اتَّبِعْهُ ، فَانظُرْ أَيَّنَ يَفْصِدُ ، فَخَرَجَ
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقَالَ : مَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَمَا دَرَيْتُ أَيَّنَ
أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَتَعْرِفُهُ ؟
قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ ، قَالَ : هُوَ الْخَضِرُ عليه السلام .

وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ
أَبِي هَاشِمٍ مِثْلَهُ سِوَاءً .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ : يَا بَا جَعْفَرٍ^٥ ، وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْخَبَرُ جَاءَ مِنْ
غَيْرِ جَهَةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : فَقَالَ : لَقَدْ حَدَّثَنِي قَبْلَ الْخَبَرِ بَعْشَرَ سِنِينَ .

١. في الكافي المطبوع: «بها».

٢. في الكافي المطبوع: - «بن علي».

٣. في الكافي المطبوع: «أنه».

٤. في الكافي المطبوع: «الحسن».

٥. في الكافي المطبوع: «أبا جعفر».

هدية:

في بعض النسخ: «إذا أقبل». الجوهرى: قد يكون «إذ» للمفاجأة مثل «إذا»^١.
(ما قضى عليهم) أي ظلموا حقك فهلكوا.

(شرع) كمثل لفظاً ومعنى، هما شرعان: مثلان. قال في القاموس: ويحرك^٢.
(كيف يذكر) من المجرد، أو من التفعّل بالقلب والإدغام.

في بعض النسخ: «بها» مكان (بهما)، والأكثر أولى، أي الرسالة والولاية.
ولا تفاوت بين (بأنه القائم) و(أنه القائم) في المواضع.

في بعض النسخ: «على رجل من ولد الحسن» يعني أبا محمد العسكري^٣.
(فرجعت) بتقدير القول.

(وحدثني محمد بن يحيى) كلام ثقة الإسلام قبل مفاد قوله: (قبل الحيرة) أن البرقي
كأنه تحير في أمر دينه نبذاً من عمره، وأن أخباره في تلك المدة ليست بنقيّة. وقال
برهان الفضلاء: المراد الحيرة التي وقعت لكثير من الشيعة في مبدأ الغيبة القصرى.
وقال الفاضل الاسترآبادي: المراد بالحيرة غيبة الصاحب^٤، أو مضيّ أبي محمد^٥.
و«أبو عبدالله» كنية محمد بن خالد البرقي من «برقة رود» قم بسكون الراء، ولا يخفى
إمكان تأويل الأقوال بأمر واحد.

والشيخ أبو علي الطبرسي^٦ روى هذا الخبر في كتاب الاحتجاج أيضاً عن أبي هاشم
الجعفري، عن أبي جعفر الثاني^٧ مع ذكر الأجوبة قال: فأجابه الحسن^٨ وقال: «ما
سألت عن أمر الإنسان إذا نام أين يذهب روحه؟ فإنّ روحه متعلّقة بالريح، والريح
متعلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإنّ الله برّد تلك الروح على
صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت وسكنت في

١. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٤٢ (إذا).

٢. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٤٤ (شرع).

٣. لم نعثر عليه، نعم نسب إلى القليل في مرآة العقول، ج ٦، ص ٢٠٨.

بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح، فجذبت الروح الريح، فلم يردّ إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث. وأمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان، فإنّ قلب الرجل في حقّ، وعلى الحقّ طبق، فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة انكشف الطبق عن ذلك الحقّ، فأضاء القلب، وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يصلّ على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره. وأمّا ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب، فأسكنت تلك النطفة جوف الرحم، خرج الولد يشبه أباه وأمه؛ وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت النطفة، فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله» فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، الحديث^١.

والصدوق عليه السلام أيضاً رواه في كتاب كمال الدّين وتمام النعمة^٢ بتفاوت في الألفاظ، وكذا عليّ بن إبراهيم في تفسيره^٣.

قوله: «إلى وقت ما يبعث» إمّا في الرجعة أو في القيامة. القاموس: «الذكر» بالكسر: الحفظ، وبالضمّ، الاسم^٤.

و«الحقّ» بالضمّ مفرد وجمع، فالواحدة حقّة.

(فإن صلّى الرجل عند ذلك) لم ينقطع الصلاة على محمّد وآله قطّ ما دام الخلق من

١. الاحتجاج، ج ١، ص ٢٦٦.

٢. كمال الدين، ج ١، ص ٣١٣، ح ١.

٣. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٤٩.

٤. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٥ (ذكر).

أول الإيجاد إلى ما لا نهاية له من الله تعالى بواسطة الخلق من الملك وغيره وبلا واسطة، وإضاءة القلوب، بل كل شيء إنما هي بها، لكن على التفاوت الناشئ من الإيمان ومراتبها والكفر ومنازلها، فلا إشكال في المقام بذكر الكافر ونسيانه، ولا بذكر المؤمن بدون الصلاة على محمد وآله.

«عروق هادية» أي ساكنة، هذا كمنع هداء وهدوء: أسكن، وأهداه: سكنه.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن بكر بن صالح^١، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أبي جابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له الجابر^٢: أي الأوقات أحببت، فخل إليه في بعض الأيام، فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيت في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب.

فقال جابر: أشهد بالله إنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهئيتها بولادة الحسين عليه السلام، فرأيت^٣ في يديها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي أنت يا بنت رسول الله، ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله تعالى^٤ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيه اسم أبي واسم بغي واسم ابنتي واسم الأوصياء من وُلدي، وأعطانيه أبي ليُبشّرني بذلك.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بكر بن صالح».
٢. في الكافي المطبوع: «جابر».
٣. في الكافي المطبوع: «ورأيت».
٤. في الكافي المطبوع: «أنت».
٥. في الكافي المطبوع: «تعالى».
٦. في الكافي المطبوع: «رسوله».

قَالَ جَابِرٌ : فَأَعْطَيْتِيهِ^١ أُمَّكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَرَأْتُهُ ، وَاسْتَسَخَّطَهُ . فَقَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرٌ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَمَشَى مَعَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ ، فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ ، فَقَالَ : يَا جَابِرُ ، انظُرْ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَ عَلَيْكَ ، فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسخَتِهِ ، فَقَرَأَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفًا ، فَقَالَ جَابِرٌ : أَشْهَدُ^٢ بِاللَّهِ إِنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَنُورِهِ وَسَفِيرِهِ وَحِجَابِهِ وَدَلِيلِهِ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، عَظُمَ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَاؤِي ، وَ اشْكُرْ نِعْمَائِي ، وَ لَا تَجْحَدْ آتَائِي ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ ، وَ مُدِيلُ الْمَظْلُومِينَ ، وَ دِيَانُ الدِّينِ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَذْلِي ، عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، فَإِنِّي قَاعِبُدْ ، وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ ، إِنِّي لَمْ أَنْبِئْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ أَيَّامَهُ ، وَ انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا ، وَ إِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ، وَ فَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ ، وَ أَكْرَمْتُكَ بِشِبْلِيكَ وَ سِبْطِيكَ : حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ ، فَجَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ ، وَ جَعَلْتُ حُسَيْنًا خَارِنَ وَ حَبِيبِي ، وَ أَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ ، وَ خَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ ، فَهُوَ أَفْضَلُ مِنِ اسْتِشْهَادِي ، وَ أَرْفَعُ الشُّهَدَاءَ دَرَجَةً ، جَعَلْتُ كَلِمَتِي الثَّامَةَ مَعَهُ ، وَ حُجَّتِي الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ ؛ بِعِزَّتِيهِ أُثِيبُ وَ أُعَاقِبُ :

أَوْلَهُمْ عَلَيَّ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَ زَيْنَ أَوْلِيَائِي الْمَاضِينَ ، وَ ابْنَهُ شَبَهُ جَدِّهِ الْمُحْمُودِ مُحَمَّدَ الْبَاقِرِ عِلْمِي وَ الْمَعْدُونَ لِحِكْمَتِي ، سَيِّهْلِكَ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ ، الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ ، حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لِأَكْرَمٍ مِّنْ مَّنْوَى جَعْفَرٍ ، وَ لَأَسْرُتُهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ ، انْتَجَبَ بَعْدَهُ مُوسَى^٣ فَتَنَّتْهُ عَمِيَاءُ حِنْدُسٍ ؛ لِأَنَّ حَيْطُ فَرُوضِي لَا يَنْقَطِعُ ، وَ حُجَّتِي لَا تَخْفَى ، وَ أَنَّ أَوْلِيَائِي يُسْقَوْنَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى ، مَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي ؛ وَ مَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي ، فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ ؛ وَ يُلِّ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاجِدِينَ - عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عِبْدِي وَ حَبِيبِي وَ خَيْرَتِي -

١. في الكافي المطبوع: «فأعطيتها».

٢. في الكافي المطبوع: «فأشهد».

٣. في الكافي المطبوع: «أتاحت بعده بموسى» بدل «انتجب بعده موسى».

فِي عَلِيٍّ وَوَلِيِّي وَنَاصِرِي، وَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ الثُّبُوءِ، وَ أَمْتَحِنُهُ بِالْإِضْطِرَاحِ بِهَا، يَنْقُلُهُ
عَفْرِيَتْ مُسْتَكْبِرٍ، يُذَقُّنُ فِي الْمَدِينَةِ - الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ - إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي، حَقَّ
الْقَوْلُ مِنِّي لِأَسْرَئِئِهِ بِمُحَمَّدِ ابْنِهِ وَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَارِثِ عَلَيْهِ، فَهُوَ مَعْدُنُ عِلْمِي وَ مَوْضِعُ
سِرِّي وَ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ، وَ شَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ كُلِّهِمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، وَ أَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ وَ لِيَّي وَ نَاصِرِي، وَ الشَّاهِدِ فِي
خَلْقِي، وَ أَمِينِي عَلَى وَ خِيي، أَخْرَجَ مِنْهُ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِي وَ الْخَازِنَ لِعِلْمِي الْحَسَنَ، وَ أَكْمَلَ
ذَلِكَ بِابْنِهِ مُحَمَّدٍ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى، وَ بَهَاءُ عِيسَى، وَ صَبْرُ أَيُّوبَ، فَتَذَلُّ
أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ، وَ تَنْتَهَادِي رُؤُوسُهُمْ كَمَا تَنْتَهَادِي رُؤُوسُ التُّرُكِ وَ الدِّبَالِمْ، فَيَقْتُلُونَ وَ
يُخْرَقُونَ وَ يَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْغُوبِينَ وَ جَلِيلِينَ، تُضَيِّعُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ، وَ يَنْفُسُو الْوَيْلَ وَ
الرَّؤْيَةَ فِي نِسَائِهِمْ، أَوْلِيكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا، بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَفْيَاءَ جُنْدِيْسٍ، وَ بِهِمْ أَكْشِفُ
الرِّزَالِزَ، وَ أَدْفَعُ الْأَصَارَ وَ الْأَغْلَالَ «أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مَنْ رَبَّهُمْ وَ رَحْمَةٌ وَأَوْلِيكَ هُمْ
الْمُهْتَدُونَ».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ: قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي ذَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ لَكَفَّاكَ،
فَضْنُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ
هَدِيَّة:

خَفَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ كَفَرًا.

خَلُوتَ بِهِ وَ إِلَيْهِ - كَغَزَا - خَلُوتُهُ وَ خَلَاءٌ بِالْفَتْحِ وَ الْمَدِّ.

وَ «أَشْهَدُ بِاللَّهِ» مِنْ صَيَغِ الْقَسَمِ، وَقَالَ بَرَهَانَ الْفَضْلَاءُ: الْبَاءُ فِي «أَشْهَدُ بِاللَّهِ» لِلْمَصَاحِبَةِ

بِلا تَشْبِيهِهِ، قَالَ: وَ الْمُرَادُ حُضُورُهُ تَعَالَى عِنْدَ الشَّهَادَةِ وَ الْقَضِيَّةِ.

وَ «التَّهْنِئَةُ» يَهْمَزُ وَ لَا يَهْمَزُ.

عَرَضَهُ عَلَيْهِ كَضْرَبَ.

وَ «الرَّقَّ» بِالْفَتْحِ وَ يَكْسَرُ: الْجِلْدُ الرَّقِيقُ يَكْتَبُ فِيهِ.

و«السفير»: الرسول، و«الحجاب»: الواسطة، وقرئ: «وَحَجَابَهُ» كِبَوابَ لفظاً ومعنى.
و«النعمة» و«النعيم» و«النعماء» و«النعمة» كلّهُ بمعنى، يمدّ مع فتح النون، ويقصر
مع ضمّها.

و«القصم»: الكسر الشديد.

و«الإدالة»: الغلبة، أدالنا الله من عدوّنا، أي صيّره مغلوباً لنا بإعطائنا الدولة المسلوّبة
عنه. وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ أدلني على فلان، وانصرني عليه»^١.

و«الدّين»: الجزاء والمكافأة، ومنه الديان، و«الدين» أيضاً الطاعة، ف(ديان الدّين) إمّا
بتقدير يوم الدّين، أو الإضافة لامية. وفي بعض النسخ: «وديان الدّين أنا». وهو أولى.

و«الشبل»: ولد الأسد. وفي بعض النسخ: «بسليليك»: والسلالة والسليل على فعيل
بمعنى. الجوهرى: السليل: الولد، والأنثى سليلة.^٢

و(معدن) كمجلس.

(من استشهد) على ما لم يسمّ فاعله.

و«التبقر»: التوسّع، توسّع البحر ونحوه، ومنه باقر العلوم.

سرّه كمدّ فسّر هو: صار مسروراً.

(انتجب) بالجيم: اختار. (فتنة) أي ذلك فتنة، أو في فتنة. وفي بعض النسخ: «أتاحت

بعده بموسى» بالحاء المهملة على ما لم يسمّ فاعله، من الإتاحة بمعنى التقدير وتهيئة
الأسباب، تاح الله له الشيء: قدره له، فالتأنيث للفتنة المحذوفة، والتقدير: فتنة موسى،
ونصب الفتنة المذكورة حينئذٍ على المصدر.

و«الحندس» كزبرج: الليل الشديدة الظلمة، فمبالغة على المبالغة.

(فرضي) أي حجّتي، أو إيجادي معصوماً للدّين وجوباً.

١. لم نثر عليه و ما هو مذكور في كتب الأدعية هكذا: «وأذهب عني غيظه وبأسه ومكره وجنوده وأحزابه وانصرني

عليه». مهج الدعوات، ص ١٨٥؛ المصباح للكفعمي، ص ٢٣٤؛ بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٢٨١.

٢. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٣١ (سلل).

و«الأعباء» بالمفردة: جمع العباء بالكسر والمدّ، وهو الحمل كالعبء كالعِدْل لفظاً ومعنى.

و(الاضطلاع): القيام بالأمر بقوة، هو مضطلع له قوَيّ عليه، والضمير في (بها) ل(أعباء النبوة).
«استوجهه»: استحقّه.

والمراد ب(العبد الصالح) هنا ذو القرنين، فإنّ بناء طوس يُنسب إليه.
وكتابة اسم الصحاب عليه السلام بالحروف المفردة إشارة إلى كراهية التصريح بالاسم، وقد سبق بيانه بمستنداته.

و«التهادي»: المراسلة بالهدايا.

و(الديلم) كصيقل: جيل من مشركي الترك.

«حرقه» كضرب، وشدّد للمبالغة.

و«الرعب» بالضمّ: الخوف، رعبته كنصر فهو مرعوب.

و(الرتة) بالكسر والتشديد: الصيحة.

(أولئك أوليائي حقاً) أي الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم. و«الإصر» بالكسر: الذنب والثقل، والجمع: أصار، أفعال كآثار، لا كآثقال.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن أبان بن أبي عيَّاش^١، عن سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَعَمْرُؤُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَجَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ، فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة وعلي بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيَّاش».

مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ فَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . فَإِذَا اسْتَشْهَدَ فَابْنُهُ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ - وَ سُدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ - ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ - وَ سُدْرِكُهُ يَا حُسَيْنُ - ثُمَّ تَكْمَلُهُ^٢ اثْنِي عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ .
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : وَ اسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَ عَمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ .
 قَالَ سَلِيمٌ : وَ قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ ، وَ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

هدية:

في بعض النسخ: «فابني الحسن» مكان «فالحسن بن علي».

و«التكملة» و«التتمّة» و«التمام» بمعنى. وقرأ بعض المعاصرين على الفعل من الافعال أو التفعيل، فقال: «ثم يكمله» عطف على «يقول»، يعني ثم يكمل ﷺ الكلام إلى اثني عشر إماماً.^٣

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن داود بن سليمان الكسائي^٤، عن أبي الطفيل، قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، و شهدت عمر حين يوبع وعلي^٥ جالس ناحية، فأقبل غلام يهودي جميل الوجه، بهي، عليه ثياب حسنة وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: قطعاً عمر

١. في الكافي المطبوع: - «من بعده».

٢. في الكافي المطبوع: «يكمله».

٣. الوافي، ج ٢، ص ٣٠٢، ذيل ح ٧٥٨.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السراج، عن داود بن سليمان الكسائي».

رَأْسُهُ، فَقَالَ: إِيَّاكَ أَغْنِي، وَاعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي جِئْتُكَ مُرْتَاداً لِنَفْسِي، شَاكِئاً فِي دِينِي، فَقَالَ: دُونَكَ هَذَا الشَّابُّ، قَالَ: وَمَنْ هَذَا الشَّابُّ؟ قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا أَبُو الْحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ.

فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: أَكْذَلِكَ أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثٍ وَوَاحِدَةٍ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ غَيْرِ تَبَسُّمٍ، وَقَالَ: «يَا هَارُونِيُّ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ سَبْعاً؟» قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِي، سَأَلْتُ عَمَّا بَعْدَهُنَّ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ، عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيكُمْ عَالِمٌ.

قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: «فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الَّذِي تَعْبُدُ^١؛ لَيْتَ^٢ أَجَبْتُكَ فِي كُلِّ مَا تَرِيدُ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ، وَتَتَذَخَّرَ فِي دِينِي؟» قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ، قَالَ: «فَسَلْ».

قَالَ: أَحْبَبْتَنِي عَنْ أَوَّلِ قَطْرَةٍ دَمٍ قَطَرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: أَيُّ قَطْرَةٍ هِيَ؟ وَأَوَّلِ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: أَيُّ عَيْنٍ هِيَ؟ وَأَوَّلِ شَيْءٍ اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: أَحْبَبْتَنِي مِنَ الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ^٥: أَحْبَبْتَنِي عَنْ مُحَمَّدٍ: كَمْ لَهُ مِنْ إِمَامٍ عَدَلٍ؟ وَفِي أَيِّ جَنَّةٍ يَكُونُ؟ وَمَنْ سَاكِنُهُ مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ؟

فَقَالَ: «يَا هَارُونِيُّ، إِنَّ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا عَدَلًا، لَا يَضُرُّهُمْ خَذْلَانٌ مِنْ خَذَلْتَهُمْ، وَلَا يَسْتَوِي حُشُونٌ بِخِلَافٍ مِنْ خَالَفَهُمْ، وَإِنَّهُمْ فِي الدِّينِ أَرْسَبُ مِنَ السِّجَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ؛ وَمَسْكُنُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي جَنَّتِهِ، مَعَهُ أَوْلِيكَ الْإِثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ الْعَدَلِ».

فَقَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؛ إِنِّي لِأَجِدَهَا فِي كِتَابِ أَبِي هَارُونَ، كَتَبَهُ بِيَدِهِ وَإِمْلَاءِ^٦

١. في الكافي المطبوع: «أكذلك».

٢. في الكافي المطبوع: «بالإله».

٣. في الكافي المطبوع: «تعبده».

٤. في الكافي المطبوع: «أنا».

٥. في الكافي المطبوع: «الأخر».

٦. في الكافي المطبوع: «أملاه».

مُوسَى عَمِّي .

فَقَالَ : أَخْبِرْنِي ^١ عَنِ الْوَأَجْدَةِ : أَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعْيشُ مِنْ بَعْدِهِ ؟ وَ هَلْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ ؟

قَالَ : « يَا هَارُونِي ، يَعْيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَزِيدُ يَوْماً وَلَا يَنْقُصُ يَوْماً ، ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا - يَغْنِي عَلَيَّ قَرْبِيهِ - فَتُخْضَبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا » .

قَالَ : فَصَاحَ الْهَارُونِي ، وَقَطَعَ كُنْتِيحَهُ وَ هُوَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّكَ وَصِيُّهُ ، يَنْبَغِي أَنْ تُفُوقَ وَلَا تُفَاقَ ، وَأَنْ تُعْظَمَ وَ لَا تُسْتَضْعَفَ .

قَالَ : ثُمَّ مَضَى بِهِ عَلَيٌّ عليه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ .
هَدِيَّة :

(بهي) يهمز ولا يهمز، فعيل عن البهاء.

و(حسان) كرجال جمع حسن.

(لِمَ ذَاكَ) أَي جِدُّكَ فِي السُّؤَالِ . (مَرْتَاداً لِنَفْسِي) طَالِباً لَهَا مَا فِيهِ صِلَاحُهَا .

(مَنْ غَيْرَ تَبَسُّمٍ) ، قِيلَ : يَعْنِي تَبَسُّمٌ مِنْ غَيْرِ ضُحُكٍ ، وَقِيلَ : يَعْنِي فَتَبَسُّمٌ شَبِيهاً بِالتَّبَسُّمِ ،

وَقِيلَ : يُمْكِنُ « مَنْ غَيْرَ تَبَسُّمٍ » بِالنُّونِ مَكَانَ الْمَفْرُودَةِ . وَ « التَّنَسُّمُ » : التَّنَفُّسُ ، فَكِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ انْفِتَاحِ الشَّفَتَيْنِ .

فِي بَعْضِ النُّسخِ : « أَكْذَاكَ » مَكَانَ (أَكْذَلِكَ) بِاللَّامِ .

قَالَ : أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِي) أَي عَنْ ثَلَاثٍ مُتَنَاسِبَةٍ ، ثُمَّ عَنْ ثَلَاثٍ أُخْرٍ كَذَلِكَ ،

ثُمَّ عَنْ الْأَهَمِّ مِنْ جَمَلَةِ السَّبْعِ .

وَ «الاهتزاز» : التَّحَرُّكُ ، هَزَزْتَهُ هَزْزاً فَاهْتَزَّتْ : حَرَّكَتَهُ ، فَتَحَرَّكَ يَعْنِي وَعَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ

غَرَسَتْ فَتَبَتَتْ وَ تَحَرَّكَتْ .

١ . فِي الكَافِي المَطْبُوعِ : « قَالَ : فَأَخْبِرْنِي » بَدَلَ « فَقَالَ : أَخْبِرْنِي » .

(من امام عدل) على الإضافة. (ومن ساكنه) أي جليسه ومعاشره.
«خذله» كنصر خذلاناً بالكسر. (أرسب): أثبت، و(الرواسي): الثابتات. (كتبه بيده)
بالجزء على البدل، وقرئ: «كتبه» على الفعل، و«أملاه» مكان (وإملاء)، وليس في بعض
النسخ: «وكتبه».

في بعض النسخ: «وهو يموت» مكان (وهل يموت).
(هذه من هذا) أي اللحية من القرن، وعلى نسخة «من هذه» أي من ضربة الرأس.
و«الكستيج» بالمهملة والجيم كأنه معرّب «كشتي»، أي المنطقه، وهو خيط يشده
الذمي فوق ثيابه دون الزنار؛ كذا في القاموس^١، والمراد هنا الزنار.
في بعض النسخ: «ولا تستصغر» من الصغار بالفتح، وهو الذلّ مكان (ولا تستضعف)،
وستعرف الأجوبة المطوية هنا في الحديث السابع في بيانه إن شاء الله تعالى.

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن عمرو بن ثابت^٢، عن أبي حمزة الثمالي^٣، قال: سَمِعْتُ عَلِيَّ
بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَأَخَذَ عَشْرَ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ نُورِ
عَظْمَتِهِ، فَأَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا فِي ضِيَاءِ نُورِهِ، يَغْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ السَّخْلِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ
يَقْدِّسُونَهُ، وَهُمْ الْأَيُّمَةُ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله».

هدية:

(أشباحاً): صوراً مثالية، وقد سبق في أول كتاب العقل ما يوضح مثل الحديث بعض
الإيضاح رداً على طريقة الصوفية القدرية.

١. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٠٥ (كستيج).

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد

العصفوري، عن عمرو بن ثابت».

٣. في الكافي المطبوع: - «الشمالي».

٤. في الكافي المطبوع: - «تعالى».

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن ابن أذينة^١، عن زُرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام كُلُّهُمْ مُخَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمِنْ وُلْدِ عَلِيِّ عليه السلام، وَرَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيِّ هُمَا الْوَالِدَانِ». فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ^٢ - وَكَانَ أَخَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لِأُمِّهِ - وَانْتَكَرَ ذَلِكَ، فَصَرَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، وَقَالَ: «أَمَا إِنَّ ابْنَ أُمَّكَ كَانَ أَحَدَهُمْ».

هدية:

المضبوط هنا في أكثر النسخ: (عبد الله بن راشد)، وقيل: الظاهر كما في بعض النسخ: «عبد الله بن زيد» كما هو المضبوط في حديث الحكم عتبية في باب أنهم عليهم السلام محدثون، وكان عبد الله بن زيد أخاً رضاعياً لعلّي بن الحسين عليه السلام.

(فقال) يعني قولاً شعراً بالإنكار، أو ما قال، أو المعنى فتكلّم فيه، وفي حديث الحكم بن عتبية هكذا: فقال له رجل - يُقال له: عبد الله بن زيد، كان أخا عليّ لأمه - سبحان الله! محدثاً؟ كأنه ينكر ذلك.^٣

(فصرّر) بالتشديد، من الصرّة بالفتح والتشديد بمعنى الصباح الشديد، «صرّ» كفرّ: صاح، والتصيير للكثرة.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن أبي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ^٤، عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ حَاضِراً لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَاسْتُخْلِفَ عُمَرُ، أَقْبَلَ يَهُودِيٌّ مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودٍ يَثْرِبَ، وَتَزَعُمُ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد الخشاب، عن ابن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة».

٢. في الكافي المطبوع: «علي بن راشد».

٣. الكافي، ج ١، ص ٢٧٠، باب أنّ الأئمة عليهم السلام محدثون مفهومان، ح ٢، وفي الطبعة الجديدة، ج ١، ص ٦٧٤، ح ٧١٢.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله و محمد بن الحسين، عن إبراهيم، عن أبي يحيى المدائني، عن أبي هارون العبدي».

يَهُودُ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلَ زَمَانِهِ حَتَّى رُفِعَ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عُمَرُ ، إِنِّي جِئْتُكَ أُرِيدُ
الإِسْلَامَ ، فَإِنْ أُخْبِرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ ، فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَ
جَمِيعِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ .

قَالَ : فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكَ ، لِكَيْ أُرْسِدَكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ أُمَّتِنَا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَ
جَمِيعِ مَا قَدْ تَسْأَلُ عَنْهُ ، وَهُوَ ذَلِكَ ، فَأَوْمَأَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام . فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : يَا عُمَرُ ، إِنْ كَانَ
هَذَا كَمَا تَقُولُ ، فَمَا لَكَ وَ لِبَنِيَعَةِ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ أَعْلَمُكُمْ^١ ؟! فَزَبَرَهُ عُمَرُ .

ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودِيَّ قَامَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام . فَقَالَ : أَنْتَ كَمَا ذَكَرَ عُمَرُ؟ قَالَ :^٢ فَقَالَ : « وَ مَا قَالَ عُمَرُ؟ »
فَأُخْبِرَهُ . فَقَالَ^٣ : فَإِنْ كُنْتُ كَمَا قَالَ ، سَأَلْتُكَ عَنْ أَشْيَاءَ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ هَلْ يَعْلمُ أَحَدٌ مِنْكُمْ ،
فَأَعْلَمُ أَنْتُمْ فِي دَعْوَاكُمْ خَيْرَ الْأُمَّمِ وَأَعْلَمَهَا صَادِقُونَ . وَمَعَ ذَلِكَ أَدْخُلُ فِي دِينِكُمْ الإِسْلَامَ .
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : « نَعَمْ ، أَنَا كَمَا ذَكَرَ لَكَ عُمَرُ ، سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ ؛ أُخْبِرُكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى » .

قَالَ : أُخْبِرُنِي عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : « يَا يَهُودِيُّ ، لِمَ لَمْ تَسْأَلْ :
أُخْبِرُنِي عَنْ سَبْعٍ ؟ » فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : إِنَّكَ إِنْ أُخْبِرْتَنِي بِالثَّلَاثِ سَأَلْتُكَ عَنِ الْبَقِيَّةِ ، وَ إِلاَّ
كَفَفْتُ ، فَإِنْ أَنْتَ أُجِبْتَنِي فِي هَذِهِ السَّبْعِ ، فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَفْضَلُهُمْ ، وَ أَوْلَى النَّاسِ
بِالنَّاسِ . فَقَالَ لَهُ : « سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ يَا يَهُودِيُّ » .

قَالَ : أُخْبِرُنِي عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَ أَوَّلِ شَجَرٍ^٦ عَرِسَتْ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ ، وَ أَوَّلِ عَيْنٍ تَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَأُخْبِرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام .
ثُمَّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : أُخْبِرُنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ : كَمَ لَهَا مِنْ إِمَامٍ هُدَى ؟ وَ أُخْبِرُنِي عَنْ نَسَبِكُمْ

١ . هكذا في حاشية « الف » و الكافي المطبوع ، وفي « الف » و « د » : « أعلمهم » .

٢ . في الكافي المطبوع : - « قال » .

٣ . في الكافي المطبوع : « قال » .

٤ . في الكافي المطبوع : « يعلمه » .

٥ . في الكافي المطبوع : « و ليم » .

٦ . في الكافي المطبوع : « شجر » .

مُحَمَّدٍ: أَيَنْ مَنَزَلُهُ فِي الْجَنَّةِ؟ وَأَخْبَرَنِي عَمَّنْ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ؟
فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا ۚ هُدَىٰ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّهَا وَهُمْ مِنِّي؛
وَأَمَّا مَنَزَلُ نَبِيِّنَا فِي الْجَنَّةِ، فَفِي أَفْضَلِهَا وَأَشْرَفِهَا جَنَّةِ عَدْنٍ؛ وَأَمَّا مَنْ مَعَهُ فِي مَنَزَلِهِ فِيهَا،
فَهُؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّهُم وَجَدَّتْهُمْ وَأُمَّهُم وَذَرَارِيُّهُمْ لَا يَشْرَكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ».

هدية:

«خدره» بضم المعجمة وسكون المهملة حيّ من الأنصار؛ منهم: «أبو سعيد الخدري» بفتح الدال.

في بعض النسخ: «قال: لَمَّا هلك» فتكرار لزيادة البيان. وقال بعض المعاصرين: المستتر في «قال» الثانية لأبي عبدالله عليه السلام، و«لَمَّا هلك» مقول القولين. ^١ وليس بشيء. و«أبو سعيد» من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، يروي عن رسول الله وأmir المؤمنين عليه السلام.

(واستخلف عمر) على المجهول.

(لست هناك) أي في المرتبة التي ذكرت.

و«الزبر» كالزجر لفظاً ومعنى، أو «الزبر» زجر في غلظة.

(خير الأمم) نصب معمول للمصدر، وكذا المعطوف عليه. وقيل: الظاهر «أنكم في

دعواكم أنكم خير الأمم» ورفع. و«صادقون» على هذا خير ل«أنكم» الأولى.

(في دينكم الإسلام) يحتمل الرفع والنصب والجر.

في بعض النسخ: «ولم لم تقل» بالواو، وقد سبق وجه كيفية التفريق في السؤال في

هدية الحديث الرابع.

١. في الكافي المطبوع: «من».

٢. في الكافي المطبوع: «التي».

٣. في الكافي المطبوع: «إماماً».

٤. الوافي، ج ٢، ص ٣٠٦، ذيل ح ٧٦١.

نبت الماء - كنصر وضرب ومنع - نبوعاً: خرج، و«النبوع»: عين الماء، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾^١.

(فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام) كما هو مذكور في العيون والاحتجاج^٢.

(من إمام هدى) بإضافة.

(اثنا عشر إمام هدى) تمييز مضاف.

(جنة عدن) بالإضافة، والاحتمالات في المضاف.

(فهؤلاء الاثنا عشر) أي الموصوفون بأن واحد منهم أبوهم، ويمكن أن يكون (من) ذريته) و(أمهم) بيان «الاثني عشر»، (جدتهم) فاطمة، فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، (وأم أمهم) خديجة الكبرى، قيل: و«ذراريهم» دلالة على أن الأشراف من الإمامية معهم في جنة عدن.

والشيخ أبو علي الطبرسي ذكر هذا الخبر في كتاب الاحتجاج باختلاف في الألفاظ وذكر فيه الأجوبة جميعاً هكذا:

قال: يا يهودي أنتم تقولون إن أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم وهو الحجر الأسود الذي نزل مع آدم من الجنة. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى، قال علي عليه السلام: وأما العين فأنتم تقولون إن أول عين نبتت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحياة التي غسل فيها نون موسى، وهي العين التي شرب منها الخضر عليه السلام وليس يشرب منها أحد إلا حي. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. قال علي عليه السلام: وأما الشجرة فأنتم تقولون إن أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم، هي العجوة نزل بها آدم عليه السلام من الجنة. قال: والثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضربهم من خذلهم؟ قال: اثني عشر إماماً، قال: صدقت والله، إنه لبخط هارون وإملاء موسى. قال:

١. الإسراء (١٧): ٩٠.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٥٢، ح ١٩؛ الاحتجاج، ج ١، ص ٢٢٦.

وأين مسكن نبيكم من الجنة؟ قال: في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً في جنّات عدن.
قال: صدقت والله، إنّه لبيخطّ هارون وإملاء موسى. قال: فمن ينزل معه في منزله؟ قال:
اثني عشر إماماً. قال: صدقت والله، إنّه لبيخطّ هارون وإملاء موسى. قال: بقيت السابعة،
قال: كم يعيش وصيّيه بعده؟ قال: ثلاثون سنة، قال: ثمّ هو يموت أو يُقتل؟ قال: يُضرب
على قرنه فتخضب لحيته. قال: صدقت والله، إنّه لبيخطّ هارون وإملاء موسى، ثمّ أسلم
وحُسن إسلامه.^١

والصدوق عليه السلام أيضاً روى هذا الخبر بهذه الأجوبة في كتاب الخصال وعيون أخبار
الرضا عليه السلام.^٢

الجوهري: أحياه الله فحيّ وحيى والإدغام أكثر.^٣
و«العجوة» بالفتح من أجود التمر بالمدينة.

ويجوز في وصف «الثلاث» التذكير والتأنيث نظراً إلى اللفظ والمعنى، ولذا ضبط
في بعض النسخ: «والثلاث الآخر» على التذكير.

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن السّراد،^٤ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن
عبد الله الأنصاري، قال: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ، فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ
وَلَدِهَا، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ آخِرَهُمُ الْقَائِمُ عليه السلام، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيُّ.
هدية:

قد سبق وجه رواية أبي جعفر عليه السلام عن جابر من الصحابة.

١. الاحتجاج، ج ١، ص ٢٢٦.

٢. الخصال، ج ٢، ص ٤٧٦، ح ٤٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٥٢، ح ١٩.

٣. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٢٣ (حيا).

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود».

٥. في الكافي المطبوع: «ثلاثة».

في بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء - : «وثلاثة» مكان (وأربعة). قال:
 الفاء في «فعددت» للتفريع، وضمير «آخرهم» و«منهم» للأوصياء من ولدها،
 وليس أمير المؤمنين عليه السلام داخلاً في المرجع. قال: ولذا قال: «وثلاثة منهم علي»، ثم
 قال: وفي الفقيه في باب الوصية من لدن آدم: «وأربعة منهم علي» فعلى هذا، الضمير
 للثاني عشر.

الحديث التاسع

روى في الكافي عن عليّ، عن العبيدي، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:
 «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ مُحَمَّدًا عليه السلام إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيًّا:
 مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ، وَكُلُّ وَصِيٍّ جَزَتْ لَهُ سُنَّةٌ، وَ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ
 مُحَمَّدٍ عليه السلام عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى عليه السلام ٢، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ عليه السلام ١.»
 هِدْيَةٌ:

(وكل وصيٍّ من الأولين، في بعض النسخ: «جرت به» بالمفردة مكان (جرت له)
 باللام، جرت له سنة، أو به، أو عليه بمعنى، وقد سبق أن من سنن أوصياء المسيح كونهم
 اثني عشر، ومن سنن المسيح إحياء الموتى بإذن الله، وكونه بحيث أخذته غلاته ربّاً،
 وهو أن يستنكف أن يكون عبداً لله سبحانه.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده عن الحسن بن عباس بن الحرّيش ٣، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: «أَنَّ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ يُنَزَّلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرٌ
 السَّنَةِ، وَ لِذَلِكَ الْأَمْرُ وَلَا تَبْغَدْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَنَا وَأَخَذَ عَشْرَ

١. في الكافي المطبوع: «به».

٢. في الكافي المطبوع: «+ وكانوا اثني عشر».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن أبي عبد الله
 ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن عباس بن الحرّيش».

مِنْ صُلَيْبِي أُبَيْعَةٌ مُخَدَّثُونَ».

هدية:

قد سبق أن كتّمان ابن عباس هذا الحديث صار سبباً لعماه بصفاق جناح الملك، فندم وأكثر من ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام عند الخاصة والعامّة.

الحديث الحادي عشر

روى في الكافي بهذا الإسناد . قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : آمِنُوا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، أَنَّهَا تَكُونُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَوَلَدِهِ الْأَخَدَ عَشَرَ مِنْ بَعْدِي » .

هدية:

(قال) الأولى، يعني الجواد أبا جعفر الثاني عليه السلام.

الحديث الثاني عشر

روى في الكافي بهذا الإسناد : « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ : « لَا تَخْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ ٢ » وَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ شَهِيدًا ، وَ اللَّهُ لَيَأْتِيَنَّكَ ، فَأَيُّقِنْ إِذَا جَاءَكَ : فَإِنَّ الشَّيْطَانَ غَيْرُ مُمَثِّلٍ بِهِ ، فَأَخَذَ عَلِيُّ ﷺ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَرَاهُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، آمِنِ بِعَلِيِّ وَ بِأَخَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ ، أَنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا النَّبُوَّةَ ، وَ تَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مَعًا فِي يَدِكَ : فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَكَ فِيهِ » . قَالَ : « ثُمَّ ذَهَبَ ، فَلَمْ يَرَ » .

هدية:

الآية في سورة آل عمران.^٥

١. هكذا في الكافي المطبوع وهو الصحيح، وفي «ألف» و«د»: «أنه».

٢. في الكافي المطبوع: - «فرحين».

٣. في الكافي المطبوع: + «محمداً».

٤. في الكافي المطبوع: «متخيل».

٥. آل عمران (٣): ١٦٩.

(غير متمثل به) على اسم المفعول. وفي بعض النسخ: «غير متخيّل به».

(مما في يدك) من أمر الخلافة.

(فلم ير) على ما لم يسمّ فاعله، أي لأحد بعد ذلك في اليقظة. واحتمال: «فلم ير»

على المعلوم كما ترى. والغرض تأكيد الإتمام للحجة البالغة لجحّم شتى.

الحديث الثالث عشر

روى في الكافي بإسناده عن ابن أذينة^١، عن زُرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ:

«الإثْنَا عَشَرَ الإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كُلَّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ عليه السلام، فَرَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا هُمَا الْوَالِدَانِ».

هدية:

(الإمام) نصب على التمييز، والتميز يعرف عن المعرف. وقيل: إضافة الصفة إضافة

لفظية إلى الموصوف، وهو جمع باعتبار المعنى الجنسي، أو «الإمام» نصب على التمييز.

في بعض النسخ: «كلهم محدثون» على الجمع. والكلّ جائز.

الحديث الرابع عشر

روى في الكافي بإسناده عن سعيد بن غزوان^٢، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«يَكُونُ تِسْعَةُ أَتْبَعَةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

هدية:

(سعيد بن غزوان) الأُسدي، كوفي، أخو فضيل، ثقة، يروي عن الصادق عليه السلام، الكشي:

ثقة ثقة.^٣

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أبو علي الأشعري». عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب،

عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان».

٣. لم نعره عليه.

الحديث الخامس عشر

روى في الكافي بإسناده عن أبان^١، عن زُرارة، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، مِنْهُمْ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، ثُمَّ الْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام».

هَدِيَّة:

الإقرار بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام مجمع عليه بين المؤلف والمخالف، فالمشار إليهم بالأئمة تسعة بعد التصريح بالاثني عشر عليهم السلام.

الحديث السادس عشر

روى في الكافي بإسناده عن عَفْرُو بْنِ ثَابِتٍ^٢، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنِّي وَ اثْنِي عَشَرَ مِنْ وُلْدِي وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ زُرُّ الْأَرْضِ - يَغْنِي أَوْ تَادَهَا جِبَالَهَا - بِنَا أَوْ تَدَّ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ أَنْ تَسِيخَ بِأَهْلِهَا، فَإِذَا ذَهَبَ الْإِثْنَا عَشَرَ مِنْ وُلْدِي، سَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا، وَ لَمْ يُنْظَرُوا».

هَدِيَّة:

نص في أن المعصوم في هذا الدين أربعة عشر.

(زرُّ الأرض) بتقديم المعجزة المكسورة والتشديد: قوامها كما فسره عليه السلام، وفي النهاية الأثيرية: وفي حديث أبي ذرٍّ يصف علياً عليه السلام: وأنه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه، أي قوامها، وأصله من زرُّ القلب، وهو عظم صغير يكون قوام القلب به،^٣ والزرُّ أيضاً واحد أزرار القميص، وبالفتح مصدر؛ زررت القميص كمدت: شددت أزراره.

(جبالها) بدلاً أو عطف بيان، وقرئ: «جبالها» بالمهمله، أي عروقها، فعلى التعداد

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد الصغفوري، عن عمرو بن ثابت».

٣. النهاية، ج ٢، ص ٣٠٠ (زرر).

كما يقال: قوامها عمادها لقيمتها^١ اهتماماً بالتوضيح والبيان.
(تسيخ بأهلها) بالسین المهملة والخاء المعجمة: تخسف بأهلها، والباء للتعديّة.
(ولم ينظروا): ولم يمهلوا.

الحديث السابع عشر

روى في الكافي بإسناده عن أبي سعيد^٢ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^٣، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: مِنْ وُلْدِي اثْنَا عَشَرَ نَقِيْبًا، نُجَبَاءَ، مُحَدَّثُونَ، مُفَهَّمُونَ، أَخْرُجُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يَمَلُؤُهَا
عَدْلًا، كَمَا هُنْتُ جَوْرًا».
هدية:

قيل في التوجيه لمثله أن رسول الله ﷺ والد بالنظر إلى جميع الأمة، وقيل: ختن
الرجل بمنزلة ابنه، وقيل: فاطمة^٤ داخلة في قوله: «من ولدي». وحديث حديث
الملك معها^٥ مشهور، وقد سبق.^٣
و«النجيب»: الكريم الحسب، وفي عرفهم^٦ «النجيب» و«المنتجب» و«الصفوة»
و«الطيب» و«الظاهر» بمعنى المعصوم.

الحديث الثامن عشر

روى في الكافي بإسناده عن سهل^٧، عن ابن سَمُونٍ^٨، عَنْ الْأَصَمِّ، عَنْ كَرَامٍ، قَالَ: خَلَفْتُ
فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي أَلَّا أَكُلَ طَعَامًا بِنَهَارٍ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ^٩، فَدَخَلْتُ عَلَى
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^{١٠}، فَقُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِكُمْ جَعَلَ لِلَّهِ عَلَيْهِ أَلَّا يَأْكُلَ طَعَامًا بِنَهَارٍ أَبَدًا حَتَّى

١. في «الف»: «قيمتها».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «وبهذا الإسناد عن أبي سعيد».

٣. الكافي، ج ١، ص ٢٤٠، باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة^٤، ح ٢، وفي الطبعة
الجديدة، ج ١، ص ٥٩٦، ح ٦٣٨.

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن
بن سمون».

٥. في الكافي المطبوع: «+ قال».

يَقُومُ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟

قَالَ: «فَصُمُّ إِذَا يَا كَرَامُ، وَلَا تَصُمْ الْعَبِيدِينَ، وَلَا ثَلَاثَةَ التَّشْرِيقِ، وَلَا إِذَا كُنْتَ مُسَافِراً، وَلَا مَرِيضاً؛ فَإِنَّ الْحُسَيْنَ ﷺ لَمَّا قَتِلَ، عَجَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَالْمَلَائِكَةُ، فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا، ائِذْ لَنَا فِي هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى نُجْلِيهِمْ^٢ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ، وَقَتَلُوا صَفْوَتَكَ؛ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَاوَاتِي وَيَا أَرْضِي، اسْكُنُوا، ثُمَّ كَشَفَ جِجَاباً مِنَ الْحُجُبِ، فَإِذَا خَلَقَهُ مُحَمَّدٌ وَاثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً لَهُ ﷺ، وَأَخَذَ بِبَدْيِ فُلَانٍ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَقَالَ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَاوَاتِي وَيَا أَرْضِي، بِهِذَا أُنتَصِرُ لِهَذَا، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

هدية:

عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ المسمعي بصري، روى عن مسمع بن كردين وكرام بن عمر بن عبد الكريم؛ ضبطه في الايضاح على صيغة المبالغة.^٣
 (قال: فصم إذا يا كرام) من دلالات الإمامة، يعني فصم وانتظر الفرج المقضي المحتوم، فالفاء في (إِنَّ الْحُسَيْنَ ﷺ) بيانية.

و«العج» بالفتح: رفع الصوت من المصيبة، عَجَّ كَفَرَ عَجِجاً الْأَيْنِ أيضاً.
 (نجلهم) من الإجلاء بالجميم. وفي بعض النسخ - كما ضبط برهان الفضلاء - : «نجدهم» بالمهملة أو المعجمة بعد الجيم، جددت الشيء كمدأ جداً بالفتح: قطعته، ومنه: أوان الجداد بالفتح والكسر، وكذا جذدت الشيء بالمعجمتين: قطعته أو كسرتة.
 و(جديد الأرض) وجهها.
 (خلفه) أي وراء الحجاب.
 وقرئ «فإذا خلقة محمد» بالكسر والقاف والتاء المصدرية، أي هيأتهم وصورهم.
 و«الانتصار»: الانتقام.

١. في الكافي المطبوع: «عليهما».

٢. في الكافي المطبوع: «نجدهم».

٣. ايضاح الاشتباه، ص ٢٥٧، الرقم ٥٣٣.

الحديث التاسع عشر

روى في الكافي بإسناده عن سماعَةَ^١ ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ[ؑ] فِي مَنْزِلِهِ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ[ؑ] يَقُولُ: «نَحْنُ إِنَّا عَشْرُ مُحَمَّدًا».

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: سَمِعْتُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ[ؑ]؟ فَحَلَفَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: لَكِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ[ؑ] .

هدية:

(في منزله) أي منزل محمد بن عمران.

(فحلفه) بالبارز، وهكذا ضبط في النسخ، يعني فحلف أبو بصير محمداً أنه سمعه، فحلف محمد أنه سمعه. فما قيل إن الظاهر «حلف» أو «حلف له» ليس بشيء، يُقال حلف فلان في كذا كضرب وحلفه غيره تحليفاً كأحلفه واستحلفه، وسماع محمد لعل في أوائل أمر أبي عبدالله[ؑ] فلا تعجب في عدم سماع مثل أبي بصير مثل ذلك منه[ؑ]، والاستدراك مؤيد.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى و أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعَةَ بن مهران».

الباب السابع والعشرون والمائة

بَابُ فِي أَنَّهُ إِذَا قِيلَ فِي الرَّجُلِ شَيْءٌ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ وَكَانَ فِي وُلْدِهِ أَوْ وُلْدِ
وَلَدِهِ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ

وأحاديثه كما في الكافي ثلاثة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن السَّراد، عن ابنِ رِئابٍ، عن أبي بصيرٍ^١، عن أبي عبد الله عليه السلام،
قال: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ: أَنْتَ وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا سَوِيًّا مَبَارَكًا، يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ
وَ يُخَيِّبُ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، وَ جَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ حَتَّى
بِذَلِكَ وَ هِيَ أُمُّ مَرْيَمَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ، كَانََ حَمْلُهَا بِهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَامًا، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا، قَالَتْ:
رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى أَيُّ لَا يَكُونُ الْبَيْتُ رَسُولًا، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:
﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَى، كَانََ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِمْرَانَ، وَ
وَعَدَهُ إِيَّاهُ، فَأَادَا قُلْنَا فِي الرَّجُلِ مَتًّا شَيْئًا فَكَانَ^٢ فِي وُلْدِهِ أَوْ وُلْدِ وُلْدِهِ، فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ».

هدية:

(إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ) على ما حكى في سورة آل عمران^٣ و«الكمه» محرّكة:

١. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير».

٢. في الكافي المطبوع: «وكان».

٣. آل عمران (٣): ٤٩.

العمى يولد به الإنسان، قال في القاموس: أو عام. كعمه كعلم: عمى كعلم أيضاً، أي ذهب بصره.

وقد سبق في الحديث الرابع في باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام أن (حسنة) بفتح الحاء المهملة وتشديد النون هنا اسمها «حرثا»، وهي «وهيبة» بالعربية. وتعدّد الاسم يرفع التنافي. وقرئ: «جنة» بالجيّ المفتوحة، وقيل: يمكن الاشتباه في «وهيبة»، فقرأ: «جنة» بالمهملة أو المعجمة.

مثل برهان الفضلاء لقوله عليه السلام: (فإذا قلنا في الرجل منا شيئاً) يقول إن أمير المؤمنين عليه السلام أول الأوصياء وآخرهم.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن حماد بن عيسى^٢، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذَا قُلْنَا فِي رَجُلٍ قَوْلًا، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ وَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ، فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقَعُلُ مَا يَشَاءُ».

هدية:

لعل آخر الحديث ناظر إلى قوله تعالى: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»^٣.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن أحمد بن عايد^٤، عن أبي خديجة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قَدْ يَقُومُ الرَّجُلُ بِعَدْلِ أَوْ بِجَوْرِ، وَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ قَامَ بِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ ابْنَهُ أَوْ ابْنَ ابْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَهُوَ هُوَ».

١. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٩٢ (كمه).

٢. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى».

٣. الرعد (١٣): ٣٩.

٤. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الرشاء، عن أحمد بن عانده».

هدية:

(وينسب إليه) يعني وقد ينسب إليه.

(ولم يكن) حالية، يعني قد يقوم بذلك حقيقة، وقد ينسب إليه مجازاً.

(فيكون) أي المنسوب إليه، وقرأ برهان الفضلاء على المعلوم من التفعيل.

الباب الثامن والعشرون والمائة

بَابُ أَنْ الْأَيْمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كُلُّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ هَادُونَ إِلَيْهِ

وأحاديثه كما في الكافي ثلاثة:

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن الحكم بن أبي نعيم^١، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: عَلَيَّ نَذْرٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا؟

فَلَمْ يُجِئْنِي بِشَيْءٍ، فَأَقَمْتُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِي فِي طَرِيقِي، فَقَالَ: «يَا حَكَمُ، وَإِنَّكَ لَهَا هُنَا بَعْدُ؟» فَقُلْتُ^٢: «إِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِمَا جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ، فَلَمْ تَأْمُرْنِي، وَلَمْ تَنْهَيْ عَن شَيْءٍ، وَ لَمْ تُجِئْنِي بِشَيْءٍ، فَقَالَ: «بَكَرْتُ عَلَيَّ عُدْوَةَ الْمُنْزَلِ، فَعَدَوْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَلْ عَن حَاجَتِكَ» فَقُلْتُ: «إِنِّي جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرًا وَصِيَامًا وَصَدَقَةً بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا، فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ، رَابَطْتُكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ، سِرْتُ فِي الْأَرْضِ فَطَلَبْتُ الْمَعَاشَ.

فَقَالَ: «يَا حَكَمُ، كُنَّا قَائِمِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ». قُلْتُ: فَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: «كُنَّا يُهْدَى^٣ إِلَيَّ اللَّهُ».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن

زيد أبي الحسن، عن الحكم بن أبي نعيم».

٢. في الكافي المطبوع: «نعم».

٣. في الكافي المطبوع: «نهدي».

قُلْتُ : فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ ؟ قَالَ : « كُنَّا صَاحِبِ السَّيْفِ ، وَ وَارِثُ السَّيْفِ » . قُلْتُ : فَأَنْتَ
الَّذِي تَقْتُلُ أَغْدَاءَ اللَّهِ ، وَ يَعْزُبُ بِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ، وَ يَظْهَرُ بِكَ دِينُ اللَّهِ ؟
فَقَالَ : « يَا حَكَمُ ، كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وَ قَدْ بَلَغْتُ خَمْسًا وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ! وَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ
أَقْرَبُ عَهْدًا بِاللَّبَنِ مِنِّي ، وَ أَخْفُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ » .
هدية:

(بين الركن والمقام) أي الركن العراقي، وفيه الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه السلام.
(لها هنا بُعد) أي في المدينة المنورة. قال برهان الفضلاء: والغرض من هذه الأجوبة
مع ظهور غرض السائل من سؤاله الأول كما من سؤاله الآخر إفهامه عليه السلام السائل أن
غرضك إن كان لله وتحصيل الثواب في مرابطة الإمام وملازمته فهو يحصل في ملازمة
كلنا، خرج بالسيف أم لا، وإلا فلا، ولا كرامة.
وقرأ: « يهدي إلى الله » على ما لم يسم فاعله من المجرد، واحتمل المعلوم من
الافتعال، فالدال المشددة أولاها منقلبة عن التاء، قال: يعني يهدي إلى علم الله في ليالي
القدر وغيرها.

(أقرب عهداً باللبن مني) يعني أنا صرت إماماً، وأنا ابن ثمان و ثلاثين سنة، والآن ابن
خمس وأربعين سنة، والمهدي يصير إماماً في صغر السن، وكان أبو جعفر الباقر عليه السلام
أمتن على ظهر الفرس ممن هو في سنه عليه السلام لعظم العظم وكثرة اللحم، ولا نظير
للصاحب عليه السلام من الفرسان.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن أحمد بن عايند^١، عن أبي حديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام : أَنَّهُ
سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ ، فَقَالَ : « كُنَّا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ ،
فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ ، جَاءَ بِأَمْرِ غَيْرِ الَّذِي كَانَ » .

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الرشاء، عن أحمد بن
عائذ».

هدية:

يعني تفاوت بين أفعال الله تعالى في زمان صاحب الزمان عليه السلام وبين أفعاله تعالى قبل ذلك.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن عبد الله بن سنان^١، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِئْمَانِهِمْ؟» قال: «إِئْمَانِهِمُ الَّذِي بَيَّنَّ أَظْهَرِهِمْ، وَهُوَ قَائِمُ أَهْلِ زَمَانِهِ».

هدية:

الآية في سورة بني إسرائيل^٢.

(وهو قائم أهل زمانه) سواء كان ظاهراً حاكماً، أم لا؛ أو غائباً برهته، وظاهراً برهته.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد

الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن عبد الله بن سنان».

٢. الإسراء (١٧): ٧١.

الباب التاسع والعشرون والمائة

بَابُ صِلَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وأحاديثه كما في الكافي سبعة:

الحديث الأول

روى في الكافي عن الحسين بن محمد بن عامر رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ رَعِمَ أَنَّ الْإِمَامَ يَخْتَاجُ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، فَهُوَ كَافِرٌ؛ إِنَّمَا النَّاسُ يَخْتَاجُونَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ الْإِمَامُ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾».

هدية:

(باب صلة الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ) يعني باب ثواب إعانة الإمام بالمال وأجر تحصيل رضا الإمام

به.

والآية في سورة التوبة.^١

قال برهان الفضلاء:

ظاهر هذا الحديث والحديث السابع أَنَّ الصَّدَقَةَ؛ هنا ليس بمعنى التصدق لتحريم أخذ الإمام الصدقة لنفسه، بل بمعنى الصَّدَقِ أو الصداقة، والمراد دليل الصدق أو دليل الصداقة كالهديّة وتطهير النفوس من الذنوب، والأموال من الشبهات.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ^١، عَنِ الْخَيْرِيِّ وَ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، قَالَ: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرَاهِمِ إِلَى الْإِمَامِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَجْعَلُ لَهُ الدَّرَهَمَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ جَبَلٍ أُحُدٍ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾». قَالَ: «هُوَ وَاللَّهُ فِي صَلَهِ الْإِمَامِ خَاصَّةً».

هدية:

الآية في سورة البقرة.^٢

و (يقرض الله) مكان «يقرض الله» وهو تعالى شأنه غني عن أن يستقرض، نص في أن المراد الفرد الكامل من أفراد القرض الحسن، وهو صلة الإمام عليه السلام، وما كان لله من حق فهو لوليته.

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ^٣، عَنْ مُعَاذِ صَاحِبِ الْأُكَيْسِيَّةِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ قَرْضًا مِنْ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى ذَلِكَ، وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ حَقٍّ فَهُوَ لَوْلِيهِ».

هدية:

(يقول) يعني في تفسير مثل قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عيسى بن سليمان النخاس، عن المفصل بن عمر».

٢. البقرة (٢): ٢٤٥.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «وبهذا الاسناد عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة».

٤. في الكافي المطبوع: «فإنما هو» بدل «فهو».

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن أبي المغراء^١، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ» قال: «نزلت في صلة الإمام».

هدية:

بيانه كنظائره، والآية في سورة الحديد.^٢

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن الحسن بن ميثاح^٣، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا ميثاح، دزهمم يوصل به الإمام أعظم وزناً من أحد».

هدية:

«الميح» بفتح الميم وسكون الخاتمة والحاء المهملة: ضرب من المشي، ومشى البطّة، والمنفعة، والاستيلاء؛ والفعل في الجميع: ماح يميح. و(ميحاح) على صيغة المبالغة من الأسماء.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن يونس^٤، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «دزهمم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف دزهم فيما سواه من وجوه البر».

هدية:

يعني أفضل ثواباً وأجرأ في الدنيا والآخرة.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغراء».

٢. الحديث (٥٧): ١١.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن ميثاح».

٤. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس».

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن ابن فضال^١، عن ابن بكير، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إني لآخذُ من أذخكم الدُّرهم - وإني لمن أكثر أهل المدينة مالاً - ما أريدُ بذلك إلا أن تُطهروا».

هدية:

(وإني لمن) بفتح اللام وكسر الميم، والجملة حالية، وقرئ بفتح الميم أيضاً، والأرض وما عليها في مشارقتها ومغاربها مال الإمام. والاستثناء في آخر الحديث إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿خُذْ مِنْ أَسْوَائِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^٢. وقد سبق أن تطهير النفوس من الذنوب، وتطهير الأموال من الشبهات.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال».

٢. التوبة (٩): ١٠٣.

الباب الثلاثون والمائة

بَابُ الْفَيْءِ وَالْأَنْفَالِ وَتَفْسِيرِ الْخُمْسِ وَحُدُودِهِ وَمَا يَجِبُ فِيهِ

وأحاديثه كما في الكافي - سوى ما ذكر ثقة الإسلام قبل الأحاديث - ثمانية

وعشرون:

قال في الكافي:

إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - جَعَلَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا لِخَلِيفَتِهِ ؛ حَيْثُ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فَكَانَتْ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصَارَتْ بَعْدَهُ لِأَبْرَارٍ وَلِدِهِ وَخَلْفَانِهِ ، فَمَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَغْدَاؤُهُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِحَرْبٍ أَوْ غَلَبَتْهُ ، سُمِّيَ فَيْئًا ، وَهُوَ أَنْ يَفِيءَ إِلَيْهِمْ بِغَلَبَتِهِ وَحَرْبٍ ، وَكَانَ حُكْمُهُ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ﴾^١ فَهُوَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِقَرَابَةِ الرَّسُولِ ؛ فَهَذَا هُوَ الْفَيْءُ الرَّاجِعُ ، وَ إِنَّمَا يَكُونُ الرَّاجِعُ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِمْ ، فَأُخِذَ مِنْهُمْ بِالسَّيْفِ .

وَأَمَّا مَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوجَفَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ ، فَهُوَ الْأَنْفَالُ ، هُوَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ خَاصَّةً ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شِرْكَةٌ^٢ ، وَ إِنَّمَا جُعِلَ الشَّرِكَةُ فِي شَيْءٍ قُوْبِلَ عَلَيْهِ ، فَجُعِلَ لِمَنْ قَاتَلَ مِنَ الْعَنَانِمِ أَرْبَعَةٌ أَسْهُمٍ ، وَ لِلرَّسُولِ سَهْمٌ ، وَ الَّذِي لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْسِمُهُ عَلَى سِتَّةِ أَشْهُمٍ :

١. في الكافي المطبوع : + «كلها».

٢. الأنفال (٨) : ٤١ .

٣. في الكافي المطبوع : «الشركة».

ثَلَاثَةٌ لَهُ، وَثَلَاثَةٌ لِيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ .
 وَ أَمَّا الْأَنْفَالُ، فَلَيْسَ هَذِهِ سَبِيلُهَا، كَانَتْ لِلرُّسُولِ ﷺ خَاصَّةً، وَ كَانَتْ فَدَكُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 خَاصَّةً؛ لِأَنَّهُ ﷺ فَتَحَهَا وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ، فَرَأَى عَنْهَا اسْمَ الْفَيْءِ، وَ
 لَزِمَهَا اسْمُ الْأَنْفَالِ؛ وَ كَذَلِكَ الْأَجَامُ وَ الْمَعَادِنُ وَ الْبِحَارُ وَ الْمَقَاوِرُ هِيَ لِلْإِمَامِ خَاصَّةً، فَإِنْ
 عَمِلَ فِيهَا قَوْمٌ بِإِذْنِ الْإِمَامِ، فَلَهُمْ أُزْبَعَةٌ أُخْتَابِسَ،^١ لِلْإِمَامِ حُمُسٌ، وَ الَّذِي لِلْإِمَامِ يَسْجُرِي
 مَخْرَجُ الْحُمُسِ، وَ مَنْ عَمِلَ فِيهَا بِغَيْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ، فَإِلَامًا يَأْخُذُهُ كُلُّهُ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ،
 وَ كَذَلِكَ مَنْ عَمَرَ شَيْئًا، أَوْ أَجْرَى قَنَاءً، أَوْ عَمِلَ فِي أَرْضٍ خَرَابٍ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِ الْأَرْضِ،
 فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، فَإِنْ شَاءَ أَخَذَهَا مِنْهُ كُلُّهَا، وَ إِنْ شَاءَ تَرَكَهَا فِي يَدِهِ.

هدية:

يعني في العنوان باب بيان الفياء شرعاً والأنفال شرعاً، والفرق بين الصدقة
 والخمس، وكيفية قسمة الخمس، وما يجب فيه الخمس.
 و«الفياء» لغة: الرجوع، فاء يفياء فيئاً، والمصدر هنا بمعنى الفاعل، أي الراجع، ولما
 كان في الأصل مصدرًا جيء به على الإفراد، والمراد الجمع. و«الأنفال»: جمع «نفل»
 بالتحريك، وهو العطية، والمراد هنا عطايا الله، والفياء شرعاً وكذا الأنفال ما ذكره ثقة
 الإسلام على ما نقلناه كما في الكافي بعينه.

قال برهان الفضلاء:

قوله: «إن الله تبارك وتعالى جعل الدنيا بأسرها لخليفته» إلى آخره تمهيد لما سيذكر في
 الحديث الرابع من أن فاضل نصف الخمس وفاضل الزكاة مال الإمام، ويظهر من ذلك أن
 أخذه ﷺ ذلك إنما هو من قبيل الحكومة لا من قبيل الفقر وأخذ التصدق.
 و(خلفائه) عطف تفسير، ولا يتفاوت المعنى هنا في خلفاء الله وخلفاء آدم.
 وآية: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» في سورة البقرة.^٢

١. في الكافي المطبوع: «+ و».

٢. البقرة (٢): ٣٠.

في بعض النسخ: «و غلبة» مكان (أو غلبة)، والمضبوط في الأكثر أيضاً بمعنى ما هو في البعض، فعطف تفسير. قال برهان الفضلاء: الظاهر أن «أو» بدل «الواو» في الفقرة الأولى من غلط النسخ؛ بدليل الفقرة الثانية، وأن مآل الحرب والغلبة هنا إلى أمر واحد. (وهو أن يفيء) إشارة إلى أن الفيء هنا مصدر بمعنى الفاعل، والفيء يخص مطلقاً، والغنيمة يعم مطلقاً، فإن المراد بالفيء الراجع بالغلبة على المشركين، وبالغنيمة ما يحصل بالسعي المشروع مما في الأيدي، فأرباح التجارات مثلاً داخله تحت الغنيمة دون الفيء. ويظهر من ثقة الإسلام هنا أن بعض أفراد الفيء ليس داخله في آية الغنيمة في سورة الأنفال كفدك، بل دخوله إنما هو بدليل من السنة. قال برهان الفضلاء: ولا يبعد أن يقال إن فذك ليست داخله في الفيء؛ لعدم الإيجاف عليها بخيل ولا ركاب، وأن ما أفاء الله في آية سورة الحشر^١ على طريق الاستعارة.

(وكان حكمه فيه) أي حكم الله، أو حكم الخليفة في الفيء.

(فأن لله خمسه) بفتح الهمزة وتشديد النون، قيل: خبر مبتدأ محذوف، أي وحقه أن لله، وقيل: «إن» زائدة لتأكيد «أن» في «واعلموا أن». و«الخيال»: الفرس، و«الركاب»: الإبل.

أوجف عليه بفرسه، على المعلوم من الإفعال، يعني غلب عليه وتصرف فيه بالسعي وإتباع فرسه بالركض، وجف يجف وجفأ ووجيفاً ووجوفاً: اضطرب. والوجف والوجيفة: ضرب من سير الإبل، وعدو الفرس، وجف الفرس وأوجفه صاحبه. وسيجيء تفسير فذك في الحديث الخامس.

و«الواو» في (وأمر المؤمنين) بمعنى «مع» فنصب لذلك، أو للعطف على ضمير (لأنه). واحتمل برهان الفضلاء رفع «الأمير» للعطف على المستتر في (فتحها) فلماً وقعت الفاصلة بالضمير المنصوب، فلا حاجة إلى التأكيد بضمير منفصل.

و«القربى» و«القراية» بمعنى مصدر، وتأنيث الأقرب أيضاً.

الحديث الأول

روى في الكافي بإسناده عن أبان بن أبي عبيد^١، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «نحن والله الذين عني الله بذي القربى، الذين قرنهم الله بنفسه ونبه عليه، فقال: «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين» متناً خاصة، ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة، أكرم الله نبيه، وأكرمنا أن يطعمنا أو يساخ ما في أيدي الناس».

هدية:

الآية في سورة الحشر.^٢

(من أهل القرى) فسرت بالمشركين، يعني منهم من غير إيجاب خيل ولا ركاب، مثل فذك على ما عرفت آنفاً، و(ذي القربى) بالأئمة عليهم السلام، و(اليتامى والمساكين) من مؤمني بني هاشم، لكن طعمة على قدر الحاجة، لا على الملكية كالإمام عليه السلام. وعبر عن الصدقات بالأوساخ.

الحديث الثاني

روى في الكافي بإسناده عن أبان بن محمد^٣، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ» قَالَ: «هُم قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَ الْخُمُسُ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ ﷺ وَ لَنَا».

هدية:

(قال: هم) أي الذين عبر عنهم بلفظ المفرد دون الجمع، إشارة إلى أنهم واحد، بعد واحد فأشار عليه السلام إلى هذه الإشارة.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر البهماني، عن أبان بن أبي عبيد».

٢. الحشر (٥٩): ٧.

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الرشاء، عن أبان».

والآية في سورة الأنفال.^١

الحديث الثالث

روى في الكافي بإسناده عن ابن أبي عمير^٢، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الأنفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، وكل أرض حربية، وبتون الأودية، فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله، وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء».

هدية:

(قال: الأنفال) أي المذكور في سورة الأنفال.

(ما لم يوجف عليه) كفدك.

(صالحوا) أي على ترك بعض من أرضهم مثلاً في أيدي المسلمين بأيديهم

كالجزية.

الحديث الرابع

روى في الكافي بإسناده عن حماد بن عيسى^٣، عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح عليه السلام، قال: «الخمسة من خمسة أشياء: من الغنائم، والغوص، ومن الكنوز، ومن المعادن، والملاحة».

يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمسة^٤، ويقسم بينهم الخمسة على ستة أسهم: سهم لله، و سهم لرسول الله صلى الله عليه وآله، و سهم لذى القربى، و سهم لليتامى، و سهم للمساكين، و سهم لإبناء السبيل.

١. الأنفال (٨) : ٤١.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى».

٤. في الكافي المطبوع: «+ فيجعل لمن جعله الله تعالى له، ويقسم الأربعة الأحماس بين من قاتل عليه وولى ذلك».

فَسَهْمُ اللَّهِ وَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ لِأُولَى الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَرِائَةٌ؛ وَلَهُ ثَلَاثَةٌ أَنَسَهُمْ؛ سَهْمَانِ وَرِائَةٌ. وَ سَهْمٌ مَقْسُومٌ لَهُ مِنَ اللَّهِ، وَ لَهُ يَصْفُ الْخُمْسِ كَمَلًا، وَ يَصْفُ الْخُمْسِ الْبَاقِي بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ، سَهْمٌ^٢ لِيَتَامَاهُمْ، وَ سَهْمٌ لِمَسَاكِينِهِمْ، وَ سَهْمٌ لِأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ، يُقَسَّمُ بَيْنَهُمْ عَلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ مَا يَسْتَعْتُونَ بِهِ فِي سَنَتِهِمْ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْهُمْ شَيْءٌ، فَهُوَ لِلْوَالِي، وَإِنْ عَجَزَ أَوْ نَقَصَ عَنِ اسْتِعْنَانِهِمْ، كَانَ عَلَى الْوَالِي أَنْ يُنْفِقَ مِنْ عِنْدِهِ بِقَدْرِ مَا يَسْتَعْتُونَ بِهِ، وَإِنَّمَا صَارَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْتَهُمْ لِأَنَّ لَهُ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ.

وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْخُمْسَ خَاصَّةً لَهُمْ دُونَ مَسَاكِينِ النَّاسِ وَ أَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ؛ عَوَاضًا لَهُمْ مِنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ؛ تَنْزِيهًا مِنْ اللَّهِ لَهُمْ لِقَرَابَتِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وَ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ عَنْ أَوْسَاحِ النَّاسِ، فَجَعَلَ لَهُمْ خَاصَّةً مِنْ عِنْدِهِ مَا يُغْنِيهِمْ بِهِ عَنْ أَنْ يُصَيِّرَهُمْ فِي مَوْضِعِ الدُّلِّ وَ الْمُسْكَنَةِ، وَ لَا بَأْسَ بِصَدَقَاتِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ.

وَ هُوَ لِأَيِّ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ الْخُمْسَ هُمْ قَرَابَةُ النَّبِيِّ، الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ: ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وَ هُمْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنفُسُهُمْ، الَّذِينَ كَرُمَتْهُمْ وَ الْأَنْثَى، لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ بِيُوتَاتِ قُرَيْشٍ، وَ لَا مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ، وَ لَا فِيهِمْ وَ لَا مِنْهُمْ فِي هَذَا الْخُمْسِ^٣ مَوَالِيهِمْ، وَ قَدْ تَجَلَّى صَدَقَاتِ النَّاسِ لِمَوَالِيهِمْ، وَ هُمْ وَ النَّاسُ سَوَاءٌ.

وَ مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَ أَبُوهُ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّ الصَّدَقَاتِ تَجَلَّى لَهُ، وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْخُمْسِ شَيْءٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾.

وَ لِلرِّمَامِ صَفْوُ الْمَالِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ صَفْوَهَا -: الْجَارِيَةَ الْفَارِغَةَ، وَ الدَّائِبَةَ الْفَارِغَةَ، وَ النَّوْبَ، وَ الْمَتَاعَ - بِمَا يُحِبُّ أَوْ يَسْتَهِي، فَذَلِكَ لَهُ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَ قَبْلَ إِخْرَاجِ الْخُمْسِ، وَ لَهُ أَنْ يَسُدَّ بِذَلِكَ الْمَالِ جَمِيعَ مَا يُتَوَبُّهُ مِنْ مِثْلِ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُتَوَبُّهُ، فَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ، أَخْرَجَ الْخُمْسَ مِنْهُ، فَقَسَمَهُ فِي أَهْلِهِ، وَ قَسَمَ الْبَاقِي عَلَى مَنْ وَلِيَ ذَلِكَ،

١. في الكافي المطبوع: «فله».

٢. في الكافي المطبوع: «فسهم».

٣. في الكافي المطبوع: «من».

وَإِنْ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ سَدِّ النَّوَائِبِ شَيْءٌ، فَلَا شَيْءَ لَهُمْ.
 وَ لَيْسَ لِمَنْ قَاتَلَ شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِينَ، وَلَا مَا غَلَبُوا عَلَيْهِ إِلَّا مَا اخْتَوَى عَلَيْهِ الْعَسْكَرُ.
 وَ لَيْسَ لِلْأَغْرَابِ مِنَ الْقِسْمَةِ شَيْءٌ وَ إِنْ قَاتَلُوا مَعَ الْوَالِي؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَالِحُ الْأَغْرَابِ
 أَنْ يَدْعَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَ لَا يُهَاجِرُوا، عَلَى أَنَّهُ إِنْ دَهَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ أَنْ
 يَسْتَفِرَّهُمْ^١، فَيَقَاتِلَ بِهِمْ، وَ لَيْسَ^٢ فِي الْغَنِيمَةِ نَصِيبٌ، وَ سُنَّةٌ^٣ جَارِيَةٌ فِيهِمْ وَ فِي غَيْرِهِمْ.
 وَ الْأَرْضُونَ الَّتِي أُخِذَتْ عَنْهُ بِخَيْلٍ وَ رِجَالٍ، فَهِيَ مَوْقُوفَةٌ مَثْرُوكَةٌ فِي يَدِ مَنْ يَسْمُرُهَا وَ
 يُخَيِّبُهَا وَ يَقُومُ عَلَيْهَا عَلَى مَا يُصَالِحُهُمُ الْوَالِي عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ مِنَ الْحَقِّ؛ النَّصْفِ، وَ
 الثُّلُثِ، وَ الثُّلُثَيْنِ^٤، وَ عَلَى قَدْرِ مَا يَكُونُ لَهُمْ صَلاَحاً وَ لَا يَضُرُّهُمْ.
 فَإِذَا أُخْرِجَ مِنْهَا مَا أُخْرِجَ بَدَأَ، فَأُخْرِجَ مِنْهُ الْعُشْرُ مِنَ الْجَمِيعِ مِمَّا سَقَتِ السَّمَاءُ، أَوْ سُقِيَ
 سَيْحاً، وَ نَصْفَ الْعُشْرِ مِمَّا سَقِيَ بِالذَّوَالِي وَ النَّوَاضِحِ، فَأَخَذَهُ الْوَالِي، فَوَجَّهَهُ فِي الْجَهَةِ الَّتِي
 وَجَّهَهَا اللَّهُ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَشْهُمٍ؛ لِلْفُقَرَاءِ، وَ الْمَسَاكِينِ، وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا، وَ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ، وَ
 فِي الرِّقَابِ، وَ الْغَارِمِينَ، وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَ ابْنِ السَّبِيلِ؛ ثَمَانِيَةَ أَشْهُمٍ يَقْسِمُ بَيْنَهُمْ فِي
 مَوَاضِعِهِمْ بِقَدْرِ مَا يَسْتَعْتُونَ بِهِ فِي سَنَتِهِمْ بِإِلَاضِيقٍ وَ لَا تَقْتِيرٍ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، رُدَّ
 إِلَى الْوَالِي، وَ إِنْ نَقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَ لَمْ يَكْتَفُوا بِهِ، كَانَ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَمُونَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ
 بِقَدْرِ سَعَتِهِمْ حَتَّى يَسْتَعْتُوا، وَ يُؤْخَذُ بَعْدَ مَا بَقِيَ مِنَ الْعُشْرِ، فَيُقْسَمُ بَيْنَ الْوَالِي وَ بَيْنَ شُرَكَائِهِ
 الَّذِينَ هُمْ عُمَّالُ الْأَرْضِ وَ أَكْرَتْهَا، فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمْ أَنْصَابُهُمْ عَلَى مَا صَالَحَهُمْ عَلَيْهِ، وَ يُؤْخَذُ
 الْبَاقِي، فَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْزَاقُ أَغْوَانِهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ، وَ فِي مَضْلَحَةِ مَا يَتُوبُهُ مِنْ تَقْوِيَةِ
 الْإِسْلَامِ وَ تَقْوِيَةِ الدِّينِ فِي وُجُودِ الْجِهَادِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ مَضْلَحَةُ الْعَامَّةِ، لَيْسَ لِنَفْسِهِ
 مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ.

١. في الكافي المطبوع: «يستفرهم».

٢. في الكافي المطبوع: «+ لهم».

٣. في الكافي المطبوع: «سنته».

٤. في الكافي المطبوع: «أو الثلث، أو الثلثين».

وَلَهُ بَعْدَ الْخُمْسِ الْأَنْفَالُ، وَالْأَنْفَالُ كُلُّ أَرْضٍ حَرْبِيَّةٍ قَدْ بَادَ أَهْلُهَا، وَكُلُّ أَرْضٍ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، وَلَكِنْ صَالَحُوا صُلْحًا، وَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى غَيْرِ قِتَالٍ؛ وَلَهُ رُؤُوسُ الْجِبَالِ، وَبُطُونُ الْأَوْدِيَةِ، وَالْآجَامُ، وَكُلُّ أَرْضٍ مَبْنِيَّةٍ لَا رَبَّ لَهَا؛ وَلَهُ صَوَافِي الْمُلُوكِ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ الْعُضْبِ؛ لِأَنَّ الْعُضْبَ كُلَّهُ مَرْدُودٌ؛ وَهُوَ وَارِثٌ مِنْ لَا وَارِثَ لَهُ، يُعُولُ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ».

وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا مِنْ صُنُوفِ الْأَمْوَالِ إِلَّا وَقَدْ قَسَمَهُ، فَأَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ: الْخَاصَّةَ، وَالْعَامَّةَ، وَالْفُقَرَاءَ، وَالْمَسَاكِينَ، وَكُلَّ صِنْفٍ مِنْ صُنُوفِ النَّاسِ». وَقَالَ^١: «لَوْ عَدِلَ فِي النَّاسِ لَشَتَّعْنَا».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَدْلَ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَلَا يَعْدِلُ إِلَّا مَنْ يُحْسِنُ الْعَدْلَ». قَالَ: «وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْسِمُ صَدَقَاتِ الْبَوَادِي فِي الْبَوَادِي، وَصَدَقَاتِ أَهْلِ الْحَضَرِ فِي أَهْلِ الْحَضَرِ، وَلَا يُقْسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسُّوِّيَّةِ عَلَى ثَمَانِيَّةٍ حَتَّى يُعْطِيَ أَهْلَ كُلِّ سَهْمٍ ثَمْنًا، وَلَكِنْ يُقْسِمُهَا عَلَى قَدَرٍ مَنْ يَخْضَرُهُ مِنْ أَصْنَافِ الثَّمَانِيَّةِ عَلَى قَدَرٍ مَا يُقِيمُ كُلَّ صِنْفٍ مِنْهُمْ يُقَدَّرُ لِسُنِّيَّتِهِ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مَوْقُوتٌ وَلَا مُسَمَّى وَلَا مُؤَلَّفٌ، إِنَّمَا يَضَعُ ذَلِكَ عَلَى قَدَرٍ مَا يَرَى وَ مَا يَخْضَرُهُ حَتَّى يَسُدَّ^٢ فَاقَةَ كُلِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ فَضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَضْلٌ، عُرِّضُوا الْمَالَ حَمَلَةً^٣ إِلَى غَيْرِهِمْ».

وَالْأَنْفَالُ إِلَى الْوَالِي، وَكُلُّ أَرْضٍ فَتِحَتْ أَيَّامَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى آخِرِ الْأَبْدِيدِ^٤، مَا كَانَ افْتِتَاحًا بِدَعْوَةِ أَهْلِ الْجُورِ وَأَهْلِ الْعَدْلِ؛ لِأَنَّ ذِمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ذِمَّةٌ وَاحِدَةٌ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَى دِمَاؤُهُمْ، وَتَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ».

وَلَيْسَ فِي مَالِ الْخُمْسِ زَكَاةٌ؛ لِأَنَّ فُقَرَاءَ النَّاسِ جُعِلَ أَرْزَاقُهُمْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ عَلَى ثَمَانِيَّةٍ

١. في الكافي المطبوع: «فقال».

٢. في الكافي المطبوع: «+ كل».

٣. في الكافي المطبوع: «جملة».

٤. في الكافي المطبوع: «+ و».

أَسْهُمٍ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَ جَعَلَ لِلْفُقَرَاءِ قِرَابَةَ الرَّسُولِ ﷺ نِصْفَ الْخُمْسِ ، فَأَغْنَاهُمْ بِهِ عَنْ
صَدَقَاتِ النَّاسِ وَ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَ وُلِيِّ الْأَمْرِ ، فَلَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ قُرَرَاءِ النَّاسِ ، وَ لَمْ يَبْقَ
فَقِيرٌ مِنْ قُرَرَاءِ قِرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَ قَدْ اسْتَعْنَى ، فَلَا فَقِيرَ ، وَ لِذَلِكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى مَالِ
النَّبِيِّ ﷺ وَ الْوَالِي زَكَاةً ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ ، وَ لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَشْيَاءٌ تُؤْبَهُمْ مِنْ وُجُوهِ ، وَ
لَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ كَمَا عَلَيْهِمْ» .

هدية:

(عن العبد الصالح) يعني الكاظم عليه السلام.

قد سبق أنّ الخمس كلّ مال الإمام و أنّه يجب عليه الإنفاق على يتامى مؤمنى بنى
هاشم و مساكينهم و أبناء سبيلهم بقدر حاجة السنة، كما يدلّ على ذلك عدم تكرار اللام
في آية الخمس في اليتامى و المساكين و ابن السبيل.
قال برهان الفضلاء:

و على هذا يعنى بناء على أنّ الخمس بتمامه للإمام مع وجوب إطعام غيره عليه من
مؤمنى بنى عبد المطلب، فتقسيم الخمس على ستّة أسهم من قبيل المسامحة، قال:
و هذا شبيه بالنزاع اللفظي.

و «الكمل» محرّكة بمعنى الكامل.

(يقسم بينهم على الكتاب) على المجهول، و المستتر فيه (لنصف الخمس).

و «ما» في (ما يستغنون) موصولة، و عبارة عن القسم، فنصب محلاً على أنّه مفعول
مطلق.

(خاصة) مفعول ثانٍ (لجعل) و كذا (عوضاً)، أو بتقدير عاطف على «خاصة»،
(وتنزيهاً) مفعول له، و (كرامة) عطّف عليه.

و آية: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» في سورة الشعراء. ٢

١. في الكافي المطبوع: «لم يكن».

٢. الشعراء (٢٦): ٢١٤.

(أنفسهم) رفع على البدل، وذكر (عبد المطلب) مكان «هاشم» إشارة إلى أنه لم يبق لهاشم أولاد سوى أولاد عبد المطلب.

قال برهان الفضلاء: «مواليهم» مبتدأ، «ولا فيهم» خبره المقدم، «ولا منهم» عطف على «ولا فيهم»، والغرض الترقي في البيان، يعني ليسوا مثلهم لا حقيقةً ولا مجازاً، و(في هذا) متعلق على الظرف في «منهم».

و«الدعوة» و«الدعاء»: طلب الغير للطعام ونحوه، وذكر الاسم.

والمراد في «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ» في سورة الأحزاب.^١

المعنى الأول؛ بدليل أن المعنى الثاني يقتضي «بآبائهم» مكان «لآبائهم»؛ على أن خطاب كل من الأحد عشر بقول «يا بن رسول الله» شايح جداً.
(أن يأخذ) عطف بيان للصفو.

«دهمه» كعلم ومنع: غشيه وهجم عليه. والمصدر هنا بمعنى اسم الفاعل للجماعة، أو على المجاز في النسبة.

و«أن» في (أن يستفهم) زائدة؛ لتكرار معنى «أن» في (أنه).

و(سنة) عطف على (نصيب).

قال برهان الفضلاء سلمه الله تعالى:

ظاهر الحديث الأول في الباب التاسع والتسعين من كتاب الإيمان والكفر أن الفرق بين الفقراء والمساكين أن الفقير من يظهر فقره، ويرفع حاجته إلى الناس، والمسكين من يسكن منزله ويصبر، ولا يختلف إلى أبواب الناس.

(وله بعد الخمس) أي غير الخمس. والمراد بالأنفال هنا عطايا الله الخاصة برسوله والأئمة عليهم السلام بعد الخمس، مما ذكر عليه السلام طائفة منه ولو بالتفتن في السياق، كقوله: (وله رؤوس الجبال).

(باد أهلها) كباع بيداً وبواداً: هلك.

(ما كان في أيديهم) عطف بيان للصوافي.

(وقال: إن الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال) يعني الكاظم عليه السلام.

(إلا من يحسن العدل) يعني إلا المعصوم.

(ولا مؤلف) على اسم المفعول من باب الإفعال، أي ولا شيء مستمر مؤلف عرفاً

وإن لم يكن معيّناً مؤلفاً عقلاً أو شرعاً.

قال برهان الفضلاء: و«إن» في (وإن فضل من ذلك فضل) ليست بشرطية؛ إذ المراد

الماضي، بل بمعنى «إذا» كما هو مختار الكوفيّين. ثم قرأ: «عَرَضُوا» بالعين والراء

المهملتين على المجهول من التفعيل، والضمير المفعول الأول ونائب الفاعل،

و(المال) المفعول الثاني، وعبارة عن الفضل، و(حملة) على المعلوم من باب ضرب،

والمستتر للرسول، والبارز المنصوب المتصل للمال، والجملة استئناف بياني لـ

«عَرَضُوا» من التعريض، وهو خلاف التصريح، والمراد هنا جعلهم محرومين. وقرأ

الأكثر: «عرضوا المال جملة إلى غيرهم» على المعلوم من باب ضرب، يعني لما

استغنى الحاضرون من الفقراء حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمام الزيادة إلى غيرهم.

(وكل أرض فتحت أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم) عطف على (الأنفال).

و«الدعوة» كما يطلق على إعطاء وجه المعيشة، يطلق على كلمة يدعو الرجل

خصمه إليه، والكل هنا مناسب.

قد سبق بيان (المسلمون اخوة تتكافئ دماؤهم) في الحديث الأول في الباب الثاني

والمائة.^١

(صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم) رفع على الابتداء، (وولي الأمر) عطف على «النبي»، والخبر

محذوف، أي مقررة، والمراد بصدقاتهما إنفاقهما في صورة العجز والنقصان، كما مرّ

في نصف الخمس بقوله: «وإن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي أن ينفق من

١. أي: «باب ما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنصيحة لأئمة المسلمين وللزوم لجماعتهم ومن هم».

عنده»، وفي الزكاة بقوله: «وإن نقص من ذلك شيء ولم يكتبوا به كان على الوالي أن يموّنهم».

الحديث الخامس

روى في الكافي بإسناده عن عليّ بن أسباط^١، قال: لَمَّا وَرَدَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ، رَأَى يَزِيدَ الْمَظَالِمَ، فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا بَالُ مَظْلَمَتَيْكَ لَا تُزِدُّ؟» فَقَالَ لَهُ: وَمَا ذَلِكَ يَا أبا الْحَسَنِ؟

قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمَّا فَتَحَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَذَكَرَ مَا وَالَاهَا، لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ فَلَمْ يَذَرِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ هُمْ، فَرَاجَعَ فِي ذَلِكَ جَبْرِئِيلُ ﷺ، وَرَاجَعَ جَبْرِئِيلُ ﷺ رَبَّهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ اذْفَعْ فَذَكَرَ إِلَى فاطمة، فَذَعَاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا: يَا فَاطِمَةُ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أذْفَعَ إِلَيْكَ فَذَكَرَ، فَقَالَتْ: قَدْ قَبِلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَمِنْكَ، فَلَمْ يَزَلْ وَكَلَاؤُهَا فِيهَا حَتَّى آتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ، أَخْرَجَ عَنْهَا وَكَلَاءَهَا، فَأَتَتْهُ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَزِدَّهَا عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: ائْتِينِي بِأَشْوَدَ أَوْ أَحْمَرَ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ، فَجَاءَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَأُمِّ أَيْمَنَ، فَشَهِدَا لَهَا، فَكَتَبَ لَهَا بِتَرَكِ التَّعْرُضِ، فَخَرَجَتْ وَالْكِتَابُ مَعَهَا، فَلَقِيَهَا عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَذَا مَعَكَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ؟ قَالَتْ: كِتَابٌ كَتَبَهُ لِي ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، قَالَ: أَرَيْنِيهِ^٢، فَأَبَتْ، فَأَنْتَزَعَهُ مِنْ يَدِهَا، وَنَظَرَ فِيهِ، ثُمَّ تَفَلَّ فِيهِ، وَمَحَاهُ وَخَرَقَهُ، فَقَالَ لَهَا: هَذَا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ أَبُوكَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَضَعِي الْجِبَالَ^٤ فِي رِقَابِنَا».

فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ: يَا أبا الْحَسَنِ، حَدِّثْ لِي، فَقَالَ: «حَدِّثْ مِنْهَا جَبَلٌ أَحَدٌ، وَحَدِّثْ مِنْهَا عَرِيشٌ

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا أظنه السيارى، عن علي بن أسباط».

٢. في الكافي المطبوع: «عليه».

٣. هكذا في الكافي المطبوع وهو الصحيح، وفي «الف» و«د» «أريته».

٤. في الكافي المطبوع: «الحبال».

مِضْرًا، وَ حَدُّ مِنْهَا سَيْفُ الْبَحْرِ، وَ حَدُّ مِنْهَا دَوْمَةُ الْجُنْدَلِ». فَقَالَ لَهُ: كُلُّ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا كُلُّهُ، إِنَّ هَذَا كُلُّهُ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ أَهْلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ». فَقَالَ: كَثِيرٌ، وَ أَنْظُرْ فِيهِ.

هدية:

كان (المهدي) ثالث الخلفاء العباسية بعد أبيه منصور الدوانيقي، واسمه محمد، وهو محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، صار خليفة في ذي الحجّة سنة ثمان وخمسين ومائة هجرية، ومات في محرم التاسع والستين والمائة.

و«المظلمة» بفتح الميم وتثنية اللام: ما يأخذه الظالم منك.

قال الشيخ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان: فدك على ثلاثة أميال من المدينة.^٢ وقيل: موضع بعدها من المدينة. يومان، وقيل: ثلاثة أيام، وقيل: ستة أيام، وليست من خيبر كما توهم الجوهرى وصاحب القاموس، وقالوا: قرية بخيبر^٣، وقيل: فدك بلدة قرب خيبر وقلعتها مسمّاة بـ«شمروخ» فلما فتح الله على نبيه خيبر عاهد أهل فدك في أمانهم أن تكون فدك خاصة رسول الله ﷺ فكانت كذلك إلى أن دفعها بحكمه تعالى إلى فاطمة صلوات الله عليها. وسميت فدك لأن أول من نزلها كان فدك بن حام.

وقال برهان الفضلاء: ولا يخفى أن ظاهر «ما والاها» أن فدك اسم بلدة، قال: ويحتمل أن يكون المراد ما في حكمها، يعني ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب.

(ولم يوجف عليها) على المعلوم من الإفعال، والمستتر للرسول ﷺ، والباء في (بخيل) للتعدية إلى المفعول الثاني، والمفعول الأول محذوف، أي لم يوجف العسكر، وناظر إلى قوله تعالى في سورة الحشر: «وَمَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ

١. في الكافي المطبوع: «على أهله».

٢. مجمع البيان، ج ٩، ص ٣٩٠، ذيل الآية ٦ من سورة الحشر.

٣. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٠٢: القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣١٥ (فدك).

خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كُنْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ١.

قال بعض المخالفين في هذا الحديث: إن آية ﴿وَأَتَىٰ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^٢ مكية، وفتحت فذلك بعد الهجرة. فأجيب: بأن المراد بالإنزال في قوله ﷺ: (فأنزل الله على نبيه ﷺ) ﴿وَأَتَىٰ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾) إعلامه بوجوب العمل على حكم الآية عند حصول شرائط الوجوب، كما أن المستطيع لا يجب عليه العمل بآية الحج قبل الاستطاعة، بل عليه عند حصول الشرائط. وأجاب جماعة - كما نقل صاحب مجمع البيان -: أن الثابت عند الخاصة، معظم العامة أن سورة بني إسرائيل مكية إلا آيات منها، ومنها آية: ﴿وَأَتَىٰ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^٣. و«القربى» و«القرابة» بمعنى، و«القربى» تأنيث الأقرب، أفعل التفضيل للقريب بمعنى ذي قرابة الرحم، ولذا خاص بالأنمة ﷺ، فتأنيث القربى على هذا باعتبار أن موصوفها هو القرابة.

قال برهان الفضلاء:

من مطاعن الأول أن جهله بالأحكام الشرعية بحيث طالب البيئنة بعد إخراج الوكلاء، وإن التصرف مدة مديدة بأنواع من البناء والهدم وغيرهما من غير منازع حجّة المالكيّة، لا سبيل بتعدّ شرعاً لأحدٍ إلى مطالبة البيئنة لها وفاقاً.

وذكر صاحب المغرب من المخالفين: أن «فدك» بفتحين قرية بناحية الحجاز أفاء الله على نبيه ﷺ، وقد تنازعها عليّ والعبّاس، فسلمها إليهما عمر^٤ وردّ عمر بن عبد العزيز أيضاً إياها إلى بني فاطمة مشهور.

١. الحشر (٥٩): ٥ - ٧.

٢. الإسراء (١٧): ٢٦.

٣. مجمع البيان، ج ٦، ص ٦٠٧، وفيه هكذا: «هي مكبة كلّها، قبل مكبة إلا خمس آيات... وأت ذى القربى حقه، الآية: عن الحسن».

٤. المغرب، ص ٣٥٣ (فدك).

وقال برهان الفضلاء: وظاهر هذا الحديث أن ردّ عمر بن عبد العزيز فذك إلى أولاد فاطمة عليها السلام غلط. وأنت خير بعدم المنافاة ظاهراً أيضاً.
 (هذا لم يوجف عليه أبوك) أي أكثر ما في يد المسلمين من بلاد الإسلام في ذلك الزمان.

(فصمى الجبال) بالجيم، وقرئ بالحاء المهملة.

و(عريش) بالشين المعجمة على فعيل: اسم بلد أيضاً قرب مصر.

و(سيف البحر) بالكسر: ساحله.

و(دومة الجندل) بفتح المهملة الأولى - وقيل: ويفتح أيضاً -: حصن فيما بين

المدينة والكوفة، بُعدها من المدينة خمسة عشر يوماً، ومن الكوفة عشرة أيام.

قوله: (إِنَّ هَذَا كَلَّمَهُ مِمَّا لَمْ يَوْجَفْ عَلَيْهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ)، قيل: من باب

القلب، يعني ممّا لم يوجف على أهله رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال برهان الفضلاء: الظاهر أن هنا

سهواً من نسّاخ الكافي، فإنّ الظاهر «على أهله» مكان «أهله على». وقيل: يعني ممّا لم

يقم أهله حرباً وجدالاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

الحديث السادس

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ^١، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «الْأَنْفَالُ هُوَ

النَّفْلُ، وَفِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ جَذْعُ الْأَنْفِ».

هَدِيَّة:

(النفل) محرّكة: العطية، وقد عرفت أن المراد بالأنفال عطايا الله لرسوله والأنمة عليها السلام

(هو) مكان هي باعتبار الخبر في جملة الخبر وهو النفل يعني الأنفال المذكور في

سورة الأنفال عطية الله. وقرأ برهان الفضلاء بكسر الهمزة، قال: يعني إعطاء الله آية

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي

حمزة. عن محمد بن مسلم.»

سورة الحشر: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ إلى آخر الآية لرسوله والأنمة ﷺ هو عطيته تعالى لشيعتنا لانهم بها يحتجّون على اعدائنا، فيظهر بطلان مذهبهم، كما أنّ في آية الخمس في سورة الأنفال جدد الأنف لأعدائنا وجدد الأنف بفتح الجيم وسكون المهملة الأولى قطعه كناية بضرب المثل عن فظاعة الحال. قال برهان الفضلاء: وإشارة أيضاً إلى أنّ حقّ ذي القربى لو لم يغصب لم يبق شيء لأنّمة الضلالة ليقوون في طغيانهم وضلاتهم؛ ولذا قال الثاني: فضعي الجبال في رقابنا، وقد مرّ آنفاً.

الحديث السابع

روى في الكافي بإسناده عن البرنطي،^١ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ فَقِيلَ لَهُ: فَمَا كَانَ لِلَّهِ، فَلَمَنَ هُوَ؟

فَقَالَ: «لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا كَانَ لِلرَّسُولِ اللَّهُ فَهُوَ لِلْإِمَامِ».

فَقِيلَ لَهُ: أَمْ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ صِنْفٌ مِنَ الْأَصْنَافِ أَكْثَرَ، وَصِنْفٌ أَقَلٌّ، مَا يُضْنَعُ بِهِ؟

قَالَ: «ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ، أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يُضْنَعُ؟ أَلَيْسَ إِنَّمَا كَانَ يُعْطَىٰ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ؟ كَذَلِكَ الْإِمَامُ».

هدية:

(أرأيت رسول الله ﷺ) عبارة عن مثل «أخبرني عن رسول الله ﷺ». وقد سبق حال فضل نصف الخمس ونقصه، وقلة أهله وكثرته، وإطعام الإمام إياهم على قدر الحاجة في سنتهم.

الحديث الثامن

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالرَّضَاحِ وَالصُّفْرِ، فَقَالَ: «عَلَيْهَا الْخُمُسُ».

١. السنن في الكافي المطبوع هكذا: «احمد، عن احمد بن محمد بن مسلم، عن الرضا عليه السلام».

هدية:

(الرصاص) بالفتح: أبيضه القلعي، وأسوده الأسرب.

الحديث التاسع

روى في الكافي بإسناده عن جميل^١، عن زُرارة، قال: الإمام يُجْري وَيُنْفَل وَيُغْطِي مَا يَشَاءُ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ السَّهَامُ، وَ قَدْ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي الْفِيءِ نَصِيباً، وَ إِنْ شَاءَ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ.

هدية:

(يجري) على المعلوم من الإفعال، إجراء الراتبه وإعطاء الوظيفة بمعنى. (ويستفل) على المعلوم من الإفعال أو التفعيل، أو من باب نصر.

(لم يجعل لهم في الفياء) أي في الغنيمة (نصيباً) أي لمصلحة رآها، فهم حينئذ كالأعراب بينهم، أي بين أهل السهام أو بين القوم، يعني قبل الإجراء: الأنفال والإعطاء.

الحديث العاشر

روى في الكافي بإسناده عن عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ^٣، عَنْ حُكَيْمِ مَوْذَنِ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى» فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِمَرْفَقِيهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هِيَ وَ اللَّهِ الْإِفَادَةُ يُؤْمَأُ بِيَوْمٍ، إِلَّا أَنَّ أَبِي ﷺ جَعَلَ شِيعَتَهُ فِي جِلٍّ لِيَزْكُوا».

هدية:

من معاني (قال): «وضع»، كما صرح ابن الانباري، يعني فوضع ﷺ مرفقيه على ركبتيه، (ثم أشار بيده) يعني إلى صدره لإفادة أن ذا القربى اليوم إنما هو ﷺ. والحديث

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل».

٢. في الكافي المطبوع: «شاء».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد

بن بشير».

صريح في أن الخمس بتمامه مال الإمام، وذكر باقي الأصناف إنما هو لبيان وجوب الإنفاق عليه.

و (الإفادة) هنا بمعنى تحصيل ما يبقى زائداً بعد إنفاق كل يوم ومؤنته في اليد. والمراد بـ(أبي) (عليه السلام) يمكن أن يكون جدّه (عليه السلام)، أو كناية عن جعل كل إمام شيعته في حلّ من ذلك. وقال برهان الفضلاء: والمراد بـ«أبي» الباقر (عليه السلام)، و«جعل» على ما لم يسمّ فاعله، والفاعل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونائب الفاعل «شيعته»، فذكر «أبي» هنا لضرب من التقية. (ليزكوا) على المعلوم من باب نصر، أو خلافة من التفعيل، أي من ذنب التقصير في أداء الحق، يعني فجعل مناط الخمس ربح السنة.

الحديث الحادي عشر

روى في الكافي بإسناده عن سماعة^١، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمس، فقال: «في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير».

هدية:

يعني بأي وجه كان مما يجوز شرعاً ولو كان ما يفاد يوماً بيوم، إلا أن المناط أرباح السنة في التجارات ونحوها. قال برهان الفضلاء: والغرض من الجواب هنا أنه ليس من شروط خمس الغنيمة أن يبلغ قيمتها ديناراً كما هو شرط في الغوص والمعادن، وسيجيء في الحديث الحادي والعشرين.

الحديث الثاني عشر

روى في الكافي عن العدة، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد، قال: كتبت: جعلت لك الفداء، تعلمني ما القائدة؟ وما حدها؟ رأيتك - أبقاك الله - أن تمن عليّ بيتان ذلك لكيلاً أكون مقيماً على حرام، لا صلاة لي ولا صوم.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة».

فَكَتَبَ: «الْفَائِدَةُ مِمَّا تُفِيدُ إِلَيْكَ فِي تِجَارَةٍ مِنْ رِبْحِهَا وَ حَزَبٍ بَعْدَ الْغَرَامِ أَوْ جَائِزَةٍ».

هدية:

(تعلمني) على المعلوم من الافعال أو التفعيل، خبر بمعنى الإنشاء، أي الاستدعاء والالتماس.

(رأيتك) رفع على الابتداء، خبره (أن تمنن)، والجملة خبر بمعنى الإنشاء، أو استفهامية بتقدير حرف الاستفهام، و(أبناك الله) بين المبتدأ والخبر دعائية معترضة.

(مما تفيد) تبعيضة، و«تفيد» على المعلوم من الإفعال.

وذكر «التجارة» و«الحرث» و«الجائزة» على التمثيل والمراد كل ما يحصل ويبقى زائداً عن قوت السنة.

وقال برهان الفضلاء:

ذكر «التجارة» و«الحرث» على التمثيل، و«بعد الغرام» ببيان للبعض المفهوم من «مما تفيد»، وليست جائزة الغير داخله هنا، كما هو ظاهر الحديث الثاني والعشرين، قال: أو «جائزة» عطف على «الغرام»، والمراد جائزتك لغيرك، يعني بعد المؤن والنسقات والإعطاءات.

الحديث الثالث عشر

روى في الكافي بإسناده عن ابن أبي نصر^٢، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: الْخُمْسُ أُخْرِجُهُ قَبْلَ الْمُؤُونَةِ أَوْ بَعْدَ الْمُؤُونَةِ؟ فَكَتَبَ: «بَعْدَ الْمُؤُونَةِ».

هدية:

يعني إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام.

قيل: كما احتمل برهان الفضلاء أيضاً يمكن أن يكون المراد بالمؤونة في أرباح التجارات والزراعات ونحوهما مجموع مؤونة تحصيلها، ومؤونة السنة، وفي الغنائم

١. في الكافي المطبوع: «يفيد».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر».

والكنوز والمعادن والغوص مؤونة التحصيل حسب.

الحديث الرابع عشر

روى في الكافي بإسناده عن عليّ، عن أبي بصير^١، عن أبي جعفر^٢، قال: «كُلْ شَيْئاً وَ قُوْتِلْ عَلَيْهِ عَلَى شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللَّهِ، فَإِنَّ لَنَا خُمْسَهُ، وَ لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنَ الْخُمْسِ شَيْئاً حَتَّى يَصِلَ إِلَيْنَا حَقَّتًا».

هدية:

يعني كل فيء أحاط به المسلمون من الخمس، أي مما فيه خمسنا، وشراء الإماء مستثنى؛ بدلالة ما يجيء في الحديث السادس عشر. وقال برهان الفضلاء: ويمكن أن يكون الإمامي مستثنى من قوله: «ولا يحل لأحد».

الحديث الخامس عشر

روى في الكافي بإسناده عن عبّيد العزّيز بن نافع^٣، قال: «طَلَبْنَا الْإِذْنَ عَلَى أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ، وَ أُرْسَلْنَا إِلَيْهِ، فَأُرْسِلَ إِلَيْنَا: «ادْخُلُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ» فَدَخَلْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مَعِي، فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ: أَجِبْ أَنْ تَجِلَّ^٤ بِالْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ أَبِي كَانَ مَعْنَى سَبَاهُ بَنُو أُمَيَّةَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يَحْرَمُوا وَ لَا يُحَلَّلُوا، وَ لَمْ يَكُنْ^٥ مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ، وَ إِنَّمَا ذَلِكَ لَكُمْ، فَإِذَا ذَكَرْتُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، دَخَلْنِي مِنْ ذَلِكَ مَا يَكَادُ يُفْسِدُ عَلَيَّ عَقْلِي مَا أَنَا فِيهِ».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن عبد العزيز بن نافع».

٣. في الكافي المطبوع: «أن تستأذن».

٤. في الكافي المطبوع: «قد» بدون الواو.

٥. في الكافي المطبوع: «+ لهم».

٦. في الكافي المطبوع: «+ رد».

فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ فِي جِلٍّ مِمَّا كَانَ مِنْ ذَلِكَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ خَالِكَ مِنْ وَرَائِي، فَهُوَ فِي جِلٍّ مِنْ ذَلِكَ».

قَالَ: فَفَعْنَا وَحَرَجْنَا، فَسَبَقْنَا مَعْتَبُ إِلَى النَّفْرِ الْقُعُودِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ إِذْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ ظَفِرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ نَافِعٍ بِسَيْءٍ مَا ظَفِرَ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ قَطُّ، قِيلَ لَهُ: وَمَا ذَلِكَ؟ فَفَسَّرَهُ لَهُمْ، فَقَامَ اثْنَانِ، فَدَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ أَبِي كَانَ مِنْ سَبَائِيَا بَنِي أُمَيَّةَ، وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ ذَلِكَ فِي جِلٍّ.

فَقَالَ: «وَذَلِكَ إِنِّي؟ مَا ذَلِكَ إِنِّي، مَا لَنَا أَنْ نُحَلَّلَ^١، وَلَا أَنْ نُحَرِّمَ» فَخَرَجَ الرَّجُلَانِ، وَ غَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا بَدَأَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: «أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ فُلَانٍ يَجِئُنِي، فَيَسْتَجِلُّنِي مِمَّا صَنَعْتُ بَنُو أُمَيَّةَ، كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَنَا» وَ لَمْ يَنْتَفِعْ أَحَدٌ^٢ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِقَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ إِلَّا الْأَوَّلَيْنِ؛ فَأَنَّهُمَا عُنِيَا بِحَاجَتَيْهِمَا.

هَدِيَّة:

قيل: الأمر بالدخول اثنين اثنين للتقية. وقال برهان الفضلاء: بل لعلمه عليه السلام بأن الداخلين أولاً كانوا من الذين تابوا من العمل لبني أمية، بخلاف الباقيين المنتظرين لإذن الدخول.

(أحب) على المتكلم المعلوم من الأفعال، (أن تحل) بالمهملة على المضارع المعلوم خطاباً من باب مد، و«الحل» بالفتح: ضد العقد، يعني أن تبدأ، والباء في «بالمسألة» للدلالة.

(سباه) كرمى: أسره، يعني ممن كان أسيراً مبتلى بالعمل لهم.

قيل: تقديم «القليل» هنا على «الكثير» من عدم فصاحة السائل.

١. في الكافي المطبوع: «قد قيل».

٢. في الكافي المطبوع: «أن نحل».

٣. في الكافي المطبوع: «+ في».

(الذي كنت فيه) يعني من العمل لهم، وفي بعض النسخ: «ذكرت ردّ الذي» بزيادة «ردّ» بالمهملتين على المصدر من باب مدّ، وعلى هذا فهو المفعول به لـ «ذكرت» كـ «الذي» على الأكثر.

قال برهان الفضلاء:

«ما» في «ما أنا فيه» يمكن أن تكون موصولة، ففاعل لـ «يفسد» ومن قبيل وضع المظهر موضع المضمّر، وهذا بناء على أن لا يكون مستتر في «يفسد»، ويكون ضمير «فيه» لـ «ما» في «أنا فيه». ويمكن أن تكون نافية، فالجملة استثناف بياني، وهذا بناء على أن يكون مستتر في «يفسد»، ويكون ضمير «فيه» لـ «الذي».

«من» في (من ورائي) بيانية، و«الوراء» بالفتح والمدّ من الأضداد، يطلق على الخلف والأمام أيضاً. والمراد هنا الثاني، كما في قوله تعالى: «وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ»^١ يعني عبد العزيز بن نافع، ولا ينافيه لفظه «كلّ»؛ لأنّ مصداق القضية الكلية قد يكون شخصية.

و(معتّب) بالمهملة والمثناة الفوقانية والمفردة على اسم الفاعل من التفعيل اسم غلام من غلمان الصادق عليه السلام، روى من الصادق والكاظم عليهما السلام. قال الكشي: قال الصادق عليه السلام: «هم عشرة، خيرهم وأفضلهم معتّب» يشير إلى مواله عليه السلام.^٢

(فسبقنا) يعني حين خرج بالإذن لاثنين آخرين وخصّ معتّب العبد العزيز بما خصّ لفوزه بالمطلب من غير سؤال، وفوز صاحبه بالمطلب بالسؤال.

(وذلك إلينا) على الاستفهام الإنكاري بتقدير حرف الاستفهام.

في بعض النسخ: «إنّ ذلك إلينا» مكان (إنّ ذلك لنا)، و«إلى» مكان «اللام» أوضح وأشهر.

(إلا الأولين) التفاتٌ من التكلم إلى الغيبة.

وفي (عينا) قراءات، قرئ: «عيننا» على المجهول من التعيين، يعني امتازا بسبب

١. الكهف (١٨): ٧٩.

٢. رجال الكشي، ج ١، ص ٢٥١، الرقم ٤٦٦.

الفوز بحاجتهما. وقرأ برهان الفضلاء: «عينا» بكسر المهملة وسكون الياء قبل النون، على الماضي المجهول، من العيانة بالفتح، أي الاخبار، أو من العيان بالكسر بمعنى اخبار الرجل صاحبه بما هو مراده. ثم احتمل ضمّ المهملة وكسر النون قبل النون، على الماضي المجهول الناقص الواوي من باب نصر، من العنوة بالفتح بمعنى المحبّة والإشفاق، قال: ويحتمل فتح المعجمة وكسر النون قبل الياء، على المعلوم الناقص اليائي، من باب علم، من الغنى بالكسر والقصر، ضدّ الاحتياج.

الحديث السادس عشر

روى في الكافي بإسناده عن ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ^١، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «تَذْرِي^٢ مِنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزُّنَى؟» قُلْتُ: لَا أَذْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: «مِنْ قِبَلِ حُمَيْنَا أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَّا شِيعَتَنَا الْأَطْيَبِينَ؛ فَإِنَّهُ مُحَلَّلٌ لَهُمْ؛ لِمَيْلَادِهِمْ».

هدية:

(الزني) يمدّ ويقصر.

قيل: «الأطيبين» يعني المخلصين.

(بميلادهم)، أي لتلايقع في ميلاد أولادهم فساد. وقال برهان الفضلاء: «الميلاد» زمان الولادة، والمراد هنا مكانها بمعنى أمهات الأولاد، و«الأطيبين» عبارة عن الإمامية، واللام في «لميلادهم» بمعنى «في».

الحديث السابع عشر

روى في الكافي بإسناده عن الكُنَاسِيِّ^٣، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا؛ لَنَا الْأَنْفَالُ، وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ».

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ضريس الكناسي».

٢. في الكافي المطبوع: - «تدري».

٣. السند في الكافي المطبوع هكذا: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب، عن أبي الصباح».

هدية:

(فرض الله طاعتنا) كما فرض طاعته وطاعة رسوله ﷺ، وقال: «أطيعوا اللهَ وَأطيعُوا الرَّسُولَ وَأولى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^١.

(صفو المال) يعني خلاصة الشيء على ما بين في الحديث الرابع في هذا الباب.

الحديث الثامن عشر

روى في الكافي بإسناده عن أبان بن تغلب^٢، عن أبي عبد الله ﷺ في الرَّجُلِ يَمُوتُ لَا وَاْرَثَ لَهُ وَلَا مَوْلَى، قَالَ: «هُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ»^٣.

هدية:

(لا وارث له) أي نسباً (ولا مولى) معتقاً له، بلا واسطة أو بواسطة. وظاهر هذا الحديث تقدّم الإمام على ضامن الجريمة، قال برهان الفضلاء: يمكن أن يؤخذ «الموالى» هنا أعمّ من ضامن الجريمة، فالإمام بعد الجميع.

الحديث التاسع عشر

روى في الكافي عن الخمسة^٤، عن أبي عبد الله ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ^٥ عَنِ الْكَنْزِ: كَمْ فِيهِ؟ قَالَ: «الْخُمْسُ»، وَ عَنِ الْمَعَادِنِ كَمْ فِيهَا؟ قَالَ: «الْخُمْسُ، وَ كَذَلِكَ الرَّصَاصُ وَ الصُّفْرُ وَ الْحَدِيدُ، وَ كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَعَادِنِ يُؤْخَذُ مِنْهَا مَا يُؤْخَذُ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ».

هدية:

قد سبق في بيان الحديث الثامن أن الرصاص أعمّ من القلع والأسرب.

١. النساء (٤): ٥٩.

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن رفاعة، عن أبان بن تغلب».

٣. الأنفال (٨): ١.

٤. يعني: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي».

٥. في الكافي المطبوع: - «قال: سألته».

قال برهان الفضلاء: لَمَا كَانَ أَكْثَرَ إِطْلَاقَ الْمَعْدِنِ عَلَى مَعْدِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِنِي السَّائِلِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ، فَيَشْعُرُ كَلَامَ الْإِمَامِ عليه السلام بِأَنَّ الْمَعْدِنَ الَّذِي فِيهِ الْخُمْسُ أَعْمَمٌ مِنْ مَعْدِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

الحديث العشرون

روى في الكافي بإسناده عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ^١، عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام، قَالَ: «إِنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ الْخُمْسِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ خُمُسِي، فَقَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِشِيَعَتِنَا لِتَطْيِيبِ وَلَاذَتُهُمْ، وَ لِتَزُكُّوْا وَلَاذَتُهُمْ».

هدية:

(صاحب الخمس) يعني إمام كلِّ زمان من الاثني عشر.
(لتطيب) على التأنيث المعلوم من باب باع، وكذا (لتزكو) من باب غزا. (ولادتهم) أي ولادة أولادهم. قال برهان الفضلاء: والمراد جعلهم عليهم السلام شيعتهم في حلٍّ من ذلك في أمهات الأولاد وفسر الزكاة هنا برفعة المرتبة بسبب الطهارة من الفساد.

الحديث الواحد والعشرون

روى في الكافي بإسناده عَنْ الْبِزْنَطِيِّ^٢، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا يُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ مِنَ اللَّوْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ وَ الرَّبْزَجِدِ. وَ عَنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ: مَا فِيهِ؟ قَالَ: «إِذَا بَلَغَ ثَمَنُهُ دِينَاراً فَفِيهِ الْخُمْسُ».

هدية:

(والياقوت) وما عطف عليه عطف على (اللؤلؤ) لبيان أنّ الغوص الذي فيه الخمس لا ينحصر في الغوص اللؤلؤ.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن صباح الأزرق، عن محمد بن مسلم».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر».

وقال برهان الفضلاء:

«والياقوت والزرجد» عطف على «ما» في «عمّا». قال: ويمكن العطف على اللؤلؤ. فإنهما قد يحصلان من حفر الأرض في الشطوط والأودية. ثم قال: ويحتمل أن يكون المراد بقوله: «إذا بلغ ثمنه ديناراً» بعد المؤمن، بدليل ما سبق، وهو الحديث الثالث عشر.

الحديث الثاني والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن علي بن مهزيار^١، قال: كَتَبْتُ إِلَيْهِ: يَا سَيِّدِي، رَجُلٌ دَفَعَ إِلَيْهِ مَالٌ يَحُجُّ بِهِ، هَلْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَالِ جِزْيَةٌ يَصِيرُ إِلَيْهِ الْخُمْسُ، أَوْ عَلَى مَا فَضَّلَ فِي يَدِهِ بَعْدَ الْحَجِّ؟ فَكَتَبَ عَلَيْهِ: «أَلَيْسَ عَلَيْهِ الْخُمْسُ».

هدية:

(علي بن مهزيار) روى عن الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، ومثل الحديث المضممر كالمصرح.

(ليس عليه الخمس) يعني مطلقاً. قال برهان الفضلاء: أشار عليه السلام إلى أن الخمس إنما هو في أشياء، منها: الغنيمة، وهي ما يحصل بالكد والسعي الجائر، وليس ذلك داخلًا فيها؛ لأنه لم يحصل بالكد والسعي.

الحديث الثالث والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن علي بن الحسين بن عبد ربه^٢، قال: سَرَّحَ الرُّضَا عليه السلام بِصَلَّةٍ إِلَى أَبِي، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِي: هَلْ عَلَيَّ فِيهَا سَرَّحَتْ إِلَيَّ خُمْسٌ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «لَا خُمْسَ عَلَيْكَ فِيهَا سَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ الْخُمْسِ».

هدية:

«الباء» بعد (سرح) على المعلوم كمنع للتعدية، سرح به سرحاً وسرّحته تسريحاً

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار».

٢. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسين بن عبد ربه».

بمعنى. و«الصلة»: الإعانة بالمال ونحوه. قال برهان الفضلاء: ظاهر هذا الحديث أيضاً أنّ الخمس بأجمعه مال الإمام وحقّه، وذكّر أصناف مستحقّي نصف الخمس في الكتاب والسنة إنّما هو لبيان وجوب الإنفاق على الإمام كما مرّ مراراً؛ ليكون إخراج الخمس عنه عطية صاحب الخمس كردّ بعضها إليه. ولا ينافي هذا الحكم جريانه في عطية غير صاحب الخمس؛ لأنّ ذكر وجه شيء لا ينافي أن يكون له وجه آخر، كما مرّ في الثاني والعشرين.

الحديث الرابع والعشرون

روى في الكافي بإسناده سهل^١، عن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أقرأني عليّ بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبته على أصحاب الضياع: نصف السدس بغد المؤونة، و أنه ليس على من لم يغمر^٢ ضيعته بمؤونته نصف السدس و لا غير ذلك، فاختلف من قبلنا في ذلك، فقالوا: يجب على الضياع الخمس بغد المؤونة، مؤونة الضيعة و خراجها، لا مؤونة الرجل و عياله.

فكتب عليه السلام: «بغد مؤونته و مؤونة عياله، و بغد خراج السلطان».

هدية:

يعني أبا الحسن الثالث الهادي عليه السلام.

و«الضيعة» بالفتح: العقار، والأرض المغلّة، حرفة الرجل وتجارته.

قال برهان الفضلاء: المراد بأصحاب الضياع هنا الذين في أيديهم الأملاك المفتوحة عنوة وأملاك الأنفال، وبيّن في الحديث الرابع من هذا الباب أنّ المصالحة على خراج المفتوحة عنوة، وتعيين إجارة الأرض نصف السدس لخراج المفتوحة عنوه و اجارة الأنفال إنّما كان لمصلحة الشيعة في كونهم في نهاية خفة المؤونة زمن

١. السند يبدأ في الكافي المطبوع بسهل، فالعبر بإسناده عن سهل غير صحيح.

٢. في الكافي المطبوع: «لم تغمر».

طغيان بني العباس وظلمهم سيما على الشيعة، فقالوا يجب بقول مذهب واحد من الأقوال المختلفة فيه، وجواب الإمام عليه السلام هو الحق منها، والمذهب المنقول هنا منها مبناه على القياس على الخمس، ولذا ذكره منها واكتفى.

الحديث الخامس والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الطَّبْرِيِّ^١، قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ تَجَارِ قَارِسَ مِنْ بَعْضِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام يَسْأَلُهُ الْإِذْنَ فِي الْخُمْسِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ، ضَمِنَ عَلَيَّ الْعَمَلِ الثَّوَابَ، وَ عَلَيَّ الضَّيْقِ الْهَمَّ، لَا يَجِلُّ مَالٌ إِلَّا مِنْ وَجْهِ أَحَلَّهُ اللَّهُ، وَإِنَّ الْخُمْسَ عَوْنُنَا عَلَى دِينِنَا، وَ عَلَيَّ عِيَالِنَا، وَ عَلَيَّ مَوَالِينَا، وَ مَا تَبَدَّلُهُ وَ نَشْتَرِي مِنْ أَعْرَاضِنَا مِمَّنْ نَخَافُ سَطْوَتَهُ، فَلَا تَزُودُهُ عَنَّا، وَ لَا تَخْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ دُعَاءَنَا مَا قَدَّرْتُمْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ إِخْرَاجَهُ مِفْتَاحُ رِزْقِكُمْ، وَ تَمْحِيطُ دُنُوبِكُمْ، وَ مَا تَسْمَهُدُونَ لِأَنْفُسِكُمْ لِيَوْمِ فَاقَتِكُمْ، وَ الْمُسْلِمُ مَنْ يَفِي لِلَّهِ بِمَا عَاهَدَ إِلَيْهِ، وَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ مَنْ أَجَابَ بِاللِّسَانِ وَ يُخَالِفَ بِالْقَلْبِ؛ وَ السَّلَامُ».

هدية:

(من بعض موالى) أى بوساطته، فكلمة «من» للشيعة، يعنى كان بعض غلمانهم عليه السلام رسول الكتاب وحامله.

(يسأله الإذن) يعنى أن يجعله عليه السلام في حل مما عليه من الخمس.

و(الهم) الفتح والتشديد: الرغبة في الشيء.

(ضمن على العمل الثواب) يعنى مع احتياجه ذلك وقدرته على التفضل من دون عمل يوجب الثواب فلا يخفى براعة استهلاله عليه السلام قبل ذكره ما هو المقصود من أن الإمام ليس محتاجا إلى الخمس حقيقه، بل جعل الله إياه حقه لمصالح منها احتياج غيره من نحو المذكورين.

١. السند في الكافي المطبوع هكذا: «سهل، عن أحمد بن المثنى، قال: حدثني محمد بن زيد الطبري».

الحديث السادس والعشرون

روى في الكافي بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ خُرَّاسَانَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ فِي جِلٍّ مِنَ الْخُمْسِ ، فَقَالَ : « مَا أَمْخَلْ هَذَا ! تَمْخَضُونَ بِالْمَوْدَةِ بِاللَّسْتِنِكُمْ ، وَ تَزُورُونَ عَنَّا حَقًّا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَ جَعَلْنَا لَهُ ، وَ هُوَ الْخُمْسُ ، لَا نَجْعَلُ ، لَا نَجْعَلُ ، لَا نَجْعَلُ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ فِي جِلٍّ » .

هدية:

إلا أنه على الثاني تجوز للمبالغة كما يقال مكر ماكر. وضبط «تمخضونا» بالحاء المهملة والضاد المعجمة وتشديد النون على الجمع المخاطب من باب منع أو الإفعال. والمحض والامحاض: جعل الشيء خالصاً. والباء في (المودّة) للتقوية. وفي (جعلنا له) إشارة إلى أن اختصاصهم عليهم السلام بالخمس من براهين حقيقتهم وبطلان أئمة الضلالة. تكرار (لا نجعل) وجهه ظاهر، واللام في (لأحد) زائدة، ولذا قيل: الظاهر «أحداً» مكان (لأحد).

الحديث السابع والعشرون

روى في الكافي عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ - وَ كَانَ يَتَوَلَّى لَهُ الْوَقْفَ بِقَمٍّ - فَقَالَ : يَا سَيِّدِي ، اجْعَلْنِي مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ فِي جِلٍّ : فَأَبَى أَنْفَقْتُهَا ، فَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ فِي جِلٍّ » .
فَلَمَّا خَرَجَ صَالِحٌ ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : « أَخَذَهُمْ يَتَبُّ عَلَى أَمْوَالِ حَقِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَيَّتَابِهِمْ وَ مَسَاكِينِهِمْ وَ فَقَرَائِهِمْ وَ أبنَاءِ سَبِيلِهِمْ ، فَيَأْخُذُهُ ، ثُمَّ يَجِيءُ ، فَيَقُولُ : اجْعَلْنِي فِي جِلٍّ . أُنْتَرَاهُ ظَنَّ أَنِّي أَقُولُ : لَا أَفْعَلُ ، وَ اللَّهُ لَيَسْأَلَنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَلِكَ سُؤَالًا حَسِيبًا » .

هدية:

(يتولى له الوقف) أي الأملاك الموقوفة على آل محمد عليهم السلام.

(أنتراه) استفهام على الخطاب ويحتمل الغيبة.

و«الحديث»: السريع والمراد الشديد.

الحديث الثامن والعشرون

روى في الكافي عن الخمسة^١ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العنبر واللؤلؤ و غزير اللؤلؤ .
فقال عليه السلام: «عَلَيْهِ الْخُمْسُ» .

هدية:

يعني إذا بلغ قيمة كل واحد من العنبر واللؤلؤ ديناراً، كما سبق في الحديث الحادي والعشرين من هذا الباب.

تم بعون الله وحسن توفيقه كتاب الحجّة وهو الجزء الثالث من كتاب الهدايا، ويتلوه الجزء الرابع كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى؛ الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، يوم الأحد من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وثمانين وألف.

١. يعني: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي».

فهرس المطالب

تممة كتاب الحجّة

- ٧..... باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة
- ٦٦..... باب كراهية التوقيت
- ٧٢..... باب التّمحيص و الامتحان
- ٧٧..... باب أنّه من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر
- ٨١..... باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل، ومن جحد الأنمة أو بعضهم
- ٨٩..... باب فيمن دان الله عزّ وجلّ بغير إمام من الله جلّ جلاله
- ٩٤..... باب من مات وليس له إمام من أنمة الهدى هو من الباب الأوّل
- ٩٨..... باب فيمن عرف الحقّ من أهل البيت ومن أنكر
- ١٠٢..... باب ما يجب على الناس عند مضيّ الإمام
- ١٠٨..... باب في أنّ الإمام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه
- ١١٦..... باب حالات الأنمة في السنّ
- ١٢٣..... باب أنّ الإمام لا يغسله إلا إمام من الأنمة
- ١٢٨..... باب مواليد الأنمة
- ١٣٩..... باب خلق أبدان الأنمة وأرواحهم و قلوبهم
- ١٤٤..... باب التسليم و فضل المسلمّين
- ١٥٠..... باب أنّ الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام
- ١٥٤..... باب أنّ الأنمة تدخل الملائكة بيوتهم
- ١٥٧..... باب أنّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم و يتوجّهون في أمورهم
- ١٦٥..... باب في الأنمة أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود و آل داود
- ١٦٩..... باب أنّ مستقى العلم من بيت آل محمّد
- ١٧١..... باب أنّه ليس شيء من الحقّ في أيدي الناس إلا ما خرج من عند الأنمة
- ١٧٦..... باب فيما جاء أنّ حديثهم صعب مستصعب

- ١٨٥ باب ما أمر النبي بالنصيحة لأئمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم ، و من هم ؟
- ١٩٢ باب ما يجب من حق الإمام على الرعية .
- ١٩٩ باب أن الأرض كلها للإمام .
- ٢٠٨ باب سيرة الإمام في نفسه و في المطعم و الملبس إذا ولي الأمر .
- ٢١٤ باب نادر .
- ٢١٨ باب فيه نكت و تنف من التنزيل في الولاية .
- ٢٨٧ باب فيه تنف و جوامع من الرواية في الولاية .
- ٢٩٣ باب في معرفتهم أولياءهم و التفويض إليهم .
- ٢٩٧ باب مولد النبي و وفاته .
- ٣٤٥ باب النهي عن الإشراف على قبر رسول الله .
- ٣٤٧ باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه .
- ٣٦٤ باب مولد الزهراء فاطمة .
- ٣٧٤ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما .
- ٣٨١ باب مولد الحسين بن علي .
- ٣٩١ باب مولد علي بن الحسين .
- ٣٩٩ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي .
- ٤٠٨ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد .
- ٤١٨ باب مولد أبي الحسن موسى .
- ٤٤٥ باب مولد أبي الحسن الرضا .
- ٤٦١ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني .
- ٤٧٥ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام .
- ٤٩١ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي .
- ٥١٨ باب مولد الصاحب .
- ٥٤٦ باب ما جاء في الاثني عشر و النص عليهم صلوات الله عليهم .
- ٥٧١ باب في أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه و كان في ولده .
- ٥٧٤ باب أن الأئمة (ع) كلهم قائمون بأمر الله هادون إليه .
- ٥٧٧ باب صلة الإمام .
- ٥٨١ باب الفياء و الأنفال و تفسير الخمس و حدوده و ما يجب فيه .